

# كتاب سليم بن قيس الهلالي

تأليف  
سليم بن قيس الهلالي العامري



كتاب سليم بن قيس

مزايا كتاب سليم

القيمة العلمية لكتاب سليم

شهادات أئمة أهل البيت عليهم السلام بشأن سليم وكتابه

كلمات العلماء في توثيق كتاب سليم

رواية العلماء لكتاب سليم وأحاديثه

طرق رواية كتاب سليم وأسانيده

حياة سليم بن قيس الهلالي

حياة أبان بن أبي عياش

مخطوطات الكتاب

النماذج المصورة

منهج التحقيق

متن كتاب سليم

تتمة متن كتاب سليم

المستترك من أحاديث سليم

# كتاب سليم بن قيس الهلالي

التابعي الكبير من أصحاب أمير المؤمنين والامامين الحسنين  
والامام زين العابدين والامام الباقر عليهم السلام

(قبل الهجرة - ٧٦ هـ)

أول مصنف عقائدي حديثي تاريخي وصل إلينا من القرن الأول

دراسة حول الكتاب والمؤلف من محقق فؤاد على أربع عشرة نسخة

تحقيق

محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئي

كتاب سليم بن قيس الهلالي

سليم بن قيس الهلالي العامري

تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني

نشر الهادي ، قم ، اوان

مطبعة الهادي

الطبعة الاولى : 3000 نسخة

1420 هـ ق - 1378 هـ ش

اوان ، قم ، ميدان الهادي ، تليفون 611125

كافة الحقوق محفوظة و مسجلة للمحقق

الثلث 2300 تومان

شابك (ردمك ) 9-060-400-964

الصفحة 3

أهدي كتاب سليم بن قيس إلى الذين أحبهم وسليم وأحبه:  
إلى أهل بيت الرسول الأظهر.. صلى الله عليه وعليهم.  
وأخص منهم السبط الذي سماه جده الرسول محسنا قبل أن يولد..  
ريحانة النبي.. ومهجة الزهراء.. وقلب علي..  
الزهرة التي ولدت قبل الفجر.. فاغتالها يد الغدر..  
الملاك المذوح بين الباب والجدار..  
وهج دم النوبة.. وشهيد حق الإمامة.. وقتيل سيف البيعة..  
أول شمعة ذابت في محراب الولاية.. ورائد الشهداء من آل محمد..  
\* \*

وإلى محبيهم.. الذين وجوا فيهم كل شئ فاستوخصوا من أجلهم كل شئ..  
الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه.. وما زالوا يستمعونه ويتبعون أحسنه..  
وإلى الأحرار الذين يحبون أن يفهموا، ولا يستعملون نواء ضد الفهم..  
الذين يحبون الحق للحق.. أيا كان.. وأيما كان..  
ويقدسون موروثاتهم بشوط مشدد.. أن تطابق العقل والقوان والمنطق..  
وإلا.. قالوا لها وداعا.. هذا فواق ما بيننا!  
فهلأء تستطيع أفكلهم أن تهضم هذا الكتاب.. وأعصابهم أن تتحملة..

المحقق

الصفحة 4

بعد أن وفقني الله تعالى لنشر الطبعة

المحققة من كتاب سليم في ثلاث

مجلدات، أشار علي بعض إخواني بنشوه

بصورة ميسرة في مجلد واحد ليتمكن من

الاستفادة منه كل مسلم يريد أن يتعرف

على معالم دينه من هذا التراث القيم.

فقدت في هذه الطبعة بتلخيص المقدمة،

وضبط متن الكتاب على 14 نسخة

مخطوطة واختصت الهوامش وأضفت

التخريج الموضوعي في آخر الكتاب.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين

وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون.

الصفحة 5

الصفحة 6

الصفحة 7

### كتاب سليم بن قيس

الوجه الآخر لتاريخ الإسلام

ما الذي حدث بعد الأنبياء عليهم السلام؟

ما الذي حدث بعد وفاة أبينا آدم عليه السلام؟

قالت الأحاديث: غلب ولده الشوير قابيل ونريته على ولده الصالح هبة الله

ونريته، وطروهم إلى جزوة من خزائر البحر!!

وما الذي حدث بعد وفاة فوح عليه السلام؟

قال التاريخ: غلب ولاده وأصحابه الأشرار على أتباعه المؤمنين وجحوا الله

ورسوله وأعانوا عبادة الأصنام - ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسوا - بنفس أسمائها وراسمها قبل الطوفان!

وماذا حدث بعد وفاة إراهيم عليه السلام؟

قال التاريخ: إن الأنبياء والصالحين من ولاده لم يحكموا بعده إلا فترات قليلة فقد تغلب الأشرار من أبناء إسحاق

واضطهوا الأنبياء والمؤمنين وشروهم!

وماذا حدث بعد وفاة موسى عليه السلام؟

قال التريخ: لم يطع اليهود وصيه يوشع بن نون إلا قليلا عندما كانوا في صواء التيه، ولما دخلوا فلسطين انقلوا عليه وساعدتهم زوجته الصفراء بنت شعيب وغلب الفجار منهم على أوصياء موسى الشعيين وأسوا دولة القضاة، نتداولها قبائل بني إسرائيل!

وبعد وفاة سليمان عليه السلام؟

قال التريخ: انقلب أصحابه وشارر أولاده على وصيه الشعري آصف بن برخيا وشيعته فغولهم، واستدعوا رجبام عدو سليمان المنفي إلى مصر ثم اختلفوا بينهم فتنككت الدولة وضاع أكثرها، وبقي للمختلفين إمرة القدس، فملكوا عليهم ابنا لسليمان غير وصي وإمارة الخليل، وملكوا عليهم عدو سليمان الذي كان نفاه!

وما الذي حدث بعد عيسى عليه السلام؟

قال التريخ: تواصلت مطردة الرومان واليهود لوصيه شمعون الصفا وبقية الحوريين والمؤمنين واضطهروهم، حتى جاء بولس بعد ثلاثين سنة وادعى أن عيسى عليه السلام ظهر له من السماء في حوران، فكثر أتباعه!

ثم تبنت الدولة الرومانية مسيحية بولس وواصلت اضطهادها للحوريين وأتباعهم، حتى انقوضوا!

\* \* \*

وما الذي حدث بعد وفاة محمد صلى الله عليه و اله؟

قال التريخ: اختلف أصحابه عند وفاته، فقالت أكثريتهم: إن النبي صلى الله عليه و اله لم يوص إلى أحد، وخلافته ليست لأهل بيته، بل هي لقبائل قريش يتداولونها بينهم فبايعوا أبا بكر بن أبي قحافة التيمي على أنه خليفة لنبيه.

وقال أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم: بل أوصى النبي صلى الله عليه و اله لاثني عشر إماما من أهل بيته، وقال إنهم بعدد حوري عيسى عليه السلام ونقباء بني إسرائيل، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من نرية الحسين عليهم السلام، خاتمهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وهكذا سار التريخ الإسلامي بأكثرية حاكمة وأقلية معارضة محكومة، عرفت من الأول باسم (شيعية علي عليه السلام) و (شيعية أهل بيت النبي صلى الله عليه و اله).

وواصل السنيون سيطرتهم على الأمة الإسلامية قرونا طويلة، كانت الخلافة فيها

لقبائل قريش، حتى انتقلت الخلافة بقوى المذهب الحنفي إلى جماعة من الأتراك جدهم يسمى عثمان، عرفوا باسم الخلفاء

العثمانيين، حتى انهلت الدولة الإسلامية

على أيديهم وتسلط الغريون على بلاد المسلمين!!

الشيعة معرضة لم تتعبر رغم القمع القوشي والعثماني!

الشيعة هم أطول معرضة في تزيخ ما بعد الأنبياء.. وأكثرها مأساوية.. وأكثرها

حيوية ونشاطا!

هل قأت سفر المكابين من بعد موسى عليه السلام؟

كانوا فرقة يهودية متدينة، عرضوا حكام اليهود المنحرفين وأسيادهم الرومان

وقاتلهم سنين طويلة، وتشربوا وعاشت أجيالهم في الجبال والكهوف والصحاري وكتبوا أفكلهم ومأساتهم وتزيخهم،

ولكنهم انتهوا وانقضوا.

إن ملحمة المكابين ومأساتهم، إنما هي جزء صغير من تزيخ الشيعة ومأساتهم!!

الصفحة 10

وأول ما يواجهك من قررات الدولة القوشية والعثمانية بحق الشيعة أنه يحرم عليهم أن يكتبوا

وجهة نظرهم، حتى لو كانت أحاديث النبي صلى الله عليه و اله وتفسوه للقوان ويحرم على الناس أن يقرؤوا

وجهة نظرهم من كتبهم، أو يسمعوها منهم، أو يفكروا فيها، مجرد تفكير لغرض المعرفة!!

ومن يكتب منهم أو يقرأ لهم، فهو عدو للصحابة، وعدو لله ولرسوله، وخرج عن الإسلام، مهوور الدم، مباح للمسلمين

عرضه وماله!!

ومن عجائب الدنيا أن الخلافة القوشية قد انتهت عمليا من بعد المعتصم العباسي..

فيومها سيطر الجند الأتراك على مقورات الدولة، وصار الخليفة مؤظفا عندهم واتب شهوي!!

ثم انتهت خلافة قريش حتى اسميا على يد الأتراك العثمانيين.

ثم انتهت الخلافة العثمانية على يد الغريبين.

وصلت جميع قرراتهم وسياساتهم تزيخا، مجرد تزيخ!!

ولكن قرراتهم بشأن الشيعة بقيت في أذهان كثير من السنين دينا يتدينون به!!

فهؤلاء يرون أن الخلفاء القوشيين والعثمانيين ركن من أركان الإسلام، أتله الله

على رسوله، مع بقية أركانه أو قبلها!!

وكل شئ يعرض الخلفاء وينتقدهم، فهو بخيالهم كفر بالله ورسوله لقد صار

خلفاء قريش وبني عثمان جزء من الإسلام عندهم، بل جزء الأعز على قلوبهم حتى

أنك لا تجد عند متعصبيهم غوة وحمية لله تعالى ورسوله كما تجدها لهذا الخليفة أو ذاك!!

إن الأفكار والفتوى التي مازالت جزء من المذاهب السنية إلى عصونا تلك على  
أعباء القرون التي تحملها الشيعة، وعانوا من وطأتها.  
وتشير لك إلى أن اضطهاد الشيعة زاد في كفه وكيفه عن اضطهاد أي معرضة بعد الأنبياء!

الصفحة 11

ومع كل هذا بقي الشيعة أحياء يرزقون وكان عددهم يزداد في الترخيخ حتى بلغوا في بعض القرون نصف الأمة

الإسلامية!!

أما نحن فنعتقد أننا بقينا ولم ننقض، لأن الله تعالى وعد على لسان نبيه صلى الله عليه و اله أنه لا بد أن يبلغ أمره  
في أهل بيت نبيه، حتى يبعث منهم المهدي الموعود الذي يصحح مسوة الأمة ويضئ العالم بنور الإسلام.

\* \* \* \*

شاب نجدي يكتب قصة الوجه الآخر لتاريخنا

أكثر الناس لا يحبون النظر إلى الوجه الآخر لتاريخنا الإسلامي، ولا يحبون سماع  
وجهة نظر المعارضة فيه ولا القواء عنها.

وبعضهم يحبون ذلك لأنهم يحبون الفهم والمعرفة، أو لأنهم متدينون يعتقدون

بأن الإسلام هو الوسالة الخاتمة، فهو مشروع إلهي للعالم إلى يوم القيامة، ويتساءلون

في أنفسهم:

هل يعقل أن الله تعالى جعل خاتم الأنبياء والوسل بلا أوصياء ولا وصية، ولا خطة ربانية تمتد إلى يوم القيامة!!؟

وهل يعقل أن تكون الخطة أن يحكم بعد نبيه عدد من الخلفاء القوشيين، ثم عدد من الخلفاء العثمانيين، ثم تضعف الأمة

وتنتهي الدولة وكان الله يحب المحسنين!!؟

وعند ما يسمعون أن الشيعة عندهم اعتقاد آخر وتصور آخر عن نوة

خاتم الأنبياء صلى الله عليه و اله، وعن المشروع الإلهي المستمر بعد النبي بعترته إلى يوم القيامة، يحبون أن يسموا عن

ذلك ويقروؤوا.

الصفحة 12

إن كتاب سليم بن قيس الهلالي العاموي كتب لهذا النوع من الناس، الذين عندهم لتحمل سماع الحقائق التي تخالف

الأفكار المألوفة، التي توبى عليها الناس.

ومن مقادير الله تعالى العجيبة أن يكون هذا المؤلف شابا نجديا من قبيلة بني هلال العوامر، الذين مازال قسم من عشيرتهم

إلى عصونا في المنطقة.

على أي، فهذا الشاب النجدي كان أول مؤلف في تريخ الإسلام بعد المؤلفات التي أملاها النبي صلى الله عليه و اله على



فقد دخل سليم بن قيس إلى المدينة المنورة في أوائل خلافة عمر بن الخطاب، وكان عمره سبعة عشر عاماً، وبدأ يسأل ويتتبع لكي يعرف ويفهم، وبدأ يكتب ويدون ، مع أن تتوین الحديث كان جريمة يعاقب عليها صاحبها بالضرب والحبس والحرمان والغزل الاجتماعي!! ولكن سليماً كان يجيد التحفظ والتقية، وبذلك استطاع أن يكتب ويحافظ على كتابه، واستمر على ذلك في خلافة عثمان وبعده طيلة 60 سنة من عمره الميرك... وحمله معه في تشريده من بلد إلى بلد، وهو به من سيف الحجاج... إلى أن ورثه لولويه أبان بن أبي عياش في سنة 76 الهجرية!

## مؤات كتاب سليم

كتاب سليم، أول مؤلف في الإسلام

لا يوجد عند المسلمين بعد كتاب الله تعالى ومورث الأنبياء التي عند أهل البيت عليهم السلام كتاب أقدم من كتاب سليم بن قيس.<sup>(1)</sup>

وهي مؤزة عظيمة لهذا النص التاريخي العقائدي، فمؤلفه قدس الله نفسه أول من فكر في تتوین العقائد والتاريخ الإسلاميين، ثم قام بذلك وحده في ظروف خطورة، لم يجد فيها من يعينه في مهمته. وقد خاطر بحياته الشريفة في جمعه وتأليفه ثم نسخه وحفظه، والوصية به وإيصاله إلى من بعده.

لقد كان سليم يحس بمسؤولية شوعية للقيام بهذه المهمة التاريخية، وقد شاء الله تعالى أن يتقود عن جيله، وينهض بمسؤولية هذا الأمر الخطير، ويقدم للأمة الإسلامية أقدم قصة للوجه الآخر لتاريخها.

١ - وقد يذكر في عداد أول ما صنف في الإسلام كتاب لأبي رافع في السنن، وكتاب لعبد الله بن أبي رافع في قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب لسلمان في حديث الجائليق، وكتاب لأبي ذر في الفتن، وكتابان للأصغ بن نباتة في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر، وكتاب في مقتل الحسين عليه السلام، وكتاب للحارث الهمداني، وكتاب لربيعة بن سميع (رجال البرقي: ص 27). ولكن جميع المذكورين من معاصري سليم، وليس فيهم أحد أقدم منه عصراً، فلا دليل على تقدم كتبهم على كتاب سليم، ومجرد تقدم تاريخ وفاة بعضهم على وفاة سليم لا يكفي في ذلك. ثم إن الكتب المذكورة لم تكن بمستوى أهمية كتاب سليم ومن جهة أخرى فإنها لم تصل بأيدينا، وبذلك يتميز عليها كتاب سليم.

يكفي كتاب سليم أنه وآث علمي ممتاز من أقدم ما وصلنا في الثقافة الإسلامية،

ولكن مع ذلك له مؤات هامة ضاعفت من قيمته، نجملها في النقاط التالية:

المؤزة الأولى: أن موضوعه عقائد الإسلام وتاريخه

فقد اختار المؤلف مسائل في الدرجة الأولى من الأهمية، مثلت الحقيقة المقابلة لما فعلته وقالته ودونته دولة الخلافة القرشبية، التي سيطرت على تاريخ الإسلام وعلى أفواه المسلمين!

لقد كشف سليم في كتابه عن الوقائع التي حدثت في موض النبي صلى الله عليه و اله وبعد وفاته، وكيف وصل زعماء قريش إلى السلطة، وكيف اضطهروا النبي صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام بيت العصمة والطهارة، ثم تربعوا على كرسي الحكم باسم النبي صلى الله عليه و اله وباسم الإسلام.

المؤزة الثانية: الفزة التي أرخ سليم أحداثها

وهي أكثر الفزات حساسية وتأثروا على عقائد المسلمين على الإطلاق.

ذلك أن جميع عقائد المسلمين ومذاهبهم قد تكونت بعد وفاة النبي صلى الله عليه و اله، بسبب ما حدث عند وفاته وبعد

وفاته من اختلاف!

فجميع ما طرح من عقائد وأحكام خلال أربعة عشر قونا إلى يومنا هذا، يرجع إلى

تلك الفزة الحساسة!!

وقد أرخ سليم بن قيس لتلك الفزة، فكان عمله فريدا من نوعه، وبهذا احتل مكانة الدرجة الأولى بعد أحاديث الأئمة

المعصومين عليهم السلام، الذين قاموا بكشف حقائق تلك الفزة.

إن الأجيال المسلمة مدينة لهذا المؤلف الشجاع الذي سد فواغا لم يسده غيره، ودون الحقيقة للأجيال.

الصفحة 15

المؤزة الثالثة: صواحته رغم ظروف تأليفه الخائفة

فقد كتبه سليم في عصر المنع المطلق من تدوين أحاديث النبي صلى الله عليه و اله حتى ما يتعلق

منها بالسنن والأحكام الشوعية بل لقد منعت الدولة حتى مجرد رواية الحديث

النوي، حتى في المسجد، وحتى من كبار الصحابة!

في مثل تلك الظروف الخائفة، قام سليم بن قيس بتسجيل هذه الحقائق التاريخية والعقائدية وتدوينها في كتاب، وكان يجمع

أحاديثه من الأئمة الأطهار عليهم السلام والصحابة الأوار ويكتبها في كتابه على خوف ووجل، لأن الدولة لو اطلعت على ذلك

لكان ذلك وأيها سببا كافيا

لإعدام المؤلف!!

ومن جهة أخرى فقد دون سليم مخالقات حكام عسوه الذين كان يعيش معهم، واستطاع أن يخفي ذلك عن عيونهم.

وقد كان لحوصه على كتابه، يحمله معه في أسفله وتنقلاته العديدة، خاصة بعد

أن تسلط بنو أمية وأخنوا يطردون شيعة علي عليه السلام.

وفي آخر عمه المبارك عندما كان الحجاج ينتبع من بقي من أصحاب علي عليه السلام ليقتلهم، اختفى سليم وتقل من بلد إلى بلد ما بين نجد ومكة والمدينة والكوفة

والبصرة.. ثم عبر إلى أرض فارس ووصل إلى نوبندجان، وهناك في بيت أحد أصدقائه أبان بن أبي عياش حط به المرض وجاءه الأجل، وكان لا بد من الراح بالسر وإيصال الأمانة إلى أهلها. فأخذ علي أبان الأيمان، وكشف له حقيقة أحداث عاشها وشاهدها

وسجلها، وقرأ عليه الكتاب، وأودعه عنده، ليوصله إلى أهله!

وقد حافظ أبان على الأمانة، وحمل الكتاب بعد وفاة سليم إلى علماء البصرة،

فنسخه بعض الرواة والعلماء رغم تلك الظروف الصعبة وانتشرت نسخه منهم عبر الأجيال.. حتى وصل إلينا.

المزودة الرابعة: الدقة والإتقان

إن كتاب سليم بعد التدقيق والمقايضة مع المصادر الأخرى، يعتبر من مصادر الدرجة الأولى في دقته، وهذه مزودة تريد من قيمة كتابه المبارك.

الصفحة 16

لهذا كله، لا بد أن ننظر إلى كتاب سليم باعتباره أول نص متقن في أهم الموضوعات الإسلامية، تم تدوينه في فترة حساسة وظروف صعبة.. وأن نشكر مؤلفه من صميم قلوبنا.

وقد شكر الله سعيه حيث حفظ كتابه عبر القرون والأجيال حتى وصل إلينا، وتم في عصونا طبعه بطبعات جديدة، والحمد لله.

(1) أحاديث رواها الرواة، ولم يذكرها مؤلف في كتابه قبل سليم

ولاً: أحاديث أساسية في العقائد

1. حديث الغدير.
2. حديث الثقلين.
3. حديث المتولة.
4. حديث السفينة.
5. حديث باب حطة.
6. حديث الحوض.
7. حديث سد الأبواب.

8 . حديث الكساء وآية التطهير .

9 . حديث المبالغة .

10 . حديث الكتف .

- راجع التخريج الموضوعي آخر الكتاب، لتفاصيل المواضع العقائدية والتاريخية التي لم يذكرها مؤلف في كتابه قبل سليم.

الصفحة 17

ثانيا: مسائل عقائدية مهمة

1 . معنى الإسلام والإيمان، وشروطهما، ووجاهتهما .

2 . معنى إقامة النبي والإمام الحجة لله تعالى، ومن هم حجج الله تعالى على الناس، وكيفية إقامتهم الحجة لله تعالى .

3 . بيان عقيدة المسلمين في القرآن، ومن هم المفسرون الشعريون له . وقد تضمن كتابه تفسير عدد من آيات القرآن الكريم

وسبب نزولها .

4 . عقيدة المسلمين في الخلافة والإمامة، وضرورتها وحدودها، وتسمية مستحقيها،

وبيان غاصبيها .

5 . بيان معنى فريضة الولاية لأولياء الله تعالى، والوادة من أعدائه، وتعيينهم .

6 . بيان أحاديث النبي صلى الله عليه و اله التي نص فيها على إمامة الأئمة الاثني عشر من عترته عليهم السلام وذكر

أسمائهم .

7 . بيان عدد من الأحاديث التي صدرت عن النبي صلى الله عليه و اله في مناقب أهل البيت عليهم السلام وأفضيلتهم على

جميع الأمة .

8 . بيان العلم ومعدنه وأنواعه، وأن أهل البيت عليهم السلام هم معدن علم النبي صلى الله عليه و اله، وبيان جهل مخالفهم

وانخفاض مستوى ثقافتهم، وعدم معرفتهم عقائد الإسلام، ولا أجوبة ما

يورد عليهم من المسائل العادية .

9 . بيان بعض ما ورد في الكتب السماوية في البشارة بالرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام .

10 . بيان معاداة قريش والمنافقين وغوهم لأهل البيت عليهم السلام، وبغضهم لهم وحسدهم إياهم .

كما تضمن الكتاب إشارات إلى ما كان يصدر في حياة رسول الله صلى الله عليه و اله من المنافقين

عامه، وغاصبي الخلافة خاصة .

11 . أحاديث النبي صلى الله عليه و اله التي أخبر فيها عما سيقع من ظلم قريش وغوهم لأهل البيت عليهم السلام،

واضطهادهم وغصب حقهم .

12 . بيان الضلال الذي حدث في الأمة، وكشف أول من فتح بابه على الأمة وأدخل المسلمين فيه .

13 . بيان العقيدة الإسلامية في الإمام المهدي عليه السلام، وأحاديث النبي صلى الله عليه و اله في التبشير به وعلامات ظهوره.

14 . كما تضمن كتاب سليم بعض أحوال يوم القيامة وأحوال أهل الجنة والنار،

والمستحقين بعد النبي صلى الله عليه و اله لدخول الجنة أو النار من هذه الأمة.

15 . بيان معنى الشفاعة، ومن يشفع ومن يشفع لهم يوم القيامة.

ثالثاً: مسائل تليخية مهمة

1 . أحاديث مهمة عن حروب رسول الله صلى الله عليه و اله من بدر وأحد وخيبر والخنق وحنين وتبوك وصلح الحديبية وفتح مكة وغوها.

2 . بيان مولد مواسة علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله وإيثاره إياه وفدؤه إياه بنفسه.

3 . بيان عدد من أحاديث النبي صلى الله عليه و اله التي نص فيها على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، من أول بعثته إلى يوم الغدير.

4 . أحاديث إسهاد النبي صلى الله عليه و اله أصحابه عند إقامة الحجة عليهم وعلى الأمة ولاية علي عليه السلام بعده صلى الله عليه و اله، وخاصة من غصب منهم الخلافة بعده.

5 . جانب من مؤامرات المنافقين لقتل النبي صلى الله عليه و اله.

6 . خبر الصحيفة الملعونة التي كتبها المنافقون من قريش ومن تبعهم، ضد

رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليه السلام، وذكر أصحابها.

7 . أخبار هامة عن الأيام الأخوة والساعات الأخوة من وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله

8 . أخبار دقيقة ومفصلة عن قضايا السقيفة، واستعجال أصحابها، واغتنامهم فوصة انشغال علي عليه السلام وأهل البيت

بجنزة النبي صلى الله عليه و اله. ثم تدبؤهم الهجوم المكرر على بيت فاطمة عليها السلام وإحراق بابه، ودخولهم البيت،

وإجبارهم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه على البيعة.

وما جرى على فاطمة عليها السلام في هذه الهجمات، وإسقاطها جنينها المحسن عليه السلام.

9 . قصة ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و اله، وما جرى بشأن الخلافة بعده صلى الله عليه و اله، وخط

الغاصبين ضد أمير المؤمنين عليه السلام.

10 . ما جرى على شيعة أهل البيت عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله، وجانب من نفي أبي ذر إلى الربذة،

وجانب من ظلم معاوية للشريعة واضطهادهم وتقتيلهم.

- 11 . نماذج من دفاع أهل البيت عليهم السلام عن الإسلام وعن شيعتهم.
- 12 . التزيخ لعدد من المجالس بعد رسول الله صلى الله عليه و اله واحتجاجات أهل البيت عليهم السلام على الصحابة في تلك المجالس، ومناشدهم الناس ليشهوا بوصية النبي صلى الله عليه و اله لهم، وإقرار الناس وشهادتهم لهم بذلك!
- 13 . قصص بعض أهل الكتاب مع أهل البيت عليهم السلام وإقرارهم بشأنهم.
- 14 . قصص تتعلق بموت أبي بكر وقتل عمر وعثمان.
- 15 . وثائق شعرية تعتبر من أقدم ما قيل من الشعر في القضايا الإسلامية.
- 16 . وثائق تاريخية في القضايا الإسلامية يختص سليم بنقلها مثل رسالة معاوية إلى زياد.
- 17 . قضايا حروب الجمل وصفين والنهروان.
- 18 . الوسائل المهمة المتبادلة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية.
- 19 . أخبار شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.
- 20 . أخبار هامة عما جرى من الفتن بعد أمير المؤمنين عليه السلام في زمن معاوية.
- 21 . أخبار عن صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية وما وقع بينهما.

الصفحة 20

الصفحة 21

## القيمة العلمية لكتاب سليم

اشتهار الكتاب في العصور المختلفة

اشتهر هذا الكتاب منذ القرون الأولى إلى يومنا هذا ب (كتاب سليم بن قيس الهلالي)، وكثروا ما يعبر عنه اختصاراً ب (كتاب سليم). وربما يسمى بأصل سليم وكتاب السقيفة.

وأول من سمى الكتاب به الإمام الصادق عليه السلام<sup>(1)</sup>، وجرى ذكر الكتاب بهذا الاسم على لسان القدماء كالنعماني والشيخ المفيد والنجاشي والشيخ الطوسي وابن شهر آشوب، وكذلك المتأخرين كالعلامة الحلبي والشهيد الثاني والمير الداماد والقاضي التسوي والشيخ الحر العاملي، والعلامة المجلسي والشيخ البهواني والمير حامد حسين والمحدث النوري والعلامة الطهواني. كما كان يعرف بنفس الاسم في السنة علماء السنة أيضاً كالقاضي السبكي وابن أبي الحديد والفيض آبادي وغوهم.<sup>(2)</sup>

ومن خصائص كتاب سليم أنه كتاب مشهور شهد الموافق والمخالف بأنه كتاب معروف معتبر عند الشيعة، وقد رووا منه أحاديث مما يدل على اشتهار الكتاب

وتداول نسخه طيلة أربعة عشر قرناً.

ونورد فيما يلي كلمات بعض من شهد بذلك، ونبدأ بغير الشيعة منهم:

١- في الحديث الذي سيحى ذكره في تأييد الأئمة ^ لكتاب سليم.  
٢- الذريعة: ج 1 ص 63، ج 2 ص 152، ج 6 ص 336. الغيبة للنعماني: ص 61. الأعلام للزركلي: ج 3 ص 119. تأسيس الشيعة لفنون الإسلام: ص 282، 357. المراجعات: ص 307، المراجعة 110.  
مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ص 16. التنبيه والأشراف: ص 198.

الصفحة 22

1. قال ابن النديم المتوفى 385 : (وهو كتاب سليم بن قيس المشهور).<sup>(1)</sup>
  2. قال ابن أبي الحديد المتوفى 656 : (سليم معروف المذهب... وكتابه المعروف بينهم المسمى كتاب سليم).<sup>(2)</sup>
  3. قال القاضي بدر الدين السبكي المتوفى 769 : (إن أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي).<sup>(3)</sup>
  4. قال محمد بن عبدالله الشبلى المدشقى المتوفى 796 : (إن أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي و هو كتاب مشهور).<sup>(4)</sup>
  - 5 . قال الملا حيدر علي الفيض آبادي: (كأن صحة هذين الكتابين أي كتاب سليم وتفسير أهل البيت (يريد به تفسير القمي) وأصحية واحد منهما على سبيل منع
- الخلو إجماعي عند محققي الشيعة، وعليه فمحتوى الكتابين (عند الشيعة) صادر بعلم اليقين عن لسان ترجمان الوحي النووي، وذلك لأن جميع علوم الأئمة الصادقين تنتهي إلى هذه البحار الداخوة).<sup>(5)</sup>
6. قال النعماني المتوفى 462 : (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول).<sup>(6)</sup>
  - 7 . قال ابن الغضائري المتوفى 411 : (ينسب إليه هذا الكتاب المشهور).<sup>(7)</sup>
  - 8 . عدده الشيخ الحر العاملي في عداد الكتب التي تواترت عن مؤلفيها وعلمت صحة نسبتها إليهم... كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم).<sup>(8)</sup>

١- الفهرست لابن النديم: ص 275.  
٢- شرح نهج البلاغة: ج 12 ص 216.  
٣- جاء هذا الكلام في كتابه (محاسن الوسائل في معرفة الأوائل) وهو مخطوط. نقلته من الذريعة: ج 2 ص 153.  
٤- محاسن الوسائل في معرفة الأوائل : ص 359.  
٥- منتهى الكلام: ج 3 ص 29، ونقله عنه المير حامد حسين في استقصاء الإفحام: ج 2 ص 350.  
٦- الغيبة للنعماني: ص 61.  
٧- خلاصة الأقوال: ص 83.  
٨- وسائل الشيعة: ج 20 ص 36.

- 9 . قال السيد هاشم البحراني المتوفى سنة 1107 : (وهو كتاب مشهور معتمد نقل عنه المصنفون في كتبهم).<sup>(1)</sup>
- 10 . قال العلامة المجلسي المتوفى سنة 1111 : (كتاب سليم بن قيس الهلالي في غاية الاشتهار). وقال أيضا: (كتاب معروف بين المحدثين).<sup>(2)</sup>
- 11 . قال المحدث النوري المتوفى سنة 1320 : (كتابه من الأصول المعروفة ولأصحاب إليه طرق كثرة). وقال أيضا: (إنه كتاب مشهور معروف نقل عنه أجلة المحدثين).<sup>(3)</sup>
- 12 . قال المحدث القمي: ((كتاب) معروف بين المحدثين).<sup>(4)</sup>
- 13 . قال العلامة الطهرواني: (كتاب سليم هذا من الأصول الشهرة عند الخاصة والعامة).<sup>(5)</sup>
- 14 . قال السيد الأمين العاملي: (كتاب مشهور).<sup>(6)</sup>
- 15 . قال العلامة الأميني: (كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور القديمة).<sup>(7)</sup>
- 16 . قال العلامة الروعشي النجفي: (كتاب معروف مطوع منتشر في الأقطار).<sup>(8)</sup>

- ١- غاية المرام: ص 549، الباب 54.  
٢- بحار الأنوار: ج 1 ص 32، ج 8 طبع قديم ص 198.  
٣- مستدرک الوسائل: ج 3 ص 73. نفس الرحمن: ص 56.  
٤- الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.  
٥- الذريعة: ج 2 ص 153.  
٦- أعيان الشيعة: ج 35 ص 293.  
٧- الغدير: ج 1 ص 195 الهامش.  
٨- إحقاق الحق: ج 2 ص 421 الهامش.

### شهادات أئمة أهل البيت عليهم السلام بشأن سليم وكتابه

يتميز كتاب سليم بأنه عرض على ستة من الأئمة المعصومين عليهم السلام فأقروه ووثقوا صاحبه!

فقد عرض سليم كتابه على أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام.

كما عرضه أبان بن أبي عياش على الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام. ثم عرضه حماد بن عيسى - الناقل الرابع للكتاب - على الإمام الصادق عليه السلام أيضا.  
توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لكتاب سليم

\*روى الفضل بن شاذان في مختصر إثبات الوجعة: ح 1، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.



\*وروى الصفار في بصائر الدرجات: ص 198 ح 3، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن أبان عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
\*وروى الكليني في الكافي: ج 1 ص 62، عن علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه، عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
\*وروى ابن جرير الطوي الشيعي في المستشهد: ص 36، عن محمد بن عبد الله بن مهوان عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
\*وروى الصدوق في الإعتقادات: ص 22 وفي الخصال: الباب 4 ح 131، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الصفحة 25

\*وروى الصدوق أيضا في إكمال الدين: ص 284، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصر عن الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثنا الحكم بن بهلول الأنصلي عن إسماعيل بن همام عن عمران بن قرة عن أبي محمد المدني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش، قال: حدثنا سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
\*وروى الكشي في اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321 ح 167 عن محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن إواهيم عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
\*وروى الكواجكي في الإستنصار: ص 10، قال: أخبرني أبو العرجا محمد بن عبد الله بن أبي طالب البلدي، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن إواهيم بن جعفر النعماني رحمه الله، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن حرب الكندي، قال: حدثني عبد الله بن المبارك عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
\*وروى النعماني في الغيبة: ص 49، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن

همام بن سهيل وعبد الغزيز وعبد الواحد ابني عبد الله بن يونس عن رجالهم عن  
عبد الزقاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن  
أمير المؤمنين عليه السلام.

\*وروى النعماني أيضا في الغيبة: ص 49، عن هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن  
عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن  
عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة، قال: حدثنا  
عبد الزقاق بن همام شيئا عن معمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن  
أمير المؤمنين عليه السلام.

\*وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 148 ح 202، قال: أخبرنا أبو عبد الله  
الشولري، أخبرنا أبو بكر الجرجاني، أخبرنا أبو أحمد البصوي، قال: حدثني أحمد بن  
محمد بن عمر بن يونس، قال: حدثني بشر بن المفضل النيسابوري عن عيسى بن  
يوسف الهمداني عن أبي الحسن بن يحيى، قال: حدثني أبان بن أبي عياش، قال:  
حدثني سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

الصفحة 26

\*وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 35 ح 41، قال: حدثنا محمد بن  
مسعود بن محمد، قال: حدثنا محمد بن نصير، حدثنا الحسن بن موسى الخشاب،  
حدثنا الحكم بن بهلول الأنصلي عن إسماعيل بن همام عن عوان بن قرة عن  
أبي محمد المدني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش، قال: حدثني سليم عن  
أمير المؤمنين عليه السلام.

\*ورواه الحواني<sup>(1)</sup> في تحف العقول: ص 131، والعياشي في تفسره: ج 1 ص 14 ح 2،  
و ص 253 ح 177، وجاء ذلك في الحديث 10 من كتاب سليم:

قال سليم: قلت لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إني سمعت من سلمان والمقداد  
وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه و اله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم.  
ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث  
عن النبي صلى الله عليه و اله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم وعمون أن ذلك باطل. أفترى الناس يكذبون على رسول  
الله صلى الله عليه و اله متعمدين ويفسرون القرآن وأبيهم؟

قال: فأقبل علي فقال لي: (يا سليم، قد سألت فافهم الجواب. إن في أيدي الناس

حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا و عاما، ومحكما ومتشابهها،  
وحفظا ووهما (...).

أقول: تضمن هذا الحديث تأكيد صحة جميع ما في كتاب سليم بإمضاء  
أمير المؤمنين عليه السلام، وإن خالف ذلك ما تونته مدرسة غاصبي الخلافة.

١ - رواه عن هؤلاء في الصراط المستقيم: ج 2 ص 127 . فضائل السادات: ص 170 . إثبات الهداة: ج 1 ص 543 و 544 . الذريعة: ج 2 ص 152 . كفاية المهتدي (للميرلوحى): ص 13 . الأربعين (للبيهقي): ص 142 ح 21 . روضة المتقين: ج 12 ص 201 . البحار: ج 2 ص 228 ، ج 92 ص 99 ، ج 36 ص 273 . عوالم العلوم: ج 2 - 3 ص 539 ح 3 . كتاب التحفة في الكلام، ورواه عنه في إثبات الهداة: ج 2 ص 200 ح 1007 بالأسناد إلى عيسى بن أيوب الهمداني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي. كفاية الموحدين للطبرسي: ج 2 ص 291 ، 345.

الصفحة 27

توثيق الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام لكتاب سليم

قال سليم (بعد تمام الحديث 10): ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما

قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، فقالا: صدقت، قد حدثك أبونا علي عليه السلام بهذا

الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و اله كما حدثك أبونا سواء لم يزد فيه ولم ينقص منه

شيئا.

توثيق الإمام زين العابدين عليه السلام لكتاب سليم

قال سليم (بعد تمام الحديث 10): ثم لقيت علي بن الحسين عليهما السلام وعنده ابنه محمد

بن علي عليهما السلام، فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعت من علي عليه السلام. فقال علي بن الحسين عليه

السلام: قد أؤاني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله السلام وهو مريض وأنا صبي.

ثم قال محمد عليه السلام: وقد أؤاني جدي الحسين عليه السلام بعهد من رسول الله صلى الله عليه و اله - وهو مريض -

السلام.

قال أبان: فحدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث كله عن سليم، فقال: صدق

سليم.

توثيق الإمام زين العابدين عليه السلام لكتاب سليم بعد وائته

\*وردت هذه الشهادة في مفتاح كتاب سليم، ورواه الشيخ حسن بن سليمان في

مختصر البصائر: ص 40 ، ورواها الكشي في رجاله: ج 2 ص 321، قال: حدثني

محمد بن الحسن الوائلي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن

إبراهيم بن عمر اليماني (1) عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش. (2)

١- استظهر بعضهم أن الصحيح: (عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر اليماني).

قال أبان: حجبت من عامي ذلك (أي عام وفاة سليم) فدخلت على علي بن

الحسين عليه السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن وائلة صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله - وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام - ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و اله. فعرضته عليه وعلى أبي الطفيل وعلى علي بن الحسين عليه السلام ذلك أجمع ثلاثة أيام - كل يوم إلى الليل - ويغدو عليه عمر وعامر. فوآه عليه ثلاثة أيام، فقال عليه السلام لي<sup>(1)</sup>:  
(صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله<sup>(2)</sup> نعرفه).

أقول: تضمنت هذه الكلمة النورانية خمسة أمور:

1. تأييد سليم بصفته محدثاً صادقاً.

2. الترحم عليه إعلاماً بأنه من العرضيين عند الله ورسوله والأئمة عليهم السلام.

3. تقرير ما أورده سليم في كتابه بأنها من أحاديث أهل البيت عليهم السلام الثابتة عندهم.

4. تأكيد صحة جميع ما في كتاب سليم، وأنه ليس مثل الكتب التي يوجد فيها الغث والثمين.

5. التصريح بأن أحاديثه معروفة عند أهل البيت عليهم السلام، وأنها تمثل مذهبهم.

توثيق الإمام الباقر عليه السلام لكتاب سليم

قال أبان (بعد تمام الحديث 10 الذي مر أنه يؤكد صحة جميع أحاديث الكتاب): فحجبت بعد موت علي بن الحسين عليه

السلام فلقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أتوك منه حرفاً واحداً. فاغرورقت عيناه ثم قال:

صدق سليم

قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني (خ ل: فحدثه) بهذا الحديث بعينه. فقال له أبي:

صدقته، قد حدثك أبي بهذا الحديث بعينه عن

أمير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود، ثم حدثنا بما هما سمعا من رسول الله صلى الله عليه و اله.

١- (ب): فقرأته عليهم فقالوا لي.  
٢- (ب): كل. (ب) خ ل: كلنا. وفي (د): كله أعرفه.

توثيق الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام لكتاب سليم

\*روى الشيخ الكليني في الكافي: ج 1 ص 297 ح 1، عن علي بن إواهيم عن أبيه

عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم.

\*وروى الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 139 ج 484.

\*وروى الشيخ الطوسي في الغيبة: ص 117 ، قال: أخبرنا أحمد بن عبون عن

ابن أبي الزبير القوشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة

عن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.

\*وروى الشيخ أيضا في التهذيب: ج 9 ص 176، عن الحسين بن سعيد عن حماد

بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.

\*وروى الطوسي في أعلام الوري: ص 207 ، وروى جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الدر النظيم في مناقب

الأئمة اللهايم (1) : حدث عبد الرحمن بن حجاج

عن أبي عبد الله عليه السلام وعن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن أبي جعفر عليه

السلام (2) أنه قال:

هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقأها عليه. قال أبان:

وقأتها علي بن الحسين عليه السلام فقال: (صدق سليم، رحمه الله).

توثيق الإمام الصادق عليه السلام لكتاب سليم

قال حماد بن عيسى (الناقل لكتاب سليم عن ابن أذينة عن أبان، بعد تمام

الحديث 10 التي مروت أسانيدها): قد ذكرت هذا الحديث عند هلاقي أبي عبد الله عليه السلام فبكي وقال: صدق سليم، فقد

روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام

---

1 - الكتاب مخطوط، وتوجد نسخة منه في مكتبة غرب همدان رقمها 1553 ، ونسخة مصورة منه في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ونقلته عن مقدمة كتاب سليم للسيد بحر العلوم في الطبعة النجفية: ص 15.  
2- رواه عن هؤلاء في إثبات الهداة: ج 1 ص 444، 445، ج 2 ص 543 ح 1. البحار: ج 42 ص 212 ح 12، ج 43 ص 322 ح 1.

# کتاب سید بن قیس المہاجر

التابعی الكبير من اصحاب امير المؤمنين والامامين الحسنين  
والامام زين العابدين والامام الباقر عليهم السلام

(قبل الهجرة - ٧٦ هـ)

اولُ مصنّف عقائدي حديثي تاريخي وصل الينا من القرن الاول

دراسة حول الكتاب والمؤلف متن محقق قول علي اربع عشرة نسخة

تحقيق

محمد باقر الاضارى الزنجاني الخوئيني

عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم بن قيس.

توثيق الإمام الصادق عليه السلام لكتاب سليم

\*وروى العلامة الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال: ج 1 ص 467 عن خط العلامة المجلسي في هامش مرآة العقول<sup>(1)</sup> عن مختصر بصائر الدرجات لسعد بن

عبد الله القمي بأسانيد.

\*نقله العلامة الطهواني عنه في الزريعة المخطوطة بيده الموجودة في مركز إحياء

التراث الإسلامي بقم.

\*ورواه العلامة الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: ج 20 ص 210.

\*ورواه العلامة الشيخ أحمد الأربيلي في جامع الرواة: ج 1 ص 375.

\*ويوجد في نسخة العلامة المجلسي التي تليخها سنة 609، ونسخة الشيخ الحر

العاملي التي استنسخت في سنة 1087 على نسخة عتيقة، ونسخة مكتبة كلية

الحقوق رقم 29 د، ونسخة مكتبة ملك، ونسخة صاحب الروضات، ونسختين في

مكتبة آستان قدس بمشهدرقمهما 8130 و 9719، ونسخة السيد أبو القاسم

الخرانسلري في بمبئي ونسخة السيد الجلال.

قال الامام الصادق عليه السلام:

من لم يكن عنده من شيعتنا و محبيننا كتاب سليم بن قيس الهلالي

فليس عنده من امونا شى ولا يعلم من اسبابنا شييا و هو ابجد

الشيعة و هو سر من اسرار آل محمد عليه السلام.

---

1- رواه العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج 2 ص 54. كما رواه المحدث النوري في مستدرک الوسائل: ج 3 ص 183. وذكره العلامة الطهراني في الذريعة: ج 2 ص 152.

أقول: أنظر كيف حاز الرجل نصيبه الأوفر من تقرير حديثه من عند الأئمة عليهم السلام حيث

صدقه ستة من أئمتنا عليهم السلام، وذلك بصورة ووجه إلى تصديق جميع كتابه وأحاديثه.

هذه جملة ما وصل إلينا من تقرير المعصومين عليهم السلام ومزيد عنايتهم بشأن كتاب

سليم وأحاديثه. ويكفيه فخرا إذ كان معروفا عند الأئمة عليهم السلام وأنهم ذكروه بخير وقرروا ما نقله من الأحاديث. وهذا

بمعنى أن ما في كتاب سليم حق وصدق ومحكم ومحفوظ

وليس مثل ما في أيدي الناس الذي هو مخلوط من الغث والثمين.

## كلمات العلماء في توثيق كتاب سليم

استتوار تأييد العلماء للكتاب طيلة أربعة عشر قرناً

صدر من أعظم العلماء - منذ الصدر الأول إلى اليوم - كلمات درية بشأن الكتاب ومؤلفه الجليل.

ومما يدل على عظمة الكتاب وغاية اعتباره أنهم نقلوا أحاديث سليم في كتبهم

ومروياتهم منذ القرن الأول إلى يومنا هذا في سلسلة متلاحقة لم تنقطع في عصر من العصور بصورة تكشف عن

اعتمادهم عليه في الغاية.

ويبدء هذه السلسلة من العلماء المؤيدين لكتاب سليم في عصر المؤلف مثل

سلمان وأبي ذر والمقداد ونظرائهم.

ولقد عرض أبان بعده الكتاب على أبي الطفيل وعمر بن أبي سلمة والحسن

البصوي وقوا جميع الكتاب وصدقوه بأجمعه.

ويكفي في ذلك أن نلاحظ رواية كتاب سليم وأحاديثه، فإن أكثرهم من المشايخ

الثقات كعمر بن أذينة وحمام بن عيسى وعثمان بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن

نزيعة والفضل بن شاذان ومحمد بن أبي عمير ومثل ابن أبي جيد ويعقوب بن يزيد

وعبد الله بن جعفر الحموي ومحمد بن همام بن سهيل وهارون بن موسى التلعكوي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب

وأحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن سعيد والحراز القمي وابن الوليد وابن الغضائري وغيرهم من أجراء الطائفة المحقة

وأعظم المحدثين.

إلى أن يصل نور المؤلفين كابن الجحام وفوات بن إبراهيم والصفار والكليني

والنعماني والصدوق والمفيد والسيد المرتضى والكراكي والشيخ الطوسي

والطوسيين وابن شهر آشوب، ومن بعدهم من المؤلفين كالعامة والمحقق والشهيد

والقاضي التستوي والشيخ البهائي والشيخ الحر العاملي والمجلسيين والبحرانيين،

والمير حامد حسين إلى غيرهم من أعظم مؤلفي الشيعة ومشايخهم.

فإن هؤلاء اعتموا على كتاب سليم بن قيس ورووا أحاديثه في مؤلفاتهم وليسوا

ممن يستهان بهم ويؤاخذهم ويكتبهم التي صلت اليوم مصادر للشيعة ومرجعاً لمعالم

الدين.



كتاب سليم من كتب الأصول الأربعمائة

قال النعماني: (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام

خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول... وهو من الأصول التي ترجع إليها

(1) الشيعة...).

وقال العلامة الطهواني: (وهو من الأصول القليلة التي أثرونا إلى أنها ألفت قبل

(2) عصر الصادق عليه السلام).

قال العلامة الطهواني: (الأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعا

لمؤلفه من المعصوم عليه السلام أو عمن سمع منه لا منقولا عن مكتوب... ومن الواضح أن احتمال الخطأ والغلط والسهو

والنسيان وغورها في الأصل المسوع شفاها عن

الإمام عليه السلام أو عمن سمعه منه أقل... فوجود الحديث في الأصل المعتمد عليه بمجرد

كان من موجبات الحكم بالصحة عند القدماء...

هذه الميزة توشحت إلى الأصول من قبل مزية شخصية توجد في مؤلفيها. تلك

هي المثارة الأكيدة على كيفية تأليفها والتحفظ على ما لا يتحفظ عليه غروهم من

المؤلفين وبذلك صاروا ممنوحين من عند الأئمة عليهم السلام... ولذا نعد قول أئمة الرجال

في توجمة أحدهم (أن له أصلا) من ألفاظ المدح له...

إن الغوايا التي توجد في الأصول ومؤلفيها دعت أصحابنا إلى الاهتمام التام بشأنها

١- الغيبة: ص 61.  
٢- الذريعة: ج 2 ص 152.

الصفحة 34

قراءة ورواية وحفظا وتصحيحا، والعناية الزائدة بها وتفضيلها على غيرها من

المصنفات. ويؤشدها إلى ذلك تخصيصهم الأصول بتصنيف فهرس خاص لها

(1) وإفادهم مؤلفيها عن سائر الرواة والمصنفين بتكوين تراجمهم مستقلة).

ولذلك فإن كتاب سليم بما أنه أحد الأصول الأربعمائة بل أقدمها ومن أهمها، كانت

تعتبر من أوثق المصادر لدى علمائنا منذ العصور الأولى.

كلمة سليم عن كتابه

نص المؤلف في مفتتح كتابه على الدقة والإتقان اللذين استعملهما في تكوين كتابه

قائلا:

(2)

إن عندي كتباً سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس، لأن الناس ينكرونها ويعظمونها، وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقهاء والصدق والبر، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفلي والمقداد بن الأسود. وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعاً، وأشياء بعد سمعتها من غوهم من أهل الحق...

نصوص كلمات العلماء في توثيق الكتاب

أورد هنا النصوص الصادرة عن العلماء في صحة كتاب سليم على ترتيب تزيخ

وفياتهم:

1. عمر بن أبي سلمة المتوفى 83 ق: (ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي عليه السلام ومن سلمان وأبي ذر ومن المقداد).<sup>(3)</sup>

---

١- الذريعة: ج 2 ص 128 - 125.  
٢- أي مكتوبات، لا بمعنى مؤلفات متعددة.  
٣- راجع مفتتح كتاب سليم.

---

الصفحة 35

2. أبو الطفيل عامر بن وائلة الكنانى المتوفى 100 ق: (ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي صلوات الله عليه ومن سلمان وأبي ذر ومن المقداد).<sup>(1)</sup>
  3. المؤرخ المسعودي المتوفى 346 ق: (والقطعية بالإمامة، الاثنا عشرية منهم، الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه).<sup>(2)</sup>
  4. ابن النديم المتوفى 380 ق: (أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي... وهو كتاب سليم بن قيس المشهور).<sup>(3)</sup>
- أقول: يدل كلامه على شهوة الكتاب في تلك العصور كما يدل على ذلك كلام ابن الغضائري أيضاً حيث يقول: (وينسب إليه هذا الكتاب المشهور).<sup>(4)</sup>
5. الشيخ النجاشي المتوفى 450 ق: (ها أنا أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح وهي أسماء قليلة...). ثم بدء بالطبقة الأولى وذكر منهم سليم، فقال: (سليم بن قيس الهلالي له كتاب، يكنى أبا صادق، أخو بني علي بن أحمد...).<sup>(5)</sup>
  6. الشيخ الطوسي المتوفى 465 ق: (سليم بن قيس الهلالي يكنى أبا صادق، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد...).<sup>(6)</sup>
  7. الشيخ النعماني المتوفى 462 ق: (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم

وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها لأن جميع ما

اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما  
والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله  
وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وسمع منهما. وهو من الأصول التي توجع الشيعة

١- راجع مفتتح كتاب سليم.

٢- التنبيه والأشراف: ص 198.

٣- الفهرست لابن النديم: ص 275، الفن الخامس من المقالة السادسة.

٤- خلاصة الأقوال للعلامة: ص 83.

٥- رجال النجاشي: ص 6.

٦- الفهرست للطوسي: ص 81 رقم 336.

الصفحة 36

(1) إليها وتعول عليهما).

8 . الحافظ ابن شهر آشوب المتوفى 588 ق: (سليم بن قيس الهلالي صاحب

(2) الأحاديث، له كتاب).

9 . السيد أحمد بن موسى آل طلوس المتوفى 677 ق: (تضمن الكتاب ما يشهد

(3) بشكوه وصحة كتابه).

10 . العلامة محمد تقي المجلسي المتوفى 1070 ق: (إن الشيخين الأعظمين

حكما بصحة كتابه، مع أن متن كتابه دال على صحته). وقال فيما حكى عنه: (كفى

باعتقاد الصدوقين - الكليني والصدوق ابن بابويه - عليه... وهذا الأصل عندي ومثته

(4) دليل صحته " .

11 . المولى عبد الله البشروي التونسي المتوفى 1071 : (إن أحاديث الكتب الأربعة

... مأخوذة من أصول وكتب معتمدة معول عليها، كان مدار العمل عليها عند الشيعة

وكان عدة من الأئمة عليهم السلام عالمين بأن شيعتهم يعملون بها في الأقطار والأمصار، وكان مدار مقابلة الحديث

وسمعه في زمن العسكريين عليها السلام بل بعد زمان الصادق عليه السلام على

هذه الكتب، ولم ينكر أحد من الأئمة عليهم السلام على أحد من الشيعة في ذلك بل قد عوض عليهم عدة من الكتب ككتاب

(5) الحلبي وكتاب حريز وكتاب سليم بن قيس الهلالي).

12 . الشيخ الحر العاملي المتوفى 1104 ق: (الفائدة الرابعة في ذكر الكتب

المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب وشهد بصحتها مؤلفوها وغورهم

وقامت القوائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث

لم يبق فيها شك ولا ريب كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكورها في مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها وموافقة مضامينها

- ١- الغيبة: ص 61.  
٢- معالم العلماء: ص 58 رقم 390.  
٣- التحرير الطاووسي: ص 136 رقم 175. ونقله عنه في تنقيح المقال: ج 2 ص 52.  
٤- روضة المتقين: ج 14 ص 372. تنقيح المقال: ج 2 ص 53.  
٥- الوافية: ص 277.

الصفحة 37

محفوف بالقوينة وغير ذلك...). ثم عد تلك الكتب إلى أن قال: (وكتاب سليم بن قيس الهلالي).<sup>(1)</sup>

13 . العلامة التوفيشي: (والصدق مبين في وجه أحاديث هذا الكتاب من أوله إلى أخوه).<sup>(2)</sup>

14 . السيد هاشم البهروزي المتوفى 1107 ق: (وهو (أي كتاب سليم) كتاب مشهور معتمد نقل عنه المصنفون في كتبهم).<sup>(3)</sup>

15 . العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى 1111 ق، قد أورد جميع كتاب سليم

متوقفاً في أجزاء بحار الأنوار وعده من مصاويره في مقدمة البحار وقال: (كتاب سليم

بن قيس الهلالي في غاية الاشتهار... والحق أنه من الأصول المعنوية). وقال مثل ذلك تلميذه العلامة الشيخ عبد الله البهروزي في (عوامل العلوم).<sup>(4)</sup>

وقال في موضع آخر: (... كتاب معروف بين المحدثين اعتمد عليه الكليني

والصدق وغيرهما من القدماء، وأكثر أخيله مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعنوية). وقال مثل ذلك

الشيخ يوسف البهروزي في الدرر النجفية.<sup>(5)</sup>

16 . المولى حيدر علي الشيرازي: (وبذلك يعلم صحة كتاب سليم بن قيس

الهلالي فإنه ورد من طرق عديدة حسنة وصحيحة عن ثقات أصحاب الأئمة عليهم السلام وأجلاتهم كعمر بن أذينة و...

الرواية كثراً في أمور شتى ومهمات، فكيف يتصور

خفاء ذلك على الأئمة عليهم السلام أو إغضائهم عن ذلك وتوك النهي عنه وعن اعتقاد صحته وروايته).<sup>(6)</sup>

- ١- وسائل الشيعة: ج 20 ص 36 و 42.  
٢- نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387.  
٣- غاية المرام: ص 546، الباب 54 من فصل فضائل أمير المؤمنين ×.  
٤- بحار الأنوار: ج 1 ص 32، عوامل العلوم (ج 1 ص 17) مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي بقم.  
٥- بحار الأنوار، الطبعة القديمة: ج 8 ص 198، الدرر النجفية: ص 281.  
٦- رسالة في استنباط الأحكام في زمن الغيبة، مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي حيدر بقم، والكلام المنقول يوجد في أواخر الكتاب.

الصفحة 38

17. العلامة المير حامد حسين الهندي: (كتاب سليم بن قيس الذي يمكننا أن نقول

في حقه أنه أقدم وأفضل من جميع كتب الإمامية الحديثية كما اعترف المجلسي بذلك في مجلد الفتن من البحار).<sup>(1)</sup> وقال: (أكثر روايات كتاب سليم معاضدة بروايات صحيحة وأحاديث معتمدة).<sup>(2)</sup>

18 . العلامة الخوانساري المتوفى 1313 ق: (أما كتابه المشار إليه فهو أول ما صنف ودون في الإسلام وجمع فيه الأخبار كما في البال).<sup>(3)</sup>

19 . المحدث النوري المتوفى 1320 ق: (كتاب من الأصول المعروفة وللاصحاب إليه طرق كثرة).<sup>(4)</sup> وقال: (إنه كتاب مشهور معروف نقل عنه أجلة المحدثين).<sup>(5)</sup>

20 . المولى محمد هاشم الخواساني المتوفى 1352 ق: (كتاب سليم بن قيس الذي ودعه إلى أبان بن أبي عياش معروف).<sup>(6)</sup>

21. المحدث القمي المتوفى 1359 ق: (هو أول كتاب ظهر للشيعة معروف بين المحدثين، اعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغورهما من القدماء رضوان الله عليهم).<sup>(7)</sup>

22 . العلامة المامقاني، قال بعد إيراد ما يؤيد جلالته الكتاب: (إن كتاب سليم بن قيس في غاية الاعتبار). وقال في موضع آخر: (كتاب صحيح).<sup>(8)</sup>

23 . المحقق السيد حسين البروجدي المتوفى 1283 ق:

سليم بن قيس الهلالي (صه) ثقة من أولياء الآل (طق)، (ضف) كتابه من الأصول عنه روى أجلة الفحول<sup>(9)</sup>

- 1- عبقات الأنوار: ج 2 ص 61.
- 2- استقصاء الإفحام: ج 1 ص 579.
- 3- روضات الجنات: ج 4 ص 67.
- 4- مستدرک الوسائل: ج 3 ص 733، الفائدة السادسة.
- 5- نفس الرحمن في فضائل سلمان: ص 56.
- 6- منتخب التواريخ: ص 210.
- 7- الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.
- 8- تنقيح المقال: ج 2 ص 52 و 54.
- 9- نخبة المقال: ص 50.

24 . العلامة الخياباني: (كتاب معروف وهو من الأصول الأربعة المشهورة وهو

أول كتاب ظهر في الشيعة... واعتمد عليه الصدوق والكليني وغورهما من أكابر المحدثين اعتمادا تاما).<sup>(1)</sup>

25 . العلامة الطهوانى: (أصل سليم بن قيس الهلالي وهو من الأصول القليلة التي

أثرونا إلى أنها ألفت قبل عصر الصادق عليه السلام). وقال في موضع آخر: (كتاب سليم هذا من الأصول الشهيرة عند  
(2) الخاصة والعامة).

26. العلامة السيد حسن الصدر المتوفى 1354 ق: (له (أي لسليم) كتاب جليل

عظيم روى فيه عن علي عليه السلام وسلمان الفارسي وأبي زر الغفري والمقداد وعمار بن  
(3) ياسر وجماعة من كبار الصحابة).

27 . العلامة السيد أحمد الصفائي الخوانساري المتوفى 1359 ق: (إن كتابه من أكبر الأصول القديمة والمحكوم بالصحة

والمعروض على الأئمة عليهم السلام فحكوا بصحته  
(4) وصحة أحاديثه).

28 . العلامة الأميني: (كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور

القديمة المعتمد عليها عند محدثي الفوقين وحملة التاريخ... وحول الكتاب كلمات  
تريفة أفردناها في رسالة، وإنما ذكرنا هذا الأجمال لتعلم أن التعويل على الكتاب مما  
تسالم عليه الفوقان وهو الذي حدانا إلى النقل عنه في كتابنا هذا).  
(5)

29 . العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، قال بعد ما أورد كلمات بعض

الأعظم حول الكتاب: (قد حقق هؤلاء الأعظم صحة نسبة الكتاب إلى سليم وأنه  
معتبر غاية الاعتبار وأخبره صحيحة موثوق بها... فإذا الكتاب لا شبهة فيه ولا ريب يعقوبه).  
(6)

١- ربحانة الأدب: ج 6 ص 369.

٢- الذريعة: ج 2 ص 152 و 153.

٣- الشيعة وفنون الإسلام: ص 68.

٤- كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار: ج 2 ص 130.

٥- الغدير: ج 1 ص 195، الهامش.

٦- كتاب سليم المطبوع في النجف: ص 15.

30 . العلامة الموعشي النجفي المتوفى 1411 ق: (هو من أقدم الكتب عند الشيعة

وأصحبها بل حكم بعض العامة بصحته أيضا). وقال: (هو كتاب معروف مطوع منتشر  
في الأقطار معتمد عليه عند أصحابنا وأكثر القوم (أي العامة)، ممنوع من ساداتنا  
(1) الأئمة المعصومين عليهم السلام).

هذا نزر من شهادات الأعلام المحققين رحمهم الله باعتبار هذا الكتاب وصحة

نسبته إلى مؤلفه. واقتصرنا هنا على إيراد الصريح من كلامهم وإلا فلكثير من الأعظم بحوث مفصلة في اعتبار الكتاب،

ولكن لما لم يكن في كلماتهم كلمة مؤخوة نوردتها بنصه نشير في ختام هذا الفصل إلى أسماء المصادر التي جاء فيها ذكر

أسماء عدة من الأعاظم الذين لهم بحوث مفصلة في اعتبار الكتاب:

- 1 . الشيخ الطوسي في الفهرست: ص 81.
- 2 . الشيخ النجاشي في الفهرست: ص 6.
- 3 . الشيخ النعماني في الغيبة: ص 61.
- 4 . المسعودي في التنبيه والأشرف: ص 198.
- 5 . الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في مختصر البصائر: ص 40.
- 6 . ابن شه آشوب في معالم العلماء: ص 58.
- 7 . الشيخ الكشي في اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321.
- 8 . السيد أحمد بن طلوس في التحرير الطلوسي: ص 136.
- 9 . العلامة الحلبي في خلاصة الأقوال: ص 83.
- 10 . المحقق الداماد في الرواشح السملوية: ص 98 ، الراشحة 29.
- 11 . العلامة المجلسي الأول في روضة المتقين: ج 14 ص 371.

---

١- إحقاق الحق: ج 1 ص 55، الهامش، و ج 2 ص 421، الهامش.

الصفحة 41

12 . العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج 1 ص 32، ج 8 (طبع قديم) ص 195، ج 22 ص 150.

13 . السيد حامد حسين في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 457 إلى 567، 593 إلى 604، 616 إلى 635، 853 إلى 861، ج 2 ص 360.

14 . العلامة الخوانساري في روضات الجنات: ج 3 ص 30، ج 4 ص 71.

15 . الوحيد البهبهاني في التعليقة على منهج المقال: ص 171.

16 . العلامة الحائري في منتهى المقال: ص 153.

17 . المحقق الأسزآبادي في منهج المقال: ص 15، 171.

18 . السيد البروجردي في نخبة المقال: ص 50.

19 . الفاضل التوفيشي في نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387.

20 . العلامة الخواجوني في الفوائد الرجالية: ص 323، 327، 328.

21. الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: ج 20 ص 36، 42.
22. العلامة الكاظمي في تكملة الرجال: ج 1 ص 467.
23. السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ج 5 ص 50، ج 35 ص 293.
24. العلامة الطهواني في النريعة: ج 2 ص 152، 159، ج 6 ص 336، ج 12 ص 227، ج 17 ص 276.
25. السيد الصدر في الشيعة وفنون الإسلام: ص 68 وتأسيس الشيعة لفنون الإسلام: ص 272.
26. السيد الصدر في داوة المعرف الشيعية: ج 5 ص 41.
27. السيد إعجاز حسين في كشف الحجب والأستار: ص 445.
28. المحدث القمي في الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.
29. السيد شرف الدين في مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ص 16.
30. العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج 2 ص 152.

---

الصفحة 42

31. العلامة الؤنجاني في الجامع في الرجال: ج 1 ص 11 و ج 2 ص 331.
32. المحقق الخياباني في ربحانة الأدب: ج 6 ص 369.
33. العلامة الأمني في الغدير: ج 1 ص 195.
34. العلامة التسوي في قاموس الرجال: ج 4 ص 452.
35. السيد الصفائي في كشف الأستار: ج 2 ص 132، 123.
36. ثقة الإسلام في هواة الكتب: ج 3 ص 153.
37. المحدث النوري في مستترك الوسائل: ج 3 ص 733.
38. الفاضل القائيني في معجم مؤلفي الشيعة: ص 360.
39. السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ج 1 ص 102، ج 8 ص 225.
40. الشيخ الأعلمي في مقتبس الأثر ومجدد ما دثر: ج 19 ص 255.
41. السيد صادق بحر العلوم في مقدمة كتاب سليم.
42. السيد الروضاتي في الدرر واللالكي (مخطوط).
43. السيد الأبطحي في تهذيب المقال: ج 1 ص 186.
44. خانابا مشار في فهرست كتابهاي چاپي عربي: ص 729.



45 . ابن النديم في الفهرست: ص 275.

46 . القاضي السبكي في محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (مخطوط).

47 . الزركلي في الأعلام: ج 3 ص 119.

48 . البروكلمان في تزيخ الأدب العربي (الترجمة العربية): ج 3 ص 335.

الصفحة 43

### رواية العلماء لكتاب سليم وأحاديثه

بما أن كتاب سليم نقلت بصورة مجموعة، ولم يكن سليم من المشتهرين في المجتمع بنقل الحديث والأخذ عنه حتى ينقل أحاديثه بصورة متفرقة، يعلم من ذلك أن كل ما نقل عن سليم فهو منقول عن كتابه.

وبملاحظة أسانيد الروايات المنقولة عن سليم واتحادهما في أكثر الطبقات وتمائلها في كثير من الكتب، وبالنظر إلى وجود أكثر تلك الأحاديث المنقولة في كتبهم في نسخ كتاب سليم، بذلك كله يستكشف وجود نسخ معتوة من كتاب سليم عندهم، اعتمدوا عليها ونقلوا عنها أحاديثها بالأسانيد الموجودة في صدر نسخهم. في هذا الفصل نذكر أسماء كل من روى عن سليم بن قيس كتابه بأجمعه أو أحاديث كتابه متفوقا، وذلك بعد الفحص الكثير عن مظانها في عدد كبير من الكتب الحديثية والتاريخية.

واليك ما قالته الأعظم في ذلك مثل المجلسيين والوحيد البهبهاني والمحقق الخوانساري وغيرهم. وملخص كلماتهم ما يلي:  
اعتمد على كتاب سليم الكليني والصدوق وغيرهما من أكابر المحدثين القدماء اعتمادا تاما، وما في الكافي والخصال من أسانيد متعددة صحيحة ومعتوة، فالظاهر منهما روايتهما عن سليم من كتابه وإسنادهما إليه إلى ما رواه فيه... والظاهر من روايتهما صحة كتابه سيما من الكافي، فإن الكليني حيثما يخرج أحاديث الرجل يوردها في أول الباب، وهو قينة أن كتابه عنده معتمد واضح الحديث يتعين عليه العمل، فإن من طريقة الكليني وضع الأحاديث المخروجة الموضوع على الأبواب على الترتيب بحسب الصحة والوضوح.<sup>(1)</sup>

١ - الذريعة: ج 2 ص 154 . التعليقة على منهج المقال: ص 171 . تنقيح المقال: ج 2 ص 53، 54 . روضات الجنات: ج 4 ص 68، 70 . روضة المتقين: ج 14 ص 372 . بحار الأنوار، الطبعة القديمة: ج 8 ص 198 .  
ريحانة الأدب: ج 6 ص 369 . كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار: ج 2 ص 130 .

الصفحة 44

ومما يدل على اعتمادهم على كتاب سليم أن عدة من أعظم الفقهاء استشهدوا بأحاديث سليم وأسندوا إليها فتواهم في الأحكام الشرعية<sup>(1)</sup>، ولا يخفى الدقة والاحتياط الشديد التي يلتزم به فقهاؤنا في مقام الإفتاء. وهذا يدل على اعتمادهم عليه في تلك الأمور الدقيقة.

هذا وزى عدة من العلماء والرواة من غير الشيعة رروا كتاب سليم بأجمعه أو نقلوا بعض أحاديثه في كتبهم.

ومن أقوى الشواهد على اعتناء غير الشيعة بشأن الكتاب أن الرواة في أحد الأسانيد الناقلة لكتاب سليم كلهم من أعظم المحدثين عند العامة وهو السند الموجود في مفتتح النوع (ب) من نسخ الكتاب وتوجد اليوم عدة نسخ خطية منها بنفس الأسانيد وزى أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من الزيدية الجارودية المتوفى 333 يروي كتاب سليم بأجمعه بأسانيد متصلة، وهناك جماعة من المحدثين

من غير الشيعة رروا أحاديث سليم كابن فضال من الفطحية وابن مردويه في مناقبه والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل والخطيب الخوارزمي في المقتل والحموي

في فائد السمطين وابن شهاب الهمداني والقنوزي في ينابيع المودة.

بالإضافة إلى من هو متفق عليه عند الشيعة وغوهم في علو شأنهم والاعتماد

عليهم، فمنهم من روى كتاب سليم بأجمعه أو أكد على اعتبار الكتاب أو روى أحاديثه وذلك مثل أبي الطفيل عامر بن وائلة الكناني وعمر بن أبي سلمة وإواهم بن عمر

اليمني ونصر بن مزاحم والحسين بن الحكم الحوي وابن أبي عمير وابن النديم وإواهم بن محمد الثقفي والشيخ المفيد والمؤرخ المسعودي وابن شاذان وغوهم.

---

١- من نماذج ذلك استدلالهم في باب الخمس بحديث سليم في كثير من الكتب الفقهية.

الصفحة 45

فهرس الرواة والمصنفين الذين رروا كتاب سليم وأحاديثه

1 . شيخ الشيعة في البصوة ووجههم عمر بن أذينة المتوفى 168 ، وهو من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب.

2 . الشيخ الثقة أبو إسحاق إواهم بن عمر اليمني من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وهو صاحب الأصول وأصوله معتمد الأصحاب بشهادة الصدوق والمفيد ووثقه الثقتان.

3 . الحافظ أبو عروة معمر بن راشد البصوي الأردني المتوفى 152 ، وهو من العامة وقد وثقه العجلي والنسائي والسمعاني والذهبي.

4 . المؤرخ الشهير أبو الفضل نصر بن مزاحم المنقوي الكوفي وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وله مصنفات.

- 5 . الشيخ الثقة أبو خالد الكابلي من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام.
- 6 . العالم الجليل أبو المحجل عبد الله بن شريك العامري من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، وكان عندهم وجيها مقدا.
- 7 . أبو خبيبة محمد بن خالد الضبي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.
- 8 . أبو معمر سعيد بن خيثم الهلالي الزيدي.
- 9 . المحدث الثقة عبادة بن زياد الأسدي الزيدي وله كتاب.
- 10 . الشيخ الثقة عبد الله بن مسكان من أصحاب الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وهو صاحب تصانيف.
- 11 . الشيخ الثقة الثبت أبو محمد عبد الله بن المغيرة البجلي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وهو مصنف 30 كتابا.
- 12 . الثقة الجليل المفضل بن عمر الجعفي من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

الصفحة 46

- 13 . الثقة العين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الزعواني من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.
- 14 . الشيخ الصدوق الثقة حماد بن عيسى المتوفى 209 وهو من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا والجراد عليهم السلام، وهو صاحب مصنفات كثيرة.
- 15 . المحدث الكبير عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني المتوفى 211 ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهو صاحب تصانيف كثيرة، كما أن كتب العامة ملئ من رواياته وله الكتاب الكبير المسمى ب (المصنف).
- 16 . الشيخ الجليل محمد بن أبي عمير الأزدي البغدادي المتوفى 217 من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجراد عليهم السلام، وكان وجها من وجوه الشيعة جليل القدر عظيم المقولة عند الشيعة وغورهم. وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه ويعد مواسيله مسانيد وقد صنف 94 كتابا.
- 17 . الشيخ الثقة محمد بن إسماعيل بن بزيع من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجراد عليهم السلام وهو صاحب مصنفات.
- 18 . المحدث الثقة الحسين بن سعيد الأهولي من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام وقد ألف ثلاثين كتابا.

- 19 . الشيخ الجليل الثقة علي بن مهزيار الأهوري من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام، وهو واسع الرواية وصنف 33 كتابا.
- 20 . الشيخ الثقة العباس بن معروف من أصحاب الإمامين الرضا والهادي عليهما السلام.
- 21 . شيخ القميين المحدث الجليل محمد بن عيسى من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.
- 22 . الشيخ الثقة المعتمد أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي الكوفي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، له كتب كثيرة.
- 23 . الشيخ الثقة الجليل الواهد أبو محمد الحسن بن علي بن فضال التيملي الكوفي المتوفى 224 من خواص الإمام الرضا عليه السلام.
- 
- الصفحة 47
- 24 . الثقة الصدوق أبو يوسف يعقوب بن يزيد السلمي من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام وهو صاحب كتب.
- 25 . شيخ مشايخ الشيعة والمتقدم فيهم أبو الحسن علي بن يحيى السلماني من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.
- 26 . شيخ القميين ووجههم وفقههم الثقة الجليل أحمد بن محمد بن عيسى من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام، المتوفى في عصر الغيبة الصغرى. وهو صاحب تصانيف، ومن شدة احتياظه وتثبته في نقل الأحاديث كان يخرج من قم كل من كان يروي عن الضعفاء.
- 27 . المحدث الجليل إواهيم بن هاشم القمي تلميذ يونس بن عبد الرحمن. لقي الإمام الرضا عليه السلام وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم وله كتب.
- 28 . المتكلم الفقيه المحدث أبو محمد الفضل بن شاذان الأردني النيسابوري المتوفى 260 . وهو من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وصنف 180 كتابا.
- 29 . الشيخ الثقة علي بن الحسن بن فضال من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وقد صنف ثلاثين كتابا.
- 30 . الشيخ الوجيه الحسن بن موسى الخشاب من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وهو من وجوه الشيعة كثير العلم وله مصنفات.
- 31 . الشيخ الجليل الثقة محمد بن الحسين بن أبي الخطاب المتوفى 262 ، من أصحاب الإمام الجراد والهادي والعسكري

عليهم السلام. وهو ثقة عين عظيم القدر مسكون إلى

روايته وله تصانيف.

32. الشيخ المحدث الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد الرقي

المتوفى 274 ، وهو من أصحاب الإمام الرضا والجاد والهادي عليهم السلام وصنف حدود مائة كتاب.

33 . الشيخ المحدث المؤرخ إراهيم بن محمد الثقفي المتوفى 283.

الصفحة 48

34 . الشيخ الثقة المحدث الحسين بن الحكم الحوي المتوفى 286.

35 . شيخ القميين ووجههم أبو العباس عبد الله بن جعفر الحموي الذي كان حيا في

سنة 350 . وهو من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وله تصانيف كثيرة.

36. الشيخ الثقة سليمان بن سماعة الضبي الكوفي.

37 . شيخ الشيعة وفتيها ووجهها أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعوي

القمي المتوفى 299 أو 351 . لقي الإمام العسكري عليه السلام وفاز ببقاء الإمام المهدي

عجل الله فوجه أيضا. صنف كتبا كثيرة وكان من الحريصين على جمع الكتب.

38 . فقيه الشيعة وأوحد دهره أبو النضر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي من

علماء أواخر القرن الثالث، وهو الثقة الصدوق الذي صنف أكثر من 200 كتابا وكان

لكتبه شأن من الشأن في نواحي خراسان.

39 . الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي القاضي من علماء القرن الثالث.

40 . سيد المحدثين أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى 295 أو 300 ، وهو من أصحاب الإمام العسكري

عليه السلام وكان وجهها في أصحابنا القميين ثقة عظيم

القدر وله كتب.

41 . المحدث الجليل فات بن إراهيم بن فات الكوفي المتوفى 307. وهو من

مشايخ والد الصدوق وكان في عصر الإمام الجواد عليه السلام.

42 . المحدث المعتمد الثابت أبو الحسن علي بن إراهيم بن هاشم القمي الذي كان حيا

سنة 307 ، وهو من أجل رواة أصحابنا وصنف كتبا.

43 . المحدث الثقة الجليل أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الجحام الذي كان

حيا سنة 328 ، وهو ثقة عين سديد كثير الحديث

وله مصنفات منها تقسوه المعروف ب (ما قول من القآن في أهل البيت عليهم السلام).

44 . رئيس المحدثين ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الوري المتوفى 329، وهو من علماء عصر الغيبة الصغرى وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، ومجدد الإمامية على رأس المائة الثالثة وانتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في عصوره. الصفحة 49

45 . شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم وثقتهم أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى 329 ، وهو والد الشيخ الصدوق وله كتب كثيرة.

46 . شيخ البصريين الثقة عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي المتوفى 330 . وهو صاحب تصانيف.

47 . الشيخ الثقة المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي وهو من مشايخ الإجلة.

48 . شيخ الشيعة ومتقدمهم أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي المتوفى 332 ، وهو من أثبات المحدثين ومصنفهم ثقة وولد بدعاء الإمام العسكري عليه السلام وله مقولة عظيمة.

49 . الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة المتوفى 333، وكان زيدا جاروديا. وهو رجل جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم وعظم محله وثقته وأمانته. روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم وله كتب كثيرة.

50 . المتكلم الجليل أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطوي الأملي من علماء القون الرابع وهو من المصنفين. وهو غير محمد بن جرير صاحب التاريخ.

51 . الشيخ المحدث محمد بن علي ماجيلويه القمي الذي كان من مشايخ الصدوق وروى عنه كثيرا وتروحم عليه وتروضى عنه وهو سيد أصحابنا القميين ثقة عالم فقيه.

52 . شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي الذي كان حيا سنة 343 . وهو من مشايخ الصدوق جليل القدر، بصير بالفقه ثقة عرف بالرجال معروف بتحززه عن الضعاف وله كتب.

53 . شيخ أصحابنا في زمانه أبو جعفر محمد بن يحيى العطار الأشعري القمي وهو من مشايخ الكليني والصدوق، ثقة عين له كتب.

- 54 . المحدث الثقة محمد بن موسى بن المتوكل، وهو ممن أكثر الصدوق من الرواية عنه متوحماً عليه.
- 55 . العلامة المؤرخ الشهير أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى 346 ، وله تصانيف كثيرة.
- 56 . الشيخ علي بن محمد بن الزبير القوشي الكوفي المتوفى 348 ، وهو من مشايخ الإجلة.
- 57 . الحافظ المحدث المفسر أحمد بن موسى بن موديه الأصفهاني المتوفى 352.
- 58 . القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى 363.
- 59 . الحافظ أبو بكر المفيد محمد بن أحمد الجرجاني المتوفى 378.
- 60 . شيخ المحدثين وعلم الإمامية أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق المتوفى 381 . ولقد ولد بدعاء الإمام المهدي عجل الله وجه و صدر فيه من الناحية المقدسة: (إنه فقيه خير مبرك). وهو صاحب كتب شتى في فنون الإسلام.
- 61 . الشيخ المحدث الجليل أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحواني من أعلام القرن الرابع وهو من معاصري الصدوق.
- 62 . الفقيه الوجيه الثقة أبو القاسم علي بن محمد بن علي الحواز القمي الوري من علماء القرن الرابع، وهو فاضل متكلم جليل محدث معروف.
- 63 . المحدث الجليل الثقة أبو محمد هارون بن موسى التلعكوي المتوفى 385 ، وكان وجهاً في الشيعة ثقة معتمداً عليه عديم النظير، وروى جميع الأصول والمصنفات.
- 64 . الشيخ الفقيه والمحدث الهمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الكوفي من أعلام القرنين الرابع والخامس.
- 65 . الشيخ حسين بن بسطام بن سابور أويات النيسابوري المتوفى 401.
- 66 . الشيخ أبو عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور أويات النيسابوري.

- 67 . المحدث الجليل الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضاوي المتوفى 411، وهو من أجلة الثقات والعرفين بالرجال وهو من مشايخ الإجلة، كثير السماع وله تصانيف.

- 68 . لسان الإمامية ومتكلم الشيعة والمحامي عن حوزتهم الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكري البغدادي المتوفى 413. وكان عميد الطائفة وله تصانيف كثيرة وهي أكثر من 250 كتابا.
- 69 . المتكلم الجليل أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الملقب بالسيد المرتضى المتوفى 436 ، وهو صاحب المصنفات المشهورة.
- 70 . الشيخ المحدث أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد القمي الأشعري المعروف بابن أبي جيد من أعلام القرن الخامس، وهو من مشايخ الإجازة.
- 71 . الشيخ أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبون من مشايخ الإجازة.
- 72 . الثقة العين جعفر بن محمد بن أحمد الدوربستي من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى.
- 73 . العلامة الجليل الفقيه المحدث أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكواجكي المتوفى 449 ، من تلامذة السيد المرتضى والشيخ الطوسي.
- 74 . الشيخ الثقة الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي المتوفى 450 وهو أحد المشايخ الثقات ومن أعظم أركان الجرح والتعديل وله مصنفات.
- 75 . الشيخ المحدث أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني صاحب التصانيف.
- 76 . شيخ الطائفة وأعلمها في مختلف العلوم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 وهو المؤسس للحوزة العلمية النجفية، وصاحب المكتبة العظمية بكوخ بغداد والمؤلف لكتب كثيرة.

الصفحة 52

- 77 . المحدث المتبحر والعلامة الباحثة الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن أبي زينب المتوفى 462 . وهو شيخ الإجازة ومن كواء أصحابنا المتقدمين وأعظم مصنفي الشيعة. وكان تلميذا للكليني وساعده في تأليف كتاب الكافي وكتبه له بخطه طيلة عشرين سنة وقد تعهد بصحة ما أورده في كتاب الغيبة.
- 78 . الشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيدان الوضي والمرتضى.
- 79 . العالم المحقق الشيخ نقي الدين أبي الصلاح بن نجم الدين الحلبي تلميذ الشيخ الطوسي والشريف المرتضى.
- 80 . العالم المحقق القاضي ابن الواج الطرابلسي المتوفى 481.



81. الفاضل المحدث القاضي أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن

أحمد النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني المتوفى 483.

82 . الشيخ شمس الدين السرخسي المتوفى 483.

83 . المحدث الجليل والفقير الثقة الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن

الطوسي المعروف بالمفيد الثاني المتوفى 515 . وهو ابن الشيخ الطوسي الذي

خلفه في العلم والعمل وكان من مشاهير رجال العلم وكبار رواة الحديث، وله

كتب.

84 . الشيخ الفقيه الصالح السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخزن لقراءة الحرم الغروي الشريف وكان حيا

سنة 516.

85 . الشريف الجليل الفاضل العالم نظام الشرف أبو الحسن العريضي من أعلام القرن السادس.

86 . الشيخ الفقيه الجليل الصالح أبو عبد الله محمد بن هارون المعروف بابن الكمال المتوفى 597 ، وهو صاحب

مصنفات.

87 . الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور

بالحائر الحسيني على مشرفه السلام وكان عالما جليلا وفقيرا صالحا.

الصفحة 53

88 . الفاضل المحدث الشيخ شهاب الدين السروي المزنوناني من أعلام القرن

السادس.

89 . الشيخ الثقة الفاضل أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطوسي

المتوفى 548 ، وكان من أجلاء الطائفة وله تصانيف.

90 . أخطب خطباء خوارزم الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الحنفي

المعروف بالخطيب الخوارزمي المتوفى 568 ، وهو من العامة.

91 . الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى 571 ،

وهو من العامة.

92 . الشيخ المحدث الحسين بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجواني

من أعلام القرن السادس.

93 . الشيخ الفقيه جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السورلوي من أعلام القرن السادس، وكان فاضلا عابدا وله

كتب.

- 94 . الفقيه العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمون الحلبي من أعلام القرن السادس، وكان عالما فاضلا من رؤساء الإمامية جليل القدر.
- 95 . المحدث الجليل زين الإسلام أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطوسي المتوفى 620، وهو الفاضل الثقة من مشايخ ابن شهر آشوب.
- 96 . الحافظ الثقة علامة عسوه الشيخ الفقيه أبو عبد الله رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المزنواني المتوفى 588 وهو العرف بالرجال والأخبار وله كتب.
- 97 . الشيخ الأجل الثقة الفقيه أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي تويل المدينة المنورة والمتوفى 660 وله كتب.
- 98 . السيد العالم زاهد النقيب رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى آل طلوس الحسني الحسيني المتوفى 664، وهو من أجلاء الطائفة وثقاتها، جليل القدر كثير الحفظ وهو صاحب مصنفات كثرة.
- 99 . العالم الجليل محمد بن الحسين الوري من علماء القرن السابع.
- 
- الصفحة 54
- 100 . العالم الفاضل المحدث السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحاوي.
- 101 . الشيخ المدقق العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المعروف بالمحقق الحلبي المتوفى 676 وهو صاحب مصنفات كثرة.
- 102 . الفاضل الفقيه العابد الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الدمشقي العاملي المتوفى 676.
- 103 . جمال الدين محمد بن أحمد الموصللي الحنفي الشهير بابن حسويه المتوفى 680.
- 104 . المحدث الثقة والمؤرخ العلامة أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى 692 وهو صاحب مصنفات.
- 105 . الشيخ الفاضل العالم رضي الدين علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي الذي كان حيا سنة 703، وهو أخو العلامة الحلبي.
- 106 . الشيخ أبو إسحاق إواهم بن سعد الدين محمد بن محمد بن حمويه الجويني المعروف بالحموي المتوفى 722، وهو من أعظم محدثي العامة وحفاظهم.
- 107 . الشيخ المحقق العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن

مطهر الشهير بالعلامة الحلبي المتوفى 726.

108 . العالم الوجيه والمحدث النبيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من  
أعلام القرن الثامن الهجري.

109 . المحدث علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني المتوفى 786، وهو من العامة.

110 . الحافظ الفقيه الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الوسي الحلبي  
المتوفى 773.

111 . الشيخ الفقيه العلامة عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي الذي كان حيا سنة 803 وهو من تلامذة  
الشهيد الأول.

112 . العلامة الشيخ مقداد السيوري الحلبي المتوفى 824.

113 . العلامة الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلبي المتوفى 841.

الصفحة 55

114 . العلامة الخبير المتكلم المدقق الشيخ نور الدين علي بن محمد بن يونس النباطي البياضي العاملي المتوفى 877،  
وهو صاحب مصنفات.

115 . الشيخ الفاضل العالم الفقيه المحدث أبو إسماعيل إواهيم بن سليمان القطيفي  
الخطي البهراني من أعلام القرن العاشر وكان حيا سنة 927.

116 . الشيخ علاء الدين علي الوهان يوري المنقي الهندي المتوفى 975.

117 . العالم المحقق المقدس الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى 993.

118 . الشيخ الجليل علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي من أعلام القرن العاشر وكان حيا سنة 937.

119 . السيد الجليل المحدث الصالح شوف الدين بن علي الحسيني الأستوآبادي  
النجفي المتوفى 940.

120 . العالم المحقق فاضل الدين محمد بن محمد بن إسحاق الحموي الخواساني  
المتوفى حدود 950.

121 . الشيخ الجليل الفاضل المحقق الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ  
زين الدين الشهيد الثاني المتوفى 1011 ، وكان أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث  
والرجال.

122 . المتكلم المتبحر بحائثة آل الرسول وسيف الشيعة القاضي السيد نور الله الحسيني الوعشي التسوي الشهيد سنة  
1019.

- 123 . العالم الرباني وجامع الفنون الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي المتوفى 1030.
- 124 . الشيخ الأجل الأكمل جامع الفنون النقلية والعقلية محمد تقى بن مقصود علي الملقب بالمجلسي الأول المتوفى 1070.
- 125 . العلامة المحقق السيد مصطفى الحسيني التفريشي الذي كان حيا في سنة 1015، وهو الرجالي الماهر.
- 126 . العالم الجليل المولى عبد الله البشروي التونسي المتوفى 1071.

الصفحة 56

- 127 . العالم الجليل السيد محمد بن محمد الحسيني المرلوي السيزوري الأصفهاني المتوفى بعد 1083.
- 128 . العلامة المحقق محمد باقر السيزوري المتوفى 1090.
- 129 . المحقق النحرير الشيخ محمد علي بن أحمد الأسوأبادي المتوفى 1094.
- 130 . المحدث الأكبر والفقير المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشوي المشتهر بالحر العاملي المتوفى 1104.
- 131 . المحدث الجليل العلامة السيد هاشم بن سليمان الحسيني التولي البواني المتوفى 1107.
- 132 . محيي الشيعة وموج المذهب رئيس المحدثين العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى 1111.
- 133 . العلامة الخبير والمحدث النحرير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي المتوفى 1112.
- 134 . العلامة المحدث الجليل السيد نعمة الله الخاوي المتوفى 1112، صاحب التأليفات الكثيرة.
- 135 . العالم المحقق الميرزا محمد بن عبد النبي النيشابوري المتوفى 1232.
- 136 . العالم المدقق الخبير المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين المعروف بالفاضل الهندي المتوفى 1135.
- 137 . العلامة المحقق والمحدث المتبحر السيد مير محمد أشرف بن عبد الحسيب العاملي المتوفى 1145 وهو سبط المحقق الداماد.
- 138 . المحدث المتبحر الشيخ يوسف البواني المتوفى 1186.
- 139 . العالم المتتبع الخبير المحدث الشيخ عبد الله بن نور الدين البواني تلميذ العلامة المجلسي.
- 140 . المحقق الرجالي الخبير أبو علي محمد بن إسماعيل الحاوي المتوفى 1216، وهو تلميذ الوحيد البهبهاني.

- 141 . العلامة المحقق الميرزا أبو القاسم الجيلاني القمي المتوفى 1231.
- 142 . المولى المحقق أحمد بن محمد مهدي الزاقي الكاشاني المتوفى 1244.
- 143 . العلامة المحقق الحاج الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى 1281.
- 144 . العالم المنتبغ السيد إسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي النوري الطوسي.
- 145 . الحافظ سليمان بن إراهيم القنوزي البلخي الحنفي المتوفى 1294.
- 146 . العلامة الخبير السيد مهدي القرويني النجفي الحلبي المتوفى 1300.
- 147 . سيف الشيعة القاطع وركنه الدافع العلامة السيد حامد حسين بن محمد قلي الموسوي الهندي المتوفى 1306.
- 148 . المحدث المتكلم الحافظ السيد إجاز حسين بن محمد قلي الكنتوري أخو المير حامد حسين صاحب العباقت.
- 149 . العالم المنتبغ الخبير السيد محمد باقر الخوانساري المتوفى 1313.
- 150 . العلامة المحدث الثقة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطوسي المتوفى 1320.
- 151 . العلامة المحقق الشيخ آقارضا الهمداني المتوفى 1322.
- 152 . العلامة المحقق المنتبغ الشيخ عبد الله المامقاني المتوفى 1353.
- 153 . العلامة المحقق المنتبغ الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر المتوفى 1366.
- 154 . العلامة المحقق السيد محسن الحكيم المتوفى 1390.

لماذا نثار الشبهات ضد كتاب سليم

إذ قد عرفت عظمة كتاب سليم من أول أمره إلى يومنا هذا ومدى اعتناء العلماء بشأنه تأييدا ونقلا، فلاريب أن النقاش في أصل مثله وسوء المواجهة بالنسبة إليه نشأت من عدم ملاحظته كأصل أصيل اهتم بها العلماء طيلة 14 قونا.

إن جنور المسألة تنتهي في الأكثر إلى الدافع العقائدي في عدة من أعداء أهل البيت عليهم السلام المظهرين للبعض والعناد مع كل ما يوجب إحياء أمر آل رسول الله صلوات الله عليهم.

والعلة في بعض تلك الاتجاهات هو اتقاء شر الأعداء المتوجهة إليهم أو إلى

الكتاب أو إلى المتحفظين على نسخه. ويشهد لذلك أن عدة من هؤلاء بعد إظهارهم شيئاً من المناقشات حول الكتاب استنوا إلى أحاديثه في كتبهم في المسائل الاعتقادية والأحكام الشرعية.

وتعرض العلماء لأبطال الدعوى الموهونة وقالوا بعد ذلك ما ملخصه:

إن مطالعة متن كتاب سليم كاف في الحكم بصحته واعتباره، وتلقي الكتاب من عند كبار العلماء بالصحة والاعتبار

وروايتهم للكتاب بأجمعه ولأحاديثه بأسانيد

صحيحة عالية طيلة أربعة عشر قرناً دليل واضح على جلالته وزاھته وإلا لم يكن

معتوا عندهم إلى هذا الحد. وذلك أن العلماء الناقلين والمؤيدين لكتاب سليم

لم يكونوا إلا بصدد نقل واث هذا الدين القويم وإراءة مصادره أمام الرأي العام العالمي. فهل تجددهم يعرفون كتاباً غير

معتبر؟ أو زاهم ينقلون عنه الأحاديث

(1) الكثوة ويستشهدون بها في بحوثهم العلمية مع المناقشة في اعتباره؟

١ - روضة المتقين: ج 14 ص 372 . نقد الرجال: ص 159 . منهج المقال: ص 171 . وسائل الشيعة: ج 20 ص 210 . رسالة في كيفية استنباط الأحكام من الآثار في زمن الغيبة (مخطوط) والعبارة في آخر الرسالة. معجم رجال الحديث: ج 8 ص 225. تهذيب المقال: ج 1 ص 186.

الصفحة 59

أسماء من تعرض لتفنيد الشبهات

إن كثوا ممن أورد ترجمة سليم وتاريخ كتابه تعرض لود الشبهات عن كتابه (1) ، فهم:

- 1 . العلامة المجل "ي الأول في روضة المتقين: ج 14 ص 371.
- 2 . الميرزا الأستورآبادي في منهج المقال: ص 15 و 171.
- 3 . الفاضل التويشي في نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387.
- 4 . الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: ج 20 ص 210.
- 5 . العلامة المجلسي الثاني في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 195، ج 22 ص 150.
- 6 . الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال: ص 171.
- 7 . الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال: ص 153.
- 8 . المير حامد حسين في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 464، 466، 514، 554، 581، 855.
- 9 . السيد إعجاز حسين الكنتوري في كشف الحجب والأستار: ص 445.
- 10 . السيد الخوانساري في روضات الجنات: ج 3 ص 30، ج 4 ص 71.
- 11 . العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج 2 ص 52.

12. السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ج 5 ص 50، ج 35 ص 293.

13 . السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ج 8 ص 225.

14 . الشيخ محمد تقي التسوي في قاموس الرجال: ج 4 ص 452.

15 . السيد الموحد الأبطحي في تهذيب المقال: ج 1 ص 186.

قد تبين في تمام هذا الفصل أن كتاب سليم من أتقن كتب الأصول وأمتتها بحيث لا يدانيه الشك ولا يعتريه الريب، وأنه معتمد على ركن وثيق.

---

١- قد أوردنا تفاصيل الرد على المناقشات الموجهة إلى الكتاب في طبعة الكتاب في ثلاث مجلدات: ج 1 ص 155 - 200.



## جدول الطرق والرواة المنتهية الى سليم

سليم بن قيس -> أبان بن أبي عياش

-> إبراهيم بن هاشم -> علي بن إبراهيم -> الكليني في الكافي  
 -> محمد بن إسحاق بن بريح -> فضل بن شاذان في مختصر إنبات الرجمة  
 -> محمد بن علي الصيرفي -> ماجلويه -> ابن الوليد -> ابن أبي جند -> النجاشي و الطوسي في رجالهما  
 -> الحسين بن سعيد -> أحمد بن محمد بن عيسى -> أحمد بن زياد -> الصغار -> ابن الوليد -> الصدوق في كمال الدين

-> إبراهيم بن هاشم -> علي بن إبراهيم -> علي بن عثمان بن عيسى -> حماد بن عيسى و عثمان بن عيسى  
 -> أبو بكر أحمد بن المنذر الصمغاني -> أبو عمرو و عصمة بن أبي عصمة البخاري -> محمد بن صحيح بن رجاء يدمشق -> نسخة خطية  
 -> معمر بن راشد -> عبدالرزاق بن همام -> عبدالله بن المبارك -> عمرو بن جامع الكندي -> أحمد بن عبدالله الهمداني -> النعماني -> محمد بن عبدالله البلدي -> الكراچكي في الاستعمار  
 -> رجالهم -> ابن عقدة -> ابن الجحام -> تأويل الآيات

-> همام بن نافع الصمغاني -> عبدالرزاق -> عبدالرزاق بن همام -> إبراهيم بن عمر اليماني -> الحسن بن أبي يعقوب الدينوري -> نسخة خطية والحموني في منهاج القاضين  
 -> محمد بن هارون السندي -> نصر بن مزاحم و عبدالله بن المغيرة و حفيظ بن عاصم -> القاسم بن إسحاق الأنباري -> علي بن محمد بن عمر الزهري -> تفسير فوات  
 -> الحسن بن محمد الهاشمي -> محمد بن أسلم -> محمد بن علي الصيرفي -> الخواتيمي -> طب الأنفة عليهم السلام  
 -> عبدالله بن مسكان -> حماد بن عيسى -> يعقوب بن يزيد -> سعد بن عبدالله -> والد الصدوق -> عبدالله بن مسكان  
 -> أبو الحسن الأزدي -> عبدالله بن القاسم -> سليمان بن سماعة -> أبو علي الطبرسي -> تأويل الآيات

-> نصر بن مزاحم -> الحسين بن يقرب بن مزاحم -> الحسين بن القاسم -> محمد بن الجحام -> تأويل الآيات  
 -> محمد بن مروان -> علي بن محمد بن مروان -> محمد بن القاسم -> علي بن محمد الجمفي -> محمد بن العباس -> اللوامع النورانية  
 -> عيسى بن أيوب الهمداني -> كتاب النحفة في الكلام -> الشيخ الحر في إنبات الهداة  
 -> أبو الحسن علي بن يحيى -> علي بن يوسف -> بشر بن المغفل -> أحمد بن محمد بن عبيد بن عبيد الله الصوفي -> الحسكاني  
 -> عبدالله بن خالد بن محمد بن خثيم -> سعيد بن خثيم -> عبادة بن زياد -> جعفر بن محمد بن هاشم -> تفسير فوات  
 -> عمر بن أديبة



### طرق رواية كتاب سليم وأسائده

وجود أحاديث سليم في كتب القدماء

بملاحظة الأسانيد والتأمل في تكرار أسماء بعض الرواة في عدد منها يعلم أن

بعضها أسانيد منتهية إلى كتاب سليم وأنه كان عند بعضهم نسخة كتاب سليم وذلك مثل سعد بن عبد الله الأشعري القمي

ومحمد بن يحيى العطار القمي وإبراهيم بن هاشم

وعلي بن إبراهيم والحسين بن سعيد والكليني والنعمانى والصدوق وغيرهم.

ولا بد من أن نشير إلى نكتة أخرى، وهي أنا فحصنا عن مواضع يوجد فيها محتوى أحاديث سليم بطرق أخرى ينتهي إلى

غير سليم وحصلنا مجموعة جيدة ألحقناها

بآخر الكتاب، وذلك لتزيد الاطمئنان بروايات سليم وليعلم أن أحاديثه ليست مما

يتفود بها، بل أكثرها منقولة بطرق عديدة وفيها المستفيض والمواتر ولا يخلو مما

يوجد في مصدر معتبر بأسانيد صحيحة.

شجرة الطرق المنتهية إلى سليم

إليك مشجرة الأسانيد المنتهية إلى سليم أوردناها بعين ما وجدناها في الكتب الحديثية تراها في الصفحة التالية. فهذا الجدول

يمثل النتيجة النهائية من جميع

الأبحاث المتدخلة في أسانيد الكتاب، ويوسم لنا المسوة التي سلكها الكتاب ويعرف

إلينا الأيدي الأمينة التي احتفظت بهذا التراث القويم طيلة أربعة عشر قرناً.

## جدول الطرق والرواة المنتهية الى سليم

سليم بن قيس -> أبان بن عياش	إبراهيم بن عمر البجلي -> حماد بن عيسى و عثمان بن عيسى	إبراهيم بن هاشم -> علي بن إبراهيم -> الكليني في الكافي.
		محمد بن إسحاق بن بزيح -> فضل بن شاذان في مختصر أبيات الرجمة.
		محمد بن علي المصري -> ماجيلويه -> ابن الوليد -> ابن أبي جريد -> النجاشي و الطوسي في رجالهما
		الحسين بن سعيد -> أحمد بن محمد بن عيسى -> الصغار -> ابن الوليد -> الصدوق في كمال الدين.
		محمد بن عيسى -> أحمد بن زياد -> الصغار -> ابن الوليد -> الصدوق في كمال الدين.
		أبو بكر أحمد بن المنذر الصفهاني -> أبو عمرو وعصمة بن أبي عصمة البخاري -> محمد بن صحيح بن رجاء يدمشق -> نسخة خطية.
		معمربن راشد -> عبدالرزاق بن همام -> عبدالله بن المبارك -> عمرو بن جامع الكندي -> أحمد بن عبدالله الهمداني -> النعماني -> محمد بن عبدالله البلدي -> الكراخي في الاستصار.
		محمد بن عمار بن محمد بن عيسى -> محمد بن يزيد -> سعد بن عبدالله -> والده الصدوق -> الصدوق.
		محمد بن نافع الصفهاني -> عبدالرزاق -> عبدالرزاق بن همام -> إبراهيم بن عمر اليماني -> الحسن بن أبي يعقوب الديبوري -> نسخة خطية و الحصري في منهاج الطالبين.
		محمد بن هارون السندي -> نصر بن مزاحم و عبدالله بن المغيرة و حفص بن عاصم -> القاسم بن إسحاق الأباري -> علي بن محمد بن عمر الزهري -> تفسير فرائد.
		الحسن بن محمد الهاشمي -> محمد بن أسلم -> محمد بن علي الغيري في -> الخواتمي -> طب الأنفة عليهم السلام.
		عبدالله بن مسكان -> حماد بن عيسى -> يعقوب بن يزيد -> سعد بن عبدالله -> والده الصدوق -> الصدوق.
		أبو الحسن الأزدي -> عبدالله بن القاسم -> سليمان بن سماعة -> أبو علي الطبرسي -> تأويل الآيات.
		نصر بن مزاحم -> الحسين بن نصر بن مزاحم -> الحسين بن الحكم الحيري و سعيد بن كثير -> محمد بن القاسم -> ابن الخجّام -> تأويل الآيات.
		محمد بن مروان -> علي بن محمد بن مروان -> محمد بن القاسم -> علي بن محمد الجعفي -> محمد بن العباس -> اللوامع النورانية.
		عيسى بن أيوب الهمداني -> كتاب النسخة في الكلام -> الشيخ الحر في أبيات الهداة.
		أبو الحسن علي بن يحيى -> علي بن يوسف -> بشر بن المنقّل -> أحمد بن محمد بن عمير -> عبدالعزيز بن يحيى محمد بن أحمد -> محمد بن عبدالله العمري في -> الحكامي.
		عبدالله بن شريك -> محمد بن خالد بن العضي -> سعيد بن خثيم -> عبادة بن زياد -> جعفر بن محمد بن هاشم -> تفسير فرائد.
		عمر بن أذينة



وقد تكررت المناولة والقراءة في تحمل كتاب سليم ونقله، عثنا منها على المورد التالية:

- 1 . المناولة بين سليم وأبان وقراءة سليم جميع الكتاب لأبان في سنة 76. نص على ذلك في مفتاح الكتاب.
- 2 . قاءة أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة جميع الكتاب على الإمام زين العابدين عليه السلام طيلة ثلاثة أيام في سنة 77. نص على ذلك في مفتاح الكتاب.
- 3 . المناولة بين أبان وابن أذينة وقراءة أبان له في سنة 138. نص على ذلك في مفتاح الكتاب.
- 4 . القاءة في سنة 520، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (حدثني أبو عبد الله المقدادي قاءة عليه بمشهد ولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسائة).
- 5 . القاءة في سنة 560 ، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (أخوني الحسن بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته بقاء عليه بمشهد ولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما في المحرم سنة ستين وخمسائة).
- 6 . القاءة والمناولة في سنة 565، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (أخوني هبة الله بن نما قاءة عليه بداره بحلة الجامعيين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسائة).

الصفحة 65

- 7 . القاءة في سنة 567 ، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (أخوني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قاءة عليه بحلة الجامعيين في شهر سنة سبع وستين وخمسائة).  
ثم إنه وقع كثير من المنولات والقراءات قطعا مما لم يخبر بها. ولا يخفى أن المناولة والقراءة تدلان على وجود نسخة الكتاب عند المنولين والمقوين، وبذلك فقد اطلعنا على وجود عدة من مخطوطات الكتاب أيضا وإن لم يصل إلينا.
- الأسانيد التي وصل بها كتاب سليم إلينا
- إن ابن أذينة رحمه الله أول من نشر كتاب سليم، فقد وردت أسماء سبعة أشخاص نسخوه منه<sup>(1)</sup> وهم: ابن أبي عمير، وحماد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، ومعمر بن راشد البصري، وإبراهيم بن عمر اليماني، وهمام بن نافع الصنعاني، وعبد الزراق بن همام الصنعاني.
- وتصل الأسانيد التي نقلت إلينا كتاب سليم إلى سبع طرق، ثلاث منها تنتهي إلى الشيخ الطوسي وواحدة منها إلى محمد بن صبيح وواحدة إلى ابن عفة وواحدة إلى الكشي وواحدة إلى الحسن بن أبي يعقوب الدينوري.
- وهذه الأسانيد تنتهي إلى ثلاثة من كبار رجال العلم والحديث وهم: ابن أبي عمير وحماد بن عيسى وعبد الزراق بن همام، وكانت نسخة كتاب سليم موجودة عند هؤلاء الثلاثة، ثم انتشر في الأقطار على أيديهم.

وفيما يلي أستعرض سلسلة الأسانيد الناقلة للكتاب وهو يكشف عن كيفية انتشار نسخه في الأوساط العلمية والاجتماعية

الأول: نسخة عبد الزراق، وقد وصلت إلينا بلربعة طرق:

- 1 . طويق ابن عقدة المتوفى 333.
- 2 . طويق محمد بن همام بن سهيل المتوفى 332.
- 3 . طويق الحسن بن أبي يعقوب الدينوري.
- 4 . طويق أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق في سنة 334.

وأصبح الكتاب متدولا حيث كانت عدة نسخ خطية منها موجودة عند كبار علمائنا كما توجد اليوم مخطوطات منها في مكتبات إوران والواق والهند.

الثاني: نسخة حماد بن عيسى، وقد وصلت إلينا عن طويق الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي (صاحب كتاب الرجال) بأسانيد متصلة.

الثالث: نسخة ابن أبي عمير، وقد وصلت إلينا عن طويق الشيخ الطوسي بأسانيد متصلة كما وصلت إلى العلامة الشيخ الحر العاملي والعلامة المجلسي وهي المتداولة اليوم مطوعا.

الأسانيد المنتهية إلى سليم

إن لكتاب سليم 22 سندا موثوقا بها وذلك أن الأسانيد الموجودة في مفتاح نسخ الكتاب بنفسها تتضمن 18 طريقا ورواتها في جميع الطبقات من أعظم العلماء، بالإضافة إلى طرق أخرى سببناها، وإليك تفاصيلها:

- 1 إلى 16 - وهي السند المذكور في عدد من نسخ الكتاب كنسخة الشيخ الحر ونسخة العلامة المجلسي، وهذا بيانه: يتصل الأسانيد إلى الشيخ الطوسي بلربعة طرق هكذا:

- 1 . هبة الله عن المقدادي عن ابن الشيخ عن الشيخ الطوسي.
  - 2 . الحسن بن هبة الله عن ابن الشيخ عن الشيخ الطوسي.
  - 3 . ابن الكال عن العريضي عن ابن شهريار الخزن عن الشيخ الطوسي.
  - 4 . ابن شهو آشوب عن جده عن الشيخ الطوسي.
- ويتصل الأسانيد من الشيخ الطوسي إلى سليم بلربعة طرق:

- 1 . الشيخ عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد، وماجيلويه عن الصوفي عن أبان عن سليم.
- 2 . الغضائوي عن التلعكوي عن أبي علي بن همام عن الحموي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أدينة

عن أبان عن سليم.

3 . الغضاوي عن التلعكوي عن أبي علي بن همام عن الحموي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبان عن سليم.

4 . الغضاوي عن التلعكوي عن أبي علي بن همام عن الحموي عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبان عن سليم.

وعلى هذا فإذا ضوبت عدد الأسانيد الأربعة المنتهية إلى الشيخ في عدد الأسانيد الأربعة المنتهية من الشيخ إلى سليم تحصل على 16 طريقا كلها صحيحة معتوة.

17 - السند المذكور في مفتاح عدد آخر من نسخ الكتاب كنسخة صاحب الروضات والمحدث النوري وهي أسانيد صحيحة ورجالها مقبول بين الويقين وهذا نصه: (محمد بن صبيح بن رجاء عن عصمة بن أبي عصمة البخري عن أحمد بن المنذر الصنعاني عن عبد الزاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد البصري عن أبان عن سليم). وقد ثبت توسط ابن أذينة بين معمر وأبان في محله.

18 - السند المذكور في مفتاح عدد آخر من نسخ الكتاب وهذا نصه: (الحسن بن أبي يعقوب الدينوري عن إواهيم بن عمر اليماني عن عبد الزاق بن همام الصنعاني عن أبيه عن أبان عن سليم).

الصفحة 68

19 - السند المذكور في النريعة: (إواهيم بن عمر اليماني عن عبد الزاق عن معمر عن أبان عن سليم).

20 و 21 - السند المذكور في فهرستي الشيخ والنجاشي، وهو يتضمن طريقين:

1 . ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن ماجيلويه عن الصوفي عن حماد وعثمان ابني عيسى عن أبان عن سليم.

2 . ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن ماجيلويه عن الصوفي عن حماد عن إواهيم بن عمر عن سليم.

22 - السند المذكور في رجال الكشي: (محمد بن الحسن بن علي عن إسحاق بن إواهيم بن عمر عن ابن أذينة عن أبان عن سليم).

تعريف بمفودات رجال أسانيد الكتاب

قمنا بترجمة مفودات رجال أسانيد الكتاب على ترتيب طبقات الرواة في الفصل الثامن من المقدمة المفصلة التي جاء في طبعة الكتاب في ثلاث مجلدات وهو بحث رجالي واجعها الطالب هناك. ونكتفي هنا بترجمة سليم المؤلف للكتاب وأبان لولي الوحيد عن مؤلفه.

الصفحة 69

أبو صادق سليم - بالضم مصغرا - بن قيس الهلالي العامري الكوفي.

من خواص أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام

زين العابدين عليهم السلام، وقد أترك الإمام الباقر عليه السلام أيضا. ذكر ذلك الرقي والطوسي وابن النديم. (2)

وقد أورده في أصحابهم كل من تعرض لتوجمته من الرجاليين، مضافا إلى أن محتوى كتابه وأحاديثه أقوى شاهد على أنه من أصحاب الأئمة الخمسة المذكورين. (3)

\*أصله من بني هلال بن عامر بطن من عامر بن صعصعة، من هوزن من قيس بن عيلان، من العدنانية الذين كانوا يقطنون الحجاز، وما زال قسم من عشيرتهم إلى عصونا في المنطقة. (4)

\*ولد سليم قبل الهجرة بسنتين (5)، وكان عمره عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله اثنتي عشرة سنة.

ولم يأت المدينة زمن رسول الله صلى الله عليه و اله ولا زمن أبي بكر، وإنما دخلها شابا في أوائل إمرة

1 - ضبطه البرقي في رجاله: ص 4 ، والنجاشي في رجاله: ص 6 ، والطوسي في فهرسته: ص 81 رقم 336 ورجاله: ص 91، والكشي في اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321، والعلامة في خلاصة الأفعال: ص 82 و 86.  
2- رجال البرقي: ص 4 و 7 و 8 و 9. رجال الشيخ: ص 43 و 68 و 74 و 91 و 124. الفهرست لابن النديم: ص 275. خلاصة الأفعال: ص 83. الإختصاص: ص 2. مناقب ابن شهر آشوب: ج 3 ص 201. استقصاء الإفحام: ج 1 ص 859.

3 - يراجع في هذا الكتاب: الأحاديث 7، 10، 24، 26، 37، 38، 67، 69، 74، 76، ومفتتح الكتاب، بالإضافة إلى أن سليما روى أكثر من نصف أحاديثه (50 حديثا) عن أمير المؤمنين عليه السلام.  
4- معجم قبائل العرب: ج 3 ص 1221. اللباب لابن الأثير: ج 3 ص 396.

5 - يدل على ذلك الحديث 34 من كتاب سليم إذ يسأل أبان سليما عن سنة في أواخر وقعة صفين وهذا نصه: (قال أبان: وسمعت سليم بن قيس يقول: وسألته: هل شهدت صفين؟ قال: نعم. قلت: هل شهدت يوم الهرير؟ قال: نعم. قلت: كم كان أتى عليك من السن؟ قال: أربعون سنة). فإذا علمنا أن وقعة الهرير كانت في العاشر من صفر سنة 38 (كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ص 473) وهو آخر أيام صفين وعلمنا أيضا أن عمر سليم كان في تلك الوقعة أربعين سنة يكون النتيجة أن سليما ولد قبل الهجرة بسنتين وذلك بعد كسر 38 من 40.

الصفحة 70

عمر قبل السنة 16 الهجرية.

\* لا خبر عندنا عن أوائل نشأة سليم حتى الرابعة عشرة من عمره، إلا أن ما رواه في

الحديث 39 من كتابه عن أبي سعيد الخوي يدل على أنه لم يكن في المدينة في فوة

حياة رسول الله صلى الله عليه و اله، كما أنه لم يرو أي حديث يدل على رؤيته لرسول الله صلى الله عليه و اله أو

حضوره في المدينة في عهده.

\*كذلك لم يكن سليم في المدينة في فوة خلافة أبي بكر من سنة 10 إلى 13.

فقد روى أحداث السقيفة وما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله عن أمير المؤمنين عليه السلام،

وعن سلمان وأبي ذر والمقداد وابن عباس، والواء بن عذّب، كما لا يوجد ما يدل

على التقائه بأبي بكر أو وجوده في المدينة إلى آخر عهده.

\*كان سليم حاضرا في المدينة أو كان يختلف إليها شابا بعد انقضاء عهد أبي بكر

وفي أول إمرة عمر حدود سنة 14 هجرية.

(1)

يدل على ذلك أن سلمان قدم المدائن واليا عليها سنة 16 وتوفي بها ولم يرجع إلى المدينة، بينما يروي عنه سليم في مجالس حضوها أشخاص غير سلمان ممن لم يكونوا في المدائن. ولم نجد شيئا تدل على رحلة سليم إلى المدائن في عصر سلمان.

فمن ذلك نستنتج أن لقاءاته بسلمان كانت قبل سنة 16 في المدينة، وقد صرح بذلك في بعضها كما ترى في الأحاديث 13، 14، 19، 52.

\*كان سليم في هذه الفترة - أي من سنة 14 إلى سنة 16 هجرية - يلتقي كثيرا بأمرير المؤمنين عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد.

يدل على ذلك ما رواه عنهم جميعا في مجلس واحد، كما في الأحاديث: 5، 19،

21، 24، أو بحضور الثلاثة غير علي عليه السلام، كما في الأحاديث: 38، 44، 71، كما أنه روى أحاديث كثيرة عن

سلمان فقط مثل الأحاديث: 1، 4، 5، 47، 49، 52، 58، 62، 77،

91.

١- مروج الذهب: ج 2 ص 306.

الصفحة 71

\*لا نروي أين كان سليم بعد رحلة سلمان إلى المدائن في سنة 16 إلى أوائل إمرة عثمان، إذ لا نجد في أحاديثه شيئا يدل على ذلك، إلا ما صرح به في الحديث 42 حيث يقول (وسمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب).

نعم بعض أحاديثه عن أبي ذر والمقداد معا أو منفردا<sup>(1)</sup> يكشف عن اتصاله

بأمرير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر والمقداد في تلك الفترة.

ويؤي احتمال بقائه في المدينة إلى آخر عهد عثمان أو تودده بين الحجاز والواق

في تلك الفترة.

\*حج سليم في أواسط أيام عثمان عندما قدم أبو ذر حاجا وحضر الموسم ورجع

معه إلى المدينة. يدل على ذلك الحديث 75.

\*عاش سليم في المدينة من حدود سنة 27 إلى آخر عهد عثمان أي سنة 35.

يدل على ذلك قوله في الحديث 11 : (أبى عليا عليه السلام في خلافة عثمان وعدة جماعة يتحدثون... وفي الحلقة أكثر

من مائتي رجل...). ثم يعد منهم أبي بن كعب الذي مات سنة 30 وعبد الرحمن بن عوف الذي مات سنة 31، وهذا يدل على

حضوره في المدينة في تلك السنين.

\*سافر سليم إلى الربيذة في سنة 34 التي توفي فيها أبو ذر، كما يدل عليه



\*في أول عهد أمير المؤمنين عليه السلام - سنة 35 - كان سليم من خلص أصحابه  
والفدائيين في سبيله، وهذا أمر يلوح من جميع ما أورده سليم في كتابه.  
\*شهد سليم مع أمير المؤمنين عليه السلام وقعة الجمل في سنة 35 ، وكتب كثرا من  
جزئيات ما وقع في تلك الوقعة وبعدها، كما في الأحاديث 28، 29، 53، 56، 59، 67.  
\*شهد سليم وقعة صفين في سنة 36 من أولها إلى آخرها، وكان من شريطة  
الخميس المتقدمين في الحرب. وكان حاضرا ليلة الهير العاشر من صفر سنة 38،  
وهي آخر وقعات صفين. وقد رجع سليم مع علي عليه السلام إلى الكوفة، بعد ما حضر في

1- راجع الأحاديث: 6، 19، 20، 21، 22، 24، 36، 38، 44، 46، 52، 71، 72، 75.

الصفحة 72

قصة الحكمين كما يدل على ذلك الأحاديث: 15، 16، 25، 34 ، مضافا إلى ما مر في الحديثين 53 و 59 ، وما مر من أنه كان من  
شريطة الخميس.

\*كان سليم في الكوفة بعد وقعة صفين وقبل النهوان وذلك في الفتوة التي  
استشهد فيها محمد بن أبي بكر بمصر سنة 38، كما في الحديثين 37 و 78.  
\*شهد سليم وقعة النهوان في سنة 39، كما في الأحاديث 56 و 59.  
\*كان سليم في الكوفة بعد وقعة النهوان إلى شهادة أمير المؤمنين \* في شهر  
رمضان سنة 40، كما في الأحاديث: 12، 17، 69، 79.

\*كان سليم في الكوفة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وعند ما دخلها معاوية ووقع معاهدة الصلح بينه وبين الإمام  
الحسن عليه السلام، كما في الحديث 76.

\*بعد انتقال الإمامين الحسنين عليهما السلام إلى المدينة سافر سليم إليها والتقى بهما،  
ولا نوي هل بقي فيها أم لا، إلا أنه كان حاضرا بالمدينة سنة 50 بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام، وفي السنة التي  
قدم فيها معاوية حاجا كما في الحديث 10 و 26.

\*كان سليم في الكوفة في بعض الفتوات بين سنة 49 وسنة 53 ، عندما كان زياد بن  
أبيه واليا عليها، فأخذ من كاتب زياد رسالة معاوية إلى زياد كما في الحديث 23.  
\*حج سليم قبل موت معاوية بسنة أو سنتين، وحضر في منى في مجلس الإمام  
أبي عبد الله الحسين عليه السلام، كما في الحديث 26.

\*لا علم لنا بالظروف التي عاشها سليم من سنة 60 إلى 75 الهجرية، إلا ما ذكره عن التقائه بالإمام السجاد والإمام الباقر

عليهما السلام، وكذلك ابن عباس في تلك الفقرة. يدل على ذلك ما في الحديثين 10 و 66.

\*كان سليم في الكوفة ظاهراً في سنة 75 عندما قدم الحجاج واليا عليها، فطلبه

ليقتله، فهرب منه إلى البصرة ثم إلى فارس، ووصل إلى مدينة (نوبندجان) وآوى في تلك البلدة إلى أبان بن أبي عياش. ولم يلبث كثراً في نوبندجان حتى مرض، ثم توفي إلى رحمة الله تعالى.

يدل على ذلك ما في مفتاح الكتاب، وما قال ابن النديم والعقيقي: (كان سليم)

الصفحة 73

(1)

هرباً من الحجاج، لأنه طلبه ليقتله فلجأ إلى أبان بن أبي عياش فآواه.

\*كان وفاة سليم في سنة 76 من الهجرة عن 78 سنة بعد أن صوف أكثر من 60 سنة من عمره الشريف في سبيل إحياء

أمر أهل البيت عليهم السلام.

يدل على ذلك أن سليماً كان من أول من طلبه الحجاج، وذكر أبان في مفتاح الكتاب والحديث 58 أنه بعد وفاة سليم التقى

بالحسن البصري في أوائل عمره وفي أول إمرة الحجاج أي سنة 75 ، فيحاسب السنة الأولى التي طلبه فيها الحجاج (وهي

السنة 75) وهروبه وبقائه مدة في نوبندجان ثم وفاته هناك. وظاهر كلام أبان في قوله (لم ألبث

أن حضوته الوفاة) أنه لم يكن بعد قدوم سليم بأكثر من سنة.

عدالة سليم

يدل على وثاقة سليم وعدالته جميع ما مر في اعتبار كتابه ورواية الواوين الثقات لأحاديثه وتصديقهم له.

ونورد بعض النصوص في ذلك:

1 . نص أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث 38 من هذا الكتاب على أنه من الأصفياء الأولياء نوي الخوة في الدين،

وأنه عبد امتحن الله قلبه بالإيمان. وقد مر تصديق

خمساً من الأئمة عليهم السلام له، وخاصة الإمام السجاد عليه السلام الذي صدقه في جميع كتابه وتوحم

عليه.

2 . قال أبان بن أبي عياش في مفتاح الكتاب: (لم أر رجلاً كان أشد إجلالاً لنفسه

ولا أشد اجتهاداً ولا أطول حزنًا ولا أشد خولاً لنفسه ولا أشد بغضاً لشهوة نفسه منه).

1- الفهرست لابن النديم: ص 275. خلاصة الأقوال: ص 83.

الصفحة 74

3 . قال أبان أيضاً فيما نقله عنه ابن النديم والعقيقي: (كان سليم) شيخاً متعبداً له

(1)

نور يعلوه).

4 . ذكره الواقفي في رجاله من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ونقله عنه

(2) العلامة في الخلاصة.

5 . مروت الرواية التي رواها الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص الدالة على أن سليما كان من شوطة الخميس<sup>(3)</sup> ، وبذلك يعلم جلالة سليم.

6 . أورد الكشي في رجاله روايتين تدلان على تصديق الأئمة عليهم السلام لسليم<sup>(4)</sup> ، وقد رواهما سليم بنفس النص في مفتتح كتابه في الحديث 10.

(5) 7 . ذكره الشيخ أبو العباس النجاشي في رجاله في عداد المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح.

8 . قال ابن قتيبة الدينوري في المعرف عند ذكر فرق المسلمين والمشهورين من

كل فرقة: (الشيعة: الحزب الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة،

وعطية العوفي، وطلووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو صادق...)<sup>(6)</sup>.

والظاهر أنه يريد بأبي صادق سليم بن قيس.

9 . قال العلامة الحلبي في الخلاصة: (روى الكشي أحاديث تشهد بشكوه...)

(7) والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه). ثم أورد في أولياء أمير المؤمنين عليه السلام.

10. قال العلامة السيد محمد باقر الداماد في تعليقه على أصول الكافي: (صاحب

أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواص أصحابه... وهو من الأولياء المتسكين، والحق عندي

١- الفهرست لابن النديم: ص 275. خلاصة الأقوال: ص 83.

٢- رجال البرقي: ص 4. خلاصة الأقوال: ص 192، باب الكنى.

٣- الإختصاص: ص 2.

٤- اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321 ح 167.

٥- الفهرست للنجاشي: ص 6.

٦- المعارف: ص 341.

٧- خلاصة الأقوال: ص 83، 192.

(1) فيه وفاقا للعلامة وغوره من وجوه الأصحاب تعديله).

(2) 11 . ذكره العلامة المجلسي في البحار في عداد الثقات العظام والعلماء الأعلام.

13 . قال السيد حسين بن محمدرضا البروجردي في نخبة المقال:

(3) سليم بن قيس الهلالي (ص) ثقة من أولياء الآل

14 . قال العلامة الميرزا محمد الأخبلي في كتابه تحفة الأمين: (كان (سليم بن

قيس) من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد

(4) الباقر عليهم السلام وهو من تلامذة سلمان وأبي ذر والمقداد...).

15 . قال العلامة السيد الخوانساري في روضات الجنات: (قد كان من قدماء علماء

أهل البيت عليهم السلام وكواء أصحابهم... ويظهر لك من التضاعيف أضعاف ما يكون فيه الكفاية لأجل التعديل. كيف لا ومن الظاهر أن الرجل كان عند الأئمة عليهم السلام بمقولة الأركان الأربعة ومحبوها لدى حضواتهم في الغاية. وحسب الدلالة على رفعة مكانته عندهم وغاية جلالته... أنه لم ينقل إلى الآن

رواية في مذمته، كما روي في مدحه وجلالته، ولا وجد بيننا ناص على جهالته فضلا عن خلاف عدالته. ويعلم منزل

الرجال من رواياتهم ويعلم منها أنه كان من خاصة

أمير المؤمنين عليه السلام... وأوليائه وكان متصلبا في دينه ولم يرجع إلى أعداء أمير المؤمنين عليه السلام حتى أن الحجاج طلبه ليقتله).<sup>(5)</sup>

16. قال السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة: (إن المرحوم (أي سليم)...)

يكفي فيه عد الرقي إياه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وكونه صاحب كتاب مشهور، وأنه السبب في هداية أبان بن

أبي عياش، وقول أبان: أنه كان شيئا متعبدا له نور يعلوه،

- 
- 1- تعليقة السيد الداماد على أصول الكافي: ص 145. ونقل المحدث القمي هذا الكلام في سفينة البحار: ج 1 ص 652.  
2- بحار الأنوار: ج 53 ح 122.  
3- نخبة المقال: ص 50. وقوله (صه) يريد أنه مذكور في (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلبي.  
4- روضات الجنات: ج 7 ص 129.  
5- روضات الجنات: ج 4 ص 65، 73.

الصفحة 76

(1) إلى غير ذلك).

17. قال العلامة المامقاني في تنقيح المقال: (هو من الأولياء المتسكين والعلماء المشهورين بين العامة والخاصة، وظاهر أهل الرجال أنه ثقة معتمد عليه، وقد يطمئن بوثاقة الرجل من عد الشيخ في باب أصحاب السجاد عليه السلام إياه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله إياه من أوليائه وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الفن).<sup>(2)</sup>

18. قال المحقق الخبير السيد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم

الإسلام): سليم - بالتصغير - ابن قيس الهلالي التابعي صاحب علي عليه السلام والملازم له وللحسنين عليهما السلام

المنقطع إليهم. أول من كتب الحوادث الكائنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله، ثقة صدوق متكلم فقيه كثير السماع).<sup>(3)</sup>

19. قال المنتبغ الخبير الحاج مولى هاشم الخواساني في كتابه منتخب التورخ: (سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، كان من عظماء الرجال في الغاية).<sup>(4)</sup>

20. قال الشيخ جواد الخواساني في منظومته الرجالية:

(5) علي بن عيسى وأبانا صدقه سليم بن قيس وكذا الواء ثقة

21. قال المحقق الخياباني في ریحانة الأدب: (هو من أكابر أصحاب أمير المؤمنين والحسنين والسجاد والباقر عليهم

السلام. كان محبوبا لدى حضواتهم في الغاية، وكان بمقولة الأركان الأربعة، وورد أخبار كثرة في مدحه، وهو من أولياء أهل بيت العصمة عليهم السلام).<sup>(6)</sup>

22. قال العلامة الأميني في كتابه الغدير: (هو ممن يحتج به وبكتابه عند الفوقين)،  
وعبر عنه ب (التابعي الكبير الصدوق الثبت).<sup>(7)</sup>

23. قال العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمته على كتاب سليم:

١- أعيان الشيعة: ج 35 ص 293.

٢- تنقيح المقال: ج 2 ص 54.

٣- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص 282، 357.

٤- منتخب التواريخ: ص 210.

٥- منظومة في الرجال: ص 51.

٦- ربحانة الأدب: ج 6 ص 369.

٧- الغدير: ج 1 ص 66 و 163 و ج 2 ص 34.

الصفحة 77

(قد أدرك سليم خمسة من الأئمة عليهم السلام واتصل بهم... وكان موثقا عندهم مقتبسا من علومهم الفياضة، وكان متصلبا في دينه مناوئا لأعداء آل البيت النبوي مجاها بالعداء لهم حتى أن الحجاج طلبه ليقنتله فاقتفى عنه أيام إمرته الغاشمة خو فاعلي نفسه).<sup>(1)</sup>

24. قال العلامة السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: (ثقة جليل القدر عظيم

الشأن، ويكفي في ذلك شهادة الرقي بأنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام).<sup>(2)</sup>

### حياة أبان بن أبي عياش

الشيخ الثقة الفقيه الزاهد العابد طلوس القواء أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش

العبد البصوي.

ولد أبان حدود سنة 62 وتوفي في أول رجب من سنة 138 عن عمر بلغ 76 سنة،

وكان له عند قنوم سليم نحو 14 سنة.<sup>(3)</sup>

ولا شك أن سليم بن قيس رحمه الله كان يعرف والد أبان أو أحد أقربيه أو معارفه، حيث كان فلرا من الحجاج مختفيا عنه،

وقد دخل إلى بلدتهم نوبندجان تلك المدينة الخرجة نسبيا عن حكم الحجاج ووجد المولى فيها، وقد استضافوا هذا الشيخ

المشود المطرد الذي يبلغ الثمانين من عمره، وتحملوا الخطر على أنفسهم، وحموا سليما من سيف الحجاج.

وفي ذلك الجو الخاص المحمي كان يوجد شاب صغير السن، له ولع بالعلم والأحاديث، على نمط الشباب المتدينين

المتحوقين للمعرفة في ذلك الزمان.. وهو

أبان بن أبي عياش.. فاختلره سليم أو اختلره له الذين آووه، لكي يسلمه تلك الأمانة العلمية المهمة والخطورة، والتي هي

كتاب سليم

## أبان وكتاب سليم في البصرة

ذكر أبان أنه كان بعد وفاة سليم ينظر في كتابه ويطالعه، وأنه رحل لطلب العلم من

بلاده إلى أقرب الحواضر الإسلامية إلى شواز، وهي البصرة وذلك في حدود سنة

77 هجرية، وكان معه كتاب سليم.

وقد استوطن أبان في البصرة إلى آخر عمره وكان هو وأهله من موالي قبيلة

عبد القيس، فقد ذكر له متوجهه نسبة العبدي التي هي نسبة إلى عبد القيس، وهي

قبيلة بصوية معروفة كان رأسها في عهده المنذر بن الجارود، وقد شركت في فتح منطقة فارس التي كان منها أبان، وقد

كان فتح فارس في سنة 19 وتوجع سابقة تشيع بني عبد القيس إلى قبل سنة 30 وصاروا شيعة بالترجيح.<sup>(1)</sup>

وقد نوس أبان في البصرة ونبغ في الفقه، حتى أن قبيلة عبد القيس كانت تفتخر بأن

بين مواليها أبان بن أبي عياش الفقيه<sup>(2)</sup>، وكان يلقب ب (طووس القواء).<sup>(3)</sup>

كما كان أبان من الأتقياء العباد الذين يسهرون الليل بالقيام ويطؤون النهار بالصيام.<sup>(4)</sup>

وقد وصفه متوجهه بأنه الشيخ التابعي العالم الفقيه العابد أبو إسماعيل أبان

بن أبي عياش فيروز العبدي البصوي إزاهد من موالي عبد القيس.<sup>(5)</sup>

وقد كان أبان من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام<sup>(6)</sup>، وتوفي قبل وفاة

الإمام الصادق عليه السلام بعشر سنين.

ثم إن أبانا أطلع الحسن البصري على كتاب سليم في البصرة، فطالعه الحسن

البصري بأجمعه ثم قال: (ما في حديثه شيء إلا حق سمعته من الثقات).<sup>(7)</sup>

١- فتوح البلاذري: ص 378 - 380.

٢- المعارف لابن قتيبة: ص 239.

٣- الضعفاء الكبير: ج 1 ص 38.

٤- ميزان الاعتدال: ج 1 ص 12.

٥- معجم رجال الحديث: ج 1 ص 18، أعيان الشيعة: ج 5 ص 48.

٦- رجال البرقي: ص 9، رجال الشيخ: ص 83، 106، 156.

٧- مفتاح كتاب سليم.

## أبان وكتاب سليم في مكة والمدينة

قدم أبان من البصرة إلى مكة حاجا، والتقى بكثير من العلماء، وزار الإمام

زين العابدين عليه السلام وعرض عليه كتاب سليم، وكان ذلك بحضور الصحابييين أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني،

وعمر بن أبي سلمة.

وعلى مدى ثلاثة أيام كان يغدو عليه كل يوم ويقروون الكتاب والإمام عليه السلام يستمع إلى قرائتهم.  
ولما فرغوا قال الإمام عليه السلام:  
(صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله نعرفه).

ثم إن أبا الطفيل وابن أبي سلمة أيضا شهدا بصحة الكتاب فقالا: (ما فيه حديث إلا  
وقد سمعناه من علي صلوات الله عليه ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد).<sup>(1)</sup>

أبان يوصي بكتاب سليم إلى عمر بن أذينة

لا يبعد أن يكون أبان أعطى نسخة الكتاب إلى تلاميذه وأصدقائه في البصرة،  
فقد صار فقيها كبوا، ودرس عنده واستفاد منه كثيرون.

ولكن الروايات تقتصر على أنه أطلع الإمام زين العابدين عليه السلام وأبي الطفيل  
وابن أبي سلمة والحسن البصري على الكتاب، وتذكر أنه عندما جلوس السبعين من

عمره سلم نسخة كتاب سليم إلى شيخ الشيعة في البصرة ووجههم عمر بن أذينة، الذي هو من أصحاب الإمام الصادق عليه  
السلام، ثم من أعظم أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.

فقد أخوه أبان بقصة الكتاب كلها وقواه عليه وناوله إياه كما فعل سليم، وبهذا أدى أمانة سليم إلى من كان يثق به.  
ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا قليلا حتى فاز بلقاء ربه، وكان ذلك في رجب سنة 138 الهجرية.

١- مفتاح كتاب سليم.

الصفحة 80

عدالة أبان بن أبي عياش

الشيخ الثقة الفقيه الزاهد العابد طلوس القواء أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش  
العبد البصري من أعظم فقهاء زمانه كما أقر بذلك المخالف والمؤلف.

ولا ينتظر الإنسان من أجهوة الخلافة أن تمدح أبان بن أبي عياش، بل ينتظر أن يوثق أبان أستاذه سليما في غضب السلطة  
عليه ومطردتها له.. ولكن أبانا لم يكن معروفا

عند السلطة ولاء أهل البيت النوي الطاهرين مثل سليم. ثم إن الأمور اختلفت بعد هلاك الحجاج، فنجا أبان من مطردة  
السلطة. وكان فقيها يعيش في البصرة ويدرس تلاميذه الفقه والحديث، ويستعمل النقية الشوعية حتى لا يعطي على نفسه ممسكا  
ويسفك دمه!

لقد استطاع أبان بذلك أن ينجو من بطش السلطة، ولكنه لم يستطع أن ينجو من  
بطش علماء السلطة!

ولهذا تجد ترجمة أبان في مصادر علماء الخلافة مليئة بتضعيفه والتحذير من

رواياته، مع أنه أستاذ عدد من كبار أئمتهم!

ثم إن المتعرضين لترجمة أبان من الخاصة أيضا لم ينقروا أحواله وغفل كثير منهم

عن ملاحظة الظروف الخاصة التي عاشها وما واجهه به المخالفون من الافتراء

والتهمة. نعم تقطن بهذا عدة من المتأخرين. ونحن نركز البحث حول وثاقته بنقل كلمات العلماء فيه، وما نستخرجه من

تاريخ الأوضاع التي كانت تسود على المجتمع الذي عاش فيه.

كلمات العلماء السنيين عن أبان بن أبي عياش

اعلم أن أكثر ما صدر عن المخالفين عند ذكر أبان إنما نشأ من العناد الخاص معه بالإضافة إلى مواجهتهم العامة مع رواة

الشيعة، ويلاحظ في كلماتهم الإقرار بوثاقته

الصفحة 81

وتشيعه بجانب ما ذكره من الوقعية فيه إظهارا للمعاندة، وما في كلماتهم من جهة المدح فيه. فمن نماذج ذلك:

1. قيل لشعبة: لم سمعت منه؟ قال: ومن يصبر عن ذا الحديث<sup>(1)</sup>
2. قال سلم العلوي: يا بني، عليك بأبان. فذكرت ذلك لأيوب السختياني فقال:  
ما زال نوره بالخير مذ كان.<sup>(2)</sup>
3. إن ابن عدي قال: أرجو أنه لا يعتمد الكذب وعامة ما أتى به من جهة الرواة عنه.<sup>(3)</sup>
4. قال الفلاس: هو رجل صالح<sup>(4)</sup>
5. إن أبا حاتم قال: كان رجلا صالحا.<sup>(5)</sup>
6. قال العقيلي: إنه كان طلووس القواء.<sup>(6)</sup>
7. قال ابن قتيبة في المعرف: كانت تفخر عبد القيس بأن بين موالها أبان بن  
أبي عياش الفقيه.<sup>(7)</sup>
8. قال الذهبي: كان أبان من العباد الذين يسهرون الليل بالقيام ويطوون النهار  
بالصيام.<sup>(8)</sup>

من كلمات العلماء في الدفاع عن أبان

لقد تقطن المتأخرون إلى وثاقة أبان بن أبي عياش وغاية الاعتماد عليه ولم يكن

ذلك إلا حصيلة الواسة في حياة أبان والقوائن الكثرة التي تحتف بها.

١- ميزان الاعتدال: ج 1 ص 10.

٢- ميزان الاعتدال: ج 1 ص 10.

٣- ميزان الاعتدال: ج 1 ص 11 وتهذيب التهذيب: ج 1 ص 97.

٤- ميزان الاعتدال: ج 1 ص 10.



1 . قال الأستوآبادي في منهج المقال: (إني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع).<sup>(1)</sup>

2. قال المير حامد حسين في استقصاء الإفحام: (إن أبان بن أبي عياش يعد عند

العامّة أيضا من أعظم علمائهم ويعدونه من خيار التابعين وثقاتهم، وكان أبو حنيفة ممن أخذ عنه وارتضاه لأخذ الأحكام الشرعية<sup>(2)</sup> كما يرى ذلك من كتب أكابر فن التنقيذ).<sup>(3)</sup>

3. قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: (يدل على تشيعه قول أحمد بن حنبل كما

سمعت (قيل أنه كان له هوى) أي من أهل الأهواء والرواد به التشيع...، وأما شعبة فتحامله عليه ظاهر وليس ذلك إلا

لتشيعه كما هو العادة مع أنه صوح بأن قدحه فيه

بالظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ولا يسوغ كل هذا التحامل بمجرد الظن

وقد سمعت تصريح غير واحد بصلاحه وعبادته وكثرة روايته وأنه لا يعتمد الكذب).<sup>(4)</sup>

وجعلهم له منكر الحديث لروايته ما ليس معروفا عندهم أو مخالفا لما يروونه أو ما يرون فيه شيئا من الغلو. وأما الاعتماد

على المنامات في تضعيف الرجال فغريب

طريف، مع أن بعض المنامات السابقة دل على حسن حاله).<sup>(5)</sup>

4. قال السيد الموحّد الأبطحي في تهذيب المقال: (أما تضعيف العامّة لأبان

فلا يوجب وهنا فيه... وكان أكثر تضعيفات العامّة لأبان عولا على شعبة، فقد أسس الواقعة في أبان وتبعه غيره...

وملخص ما قالوا عن شعبة وغوه في تضعيفه أمور:

أحدها منامات ذكرها... وثانيها رواية أبان عن أنس بن مالك، وثالثها رواية المناكير وعد منها روايات في فضل أهل

البيت عليهم السلام؟... يظهر ممن ضعفه من العامّة

١- منهج المقال: ص 15.

٢- جامع المسانيد للخوارزمي: ج 2 ص 389 ب 40.

٣- استقصاء الإفحام: ج 1 ص 563، 564، 566.

٤- بيان ذلك أولا: إن كذبه على رسول الله صلى الله عليه وآله إنما كان على رأي شعبة وأمثاله ورأيهم لا يكون حجة لغيرهم.

وثانيا: إن أمثال شعبة كانوا يرون نقل ما يدل على مذهب أهل البيت عليهم السلام وما يكشف عن فضائلهم كذبا على رسول الله عليهم السلام ولم يكن ابتلاء أبان بكلماتهم إلا بنقله أمثال ذلك كما أشار إليه السيد الأمين.

٥- أعيان الشيعة: ج 5 ص 50.

(1) أن أبان بن أبي عياش كان من العباد فلعل التضعيف كان من جهة المذهب).

5 . قال المولى حيدر علي الشيرواني: (أبان بن أبي عياش كان يتظاهر بنقل كتاب

سليم في زمن سيد العابدين والباقر والصادق عليهم السلام وهو من أصحابهم الثقات المذكورين، والأجلاء ينقلون عنه مسلمين موقنين).<sup>(2)</sup>

6 . قال السيد الصفائي الخوانساري في كشف الأستار: ينبغي عده (أي تضعيف المخالفين لأبان) من مدائحه.<sup>(3)</sup>

8 . قال العلامة الشيخ موسى الزنجاني في (الجامع في الرجال): (الأقرب عندي

قبول رواياته تبعاً لجماعة من متأخري أصحابنا اعتماداً بثقات المحدثين كالصفار

وابن بابويه وابن الوليد وغيرهم والرواة الذين يروون عنه، ولاستقامة أخبار الرجل وجودة المتن فيها).<sup>(4)</sup>

8 . أقول: كل ما ذكرناه من وجوه اعتماد العلماء على كتاب سليم واعتباره عندهم

فتلك كلها تدل على اعتمادهم على أبان بن أبي عياش الرولي الوحيد للكتاب عن

مؤلفه كما سوف نحقق في ترجمة سليم أنه لم يرو عنه أحد غير أبان بن أبي عياش.

فاعتماد الأعلام المتقدمين والمتأخرين على كتاب سليم ونقلهم عنه يتوقف على اعتمادهم على أبان الناقل له. ومن المعلوم

أن هذا الجم الغفير من الأعظم لا يعتمدون إلا على كتاب مروى بسند قوى، وقد أشار إلى ذلك السيد الخوانساري في كشف

الأستار فقال: (وإذا انتهت أسانيد الكتاب إلى أبان فهذا الإجماع يكشف عن وثاقته

جدا".<sup>(5)</sup>

١- تهذيب المقال: ج 1 ص 182 و 183.

٢- قال ذلك في آخر رسالته المسماة (رسالة في كيفية استنباط الأحكام من الآثار في زمن الغيبة) وهي مخطوطة.

٣- كشف الأستار: ج 2 ص 30.

٤- الجامع في الرجال: ج 1 ص 11.

٥- كشف الأستار: ج 2 ص 132.

ويؤيد ذلك وجود (أبان) في جميع الأسانيد الناقلة لأحاديث سليم في المصادر الحديثية.

أضف إلى ذلك أن ابن أبي عمير الذي يعتمد على مسانيدِهِ ومواسيله نقل كتاب

سليم وأحاديثه بالأسناد إلى أبان بن أبي عياش، وهذا يدل على اعتماده عليه.

وفي نهاية المطاف ألخص الكلام في كلمة واحدة وأقول:

إن أبان بن أبي عياش كان من كبار علماء الشيعة، وكان متصلاً بالأئمة المعصومين عليهم السلام وأصحابهم، وأنه كان

ممن أصابه سهام التهمة والافتراء من الأعداء

في سبيل إحياء مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهو أوثق من أن يبحث عن ذلك فيه، وله علينا حق عظيم لسعيه الوافر في

استنباط هذا التراث القيم في تلك الظروف المملوءة بالغشم والإهابة والالتهام. جزاه الله عن أهل بيت نبيه عليهم السلام خير

الجزاء.

وهنا ننهي الرواسة عن أسانيد كتاب سليم، وقد ظهر من خلالها كثرة الطرق

الصحيحة إلى الكتاب والدقة في نقله وأن جميع رواته من أعظم أصحاب الأئمة عليهم السلام وأكابر رواة الشيعة والذين

كانت لهم مقولة كريمة في عالم الحديث والتراث الإسلامي الخالد، شكر الله مساعيهم الجميلة.

الصفحة 85

4

### مخطوطات الكتاب

ونسخه المطوعة والمترجمة والملخصة

الاهتمام بحفظ نسخ الكتاب

تداولت الأيدي الأمانة نسخ كتاب سليم طيلة أربعة عشر قونا، وقام العلماء بحفظ

هذا الأثر القيم من التراث الشيعي الخالد منذ القون الأول وهلم حوا إلى زماننا هذا قونا بعد قون وجيلا بعد جيل في سلسلة

متلاحقة لم تنقطع. وتمثل ذلك في روايتهم

للكتاب وقوائمه ومناولته وإجزته واستنساخه ورواية أحاديثه والتحفظ بنسخه

وتكثير مخطوطاته، وأخوا إخراجها إلى عالم النور ونشوه العالمي.

القوائن على وجود النسخ الكثيرة من الكتاب عند القدماء والمتأخرين

لقد عرفت عند ذكر أسماء الراوين عن كتاب سليم ما يعطي وجود نسخة من

الكتاب عند أكثرهم أو رؤيتهم لنسخة منه، وكان ملخص تلك القوائن ما يلي:

- تداول كلمة (كتاب سليم) على لسان عدة منهم.

- تصريح عدة منهم بالرواية عن كتابه.

- وجود ما نقلوه عن سليم بعينه في نسخ كتابه الذي بأيدينا.

- ذكر عدة منهم طويقهم إلى كتاب سليم.

الصفحة 86

- تكرر الأسانيد المتشابهة في كتبهم.

- توافق الأسانيد في أحاديثهم مع أسانيد نسخ كتاب سليم الذي بأيدينا غالبا.

- ذكر عدة منهم مفتتح كتاب سليم في كتبهم.

- تكلمهم حول الكتاب وإواز الآراء عنه والبحث عن محواه بصورة تدل على

رؤيتهم للنسخة.

ويؤيد وجود النسخ الكثيرة شهادات العلماء باشتهار الكتاب في كل عصر مثل ما

عن ابن النديم المتوفى 385 والنعماني المتوفى 462 وابن الغضائري المتوفى 411  
وابن أبي الحديد المتوفى 656. (1)

وذكره الشيخ الحر العاملي والسيد هاشم البهواني والعلامة المجلسي والمحدث  
النوري والمحدث القمي والعلامة الطهوانى والسيد الأمين العاملي والعلامة الأميني والعلامة البرعشي في عداد الكتب التي  
تواترت عن مؤلفيها وعلمت صحة نسبتها إليهم... كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وأنه كتاب مشهور  
معتمد متداول من العصور القديمة، نقل عنه المصنفون في كتبهم ولأصحاب إليه  
طرق كثيرة وأنه من الأصول الشهيرة عند الخاصة والعامّة. (2)

وهناك شهادات من عدة من الأعظم تدل على أن كل واحد منهم رأى عدة نسخ  
خطية من الكتاب، وهو يدل على تداول نسخ الكتاب عند المتقدمين والمتأخرين  
وأنهم كانوا بصدد مقابلتها والتحفظ بها. وأورد هنا أسمائهم، فهم الشيخ الحر والفاضل

1- الفهرست لابن النديم: ص 275، الغيبة للنعماني: ص 61، خلاصة الأقوال: ص 83، شرح نهج البلاغة:  
ج 12 ص 216.

2- وسائل الشيعة: ج 20 ص 36، غاية المرام: ص 549، الباب 54، بحار الأنوار: ج 1 ص 32، بحار الأنوار (الطبعة القديمة): ج 8 ص 198،  
مستدرک الوسائل: ج 3 ص 73، نفس الرحمن: ص 56، الكنى والألقاب: ج 3 ص 243، الذريعة: ج 2 ص 153، أعيان الشيعة: ج 35 ص 293،  
الغدير: ج 1 ص 195، الهامش، إحقاق الحق: ج 2 ص 421، الهامش.

الصفحة 87

التفويشي والميرزا الأستوآبادي والعلامة المجلسي والشيخ أبو علي الحائري  
والعلامة الطهوانى والشيخ شير محمد الهمداني. (1)

أسماء الذين تداولوا نسخ الكتاب في القرون

نذكر هنا أسماء الذين نصوا على وجود نسخة الكتاب عندهم أو شهروا برؤيتهم

لها عينا، والذين يلوح ذلك من كلماتهم ومن كيفية نقلهم لأحاديث سليم. وهي تدل على أن الكتاب كان في جميع العصور  
محل اهتمام العلماء، وأنهم كانوا يوجعون إليه كمصدر في الفقه والأصول والرجال والحديث والتاريخ والتفسير وغيرها.  
ونورد أسمائهم على ترتيب القرون وبملاحظة تزيخ وفياتهم: (2)

القرون الأول: انتقلت النسخة من يد سليم إلى أبان بن أبي عياش.

القرون الثاني: تداولتها أيدي ثلاثة أشخاص من أعظم رواة هذا القرن وهم عمر بن أذينة ومعر بن راشد البصوي وإبراهيم

بن عمر اليماني.

القرون الثالث: تكثرت نسخه بحضور أئمتنا عليهم السلام على أيدي هؤلاء: حماد بن عيسى، أخوه عثمان بن عيسى، عبد

الرزاق بن همام، ابن أبي عمير، يعقوب بن يزيد، أحمد

بن محمد بن عيسى، إبراهيم بن هاشم، محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عبد الله بن جعفر الحموي، سعد بن عبد الله

القرن الرابع: قام العلماء بنشوه أحسن قيام فكان منهم: علي بن إراهيم، الكليني،

والد الصدوق، محمد بن همام بن سهيل، ابن عقدة، ماجيلويه، أحمد بن محمد بن الوليد، محمد بن يحيى العطار،

المسعودي، الصدوق، هارون التلعكوي،

ابن النديم، أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخلي، أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء المصفيّ الدمشقيّ الثقفي، وهذا

الأخير هو الذي استنسخ على نسخته نسخا

١ - وسائل الشيعة: ج 20 ص 210. نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387. منحج المقال: ص 171. منتهى المقال: ص 153. الذريعة: ج 2 ص 156. كتاب سليم المطبوع في النجف، المقدمة ص 19.  
٢- مر الإشارة إلى تاريخ وفاتهم في الفصل الثاني.

الصفحة 88

كثوة وتداولت إلى اليوم.

القرن الخامس: صار الكتاب مشهورا غاية الاشتهار، رواها مثل النعماني وابن الغضائري وابن أبي جيد والنجاشي والشيخ

الطوسي، وقد صوح باشتهلها

الشيخ المفيد.

القرن السادس: استمر العلماء في التحفظ على نسخته، فمنهم أبو علي ابن الشيخ الطوسي، ابن شهريار الخزن، شهو آشوب

جد صاحب المناقب، أبو الحسن

العريضي، محمد بن هارون بن الكال، أبو عبد الله المقادي، الحسن بن هبة الله السوروي، هبة الله بن نما، محمد بن علي

بن شهو آشوب. ثم إنه استنسخ على

نسخهم نسخا كثرة وتداولت إلى اليوم، وقد شهد باشتهلها في ذلك القرن

ابن أبي الحديد.

القرن السابع: كانت نسخ الكتاب منتشرة محفوظا بها، فمن أشار إليها من رجال هذا القرن: أبو منصور الطوسي صاحب

الإحتجاج، السيد أحمد بن طلوس، شاذان بن جوثيل صاحب الفضائل، محمد بن الحسين الورلي صاحب زهرة الكوام. وكان

قد بقيت من المائة السابعة نسخة قيمة وصلت إلى يد العلامة المجلسي وكان

تاريخها 609، وتكثرت النسخ المنتسخة عليها بعد ذلك.

القرن الثامن: كانت نسخ من الكتاب عند العلامة الحلي والديلمي صاحب إرشاد القلوب، والحافظ رجب الرسي.

القرن التاسع: كانت نسخ من الكتاب عند العلامة البياضي صاحب الصواط المستقيم والحسن بن سليمان الحلي صاحب

مختصر البصائر.

القرن العاشر: كانت نسخ من الكتاب عند الشهيد الثاني والعلامة القطيفي صاحب (الفرقة الناجية)، والحموي الخواساني

القون الحادي عشر: كانت نسخ من الكتاب عند العلامة المجلسي الأول والفاضل النفويشي والميرزا الأستوآبادي.

الصفحة 89

القون الثاني عشر: كانت نسخ منه عند الشيخ الحر والسيد البجواني والعلامة

المجلسي الثاني والمير محمد أشرف والوحيد البهبهاني والفاضل الهندي.

القون الثالث عشر: كانت نسخ منه عند الشيخ أبي علي الحائري والشيخ عبد الله البجواني والسيد مهدي القرويني صاحب

(الصورم الماضية).

القون الرابع عشر: كانت نسخ منه عند المير حامد حسين والسيد الخوانسلي والمحدث النوري والمحدث القمي والعلامة

المامقاني والعلامة الطهواني والعلامة الأميني والشيخ شير محمد الهمداني والسيد صادق بحر العلوم. وقد طبع الكتاب في

أوائل النصف الثاني من هذا القون وانتشر نسخه في البلاد، كما نقل إلى الأردية

ونشرت الترجمة مطوعا.

القون الخامس عشر: توجد عدة نسخ مخطوطة منه في المكتبات العامة والخاصة

على ما سورد تفاصيلها. وقد طبع الكتاب في هذا القون مرورا وفي نماذج مختلفة

وانتشر في الأقطار، كما نقل إلى الفارسية والأردية ونشرت التوجمتان مطوعا.

الأسانيد الموجودة في أول النسخ

مما يعجب كل محقق وجود الأسانيد المتسلسلة إلى المؤلف سليم في مفتتح نسخ الكتاب وأن المذكور في أول النسخ ليس

سندا واحدا بل أسانيد متعددة تبلغ 18

طويقا (1)، وأكثر رجالها من المشايخ العظام (2) وهي هكذا:

\*أسانيد شيخ الطائفة إلى كتاب سليم، وهي مذكورة في مفتتح عدد من النسخ كنسخة الشيخ الحر والعلامة المجلسي

وغوهم وهي هكذا (3):

1- قد مر بيانها عند ذكر أسانيد الكتاب.

2- يراجع عن تراجمهم المفصلة: كتاب سليم (المطبوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 209 - 253.

3- يراجع كتاب سليم (المطبوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 316.

محمد بن أبي حمزة ← عبدالله الحميري ← محمد بن همام ← هارون التلمكيري ← الشيخ الطوسي ← نسخة خطية

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ← محمد بن يحيى ← الكاظمي

يعقوب بن يزيد ← سعد بن عبدالله ← والده الصدوق ← الصدف في كمال الدين وغيون الأخبار

أحمد بن محمد بن عيسى ← عبدالله بن جعفر الحميري ← أبو المقفل الشيباني ← جماعة ← غيبة الطوسي

محمد بن عيسى ← الحسين بن أحمد المالكي ← ابن الجفاح ← تأويل الآيات

إبراهيم بن هاشم ← علي بن إبراهيم ← الكاظمي ← النعماني في الغيبة

علي بن عيسى ← سعد بن عبدالله ← الصدوق ← الطبرسي في إلام الوري

أحمد بن هلال ← علي بن محمد ← الكاظمي

مختار بن عيسى ← مختصر البصائر

أحمد بن عبدالله عن جده عن أبيه ← الحسن بن علي العلوي ← ابن شاذان في المائة متقبه ← الخوارزمي في العقل

محمد بن عيسى ← أحمد بن محمد بن عيسى ← محمد بن يحيى ← الكاظمي

يعقوب بن يزيد ← سعد بن عبدالله ← والده الصدوق ← محمد بن الحسن بن الوليد ← الصدوق

إبراهيم بن هاشم ← علي بن إبراهيم ← الكاظمي في الكافي

محمد بن علي العيصري ← محمد بن الحسين بن الوليد

الفضل بن المقفل بن قيس ← عبدالله راق بن سليمان ← أبو المقفل ← جماعة ← أمالي الطوسي

أحمد بن أبي عبدالله ← عن أبيه ← علي بن الحسين السعد آبادي ← محمد بن موسى بن المنوكل ← الصدوق في علل الشرايع

إبراهيم بن عمر اليماني ← محمد بن علي العيصري ← محمد بن زيد الشجري ← عبدالله الأنباري ← ابن عياش الجوهرية ← الحسين بن عبدالوهاب في غيرون المعجزات

محمد بن إسماعيل الرعطواني ← علي بن الحسن بن فضال ← الشيخ الطوسي في التهذيب

محمد بن عبدالله بن مهران ← الطبري في المسترشد

الحسين بن محمد الهاشمي ← محمد بن أسلم ← محمد بن علي العيصري ← أبو أحمد بن أبي عبدالله ← المعتز ← الصدوق في معاني الأخبار

أبي محمد المدني ← عمران بن قزوة ← إسماعيل بن همام ← الحكم بن بهلول ← الحسن الخشاب ← محمد بن تميم ← جعفر بن محمد بن مسعود ← المظهر العلوي ← الصدوق

علي بن هاشم ← حماد بن عيسى ← الهيثم بن عدي الفطاني ← إسماعيل بن علي بن يزيد الراسطي ← ابن مردويه في المناقب

إسماعيل بن همام ← الحكم بن بهلول ← علي بن موهيار ← العباس بن معروف ← أحمد بن محمد ← محمد بن أحمد ← المعتز ← صاحب المطار ← ماجيلويه ← الصدوق في الخصائص

إبراهيم بن عمرو اليماني ← حماد بن عيسى ← إبراهيم بن هاشم ← علي بن إبراهيم ← الكاظمي

إسحاق بن إبراهيم بن عمر ← الحسن بن علي بن كيسان ← محمد بن الحسن البرزني ← رجال الكشي

محمد بن أسلم ← محمد بن الحسين ← المعتز في بصائر الدرجات

رُبعة أسانيد إلى الشيخ الطوسي

أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمون رضي الله

عنه، قراءة عليه بدله بحلة الجامعيين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسائة، قال: حدثني الشيخ الأمين العالم أبو

عبد الله الحسين بن أحمد بن

طحال المقدادي المجاور، قراءة عليه بمشهد ولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسائة، قال: حدثنا

الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد

الطوسي رضي الله عنه، في رجب سنة تسعين وأربعمائة.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد

أبي علي عن والده، فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد ولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه، في

المحرم من سنة ستين وخمسائة.

وأخبرني الشيخ المؤيد أبو عبد الله محمد بن الكال، عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي، عن ابن

شهباز الخزن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهاب، قراءة عليه

بحلة الجامعيين في شهر سنة سبع وستين وخمسائة، عن جده شهاب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي رضي الله عنه.

رُبعة أسانيد من الشيخ الطوسي إلى سليم

قال: حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن

أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصوفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس

الهالبي.

قال: قال الشيخ أبو جعفر: وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضاوي،

قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكوي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو علي ابن همام بن سهيل، قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر الحموي، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى، عن

محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهالبي.

\*الأسانيد إلى عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، وهي مذكورة في مفتاح عدد من النسخ كنسخة صاحب الروضات

وصاحب العباقيات والمحدث النوري والشيخ

(1)

كاشف الغطاء هكذا :



حدثني أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة 334، قال: أخونني

أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخري، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد الصنعاني بصنعاء - شيخ صالح مأمون، جار إسحاق بن إواهيم الدوي - قال:

حدثنا أبو بكر عبد الزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحموي، قال: حدثنا أبو عروة معمر بن راشد البصري، قال: دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته بشهر فقال: (إن رأيت الليلة...) وساق القول بعين قول ابن أذينة في السند السابق، ثم قال في أخوه:

(قال عمر بن أذينة: ثم دفع إلي أبان كتاب سليم بن قيس).

\*الأسانيد إلى إواهيم بن عمر اليماني، وهي مذكورة في مفتاح عدد من النسخ كنسخة الحموي الخراساني وأبي عبد الله المجتهد الموسوي هكذا<sup>(2)</sup>:

الحسن بن أبي يعقوب الدينوري عن إواهيم بن عمر اليماني عن عمه عبد الزاق بن همام الصنعاني عن أبيه هلال بن نافع عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

1- يراجع كتاب سليم (المطبوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 318.  
2- يراجع كتاب سليم (المطبوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 324.

## مخطوطات الكتاب

نقصد بالنسخ المخطوطة ما ورد النص عليها في كتب المؤلفين، أو هي موجودة

في المكتبات العامة أو الخاصة، أو ورد ذكرها في مخطوطات الكتاب.

وقد بلغت 68 نسخة، وهي موجودة في مختلف البلدان: في مكة والمدينة و

صنعاء والنجف الأشرف وكربلاء والحلة وبغداد والبصرة والكوفة ودمشق من البلاد العربية. وفي إصفهان وطهران

ومشهد وقم وشواز ويزد وزنجان من البلاد الإيرانية.

وفي لکنهو وفيض آباد وبمبئي من البلاد الهندية.

وفيما يلي نورد فهرسا بنسخه، ونضع الموجودة منها بحرف مميز، وهي 26

نسخة<sup>(1)</sup>:

1 . نسخة الشيخ الحر العاملي الأولى، تليخها 1087 ق، في مكتبة السيد الحكيم بالنجف في مجموعة رقمها 316.

2 . نسخة عتيقة انتسخ عليها نسخة الشيخ الحر، كتبت بأمر السيد حيوا، مذكورة في النسخة 1.

3 . نسخة سقيمة قوبل عليها نسخة الشيخ الحر، وهي مذكورة أيضا في آخر

النسخة 1.

4 . نسخة العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي، ذكورها في روضة المتقين: ج 12

ص 201، ج 14 ص 371.

5 . نسخة العلامة المجلسي الأولى، ذكورها في أول بحار الأنوار: ج 1 ص 15، 76.

6 . نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الأولى، تليخها 1353 ق، في مكتبة الإمام

أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف رقمها 3230.

1- على الطالب أن يراجع تفاصيل كل نسخة في طبعة الكتاب في ثلاث مجلدات.

الصفحة 93

7 . نسخة الشيخ أبي علي الحارثي، ذكورها في منتهى المقال: ص 153 ، والنزعة: ج 2 ص 157.

8 . نسخة المير حامد حسين صاحب العباة في لکنهو، رقمها في فهرست

المكتبة: 7728 ، وذكورها في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 860، ج 2 ص 332، 361،

وفي النزعة: ج 2 ص 157.

9 . نسخة الخوابة الكابلي، ذكورها في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 363.

10 . نسخة حيدر علي الفيض آبادي، ذكورها في منتهى الكلام: ج 3 ص 12.

11 . نسخة صاحب الروضات، ذكورها في روضات الجنات: ج 4 ص 67 ، والظاهر أنها انتقلت إلى النجف.

12 . نسخة مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بالنجف، ذكورها في النزعة: ج 2

ص 156.

13 . نسخة المحدث النوري، تليخها 1270 ق، ذكورها في نفس الرحمن: ص 65 ، والنزعة: ج 2 ص 157 وجاء

ذكورها في فهرست مكتبته: ج 1 ص 147.

14 . نسخة الشيخ عبد الحميد الكوهودي، التي انتخب عنها عدة أحاديث وطبعها قبل طبع أصل كتاب سليم.

15 . نسخة مكتبة السيد الروضاتي الخاصة بإصفهان، تليخها 1288.

16 . نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر الخاصة بقم، في مجموعة رقمها 296 ، تليخها 1059.

17 . نسخة مكتبة كلية الإلهيات بمشهد، في مجموعة رقمها 456 ، تليخها 1082 ، ذكورها في فهرست المكتبة: ج 1 ص

362.

18 . نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، رقمها 2035 ، ذكورها في فهرست المكتبة القديم: ج 5 ص 150.

19 . نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، في مجموعة رقمها 8130 ، تليخها 1346 ق، ذكورها في الفهرست الألفبائي

للمكتبة: ص 312.

20 . نسخة قديمة انتسخ عليها نسخة آستان قدس رقم 8130 ، مذكورة في النسخة 19.

- 21 . نسخة المشكاة في مكتبة جامعة طهوان، في مجموعة رقمها 575، تليخها 1160 ، ذكرها في فهرست المكتبة: ج 5 ص 1485.
- 22 . نسخة أخرى للمشكاة في مكتبة جامعة طهوان، رقمها 669 ، ذكر في فهرست المكتبة: ج 5 ص 1486.
- 23 . نسخة انتسخ عليها نسخة المشكاة رقم 669، ذكر فيها.
- 24 . نسخة كلية الحقوق في مكتبة جامعة طهوان، رقمها 178 ج، ذكرها في فهرست مكتبة الحقوق: ص 420.
- 25 . نسخة مكتبة جامعة طهوان، رقمها 2200 ، تليخها 1252 ق، ذكرها في فهرست المكتبة: ج 9 ص 883.
- 26 . نسخة مكتبة جامعة طهوان، رقمها 6808 ، تليخها 1282 ق، ذكرها في فهرست المكتبة: ج 16 ص 365.
- 27 . نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الثانية، تليخها 1346 ق، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف رقمها 3219.
- 28 . نسخة مكتبة مدرسة إمام العصر عليه السلام بشواز، في مجموعة رقمها 256 ، تليخها 1112 ق، ذكرها في فهرست المكتبة: ج 1 ص 109.
- 29 . نسخة مكتبة مجلس الشورى الجديد بطهوان في مجموعة رقمها 652 ، تليخها 1306 ، ذكرها في فهرست المكتبة: ج 2 ص 5 . وهي نسخة مكتبة السيد محمد مهدي راجه بفيض آباد الهند انتقلت إلى طهوان، وقد ذكرها في النريعة: ج 2 ص 159.
- 30 . نسخة مكتبة مدرسة السيد الخوئي بمشهد، في مجموعة رقمها 87 ، تليخها 1337 ق، ذكرها في فهرست المكتبة: ص 56.
- 31 . نسخة الشيخ الولي صاحب كتاب (زهة الكرام) من علماء القرن السابع، ذكرها في كتابه: ص 557، 558.
- 32 . نسخة الشيخ ابن حاتم الدمشقي المتوفى 676 ق، ذكرها في كتابه (الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم) (مخطوط) وروى فيه من أحاديثها.

- 33 . نسخة الشيخ الحر العامل الثاني، ذكرها في أول كتابه إثبات الهداة: ج 1 ص 29 ، وأورد من أحاديثها في ج 1 ص 661، ج 2 ص 509.

- 34 . نسخة العلامة المجلسي الثانية، تليخها 609 ، ذكها في تكلمة الرجال: ج 1 ص 467.
- 35 . نسخة قرآنة الحاج علي محمد النجف آبادي بالنجف، تليخها 1048 ق، ذكها في التريعة: ج 2 ص 157.
- 36 . نسخة السيد أبو القاسم الخوانسلي في بمبئي بالهند، ذكها في التريعة: ج 17 ص 276.
- 37 . نسخة المير محمد أشرف صاحب فضائل السادات، ذكها في ص 510 من كتابه، وروى من أحاديثها في ص 291.
- 38 . نسخة كلية الحقوق في مكتبة جامعة طهوان، رقمها 29 د، تليخها 1107 ، ذكها في فهرست المكتبة: ص 420.
- 39 . نسخة مكتبة ملك بطهوان، رقمها 729 ، تليخها 1282 ق، ذكها في فهرست المكتبة: القسم العربي: ج 1 ص 587.
- 40 . نسخة ذكها أخو صاحب الروضات، جاء ذكها في النسخة 15.
- 41 . نسخة السيد الجالي، تليخها 1385 ق، ذكها في دائرة المعرف الشيعية: ج 5 ص 42.
- 42 . نسخة السيد نصر الله المستنبط، ذكها في النسخة 40 ، وفي فهرس واث أهل البيت عليهم السلام: ص 135.
- 43 . نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الثالثة، تليخها 1362 ، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف في مجموعة رقمها 3222.
- 44 . نسخة محمد جعفر الخرم آبادي بإصفهان تليخها 1078 ق، ذكها في فهرس واث أهل البيت عليهم السلام: ص 136.
- 45 . نسخة مكتبة مجلس الشورى القديم بطهوان، رقمها 5366 ، ذكها في فهرست المكتبة: ج 16 ص 274.
- 
- الصفحة 96
- 46 . نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، رقمها 9719 ، تليخها 1080.
- 47 . نسخة صحيحة انتسخ عليها نسخة آستان قدس بمشهد رقم 9719.
- 48 . نسخة مكتبة مجلس الشورى القديم بطهوان، رقمها 7699 ، تليخها 1310 ق، ذكها في فهرست المكتبة: ج 26 ص 192.
- 49 . نسخة مكتبة مجدالدين النصوي الخاصة بطهوان.
- 50 . نسخة أبي عبد الله المجتهد الموسوي، ذكها في النسخة 47.
- 51 . نسخة الحموي الخواساني، من القرن العاشر، ذكها في كتابه (منهاج الفضلين)، وروى من أحاديثها في ص 228، 233، 236، 239، 240، 241، 242، 259.

52. نسخة ذكوت في النسخ: 15، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 26.
53. نسخة برواية إبراهيم بن عمر اليماني، ذكوها في النريعة: ج 2 ص 157.
54. نسخة برواية عبد الزاق عن معمر بن راشد، ذكوها في النريعة: ج 2 ص 157.
55. نسخة الشيخ الطوسي، ذكوها في الفهوست: ص 81.
56. نسخة الشيخ النجاشي، ذكوها في رجاله: ص 6.
57. نسخة الشيخ الكشي، ذكوها في رجاله: ج 1 ص 321.
58. نسخة العلامة البياضي المتوفى 877 ق، ذكوها في الصواط المستقيم: ج 1 ص 4.
59. نسخة الشهيد الثاني (سنة 965)، ذكوها في روضات الجنات: ج 4 ص 69.
60. نسخة الفاضل التويشي، ذكوها في نقد الرجال: ص 159.
61. نسخة الميرزا الأستوآبادي، ذكوها في منهج المقال: ص 15.
62. نسخة المحدث البحواني، ذكوها في غاية العوام: ص 549 والوامع النورانية: ص 237.
63. نسخة السيد إعجاز حسين الكنتوري، ذكوها في كشف الحجب: ص 445، والنريعة: ج 17 ص 68.
64. نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الرابعة، تليخها 1361 ق، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف في مجموعة رقمها 3215.

---

الصفحة 97

65. نسخة العلامة الأميني، التي كتبها بيده، جاء ذكوها في مقدمة (الغدير): ج 1 ص 79 وفي متن الكتاب: ج 1 ص 66.
66. نسخة قوبل عليها الطبعة الأولى من الكتاب، ذكوها في ص 179 من تلك الطبعة.
67. نسخة السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي المتوفى 1334 ق، التي انتخب منها عدة أحاديث قبل طبع الكتاب. ذكوها في النريعة: ج 22 ص 411.
68. نسخة مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي بكوبلاء في مجموعة رقمها 288، ذكوها في فهرست المكتبة: ص 170.
69. نسخة الشيخ يعقوب المنصوري، التي توجع تليخها إلى 12 قرنا، وهي مكتوبة على جلد الغوال، وفقدت في سنة 1400 ق في الحرب العاقية الإوانية في خومشهر.

---

الصفحة 98

طبع الكتاب لأول مرة قبل أكثر من ستين عاما، كما طبع منتخبه قبل إخراج أصله، وطبعت ترجمته بالأردنية لأول مرة قبل ثلاثين عاما، وطبعت ترجمته بالفرنسية لأول مرة قبل عشرين عاما، وطبعت ترجمته بالانكليزية قبل سنة. وهذا مجمل طبعاته:

- 1 . طبعة النجف، المكتبة الحيدرية، على نسخة الشيخ الحر والمقابلة على نسخة أخرى وبمقدمة موجزة للسيد محمد صادق آل بحر العلوم في سنة 1361 ق، في القطع الرقعي في 192 صفحة، ومرة أخرى بمقدمة مفصلة للسيد بحر العلوم بالإضافة إلى ما حققها الشيخ شير محمد الهمداني في سنة 1366 ق في 212 صفحة، ومرة أخرى في 236 صفحة، ومرة أخرى في 270 صفحة في القطعين الرقعي والوزوي. وجدد هذه الطبعة في النجف عدة مرات. كما وجدد هذه الطبعة بقم عدة مرات وقام بها دار الكتب الإسلامية حدود سنة 1395 ق. وجدد هذه الطبعة في بيروت عدة مرات وقام بها دار الفنون ومكتبة الإيمان في سنة 1400 ق، ومؤسسة الأعلمي في سنة 1412 ق.
- 2 . طبعة بيروت، مؤسسة البعثة، بمقدمة السيد علاء الدين الموسوي، وإبقاء المتن كما كان في الطبعة النجفية، في سنة 1407 ق، في القطع الوزوي، في 215 صفحة.
- وجدد المؤسسة طبعه بطهوان في سنة 1408 ق، في 328 صفحة بإضافة الفهرس.
- 3 . طبعة قم، مؤسسة نشر الهادي، بتحقيق محمد باقر الأنصاري، سنة 1415 ق، ثلاث مجلدات في القطع الوزوي: المجلد الأول إلى ص 552 وهو المقدمة، والمجلد الثاني إلى ص 957 وهو متن الكتاب، والمجلد الثالث إلى ص 1472 وهو التخرجات والفهرس. وجددت المؤسسة طبعه في سنة 1416 ق مع إضافة ملحق يهوي بعض المعلومات الجديدة.

الصفحة 99

- 4 . هذه الطبعة، وهي طبعة قم، مؤسسة نشر الهادي، في 640 صفحة، سنة 1420 ق، مجلد واحد في القطع الوزوي. وهو تلخيص لمقدمة الطبعة السابقة، وإبقاء المتن كما كان مع حذف كثير من الهوامش، وتلخيص في التخرجات السابقة وإضافة التخرج الموضوعي وحذف كثير من الفهرس.
- راجع للمعلومات عن طباعات الكتاب المصادر التالية:

1. إحقاق الحق: ج 2 ص 421.
- 2 . إمامية مصنفين كي مطوعة تصانيف أور وجام، للسيد النقوي: ج 1 ص 80.
- 3 . تذكره علمای امامية پاکستان: ص 314.
- 4 . داوة المعرف الشيعية: ج 5 ص 42.
- 5 . واسة حول الأصول الأربعمائة، للسيد الجلاي: ص 39.

- 6 . النريعة: ج 2 ص 159، ج 12 ص 227.
- 7 . شيعة كتب حديث كي تليخ توين: ص 201.
- 8 . كتابنامه (وزرة الإرشاد): العدد 51 ص 164 رقم 72.
- 9 . فهرس تراث أهل البيت عليهم السلام، للسيد الجلاي: ص 136.
- 10 . فهرست كتابهای چاپی عربي، لخانابا مشار: ص 729.
- 11 . فهرست المطبوعات العواقية (لسنة 1856 - 1972): ص 488.
- 12 . مؤلفين كتب چاپی، لخانابا مشار: ج 3 ص 360.
- 13 . معجم المطبوعات النجفية، للشيخ محمد هادي الأميني: ص 214 رقم 830.
- 14 . مجلة تراثا، نشوة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التواث: العدد 4 ص 229، العدد 14 ص 229، العدد 22 ص 147، العدد 39 ص 465.
- 15 Synopses of the Open School Monographs Chicago ،كميل رضوي: رقم 89.

الصفحة 100

#### منتخب كتاب سليم

عثرنا على كتاب (منتخب كتاب سليم بن قيس) في موردين:

1 . للشيخ عبد الحميد بن عبد الله الكهرودي.

2 . للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي.

وقد نص علي ذلك في النريعة: ج 2 ص 158، ج 22 ص 411، وفي فهرست كتب چاپی عربي: ص 730، وفي مؤلفين كتب چاپی: ج 3 ص 360. وفهرست مكتبة آستان قدس القديم: ص 335 رقم 944.

أما المنتخب الأول (للشيخ عبد الحميد) فقد توجد نسخ من مطوعه في مكتبة

آستان قدس بمشهد ومكتبة آية الله العرشي بقم، ولا شك أنه طبع قبل سنة 1360 ق، حيث جاء ذكرها في النريعة المطوع قبل كتاب سليم. وأما المنتخب الثاني فلم يطبع ولم نعثر عليه.

ترجمة كتاب سليم إلى الفرسية

\*قام بترجمة الكتاب إلى اللغة الفرسية سيدي الوالد المعظم المحدث الخبير

الحاج إسماعيل الأنصلي أدام الله غوه وسماه (أسوار آل محمد عليهم السلام).

وقد نشوت الترجمة لأول مرة سنة 1400 ق. ثم جدد طبعها مرات عديدة في

طهران وقم ومشهد وغوها، في القطعين الوزوي والحبيبي.

وهي منطبقة على النسخة المطبوعة في النجف في 270 صفحة.  
وقد لخص فيه مقدمة الطبعة النجفية، وألحق به المستكرات التي جاءت فيها.  
ثم أعاد طبعته بحلة جديدة، وقد نشرتها مؤسسة العلامة ومؤسسة المعرف  
الإسلامي بقم في سنة 1413 ق، في القطع الوزوي في 621 صفحة. ثم أعادوا طبعا في سنة 1414 و 1415.  
وفي سنة 1416 ، قام الوالد المعظم بترجمة جديدة للكتاب طبقا للطبعة الجديدة  
الصفحة 101

في ثلاث مجلدات. ونشرت الترجمة مؤسسة الهادي بقم في سنة 1416 ق، بالقطع الوزوي في 776 صفحة، وأعيد طبعا  
في سنة 1417 و 1418 و 1419 و 1420.  
وسوف ينشر الترجمة الفارسية في القطع الجببي طبقا لهذه الطبعة التي بين يديك.  
\*قام بترجمة كتاب سليم بالفارسية ملفقا بمنتته العوي، المرحوم العلامة الشيخ  
محمد باقر الكوه اي المتوفى 1414 ق. ونشرتها مؤسسة أهل البيت عليهم السلام في  
سنة 1412 ق، في 556 صفحة في القطع الورقي.

\*قام بالاعتباس عن كتاب سليم وترجمته بالفارسية وتووينه تحت عنوان (تاريخ سياسي صدر إسلام) الدكتور محمودرضا  
إفتخارزاده. فاختر 66 حديثا من أحاديث الكتاب مما يتصل بموضوعه وقسم الكتاب موضوعيا على سبعة فصول وقدم له  
مقدمة في 72 صفحة. وقام بنشرها منشورات رسالت قلم بطهران في سنة 1419 ق في القطع الوزوي في 480 صفحة.  
ترجمة كتاب سليم بالأردية  
قام بترجمة الكتاب إلى اللغة الأردية المرحوم الشيخ ملك محمد شريف بن  
شير محمد الشاه رسولوي الملتاني في سنة 1375 ق، وقد توفي رحمه الله في  
سنة 1407 ق.<sup>(1)</sup>

وقام بطبعه في 237 ص مكتبة الساجد في الملتان في باكستان، وذلك في  
سنة 1391 ق. وجدد طبعه في 288 ص في سنة 1400 ق، كما وأعيد طبعا في القطع

1 - تذكره علماي إمامية باكستان باللغة الأردية: ص 343، وباللغة الفارسية: ص 314. امامية مصنفين كي مطبوعة تصانيف أور تراجم: ج 1 ص 80.

الورقي وبصورة جديدة في سنة 1415 ق، وقام بطبعها مكتبة إبلاغ العوران في لاهور في باكستان.  
جاء في أولها تلخيص مقدمة الطبعة النجفية، ثم ترجمة المتن طبقا للطبعة النجفية ولم يورد مستكرات أحاديث سليم.  
ترجمة كتاب سليم بالإنكليزية



\*قام السيد علي يوسف بترجمة كتاب سليم مع مقدمة مختصرة إلى الإنكليزية تحت عنوان:

hilali – The Book of Sulaim bin Qays Al

وقام بطبعها مؤسسة (أبن اسكول) بشيكاغو في أمريكا في سنة 1419 في

160 صفحة في القطع الوحلي.

الصفحة 103

---

### النماذج المصورة

نقدم في هذا الفصل 26 صورة تتعلق بالنسخ

المخطوطة ونماذج عن طبعات الكتاب ومنتخبه

وترجمته بالفارسية والأردوية والإنكليزية.

الصفحة 104

---





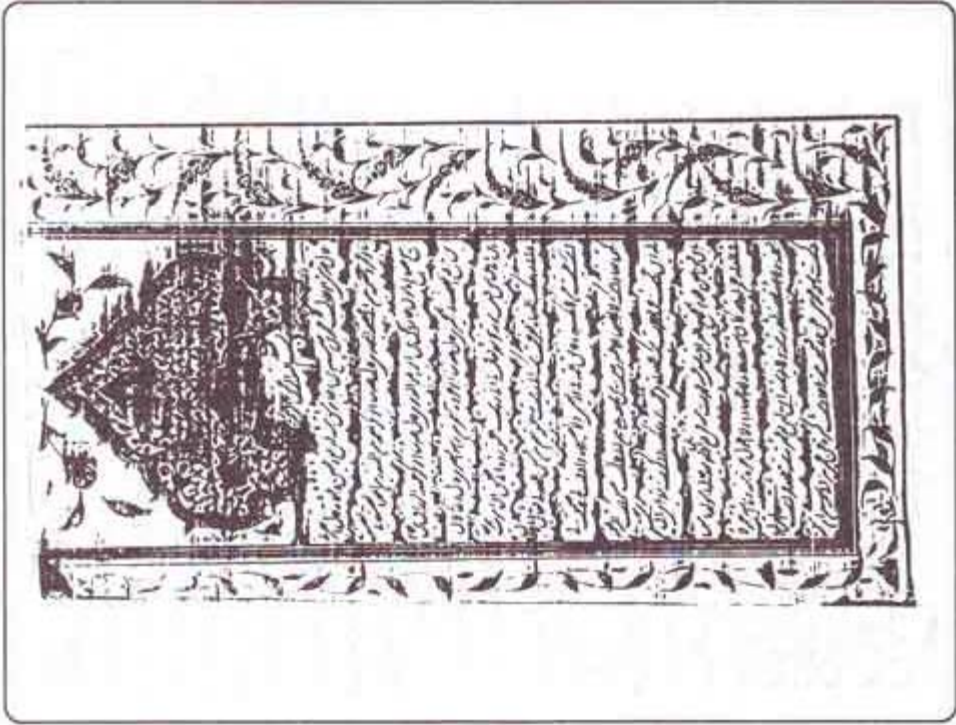




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 وَتَقَدَّسَتْ لِقَابُهُمْ وَتَمَّتْ لِحَابَتُهُمْ  
 فِي حَقِّهِمْ بِمَا نَبَّأُواكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ  
 لَوْلَا إِذْ هَدَىَٰنَا رَبُّنَا إِنَّهُ خَبِيرٌ  
 بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 وَتَقَدَّسَتْ لِقَابُهُمْ وَتَمَّتْ لِحَابَتُهُمْ  
 فِي حَقِّهِمْ بِمَا نَبَّأُواكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ  
 لَوْلَا إِذْ هَدَىَٰنَا رَبُّنَا إِنَّهُ خَبِيرٌ  
 بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 وَتَقَدَّسَتْ لِقَابُهُمْ وَتَمَّتْ لِحَابَتُهُمْ  
 فِي حَقِّهِمْ بِمَا نَبَّأُواكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ  
 لَوْلَا إِذْ هَدَىَٰنَا رَبُّنَا إِنَّهُ خَبِيرٌ  
 بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ

التصوذج ١٠: أول نسخة مكتبة جامعة طهران رقم ٦٨٠٨



التصوذج ٩: أول نسخة مكتبة جامعة طهران رقم ٢٢٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد  
الجميعين وعيسى عليهم السلام. بعد ان عرجت في ربيته وعند  
وجه من الشيعه قال فذكر رسول الله وقد كرموه ونكروا  
الاشيئ ما يورثون الذين قبض فيه رسول الله ومن  
اهل بيته وانا من اهل بيته انما يقولون بكفنا كتبكم  
كنا باله ففضلوا بعدى ولين نخلقوا منهم فزعموا فذروهم  
وقال ان رسول الله يخرج غضب رسول الله لوقال  
نخلقوا وانا حتى نزلت الكف ثم انزل علينا فقال لولا  
الرجل يفتكم كما بالوا لفضل احد ولا يخلف اثنان فقال  
رجل ابن عباس ومن ذلك الرجل فقال مالي في ذلك

النموذج ١٣: أول نسخة مكتبة ملك بطهران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والسنة (بسم) مما يعذب في النار ثم يشق له اللذة والابتداء  
والله يفتي في خروج من النار ويظنون الجنة فيسوق فيها الجهل  
اول ما الله العارفين لله ولرسوله والكتبه واؤمن وشهدوا على خلقه  
المترين لهم الشاهدين لهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب لهم  
المدين الحاضر من الشاهدين اعد الله لهم من النار بغير حساب  
ولما بين محبتهم من حب النفس وهم الحار والمبارين والحققة  
حال قلت فرجيت واه تحت لي وشئت صدرك نزع البرزخ  
ميتان لك ولما في الدنيا والاخرة "ع" اللهم اجعلهم  
عالم ثم اصقل على فقال الا املك مسجته من رسوله  
علمه سكان واذا بر والقعدا قلت علي يا امير المؤمنين  
قال مثل كل ما اجمت وليسيت [ا] بسا اللهم اجعلهم  
ملك والتدين محمد رسولك والولاية لعلي ولي اولادك والاشهاد  
بالائمة على محمد يا مفضل في ذلك باب "ع" كبريات ملك  
يا امير المؤمنين قد صدقت بولس سكان واوذر والفتاد فلما رجع  
من مسجته منهم فلما تلا دعوه ما بقيت "ع"

النموذج ١٤: أول نسخة السيد الجلالى



وهذا الكتاب من غنونا بقرآننا فان لم يكن فربما شيعتنا وفي كتابنا السلام بزعمنا  
 فليس من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته  
 من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته  
 السلام بزعمنا وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته  
 السلام بزعمنا وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته  
 السلام بزعمنا وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته وهو من انما شئت اننا شيا هو اياها لثبته

٣

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين والثناء على من قبله من عباده الصالحين  
 الحمد لله رب العالمين والثناء على من قبله من عباده الصالحين  
 الحمد لله رب العالمين والثناء على من قبله من عباده الصالحين  
 الحمد لله رب العالمين والثناء على من قبله من عباده الصالحين  
 الحمد لله رب العالمين والثناء على من قبله من عباده الصالحين  
 الحمد لله رب العالمين والثناء على من قبله من عباده الصالحين

النموذج ١٦: أول نسخة مكتبة مجلس النورى بظهر ان رقم ٥٣٦٦ هـ

صدق في كل ما يحكى عن هذا في حياها وقد علمنا ذلك في كل ما  
 وصدق في كل ما يحكى عن هذا في حياها وقد علمنا ذلك في كل ما  
 وصدق في كل ما يحكى عن هذا في حياها وقد علمنا ذلك في كل ما  
 وصدق في كل ما يحكى عن هذا في حياها وقد علمنا ذلك في كل ما  
 وصدق في كل ما يحكى عن هذا في حياها وقد علمنا ذلك في كل ما  
 وصدق في كل ما يحكى عن هذا في حياها وقد علمنا ذلك في كل ما

النموذج ١٥: صفحة من نسخة السيد المستبط

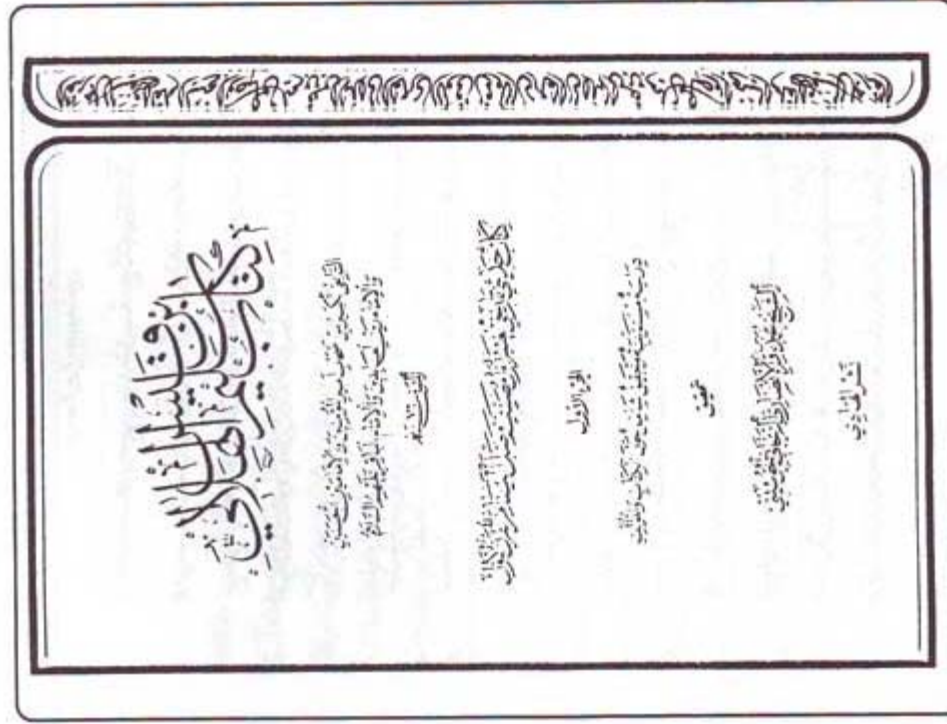
النموذج ١٧: أول نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، رقم ٩٧١٩

منه لا تتم وان صعبه ماله بان مستحق التزمه وعلو كل  
 من بهن منكر ان اكرت كل كان بلده اوردت ان كسر  
 كذا شهد موله القاء على اع الصعيده ان من على  
 اماما كسر مستقيم وطلار جلا علم كبطر سده ووالا ان  
 ان و فركه واراقه و طبعتي في اس عابن ان طالع  
 في كل من سدهم سدهم ووا الحين وكر السه واوله  
 وانه على الكسر صدها طبع في جور ان ان رومان  
 كسر ودا سراج الكسر فاد الصا ما انزا . طبع  
 طبعنا بلسه ووضو يارد في ان سدهم سدهم سدهم سدهم  
 فالوا ان تقوده في رساله صعبه صعبه صعبه صعبه  
 من اليا حركه كسر واد فاد رساله صعبه صعبه  
 ورضو باشو صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 ان زاده وده وطبعنا امامهم صعبه صعبه صعبه صعبه  
 شمس من ان شمس كسر في كسر المديريه صعبه صعبه صعبه  
 ونا وعلو امامهم صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 والعلو امامهم صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 امامهم صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 الاشارت امامهم صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 فان كل صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 الجوال صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 وان سدهم صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه  
 ٥ فالسليم است في رساله صعبه صعبه صعبه صعبه  
 ما صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه صعبه

النموذج ١٨: أول نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهران رقم ٧٦٩٩

نظريه  
 حدتنا الحسن بان يوجب التوجه كذا حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 مخضبه التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 شاهي التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 طبعها كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 سندهم كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 على كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 من كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 الاشارة كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 الفرق كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه  
 حدتنا كذا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه حدتنا التوجه



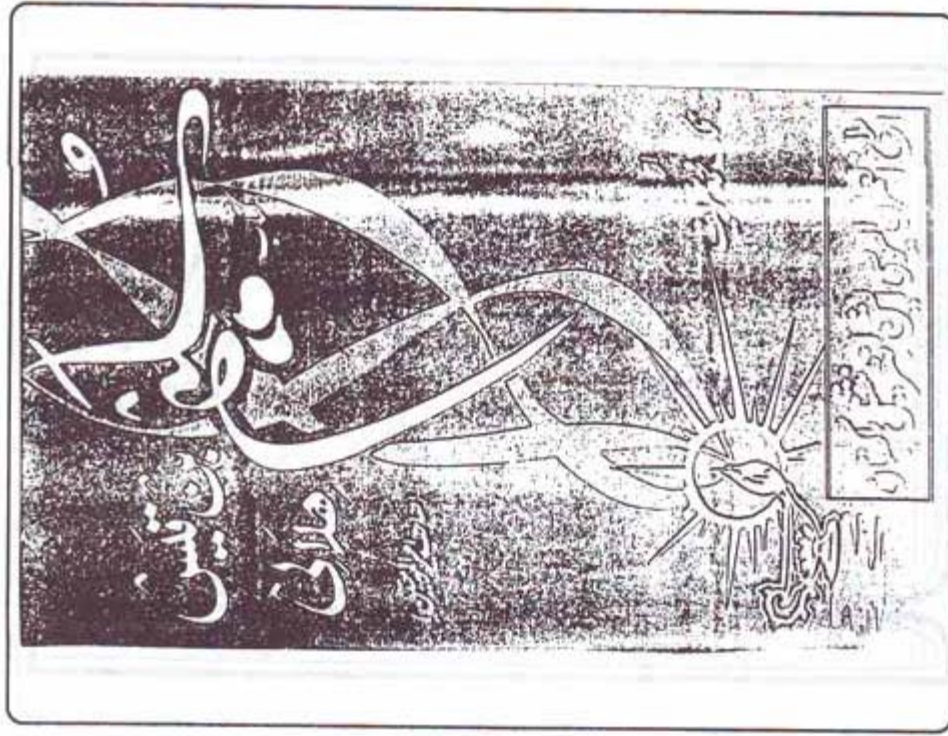


النموذج ٢٢ : طبعة الكتاب الأخيرة في ثلاث مجلدات



النموذج ٢١ : طبعة الكتاب النجفية





النموذج ٢٥: الطبعة الأخيرة من ترجمة الكتاب بالاردية



النموذج ٢٦: ترجمة الكتاب بالانكليزية

الصفحة 117

### منهج التحقيق

تحقيق الكتاب ونشوه

هذا الكتاب الذي بين يديك حصيلة عمل مواضع استمر أكثر من اثنتي عشرة سنة وفقني الله تعالى فيها لمواصلة العمل في

تحقيقه.

وبعد ما نشرت طبعته في ثلاث مجلدات، أشير علي بنشوها في مجلد واحد

لتيسير الاستفادة منه، وقد تم إعداد هذه الطبعة كما يلي:

النسخ المعتمد عليها

انتخبنا أربع عشرة نسخة، تم إخراج هذه النسخة المطبوعة من بينها وقد مر ذكرها ونشير إليها هنا إجمالاً:

- 1 . نسخة الشيخ الحر التي نسخ عنها الشيخ شير محمد الهمداني وقابلها على عدة نسخ أخرى وهي متمثلة في النسخة المطبوعة في النجف.
- 2 . نسخة العلامة المجلسي المتنوعة عن موسوعته القيمة (بحار الأنوار) في مجلداته ال 110.
- 3 . نسخة مكتبة السيد الروضاتي بإصفهان المنتسخة عن نسخة صاحب الروضات.
- 4 . نسخة السيد الجلاي المنتسخة عن نسخة السيد المستنبط.
- 5 . نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر بقم.
- 6 . نسخة مكتبة آستان قدس رقم 9719.
- 7 . نسخة مكتبة آستان قدس رقم 2035 التي كتبت في بلاد اليمن.
- 8 . نسخة مكتبة آستان قدس رقم 8130 التي قوبلت على عدة نسخ.
- 9 . نسخة مكتبة كلية الإلهيات بمشهد.
- 10 . نسخة مكتبة كلية الحقوق بطهوان رقم 178 ج، المنتسخة عن نسخة المحدث النوري.
- 11 . نسخة مكتبة كلية الحقوق بطهوان رقم 29 د المنتسخة بأمر العلامة المجلسي عن نسخة سنة 609.

الصفحة 118

12 . نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهوان رقم 5366.

13 . نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهوان رقم 7699.

14 . نسخة مكتبة ملك بطهوان رقم 729.

هذا وقد أكملنا المقابلة على سائر المخطوطات الموجودة أيضاً بمرور عاجل.

تخريج الأحاديث

بما أن كتاب سليم أول المصادر الحديثية والتاريخية، فمعنى تخريج أحاديثه استخراجها عن المصادر المتأخرة الناقلة عنه،

وأوردت هذه التخريجات آخر الكتاب في أربعة أقسام:

1 . تخريج ما نقل عن كتاب سليم بالأسناد إلى الكتاب.

2 . تخريج أحاديث سليم بأسانيد متصلة إلى سليم.

3 . تخريج أحاديث الكتاب بالأسناد إلى غير سليم من معاصويه.

4 . التخريج الموضوعي لأحاديث الكتاب بذكر المؤيدات لمضامينها وفقاتها.

عنوان الأحاديث

وضعت العناوين لكل شطر من رواية واحدة. واعتوت في ترقيم الأحاديث

التوتيب الذي في نسخة الشيخ الحر، وكان كذلك في الطبعة النجفية من 1 إلى 48 ، فواصلت الترقيم في (تتمة المتن) من

49 إلى 70 ، وفي (المستركات) إلى رقم 98.

وأوردت التخريجات في آخر الكتاب.

الصفحة 119

الكلمة الأخوة

في الختام أتوجه بخالص شكوي وتقديوي إلى كل الأساتذة والأخوة الأعزاء الذين ساعدوني في هذا العمل الجليل، راجيا أن

يكتب الله تعالى عملهم وعملي في الخدمات المبرورة في إحياء ذخائر وآث أهل البيت عليهم السلام، ونشر وآثنا الحديثي

والتريخي، وتخليد ذكوى مؤلفه العظيم.

كما أرجو أن أكون قدمت للأمة الإسلامية أؤا نفيسا يرجع إليه الباحثون في الحديث والمهتمون في التريخ.

وأغلى الأمانى عندي أن يكون عملي القاصر هذا مقولا لدى موالى المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

محمد باقر الأنصلي الونجاني الخويني

قم المشرفة، عيد الغدير المبارك 1420 ق

الصفحة 120





بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ أبو بكر

قال حدثني أبو طاليب محمد بن جميع بن جابر بن عبد الله بن  
ثلاثين وخمسة عشر قال أخبرني أبو عمرو محمد بن أبي عمير الخزاز  
قال حدثني أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد المصنف في المصنف  
بشيخ صالح سامان بن أحمد بن يحيى بن بهيم الليري قال حدثنا  
أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع المصنف في الطبري قال  
حدثنا أبو عمرو محمد بن راشد الصوري قال حدثنا إبان بن  
إبي عياش بن بسطام بن نخع بن زيفنا إلى أبي الزبير السدي بن زبير  
الخلقي قال حدثنا سوياد بن زياتك المصنف في المصنف قال  
حدثنا إبان بن زبير السدي بن زبير بن زياتك المصنف في المصنف  
قال حدثنا إبان بن زبير السدي بن زبير بن زياتك المصنف في المصنف

النموذج ٢: أول نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر بقوم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثني أبو طاليب محمد بن جميع بن جابر بن عبد الله بن  
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة قال أخبرني أبو عمرو محمد بن  
أبي عمير الخزاز قال حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد  
المصنف في المصنف بشيخ صالح سامان بن أحمد بن يحيى بن بهيم  
الليري قال حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد المصنف في  
المصنف قال حدثنا أبو عمرو محمد بن راشد الصوري قال  
حدثنا إبان بن زبير السدي بن زبير بن زياتك المصنف في  
المصنف قال حدثنا إبان بن زبير السدي بن زبير بن زياتك  
المصنف في المصنف قال حدثنا إبان بن زبير السدي بن زبير  
بن زياتك المصنف في المصنف قال حدثنا إبان بن زبير السدي  
بن زياتك المصنف في المصنف قال حدثنا إبان بن زبير السدي  
بن زياتك المصنف في المصنف

النموذج ١: أول نسخة مكتبة السيد الروطاسي بأصفهان

## متن كتاب سليم

العناوين والأرقام من المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطيبين المنتخبين

1

أسانيد الكتاب<sup>(1)</sup>

أربعة أسانيد إلى الشيخ الطوسي

\*أخوئي الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه، قراءة عليه بدله بحلة الجامعيين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسائة، قال: حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقفادي المجاور، قراءة عليه بمشهد ولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسائة، قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه، في رجب سنة تسعين وأربعمائة.

\*وأخوئي الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده، فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد ولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه، في المحرم من سنة ستين وخمسائة.

\*وأخوئي الشيخ المقوي أبو عبد الله محمد بن الكال، عن الثوف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي، عن ابن شهريار الخزن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

١- سبق الكلام عن أسانيد الكتاب ومفردات رجالها في المقدمة.

\*وأخوئي الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهوآشوب، قراءة عليه بحلة الجامعيين في شهر سنة سبع وستين وخمسائة، عن جده شهوآشوب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه.

أربعة أسانيد من الشيخ الطوسي إلى سليم

قال: حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.<sup>(1)</sup>

قال: قال الشيخ أبو جعفر: وأخوينا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري،

قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكوي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو علي ابن همام بن سهيل، قال:

أخبرنا عبد الله بن جعفر الحموي، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.<sup>(2)</sup>

١ - في فهرست الشيخ الطوسي هكذا: ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن القاسم الملقب ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عنه، ورواه حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عنه.

أقول: الظاهر توسط عمر بن أذينة بين أبان وحماد كما مر في المقدمة.

٢ - الأسانيد المذكورة إلى هنا هي التي توجد في مفتاح نسخة (ألف)، وهناك سند آخر في مفتاح نسخة (ب) هكذا: (قال: حدثني أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، قال:

أخبرني أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر الصنعاني بصنعاء - شيخ صالح مأمون، جار إسحاق بن إبراهيم الدبري - قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر الصنعاني الحميري، قال: حدثنا أبو عروة معمر بن راشد البصري، قال: دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته...).

والظاهر توسط ابن أذينة بين معمر وأبان.

وهناك أيضا سند آخر في مفتاح نسخة (د) هكذا: حدثنا الحسن بن أبي يعقوب الدينوري قال: حدثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال: حدثني عمي عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن أبيه عن أبان بن أبي عياش. ومر الكلام حول الأسناد في المقدمة.

## مسوة الكتاب التلخيصية

كيف تعرف ابن أذينة على أبان؟

قال عمر بن أذينة: دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته بنحو شهر فقال لي: رأيت البلحة رؤيا، أني خليق أن أموت

سريعا. إنني رأيتك الغداة فوحت بك.

إنني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي: (يا أبان، إنك ميت في أيامك هذه. فاتق الله في وديعتي ولا تضيعها، وف

لي بما ضمننت من كتمانها. ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب).

فلما بصوت بك الغداة فوحت برويتك وذكرت رؤياي سليم بن قيس.

كيف تعرف أبان على سليم؟

لما قدم الحجاج العواق<sup>(1)</sup> سأل عن سليم بن قيس، فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان<sup>(2)</sup> مقوريا، فقول معنا في الدار. فلم

أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه ولا أشد اجتهادا

ولا أطول حونا منه، ولا أشد خولا لنفسه ولا أشد بغضا لشوة نفسه منه. وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة، وقد قأت

الوآن، وكنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر.

١ - قدم الحجاج العراق حاكما عليها من قبل عبد الملك بن مروان في سنة 75 الهجرية.  
٢ - كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، وقد تدعى نوبنجان. ذكرها في معجم البلدان: ج 5 ص 302، ونزهة القلوب: المقالة الثالثة، ص 128 وأثار العجم: ص 90 و 304. وقد بقيت اليوم منها قرية صغيرة في جنوبي إيران بين مدينتي شيراز وفسا تدعى (نوبندكان).

فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و اله، وعن معاذ بن جبل وعن سلمان

الفرسي وعن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي ذر والمقداد وعمار والواء بن عذب. ثم استكتمناها ولم يأخذ علي فيها يمينا.

قراءة سليم كتابه على أبان وتسليمه إياه

فلم ألبث أن حضرته الوفاة، فدعاني وخلا بي وقال: يا أبان، إني قد جلورتك فلم أر منك إلا ما أحب. وإن عندي كتبنا سمعتها

عن الثقات وكتبتها بيدي، فيها أحاديث

لا أحب أن تظهر للناس، لأن الناس ينكرونها ويعظمونها. وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقهاء والصدق والبر، عن علي

بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفرسي وأبي ذر الغفري والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم.

وليس منها حديث أسمعهم من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه

جميعا، فتبعتهم عليه، وأشياء بعد سمعتها من غوهم من أهل الحق. وإني هممت

حين مرضت أن أحرقتها، فتأثمت من ذلك وقطعت به. <sup>(2)</sup> فإن جعلت لي عهد الله

عز وجل وميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا، ولا تحدث بشئ منها بعد موتي إلا من تثق به كتفتك بنفسك، وإن حدث

بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب.

فضمنت ذلك له، فدفعها إلي وقواها كلها علي. فلم يلبث سليم أن هلك، رحمه الله.

إقرار الحسن البصري بمحتوى كتاب سليم

فنزرت فيها بعده فقطعت بها <sup>(3)</sup> وأعظمتها واستصعبتها <sup>(4)</sup> ، لأن فيها هلاك جميع أمة محمد صلى الله عليه و اله من

المهاجرين والأنصار والتابعين، غير علي بن أبي طالب وأهل بيته

١- عمر بن أبي سلمة هذا هو الذي قرء كتاب سليم على الإمام السجاد x كما سيجيء.

٢- تأثم أي امتنع من الإثم، وقطع به أي امتنع منه ولم يره صوابا.

٣- أي جزمت بما فيها، في (د): فقطعت بها.

٤- أي وجدتها صعبا.

صلوات الله عليهم وشيعته.

فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو

يومئذ متوار من الحجاج. والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومن مفرطهم <sup>(1)</sup> ، نادم متلهف

على ما فاتته من نصرة علي عليه السلام والقتال معه يوم الجمل.

فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي <sup>(2)</sup> ، فوعظتها عليه، فبكى ثم قال: (ما في أحاديثه شئ

إلا حق، قد سمعته من الثقات من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وغوهم ".

تقرير الإمام زين العابدين عليه السلام للكتاب

قال أبان: فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام، وعنده

أبو الطفيل عامر بن وائلة صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله - وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام - ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و اله. (3)

فعرضته عليه وعلى أبي الطفيل وعلى علي بن الحسين عليه السلام ذلك أجمع ثلاثة أيام - كل يوم إلى الليل - ويغدو عليه عمر وعامر. فقرأه عليه ثلاثة أيام، فقال عليه السلام لي: (4)  
(صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله (5) نعوفه). وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: (ما

١ - إن الحسن البصري من المذبذبين المنافيين، وإن أبان يشير إلى نفاقه بقوله: (يومئذ)، أي كان في تلك الأيام يظهر الإفراط في التشيع. راجع عن أحوال الحسن البصري: بحار الأنوار: ج 2 ص 64، و ج 42 ص 141.  
٢ - هو الذي توارى عنده الحسن البصري كما يصرح بذلك أبان في الحديث 58. وقد يذكر بعنوان (الحجاج بن عتاب العبدي البصري). وفي (د): (الدليلي) مكان (الدلمي).  
٣ - أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني الأسقع ولد عام أحد وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ثماني سنين من حياة النبي. كان له منزلة عند أمير المؤمنين عليه السلام وشهد صفين وكان يسكن الكوفة ثم انتقل إلى مكة. وهو من جملة من أراد الحجاج قتلهم لكنه نجا لأنه كانت له يد عند عبد الملك. مات سنة 100 وهو آخر من بقي من الصحابة.  
وأبو حفص عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أصحابه. كان واليا على البحرين من قبل علي عليه السلام وشهد معه صفين. توفي بالمدينة في سنة 83.  
٤- (ب): فقراته عليهم، فقالوا لي.  
٥- (ب): كل. (ب) خ ل: كلنا. وفي (د): كله أعرفه.

الصفحة 128

فيه حديث إلا وقد سمعناه من علي صلوات الله عليه، ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد).

فقلت لأبي الحسن علي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك، إنه ليضيق صوري ببعض ما فيه، لأن فيه هلاك أمة محمد صلى الله عليه و اله وأرأسا من المهاجرين والأنصار والتابعين، غيركم أهل البيت وشيعتكم.

فقال عليه السلام: يا أبا عبد القيس، أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة فوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وكمثل باب

حطة في بني إسرائيل)؟ (1) فقلت: نعم. قال: من حدثك؟ فقلت: قد سمعته من أكثر من

مائة من الفقهاء. فقال: ممن؟ فقلت: سمعته من حنش بن المعتمر، وذكر أنه سمعه من

أبي ذر وهو أخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداء وبرويه عن رسول الله صلى الله عليه و اله. (2) فقال:

وممن؟ فقلت: ومن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه سمعه من أبي ذر ومن المقداد

بن الأسود الكندي ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. فقال: وممن؟ (3) فقلت:

ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس، ومن أبي ظبيان الجنبلي، ومن عبد الرحمن

بن أبي ليلى (4) - كل هؤلاء حاجين - أخبروا أنهم سمعوا من أبي ذر.

١ - " باب حطة " في بني إسرائيل كان علامة الخضوع أمام الأوامر الإلهية ولذلك كان الوجوب عليهم أن يدخلوا منها في حالة السجود ليعرف خضوعهم. فتشبيه أهل البيت عليهم السلام باب حطة لأن الخلق بالتواضع والخضوع أمامهم يخضعون تجاه الأوامر الإلهية، فقد ورد في إثبات الهداة: ج 1 ص 618 ح 657 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الزيادة من خالفه كما قال الله عز وجل: أدخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد

المحسينين. راجع عن باب حطة: البحار: ج 13 ص 185 - 180.

٢- أوردنا هذا الحديث عن سليم في المستدركات: الحديث 75.

٣ - من هنا إلى آخر العبارة في (د) هكذا: قال: وممن نقلت؟ قلت: من سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الجنبى وأبي وائل أنهم سمعوه من أبي ذر، ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعاصم بن ضمرة وهبيرة بن مريم عن علي عليه السلام. ثم إن أبا وائل هو شقيق بن سلمة مات في إمارة عمر بن عبد العزيز. وعاصم بن ضمرة السلولي من أصحاب علي عليه السلام. وهبيرة بن مريم الحميري الكوفي من أصحاب علي عليه السلام.

٤- أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي المتوفى سنة 94، رباه أمير المؤمنين عليه السلام وقد عد في الخمس الذين كانوا حوارى علي بن الحسين عليه السلام.

وعلقمة بن قيس كان فقيهاً في دينه قارناً لكتاب الله عالماً بالفرائض وهو من كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم، وكان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام. شهد صفين وأصيبت إحدى رجليه فخرج منها.

وأبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث الجنبى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن، تابعي مشهور الحديث. مات سنة 90.

وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، عربي كوفي من خواص أمير المؤمنين عليه السلام ومن أصحابه من اليمن. شهد مع علي عليه السلام مشاهدته وهو الذي ضربه الحجاج حتى أسود كتفاه. قتل سنة 82.

الصفحة 129

وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: (ونحن والله سمعنا من أبي ذر، وسمعناه من

علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وسلمان). ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال: والله،

لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله، سمعته أذناي

ووعاه قلبي.

فأقبل علي بن الحسين عليه السلام فقال: أوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفضحك وعظم في صورك من تلك

الأحاديث؟ اتق الله يا أخا عبد القيس، فإن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم ورد علمه إلى الله، فإنك في أوسع مما بين

السماء والأرض. قال

أبان: فعند ذلك سألته عما يسعني جهله وعما لا يسعني جهله، فأجابني بما أجابني.

أبان وأبو الطفيل

قال أبان: ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدثني في الرجعة عن أناس من

أهل بدر وعن سلمان وأبي ذر والمقداد وأبي بن كعب. (1) وقال أبو الطفيل: فعرضت

ذلك الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فقال لي: (هذا علم خاص يسع الأمة جهله ورد علمه

إلى الله تعالى). ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها وقرأ علي

بذلك قرأنا وفروه تفسوا شافيا، حتى صوت ما أنا بيوم القيامة بأشد يقينا مني بالرجعة. (2)

١ - أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. شهد العقبة مع السبعين وكان يكتب الوحي. شهد بدر والعقبة وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر. (2) راجع عن (الرجعة): البحار: ج 53 ص 39 ب 29.

الصفحة 130

وكان مما قلت: يا أمير المؤمنين، أخونني عن حوض رسول الله صلى الله عليه و اله، أفي الدنيا هو أم في الآخرة؟ فقال: بل في الدنيا.

(1) قلت: فمن الذائد عنه؟ قال: أنا بيدي هذه، فليودنه أوليائي وليصوفن عنه أعدائي.

قلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، أَنْ النَّاسُ...) الآية (2)،

(3)

ما الدابة؟ قال: يا أبا الطفيل، اله عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به جعلت فداك. قال: هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: هو زر الأرض<sup>(4)</sup> الذي إليه تسكن الأرض. قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: صديق هذه الأمة وفروقتها ورئيسها وذو قونها.

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: الذي قال الله عز وجل: (ويتلوه شاهد منه)<sup>(5)</sup>، والذي (عنده علم الكتاب)<sup>(6)</sup>، والذي جاء بالصدق<sup>(7)</sup>، والذي (صدق به) أنا، والناس كلهم

١ - الظاهر - بقرينة كلمة (بل) - أنه عليه السلام يريد بذلك أن أصل الحوض في الدنيا وهو محبة محمد وآله عليهم السلام وولايتهم وبغض أعدائهم كما يستفاد ذلك من أحاديث كثيرة. يراجع البحار: ج 8 ص 16 الباب 20.  
٢ - سورة النمل: الآية 82 . وبقيّة الآية هكذا: (ان الناس كانوا بأياتنا لا يوقنون). روى في البحار: ج 39 ص 243 ح 31 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه. فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمى بعضنا بهذا الاسم؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا والله، ما هو إلا له خاصة وهو دابة الأرض الذي ذكر الله في كتابه: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك...  
٣ - (ب): إليك.  
٤ - زر الأرض كناية عما به قوامها.  
٥ - سورة هود: الآية 17، وما قبل الآية هكذا: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه).  
٦ - سورة الرعد: الآية 43 ، وما قبل الآية هكذا: (ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب).  
٧ - سورة الزمر: الآية 33. وتام الآية هكذا: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون).

الصفحة 131

(1)

كلهم كافرون غيوي وغوه.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمه لي. قال: قد سميته لك.

يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل، الذين أقروا بطاعتي وسموني (أمير المؤمنين) واستحلوا جهاد من خالفني، فحدثتهم شهوا ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي قول به جبرئيل على محمد صلى الله عليه و اله وبعض ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و اله لتفوقوا عني حتى أبقي في عصابة حق قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي. فوعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفوق عنك أو نثبت معك؟ قال: لا، بل تثبتون.

ثم أقبل علي فقال: إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به إلا ثلاثة: ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان. يا أبا الطفيل، إن رسول الله صلى الله عليه و اله قبض فترتد الناس ضلالا وجهالا<sup>(2)</sup>، إلا من عصمه الله بنا أهل البيت.

قراءة أبان كتاب سليم على ابن أذينة وتسليمه إياه

قال عمر بن أدينة: ثم دفع إلي أبان (كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري)، ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهوا<sup>(3)</sup> حتى مات.  
فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلالي، دفعه إلي أبان بن أبي عياش وقواه علي. وذكر أبان أنه قواه على علي بن الحسين عليه السلام فقال: (صدق سليم، هذا حديثنا نعرفه).<sup>(4)</sup>

١ - أي أنا الذي صدقت الصدق الذي جاء به، والناس كلهم كانوا كافرين به ومكذبين له غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي (د) هكذا: والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي صدق به (أنا) أيام كان الناس كلهم كافرين مكذبين غيري وغيره.  
٢- في (د): فارتد الناس بعده كفارا.  
٣- (ب): شهرين.  
٤- في مختصر البصائر: (هذه أحاديثنا صحيحة)، والظاهر أنه نقل بالمعنى.

الصفحة 132

1

كلام النبي صلى الله عليه و اله في اللحظة الأخيرة من عهده المبارك  
قال سليم: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله في مرضه الذي قبض فيه.  
فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأته ما برح رسول الله صلى الله عليه و اله من الضعف خنقتها العوة حتى جرت دموعها على خديها.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا بنية، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك.  
آل محمد عليهم السلام خوة الله في أرضه  
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله - واغرورقت عيناه بالدموع - : يا فاطمة، أما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا  
الأخوة على الدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترني منهم فجعلني نبيا.  
ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختر بعلك وأمرني أن أزوجه إياه، وأن أتخذ أخا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي.

فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، وأنت أول من  
يلحقني من أهلي. ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاخترك وأحد عشر رجلا من ولدك وولد أخي بعلك منك.  
بشارة النبي بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام

فأنت سيدة نساء أهل الجنة وإبنك الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وأنا

الصفحة 133

وأخي والأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون.  
أول الأوصياء بعد أخي، الحسن ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين في متول واحد في الجنة. وليس متول أقرب إلى الله  
من متولي ثم متول إواهيم وآل إواهيم.  
إكرام الله لفاطمة عليها السلام



أما تعلمين - يا بنية - أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأكرمهم نفساً وأصدقهم لساناً وأشجعهم قلباً وأجودهم كفاً ورأدهم في الدنيا وأشدهم اجتهاداً. فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال لها رسول الله صلى الله عليه و اله و فوحت.

مزات أمير المؤمنين عليه السلام

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: إن لعلي بن أبي طالب ثمانية أضراس ثواقب نوافذ، ومناقب ليست لأحد من

الناس:

إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد ولم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله وسنتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير بعلك، لأن الله علمني علماً لا يعلمه غوي وغوه، ولم يعلم ملائكته ورسله وإنما علمه إياي وأمرني الله أن أعلمه علماً ففعلت ذلك. فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غوه.

وإنك - يا بنية - زوجته، وإن ابنيه سبطي الحسن والحسين وهما سبطا أمتي. وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإن الله جل ثناؤه علمه الحكمة وفصل الخطاب.

مزات أهل البيت عليهم السلام الخاصة

يا بنية، إنا أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً من الأولين ولا أحداً من الآخرين غيرنا: أنا سيد الأنبياء والمرسلين وخوهم، ووصيي خير الوصيين، ووزوي بعدي خير الوزراء، وشهيدنا خير الشهداء أعني حزة عمي.

الصفحة 134

قالت: يا رسول الله، سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: لا، بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء. (1)

وجعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين المضرجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة. (2) وبنائك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، فأبي هؤلاء الذين سميت أفضل؟ فقال

رسول الله صلى الله عليه و اله: أخي علي أفضل أمتي، وحزوة وجعفر هذان أفضل أمتي بعد علي وبعديك وبعد ابني

وسبطي الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار رسول الله صلى الله عليه و اله بيده إلى الحسين عليه

السلام - منهم المهدي. والذي قبله أفضل منه، الأول خير من الآخر لأنه إمامه والآخر وصي الأول. إنا أهل بيت اختار الله

لنا الآخرة على الدنيا.

إخبار النبي صلى الله عليه و اله بتظاهر الأمة على علي عليه السلام من بعده

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنها فقال: يا سلمان، أشهد الله أنني حرب لمن حربهم وسلم لمن سالمهم. أما إنهم معي في الجنة.

ثم أقبل النبي صلى الله عليه و اله على علي عليه السلام فقال: يا علي، إنك ستلقي بعدي من قريش شدة، من تظاهروهم عليك وظلمهم لك. فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة،

١ - (ب): ما خلا النبيين والوصيين. وبيان ذلك أن الأنبياء والأوصياء لا يقاسوا بغيرهم وخاصة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم وقد تواترت الروايات بأن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام هو سيد الشهداء من الأولين والآخرين.  
٢- ذكر حمزة وجعفر قبل أصحاب الكساء إنما هو للتقدم الزمني أو أن الكلام في بيان خير الشهداء كما ترى بيانه بعد ذلك بأسطر.

الصفحة 135

(1)  
فإنك مني بمتولة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة. إنه قال لأخيه موسى :  
(إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني).

١ - سورة الأعراف: الآية 150 ، وتامم الآية هكذا: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بنسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين).

الصفحة 136

تظاهر الأمة على علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله  
قال سليم: وحدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه و اله في بعض طرق المدينة. فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة  
قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها.  
ثم أتينا على حديقة أخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة قال:  
ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها. حتى أتينا على سبع حدائق، أقول:  
يا رسول الله، ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها.  
علي عليه السلام الشهيد الوحيد الفريد  
فلما خلا له الطريق اعتنقني، ثم أجهدش باكيا فقال: بأبي الوحيد الشهيد فقلت:

يا رسول الله، ما بيكيك؟ فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يببونها لك إلا من بعدي، أحقاد بدر ووتات أحد.  
قلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.

برنامج النبي عليه السلام لعلي صلى الله عليه و اله  
فأبشر يا علي، فإن حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي

ووزوي وورثي والمؤدي عني، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي عني، وأنت توء  
ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والملقين، وأنت

الصفحة 137

مني بمتولة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكانوا  
يقتلونه.

فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروهم عليك، فإنك بمتولة هارون من موسى ومن  
تبعه وهم بمتولة العجل ومن تبعه. وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم: إن  
ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدوهم بهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه  
ولا يفوق بينهم.

اختلاف الأمة امتحان إلهي

يا علي، ما بعث الله رسولا إلا وأسلم معه قوم طوعا وقوم آخرون كرها، فسلط الله  
الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا طوعا فقتلواهم ليكون أعظم لأجرهم.

يا علي، وإنه ما اختلفت أمة بعد نبيا إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، وإن الله

قضى الفوقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه ولا يتنوع في شئ من  
أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله. ولو شاء عجل النعمة فكان منه التغيير (1) حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين

مصوبه، ولكن

(2) جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القوار، (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى).

فقلت: الحمد لله شكوا على نعمائه وصوا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه.

١- أي لو شاء الله أن ينصر أوليائه لعجل النعمة على الظالمين وغير النعمة عليهم.  
٢- سورة النجم: الآية 31.

الصفحة 138

3

قضايا السقيفة على لسان الواء بن عذب

وعن سليم، قال: سمعت الواء بن عذب يقول:

كنت أحب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله صلى الله عليه و اله وبعد وفاته.

كيفية تغسيل رسول الله صلى الله عليه و اله

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله أوصى عليا عليه السلام أن لا يلي غسله غوه، وأنه لا ينبغي لأحد

أن روى عورته غوه، وأنه ليس أحد روى عورة رسول الله صلى الله عليه و اله إلا ذهب بصره.  
فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، فمن يعينني على غسلك؟ قال: جوائيل في جنود من الملائكة.  
فكان علي عليه السلام يغسله، والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة  
يقبلونه له كيف شاء. ولقد أراد علي عليه السلام أن يزوج قميص رسول الله صلى الله عليه و اله، فصاح به صائح:  
(لا تزوج قميص نبيك، يا علي). فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه، ثم  
زوع القميص عند تكفينه وتحنيطه.

مفاجأة أهل البيت عليهم السلام بعمل أصحاب السقيفة  
قال الواء بن عزب: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله تخوفت أن تتظاهر قريش على  
إخراج هذا الأمر من بني هاشم.  
فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي  
من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه و اله.

الصفحة 139

فجعلت أتردد وأرقم وجه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه و اله لغسله  
وتحنيطه. وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جهلة أصحابه،  
فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤول إلى شيء.  
فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأنفقد وجه قريش. فإني لكذلك إذ فقدت  
أبا بكر وعمر. ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر  
الصنعانية لا يمر بهم أحد إلا خطبوه، فإذا عرفوه ملوا يده فمسحوها على يد أبي بكر، شاء ذلك أم أبي<sup>(1)</sup>  
فأنكرت عند ذلك عقلي خروعا منه، مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه و اله. فخرجت مسرعا  
حتى أتيت المسجد، ثم أتيت بني هاشم، والباب مغلق نونهم. فضربت الباب ضربا  
عنيفا وقلت: يا أهل البيت فخرج إلي الفضل بن العباس، فقلت: قد بايع الناس  
أبا بكر فقال العباس: (قد توبت أيديكم منها إلى آخر الدهر. أما إني قد أمرتكم فعصيتموني).  
ما جرى بين صالحى الصحابة ليلة السقيفة  
فكملت أكابد ما في نفسي. فلما كان الليل خرجت إلى المسجد، فلما صرت فيه  
تذكرت أنني كنت أسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه و اله بالقوان. فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء - فضاء  
بني بياضة -، فوجدت نوا يتناجون. فلما دنوت منهم سكوا، فانصرفت عنهم، فعرفوني وما عرفتهم، فدعوني إليهم فأتيتهم  
فإذا المقداد وأبو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزيبر بن العوام،

١ - روى الشيخ المفيد في كتاب (الجمال): ص 59 عن أبي مخنف بأسناده قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليطماروا منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدوا البيعة وحضروا الأمر. فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: (خذوا بالحظ من المعونة على بيعة خليفة رسول الله واخرجوا إلى الناس واحشروهم ليباعوا، فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه). قال: والله، لقد رأيت الأعراب تحزموا واتشحوا بالأزر الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتى خبطوا الناس خبطا وجاءوا بهم مكرهين للبيعة.

الصفحة 140

وحذيفة يقول: والله ليفعلن ما أخبرتكم به. فوالله ما كذبت ولا كذبت.

وإذا القوم يريدون أن يعينوا الأمر شورى بين المهاجرين والأنصار. فقال حذيفة:

انطلقوا بنا إلى أبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت.

فانطلقنا إلى أبي بن كعب فضربنا عليه بابه، فأتى حتى صار خلف الباب، ثم قال:

من أنتم؟ فكلمه المقداد. فقال: ما جاء بكم؟ فقال: إفتح بابك، فإن الأمر الذي جننا فيه أعظم من أن يحوي وراء الباب. فقال:

ما أنا بفتاح بابي، وقد علمت ما جنتم له. وما أنا بفتاح بابي، كأنكم أردتم النظر في هذا العقد.

فقلنا: نعم. فقال: أفيكم حذيفة؟ فقلنا: نعم. قال: القول ما قال حذيفة، فأما أنا

فلا أفتح بابي حتى يحوي على ما هو جار عليه، ولما يكون بعدها شر منها، وإلى الله جل ثنائه المشتكى.

قال: فوجعوا. ثم دخل أبي بن كعب بيته.

محاولة أصحاب السقيفة تطميع العباس في الخلافة

قال: وبلغ أبا بكر وعمر الخبر، فُرسلوا إلى أبي عبيدة بن الجراح والمغرة بن شعبة فسألاه ما الرأي. فقال المغرة بن

شعبة: رَأى أن تلقوا العباس بن عبد المطلب

فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا عنكم بذلك ناحية علي بن أبي طالب، فإن

العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت

الحجة على الناس وهان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده.

قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغرة بن شعبة حتى دخلوا

على العباس بن عبد المطلب في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و اله.

قال: فتكلم أبو بكر فحمد الله جل وعز وأثنى عليه ثم قال: إن الله بعث لكم محمدا

نبيا وللمؤمنين وليا، فمن الله عليهم بكونه بين ظهوانهم، حتى اختار له ما عنده وترك للناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم

مصلحتهم، متفقين لا مختلفين. فاختاروني عليهم

الصفحة 141

واليا ولأمورهم راعيا، فتوليت ذلك. وما أخاف بعون الله وهنا ولا حرة ولا جبنا، وما توفيقى إلا بالله.

غير أنني لا أنفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة، فيتخذكم لجأ

فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع، فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه. فقد جنناك

ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا

يكون لك ولعقبك من بعدك، إذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه و اله، وإن كان الناس أيضا قدرُوا مكانك ومكان

صاحبك فعدلوا بهذا الأمر عنكما.

فقال عمر <sup>(1)</sup> : أي والله، وأخرى يا بني هاشم على رسلكم <sup>(2)</sup> ، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله منا ومنكم، وإننا لم نأتكم

لحاجة منا إليكم، ولكن كوهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون، فيتفاهم الخطب بكم وبهم. فانظروا لأنفسكم وللعمامة.

ثم سكت.

مواجهة العباس لمؤامرة أصحاب السقيفة

فتكلم العباس فقال: إن الله تبارك وتعالى ابتعث محمدا صلى الله عليه و اله - كما وصفت - نبيا وللمؤمنين وليا، فإن كنت

برسول الله صلى الله عليه و اله طلبت هذا الأمر فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن من المؤمنين، ما تقدمنا في

أمرك ولا تشلورنا ولا تأمرنا

ولا نحب لك ذلك، إذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكلبيين.

وأما قولك (أن تجعل لي في هذا الأمر نصيبا)، فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك فلننا محتاجين إليك وإن كان حق

المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم

دونهم، وإن كان حقنا فإننا لا نرضى منك ببعضه دون بعض. <sup>(3)</sup>

١ - (ب): فتكلم عمر فقال. وفي شرح النهج: (فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه في الخشونة والوعيد وإتيان الأمر من أصعب جهاته فقال...).

٢ - (ترسل) أي تمهل ولم يعجل. و (على رسلك) أي على هينتك، و (الرسول): الرفق. وقوله (يتفاهم الخطب) أي يعظم الأمر ولا يجري على استواء.

٣- زاد في شرح النهج: (وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه، ولكن للحجة نصيبها من البيان).

وأما قولك يا عمر (إن رسول الله صلى الله عليه و اله منا ومنكم)، فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جوانها، فنحن أولى به

منكم.

وأما قولك (إننا نخاف تفاهم الخطب بكم وبنا)، فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك، والله المستعان.

فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفا عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبيلتكم وأعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبى ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن

قضايا السقيفة على لسان سلمان الفارسي

احتجاج الأنصار على أهل السقيفة

وعن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت سلمان الفارسي قال:

لما أن قبض النبي صلى الله عليه و اله وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا

الأنصار فخصمهم بحجة علي عليه السلام فقالوا: يا معاشر الأنصار،

قويش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله صلى الله عليه و اله من قويش، والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه

وفضلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (الأئمة من قويش).

كيفية تغسيل النبي صلى الله عليه و اله والصلاة عليه

قال سلمان: فأتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه و اله. وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله

أوصى عليا عليه السلام لا يلي غسله غيره. فقال: يا رسول الله، فمن يعينني على ذلك؟

فقال: (جوائيل). فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا إلا قلب له.

فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام. فتقدم علي عليه السلام ووقفنا خلفه وصلى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصوها.

ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون ويدعون و

يخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه. (1)

أواد قلائل بايعوا أبا بكر

قال سلمان الفارسي: فأخبرت عليا عليه السلام - وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه و اله - بما صنع القوم، وقلت: إن

أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه و اله، ما يرضون ليبايعونه بيد واحدة (2) وإنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه

وشماله!

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تنوي من أول من بايعه علي منبر رسول الله صلى الله عليه و اله؟

قلت: لا، إلا أنني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشير (3) بن

سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن هل تنوي من أول من بايعه حين صعد

المنبر؟ قلت: لا، ولكني رأيت شيخا كبيرا يتوكأ على عصاه، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد  
وخر وهو يبكي ويقول: (الحمد لله الذي لم يمّتي حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك). فبسط يده فبايعه، ثم قال: (يوم كيوم  
آدم) ثم قول فخرج من المسجد. (4)

١ - عن أبي جعفر عليه السلام، قيل له: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام  
وكفنه وسجاه، أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: (إن الله وملائكته يصلون على النبي  
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً). فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي. أورد ذلك في الكافي: ج  
1 ص 450، إعلام الوري: ص 84. وسائل الشيعة: ج 2 ص 779.

٢- في (د) وروضة الكافي: والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة.  
٣- (ب): بشر. يوجد ضبطه بكلا العنوانين، كما أن اسم أبيه قد يذكر بعنوان (سعد).  
٤ - روي في البحار: ج 30 ص 155 ح 13 عنه عليه السلام: أن إبليس هو الذي أشار على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار  
الندوة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر فبايعه.

الصفحة 145

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، أتتري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت

بموت رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله.

إبليس ينتقم بالسقيفة من يوم الغدير

أخبرني رسول الله صلى الله عليه و اله: إن إبليس ورؤساء أصحابه شهوا نصب رسول الله صلى الله عليه و اله إياي يوم  
غدير خم بأمر الله، وأخروهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه  
فقالوا: (إن هذه الأمة موحومة معصومة، فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مؤعهم وإمامهم بعد نبينهم).  
فانطلق إبليس كئيباً حزينا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ذلك وقال: يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني  
ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا. ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منوي إبليس في صورة شيخ كبير مشمر  
يقول كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجدا فيقولون: (يا سيدنا، يا كبيرنا، أنت الذي أخرجت  
آدم من الجنة). فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبينها؟ كلا (1)، زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل؟ فكيف رأيتموني  
صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلك قوله تعالى: (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه  
فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين). (2)

١- (ب) مكان قوله (فيقولون) إلى هنا هكذا: (فيجت ويكسع ثم يقول). ويجت بمعنى يقلع من مكانه، ويكسع أي يضرب دبره بيده فرحاً.  
٢- سورة سبأ: الآية 20.

الصفحة 146



أمير المؤمنين عليه السلام يقيم الحجة على الأحيال

قال سلمان: فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنه الحسن والحسين عليهم السلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله فذكروهم حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا. فأمرهم أن يصبوا بكوة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت.

فأصبوا فلم يوافق منهم أحد إلا أربعة. فقلت لسلمان: من الأربعة؟ فقال: أنا

وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام.

ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا: (نصبحك بكوة) فما منهم

أحد أتاه غيرنا. ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا.

علي عليه السلام يجمع القآن ويعرضه على الناس

فلما رأى غورهم وقلة فائهم له لزم بيته وأقبل على القآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في

(1)

الصحف والشظاظ والأسيار والوقاع.

فلما جمعه كله وكتبه بيده على تزييله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه

أبو بكر أن اخرج فبايع. فبعث إليه علي عليه السلام: (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا

أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أولف القآن وأجمعه).

فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم

مجتتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته:

١- الأشظاظ بمعنى العيدان المتفرقة، والأسيار جمع السير وهو قدة من الجلد مستطيلة.

الصفحة 147

(يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و اله مشغولا بغسله ثم بالقآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم

يقول الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه و اله آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أوتيتها

رسول الله صلى الله عليه و اله وعلمني تأويلها).

(1)

ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا غدا: (إنا كنا عن هذا غافلين).

ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصوتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله

من فاتحته إلى خاتمته.

(2)

فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القآن عما تدعوننا إليه ثم دخل علي عليه السلام بيته.

إقامة الحجّة على أبي بكر في ما ادعاه من ألقاب

وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإننا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه.

١- لعله إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف الآية 172: (أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين).

٢- في الإحتجاج: فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مثله وبعده في (د) هكذا: فدخل بيته وأغلق بابه.

في البحار: ج 92 ص 42 ح 2 عن أبي ذر: أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم. فوثب عمر وقال: يا علي، أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه علي عليه السلام وانصرف. ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن، فقال له عمر: إن علياً عليه السلام جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار. فأجابته زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه، أليس قد بطل ما قد علمتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة. فقال عمر: ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد، فلم يقدر على ذلك....

فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن، إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام: هيهات، ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: (إنا كنا عن هذا غافلين)، أو تقولوا: (ما جئنا به).

إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ قال علي عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنة عليه.

الصفحة 148

فُرسل إليه أبو بكر: (أجب خليفة رسول الله) فأتاه الرسول فقال له ذلك. فقال له

علي عليه السلام: (سبحان الله ما أسوع ما كذبتكم على رسول الله، إنه ليعلم ويعلم الذين حولته أن الله ورسوله لم يستخفيا

غوي). وذهب الرسول فأخوه بما قال له.

قال: اذهب فقل له: (أجب أمير المؤمنين أبا بكر) فأتاه فأخوه بما قال. فقال له

علي عليه السلام: سبحان الله ما والله طال العهد فينسى. فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله

وهو سابع سبعة فسلموا علي بأجرة المؤمنين. فاستفهم هو

وصاحبه عمر من بين السبعة فقالوا: أحق من الله ورسوله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله و اله:

نعم، حقا حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعد الله عز وجل يوم

القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار. فانطلق الرسول فأخوه بما قال. قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك.

إتمام الحجّة على الأنصار ومطالبتهم بالوفاء ببيعتهم

فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنه الحسن

والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و اله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه

ودعاهم إلى نصرته. فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة، فإننا حلقتنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصوة

في نصرته.

فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصوته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر

وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع

غره وغير هؤلاء الأربعة. وكان أبو بكر رُق الرجلين ورُقهما وأدهما وأبعدهما

غورا، والآخر أظهما وأغظهما وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذا، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعرانا وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم.

فوجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر - وهما جالسان في المسجد والناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر:

اذهوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن!

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: (أخرج عليكم<sup>(1)</sup> أن تدخلوا على بيتي

بغير إذن). فوجعوا وثبت قنفذ الملعون. فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجنا<sup>(2)</sup>

أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء!

١- حرج عليه أي شدد عليه.

٢ - من هنا إلى قوله: (ثم انطلق بعلي عليه السلام...) (بعد صفحات) في (د) هكذا: فقالوا: إن فاطمة حرجت علينا، فخرجنا أن ندخل عليها بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء ثم أمر أناسا حوله فحملوا جرم الحطب وحمل عمر معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما. ثم نادى عمر: يا علي، والله لتخرجن فلتبايعن خليفة رسول الله عليك أو لأضمرنها عليك نارا فلم يجبه. فوضع عمر النار بالباب وهو متخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما عرف من بأسه وشدته حتى احترق الباب. ثم قال لقنفذ: افتحم عليه فأخرجه فافتحم هو وأصحابه وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوا إليه وكأثره فضبطوه وألقوا في عنقه حبلا. وجاءت فاطمة عليها السلام لتحول بينهم وبينه، فضربها قنفذ بسوطه وأضغطت بين الباب فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله وألقت جنينا ميتا وأثر سوط قنفذ في عضدها مثل الدمليج.



الشيخ  
 كتاب مسلم بن عبد الاطلاق في مناهج  
 دلائل الخصال

مكتبة دار الحديث  
 شارع البصرة  
 بغداد

صها يخاله ٢٥٥٣٥

و يوزن نسفها

نور

قال شي اذ اطلق السمح بن يها بتر سنة اربع مائة و  
 ثمان مائة قال خبرني ابو عمرو وصفت من ابي سمع ابي بن يها  
 قد نشأ ابو بكر محمد بن المنذر بن هذا الصفا بن سبكيح  
 وعلى بن الحسين بن يحيى بن ابراهيم البربري قال حدثنا ابو كريب  
 الاوراق بن اعم بن فاض الصفا بن ابي زياد قال حدثنا ابو



نور

نور  
 على ابي طالب بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد  
 بن ابي شي اذ اطلق السمح بن يها بتر سنة اربع مائة و  
 ثمان مائة قال خبرني ابو عمرو وصفت من ابي سمع ابي بن يها  
 قد نشأ ابو بكر محمد بن المنذر بن هذا الصفا بن سبكيح  
 وعلى بن الحسين بن يحيى بن ابراهيم البربري قال حدثنا ابو كريب  
 الاوراق بن اعم بن فاض الصفا بن ابي زياد قال حدثنا ابو

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول متول علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: (والله لتخرجن

يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضمت عليك بيتك النار)!

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقتنا عليكم بيتكم.

فقالت: (يا عمر، أما تتقي الله تدخل على بيتي)؟ فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضومها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت:

(يا أبتاه يا رسول الله) فوقع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصوخت:

(يا أبتاه) فوقع السوط فضرب به نواحها فنادت: (يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر).

دفاع علي عليه السلام عن سليلة النوبة

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نزه (1) فصوعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه

و اله وما أوصاه به، فقال: (والذي كرم محمدا بالنوبة - يا بن صهاك - ولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله

صلى الله عليه و اله لعلمت إنك لا تدخل بيتي).

أبو بكر يصدر أمره بإحراق البيت مرة أخرى

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه.

فوجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته.

فقال أبو بكر لقنفذ: (رجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فاضوم عليهم

بيتهم النار). فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى

1- أي جذبه بشدة.

الصفحة 151

(1) سيفه فسبقوه إليه وكأثره وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيوفهم فكأثره وضبطوه

فألقوا في عنقه حبلا!

(2) وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمج من ضوبته، لعنه الله ولعن من بعث به.

4

بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بالجبر والإكراه

ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلا (3) حتى انتهى به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه (4)، وخالد بن الوليد

وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعيد وسائر

(5) أبي بكر عليهم السلاح !

الدخول إلى بيت فاطمة عليها السلام بغير إذن

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟ (6) قال: إي والله، وما عليها من

1- في الإحتجاج: فضبطوه وألقوا في عنقه حبلا أسود!

2 - (ب): بسوط كان معه. وفي الإحتجاج: بالسوط على عضدها فيقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج من ضرب قنغد إياها. فأرسل أبو بكر إلى قنغد: (اضربها) فألجأها إلى عصابة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها وألقت جنبينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة.

3- أي يجذب ويجرح عنيقا. وفي الإحتجاج: ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملبيا بحبل حتى انتهوا به إلى أبي بكر.

4- (ب): على رأس أبي بكر بالسيف.

5- في (د): قد سلوا السيوف.

6- قد نظم العلامة الفقيه السيد محمد بن السيد مهدي القزويني المتوفى 1335 هـ ق، هذا الموضع من حديث سليم في أرجوزته حيث

يقول:

يا عجا يستأذن الأمين عليهم ويهجم الخؤون

قال سليم: قلت يا سلمان هل هجموا ولم يك استيذان

فقال: إي وعزة الجبار وما على الزهراء من خمار

لكنها لاذت وراء الباب رعاية للستر والحجاب

فمذ رأوها عصروها عصرة كادت بنفسي أن تموت حسرة

تصيح يا فضة سنديني فقد وربى قتلوا جنيني

فأسقطت بنت الهدى وا حزنا جنينها ذاك المسمى محسنا

ولم يرعها كلما قد فعلوا لكنها قد خرجت تولول

فانبعثت تصيح بين الناس خلوه أو لأكشفن راسي

راجع وفاة الصديقة الطاهرة للمقرم: ص 49. رياض المدح والرثاء للشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني: ص 3.

الصفحة 152

خمار فنادت: (وا أبتاه، ورسول الله يا أبتاه قلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر عيناك

لم تتفقاً في قرك) - تتادي بأعلى صوتها - . فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون ما فيهم إلا باك غير عمر

وخالد بن الوليد والمغرة بن شعبة وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.

أمير المؤمنين عليه السلام يقيم الحجة على قريش

قال: فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا.

أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم

خذلوني.

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: (خلوا سبيله) فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر، ما أسوع

ما توثبتم على رسول الله بأي حق وبأي متولة دعوت الناس إلى بيعتكم؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله؟

الصفحة 153

وقد كان قنغد لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: (إن حالت

بينك وبينه فاطمة فاضربها) - فألجأها قنغد لعنه الله إلى عصابة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها (1) فألقت جنبينا من

بطنها. فلم تزل صاحبة فاش

حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

قال: ولما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهوه عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال عليه السلام له: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً وصغراً

فقال عليه السلام: إذا تقتلون عبد الله وأخارسلوه. فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فما نقر بهذا قال: أتجدون أن رسول الله صلى الله عليه و اله أخى بيني وبينه؟ قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار، أشدكم الله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و اله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله صلى الله عليه و اله علانية للعامة إلا ذكرهم إياه. قالوا: اللهم نعم.

أبو بكر يخلق حديثاً لغصب الخلافة

فلما تخوف أبو بكر أن ينصروه الناس وأن يمنعهوا بأروهم فقال له <sup>(2)</sup> : كل ما قلت حق قد سمعناه بأذاننا و عرفناه ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول بعد هذا: (إننا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة).

١- (د): ألجأها إلى عصابة بارها فأضغظها فتكسر ضلعا من أضلاعها.  
٢- (د): فقال مبادراً: نعم، كل ما قلت حق.

الصفحة 154

فقال علي عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله شهد هذا معك؟ فقال عمر:

صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال. وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله.

أمير المؤمنين عليه السلام يفضح الصحيفة الملعونة

فقال لهم علي عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاهدتم عليها في الكعبة <sup>(1)</sup> : " إن قتل الله محمداً أو مات لترون <sup>(2)</sup> هذا الأمر عنا أهل البيت ".  
فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها <sup>(3)</sup> فقال عليه السلام: أنت يا زبير وأنت

١- فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: الله أكبر، ما أشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاهدتم وتعاقدتم عليها في الكعبة.  
٢- زوى عنه حقه: منعه إياه.  
٣- روي في البحار: ج 28 ص 111 - 96 ، تفصيل المعاهدة ضد الخلافة وكتابة الصحيفة الملعونة ومحتوى الصحيفة، كل ذلك نقلنا عن حذيفة بن اليمان الذي كان ممن عايش القضايا وفحص عن جزئياتها.  
وملخص ذلك أن أول من تعاهد على غصب الخلافة هو أبو بكر وعمر، وكان الأساس الذي تعاهدوا عليه وارتكز عليه سائر معاهداتهم هو: (إن مات محمد أو قتل نزوي هذا الأمر عن أهل بيته فلا يصل أحد منهم الخلافة ما بقينا).

ثم اتصل بهما أبو عبيدة الجراح ومعاذ بن جبل وأخيرا التحق بهم سالم مولى أبي حذيفة وصاروا خمسة، فاجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا: (إن مات محمد أو قتل...) وكانت عائشة وحفصة عينين لأبويهما في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع القضايا. ثم إن أبا بكر وعمر اجتمعا وأرسلا إلى جماعة الطلقاء والمنافقين ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي فانفقوا على أن ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى عند منصرفه من حجة الوداع وهي في طريق مكة قريبة من الجحفة. وكان المتصددين لنفر الناقة أربعة عشر رجلا وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك. فتقدم الأمر من الله في غدير خم بنصب أمير المؤمنين عليه السلام. ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من عقبة هرشى تقدم القوم فتواروا في ثنية العقبة، إلا أن الله صرف الشر عن نبيه وفضح أولئك الأربعة عشر. فلما دخلوا المدينة اجتمعوا جميعا في دار أبي بكر وكتبوا صحيفة بينهم على ما تعاهدوا عليه في الكعبة. وكان أول ما في الصحيفة النكت لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن الأمر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم، ليس بخارج منهم وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلا: هؤلاء أصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر منهم أبو سفيان، عكرمة بن أبي جهل، صفوان بن أمية بن خلف، سعيد بن العاص، خالد بن الوليد، عياش بن أبي ربيعة، بشير بن سعيد، سهيل بن عمرو، حكيم بن حزام، صهيب بن سنان، أبو الأعور الأسلمي، مطيع بن الأسود المدري. وهؤلاء كانوا رؤساء القبائل وأشرفها، وما من رجل من هؤلاء إلا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون. وكان الكاتب سعيد بن العاص الأموي، فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم في المحرم سنة عشرة من الهجرة. ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها إلى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها.

الصفحة 155

يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم

رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ذلك وأنتم تسمعون: (إن فلانا وفلانا - حتى عد هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقفوا أيما على ما صنعوا إن قتلت أو مت؟) <sup>(1)</sup> فقالوا: اللهم نعم،

قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ذلك لك: (إنهم قد تعاهدوا وتعاقفوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو مت أن يتظاهروا عليك وأن يزوروا عنك هذا يا علي).

قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأموني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونازدهم، وإن أنت لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك.

فقال علي عليه السلام: أما والله، لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة. <sup>(2)</sup>

الود على الحديث المختلق بكتاب الله تعالى

وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه و اله قوله تعالى: (أم يحسنون الناس على ما آتاهم

1- (د): وكتبوا بينهم كتابا: إن هلك محمد أن يتظاهروا على أهل بيتي حتى يزيلوا هذا الأمر عنهم.  
2- (د): أما والله لقد أزلتموها عن أهل بيت نبيكم ولا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة. ثم التفت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى: يا بن عم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، فالمعذرة إلى الله ثم إليك.

الصفحة 156

الله من فضله فقد آتينا آل إراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) <sup>(1)</sup> ، فالكتاب النور، والحكمة السنة، والملك الخلافة، ونحن آل إراهيم.

دفاع المقداد وسلمان وأبي ذر عن علي عليه السلام

فقام المقداد فقال: يا علي، بما تأموني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كفت. فقال علي عليه السلام: كف يا

مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به.

(2)



فقلت: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيما وأعز الله ديننا  
لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما. أثبتون على أخي رسول الله ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده؟  
فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الوقاء.

وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحورة بعد نبيها المخذولة بعصيانها، إن الله يقول:  
(إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين نزية بعضها من بعض والله سميع عليم) (3). وآل محمد  
الأخلاف من فوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد، أهل بيت النبوة وموضع  
الرسالة ومختلف الملائكة،

وهم كالسما المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة، أضاء  
نورها وبورك زيتها. محمد خاتم الأنبياء وسيد ولد  
آدم، وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر والفروق الأعظم ووصي محمد  
وورث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا  
الأرحام بعضهم أولى ببعض

- 
- ١- سورة النساء: الآية 54.  
٢- القائل هو سلمان.  
٣- سورة آل عمران: الآيات 33 و 34.

الصفحة 157

في كتاب الله) (1). فقدموا من قدم الله وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

عمر يهدد عليا بالقتل

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر -: ما يجلسك فوق المنبر وهذا  
جالس محرب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه - والحسن والحسين قائمان - فلما سمعا مقالة عمر بكيا،  
فضمهما عليه السلام إلى صوه فقال: لا تبكيا، فوالله ما يقوران على قتل أبيكما.

دفاع أم أيمن وبريدة عن علي عليه السلام

وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و اله فقالت: (يا أبا بكر، ما أسوع ما أبديتكم حسدكم ونفاقكم) فأمر بها  
عمر فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء.

وقام بريدة الأسلمي وقال: أتنب - يا عمر - على أخي رسول الله وأبي ولده وأنت

الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟ ألستما قال لكما رسول الله صلى الله عليه و اله: (انطلقا إلى علي وسلما عليه بإبرة  
المؤمنين)؟ فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: (لا يجتمع لأهل بيتي

النوبة والخلافة). فقال: والله ما قال هذارسول الله، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير.

فأمر به عمر فضرب وطرد!

كيفية بيعة أمير المؤمنين عليه السلام

ثم قال: قم يا بن أبي طالب فبايع. فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضوب عنقك

١- سورة الأحزاب: الآية 6.

الصفحة 158

فاحتج عليهم ثلاث موات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه.

(1) فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع - والحبل في عنقه - : (يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني).

بيعة الزبير وسلمان وأبي ذر والمقداد

وقيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبه في

أناس معهم، فانزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسروه ثم لبوه. فقال

الزبير - وعمر على صوه - : يا بن صهاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحدث عني).

ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى توكوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وفتلوا فبايعت مكرها.

ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمة مكرها غير علي عليه السلام

وربعتنا. ولم يكن منا أحد أشد قولا من الزبير، فإنه لما بايع قال: يا بن صهاك، أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك

لما كنت تقدم علي ومعني سيفي لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوي بهم وتتصل.

فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك؟ فقال: ومن صهاك وما يمنعني من ذكورها؟

وقد كانت صهاك زانية، أو تتكر ذلك؟ أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب، فزنى بها جدك نفيل، فولدت أباك

الخطاب فزنى بها عبد المطلب لجدك - بعد ما زنى

(2)

بها - فولدته، وإنه لعبد لجدي ولد زنا؟

١- سورة الأعراف: الآية 150.

٢- روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 295 : إن صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الإبل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب. ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بانه، فلفقها في خرقه من صوف ورمتها خوفا من مولاهما في الطريق. فراها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنتمة. فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إياه فجاءت بعمر بن الخطاب. فكان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر، وكانت حنتمة أما وأختا وعمة له.

الصفحة 159

فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه.

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقيمون الحجة على الغاصبين

كلمة سلمان بعد البيعة

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أبايعت أبا بكر - يا سلمان - ولم تقل شيئاً؟

قال: قد قلت - بعد ما بايعت - : تبا لكم سائر الدهر أو تدرون ما صنعتم بأنفسكم؟

أصبتم وأخطأتم أصبتم سنة من كان قبلكم من الفوعة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها. (1)

فقال عمر: يا سلمان، أما إذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك

وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب جميع

أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً). فقال: قل ما شئت، أليس

قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

1 - في (د) هكذا: قال: بلى، قد قلت: تبا لكم، أصبتم وأخطأتم، لو تدرون ما صنعتم بأنفسكم. قالوا: وما الذي أصبنا وأخطأنا؟ قلت: أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والضلالة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حين أخرجتموها من معدنها وأهلها.

الصفحة 160

فقلت: أشهد أنني قد قرأت في بعض كتب الله المتولة: (إنك - باسمك ونسبك وصفتك - باب من أبواب جهنم) فقالوا لي: قل ما شئت،

أليس قد رأها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتموهم رباباً من دون الله؟

فقلت له: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول، وسألته عن هذه الآية: (فيومئذ

لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) (1)، فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال عمر: أسكت، أسكت الله نامتك، أيها العبد، يا بن اللخناء!

فقال علي عليه السلام: أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.

فقال سلمان: والله لو لم يأمرني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شئ قول فيه، وكل

شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله وفيه وفي صاحبه. فلما رأني عمر قد سكت قال لي: إنك له لمطيع مسلم.

كلمة أبي ذر بعد البيعة

فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقل شيئاً قال عمر: يا سلمان، ألا تكف كما كف صاحبك؟ والله ما أنت بأشد حبا لأهل

هذا البيت منهما ولا أشد تعظيماً لحقهم منهما، وقد كفا كما ترى وبايعا.

فقال أبو ذر: يا عمر، أفتعيرونا بحب آل محمد وتعظيمهم؟ لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم

وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة

القهوى على أدبها.

فقال عمر: أمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها  
وعرض الناس إلا سواء. قال أبو ذر: فلم خاصتم الأنصار بحقهم وحجتهم؟

١- سورة الفجر: الآيات 25 و 26. روى ابن شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 336: عن الباقر عليه السلام في قوله (فيومئذ لا يعذب  
عذابه أحد) قال: زفر، فلا يعذب عذابه يوم القيامة أحد من خلقه. راجع تأويل الآيات: ج 2 ص 795.

الصفحة 161

كلمة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة

فقال علي عليه السلام لعمر: يا بن صهاك، فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان؟

فقال عمر: كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا،

بك فما ذنبي؟

فقال علي عليه السلام: ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا إلا بي، فأبشر أنت وصاحبك

ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه. ويلك يا بن الخطاب، لو رى

ماذا جنيت على نفسك لو تروي ما منه خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت على

نفسك وعلى صاحبك؟

فقال أبو بكر: يا عمر، أما إذ قد بايعنا وآمنا شوه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء.

أصحاب الصحيفة الملعونة في تابوت جهنم

فقال علي عليه السلام: لست بقائل غير شئ واحد. أذكركم بالله أيها الأربعة - يعنيني وأبا ذر والبير والمقداد - : سمعت

رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا، ستة من الأولين وستة من الآخرين، في جب في

قعر جهنم في تابوت مقفل<sup>(1)</sup> ، علي

ذلك الجب صخرة. فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستوت جهنم من وهج ذلك الجب

ومن حره.

قال علي عليه السلام: فسألت رسول الله صلى الله عليه و اله عنهم - وأنتم شهود به - عن الأولين، فقال: أما الأولون فابن

آدم الذي قتل أخاه، وفوعون الواعنة، والذي حاج إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغوا سنتهم، أما

أحدهما فهود اليهود والآخر

نصر النصرى<sup>(2)</sup> ، وإبليس سادسهم. وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة أصحاب

١- (د): في جب في قعر جهنم، ذلك التابوت في تابوت آخر من نار مقفل عليه.  
٢ - في النسخ هكذا: (... والآخر نصر النصرى، وعافر الناقة، وقائل يحيى بن زكريا)، وإبليس غير مذكور في النسخ إلا في (ب) خ ل. ونحن صحناه على ما في كتاب الإحتجاج حيث أورد الحديث بعينه نقلًا عن سليم وذكر إبليس ولم يذكر عافر الناقة وقائل يحيى.

الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهوا عليه وتعاقبوا على عدوتك

يا أخي، وتظاهرون عليك بعدي، هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا.

قال سلمان: فقلنا: صدقت، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله.

كلمة رسول الله صلى الله عليه و اله في عثمان والزبير

فقال عثمان: يا أبا الحسن، أما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في؟ فقال

علي عليه السلام: بلى، سمعت رسول الله يلعنك مرتين<sup>(1)</sup> ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك.

فغضب عثمان ثم قال: ما لي وما لك ولا تدعني على حال، عهد النبي ولا بعده.

فقال علي عليه السلام: نعم، فرغم الله أنفك. فقال عثمان: فوالله لقد سمعت من

رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (إن الزبير يقتل موتدا عن الإسلام)!

قال سلمان: فقال علي عليه السلام لي - فيما بيني وبينه - : صدق عثمان، وذلك أنه يباعدني بعد قتل عثمان وينكث ببعتي

فيقتل موتدا.

لقد الناس بعد الرسول صلى الله عليه و اله إلا أربعة

قال سلمان: فقال علي عليه السلام<sup>(2)</sup> : (إن الناس كلهم لرتنوا بعد رسول الله صلى الله عليه و اله غير أربعة).

إن الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه و اله بموتلة هارون ومن تبعه وموتلة العجل ومن تبعه.

فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري.

١ - روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 312 : أنه لما توفي أبو سلمة وعبد الله بن حذافة، وتزوج النبي صلى الله عليه وآله امرأتينهما أم سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينك محمد نسائنا إذا متنا ولا ننكح نساءه إذا مات؟  
والله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهم وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أم سلمة. فأنزل الله تعالى: (ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلك كان عند الله عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شئ عليما) وأنزل: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا).  
٢ - في الإحتجاج: قال سليم: ثم أقبل علي سلمان فقال: إن القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من عصمه الله بآل محمد عليهم السلام.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة

مني ليمروا على الصواط. فإذا رأيتهم يرؤوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني.

فأقول: أي رب، أصحابي أصحابي فيقال: ما تنوي ما أحدثوا بعدك، إنهم لرتنوا

على أدبلهم حيث فرقتهم. فأقول: بعدا وسحقا.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل

وحذو القذة بالقذة، شوا بشبر وفراعا بفراعا وباعا بباع، حتى لو دخلوا جحوا لدخلوا

فيه معهم. إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم واحد، وجرت الأمثال والسنن سواء.

الصفحة 164

5

إبليس ومؤسس السقيفة يوم القيامة

عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول (1) :

إذا كان يوم القيامة يؤتى إبليس مزموماً بزمام من نار، ويؤتى

(1) - ينبغي أن أورد بذيل هذا الحديث ما رواه في البحار: ج 8 قديم ص 315 ح 95 عن الإختصاص للشيخ المفيد بأسناده عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فإذا إبليس قد أقبل، فقلت: بنس الشيخ أنت فقال: ولم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لأحدثك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث. إنه لما هبطت بخطيتي إلى السماء الرابعة ناديت: يا إلهي وسيدي، ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني. فأوحى الله تعالى إلي: بلبي، قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلي مالك بريكه. فانطلقت إلى مالك فقلت: السلام بقرء عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقى مني. فانطلق بي مالك إلى النار، فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا. فقال لها: اهدئي فهدأت. ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمي. فقال لها: اخمدي. فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى. فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل. فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك تخمد وإلا خدمت. فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم. فأمرها فخدمت. فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بهما إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يجمعونهما بها. فقلت: يا مالك، من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش - وكنت قبل قرأته، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام - (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده ونصرته بعلي). فقال: هذان عدوا أولئك وظالمهم. وروي في البحار: ج 8 قديم ص 298: قال الله تعالى: (لأصليته (أي عمر) وأصحابه فعرا يشرف عليه إبليس فيلعنه).

الصفحة 165

(1)

بزر مزموماً بزمامين من نار!

فينطلق إليه إبليس فيصوح ويقول: تكلتك أمك، من أنت؟ أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مزموم بزمامين!

فيقول: أنا الذي أموت فأطعت، وأمر الله فعصي.

(1) - قال العلامة المجلسي في البحار: ج 22 ص 223 : (زفر) و (حبر) عمر وصاحبه، فالأول لموافقة الوزن والثاني لمشابهته لحبر وهو الثعلب في الحيلة والمكر. أقول: أستعمل كلمة (زفر) كناية عن عمر في كثير من الروايات. راجع البحار: ج 22 ص 223 و ج 37 ص 119.

الصفحة 166

6

مفاخر أمير المؤمنين عليه السلام

وقال سليم: وحدثني أبو ذر وسلمان والمقداد، ثم سمعته من علي عليه السلام، قالوا:

إن رجلاً فاحراً علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام: أي أخي، فاحر العرب، فأنت أكرمهم ابن عم (1) وأكرمهم أباً وأكرمهم أخاً وأكرمهم نفساً وأكرمهم نسباً وأكرمهم زوجةً وأكرمهم ولداً

وأكرمهم عما، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك، وأتمهم حلما وأقدمهم سلما وأكثرهم علما.  
وأنت أقرهم لكتاب الله وأعلمهم بسنن الله (2) وأشجعهم قلبا في لقاء يوم الهيح، وأجودهم كفا وأرهدهم في الدنيا وأشدهم  
اجتهادا وأحسنهم خلقا وأصدقهم لسانا وأحبهم إلى الله وإلي.

إخبار النبي صلى الله عليه و اله بظلم الأمة لأمر المؤمنين عليه السلام  
وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش، ثم تجاهدكم في سبيل الله عز وجل إذا وجدت أعوانا. تقاتل  
على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله الناكثين والقاسطين والمرفقين من هذه الأمة.  
ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم أسك. قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض  
إلى الله والبعد من الله ومني، ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفوعون ذا الأوتاد. (3)

١- في الفضائل: يا علي فخر أهل الشرق والغرب والعجم والعرب، فأنت أكرمهم وابن عم رسول الله وأكرمهم زواجا....  
٢- (ب): بسر الله.  
٣ - زاد في الفضائل: (يا علي، إنك من بعدي في كل أمر غالب مغلوب مغضوب، تصبر على الأذى في الله وفي رسوله محتسبا أجرك  
غير ضائع عند الله، فجزاك الله بعدي عن الإسلام خيرا).

الصفحة 167

كلام الحسن البصري عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبان: وحدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي زر، فقال: صدق سليم وصدق أبو زر. لعلي بن أبي طالب السابقة  
في الدين والعلم والحكمة والفقه، وفي الرأي والصحبة وفي الفضل وفي البسطة وفي العشرة وفي الصهر، وفي النجدة (1) في  
الحرب، وفي الجود وفي الماعون وفي العلم بالقضاء وفي القوابة للرسول والعلم بالقضاء والفصل وفي حسن البلاء في  
الإسلام. إن عليا في كل أمر أمره علي، فوحم الله عليا وصلى عليه. ثم بكى حتى بل لحيته.

قال: (2) فقلت له: يا أبا سعيد، أتقول لأحد غير النبي (صلى الله عليه) إذا ذكركه؟

فقال: توحم على المسلمين إذا ذكركم وصل على محمد وآل محمد. وإن عليا خير آل محمد.

فقلت: يا أبا سعيد، خير من حفرة ومن جعفر ومن فاطمة ومن الحسن والحسين؟

فقال: إي والله، إنه لخير منهم، ومن يشك أنه خير منهم؟ فقلت له: بما ذا؟ قال: إنه

لم يجر عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر. وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله  
وسنة نبيه. وإن رسول الله صلى الله عليه و اله قال لفاطمة عليها السلام: (زوجتك خير أمتي)، فلو كان في الأمة خوا منه  
لاستثناه. وإن رسول الله صلى الله عليه و اله آخى بين أصحابه، وآخى بين علي ونفسه، فوسول الله خورهم نفسا وخورهم أخوا.  
ونصبه يوم غدِير خم وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه). وقال له:

(أنت مني بمنزلة هارون من موسى)، ولم يقل ذلك لأحد من

أهل بيته ولا لأحد من أمته غوه. وله سوابق كثرة ومناقب ليس لأحد من الناس مثلها.

قال: فقلت له: من خير هذه الأمة بعد علي عليه السلام؟ قال: زوجته وابناه. قلت: ثم من؟

قال: ثم جعفر وحنزة. إن خير الناس أصحاب الكساء الذين تولت فيهم آية التطهير،

١- أي الشجاعة والغلبة.  
٢- القائل أبان يخاطب الحسن البصري.

الصفحة 168

ضم فيه رسول الله صلى الله عليه و اله نفسه وعلياً وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: هؤلاء ثقتي وعترتي في أهل بيتي، فأذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهروا. فقالت أم سلمة: أدخلني معك ومعهم في الكساء. فقال لها: يا أم سلمة، أنت بخير وإلى خير، وإنما تولت هذه الآية في وفي هؤلاء خاصة.

محاولة الحسن البصري تروير نفاقه

فقلت: الله يا أبا سعيد ما ترويه في علي عليه السلام وما سمعتك تقول فيه؟

قال: يا أخي، أحقن بذلك دمي من هؤلاء الجباوة الظلمة لعنهم الله. يا أخي، لولا ذلك لقد شالت بي الخشب ولكني أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني. وإنما أعني بيبغض علي غير علي بن أبي طالب عليه السلام، فيحسبون أنني لهم ولي. قال الله عز وجل:

(ادفع بالتي هي أحسن السيئة) <sup>(1)</sup> يعني التقية.

١- سورة المؤمنون: الآية 96.

الصفحة 169

7

اختلاف الأمة وفوقها

افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة

قال أبان: قال سليم: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

إن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في

الجنة. وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا أهل البيت، واحدة منها

في الجنة واثنتا عشرة في النار!

تعيين الفرقة الناجية

وأما الفرقة الناجية المهديّة المؤمّلة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي

المؤتمنة بي المسلمة لأمرى المطيعة لي المتروئة من عدوي المحبة لي والمبغضة

لعوي، التي قد عرفت حقي وإمامتي وفوض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه،

فلم توند ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلها، وألهمها وأخذها بنواصيها فأدخلها في شيعتنا



حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه

شك.

أئمة الفوقة الناجية

إني وأنا وأوصيائي بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون، الذين قونهم الله بنفسه ونبيه

في أي من الكتاب كثرة، وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وقرآنه على علمه ومعادن حكمه

وتأجمة وحيه وجعلنا مع القآن والقآن معنا

لا نفرقة ولا يفرقنا حتى نرد على رسول الله صلى الله عليه و اله حوضه كما قال.

الصفحة 170

الفوق الثالث والسبعون يوم القيامة

وتلك الفوقة الواحدة من الثلاث والسبعين فوقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل

الجنة حقا، وهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب.

وجميع تلك الفوق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق، الناصرون لدين

الشیطان الآخنون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب.

(1)

وإنا من الله ومن رسوله، نسوا الله ورسوله

وأشركوا بالله وكفروا به وعبوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: (والله

ربنا ما كنا مشركين) (2) ، (يحلّفون له كما يحلّفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون) (3) .

المستضعفون دينيا

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيت من قد وقف فلم يأتيكم بكم ولم يعادكم

ولم ينصب لكم ولم يتعصب ولم يتولكم ولم يتوء من عنوكم وقال: (لا أوي) وهو صادق؟

قال: ليس أولئك من الثلاث والسبعين فوقة، إنما عنى رسول الله صلى الله عليه و اله بالثلاث

والسبعين فوقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا أنفسهم ودعوا إلى دينهم.

فوقة واحدة منها تدين بدين الرحمن، واثنان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتوأ ممن خالفها.

فأما من وحد الله وآمن برسول الله صلى الله عليه و اله ولم يعرف ولا يتأ ولا ضلالة عدونا

ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم، وأخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة

١- في (د) هكذا: براء من الله ومن رسوله والله ورسوله براء منهم، سبوا الله ورسوله وأشركوا....

٢- سورة الأنعام: الآية 23.

٣- سورة المجادلة: الآية 18.

فيه خلاف في أن الله عز وجل أمر به، وكف عما بين المختلفين من الأمة خلاف في

أن الله أمر به أو نهى عنه، فلم ينصب شيئاً ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما أشكل عليه إلى الله فهذا ناج.  
أهل الجنة وأهل النار وأصحاب الأعراف

وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين، هم أعظم الناس وجلهم، وهم أصحاب الحساب والموزين والأعراف، والجهنميون الذين يشفع لهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون، ويخرجون من النار فيسمون (الجهنميين).<sup>(1)</sup>  
فأما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب، أما المشركون فيدخلون النار بغير حساب. وإنما الحساب على أهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين، والمؤلفة قلوبهم والمقتوفة والذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون أن ينصروا ولا يهتدون سبيلاً إلى

1 - روي في البحار: ج 8 ص 355 ح 8 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ثم تأخذ بحجزتي وأخذ بحجرة الله - وهي الحق - وتأخذ ذريتك بحجزتك وتأخذ شيعتك بحجرة ذريتك، فأين يذهب بكم إلا إلى الجنة؟ فإذا دخلتم الجنة فتبواتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك: أن افتح باب جهنم لينظر أوليائي إلى ما فضلتم على عدوهم. فيفتح أبواب جهنم فتطلون عليهم. فإذا وجد أهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا: يا مالك، أطمع لنا في تخفيف العذاب عنا؟ إنا لنجد روحاً. فيقول لهم مالك: إن الله أوحى إلي أن أفتح أبواب جهنم لينظر أهل الجنة إليكم. فيرفعون رؤوسهم، فيقول هذا: يا فلان، ألم تك تجوع فأشبعك؟ ويقول هذا: ألم تك تعري فأكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان، ألم تك تخاف فأويتك؟ ويقول هذا: يا فلان، ألم تك تحدث فأكتم عليك؟ فيقولون: بلى. فيقولون: استوهبونا من ربكم. فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون (الجهنميين). فيقولون: سألتكم ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة ماوى. فيدعون فيوحى الله إلى ربح فتهب على أفواه أهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة ماوى.  
وروي في البحار: ج 8 ص 360 ح 29 عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن (الجهنميين)، فقال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنة تسمى (عين الحيوان) فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما تنبت الزرع، تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم.

الصفحة 172

أن يكونوا مؤمنين عرفين، فهم أصحاب الأعراف، وهؤلاء الله فيهم المشيئة. إن الله

عز وجل إن يدخل أحدا منهم النار فبذنبه وإن تجوز عنه فروحمته.

المؤمن والكافر والمستضعف

فقلت: أصلحك الله، أيدخل النار المؤمن العرف الداعي؟ قال عليه السلام: لا.

قلت: أيدخل الجنة من لا يعرف إمامه؟ قال عليه السلام: لا، إلا أن يشاء الله.

قلت: أيدخل الجنة كافر أو مشرك؟ قال: لا يدخل النار إلا كافر، إلا أن يشاء الله.

قلت: أصلحك الله، فمن لقي الله مؤمناً عرفاً بإمامه مطيعاً له، أمن أهل الجنة هو؟

قال: نعم إذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)<sup>(1)</sup> ، (الذين آمنوا وكانوا

يتقون)<sup>(2)</sup> ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم

(3)

بظلم).

قلت: فمن لقي الله منهم على الكبائر؟ قال: هو في مشيئته، إن عذبه فبذنبه وإن تجلوز عنه فوحمته.

قلت: فيدخله النار وهو مؤمن؟ قال: نعم بذنبه، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى

الله (أنه ولي المؤمنين)، لأن الذين عنى الله (أنه لهم ولي) و (أنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، هم المؤمنون<sup>(4)</sup> الذين

يتقون الله والذين عملوا الصالحات والذين

(5)

لم يلبسوا إيمانهم بظلم).

١- سورة البقرة: الآية 82، وتامم الآية هكذا: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).

٢- سورة يونس: الآية 63.

٣- سورة الأنعام: الآية 82، وتامم الآية هكذا: (... أولئك لهم الأمن وهم مهتدون).

٤- أي إن المؤمنين الذين عنى الله في تلك الآية هم المؤمنون الذين جاء وصفهم في هذه الآيات. وهي إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: الآية 68: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) وإلى قوله تعالى في سورة يونس: الآية 62: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

٥- قد مر الإشارة إلى مواضع الآيات في المصحف.

الصفحة 173

الفرق بين الإيمان والإسلام

قلت: يا أمير المؤمنين، ما الإيمان وما الإسلام؟ قال: أما الإيمان فالإقرار بالمعرفة، والإسلام فما أقرت به والتسليم

والطاعة لهم.

قلت: الإيمان بالإقرار بعد المعرفة به؟ قال: من عرفه الله نفسه ونبيه وإمامه ثم أقر

بطاعته فهو مؤمن.

قلت: المعرفة من الله والإقرار من العبد؟ قال: المعرفة من الله دعاء وحجة ومنة

ونعمة، والإقرار من الله قبول العبد، يمن على من يشاء، والمعرفة صنع الله تعالى في القلب، والإقرار فعال القلب من الله

وعصمته ورحمته.

تكليف الجاهل بالحق

فمن لم يجعله الله عرفا فلا حجة عليه، وعليه أن يقف ويكف عما لا يعلم،

فلا يعذبه الله على جهله. فإنما يحمده على عمله بالطاعة ويعذبه على عمله بالمعصية.

ويستطيع أن يطيع ويستطيع أن يعصي، ولا يستطيع أن يعرف ويستطيع أن يجهل؟

هذا محال!

لا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء من الله وقدره وعلمه وكتابه بغير جبر لأنهم لو

كانوا مجبورين كانوا معذورين وغير محمودين.

ومن جهل وسعه أن يرد إلينا ما أشكل عليه ومن حمد الله على النعمة واستغفوه من المعصية وأحب المطيعين وحمدهم على الطاعة، وأبغض العاصين وذمهم فإنه يكتفي بذلك إذ ارد علمه إلينا.

لهذا الحديث زيادة في (ج) وهي تنطبق على أواسطه هكذا:  
أصحاب الحساب والشفاعة

... يحاسيون، منهم من يغفر له ويدخله الجنة بالإقرار والتوحيد، ومنهم من يعذب في النار ثم يشفع له الملائكة والأنبياء والمؤمنون، فيخرجون من النار ويدخلون الجنة

الصفحة 174

فيسمون فيها (الجهنميين)!

منهم أصحاب الإقرار، وليست الموزين والحساب إلا عليهم، لأن أولياء الله العرفين لله ولرسوله والحجة في أرضه وشهادته على خلقه المقوين لهم المطيعين لهم يدخلون الجنة بغير حساب، والمعاندين لهم المنزوين المكابرين المناصبين أعداء الله يدخلون النار بغير حساب. وأما ما بين هذين، فهم جل الناس وهم أصحاب الموزين والحساب والشفاعة.

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام لسليم بالولاية

قال (1) : قلت: فرجت عني وأوضحت لي وشفيت صوري، فادع الله أن يجعلني لك وليا في الدنيا والآخرة. قال: اللهم اجعله منهم.

قال: ثم أقبل علي فقال: ألا أعلمك شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله، علمه سلمان وأبا ذر والمقداد؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قل كلما أصبحت وأمسيت: (اللهم ابعثني على الإيمان بك والتصديق بمحمد رسولك والولاية لعلي بن أبي طالب والايتمام بالأئمة من آل محمد، فإني قدرضيت بذلك يارب)،  
عشر موات.

قلت: يا أمير المؤمنين، قد حدثني بذلك سلمان وأبو ذر والمقداد، فلم أدع ذلك منذ سمعته منهم. قال: لا تدعه ما بقيت.

١- القائل هو سليم.

الصفحة 175

وعن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام - وسأله رجل عن الإيمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أخونني عن الإيمان، لا أسأل عنه أحدا غيرك ولا بعدك.

فقال علي عليه السلام: جاء رجل إلى النبي عليه السلام وسأله عن مثل ما سألتني عنه، فقال له مثل مقالتك، فأخذ يحدثه. ثم قال له: اقعد. فقال له: آمنت.

ثم أقبل علي عليه السلام على الرجل فقال: أما علمت أن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه و اله في صورة آدمي فقال له: ما الإسلام؟ فقال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة). فقال:

وما الإيمان؟ قال: (تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خوه وشوه وحلوه وموه).

فلما قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (هذا جبرئيل، جاءكم ليعلمكم دينكم). فكان كلما قال له رسول الله صلى الله عليه و اله شيئاً قال له: (صدقت). قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: صدقت.

الصفحة 176

2

دعائم الإيمان

ثم قال علي عليه السلام - بعد ما فرغ من قول جبرئيل (صدقت) -: ألا إن الإيمان بني على أربع دعائم: على اليقين والصبر والعدل والجهاد.

فاليقين منه على أربع شعب: على الشوق والشفق والزهد والتقرب.

فمن اشتاق إلى الجنة سلا<sup>(1)</sup> عن الشهوات، ومن أشفق من النار اتقى المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن رتقب الموت سلوع في الخوات.

والصبر على أربع شعب: على تبصوة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العورة وسنة الأولين.

فمن تبصر الفطنة تبين في الحكمة، ومن تبين في الحكمة عرف العورة، ومن عرف العورة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة أبصر العورة، ومن أبصر العورة فكأنما كان في الأولين.

والعدل منه على أربع شعب: على غوامض الفهم وغمر العلم وزهوه الحكم وروضة الحلم.

فمن فهم فسر جمل العلم، ومن علم عرضه شوائع الحكمة، ومن حلم لم يفوط

في أمره وعاش به في الناس حميدا.

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن والغضب لله وشنان الفاسقين.

١- أي طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره.

فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر رُغم أنف الفاسق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له.

وذلك الإيمان ودعائه وشعبه.

أدنى درجات الإيمان والكفر والضلالة

فقال له: يا أمير المؤمنين، ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمناً، وأدنى ما يكون به

كافراً، وأدنى ما يكون به ضالاً؟

قال: قد سألت فاسم الجواب: أدنى ما يكون به مؤمناً أن يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية والوحدانية وأن يعرفه نبيه فيقر

له بالنوّة وبالبلادة. وأن يعرفه حجته في رُضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

قال: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت؟ قال: نعم، إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون به كافراً أن يتدين بشئ فزعم أن الله أمره به - مما نهى الله عنه - ثم ينصبه ديناً فيتولى ويتولى وزعم أنه

يعبد الله الذي أمره به.

وأدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعرف حجة الله في رُضه وشاهده على خلقه الذي أمر الله بطاعته وفوض ولايته.

نص الرسول صلى الله عليه و اله على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

فقال: يا أمير المؤمنين، سمهم لي. قال: الذين قونهم الله بنفسه ونبيه فقال: (أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).<sup>(1)</sup>

قال: أوضحهم لي. قال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه و اله في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه: (إني قد تركت

فيكم أميين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإن

١- سورة النساء: الآية 59.

اللطف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وأشار بإصبعيه المسبحتين - ولا أقول كهاتين - وأشار

بالمسبحة والوسطى - لأن إحديهما قدام الأخرى. فتمسكوا بهما لا تضلوا، ولا تقدموهم فتهلكوا، ولا تخلفوا عنهم فتفوقوا، ولا تعلموهم

فإنهم أعلم منكم).

قال: يا أمير المؤمنين، سمه لي. قال: الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه و اله بغدير خم،

فأخوهم (أنه أولى بهم من أنفسهم). ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم.

فقلت: أنت هو، يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا أولهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من

أنفسهم. ثم أوصياء رسول الله صلى الله عليه و اله حتى يروا عليه حوضه واحدا بعد واحد.

(1) فقام الرجل إلى علي عليه السلام فقبل رأسه، ثم قال: أوضحت لي وفوجت عني وأذهبت كل شئ في قلبي.

١- في البحار بيان مفصل في توضيح عبارات الحديث وغوامضه: راجع: ج 68 ص 365.

الصفحة 179

9

### خصائص الإسلام وآثره

عن أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: جاء رجل <sup>(1)</sup> إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن الإسلام. فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى شوع الإسلام وسهل شوائعه لمن ورده وأعز أركانه لمن حل به، وجعله غوا لمن ولّاه، وسلما لمن دخله، وإماما لمن ائتم به، وزينة لمن تحلاه، وعدة لمن انتحله، وعروة لمن اعتصم به، وحبلا لمن تمسك به، ورواهنا لمن تعلمه، ونورا لمن استضاء به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا <sup>(2)</sup> لمن حاكم به وعلمنا لمن وعاه، وحديثا لمن رواه، وحكما لمن قضى به وحلما لمن جرب، وشفاء ولبا لمن تدبر، وفهما لمن تفتن، ويقينا لمن عقل، وبصوة لمن غرم، وآية لمن توسم، وعوة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، ومودة لمن أصلح، وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل، ورجاء <sup>(3)</sup> لمن فوض، وسابقة لمن أحسن، وخوا لمن سلوع، وجنة لمن صبر، ولباسا لمن اتقى، وظهوا لمن رشد، وكهفا لمن آمن، وأمنة لمن أسلم، وروحا للصادقين، وموعظة للمتقين ونجاة للفائزين.

١- الرجل هو ابن الكواء، كما صرح به في الكافي: ج 1 ص 49.

٢- أي فوزا وظفرا.

٣- (ب) خ ل: رءاء. وفي أمالي المفيد وأمالي الطوسي وتحف العقول: راحة.

الصفحة 180







ذلك الحق، سبيله الهدى وصفته الحسنى ومأثوته المجد، أبلج المنهاج، مشوق المنار، ذاكي المصباح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة (1)، متنافس السبقة (2)، أليم النعمة، قديم النعمة، قديم العدة، كريم الفوسان.

فالإيمان منهاجه، والصالحات منزلته، والفقهاء مصابيحه، والموت غايته، والدنيا مضموله، والقيامة حلبته (3)، والجنة سبقتة، والنار نغمته، والتقوى عدته، والمحسنون فوسانه.

فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه رهب الموت، وبالموت يختم الدنيا، وبالدنيا تجوز القيامة، وبالقيامة تolf الجنة، والجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة المتقين، والتقوى سنخ الإيمان. فذلك الإسلام!

- ١- الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل ناحية.
- ٢- السبقة: ما يتراهن عليه المتسابقون.
- ٣- قال المجلسي: معناه أن القيامة محل اجتماع الحلبة إما للسباق أو لحيازة السبقة.

الصفحة 181

10

1

علة الفوق بين أحاديث الشيعة وأحاديث مخالفهم

أبان عن سليم، قال: قلت لعلي عليه السلام (1) : يا أمير المؤمنين، إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه و اله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم. ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه و اله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم و عمون أن ذلك باطل. أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه و اله متعمدين ويفسرون القرآن وأيهم؟

قال: فأقبل علي فقال لي: يا سليم، قد سألت فافهم الجواب. إن في أيدي الناس

حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعمماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كذب على رسول الله

صلى الله عليه و اله على عهده حتى قام فيهم خطيباً فقال:

(أيها الناس، قد كثرت علي الكذابة. (2) فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار). ثم كذب عليه من بعده حين توفي،

رحمة الله على نبي الرحمة وصلى الله عليه وآله.

١- يظهر مما رواه مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في خطبة له فسأله سليم هذا السؤال أثناء الخطبة، وأصل الخطبة هي الحديث 18 من كتاب سليم. راجع البحار: ج 2 ص 230، والاحتجاج: ج 1 ص 392.  
٢- قال المحقق السيد الداماد في التعليقة على الكافي: ص 146 في شرح حديث سليم ما ملخصه: (الكذابة) مصدر كذب يكذب، أي (كثرت علي كذابة الكاذبين)، أو بمعنى (المكذوب)، أي كثرت الأحاديث المفتراة المختلفة علي. وأما الكذابة بمعنى البليغ في الكذب أي (كثرت علي أكاذيب الكذابة)، أو (كثرت الجماعة الكذابة علي).

الصفحة 182

المحدثون أربعة

وإنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله متعمدا. فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: (هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله، رآه وسمع منه وهو لا يكذب ولا يستحل الكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله). وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال الله عز وجل: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم) <sup>(1)</sup>.  
ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والنفاق والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم من الدنيا. وإنما الناس مع الملوك في الدنيا إلا من عصم الله. فهذا أول الأربعة.  
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه و اله شيئا فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا وهو في يده يرويه ويعمل به ويقول: (أنا سمعته من رسول الله). فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا، ولو علم هو أنه وهم فيه لرفضه.  
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه و اله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ إذ سمعوه لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضا للكذب وتخوفا من الله وتعظيما لرسوله صلى الله عليه و اله ولم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه

١- سورة المنافقون: الآية 4.

الصفحة 183

ولم يزد فيه ولم ينقص، وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.  
وإن أمر رسول الله صلى الله عليه و اله ونهيه مثل القآن، ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و اله الكلام له وجهان: كلام خاص وكلام عام، مثل القآن، يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ومن عنى به رسول الله صلى الله عليه و اله.  
وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الطرئ والأعوابي فيسأل رسول الله صلى الله عليه و اله حتى يسموا منه.  
وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و اله كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة، فيخيلني فيها أنور معه حيث دار. وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غوي. وربما كان ذلك في منزلي يأتيني رسول الله صلى الله عليه و اله، فإذا دخلت عليه في بعض منزله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غوي وغره. وإذا أتاني للخوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة ولا أحد من ابني.

وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت أو نفذت مسألتي ابتدأني، فما قلت عليه آية من القآن إلا أوأنبها وأملاها علي، فكتبتها

بخطي. ودعا الله أن يفهمني إياها ويحفظني.

فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمني تأويلها، فحفظته وأملاه علي فكتبتته. وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحوام أو أمر ونهي أو طاعة ومعصية كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا وقد علمنيته وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده على صوري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً، وأن يعلمني فلا أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى.

فقلت له ذات يوم: يا نبي الله، إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتني، فلم تمليه علي وتأمروني بكتابتته؟ أنتخوف علي النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

الصفحة 184

الأئمة الأحد عشر عليهم السلام شركاء أمير المؤمنين عليه السلام

قلت: يا نبي الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قورنهم الله بنفسه وبني معه، الذين قال في حقهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) <sup>(1)</sup> فإن (ختم التنزل في شئ فرجوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم).

قلت: يا نبي الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يروا علي حوزي كلهم هاد مهتد لا يضلوا ولا يذولوا من خذلانهم. هم مع القوان والقوان معهم، لا يفلقونه ولا يفرقهم. بهم ينصر الله أمتي وبهم يمحطون، ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم.

قلت <sup>(2)</sup>: يا رسول الله، سمهم لي. فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس

الحسن عليه السلام - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم ابن ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم ابن له علي اسمي، اسمه (محمد) باقر علمي وخزن وحي الله، وسيولد (علي) في حياتك يا أخي، فاقراه مني السلام. ثم أقبل علي الحسين عليه السلام فقال: سيولد لك (محمد بن علي) في حياتك فاقراه مني السلام. ثم تكلمة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي.

قلت: يا نبي الله، سمهم لي. فسامهم لي رجالاً رجلاً. منهم - والله يا أخا بني هلال - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. والله إنني لأعرف جميع من يبايعه بين الوكن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم.

١ - سورة النساء: الآية 59 . وتامم الآية هكذا: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً).

٢ - هذه الفقرة في مختصر إثبات الرجعة هكذا: (قلت: سمهم لي يا رسول الله، قال: أنت يا علي أولهم، ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم سميك علي ابنه زين العابدين، وسيولد في زمانك يا أخي فاقراه مني السلام. ثم ابنه محمد الباقر، باقر علمي وخازن وحي الله تعالى. ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الزكي، ثم ابنه الحجة القائم، خاتم أوصيائي وخلفائي والمنتقم من أعدائي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله إنني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره وأعرف قبائلهم).

تقرير الأئمة عليهم السلام لسليم في نقل هذا الحديث

قال سليم: ثم لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة (1) بعد ما قتل

أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما. فقالا: صدقت، حدثك أبونا علي عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و اله كما حدثك أبونا سواء لم يزد فيه ولم ينقص منه شيئاً.

قال سليم: ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام - وعنده ابنه محمد بن علي عليه السلام - فحدثته بما سمعته من أبيه وعمه وما سمعته من علي عليه السلام. فقال علي بن الحسين عليه السلام: قد أوقاني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله، السلام وهو مريض وأنا صبي. ثم قال محمد عليه السلام: وقد أوقاني جدي الحسين عليه السلام بعهد من رسول الله صلى الله عليه و اله - وهو مريض - السلام.

قال أبان: فحدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث كله عن سليم، فقال: صدق سليم، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى، الكتاب (2) فقبله واقواه من رسول الله صلى الله عليه و اله السلام. (3)

١- في (د) وفي إعتقادات الصدوق: بالمدينة بعد ما ملك معاوية.

٢- الكتاب بمعنى موضع التعليم.

٣ - روي في البحار: ج 36 ص 360 ح 230 بأسناده عن زيد بن علي قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل علي جابر بن عبد الله الأنصاري. فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد (يعني الإمام الباقر عليه السلام) من بعض الحجر. فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام، أقبل، فأقبل. ثم قال: أدبر، فأدبر. فقال: شمائل كشمائل رسول الله ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: أنت إذا الباقر. قال: فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد، إن رسول الله يقرؤك السلام. قال: علي رسول الله أفضل السلام عليك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه. فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام، فإنه سمعي وأشبه الناس بي....

قال أبان: فحججت بعد موت علي بن الحسين عليه السلام، فلقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفاً واحداً. فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم، قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه. فقال له أبي: صدقت، قد حدثك أبي بهذا الحديث بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود. ثم حدثنا بما هما سمعا من رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال حماد بن عيسى: قد ذكوت هذا الحديث عند هولاي أبي عبد الله عليه السلام فبكي وقال:

صدق سليم، فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال: سمعت هذا

(1)

الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم.

غدر الأمة بأهل بيت نبيها عليهم السلام

قال أبان: ثم قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قويش وتظاهروهم علينا وقتلهم إيانا، وما لقيت شيعتنا ومحبوينا من الناس!!

إن رسول الله صلى الله عليه و اله قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا، وأخروهم بأنا أولى الناس بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

١ - جاء هذه الفقرة في آخر حديث سليم في مختصر إثبات الرجعة، رواها الفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام. راجع (مختصر إثبات الرجعة) لابن شاذان، مخطوطة في مكتبة آستان قدس رقمها 7442 و طبع بأجمعه في مجلة (تراثنا) العدد 15. ثم إن حماد بن عيسى من رواة كتاب سليم بأجمعه.

الصفحة 187

السقيفة لأبي بكر وعمر

فتظاهروا على علي عليه السلام، فاحتج عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و اله فيه وما سمعته العامة. فقالوا: صدقت، قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله ولكن قد نسخه فقال: (إنا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا، وإن الله لا يجمع لنا النوة والخلافة) فشهد بذلك أربعة نفر: عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، فشبها على العامة وصدقوهم وروهم على أدبهم وأخرجوها من معدنها من حيث جعلها الله. واحتجوا على الأنصار بحقنا وحجتنا فعمقوها لأبي بكر. ثم ردها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها.

الشورى لعثمان

ثم جعلها عمر شورى بين ستة، فقلوها عبد الرحمن. ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه، فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفه وجهله وطعن عليه (1) في حياته وزعم ولده أن عثمان سمه فمات.

حروب الجمل وصفين والنهروان

ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا عليه السلام طائعين غير مكوهين. ثم نكثا وغروا، ثم ذهبوا بعائشة معهما إلى البصرة مطالبة بدم عثمان. ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب. ثم خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله وسنة نبيه،

١ - روي العلامة الأميني في الغدير: ج 9 ص 86 : أنه لما أحدث عثمان ما أحدث، قيل لعبد الرحمن بن عوف: هذا كله فعلك. فقال: ما كنت أظن هذا به، لكن لله علي أن لا أكلمه أبدا. ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان. ودخل عليه عثمان عائدا في مرضه فتحول إلى الحائط ولم يكلمه. مات عبد الرحمن سنة 32. وروي العلامة المجلسي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 319 عن الثقفى في تاريخه قال: كثر الكلام بين عبد الرحمن وبين عثمان حتى قال عبد الرحمن: أما والله لئن بقيت لك لأخرجنك من هذا الأمر كما أدخلتك فيه، وما غررتني إلا بالله.

الصفحة 188

فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن عليا عليه السلام (1) أمير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان نبيه وفي سنته، فخالفه أهل

النكت والغدر بالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه وعاهنوه، ثم غدروا به وأسلموه ووثوا عليه حتى طعنوه بخنجر في فخذيه وانتهوا عسكره وعالجوا خلاخيل أمهات ولاده.

فصالح معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وشيعته، وهم قليل حق قليل، حين لا يجد أعوانا.

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا. ثم غدروا به، ثم خرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل.

مظلومية الشيعة في عصر زياد وابن زياد والحجاج

ثم لم تزل أهل البيت - منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - نذل ونقصي ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دماننا وكل من يحبنا. ووجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة، يحدثون عدونا عن ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا وكذبا منهم علينا وتقوبا إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب.

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت الشيعة في كل بلدة قطعت أيديهم وأرجلهم

وصلوا على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا (3).

1- الضمير في (كانا حكما) راجع إلى (الحكمين).  
2 - في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ههنا زيادة هكذا: ثم تداولتها قريش واحدا بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكتت ببعثنا ونصب الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كنود.  
3- في شرح نهج البلاغة هكذا: وكان من يذكر حبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد ويؤداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام. ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة، حتى أن الرجل ليقال له (زنديق) أو (مجوسي) كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه أنه من (شيعة الحسين صلوات الله عليه)!!

تزيخ الجعل والتعريف في الأحاديث

وربما رأيت الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعا صدوقا - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من

قد مضى من الولاة، لم يخلق الله منها شيئا قط، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة

ورع. ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم

قد رروا في ذلك الباطل والكذب والزور.

نماذج من الأحاديث المختلفة

قال: قلت له: أصلحك الله، سم لي من ذلك شيئا. (1) قال: رروا (أن سيدي كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر)، و (أن عمر

محدث)، و (أن الملك يلقنه)، و (أن السكينة تنطق على لسانه)، و (أن عثمان، الملائكة تستحي منه)، و (أن لي وزوا من أهل

١ - لقد قام العلامة الأميني في موسوعته (الغدير) بإيراد سلسلة من الموضوعات بشأن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية مشفوعا بذكر المصادر الناقلة لها من كتب القوم، وأثبت بالأدلة القاطعة أنها مما وضعته أيدي الكذابين الوضاعين. وذلك في ج 5 ص 378 - 297، ج 6 ص 96 - 87، ج 8 ص 96 - 33، ج 9 ص 396 - 273، ج 10 ص 138 - 70، ج 11 ص 101 - 75. هذا وقد أورد في البحار: ج 49 ص 208 - 189 احتجاج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مع العلماء بحضور المأمون في نفس الموضوع.

الصفحة 190

ووزوا من أهل الأرض" (1) ، و " أن اقتتروا بالذين من بعدي "، و " أثبت حواء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد" (2) - حتى عدد أبو

جعفر عليه السلام أكثر من مائة رواية يحسبون أنها حق - فقال عليه السلام: هي والله كلها كذب وزور.

قلت: أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال عليه السلام: منها موضوع ومنها محرف، فأما المحرف فإنما عنى (إن عليك نبي

الله وصديقا وشهيدا) يعني عليا عليه السلام، فقبلها. (3)

ومثله (4) (كيف لا يبيلك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد) يعني عليا عليه السلام. وعامها كذب وزور وباطل.

اللهم اجعل قلبي قول رسول الله صلى الله عليه و اله، وقول علي عليه السلام ما اختلف فيه أمة محمد من بعده إلى أن

يبعث الله المهدي عليه السلام.

١- أوردته في الغدير: ج 5 ص 318 هكذا: (إن الله أيدني بأربعة وزراء. قلنا: من هؤلاء الوزراء يا رسول الله؟ قال: اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض. قلنا: من هؤلاء الاثنين من أهل السماء؟ قال: جبرئيل وميكائيل. قلنا: من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض - أو من أهل الدنيا؟ قال: أبو بكر وعمر!!

٢- روي في البحار: ج 17 ص 288 عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جبل حراء، إذ تحرك الجبل. فقال له: (فر، فليس عليك إلا نبي وصديق شهيد). ففر الجبل مجيبا لأمره ومنتحيا إلى طاعته.

وأوردته في الغدير: ج 9 ص 332 هكذا: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بحراء. فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته إلى الحضيض. فركضه برجله فقال: اسكن، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد). وفسرت العامة (الشهيد) بعثمان، وفي بعض رواياتهم بأبي بكر وعمر كما في الغدير: ج 10 ص 73.

٣- معناه على الظاهر: فقبل حراء كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسكن.

٤- لعل المعنى: ومثله في التحريف تحريفهم لمعنى الحديث.

الصفحة 191

أمير المؤمنين عليه السلام يقيم الحجة على المسلمين في عصر عثمان

أبان عن سليم قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون

ويتذاكرون الفقه والعلم.

فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه و اله فيهم من الفضل، مثل قوله: (الأئمة من

قريش)، وقوله: (الناس تبع لقريش) و (قريش أئمة العرب)، وقوله: (لا تسبوا قريشا)، وقوله: (إن للقوشي قوة رجلين من

غورهم)، وقوله:

(أبغض الله من أبغض قريشا)، وقوله: (من أراد هوان قريش أهانه الله).

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال رسول الله صلى الله عليه و اله فيهم من الفضل. وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنزته (1) وحنظلة بن الواهب غسيل الملائكة (2) والذي حمته الدبر (3) ، حتى لم يدعوا شيئاً من فضلهم، فقال

١ - في الإحتجاج زيادة هكذا: وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنزته، و (إن العرش اهتز لموته)، وقوله صلى الله عليه وآله - لما جيئ إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس - فقال: (لمناديل سعد في الجنة أحسن منها).  
ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة سعد: إن الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء، فتأسيت بها وكانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما آخذ من سريره. راجع البحار: ج 10 ص 43 و ج 20 ص 236.  
٢ - هو الذي استشهد يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت الملائكة يغسلون ابن أبي عامر. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة سأل زوجته عن حاله، قالت: لما كان حنظلة راغبا في الجهاد توجه إلى الحرب بدون أن يغتسل للجنابة فلذا يقال له: (غسيل الملائكة). راجع البحار: ج 20 ص 47 و 58.  
٣ - الدبر بالفتح جماعة النحل والزنابير. فسر أهل الغريب بهما في قصة عاصم بن ثابت الأنصاري المعروف بحمي الدبر. أصيب يوم أحد فمنعت النحل الكفار منه. روي في البحار: ج 20 ص 152 : أن المشركين أحاطوا بعاصم بن ثابت فقتلوه، وأرادوا رأس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد، وكانت نذرت أن تشرب في قحفه الخمر لأنه قتل ابنها يوم أحد. فحمته الدبر، فقالوا: امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه. فبعث الله الوادي (أي السيل) فاحتمله، فسمي (حمي الدبر).

الصفحة 192

كل حي: (منا فلان وفلان).

وقالت قريش: (منار رسول الله صلى الله عليه و اله ومنا حنزة بن عبد المطلب ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة (1) وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف). فلم يدعوا أحدا من الحيين من أهل السابقة إلا سموه. وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل، منهم مسانيد إلى القبلة ومنهم في الحلقة. فكان ممن حفظت من قريش: علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والؤبير وطلحة وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة (2) وعبد الله بن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس، ومن الأنصار (3) : أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب

١ - أبو الحارث عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، صحابي كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر سنين. شهد بدرًا وتوفي عائدا منها عن 63 سنة.  
وزيد بن حارثة هو الذي تبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله أميرا على سرية مؤتة من أرض الشام فقتل هناك في سنة ثمان من الهجرة.  
٢ - هاشم بن عتبة المرقال الزهري كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من الفضلاء الأخيار. كان من الأبطال، فقعت عينه يوم اليرموك. شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وأبلى بلاء حسنا وقتل في صفين.  
٣ - زيد بن ثابت بن ضحاك الأشعري الخزرجي الأنصاري صحابي مات سنة 51 . كان عثمانيا ولم يشهد مع علي عليه السلام شيئا من حروبه.  
وأبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام. شهد بدرًا واحدا والعقبة وسائر المشاهد وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ممن أنكر على أبي بكر وشهد مع علي عليه السلام مشاهدتها كلها وكان على مقدمته يوم النهروان.  
وأبو الهيثم مالك بن تيهان الأوسي الأنصاري، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر غصب الخلافة ولزم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بين يديه بصفين.  
ومحمد بن مسلمة هو الذي اعتزل عن القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام ولم يشهد شيئا من حروبه ومات بالمدينة سنة 46.  
وأبو مريم الأنصاري من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.  
وأبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى صحابي شهد الحديبية وباع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، وتحول إلى الكوفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وتوفي سنة 86.  
أبو ليلى والد عبد الرحمن، يقال إنه استشهد بصفين. وقد مر ترجمة عبد الرحمن في مفتاح الكتاب.

الصفحة 193

الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن رُقم



وعبد الله بن أبي أوفى وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه، غلام أمود صبيح الوجه.

وجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمود صبيح الوجه معتدل القامة.

قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أوري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما.

فأكثر القوم، وذلك من بكرة إلى حين الزوال - وعثمان في دره لا يعلم بشئ مما

هم فيه - وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته.

2

احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟ قال عليه السلام: ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا.

ثم قال: يا معاشر قريش، يا معاشر الأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم، أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا برسول الله صلى الله عليه و اله

الصفحة 194

وبه أركنا ذلك كله ولنناه. فكل فضل أركناه في دين أو دنيا فرسول الله صلى الله عليه و اله لا بأنفسنا ولا بعشائرننا ولا

بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار. أتقرون أن الذي نلتم به خير الدنيا

والآخرة منا خاصة - أهل البيت - دونكم جميعا، وأنكم سمعتم رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(إني وأخي علي بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم)<sup>(1)</sup> قال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة والقدمة: نعم، سمعنا ذلك من

رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال: أتقرون أن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله، قبل أن يخلق

الله آدم بربعة عشر ألف سنة. فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب

فوح، ثم قذف به في النار في

صلب إواهيم. ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب

الكريمة بين الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم، قد سمعنا

ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال: فأنشدكم الله، أتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله آخى بين كل رجلين من أصحابه وأخى بيني وبين نفسه وقال:

(أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة)؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: أتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله اشترى موضع مسجده فابنتاه ثم بنى عشوة منزل،

تسعة له وجعل لي عاشوها في وسطها وسد كل باب شلوع إلى المسجد غير بابي.

فتكلم في ذلك من تكلم، فقال صلى الله عليه و اله: (ما أنا سدنت أبوابكم وفتحت بابيه، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح

بابيه). ولقد نهى الناس جميعا أن يناموا في المسجد غوي، وكنت أجنب

في المسجد، ومثولي ومثول رسول الله صلى الله عليه و اله واحد في المسجد، يولد لرسول الله صلى الله عليه و اله

---

١- راجع عن بدء خلق أهل البيت عليهم السلام: البحار: ج 25.

الصفحة 195

ولي فيه ولاد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفنتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من مثوله إلى المسجد فأبى

عليه (1) ، ثم قال صلى الله عليه و اله: (إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غوه

وغير هارون وابنيه، وإن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غوي وأخي

وابنيه)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفنتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله دعاني يوم غدِير خم فنأدي لي بالولاية، ثم قال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفنتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال في غزوة تبوك: (أنت مني بمقالة هارون من موسى، وأنت ولي كل

مؤمن بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفنتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله - حين دعا أهل نجران إلى المباهلة - إنه لم يأت إلا بي

و بصاحبتي وابني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أنه دفع إلي لواء خيبر ثم قال: (لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ليس

بجبان ولا فار يفتحها الله على يديه)؟ قالوا: اللهم

نعم.

---

١- روي في البحار: ج 39 ص 23: أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب جاء عمر بن الخطاب فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مررت إلى مصلاك، فأتذن لي في خوخة أنظر إليك منها. فقال: قد أبى الله ذلك. فقال: فمقدار ما أضع عليه وجهي. قال: قد أبى الله ذلك. قال: فمقدار ما أضع عليه عيني. فقال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت (قدر طرف إبرة) لم أذن لك. والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتكم ولكن الله أدخلهم وأخرجكم....

الصفحة 196

قال: أفنتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله بعثني بسورة واءة ورد غوي - بعد أن كان بعثه - بوحى من الله وقال: (إن العلي

الأعلى يقول: إنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك)؟ قالوا:

(1)

اللهم بلى.

قال: أفنتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله لم تتول به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي، وأنه

لم يدعني باسمي قط إلا أن يقول: (يا أخي) و (ادعوا لي أخي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حنزة فقال:  
(يا علي، أما أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.<sup>(2)</sup>

قال: أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه و اله في كل يوم ليلة دخلة وخوة، إذا

١ - روي في البحار: ج 35 ص 295 عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس. فنزل جبرئيل فقال: (لا يبلغ عنك إلا علي). فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فأمره أن يركب ناقته العضاء وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقراه على الناس بمكة. فقال أبو بكر: أسخطة؟ فقال: لا، إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك. فلما قدم علي عليه السلام مكة - وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال: إنني رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)، عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من ربيع الآخر. وقال: (لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك. ألا من كان له عهد عند رسول الله فمدته إلى هذه الأربعة أشهر). راجع البحار: ج 35 ص 284 ب 9، والغدير: ج 6 ص 341

٢ - في البحار: ج 20 ص 372 وصحيح البخاري: ج 3 ص 168: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من مكة بعد عمرة القضاء تبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم. فتناولها علي وقال لفاطمة عليها السلام: دونك بنت عمك، فحملتها. فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر. قال علي عليه السلام: أنا أحق بها وهي بنت عمي. وقال جعفر: بنت عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: بنت أخي. فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله لخالتها وقال: (الخالة بمنزلة الأم)، وقال لعلي عليه السلام: (أنت مني وأنا منك). وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي) وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا).

الصفحة 197

سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله فضلني على جعفر وحنزة، فقال لفاطمة عليها السلام: (إني زوجتك خير

أهلي وخير أمتي وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب

وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة وابنابي الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة)؟ قالوا:

اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله أمرني أن أغسله، وأخبرني أن جبرئيل يعينني على غسله؟ قالوا: اللهم

نعم.

قال: أنشدكم بالله، أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال في آخر خطبة خطبكم: (أيها

الناس، إنني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي)؟ قالوا: اللهم نعم.

ثم قال <sup>(1)</sup> علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني

لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه و اله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث تولت (والسابقون الأولون من المهاجرين

١- زاد في (الإحتجاج) هنا هذه الفقرة: ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيمانا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم.

الصفحة 198

(1) ، (والسابقون السابقون أولئك المقربون) (2) ، سئل عنها رسول الله صلى الله عليه و اله ،

فقال: أتولها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم.

يوم غدير خم على لسان أمير المؤمنين عليه السلام

قال: فأنتدكم، أتعلمون حيث تولت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا

الرسول وأولي الأمر منكم) (3) ، وحيث تولت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (4) ، وحيث تولت (أم حسبتم أن

تؤكروا ولما يعلم الله الذين جاهنوا منكم ولم يتخنوا من نون الله ولا رسوله

ولا المؤمنين وليجة) (5) ، قال الناس: يا رسول الله، خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله عز وجل أن يعلمهم ولادة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب وقال:

(أيها الناس، إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس تكذبني

فأعدني لأبلغها أو ليعذبني).

ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال: (أيها الناس، أتعلمون أن الله

عز وجل هو لاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم)؟ قالوا: بلى،

يا رسول الله. قال: (قم، يا علي). فقلت، فقال: (من كنت هولاه فعلي هذا هولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

- 
- ١ - سورة التوبة: الآية 100 ، وتامم الآية هكذا: (والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم).
- ٢- سورة الواقعة: الآية 10.
- ٣- سورة النساء: الآية 59.
- ٤- سورة المائدة: الآية 55.
- ٥- سورة التوبة: الآية 16.

الصفحة 199

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاء كما ذا؟ فقال: (لاء هو لايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه). فأقول الله تعالى

ذكره: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). (1) فكبر النبي صلى الله عليه و اله وقال: (الله أكبر، تمام

نبوتي وتامم دين الله وولاية علي بعدي).

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه

وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله، بينهم لنا. قال: علي أخي ووزوي وورثي ووصيي وخليفتي في أمتي

وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القآن معهم وهم مع

القآن، لا يفلقونه ولا يفلقهم حتى يردوا علي حوزي.

فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم:

قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيلنا وأفاضلنا.

فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستون في الحفظ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله لما قام فأخبر به.

فقام زيد بن رُقم والواء بن عُرْب وأبو نر والمقداد وعمار فقالوا: نشهد

لقد حفظنا قول النبي صلى الله عليه و اله - وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه - وهو يقول: (يا أيها الناس، إن الله

أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي

والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقونه بطاعته وطاعتي، وأمركم فيه ولايته. واني راجعت ربي خشية طعن

أهل النفاق وتكذيبهم، فوعدني لتبلغنها أو ليعذبنني.

أيها الناس، إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج

---

### 1- سورة المائدة: الآية 3.

الصفحة 200

فبينتها لكم وفوتها، وأمركم بالولاية واني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفلقون القآن ولا يفلقهم القآن حتى يروا علي حوضي.

أيها الناس، قد بينت لكم مؤعكم بعدي وإمامكم بعدي ووليكم وهاديكم، وهو

أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمقرلي فيكم. فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا زایلونه ولا زایلهم). ثم جلسوا. (1)

قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس، أتعلمون أن الله أتول في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا). (2) فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساء وقال: (هؤلاء أهل بيتي ولحمي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويخرجني ما يخرجهم (3) ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهرا). فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: (أنت إلى خير، إنما تولت في وفي

أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غرهم؟)

فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه و اله فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أتول (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين).<sup>(1)</sup> فقال سلمان: يا رسول الله، عامة هذا أم خاصة؟ قال صلى الله عليه و اله: (أما المأمورون فعامة المؤمنين

أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى

يوم القيامة)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه و اله في غزوة تبوك: لم خلفتني؟

قال: (إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه

لا نبي بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أتول في سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبنوا ربكم وافعلوا الخير

لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين

من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس، فأقيموا

الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو هولاكم فنعم المولى ونعم النصير).<sup>(2)</sup> فقام

سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في

الدين من حرج، ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة بون هذه الأمة. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول

الله؟

فقال: (أنا وأخي وأحد عشر من ولدي). قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك

فقال: (يا أيها الناس، إنى ترك فيكم الثقيلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فتمسكوا

بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخونني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). فقام عمر بن الخطاب -

وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أكل

١- سورة التوبة: الآية 119.  
٢- سورة الحج: الآية: 78.

أهل بيتك؟ قال: (لا، ولكن أوصيائي منهم. أولهم أخي علي ووزوي وورثي

وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي. هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني

الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض. شهداء

الله في أرضه وحججه على خلقه وقرآن علمه ومعادن حكمته. من أطاعهم أطاع الله

ومن عصاهم عصى الله؟

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال ذلك.

وصف مجلس المناشدة

ثم تبادى بعلي عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى

على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه و اله كثراً، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

قال: فلم يدع شيئاً مما أتول الله فيه خاصة أو فيه وفي أهل بيته في الوآن ولا على

لسان رسول الله صلى الله عليه و اله إلا ناشداهم الله فيه. فمنه ما يقولون جميعاً: (نعم) ومنه ما يسكت بعضهم ويقول

بعضهم: (اللهم نعم) ويقول الذين سكتوا للذين أفروا: أنتم عندنا ثقاة، وقد حدثنا غيركم ممن نثق به أنهم سمعوه من رسول الله

صلى الله عليه و اله.

ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. قالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا حقا وما

قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و اله، وقد حدثنا من نثق به أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب

وليس يحبني) - ووضع يده على رأسي - فقال له قائل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال:

(لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه

فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله)؟ فقال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: (اللهم نعم)، وسكت بقيةهم.

فقال علي عليه السلام للسكوت: ما لكم سكوت؟ فقالوا: هؤلاء الذين شهوا عندنا ثقاه

الصفحة 203

في صدقهم وفضلهم وسابقتهم. فقال علي عليه السلام: اللهم اشهد عليهم. فقالوا: اللهم إنا

لم نشهد ولم نقل إلا ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و اله وما حدثنا به من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه

من رسول الله صلى الله عليه و اله.

3

كلمات بين أمير المؤمنين عليه السلام وطلحة

سبعة أجوبة عن حديث أبي بكر المختلق في الخلافة

فقال طلحة بن عبيد الله - وكان يقال له (داهية قريش) -: فكيف نضع بما ادعى أبو بكر وعمر وأصحابه الذين صدقوه

وشهوا على مقالته يوم أتوا بك تعتل وفي عنقك

حبل، فقالوا لك: (بايع)، فاحتججت بما احتججت به من الفضل والسابقة، فصدقك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع نبي الله صلى

الله عليه و اله يقول: (إن الله أباي أن يجمع لنا أهل البيت النوة والخلافة)، فصدقته عمر وأبو عبيدة بن الجراح وسالم ومعاذ بن

ثم أقبل طلحة فقال: كل الذي ذكرت وادعيت حق وما احتججت به من السابقة والفضل نحن نقر به ونعرفه، وأما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت! الجواب الأول: فضح تعاهدهم على الصحيفة الملعونة فقام عند ذلك علي عليه السلام - وغضب من مقالة طلحة - فأخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر

الصفحة 204

شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عنى به <sup>(1)</sup>، وأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: يا طلحة، أما والله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع: (إن قتل الله محمدا أو مات أن يتوزروا ويتظاهروا علي فلا أصل إلى الخلافة)!

الجواب الثاني: حديث الغدير

وقال عليه السلام: والدليل - يا طلحة - على باطل ما شهوا عليه قول نبي الله صلى الله عليه و اله يوم غدير خم: (من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟

الجواب الثالث: حديث المتولة

وقول رسول الله صلى الله عليه و اله: (أنت مني بمتولة هارون من موسى غير النوة)، أفلستم تعلمون أن الخلافة غير النوة؟ ولو كان مع النوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه و اله.

الجواب الرابع: حديث الثقلين

وقوله صلى الله عليه و اله: (إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعتوتي لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)، فينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله: (أمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) <sup>(2)</sup>، وقال:

(وزاده بسطة

١ - عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه: (ما من أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى). فقال عليه السلام: عنى بها صحيفته التي في الكعبة. راجع البحار: ج 8 طبع قديم ص 27. وروي في ص 22 عن حذيفة بن اليمان أنه قال: وهي الصحيفة التي تمنى أمير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال: (ما أحب إلي أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى)!  
٢- سورة يونس: الآية 35.

الصفحة 205

في العلم والجسم " <sup>(1)</sup> ، وقال: " أو أثرة من علم إن كنتم صادقين " <sup>(2)</sup> وقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(ما ولت أمة قط أمورها رجلا وفيهم أعلم إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى



وجعوا إلى ما تركوا)، فما الولاية غير الإمارة على الأمة؟

الجواب الخامس: حديث التسليم عن علي عليه السلام بإمرة المؤمنين

والدليل على كذبهم وباطلهم وفجرهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر

رسول الله صلى الله عليه و اله، وهي الحجة عليهم وعلي هذا الذي معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا

وعلى هذين - وأشار إلى سعد وابن عوف - وعلى خليفتم هذا

الظالم - يعني عثمان - .

الجواب السادس: الشورى التي أمر بها عمر

وإنما معشر الشورى الستة أحياء كلنا، فلم جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدق

هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه و اله؟ أ جعلنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها

شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة علينا ولا بد من أن نتشاور

في غيرها لأنه أمرنا أن نتشاور في غيرها؟ وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم؟

فهلا أخرجني وقد قال: (إن رسول الله صلى الله عليه و اله أخرج أهل بيته من الخلافة فأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب)؟

الجواب السابع: ما قال عمر عند موته

ولم قال عمر - حين دعانا رجالا - لابنه عبد الله - وها هو ذا (3) - أنشدك بالله، ما

قال لك حين خرجنا؟ فقال عبد الله: أما إذ ناشدنتي فإنه قال: (إن بايعوا أصلح

١- سورة البقرة: الآية 247.

٢- سورة الأحقاف: الآية 4.

٣- كان عبد الله بن عمر حاضر المجلس كما مر في صدر الحديث فأشار عليه السلام إليه وصير الخطاب إليه.

بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم)!

ثم قال عليه السلام: يا بن عمر، فما قلت أنت عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك - يا أبة -

أن تستخلفه؟ قال: فما رد عليك؟ قال: رد علي شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه و اله قد أخبرني

بكل ما قال لك وقلت له. قال: ومتى أخوك؟ قال عليه السلام: أخبرني في حياته

ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه و اله في المنام فقد رآه في اليقظة.

قال له ابن عمر: فما أخوك؟ قال عليه السلام: أنشدك الله يا بن عمر، لئن حدثتكم به

لتصدقني. قال: أو أسكت قال: فإنه قد قال لك - حين قلت له: (فما يمنعك

أن تستخلفه؟) - قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد الذي تعاهدنا عليه في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر فقال:

أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه و اله لما أمسكت عني!

قال سليم: فلقد رأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العرة وعيناه تسيلان

دموعا.

شورى عمر غير الشوعية

ثم أقبل علي عليه السلام على طلحة واثبير وابن عوف وسعد قال: والله إن كان أولئك

الخمسة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه و اله فما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم - أيها الخمسة - أن

تدخلوني معكم في الشورى لأن إدخالكم إياي فيه خلاف على

رسول الله صلى الله عليه و اله ورغبة عنه.

الخلافة والإمامة فقط للأئمة الاثني عشر عليهم السلام

ثم أقبل علي عليه السلام على الناس فقال: أخبروني عن متولتي فيكم وما تعرفوني به، أصدق أنا عندكم أم كذاب؟ فقالوا:

بل صديق صدوق، لا والله ما علمناك كذبت في

الصفحة 207

جاهلية ولا إسلام. قال عليه السلام: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمدا وأكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة

المؤمنين، لا يبلغ (1) عنه صلى الله عليه و اله غونا ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل الله معنا أهل البيت لأحد

من الناس فيها نصيبا ولا حقا.

أما رسول الله، فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي، ختم الأنبياء برسول الله صلى الله عليه و اله

إلى يوم القيامة، وختم بالقوان الكتب إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه وفرض

طاعتنا في كتابه وقوننا بنفسه ونبيه في الطاعة في غير آية من القوان. والله جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه

وشهداء على

خلقهم وفرض طاعتنا في كتابه المتول، ثم أمر الله جل وعز نبيه أن يبلغ ذلك أمته،

فبلغهم كما أمره الله عز وجل.

من هو الأحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه و اله؟

فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه و اله وبمكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه و اله حين بعثني بواءة

فقال: (إنه لا يصلح أن يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني)؟ فأنتشركم الله، أسمعتم

ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله حين

بعثك بواءة.

قال: فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولم يصلح أن يكون المبلغ لها غوي فأيهما أحق بمجلسه

ومكانه؟ الذي سماه خاصة أنه من رسول الله أو

(2)

١- قوله (لا يبلغ...) جواب للقسم.  
٢ - المراد أنا أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله أو أبو بكر الذي علم رسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ سورة البراءة أنه خاصة ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ألم يقل النبي صلى الله عليه و اله: ليبلغ الشاهد الغائب؟

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد

أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه و اله وقد قال لنا ولسائر الناس: (ليبلغ الشاهد منكم الغائب)، وقال بعوفة حين حج

حجة الوداع: (رحم الله امرء سمع مقالتي فوعاها ثم أبلغها عني، فرب حامل فقهه ولا فقه له ورب حامل فقهه إلى من هو أفقه

منه، ثلاثة لا يغفل<sup>(1)</sup> عليهن قلب

امرء مسلم: إخلاص العمل لله، والسمع والطاعة والمناصحة لولاية الأمر، ولزوم

جماعتهم فإن دعوتهم محيطية من ورائهم)، وقام في غير موطن فقال: (ليبلغ الشاهد الغائب)؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه و اله يوم غدِير خم ويوم عوفة في حجة

الوداع ويوم قبض<sup>(2)</sup>. فانظر في آخر خطبة خطبها حين قال: (إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب

الله وأهل بيئتي. فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين - وأشار بمسبحته

والوسطى - فإن إحديهما قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا،

ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

وإنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بإيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في

شئ من الأشياء غير ذلك. وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة من

لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه و اله جميع ما بعثه الله به غوهم.

١- روي في البحار: ج 21 ص 138 ح 33 عن الصادق عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف: نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه. يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب. فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين والزموم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطية من ورائهم. المؤمنون إخوة، تتكافئ دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم. والمراد من ذكر هذه الفقرة إيراد موارد قوله (ليبلغ الشاهد الغائب).  
٢- معنى الجملة: أن قوله (ليبلغ الشاهد الغائب) كان في هذه المواضع الثلاثة.

ألا ترى يا طلحة، إن رسول الله صلى الله عليه و اله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي، إنه لا يقضي عني ديني ولا يورث دمتي

غيرك. أنت تورث دمتي وتورثي أمانتي وتقاتل على سنتي).

فلما ولي أبو بكر هل قضى عن رسول الله صلى الله عليه و اله دينه وعتادته؟ فأثبتهم جميعا فقضيت دينه وعتادته. وأخوهم

أنه لا يقضي عنه دينه وعوداته غوي. ولم يكن ما أعطاهم

أبو بكر بقضاء لدينه وعوداته، وإنما كان قضاي دينه وعوداته هو الذي أوء ذمته وقضى أمانته.

الأئمة عليهم السلام هم مبلغوا وأمر الله إلى الناس

وإنما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه و اله جميع ما جاء عن الله عز وجل الأئمة الذين فوض الله طاعتهم في كتابه وأمر

ولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقال طلحة: فوجت عني، ما كنت أوري ما عنى رسول الله صلى الله عليه و اله بذلك حتى فسوته

لي. فخواك الله يا أبا الحسن خرا عن جميع الأمة.

4

كلمة عن جمع القرآن

جمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن

يا أبا الحسن، شئ ريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت:

(يا أيها الناس، إني لم أزل مشغولا برسول الله صلى الله عليه و اله، بغسله وتكفينه ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى

جمعته، فهذا كتاب الله مجموعا لم يسقط منه حرف)، فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت.





ولقد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على آية

قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد

رماها ولم يكتبه وقد قال عمر - وأنا أسمع - : (إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآنا لا يؤاه غورهم فذهب)،

وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟<sup>(1)</sup>

وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان: (إن الأخاب

كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون ومائة آية، والحوات تسعون آية) فما هذا؟

وما يمنعك - ورحمك الله - أن تخرج إليهم ما قد ألفت للناس؟

وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على

قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار.<sup>(2)</sup> فما هذا؟

١ - لا يخفى أن هذا كله كلام طلحة في كيفية جمع القرآن كما يوجد مثله في كتب العامة أيضا، أنظر: منتخب كنز العمال: ج 2 ص 42 و 45. مسند أحمد: ج 5 ص 117. كنز العمال: ج 2 ص 569. الإتقان: ج 2 ص 25. الدر المنثور: ج 6 ص 378.  
وروى الفضل بن شاذان في كتاب (الإيضاح): ص 112 عن العامة: أن أبا بكر وعمر جمعا القرآن من أوله إلى آخره من أفواه الرجال بشهادة شاهدين وكان الرجل الواحد منهم إذا أتى بآية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقبلها منه، وإذا جاء اثنان بآية قبلها وكتبها. وأن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا وضعا صحيفة فيها القرآن ليكتبها فجاءت شاة فأكلت الصحيفة التي فيها القرآن، فذهب من القرآن جميع ما كان في تلك الصحيفة. وأن عمر قال: لقد قتل باليمامة قوم يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم، فذهب من القرآن ما كان عند هؤلاء النفر.  
وأما كلام أمير المؤمنين عليه السلام في تأييد القرآن الموجود فسيجيء بعد أسطر.  
٢ - روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 308 : أن عثمان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصحف وكتب المصحف السبعة على المشهور بين القراء، فبعث بواحد منها إلى الكوفة وبواحد إلى البصرة وإلى كل من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وأمسك في المدينة مصحفا كانوا يقولون له (الإمام).

إملاء رسول الله صلى الله عليه و اله للقرآن على أمير المؤمنين عليه السلام

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أقرؤها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه و اله عندي بإملاء

رسول الله صلى الله عليه و اله وخطي بيدي، وتأويل كل آية أقرؤها الله على محمد صلى الله عليه و اله وكل حلال أو حرام أو

حد أو حكم أو أي شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى رُش الخدش.

قال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟

قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و اله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من

العلم يفتح كل باب ألف باب. ولو أن الأمة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت رُجلهم رغدا

إلى يوم القيامة.

ما كتب في الكتف بإملاء رسول الله صلى الله عليه و اله

يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه و اله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال

صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذلك.

قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه و اله وبالذي أراد أن يكتب فيها

وأن يشهد عليها العامة. فأخوه جواثيل: (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى

علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك

ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم

إلى يوم القيامة. فسماني أولهم ثم ابني هذا - وأدنى بيده إلى الحسن - ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا - يعني

الحسين - . كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟

فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لأبي ذر: (ما أظلت الخضراء

ولا أقلت الغواء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما

الصفحة 212

لم يشهدا إلا على حق، ولأنت أصدق وأثر عندي منهما.

ثم أقبل عليه السلام على طلحة فقال: إتق الله يا طلحة وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت

يا بن عوف، اتقوا الله وآثروا رضاه واختروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم.

سند القوان الموجود في زماننا

قال طلحة: ما رأيك - يا أبا الحسن - أجبتني عما سألتك عنه من أمر القوان ألا تظفوه للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة،

عمدا كفت عن جوابك.

قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أو أن كله أم فيه ما ليس بقوان؟ قال عليه السلام: بل

هو قوان كله، إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمننا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال

طلحة: حسبي، أما إذا كان قوانا فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القوان وتأويله وعلم الحلال والحرام،

إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه و اله أن أدفعه إليه.

قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه

ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد أخوهم على رسول

الله صلى الله عليه و اله حوضه. وهم مع القوان والقوان معهم، لا يفلقونه ولا يفلقهم.

اثنا عشر إمام ضلالة من قبائل قريش

أما إن معلوية وابنه سيليان بعد عثمان، ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن

أبي العاص، واحدا بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه و اله على منوه يردون أمته على أدبرهم القهقوى، عشوة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل أوزار هذه الأمة.

فقالوا: يوحىك الله يا أبا الحسن وغفر لك وحوالك الله أفضل الخواء عنا بنصحك وحسن قولك.

الصفحة 213

12

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في السنة الأخوة من عمه الميرك  
أبان عن سليم قال: كنا جلوسا حول أمير المؤمنين عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه،  
فقال له قائل: يا أمير المؤمنين، لو استنفوت الناس.  
فقام وخطب فقال: ألا إني قد استنفوتكم فلم تنفروا ونصحتكم فلم تقبلوا،  
ودعوتكم فلم تسمعوا. فأنتم شهود كغياب وأحياء كأموات ووصم نوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية  
الكافية وأحثكم على الجهاد لأهل الجور،  
فما آتى على آخر كلامي حتى رأكم متوقفين حلقا شتى، تتناشدون الأشعار وتضربون الأمثال وتسالون عن سعر التمر  
واللبن!

تبت أيديكم، لقد سئتم الحرب والاستعداد لها، وأصبحت قلوبكم فرغة من  
ذكها، شغلتموها بالأباطيل والأضاليل والأعاليل. ويحكم، أغزوهم قبل أن يغزوكم، فوالله ما عوي قوم قط في عقر درهم  
إلا ذلوا. وأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت أني قدر أيتهم فلقبت الله على بصيرتي ويقيني واستوحت من مقاساتكم  
ومن مملستكم. فما أنتم إلا كإبل جمة ضل راعيها، فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب. كأني بكم والله فيما رى، لو قد  
حمس الوغى واستحر الموت قد انفجتم عن علي بن أبي طالب انفواج الرأس وانفواج المرأة عن ولدها لا تمنع يد لأمس.

الصفحة 214

لماذا لم يفعل أمير المؤمنين عليه السلام ما فعل عثمان من السكوت؟  
قال الأشعث بن قيس الكندي: فهلا فعلت كما فعل ابن عفان؟  
فقال علي عليه السلام: يا عرف النار<sup>(1)</sup>، أو كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت؟ أنا عائد بالله  
من شر ما تقول، يا بن قيس، والله إن الذي فعل ابن عفان لمخوة لمن لا دين له ولا الحق في يده، فكيف أفعل ذلك وأنا  
على بينة من ربي وحجته في يدي والحق معي؟  
والله إن امرء مكن عنوه من نفسه حتى يجز لحمه ويؤي جلده ويهشم عظمه



ويسفك دمه وهو يقدر على أن يمنعه لعظيم وزره وضعيف ما ضمت عليه جوانح صوره. فكن أنت ذلك يا بن قيس فأما أنا فنون - والله - أن أعطي بيدي ضوب بالمشرفي تطير له فاش الهام وتطيح منه الكف والمعصم ويفعل الله بعد ما يشاء.

ويلك يا بن قيس، المؤمن يموت بكل موة غير أنه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثم خلا بينه وبين قاتله فهو قاتل نفسه.

ويلك يا بن قيس، إن هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة منها في الجنة واثنان وسبعون في النار. وشوها وأبغضها إلى الله وأبعدها منه السامرة الذين يقولون: (لا قتال)، وكذبوا. قد أمر الله عز وجل بقتال هؤلاء الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة. لماذا لم يقم أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف في قضايا السقيفة فقال الأشعث بن قيس - وغضب من قوله -: فما يمنعك يا بن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما، أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة - منذ كنت قدمت العواق - إلا وقد قلت فيها قبل

---

١ - خطاب إلى الأشعث بن قيس. روي في البحار: ج 41 ص 306 أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يسمي أشعثا (عنق النار) فسئل عن ذلك فقال: إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدود من السماء فتحرقه وقت وفاته، فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء. فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور.

الصفحة 215

أن تقول عن منبرك: (والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه و اله).

فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

فقال له علي عليه السلام: يا بن قيس، قلت فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن

ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول

الله صلى الله عليه و اله وعهده إلي.

أخبرني رسول الله صلى الله عليه و اله بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أك بما صنعوا - حين عاينته - بأعلم مني ولا أشد

يقينا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه و اله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت. فقلت: يا رسول الله، فما

تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت

أعوانا فانبذ إليهم وجاهدتهم، وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا.

وأخبرني صلى الله عليه و اله أن الأمة ستخذلني وتبايع غوي وتتبع غوي.

وأخبرني صلى الله عليه و اله أنه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة سيصيرون من بعده

بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: (يا هارون، ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت

أوري قال يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني)، وقال: (يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا وأسي، إني خشيت أن تقول فوكت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي).<sup>(1)</sup> وإنما يعني: إن موسى أمر هارون - حين استخلفه عليهم - إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفوق بينهم. وإني خشيت أن يقول لي ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه و اله: (لم فوكت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك)؟

1- سورة الأعراف: الآية 150.

الصفحة 216

إقدام أمير المؤمنين عليه السلام لمحاربة أبي بكر وعمر

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه و اله بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقآن، فأليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت.

ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أذع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصوتي. فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة هط: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقرى به، أما حنزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين: العباس وعقيل، وكانا قريبي العهد بكفر.

فأكرهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: (يا بن أم، إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني). فلي بهارون أسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه و اله حجة قوية.

قال عليه السلام: فقال الأشعث: كذلك صنع عثمان، استغاث بالناس ودعاهم إلى نصوته فلم يجد أعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما.

قال عليه السلام: ويك يا بن قيس، إن القوم - حين قهروني واستضعفوني وكانوا يقتلونني - لو قالوا لي: (نقتلك البتة) لامتنعت من قتلهم إياي ولو لم أجد غير نفسي وحدي، ولكن قالوا: (إن بايعت كفنا عنك وأكرمناك وقربناك وفضلناك وإن لم تفعل قتلناك). فلما لم أجد أحدا بايعتهم، وبيعتي إياهم لا يحق لهم باطلا ولا يوجب لهم حقا. فلو كان عثمان - حين قال له الناس: (اخلعها ونكف عنك) - خلعها لم يقتلوه، ولكنه قال: (لا أخلعها). قالوا: (فإننا قاتلوك)، فكف يده عنهم حتى قتلوه. ولعمري

لخلعه إياها كان خرا له، لأنه أخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غوه.

الصفحة 217

عثمان أعان على قتل نفسه

ويلك يا بن قيس، إن عثمان لا يعدو أن يكون أحدرجلين: إما أن يكون دعا الناس إلى نصرته فلم ينصروه، وإما أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فنهاهم عن نصرته، فلم يكن يحل له أن ينهى المسلمين عن أن ينصروا إماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا. وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين أطاعوه وإما أن يكون جوره وسوء سيرته قضى أنهم لم يروه أهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة. وقد كان مع عثمان - من أهل بيته ومواليه وأصحابه - أكثر من أربعة آلاف رجل، ولو شاء أن يمتنع بهم لفعل. فلم نهاهم عن نصرته؟ ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم تتمة أربعين رجلا مطيعين لي لجاهدتهم، وأما يوم بويع عمر وعثمان فلا، لأنني قد كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته.

مواقف أمير المؤمنين عليه السلام في الحروب

ويلك يا بن قيس، كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان إذ وجدت أعوانا؟ هل رأيت مني فشلا أو تأخرا أو جبنا أو تقصوا في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم. الملعون من معه، الملعون من قتل حوله، الملعون من رجع بعده لا تائبوا ولا مستغفوا، فإنهم قتلوا أنصري ونكثوا ببيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي. وسرت إليهم في اثني عشر ألفا وهم نيف على عشرين ومائة ألف، فنصوني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفى صدور قوم مؤمنين. وكيف رأيت - يا بن قيس - وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحد إلى النار.

الصفحة 218

وكيف رأيتنا يوم النهروان، إذ لقيت الملقين وهم مستمسكون يومئذ بدين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ فقتلهم الله بأيدينا في صعيد واحد إلى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة. ويلك يا بن قيس، هل رأيت لي لواء رد أوراية ردت؟ إياي تعير يا بن قيس؟ وأنا صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم إلى الشدائد بين يديه، لا أفر ولا أزل ولا أعيب ولا أنحاز ولا أمنح العدو دوي، لأنه لا ينبغي للنبي ولا للوصي إذا لبس لامته وقصد لعده أن يرجع أو ينثني حتى يقتل أو يفتح الله له. لو وجدت أربعين رجلا مثل الأربعة!!

يا بن قيس، هل سمعت لي بوار قط أو نوبة؟

يا بن قيس، أما والذي فلق الحبة وورأ النسمة، إني لو وجدت يوم بويع أخو تيم - الذي عبرتني بدخولي في بيعته - أربعين رجلا كلهم على مثل بصوة الأربعة الذين قد وجدت لما كفت يدي ولناهضت القوم، ولكن لم أجد خامسا فأمسكت.

قال الأشعث: فمن الأربعة، يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: سلمان وأبو ذر والمقداد والزيبر بن صفية قبل نكته بيعتي، فإنه بايعني مرتين: أما بيعته الأولى التي وفي بها فإنه لما بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلا من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير، فأموتهم أن يصبوا عند بابي

محلقيين رؤوسهم

عليهم السلاح، فما وفي لي ولا صدقني منهم أحد غير أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد والزيبر.

وأما بيعته الأخرى إياي، فإنه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعاني

طائعين غير مكوهين، ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين

الصفحة 219

خاسرين، فقتلها الله إلى النار. وأما الثلاثة - سلمان وأبو ذر والمقداد - فثبوا على دين محمد عليه السلام وعلى ملة

إبراهيم حتى لحقوا بالله ورحمهم الله.

يا بن قيس، والذي فلق الحبة وورأ النسمة، لو أن أولئك الأربعة الذين بايعوا وفوا

لي وأصبوا على بابي محلقيين رؤوسهم قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته إلى الله عز وجل. ولو

وجدت قبل بيعة عثمان أعوانا لناهضتهم وحاكمتهم

إلى الله، فإن ابن عوف جعلها لعثمان واشتوط عليه فيما بينه وبينه أن يردها عليه عند

موته، وأما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل.

الشيعة، النواصب، المستضعفون

فقال الأشعث: والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت أمة محمد صلى الله عليه و اله غيرك وغير شيعتك.

فقال له علي عليه السلام: فإن الحق والله معي يا بن قيس كما أقول. وما هلك من الأمة إلا الناصبون والناكثون والمكابرون

والجاحدون والمعاننون، فأما من تمسك بالتوحيد والإقرار بمحمد صلى الله عليه و اله والإسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر

علينا الظلمة ولم ينصب لنا العدو وشك في الخلافة ولم يعرف أهلها بولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب

لنا عدوة، فإن ذلك مسلم مستضعف يوجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه.

قال أبان: قال سليم بن قيس: فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام أحد إلا تهلل وجهه و فوح بمقالته، إذ شوح أمير

المؤمنين عليه السلام الأمر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية.

ولم يبق أحد من القواء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع الرأفة منهم ورعا وتأثما إلا استيقن واستبصر

وحسن رأيه وترك الشك يومئذ والوقوف. ولم يبق

حوله ممن أبى بيعته إلا على وجه ما بويع عليه عثمان والماضون قبله إلا الرئي ذلك في

الصفحة 220

(1)

وجبه وضاق به أمره وكرهه مقالته. ثم إنه استبصر عامتهم وذهب شكهم.

قال أبان عن سليم: فما شهدت يوما قط على رؤوس العامة كان أقر لأعيننا من ذلك

اليوم، لما كشف أمير المؤمنين عليه السلام للناس من الغطاء وأظهر فيه من الحق وشوح فيه من الأمر والعاقبة وألقى فيه

من التقية، وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا، وقد كانوا أقل أهل عسكوه وسائر الناس يقاتلون معه على

غير علم بمكانه

من الله ورسوله، وصلت الشيعة بعد ذلك المجلس أجل الناس وأعظمهم.

شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

وذلك بعد وقعة أهل النهروان وهو يأمر بالتهيئة والمسير إلى معاوية. ثم لم يلبث

أن قتل صلوات الله عليه، قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا، وقد كان سيفه مسموما

قد سمه قبل ذلك. وصلى الله على سيدنا أمير المؤمنين وسلم تسليمًا.

١ - المراد أن عددا من الناس أبوا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام إلا على وجه ما بويع أبو بكر وعمر وعثمان. وهؤلاء لما سمعوا هذه الخطبة والاحتجاج منه عليه السلام كرهوا مقالته ورئى أثر الكراهة في وجوههم. وفي (ج) هكذا: ولم يبق أحد ممن أبى بيعته على وجه الأرض ممن بايع عثمان، بلغه ذلك إلا ضاق صدره وكرهه مقالته.

الصفحة 221

13

بيت المال في عصر عمر

عن أبان، قال سليم: كتب أبو المختار بن أبي الصعق (1) إلى عمر بن الخطاب هذه

الأبيات:

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمين الله في المال والأمر

وأنت أمين الله فينا ومن يكن أمينا لوب الناس يسلم له صوري

فلا تدعن أهل الوساتيق والقوى يخونون مال الله في الأدم الحمر

ورُسل إلى النعمان وابن معقل ورُسل إلى حزم ورُسل إلى بشر

ورُسل إلى الحجاج واعلم حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر

ولا تتسين التابعين كليهما وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر

وما عاصم فيها بصفر عيابه ولا ابن غلاب من رماة بني نصر  
(2) واستل ذلك المال نون ابن محرز وقد كان منه في الوساتيق ذا وقر  
فأرسل إليهم يصدقوك ويخبروا أحاديث هذا المال من كان ذا فكر  
وقاسمهم أهلي فداؤك إنهم سيوضون إن قاسمتهم منك بالشر

١- أبو المختار هو يزيد بن قيس بن يزيد.  
٢ - قوله: بصفر عيابه، الصفرة بمعنى الخالي والعياب جمع العيبة بمعنى الزنبيل من الأدم. وقوله (ابن محرز) جاء في فتوح البلاذري: ابن محرز.

الصفحة 222

ولا تدعوني للشهادة إنني أغيب ولكني رى عجب الدهر  
رى الخيل كالجوران والبيض كالدمى (1) وخطية (2) في عدة النمل والقطر  
ومن ريطرة (3) مطوية في قوابها ومن طي أواد مضاعفة صفر  
إذ التاجر الدلي جاء بفؤة من المسك راحت في مفرقهم تحوي  
تنوب إذا ناها ونغزو إذا غزوا فإن لهم مالا وليس لنا وفر  
فقال ابن غلاب المصري (4) :  
ألا أبلغ أبا المختار إنني أتيتك ولم أك ذا قوبى لديه ولا صهر  
وما كان عندي من وراث ورثته ولا صدقات من سبي ولا غدر  
ولكن نواك الوكض في كل غوة وصوي إذا ما الموت كان ورا السمير  
بسابغة يغشى اللبان فصولها (5) أكفكفها عني بأبيض ذي وفر  
حكم عمر بمصاورة نصف أموال عماله  
قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر

١- الدمى جمع الدمية وهي الصور المزينة فيها حمرة.  
٢- جمع الخطي وهو الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ بالبحرين.  
٣- الريطرة: كل ثوب يشبه الملحفة.  
٤- ابن غلاب هو خالد بن الحرث من بني دهمان كان على بيت المال بإصبهان.  
٥- السابغة كناية عن الدرع الواسعة، واللبان هو الصدر.

الصفحة 223

(1) أبي المختار ولم يغرم قنفذ العوي شيئاً - وقد كان من عماله - ورد عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم ولم يأخذ منه عشوه  
ولا نصف عشوه!

وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة - وكان على البحرين - فأحصى ماله فبلغ  
رابعة وعشرون ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.

قال أبان: قال سليم: فلقبت عليا عليه السلام فسألته عما صنع عمر، فقال: هل توري لم كف

عن قننذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمج.

١- ذكر البلاذري أسماء عدد من عمال عمر بن الخطاب، شاطرهم أموالهم حتى أخذ نعلا وترك نعلا وهم: أبو بكر نفيغ بن الحرث بن كلدة الثقفي، نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي، الحجاج بن عتيك الثقفي وكان على الفرات، جزء بن معاوية عم الأحنف كان على سرق، بشر بن المحتفز كان على جندي سابور، ابن غلاب خالد بن الحرث كان على بيت المال بإصبهان، عاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على منادر، سمرة بن جندب كان على سوق الأهواز، النعمان بن عدي بن نضلة الكعبي كان على كور دجلة، مجاشع بن مسعود السلمي صهر بني غزوان كان على أرض البصرة وصدقاتها، شبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان على قبض المغانم، أبو مريم بن محرش الحنفي كان على رامهرمز. وهؤلاء ذكرهم أبو المختار في شعره الذي ورد في المتن مع اختلاف في ضبط بعض الأسماء. وكان أيضا من عماله الذين شاطرهم سعد بن أبي وقاص وكان على الكوفة، وأبو موسى الأشعري وكان على البصرة، وعمرو بن العاص وكان على مصر، وعتبة بن أبي سفيان وكان على الطائف، وأبو هريرة وكان على البحرين، وخالد بن الوليد. راجع الغدير: ج 6 ص 277 - 271. إثبات الهداة: ج 2 ص 369 ح 218.

بدع واعراضات أبي بكر وعمر في الدين

قال أبان عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله، ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي

ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة

وقيس بن سعد بن عبادة.

1

بدع أبي بكر وعمر

تغريم عمر لعماله

فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قننذا كما أغرم جميع عماله؟

فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدوع، ثم قال: شكر له ضوبة ضربها فاطمة عليها السلام

بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدمج.

ثم قال عليه السلام: العجب مما أثربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل وصاحبه من

قبله، والتسليم له في كل شئ أحدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حل له تركه، وكان له أن

يأخذه كله فإنه فيئ المسلمين، فما له يأخذ نصفه ويترك نصفه؟ ولئن كانوا غير خونة فما حل له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منهم

قليلاً

ولا كثوا، وإنما أخذ أنصافها. ولو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم

عليهم البينة ما حل له أن يأخذ منهم قليلا ولا كثرا وأعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم، ولئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم.

أمير المؤمنين عليه السلام يتعجب من ميل الناس إلى البدع

ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا

شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون، بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وأنكروه ثم يجيئ قوم بعدنا، فيتبعون

بدعته وجريه وأحداثه ويتخذون أحداثه سنة ودينا يتقربون

بها إلى الله في مثل:

نقل مقام إبراهيم عليه السلام إلى موضعه في الجاهلية

تحويله مقام إبراهيم عليه السلام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الموضع الذي كان فيه

في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله صلى الله عليه و اله. (1)

تغيير صاع رسول الله صلى الله عليه و اله ومده

وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه و اله ومده، وفيهما فريضة وسنة. فما كان زيادته إلا سوء لأن المساكين - في

كفلة اليمين والظهار - بهما يعطون ما يجب من الزرع. وقد قال

---

١ - روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 287 عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنه قال: كان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت، فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم. فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام. فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس: من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام؟ فقال رجل: أنا قد كنت أخذت مقداره بنسج فهو عندي فقال: تأتيني به. فأتاه به، فقاसे ثم رده إلى ذلك المكان!! وذكر اليعقوبي في تاريخه: ج 2 ص 149 أن ذلك كان في سنة 17.

---

الصفحة 226

رسول الله صلى الله عليه و اله: (اللهم برك لنا في مدنا وصاعنا). لا يحولون بينه وبين ذلك (1)، لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع.

غضب فذك

وقبضه وصاحبه فذك وهي في يد فاطمة عليها السلام مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد

النبي صلى الله عليه و اله. فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق أم أيمن. وهو يعلم يقينا - كما نعم - أنها

في يدها. ولم يكن يحل له أن يسألها البينة على ما في يدها

ولا أن يتهمها. ثم استحسّن الناس ذلك وحموه وقالوا: (إنما حمّله على ذلك الرع والفضل)!!

ثم حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا: (نظن إن فاطمة لن تقول إلا حقا وإن عليا

لم يشهد إلا بحق، ولو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضيناها لها). فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن أمرهما أن

يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان؟ ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما به. وقد قالت فاطمة

عليها السلام لهما - حين أراد اتّواها وهي في يدها - : (أليست في يدي وفيها وكيلي وقد أكلت غلتها ورسول الله صلى الله عليه



قالا: بلى. قالت: (فلم تسألني البينة على ما في يدي)؟ قالا: لأنها فيئ المسلمين، فإن قامت بينة وإلا لم نمضها!

قالت لهما - والناس حولهما يسمعون - (أفتريدان أن تودا ما صنع رسول الله صلى الله عليه و اله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين؟ أيها الناس، اسمعوا ماركباها. رأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم، أتسألونني البينة أم تسألونهم)؟ قالا: بل نسألك.

1- أي لا يحول الناس بين عمر وفعله ذلك، بل رضوا به وقبلوه.

الصفحة 227

قالت: (فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألونني)؟

فغضب عمر وقال: إن هذا فيئ للمسلمين وأرضهم، وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها،

فإن أقامت بينة على ما ادعت أن رسول الله وهبها لها من بين المسلمين - وهي فيئهم وحقهم - نظونا في ذلك!

فقالت: حسبي أنشدكم بالله أيها الناس، أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (إن ابنتي

سيدة نساء أهل الجنة)؟ قالوا: اللهم نعم، قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و اله. قالت: أفسيدة نساء أهل الجنة تدعي

الباطل وتأخذ ما ليس لها؟ رأيتم لو أن أربعة شهوا علي بفاحشة أو رجلا بسوقة أكنتم مصدقين علي؟ فأما أبو بكر فسكت،

وأما عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحد!!

فقالت: كذبت ولؤمت، إلا أن تقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه و اله. إن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة

شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أتول الله على محمد صلى الله عليه و اله، لأن من (أذهب الله عنهم الرجس وطهورهم

تطهروا) لا تجوز عليهم شهادة لأنهم

معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة. حدثني - يا عمر - من أهل هذه الآية، لو أن قوما شهوا عليهم أو على

أحد منهم بشوك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم ويحدونهم؟ قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء!!

قالت: كذبت وكفوت، ما هم وسائر الناس في ذلك سواء لأن الله عصمهم وتول

عصمتهم وتطهروهم وأذهب عنهم الرجس. فمن صدق عليهم فإنما يكذب الله

ورسوله. فقال أبو بكر: أقسمت عليك - يا عمر - لما سكت!!

مؤامرة قتل أمير المؤمنين عليه السلام

فلما أن كان الليل أرسل إلى خالد بن الوليد فقالا: إنا نريد أن نسر إليك أمرا

ونحملكه لتقتنا بك. فقال: احملاني على ما شئتما، فإني طوع أيديكما. فقالا له: (إنه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به؟ ونحن لا نأمنه أن يدعو في السر فيستجيب له قوم فينا هضنا فإنه أشجع العرب، وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه، وانزعنا

فدك من امرأته. فإذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه وليكن سيفك معك، فإذا صليت وسلمت فاضرب عنقه!)  
قال علي عليه السلام: فصلى خالد بن الوليد بجنبي متقلدا السيف. فقام أبو بكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم وأسقط في يده (1) حتى كادت الشمس أن تطلع ثم قال - قبل

أن يسلم - : (لا تفعل ما أمرتك) ثم سلم فقلت لخالد: وما ذاك؟ قال: كان قد أمرني - إذا سلم - أن أضرب عنقك قلت: أو كنت فاعلا؟ قال: إي وربي إذا لفعلت!  
حبس الخمس

قال سليم: ثم أقبل عليه السلام على العباس وعلى من حوله، ثم قال: ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فوضه الله لنا في القآن؟ وقد علم الله أنهم سيظلمونا وينزعونه منا، فقال: (إن كنتم آمنتم بالله وما أتونا على عبدنا يوم القآن  
يوم التقى الجمعان). (2)

١ - أسقط في يده أي تحير.  
٢ - سورة الأنفال: الآية 41 . والعبارة في إرشاد القلوب هكذا: وأقبل عليه السلام على من كان حوله فقال: أوليس قد ظهر لكم رأي وحملهم علينا أهل البيت من كل جانب ووجه لا يألون به إبعادنا وتقاصبا وأخذ حقوقنا؟ أليس العجب بحبسه وصاحبه عنا...

## إلحاق بيت جعفر بالمسجد

والعجب لهدمه متول أخي جعفر وإلحاقه في المسجد، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثوا. ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه، فكأنما أخذ متول رجل من الديلم. (1)

البدعة في غسل الجنابة

والعجب لجهله وجهل الأمة أنه كتب إلى جميع عماله: (أن الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلي وليس له أن يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وإن لم يجده حتى يلقى الله) ثم قبل الناس ذلك ورضوا به، وقد علم وعلم الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر عملا وأمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة ويصليا، وشهدا به عنده وغروهما (2) فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأسا.

البدعة في لث الجد

والعجب لما خلطا قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا وجهلا وادعائهما ما لم يعلما حوأة على الله وقلة ورع.

١ - (ب) و (د): ولم يعبروه فكأنما أخذ دار رجل من ترك أو كابل. روي في الغدير: ج 6 ص 262 عن طبقات ابن سعد: أنه لما كثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور إلا دور العباس بن عبد المطلب وحجرات أمهات المؤمنين.  
٢ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 83 عن صحيح مسلم: أن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء؟ فقال عمر: لا تصل. فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبتنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت. فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟ فقال عمر: إتق الله يا عمار قال: إن شئت لم أحدث به.

الصفحة 230

ادعيا أن رسول الله صلى الله عليه و اله مات ولم يقض في الجد شيئا منه (1) ولم يدع أحد يعلم (2) ما للجد من الموات ثم تابوهما على ذلك وصدقهما.

عتق أمهات الأولاد

وعتقه أمهات الأولاد (3) فأخذ الناس بقوله وتركوا أمر رسول الله صلى الله عليه و اله.

القضاء الباطل في ثلاثة أشخاص

وما صنع بنصر بن الحجاج وبجعة من سليم وبابن ورة. (4)

١- أي من الميراث.

٢ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 117 عن سنن البيهقي عن عبدة قال: حفظت عن عمر مائة قضية في الجد قال: وقال (عمر): إني قد قضيت في الجد قضايا مختلفة كلها ألو فيه عن الحق، ولئن عشت إن شاء الله إلى الصيف لأقضي فيها بقضية تقضي به المرأة وهي على ذيلها ثم إن أبا بكر أيضا حكم في الجد بقضايا مختلفة (راجع الغدير: ج 7 ص 120)، ولذلك جاء بضمير التثنية في هذا المورد.

٣- قوله " عتقه أمهات الأولاد " إشارة إلى بدعة عمر حيث حكم بأن كل أمة حبلت تعتق إذا وضعت حملها.

٤ - إشارة إلى تعريب نصر بن الحجاج أبي ذؤيب من المدينة من غير ذنب. روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 286: بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة إذ سمع امرأة تهتف من خدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج  
إلى آخر الأبيات. فقال: لا أرى معي رجلا تهتف به العواتق في خدورهن. علي بنصر بن الحجاج. فأتي به وإذا هو أحسن الناس وجهها وعينا وشعرا. فأمر بشعره فجز، فخرجت له وجنتان كأنهما قمر، فأمره أن يعتم، فاعتم ففتن النساء بعينه فقال: عمر: لا والله، لا تساكنتي بارض أنا بها فقال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: هو ما أقول لك فسيره إلى البصرة. هذا وقد فعل مثل ذلك لك بامر نصر بن الحجاج. راجع طبقات ابن سعد: ج 3 ص 385.

وقوله (بجعة من سليم)، في النسخ (بجعة بن سليم)، والصحيح ما أوردها. روى ابن سعد في طبقاته: ج 3 ص 285: أن بريدا قدم على عمر فنثر كنانته فبدت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها:

ألا أبلغ أبا حفص رسولا فدى لك من أخي ثقة إزاري

قلانصنا - هداك الله - إنا شغلنا عنكم زمن الحصار

فما قلص وجدن معقلات قفا سلع بمختلف البحار

قلانص من بني سعد بن بكر وأسلم أو جهينة أو غفار

يعقلهن جعدة من سليم معيدا يتبغي سقط العذار

فقال (عمر): ادعوا لي جعدة من سليم. قال: فدعوا به، فجلد مائة معقولا، ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة. وأما قوله (بابن وبرة)، فلم أظفر على مصدر يذكر قصته.

ثم إن الأشكال في فعل عمر في المورد من جهة أنه حكم بما لم يثبت مقتضيه، فمجرد حسن الوجه في نصر بن الحجاج لا يقتضي نفيه عن البلد ومجرد تلك الأبيات الدالة على أن الرجل كانت تفتن النساء إليه بفعله مع عدم ثبوته بالبينة لا يوجب حد الرجل ولا تعزيره.

الصفحة 231

البدعة في الطلاق

وأعجب من ذلك أن أبا كنف العبدية أتاه فقال: (إني طلقت امرأتي وأنا غائب

فوصل إليها الطلاق. ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها

حتى تزوجت). فكتب له: (إن كان هذا الذي تزوجها قد دخل بها فهي امرأته، وإن كان لم يدخل بها فهي امرأتك!!)  
وكتب له ذلك وأنا شاهد، فلم يشلورني ولم يسألني، ورى استغناءه بعلمه عني،  
فلرُدت أن أنهاه، ثم قلت: (ما أبالي أن يفضحه الله). ثم لم يعبه الناس بل استحسونه واتخنوه سنة وقبلوه منه ورأوه صوابا  
وذلك قضاء لو قضى به مجنون نحيف سخيف  
لما زاد.

إسقاط أخواء الأذان

(1) ثم تركه من الأذان (حي على خير العمل)، فاتخنوه سنة وتابعوه على ذلك.

١ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 213 عن الطبري عن عمر أنه قال: ثلاث كن على عهد رسول الله أنا محرمهن ومعاقب عليهن: متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الأذان.  
وروي في إثبات الهداة: ج 2 ص 371 ح 232: أن عمر ترك "حي على خير العمل" وقال: خفت أن يتكل الناس عليها ويدع غيرها. وقد روت العامة أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بها.

الصفحة 232

البدعة في حكم المفقود زوجها

وقضيته في المفقود وأن (أجل امرأته أربع سنين، ثم تتزوج، فإن جاء زوجها خير  
بين امرأته وبين الصداق).<sup>(1)</sup> فاستحسنه الناس واتخنوه سنة وقبلوه منه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه.

بدعه في الأعاجم

(2) وإخواجه من المدينة كل أعجمي.

ولرساله إلى عماله بالبصرة بحبل طوله خمسة أشبار وقوله: (من أخذتموه من

الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه)!

ورده سبايا تستر وهن حبالى!!

ولرساله بحبل في صبيان سوقوا بالبصرة وقوله: (من بلغ طول هذا الحبل

(3) فاقطعوه)!

وأعجب من ذلك أن كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال وعموا أن الملك

(4) ينطق على لسانه ويلقنه!

(5) وإعتاقه سبايا أهل اليمن.

١ - أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 8 ص 200 ما رواه مالك أن عمر قال: (أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو، فإنها تنتظر أربع سنين. ثم تنتظر أربعة أشهر وعشرا ثم تحل). وأنه إن جاء زوجها وقد تزوجت خير بين امرأته وبين صداقها، فإن اختار الصداق كان على زوجها الآخر، وإن اختار امرأته اعتدت حتى تحل، ثم ترجع إلى زوجها الأول وكان لها من زوجها الآخر مهرها بما استحل من فرجها!  
٢- ذكر المسعودي في مروج الذهب: ج 2 ص 320: أن عمر كان لا يترك أحدا من العجم يدخل المدينة.  
٣ - أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 171 عن ابن أبي مليكة: أن عمر كتب في غلام من أهل العراق سرق، فكتب: أن اشبروه، فإن وجدتموه ستة أشبار فاقطعوه. فشير فوجد ستة أشبار تنقص أنملة فترك!  
٤- قوله (رجم بكذابة) أي ألقى كلاما كاذبا رجما بالغيب وهو ادعائه (أن الملك ينطق على لسان عمر).

راجع عن هذه المنقبة المختلفة لعمر: الغدير: ج 6 ص 331، وراجع الحديث 10 من هذا الكتاب.  
5 - روى الفضل بن شاذان في (الإيضاح) ص 463 : أن عمر أعتق سبايا اليمن وهن حبالى من المسلمين وفرق بينهن وبين من اشتراهن.  
وروى ابن شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 108 : أن أبا بكر أرق سبي اليمن وبيعوا، فوطئت الفروج. فلما استخلف الثاني أعتق ذلك السبي وقال: لا أملك على عربي فأعتقهن وهن حبالى، وفرق بينهن وبين من اشتراهن. فمضين إلى بلادهن ومعهن أولاد أيضا منهن وذلك أن أبا موسى ادعى أنه أعطاهن عهدا وحلف على ذلك فردهم عمر إلي أرضهم حبالى!!  
وروي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 196 عن تقريب المعارف والخصال: أن عمر قال عند موته: أتوب إلى الله من ثلاث: من ردي (عتقي) سبايا اليمن و....

الصفحة 233

2

معصية أبي بكر وعمر للرسول صلى الله عليه و اله واعتراضاتهما عليه!!<sup>(1)</sup>  
وتخلفه وصاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالأموه.<sup>(2)</sup>

ثم أعجب من ذلك أنه قد علم الله وعلمه الناس أنه الذي صدر رسول الله صلى الله عليه و اله عن الكتف الذي دعاه به. ثم لم يرضه ذلك عندهم ولم ينقصه.<sup>(3)</sup>

وإنه صاحب صفة حين قال لها ما قال. فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله حتى قال ما قال.<sup>(4)</sup>

1- قد أورد في إثبات الهداة: ج 2 ص 325 موارد كثيرة من اعتراضات عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله.  
2- روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 245 بطرق كثيرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لأربع ليال يقين من صفر سنة إحدى عشرة. فدعا أسامة بن زيد وولاه الجيش وأعطاه الراية ولعن المتخلف عن جيش أسامة وكان ممن نص على أسماهم أبو بكر وعمر. فرجعا ودخلا المدينة ليلة وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وتهيؤوا لغضب الخلافة وما في سقيفة بني ساعدة. وقال صلى الله عليه وآله في تلك الليلة: (دخل المدينة الليلة شر عظيم).  
3- راجع عن قصة الكتف: الحديث 11 و 49.  
4- روى العلامة المجلسي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 200 ب 19 ج 3 عن أبي جعفر عليه السلام: إن صفة بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطي قرطك فإن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفك شيئا فقالت له: هل رأيت لي قرطا يا بن اللخناء؟ ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت.  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع... وجاء مثله في مجمع الزوائد: ج 8 ص 216.

الصفحة 234

وإنه وصاحبه اللذان كفا عن قتل الرجل الذي أمرهما رسول الله صلى الله عليه و اله بقتله، ثم أمرني بعدهما وقال النبي صلى الله عليه و اله في ذلك ما قال.<sup>(1)</sup>

وأمر النبي صلى الله عليه و اله أبا بكر ينادي في الناس: (إنه من لقي الله موحدا لا يشرك به شيئا  
دخل الجنة)، فوده عمر وأطاعه أبو بكر<sup>(2)</sup> وعصى رسول الله صلى الله عليه و اله فلم تنفذ أمره، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله في ذلك ما قال.

فمساويه ومسولي صاحبه أكثر من أن تحصى أو تعد، ثم لم ينقصهم ذلك عند الجهال والعامه، وهما أحب إليهم من آبائهم وأمهاتهم وأنفسهم، ويبغضون لهما ما لا يبغضون لرسول الله صلى الله عليه وآله.<sup>(3)</sup>

1 - أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 7 ص 216 عن أبي سعيد الخدري: أن أبا بكر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني مررت بوادي كذا وكذا فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذهب إليه فاقتله. قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحالة كره أن يقتله، فجاء إلى رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر: إذهب إليه فاقتله. قال: فذهب عمر فراه على تلك الحالة التي رآه أبو بكر، فكره أن يقتله. فرجع فقال: يا رسول الله، إنني رأيته متخشعا فكرهت أن أقتله. فقال: يا علي، إذهب فاقتله. فذهب علي عليه السلام فلم يره. فرجع فقال: يا رسول الله، إنني لم أراه. فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه

وآله: (إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوه، هم شر البرية). وروي مثله في البحار: ج 8 طبع قديم ص 229 و 270.

٢ - أي رد عمر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وأطاع أبو بكر قول عمر. روى ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج 3 ص 108 أن أبا هريرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إذهب فمن لقيته وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. فخرجت فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هذا؟... فضرب عمر في صدري فخررت لأستي وقال: إرجع إلى رسول الله فأجهشت بالبكاء راجعا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بالك؟ فأخبرته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا عمر، فقال: ما حملك يا عمر على فعلت؟

٣- زاد في إرشاد القلوب: ويتورعون ذكرهما بسوء ما لا يتورعون عن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله.

الصفحة 235

إهانة عمر لرسول الله صلى الله عليه و اله

قال علي عليه السلام: ثم مررت بالصهاكي (1) يوما فقال لي: (ما مثل محمد إلا كمثل نخلة

نبنت في كناسة) فأنيت رسول الله صلى الله عليه و اله فذكرت له ذلك. فغضب النبي صلى الله عليه و اله وخرج مغضبا

فأتى المنبر، وؤعت الأنصار فجاءت شاكة في السلاح لمارأت من غضب

رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما بال أهوام يعيروني بؤابتي؟ وقد سمعوا مني ما قلت في

فضلهم وتفضيل الله إياهم وما اختصهم الله به من إذهاب الوجس عنهم وتطهير الله

إياهم، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخرهم مما خصه الله به وأكرمهم

وفضله من سبقه في الإسلام وبلأوه فيه وقوابته مني وأنه بمترلة هارون من موسى، ثم وعمون أن مثلي في أهل بيتي

كمثل نخلة نبنت في كناسة؟

ألا إن الله خلق خلقه ففوقهم فوقتين، فجعلني في خير الفويقين. ثم فرق الفوقة

ثلاث فرق، شعوبا وقبائل وبيوتا وجعلني في خورها شعبا وخورها قبيلة. ثم جعلهم

بيوتا فجعلني في خورها بيتا، فذلك قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الوجس أهل

البيت ويطهركم تطهرا) (2) ، فحصلت (3) في أهل بيتي وعتوتي وأنا وأخي علي بن

أبي طالب.

ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاخترني منهم، ثم نظر نظرة فاختر أخيا عليا ووزوي ووصيي وخليفتي في أمتي

وولي كل مؤمن بعدي. فبعثني رسولا ونبيا

ودليلا، فؤحي إلي أن أتخذ عليا أخا ووليا ووصيا وخليفة في أمتي بعدي.

ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن أحبه

أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله. لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. رب الأرض

١- المراد بالصهاكي عمر بن الخطاب باعتبار أمه الصهاك الحبشية. راجع الحديث 4 من هذا الكتاب.

٢- سورة الأحزاب: الآية 33.

٣- أي فحصلت هذه الآية في هذه الأشخاص.

الصفحة 236

بعدي وسكنها وهو كلمة الله التقوى وعروة الله الوثقى.

أتريدون أن تطفؤوا نور الله بأفواهكم؟ والله متم نوره ولو كره المشركون. ويريد

أعداء الله أن يطفؤوا نور أخي، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

يا أيها الناس، ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم. اللهم اشهد عليهم.

يا أيها الناس، إن الله نظر نظرة الثالثة فاختر منهم بعدي اثني عشر وصيا من أهل بيتي

وهم خيار أمتي منهم أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم. مثلهم كمثل النجوم في

السماء كلما غاب نجم طلع نجم لأنهم أئمة هداة مهتدون، لا يظوهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم.

فهم حجة الله في رُضه وشهدهاءه على خلقه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم

عصى الله. هم مع القوان والقوان معهم، لا يفلقونه ولا يفلقهم حتى يروا على حوضي.

أول الأئمة أخي علي خوهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين، وأمهم ابنتي فاطمة، صلوات الله عليهم. ثم من بعدهم <sup>(1)</sup> جعفر بن أبي طالب ابن عمي وأخو

أخي، وعمي حنزة بن عبد المطلب.

ألا إني محمد بن عبد الله. أنا خير المرسلين والنبیین، وفاطمة ابنتي سيدة نساء أهل

الجنة، وعلي وبنوه الأوصياء خير الوصيين، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين

وابنائي سيدا شباب أهل الجنة.

١- أي ثم من بعدهم في الفضل.

الصفحة 237

أيها الناس، إن شفاعتي لوجوها رجاكم، أفيعجز عنها أهل بيتي؟ ما من أحد ولده

جدي عبد المطلب يلقي الله موحدا لا يشرك به شيئا إلا أدخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزيد البحر.

أيها الناس، عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي وأكرمواهم وفضلوهم، فإنه

لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي. إني لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي تبرك وتعالى

فسجدت وأذن لي بالشفاعة، لم أوتر على أهل بيتي أحدا.

أيها الناس، انسبوني من أنا؟ فقام إليه رجل من الأنصار فقال: نعوذ بالله من غضب

الله ومن غضب رسوله، أخبرنا - يارسول الله - من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضوب عنقه وليبر عتوته. فقال:

انسبوني، أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

هاشم حتى انتسب إلى زار، ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله <sup>(1)</sup>، ثم قال: إني وأهل بيتي بطينة طيبة

من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاوح لم يخالطنا نكاح الجاهلية.

تحدي الرسول صلى الله عليه و اله لهم في أنسابهم وأخوتهم

فسلوني، فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمه وعن نسبه إلا أخوته به.

فقام إليه رجل فقال: من أبي؟ فقال صلى الله عليه و اله: أبوك فلان الذي تدعى إليه. فحمد الله

١ - روي في البحار: ج 15 ص 107 نسب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آدم عليه السلام هكذا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه بن مدركة بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن سروغ بن هود بن أرفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن إدريس بن مهلائيل بن زبارز بن قينان بن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم.

الصفحة 238

وأنتى عليه وقال: لو نسبتني إلى غوه لرضيت وسلمت. ثم قام إليه رجل آخر فقال له:

من أبي؟ فقال: أبوك فلان - لغير أبيه الذي يدعى إليه - فرتد عن الإسلام. ثم قام إليه رجل آخر فقال: أمن أهل الجنة أنا

أم من أهل النار؟ فقال: من أهل الجنة. ثم قام رجل آخر فقال: أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فقال: من أهل النار.

اعتراض عمر بإهانتة لساحة رسول الله صلى الله عليه و اله القدسية

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله - وهو مغضب -: ما يمنع الذي غير أفضل أهل بيتي وأخي ووزوي وورثي

ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني

من أوه وأين هو، أفي الجنة أم في النار؟

فقام إليه عمر بن الخطاب فقال <sup>(1)</sup>: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، أعف عنا

يا رسول الله عفا الله عنك، أقلنا أقالك الله، استوتنا ستوك الله، اصفح عنا صلى الله عليك.

فاستحى رسول الله صلى الله عليه و اله فكف.

اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه و اله في زكاة أموال العباس

قال علي عليه السلام: وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه و اله ساعيا فوجع وقال: إن العباس قد منع

صدقة ماله. فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: (الحمد لله الذي عافانا

أهل البيت من شر ما يلطخونا به. إن العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه

وقد عجل زكاة سنين. ثم أتاني بعد ذلك يطلب أن أمشي معه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله شافعا ليوضي عنه،

ففعلت.

اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه و اله في الصلاة على جنزة المنافق

وهو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدم رسول الله صلى الله عليه و اله ليصلي عليه فأخذ

١- في الفضائل: فعند ذلك خشى الثاني على نفسه أن يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله ويفضحه بين الناس، فقام وقال:



بثوبه من ورائه فمده إليه من خلفه وقال: (قد نهاك الله أن تصلي عليه ولا يحل لك

أن تصلي عليه) فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: ويلك، قد آذيتني إنما صليت عليه كرامة

لابنه، وإني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلا من بني أبيه وأهل بيته. وما يبريك ما

(1)

قلت، إنما دعوت الله عليه.

اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه و آله في صلح الحديبية

(2)

وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية - حين كتب القضية - إذ قال له: أنعطي

١ - روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 200 أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع إلى المدينة مرض عبد الله بن أبي (وكان من المنافقين) وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وأبوه يجود بنفسه فقال:

يا رسول الله بأبي أنت وأمي، إنك لم تأت أبي عاتدا كان ذلك عارا علينا. فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله، استغفر الله له، فاستغفر الله له. فقال عمر:

ألم ينهك الله - يا رسول الله - أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعاد عليه، فقال له: ويلك، إنني خيرت فاخترت. إن الله يقول: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ".

فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إن رأيت أن تحضر جنازته؟ فحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على قبره؟ فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك وهل تدري ما قلت؟ إنما قلت: " اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار ". فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب.

٢ - روي في البحار: ج 2 ص 334 عند ذكر كتاب الصلح الذي تصالح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو من جملة ما كتبه أن سهيلا قال: (على أن لا يأتيك منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا، ومن جاءنا ممن معك لم نردده عليك). فقال المسلمون: سبحان الله، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من جاءهم منا فابعده الله ومن

جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا)...

فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: يا محمد، هذا أول ما أفاضيك عليه أن ترده... قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين، أرد إلى المشركين وقد جئت

مسلمًا؟ ألا ترون ما قد لقيت. وكان قد عذب عذابا شديدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا جندل، اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا. إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطينا عهد الله وإنا لا نغدر بهم.



الدينية في ديننا؟ ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله عليه و اله يشككهم ويحضضهم ويقول: (أنعطي الدينية في ديننا)؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أفجرا عني، أتريدون أن أغدر بدمتي؟ ولأفي لهم بما كتبت لهم، خذ يا سهيل بيد أبي جندل). فأخذه فشده وثاقا في الحديد. ثم جعل الله عاقبة أمر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى الخير والرشد والهدى والغرة والفضل.

اعتراض عمر يوم غدير خم

وهو صاحب يوم غدير خم إذ قال هو وصاحبه - حين نصبني رسول الله صلى الله عليه و اله

لولايتي - فقال: (ما يألو أن يرفع خسيسته) وقال الآخر: (ما يألورفعا بضبع

ابن عمه) وقال لصاحبه - وأنا منصوب - : (إن هذه لهي الكرامة). فقطب صاحبه في وجهه وقال: لا والله لا أسمع له ولا

أطيع أبدا ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا، فأقول

الله فيه: (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى، أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى) <sup>(1)</sup>، وعيدا

من الله له وانتهلا.

اعتراض عمر في مرض علي صلى الله عليه و اله واستهزاءه

وهو الذي دخل علي مع رسول الله صلى الله عليه و اله يعودني في رهط من أصحابه، حين غزوه صاحبه فقام وقال: يا

رسول الله، إنك قد كنت عهدت إلينا في علي عهدا وإنني لأراه لما به فإن هلك فإلى من؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

إجلس، فأعادها ثلاث مرات، فأقبل

عليهما رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: إيه، والله إنه لا يموت في مرضه هذا. والله لا يموت حتى تملياه غيظا

وتوسعاه غمرا وظلما، ثم تجدها صاروا قواما. ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات، ولا يموت إلا شهيدا مقولا.

١- سورة القيامة: الآيات 31 - 35.

الصفحة 241

3

إتمام الحجة على أبي بكر وعمر وعثمان في خلافة علي عليه السلام

وأعظم من ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه و اله جمع ثمانين رجلا، أربعين من العرب

وأربعين من العجم - وهما فيهم - فسلموا علي بإمرة المؤمنين. ثم قال: (إني أشهدكم

أن عليا أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي ووصيي في أهلي وولي كل مؤمن بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا)، وفيهم

أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد

وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الأنصار. ثم قال:

(إني أشهد الله عليكم).

الانتخاب أو الانتصاب أو الشورى

ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال: سبحان الله، مما أثربت قلوب هذه الأمة من بليتهما وفتنتهما، من عجلها وسامويها. إنهم أقروا وادعوا أن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يستخلف أحدا وأنه أمر بالشورى وقال من قال: (إن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يستخلف أحدا وإن نبي الله قال: (إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت بين النبوّة والخلافة)، وقد قال لأولئك الثمانين رجلا: (سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين) وأشهدهم على ما أشهدهم عليه. والعجب أنهم أقروا ثم ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يستخلف أحدا وأنهم أمروا بالشورى، ثم أقروا أنهم لم يشلوروا في أبي بكر وأن بيعته كانت فلتة. وأي ذنب أعظم من الفلتة.

ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد برسول الله صلى الله عليه و اله فيدعهم بغير استخلاف فقيل له في ذلك، فقال: (أدع أمة محمد كالنعل الخلق، أدعهم بغير أحد أستخلف عليهم)؟ طعنا منه على رسول الله صلى الله عليه و اله ورغبة عن رأيه!!

الصفحة 242

ثم صنع عمر شيئا ثالثا. لم يدعهم على ما ادعى أن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يستخلف ولا استخلف كما استخلف أبو بكر، وجاء بشئ ثالث وجعلها شورى بين ستة نفر وأخرج منها جميع العوب. ثم حظى بذلك عند العامة، فجعلهم مع ما أثربت قلوبهم من الفتنة والضلالة أقواني!

ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و اله في عثمان ما قد سمعوا من لعنه إياه في غير موطن. (1)

أبو بكر وعمر أسوء حالا من عثمان فعثمان على ما كان عليه خير منهما.

ولقد قال منذ أيام قولار رقت له وأعجبتني مقالته. بينما أنا قاعد عنده في بيته إذ أتته عائشة وحفصة تطلبان موآتهما من ضياع رسول الله صلى الله عليه و اله وأمواله التي بيده، فقال:

(لا والله ولا كرامة لكما ولا نعمت عنه ولكن أجز شهادتكما على أنفسكما. فإنكما شهدتما عند أبيكما أنكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (النبي لا يورث، ما ترك فهو صدقة). ثم لقنتما أعوايبا جلفا يبول على عقبه ويتطهر ببوله (مالك بن أوس بن الحدثان) فشهد معكما، ولم يكن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله من المهاجرين ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غيركما وغير أعوايب. أما والله، ما أشك أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه و اله وكذبتما عليه معه. ولكني أجز شهادتكما على أنفسكما فآذها فلا حق لكما.

فانصرفتا من عنده تلعنانه وتشتمانه. فقال: رجعا، أليس قد شهدتما بذلك عند

أبي بكر؟ قالتا: نعم. قال: فإن شهدتما بحق فلا حق لكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من أجاز شهادتكما على

أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال عليه السلام: ثم نظر إلي فتبسم ثم قال: يا أبا الحسن، أشفيتك منهما؟ قلت: نعم، والله

1- راجع عن لعن عثمان: الحديث 4 من هذا الكتاب.

الصفحة 243

وأبلغت وقلت حقا، فلا وغم الله إلا أنافهما.

فوقفت لعثمان وعلمت أنه إنما أراد بذلك رضاي وأنه أقرب منهما رحما وأكف عنا منهما، ح وإن كان لا عذر له ولا حجة

بتأموره علينا وادعائه حقنا.

الصفحة 244

15

من احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام حول أبي بكر وعمر وعثمان

وصف رجال الحرب

أبان عن سليم، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفين:

إن هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحق ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا

بالعساكر تتبعها العساكر، وحتى يردفوا بالكتائب تتبعها الكتائب، وحتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس، وحتى تشن

الغزات عليهم من كل فج عميق، وحتى

يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله.

الصحة الصادقون مع رسول الله صلى الله عليه و اله

والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله نقتل آبائنا وأبنائنا وأخوانا وأعمامنا وأهل بيوتاتنا،

ثم لا يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالاً بمبارزة الأقران. وإن كان الرجل منا والرجل من عدونا

ليتصولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما

أيهما يسقي صاحبه كأس الموت. فورة لنا من عدونا ويره لعدونا منا. فلما رأنا الله

صدقا وصوا أتول الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا وأتول علينا النصر.

فأر أبي بكر وعمر في الحروب وسوء أدبهما عند الصلح

ولست أقول: إن كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه و اله كذلك، ولكن أعظمهم وجلهم وعامتهم كانوا كذلك. ولقد

كانت معنا بطانة لا تألونا خبالا. قال الله عز وجل: (قد بدت

الصفحة 245

(1) البغضاء من أهواهم وما تخفي صدورهم أكبر " .

ولقد كان منهم بعض من تفضله أنت وأصحابك - يا ابن قيس - فلين، فلارمي  
بسهم ولا ضوب بسيف ولا طعن بومح (2) . إذا كان الموت والزوال لاز وتولي واعتل،  
ولاذ كما تلوذ النعجة العراء لا تدفع يد لاس، وإذا لقي العدو فر ومنح العدو دوه  
جبنا ولو ما (3) ، وإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم، كما قال الله: " سلقوكم بألسنة حداد

١- سورة آل عمران: الآية 118، وقوله " لا تألونا خبالا " أي لا تقصرون في فساد الأمور.  
٢- روي في البحار: ج 29 ص 564 خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال فيه:  
يا معشر المجاهدين المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة؟ إلا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت  
الصفوف، وتكاثرت الحتوف، وتقارعت السيوف؟ أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود وقد نفح بسيفه، وشمخ بأنفه، وطمح بطرفه؟ ولم  
لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الأفق، وأعوج عظم العنق، وانحل سيل العرق؟ ولم لم يشفقا يوم رضوى إذ السهام  
تطير، والمنايا تسير، والأسد تزار؟ وهلا بادرا يوم العشيرة إذ الأسنان تصطك، والأذان تستك، والدروع تهتك؟ وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر، إذ  
الأرواح في الصعداء ترتقي، والجياد بالصناديد ترتدي، والأرض من دماء الأبطال ترتوي؟ ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية، والرعايب  
ترعب، والأوداج تشخب، والصدور تخضب؟ أم هلا بادرا يوم ذات الليوث، وقد أبيض المتولب، واصطلم الشقوب، وادلهم الكوكب؟ ولم لا كانت  
شفقتها على الإسلام يوم الكدر، والعيون تدمع، والمنية تلمع، والصفائح تنزع.  
ثم عدد وقائع النبي صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق، وقرعها بأنهما في هذه المواقف كلها كانا من النظارة والخوالف والقاعدين،  
فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الإسلام بسيفه، واستقر قراره، وزال حداره.  
٣- روي في البحار: ج 20 ص 228 : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر عمر بن الخطاب في يوم الخندق أن يبارز ضرار بن الخطاب،  
فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهما. فقال ضرار: وبيك يا بن صهاك، أرمي في مبارزة؟  
والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته. فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضرب بالقناة على رأسه، ثم قال: احفظها يا عمر، فإني  
آليت أن لا أقتل قرشيا ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي، وولاه!!  
وروي في البحار: ج 21 ص 11 ح 7 عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ براءة الأنصار إلى  
خبير فرجع منهزما. ثم بعث عمر بن الخطاب براءة المهاجرين فأتى بسعد جريحا، وجاء عمر يجنب أصحابه ويجنبونه.

الصفحة 246

(1) أشحة على الخير).

فلا زال قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ضوب عنق الرجل الذي ليس يريد

رسول الله صلى الله عليه وآله قتله، فأبى عليه. (2) ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه السلاح تام،

١- سورة الأحزاب: الآية 19.  
٢- روي في البحار: ج 19 ص 271 عن عبد الله بن مسعود أنه قال: لما كان يوم بدر وأسرت الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
ما ترون في هؤلاء القوم؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، هم الذين كذبوك وأخرجوك فاقتلهم!!  
وروي في البحار: ج 21 ص 94 و 121، وصحيح البخاري: ج 5 ص 9، و ج 8 ص 54، والكشاف للزمخشري: ج 4 ص 511، وتاريخ يعقوبي: ج 2  
ص 58:  
أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتجهز لفتح مكة، فأتى حاطب بن أبي بلتعة إلى سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام وهي  
تريد مكة، فكتب معها كتابا إلى أهل مكة... وكتب في الكتاب: (من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة: إن رسول الله يريدكم فخذوا  
حذركم). فخرجت سارة.  
ونزل جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بما فعل. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام... فرجعوا بالكتاب إلى رسول  
الله صلى الله عليه وآله فأرسل إلى حاطب فأنابه فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله،  
والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع  
عشيرته وكنت عزيزا فيهم - أي غريبا - وكان أهلي بين ظهرانيهم، فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم بدا. وقد علمت أن الله ينزل  
بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا. فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعذره.  
فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني - يا رسول الله - أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وما يدريك يا عمر، لعل  
الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).  
وروي في البحار: ج 21 ص 103 عند ذكر فتح مكة أنه لما أجاز العباس أبا سفيان وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عمر  
فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه!  
وروي في البحار: ج 19 ص 241 و 271 و 277 و 281، ج 21 ص 158 و 173، ودلائل النبوة للبيهقي: ج 3 ص 140 : أن ابن الأكوخ كان عينا  
على النبي صلى الله عليه وآله أيام الفتح وأسر يوم حنين. فمر به عمر بن الخطاب، فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال: هذا عدو الله  
الذي كان علينا عينا، ها هو أسير فاقته. فغضب الأنصاري عنقه، وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله ففكره ذلك وقال: ألم أمركم أن لا تقتلوا  
أسيرا؟ وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو أسير، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأنصار وهو مغضب فقال: ما حملكم على  
قتله وقد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسيرا؟ فقالوا: إنما قتلناه بقول عمر. فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب  
في الصفح عن ذلك.  
وروي في صحيح البخاري: ج 8 ص 52 : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم جاء عبد الله التميمي من ذي الخويصرة فقال: اعدل يا

فضحك رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال - يكنيه - : (أبا فلان، اليوم يومك)!!  
فقال الأشعث: ما أعلمني بمن تعني إن ذلك يفر منه الشيطان <sup>(1)</sup> قال عليه السلام:

يا بن قيس، لا آمن الله روعة الشيطان إذ قال!

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عاقبة أمر أصحابه

ثم قال: ولو كنا - حين كنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله وتصيينا الشدائد والأذى والبأس - فعلنا كما تفعلون اليوم لما

قام لله دين ولا أعز الله الإسلام. وأيم الله لتحنتلبنها دما وندما وحسوة، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه. فليسلطن عليكم شركم

والأدعياء منكم والطلاق والطوداء والمنافقون، فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا

وترجعوا فإن تتوبوا وترجعوا يستنقذكم الله من فتنهم

وضلاتهم كما استنقذكم من شركم وجهالتكم.

التعجب من استخلاف أبي بكر وعمر وعثمان على الأمة!!

ألا إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة وضلالها وقادتها وساققتها إلى النار

لأنهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول عودا وبدءا: (ما ولت أمة رجلا قط أورها وفيهم أعلم منه إلا لم يؤل

أمرهم يذهب سفالا حتى رجعوا إلى ما تركوا)، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القآن ولا يدعي أن له علما

بكتاب الله ولا سنة نبيه.

وقد علموا يقينا أني أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وأفقههم وأوأهم لكتاب الله،

1 - يريد بذلك عمر، وقد اختلقوا له حديثا: (إن الشيطان يفر منه). راجع الغدير: ج 5 ص 311 و ج 8 ص 64 و 94. وراجع الحديث 10 من هذا الكتاب.

وأفضاهم بحكم الله.

وأنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه و اله ولا عناء معه في جميع مشاهدته، فلا رمى بسهم ولا

طعن يومح ولا ضرب بسيف جبنا ولؤما ورغبة في البقاء.

وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه و اله قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف وقتل مسجع بن

عوف. <sup>(1)</sup> وكان من أشجع الناس وأشداهم لقاء وأحقهم بذلك. <sup>(2)</sup>

وقد علموا يقينا أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامه، ولا يبرز الأبطال ولا يفتح

الحصون غوي، ولا تولت رسول الله صلى الله عليه و اله شديدة قطولا كربة أمر ولا ضيق ومستصعب من الأمر إلا

قال: (أين أخي علي، أين سيفي، أين رمحي، أين الموج

غمي عن وجهي)، فيقدمني، فأنتقدم فأفديه بنفسي ويكشف الله بيدي الكوب عن وجهه. والله عز وجل ولرسوله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووقفني له.

لم يكن لأبي بكر وعمر أي سابقة في الدين

وإن بعض من سميت ما كان ذا بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة، ثم فر ومنح عنوه دونه ورجع يجين أصحابه ويجبنونه وقد فر مررا!<sup>(3)</sup>

١ - روي في البحار: ج 18 ص 68 و 69 و 74 و 95 : أن أبي بن خلف قال للنبي صلى الله عليه وآله بمكة: إنني أعلف العوراء - يعني فرسا له - أقتلك عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكن أنا إن شاء الله. فلقي يوم أحد، فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحرب من الحارث بن الصمة، فمشى إليه فطعن وأنصرف. فرجع إلى قريش وهو يقول:

قتلني محمد. قالوا: ما بك بأس قال: إنه قال لي بمكة: (إنني أقتلك) ولو يبق علي لقتلني. فمات بشرف. وقصة مسجع لم أعره عليه.  
٢ - في البحار: ج 16 ص 117 : ومن أسماه صلى الله عليه وآله (القتال)، (سيفه على عاتقه)، سمي بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته إلى القراع ودؤوبه في ذات الله وعدم إحجامه. ولذلك قال علي عليه السلام: (كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن أحد أقرب إلى العدو منه). وذلك مشهور من فعله يوم أحد إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولوا مديريين.

٣ - روي في البحار: ج 20 ص 107 ح 24 : أنه لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه وهو يقول: (أنا محمد...). فالتفت إليه أبو بكر وعمر فقالا: الآن يسخر بنا أيضا وقد هزمتنا وأورد في البحار: ج 21 ص 70 انهزامهما في غزوة ذات السلاسل.

الصفحة 249

فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وتغير وأمر ونهى.

ولقد نادى ابن عبد ود - يوم الخندق - باسمه، فحاد عنه ولاد بأصحابه<sup>(1)</sup> حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و اله مما

رأى به من الوعب وقال صلى الله عليه وآله: (أين حبيبي علي؟ تقدم يا حبيبي يا علي).

عبادتهما الأصنام بعد الإسلام!!

وهو القائل يوم الخندق لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب والوأي -: (والله إن

ندفع محمدا إليهم يرمته نسل من ذلك، حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا) كما قال

الله تعالى: (وزلوا زلوا شديدا)، (وظنوا بالله الظنونا)، (وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله

إلا غرورا).<sup>(2)</sup> فقال له صاحبه: لا، ولكن نتخذ

صنما عظيما نعبده لأننا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فإن ظفوت قريش

أظهرنا عبادة هذا الصنم<sup>(3)</sup> وأعلمناهم أنا لن نفرق

ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم (سوا).

فقال جبرئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، ثم خبر به رسول الله صلى الله عليه وآله و اله بعد قتلي

ابن عبد ود. فدعاهما فقال: (كم صنم عبدتما في الجاهلية)؟ فقالا: يا محمد، لا تعيرنا

بما مضى في الجاهلية. فقال صلى الله عليه وآله و اله لهما: (فكم صنم تعبدان يومكما هذا)؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبيا ما

نعبد إلا الله منذ أظهورنا من دينك ما أظهورنا.



١ - روى ابن شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 336 : إن عمرو بن عبد ود رأى بيد عمر بن الخطاب (يوم الخندق) قوسا فقال: يا بن صهاك، واللوات لئن نقل عن يدك سهم لأقطعنها فتنائر النبل من يده ورجع القهقري.  
٢ - سورة الأحزاب: الآيات 10 و 11 و 12 ، وفي المصحف هكذا: (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. وإذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا).  
٣- قد أورد قصة عبادتهما للصنم المرندي في (مجمع النورين): ص 229 عن كتاب المحتضر.

الصفحة 250

فقال: يا علي، خذ هذا السيف، فانطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه. فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه.

فانكبا على رسول الله صلى الله عليه و اله فقالا: استونا سترك الله. فقلت أنا لهما: (اضمنا الله ولو سوله أن لا تعبدا إلا الله ولا تشركا به شيئا). فعاهدا رسول الله صلى الله عليه و اله على ذلك. وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسوت وجهه ويديه وجذمت رجليه، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله. فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما علي حتى ماتا! مخاصمة أبي بكر وعمر للأنصار بحجة علي عليه السلام ثم انطلق هو وأصحابه - حين قبض رسول الله صلى الله عليه و اله - فخاصموا الأنصار بحقي. فإن كانوا صدقوا واحتجوا بحق (أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه و اله من قريش)، فمن كان أولى برسول الله صلى الله عليه و اله كان أولى بالأمر، وإنما ظلموني حقي، وإن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلّموا الأنصار حقهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا. ابتلاء الأمة بحب مصلحتها وقصورها عن لعنهم والعجب لما قد أشربت قلوب هذه الأمة من حبههم وحب من صدّهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم! والله، لو أن هذه الأمة قامت على رُجلها على التّواب ووضعت الوماد على رؤوسها وتضوّعت إلى الله ودعت إلى يوم القيامة على من أضلهم وصدّهم عن سبيل الله ودعاهم إلى النار وعرضهم لسخط ربهم وأوجب عليهم عذابه - بما أجرموا إليهم - لكانوا مقصوين في ذلك.

ما منع أمير المؤمنين عليه السلام عن إعلان الحقائق

وذلك أن المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف إن غير شيئا من بدعهم

الصفحة 251

وسننهم وأحداثهم، وعادته العامة، ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا منه وخذّوه

وتفوقوا عن حقه، وإن أخذ ببدهم وأقر بها وزينها ودان بها أحبته وشرفته وفضلته.

والله لو ناديت في عسكوي هذا بالحق الذي أتول الله على نبيه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسوته - على ما سمعت

من نبي الله صلى الله عليه و اله فيه - ما بقي فيه إلا أقله وأذله وأرذله ولاستوحشوا منه ولتوقوا عني.

ولولا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه و اله إلي وسمعته منه وتقدم إلي فيه لفعت، ولكن

رسول الله صلى الله عليه و اله قد قال: (يا أخي، كل ما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وأباحه إياه)، وسمعته يقول: (إن

التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له). ثم أقبل عليه السلام علي فقال:

أدفعهم بالواح دفعا عني ثلثان من حي وثلث مني

فإن عوضني ربي فأعزني

ابتلاء أمير المؤمنين عليه السلام بأخابث الناس

وقال علي عليه السلام للحكمين - حين بعثهما -: (أحكما بكتاب الله وسنة نبيه وإن كان

فيهما حز حلقي، فإنه من قادها إلى هؤلاء فإن نيتهم أخبثت).

فقال له رجل من الأنصار: ما هذا الانتشار الذي بلغني عنك؟ ما كان أحد من الأمة

أضبط للأمر منك، فما هذا الاختلاف والانتشار؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا صاحبك الذي تعرف، إلا أنني قد

بليت بأخابث من خلق الله، رأيدهم على الأمر

فيأبون، فإن تابعتهم على ما يريدون توقوا عني!

الصفحة 252

16

نوءات نبي الله عيسى عليه السلام عن الرسول والأئمة عليهم السلام والأئمة المضلين

أبان عن سليم: قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، فقول العسكر قريبا من

دير نصواني. فخرج إلينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده، حتى أتى أمير

المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة. فقال له علي عليه السلام: مرحبا يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟

فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين. إنني من

نسل رجل من حوري أخيك عيسى بن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا

وصي عيسى بن مريم. وكان من أفضل حوري عيسى بن مريم عليه السلام الاثني عشر

وأحبهم إليه وآوهم عنده وإليه أوصى عيسى بن مريم عليه السلام وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل بيته على دينه

متمسكين بملته فلم يكفروا ولم يبدلوا

ولم يغيروا.

النبي والأئمة الاثني عشر عليهم السلام في كتب عيسى عليه السلام

وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، وفيها كل شيء يفعل

الناس من بعده ملك ملك، وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم، حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إراهيم خليل الرحمن من أرض تدعى (تهامة) من قرية يقال لها (مكة)، يقال له (أحمد)، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج - يعني العمامة - له اثنا عشر اسما.

الصفحة 253

ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصوه ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته من بعده من الفوعة والاختلاف.

وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة إلى أن يقول الله عيسى بن مريم من السماء. فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلا<sup>(1)</sup> من ولد إسماعيل بن إراهيم خليل الله، هم خير

من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله. وإن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم. من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل. طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية.

مكتوبة فيه أسمائهم وأنسابهم وعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد

واحد، وكم رجل منهم يستسر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى يقول الله عيسى بن مريم عليه السلام على آخهم. فيصلي عيسى خلفه ويقول: (إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم)، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه

في الصف الأول. أولهم أفضلهم، وآخهم له مثل أجبرهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم.

نص ما في كتب عيسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد رسول الله واسمه محمد وباسين وطه ون والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمحي، وهو نبي الله و خليل الله وحبیب الله وصفیه

وأمينه وخيرته. وي تـقلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبيين - ويكلمه وحمته فيذكر إذا ذكر. وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقا - ملكا مقبوا ولا نبيا موسلا، من آدم فمن سواه - خوا عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعه الله يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه. وباسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب وبذره، محمدرسول الله.

ثم أخوه صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر، وأخوه ووصيه ووزوه،

١- هم النبي والأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وخليفته في أمته، وأحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده.

ثم أحد عشر إماما من ولد أول الاثني عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر وشبير وتسعة من ولد أصغهما وهو الحسين، واحدا بعد واحد، أخوهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه).<sup>(1)</sup>

فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستسر بدينه ومن يظهر. فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا وعدلا، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها.

فلما بعث النبي - وأبي حي - صدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله، وكان شيئا كبيرا ولم يكن به شخوص. فمات أبي وقال لي: (إن وصي محمد وخليفته - الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته - سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلالة والدعاة إلى النار المسمين بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد

منهم، فإذا مر بك فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه عنوه فإن الجهاد معه كالجهاد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد).

الأخبار عن أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الغاصبين في كتب عيسى عليه السلام وفي هذا الكتاب - يا أمير المؤمنين - إن اثني عشر إماما من قویش من قومهم يعادون أهل بيته ويمنعونهم حقهم ويقتلونهم ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤون منهم ويخيفونهم، مسمون واحدا بعد واحد بأسمائهم ونعتهم، وكم يملك كل رجل منهم وما يملك، وما يلقى منهم ولدك وأنصرك وشيعتك من القتل والخوف والبلاء. وكيف يدلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصلهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

١- هنا آخر النص الذي ينقله من كتاب الراهب.

الصفحة 255

الراهب يبايع أمير المؤمنين عليه السلام

ثم قال: يا أمير المؤمنين، ابسط يدك أبايك، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه، وإن الإسلام دين الله وإني أوء من كل دين خالف دين الإسلام، فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه، وإنه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الذي دان به من مضى من آبائي. وإني أولئك وأتولى

أوليائك، وأوء من عدوك وأتولى الأحد عشر الأئمة من ولدك وأوء من عوهم  
وممن خالفهم ووء منهم وادعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين. ثم تناول يده وبايعه.  
ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ناولني كتابك، فنأوله إياه. فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع هذا  
الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه، فلينسخه لك بالعربية مفسرا.  
فأتاه مكتوبا بالعربية.  
فلما أتاه به قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني، أتتني بالكتاب الذي دفعته إليك. فأتاه به،  
فقال: أنت يا بني اقرأه، وانظر أنت يا فلان - الذي تستجهل - في نسخة هذا الكتاب،  
فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله صلى الله عليه و اله علي.  
فقأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه إملاء رجل واحد على رجلين!  
فحمد الله أمير المؤمنين عليه السلام وأثنى عليه وقال: (الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف  
الأمة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أوري ولم يخمل ذكوري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر أولياء  
الشیطان وحزبه).

فوح بذلك من حضر عند أمير المؤمنين عليه السلام من شيعته وشكر، وساء ذلك كثرا  
ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وأوانهم.

الصفحة 256

17

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام محنوا من الفتن

أبان عن سليم بن قيس قال: سعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه  
وقال:

أيها الناس، أنا الذي فقأت <sup>(1)</sup> عين الفتنة ولم يكن ليجزئ عليها غوري. وأيم الله

لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان. وأيم الله لو أن تتكلموا وتدعوا العمل لحدثكم بما

قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه و اله لمن قاتلهم مستبصوا في ضلالتهم عرفا بالهدى الذي نحن عليه.

ثم قال عليه السلام: سلوني عما شئتم قبل أن تفقدوني، فوالله إني بطوق السماء أعلم مني

بطوق الأرض. أنا يعسوب المؤمنين وأول السابقين وإمام المتقين وخاتم الوصيين

ورث النبيين وخليفة رب العالمين. أنا ديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين أهل

الجنة والنار، وأنا الصديق الأكبر والفروق الذي أفرق بين الحق والباطل، وإن عندي

علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب، وما من آية تولت إلا وقد علمت فيما تولت وأين تولت وعلى من تولت.

أيها الناس، إنه وشيك أن تفقدوني، إني مفركم وإني ميت أو مقتول. ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها؟ يعني لحيته من دمرأسه. والذي فلق الحبة ورأ النسمة، لا تسألوني من فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها فيما

١- أي قلعت.

الصفحة 257

بينكم وبين قيام الساعة إلا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها (1) ، وبخواب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة. فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن البلايا.

فقال عليه السلام: إذا سأل سائل فليعقل وإذا سئل مسؤول فليبت. إن من ورائكم أمورا ملتجة مجلجة (2) وبلاء مكلحا مبلحا. (3)

والذي فلق الحبة ورأ النسمة، لو قد فقدتموني وتولت غرائم الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين واشتغل كثير من المسؤولين. وذلك إذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت عن ساق وصلت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأوار.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن الفتن.

فقال عليه السلام: إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفوت. وإن الفتن لها هوج كهوج البحر وإعصار كإعصار الريح، تصيب بلدا وتخطئ الآخر. فانظروا أهواما كانوا

أصحاب الوايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتؤجروا وتعزروا.

فتنة بني أمية أخوف الفتن

ألا إن أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بني أمية. إنها فتنة عمياء صماء مطبقة

مظلمة، عمت فتنتها وخصت بليتها. أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها. أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها، يملؤون الأرض بدعا وظلما وجورا. وأول

من يضع جيروتها ويكسر عمودها ويوزع أوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبلين.

١- تشبيه بالراعي إذا نعق بغنمه أي صاح بها وزجرها.  
٢- أي مضطربة مرددة.  
٣- أي مفزعة معجزة.

الصفحة 258

ألا إنكم ستجدون بني أمية أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب وجليها وتمنع رها.

وأيم الله، لا زال فتنهم حتى لا تكون نصرة أحدكم لنفسه إلا كنصرة العبد السوء  
لسيده، إذا غاب سبه وإذا حضر أطاعه. وأيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم.  
فتن ما بعد بني أمية

فقال الرجل: فهل من جماعة - يا أمير المؤمنين - بعد ذلك؟ قال عليه السلام: إنها ستكونون جماعة شتى، عطاؤكم  
وحجكم وأسفلركم واحد والقلوب مختلفة.

قال: قال واحد: كيف تختلف القلوب؟ قال عليه السلام: هكذا - وشبك بين أصابعه - ثم  
قال: يقتل هذا وهذا وهذا هذا، هوجا هوجا ويبقى طغام جاهلية ليس فيها منار هدى  
ولا علم روى. نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة.  
قال: فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: انظروا أهل بيت نبيكم،  
فإن لبوا فالبوا وإن استصروكم فانصروهم تتصروا وتغزوا، فإنهم لن يخرجوكم  
من هدى ولن يدعوكم إلى ردى، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصوعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء.  
يؤج الله عن الفتن بالإمام المهدي عليه السلام

قال: فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: يؤج الله البلاء ورجل من بيتي كأنفاج الأديم من بيته. ثم  
يرفعون إلى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصورة  
ولا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف، هوجا هوجا، يحمل السيف على عاتقه ثمانية  
أشهر حتى تود قريش بالدنيا وما فيها أن يروني مقاما واحدا فأعطيهم وأخذ منهم  
بعض ما قد منعوني وأقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا: (ما هذا من قريش، لو

الصفحة 259

كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا) يغويه الله ببني أمية فيجعلهم تحت  
قدميه ويطحنهم طحن الوحى. (ملعونين أينما تقفوا أحنوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله في  
الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).<sup>(1)</sup>

أهل البيت عليهم السلام هم الملجأ في الفتن  
أما بعد، فإنه لا بد من رحى تطحن ضلالة، فإذا طحنت قامت على قطبها. ألا وإن  
لطحنها روقا وإن روقها حدها وعلى الله فلها.

ألا وإنني وأرار عتوتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغرا وأعلمهم كبرا. معنا  
راية الحق والهدى، من سبقها موق ومن خذلها محق ومن لؤمها لحق.  
إنا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكم الله الصادق قبلنا، ومن قول الصادق

سمعنا. فإن تتبعونا تهتوا ببصائرنا وإن تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء.

نحن أفق الإسلام، بنا يلحق المبطىء والينا يرجع التائب.

والله لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق لنبأتكم بما يكون في شباب العرب

والموالي، فلا تسألوا أهل بيت محمد العلم قبل إبانته، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم، فإنه ليس منهم البخل.

وكونوا أحلاس البيوت، ولا تكونوا عجلا بنوا. كونوا من أهل الحق تعرفوا به

وتتعرفوا عليه، فإن الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم

عبادا اختلهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه. فجعل علامة من أكرم منهم طاعته وعلامة من أهان منهم معصيته. وجعل ثواب

أهل طاعته النضوة في وجهه في دار الأمن

والخذ الذي لا يبرح أهله، وجعل عقوبة أهل معصيته نرا تأجج لغضبه، (وما ظلمهم

١- سورة الأحزاب: الآية 62. وفي المتن: وأخذوا.

الصفحة 260

(1)

الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

يا أيها الناس، إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب، وبنا يوج الله الأمان الكلب وبنا يوع الله ربق الذل من أعناقكم وبنا يفتح

الله وبنا يختم الله. فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا

وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتهم، يموتون بالذال والقوح والديبيلة،

ونموت بالبطن والقتل والشهادة.

بلاء آل محمد عليهم السلام في الفتن

ثم التفت عليه السلام إلى بنيه فقال: يا بني، ليبر صغركم كبركم، ولوحم كباركم صغركم، ولا تكونوا أمثال السفهاء

(2)

الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين، كبيض بيض في داح.

ألا ويح للخواخ فواخ آل محمد من خليفة يستخلف، جبار (3) عتويف متوف يقتل

خلفي وخلف الخلف بعدي.

أما والله، لقد علمت تبليغ الرسالات وتجزير العادات وتمام الكلمات وفتحت لي

الأسباب وعلمت الأنساب وأهري لي السحاب، ونظرت في الملكوت فلم يغرب

عني شئ فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني ربي يوم يقوم الأشهاد. وبني يتم الله مواعده ويكمل كلماته،

وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الذي رتضاه لنفسه، كل ذلك من من الله به علي وأذل به منكبي.

وليس إمام إلا وهو عرف بأهل ولايته، وذلك قول الله عز وجل: (إنما أنت منذر

(4)

ولكل قوم هاد).



ثم قول، صلى الله عليه وآله الطاهرين الأخيار وسلم تسليما كثوا.

١- سورة النحل: الآية 33.

٢- الداح نقش يلوح به للصبيان يعللون به.

٣- العتريف بمعنى الخبيث الفاجر. وفي (د): الغطريف، بمعنى المتكبر.

٤- سورة الرعد: الآية 7.

الصفحة 261

18

1

تأثير الميل إلى الدنيا في علم الإنسان ودينه

قال سليم بن قيس: سمعت أبا الحسن عليه السلام يحدثني ويقول: إن النبي صلى الله عليه و اله قال:

منهومان لا يشبعان: منهوم في الدنيا لا يشبع منها، ومنهوم في العلم لا يشبع منه. فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب وراجع. ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن رآد به الدنيا هلك وهو حظه.

والعلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، وعالم ترك لعلمه فهو هالك. إن أهل

النار ليتأثون من نتن ريح العالم التارك لعلمه. وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل

دعا عبدا إلى الله فاستجاب له، فأطاع الله فدخل الجنة وعصى الله الداعي فأدخل النار بتركه علمه واتباعه هواه وعصيانه

لله.

إنما هما اثنتان: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة.

إن الدنيا قد ترحلت مدوة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل منهما بنون،

فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنما اليوم عمل

ولا حساب وغدا حساب ولا عمل.

الصفحة 262

كيف تبدأ الفتن

وإنما ابتداء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله، يتولى

فيها رجال رجالا ويتوء رجال من رجال. ألا إن الحق لو خلس لم يكن فيه اختلاف

وإن الباطل لو خلس لم يخف على ذي حجي، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيوزجان فيحسبان معا، فهناك

استولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين

سبقت لهم منا الحسنى.

إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الوليد ويؤيد فيها الكبير، يجري الناس عليها فيتخذونها سنة، فإذا غير منها شئ قيل: (إن الناس قد أتوا منكروا)!!

ثم يشتد البلاء وتسبى الزرية وتدفهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحي بثقالها<sup>(2)</sup> ، يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

2

كلام أمير المؤمنين عليه السلام عن بدع أبي بكر وعمر وعثمان ثم أقبل عليه السلام بوجهه على ناس من أهل بيته وشيعته فقال: والله لقد عملت الأئمة قبلي بأمر عظمة خالفت فيها رسول الله صلى الله عليه و اله متعمدين، لو حملت الناس على تركها وتحويلها عن موضعها إلى ما كانت تجري عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه و اله لتفوق عني جندي، حتى لا يبقى في عسكري غوي وقليل من شيعتي الذين إنما عرفوا فضلي وإمامتي من

١- أي ينمو.  
٢- الثفال: حجر الرحي الأسفل.

الصفحة 263

كتاب الله وسنة نبيه لا من غرهما

رأيتم لو أموت بمقام إواهيم عليه السلام فوددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه و اله، ورددت فذك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه و اله ومدته إلى ما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه و اله لأهلها ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها من المسجد<sup>(1)</sup> ، ورددت قضايا من قضى من كان قبلي بجور، ورددت ما قسم من أرض خيبر<sup>(2)</sup> ، ومحوت ديوان الأعطية<sup>(3)</sup> وأعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه و اله

١- راجع الحديث 14 من هذا الكتاب. وقوله (رددت قضايا من قضى...)، القضي والقضاء بمعنى واحد.  
٢ - روى ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة: ج 1 ص 185 وأحمد في مسنده: ج 6 ص 330: أنه لما أخرج عمر اليهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار وخرج معه جبار بن صخر بن خنساء - وكان خاوص أهل المدينة وحاسبهم - ويؤيد بن ثابت، فهما قسما خيبر بين أهلها على أصل جماعة السهمان التي كانت عليها. فكانت مما قسم عمر من وادي القرى لعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعمر بن أبي سلمة وعامر بن ربيعة وعمرو بن سراقة والأشيم وبنو جعفر ولابن عبد الله بن حنبل وعبد الله بن الأرقم وغيرهم، لكل إنسان حطر، والحطر القطعة من النخيل أو الإبل أو غيره.  
وعن ابن عباس: قسمت خيبر على ألف سهم: خمسمائة وثمانين سهما للذين شهدوا الحديبية، ألف وخمسمائة وأربعين رجلا والذين كانوا مع جعفر بأرض الحبشة أربعون رجلا وكان معهم يومئذ مائتا فرس أو نحوها فأقسم للفرس سهمين ولصاحبه سهما.  
٣ - روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 288 عن ابن أبي الحديد بأسناده: أن عمر استشار الصحابة بمن يبدء في القسم والفرية فقالوا: ابدء بنفسك. فقال: بل ابدء بأل رسول الله وذوي قرابته. فبدء بالعباس قال ابن الجوزي: قد وقع الاتفاق على أنه لم يفرض لأحد أكثر مما فرض له. روى أنه فرض له خمسة عشر ألفا، وروي أنه فرض له اثني عشر ألفا وهو الأصح. ثم فرض لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله لكل واحدة عشرة آلاف. وفضل عائشة عليهن بالفين... ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدر لكل واحد خمسة آلاف، ولمن شهدا من الأنصار لكل واحد أربعة آلاف. وقد روي أنه فرض لكل واحد ممن شهد بدر من المهاجرين أو من الأنصار أو غيرهم من القبائل خمسة

آلاف. ثم فرض لمن شهد أحدا وما بعدها إلى الحديبية أربعة آلاف، ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف. ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الفين وخمسمائة والفين وألفا وخمسمائة وألفا واحدا إلى مائتين وهم أهل هجر. ومات عمر على ذلك.

فأما ما اعتمده في النساء فإنه جعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة، ونساء من بعد بدر إلى إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك على ثلاثمائة ثلاثمائة، وجعل نساء أهل القادسية على مائتين، ثم سوى بين النساء بعد ذلك. وكان ذلك في سنة 20 للهجرة. راجع تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 153 وكتاب الخراج لأبي يوسف: ج 1 ص 43.

الصفحة 264

ولم أجعله نولة بين الأغنياء، وسببت ثوري بني تغلب<sup>(1)</sup>، وأمرت الناس أن لا يجمعوا

في شهر رمضان إلا في فويضة، لنادى بعض الناس من أهل العسكر - ممن يقاتل

معي - (يا أهل الإسلام) وقالوا: (غيرت سنة عمر، نهيتنا أن نصلي في شهر رمضان تطوعا) حتى خفت أن يثوروا في

(2)

ناحية عسكوي.

١ - روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 287 عن الإمام الصادق عليه السلام: أن بني تغلب من نصارى العرب أنفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفا. فخشى أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة، فرضوا بذلك.

قال المجلسي: فهؤلاء ليسوا بأهل ذمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على أهل الذمة ليكونوا أذلاء صاغرين وليس في أحد من الزكاة صغار وذل. فكان عليه أن يقاتلهم ويسبى ذراريهم لو أصروا على الاستنكاف والاستنكار.

٢ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 5 ص 31 عن السيوطي وغيره: أن أول من سن التراويح عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة وأن أول من جمع الناس على التراويح عمر وأن إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر. و (التراويح) عشرون ركعة يصلونها جماعة في ليالي شهر رمضان.

روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 284 عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أيها الناس، إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة...). ثم روي أن عمر خرج في شهر رمضان ليلا فرأى المصاييح في المسجد. فقال: ما هذا؟ فقيل له: إن الناس قد اجتمعوا لصلاة التطوع. فقال: بدعة ونعمت البدعة!!

روي الشيخ الطوسي في التهذيب: ج 3 ص 70 ح 227 عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس: (لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة). فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام. فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام صاحوا: وأعمراه وأعمراه فلما رجع الحسن عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الناس يصيحون: وأعمراه، وأعمراه فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

قل لهم: صلوا!!

روي في البحار: ج 96 ص 385 ح 5 أنه لما كان أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة أتاه الناس فقالوا: اجعل لنا إماما منا في رمضان. فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه. فلما أمسوا جعلوا يقولون: (أبكو في رمضان، وارمضاناه) فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس وكرهوا قولك. فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون. ليصلي بهم من شاءوا. ثم قال: (فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا).

الصفحة 265

بؤسي لما لقيت من هذه الأمة بعد نبيها من الفوقة وطاعة أئمة الضلال والدعاة إلى النار.

ولم أعط سهم نوي القوي منهم إلا لمن أمر الله بإعطائه الذين قال الله: (إن كنتم

آمنتم بالله وما أتولنا على عبدنا يوم الفوقان يوم التقى الجمعان)<sup>(1)</sup>، فنحن الذين عنى الله بذوي القوي واليتامى والمساكين

وابن السبيل، كل هؤلاء منا خاصة<sup>(2)</sup> لأنه لم يجعل لنا

(3)

في سهم الصدقة نصيبا وأكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله واله وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس.

١ - سورة الأنفال: الآية 41.

٢ - في الكافي والتهذيب: نحن والله الذين عنى الله بذوي القوي الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذوي القوي واليتامى والمساكين)، منا خاصة.

٣ - من قوله (وردت من قضى من كان قبلي بجور...) إلى آخر الحديث في روضة الكافي زيادة مهمة هكذا: (... وردت قضايا من الجور قضى بها، ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهم إلى أزواجهن، واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام وسببت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء والقيت المساحة وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت

مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت علي النبيذ وأمرت بإحلال المتعطين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتفروقا عني. والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن جماعتهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: (يا أهل الإسلام، غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا) ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري.

ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل: (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)، فنحن والله عني بذى القربى الذي قرننا الله بنفسه ورسوله فقال تعالى: (قلله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل - فينا خاصة - كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) و (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله - في ظلم آل محمد - إن الله شديد العقاب) لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغني أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا، أكرم الله رسوله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس. فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا. ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا، والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

ولا بأس بالإشارة إلى ذكر تفصيل بعض ما أشار عليه السلام إليه من البدع: قوله عليه السلام: (والقيت المساحة)، روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 284 أن عمر وضع الخراج على أرض السواد وأمر بمساحة أرضها، ثم ضرب على كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة أربعة دراهم وعلى الشعير دراهميين.

وكان الفرض في الأراضي المفتوحة عنوة أن يخرج خميسها لأرباب الخمس وأربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة. وقوله عليه السلام: (أنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل)، قال ابن شهرآشوب في المثالب (مخطوط) ص 393: إن عمر صرف الأخماس عن أهلها فجعلها في الكراع والسلاح ومنع الخمس منهم حين كثرة واستعظم ما رأى من كثرتهم أن يدفعه إلى أهله!

وقوله عليه السلام: (سويت بين المناكح) إشارة إلى ما سيحى في الحديث 23 من أن عمر سن أن تتكح العرب في الأعاجم ولا ينكحوهم. وقوله عليه السلام (حرمت المسح على الخفين)، روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفيهم علي عليه السلام وقال: ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبه فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسخ على الخفين. فقال علي عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها؟ (أي قبل نزول سورة المائدة أو بعدها؟) فقال: لا أدري. فقال علي عليه السلام: سبق الكتاب الخفين، إنما أنزلت مائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة.

وقوله عليه السلام (وحددت على النبيذ)، روي العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 257 عن عدة طرق: أن عمر كان يشرب النبيذ الشديد وكان يقول: إنا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا فمن رابه من شرابه شئ فليمزجه بالماء! وقوله عليه السلام (وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات)، روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 عن ابن حزم في كتاب المحلى قال: جمع عمر بن الخطاب الناس فاستشارهم في التكبير على الجنائز.

فقالوا: أكبر النبي صلى الله عليه وآله سبعا وخمسا وأربعا. فجمعهم عمر على أربع تكبيرات. وأورده في الغدير: ج 6 ص 244. وقوله عليه السلام: (والزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)، إشارة إلى إسقاط عمر للبسملة عن أول السور، فقد روى ابن شهرآشوب في المثالب (مخطوط) ص 381: أن عمر حذف بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن ومن الصلاة وقال: ليس في القرآن إلا مرة واحدة!

وقوله عليه السلام (الطلاق على السنة)، روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 أن ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة. فقال عمر بن الخطاب:

إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيته عليهم فأمضاه عليهم. وأورده العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 178. وقوله عليه السلام (رددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها)، إشارة إلى البدع التي أحدث فيها كالمسح على الخفين ومسح الرأس والأذنين وغسل الرجلين، وترك الصلاة لمن لم يجد الماء للغسل، ومثل وضع اليمين على الشمال في الصلاة وإسقاط البسملة وقول (أمين) بعد الحمد وتأخير صلاة الصبح حتى تغيب النجوم وتأخير صلاة المغرب حتى تطلع النجوم وغير ذلك.

وقوله عليه السلام (رددت أهل نجران إلى مواضعهم)، روي ابن شهرآشوب في المثالب (مخطوط) ص 393 والطبري في وقائع سنة 20: أن عمر أجلى أهل نجران وخبير عن ديارهم وقال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وقد أقرهم النبي صلى الله عليه وآله عليه أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمن وكتب لهم كتابا بدمتهم وهو معهم إلى يومنا هذا.

وقوله عليه السلام (رددت سائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله)، روي ابن شهرآشوب في المثالب (مخطوط) ص 393 عن كتاب آداب الوزراء: أن عمر كان يأخذ من جميع أهل الإذمة فيما اتجروا فيه كل سنة العشر ومرتين إن اتجروا مرتين ومن لم يتجر أربعة دنانير أو أربعين درهما. والفقهاء أجمعوا أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ من كل حالم دينارا ولم ينقل أحد من أهل الأثر خبرا أن النبي صلى الله عليه وآله جعلهم في الجزية طبقات. وقد جعلهم عمر طبقات ثلاث فأخذ من الأغنياء خمسة دنانير إلى مائة درهم ومن الأوساط خمسين درهما ونحو هذا ومن الفقهاء دينارا واحدا.

الصفحة 266

الصفحة 267

الصفحة 268

الصفحة 269

أحاديث عن فتنة أبي بكر وعمر

أبان عن سليم قال: شهدت أبا ذر مريض مريضاً على عهد عمر في إمرته، فدخل عليه عمر يعودُه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان والمقداد، وقد أوصى أبو ذر إلى علي عليه السلام وكتب وأشهد.

فلما خرج عمر قال رجل من أهل أبي ذر من بني عمه بني غفار: ما منعك أن توصي إلى أمير المؤمنين عمر؟

قال: قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً.

أمونا رسول الله صلى الله عليه و اله ونحن أربعون رجلاً من العوب وأربعون رجلاً من العجم، فسلمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فينا هذا القائم الذي سميته (أمير المؤمنين).

ولا أحد من العوب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله صلى الله عليه و اله إلا هذا وصويحبه الذي استخلفه، فإنهما

قالا: (أحق من الله ورسوله)؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: اللهم

نعم، حق من الله ورسوله، أموني الله بذلك فأموتكم به.

قال سليم: فقلت: يا أبا الحسن وأنت يا سلمان وأنت يا مقداد، أتقولون كما قال

أبو ذر؟ قالوا: نعم، صدق. قلت: أربعة عدول، ولو لم يحدثني غير واحد ما شككت

في صدقه ولكن رُبعتكم أشد لنفسي وبصوتي.

قلت: أصلحك الله، أتممون الثمانين من العوب والموالي؟ فسماهم سلمان رجلاً

رجلاً. فقال علي عليه السلام وأبو ذر والمقداد: (صدق سلمان) رحمة الله ومغفوتة عليه

وعليهم.



والله الرحمن الرحيم

هذا ما وجد من فتاوى الكاظم عليه السلام من غير المطالع في نسخة  
من كتاب مختص للنجاشي قالوا عنه ان ابن ابي عمير قال  
جاء علي بن ابي طالب في الحرب مع علي بن ابي طالب  
ليصالحه فخرج اليه الطفال فاؤثره عليه وهو لا يان في العار  
فصلوات الله عليه وقرانه هذه الصلاة صحيحة في المان ليست ابا  
المظفر بعد ذلك في منزل محمد بن ابي الوصي في انما في المطالع  
بعد رويته طائفة من المتكلمين في كتابه في قوله المان الطيالفة  
عند الذي سمعته منهم عوارف ابن طالع حملت انه عليه ما يكون  
عنه في عار فان لا لوجه الا في وجهه سرور في حله المان في  
بكره ما حدث في وجهه ابو عارفين قلت في كثره وفيه في عار  
صحيحة ما انما في شتيه في الله وبعينه في عار

لحم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال حدثني ابي طالب محمد بن شيخ بن طاهر بن سنان في كتابه في  
اخبرني ابي محمد حمزة بن ابي بصير في كتابه في  
المسما في بعض ما من جلاله في ابراهيم النبي في قال  
بكره في ذلك بن عام بن نافع الصفا في كبري قال حدثنا ابو عمر في  
ابو عبيد قال دعاني ابا عبد الله في عيشة فيقول من بني ابي طالب  
روى ابا عبد الله في ان ابي سريجة في رايته في الفداء في حث  
ابن ابي عمير في قتال ابا هانئ في بيت من اهدت منه في رويته في  
في رواية في كتابه في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا  
اسم عليه السلام في حثه في ابا بصير في كتاب الفداء في حث  
سلم بن ابي عمير في مقدم الجراح المراتك في كذا في كذا في كذا  
سما في رواية في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا  
من كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا  
سنان في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا  
عمر بن ابي سلمة في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا  
سلطان الفداء في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا في كذا  
والله اعلم

(1) فكان ممن سمي : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ومعاذ وسالم والخمسة من أصحاب الثوري، وعمار بن ياسر وسعد بن عباد والباقي من أصحاب العقبة (2) وأبي بن كعب وأبو ذر والمقداد، وبقية جلهم وأعظمهم من أهل بدر وأعظمهم من الأنصار، فيهم أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب وأسيد بن حضير وبشير بن سعيد. قال سليم: فأظن أنني قد لقيت عامتهم فسألتهم وخلوت بهم رجلا رجلا، فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني، ومنهم من حدثني ثم قال: أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصرنا وذلك لما ادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و اله يقول بعد ذلك: (إنا أهل بيت أكرمنا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا وإن الله أباي أن يجمع لنا أهل البيت النوة والخلافة). فاحتج بذلك أبو بكر على علي عليه السلام حين جيئ به للبيعة، وصدقه وشهد له أربعة كانوا عندنا خيرا غير متهمين: أبو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ، وظننا أنهم قد صدقوا.

الصحيفة الملعونة والمعاهدة في الكعبة  
فلما بايع علي عليه السلام أخرنا (3) أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال ما قاله، وأخبر أن هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهوا فيه وتعاقبوا في ظل الكعبة: (إن مات محمد أو قتل أن يتظاهروا على علي عليه السلام فيرووا عنه هذا الأمر)، واستشهد أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد والؤبير، وشهوا بعد ما وجبت في أعناقنا لأبي بكر بيعته الملعونة الضالة. فعلمنا أن عليا عليه السلام لم يكن ليروي عن رسول الله صلى الله عليه و اله باطلا، وشهد له الأخير من أصحاب محمد صلى الله عليه و اله.

١- أي من سماهم أبو ذر من الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالتسليم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.  
٢- راجع الحديث 20 من هذا الكتاب.  
٣- قائل هذا الكلام هو البعض الذي لقيهم سليم لا أبو ذر، فلا يشتهه.

ندامة الصحابة لتقصوهم في حق أمير المؤمنين عليه السلام

فقال جل من قال هذه المقالة: إنا تدبرنا الأمر بعد ذلك فذكرنا قول النبي صلى الله عليه و اله - ونحن نسمع -: (إن الله يحب أربعة من أصحابي وأموني بحبهم وإن الجنة تشتاق إليهم). فقلنا: من هم يارسول الله؟ فقال صلى الله عليه و اله: (أخي ووزوي وولثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب، وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد بن الأسود). وإنا نستغفر الله ونتوب إليه مماركبناه ومما أتيناها.

وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول قولا لم نعلم تأويله ومعناه إلا خروا. قال صلى الله عليه و اله: ليردن علي

الحوض أرقام ممن صحبني ومن أهل المكانة مني والمثولة عندي، حتى إذا

وقفوا على مراتبهم ورأوني اختلسوا دوني وأخذ بهم ذات الشمال. فأقول: يا رب، أصحابي أصحابي فيقال لي: إنك لا

تتوي ما أحدثوا بعدك، إنهم لم زالوا مرتدين على أدبهم القهوى منذ فرقتهم.

ولعمرونا، لو أنا - حين قبض رسول الله صلى الله عليه و اله - سلمنا الأمر إلى علي عليه السلام وأطعناه

وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووقفنا، ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء،

فلا بد من أن يكون ما علم الله وقضى وقدر.

20

أصحاب الصحيفة وأصحاب العقبة

سليم بن قيس قال: شهدت أبا ذر بالريذة حين سوه عثمان <sup>(1)</sup> وأوصى إلى علي عليه السلام

في أهله وماله، فقال له قائل: لو كنت أوصيت إلى أمير المؤمنين عثمان.

فقال: قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، سلمنا عليه بإمرة المؤمنين علي

عهد رسول الله صلى الله عليه و اله بأمر الله. قال لنا: (سلموا على أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن

بعدي بإمرة المؤمنين، فإنه زر الأرض

الذي تسكن إليه ولو فقدتموه أنكوتم الأرض وأهلها).

فأيت عجل هذه الأمة وسامويها راجعاً رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال: حق من الله

ورسوله؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قال: (حق من الله ورسوله، أمرني الله بذلك).

فلما سلمنا عليه أقبلنا على أصحابهما معاذ وسالم وأبي عبيدة - حين خرجا من بيت

علي عليه السلام من بعد ما سلمنا عليه - فقالا لهم: ما بال هذا الرجل، ما زال يرفع خسيصة

---

١- روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 305 ما ملخصه: أن عثمان قال لأبي ذر: قد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي، الحق بالشام. فأخرجه إليها. فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فكتب معاوية إلى عثمان فيه. فكتب عثمان إلى معاوية: (أما بعد فاحمل جندبا على أغلظ مركب وأوعره). فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذه من الجهد.

فلما قدم أبو ذر المدينة بعث إليه عثمان: أن الحق بأي أرض شئت. قال: بمكة؟ قال: لا. قال: فبيت المقدس؟ قال: لا. قال: فأحد المصريين؟ قال: لا، ولكنني مسيرك إلى الريذة. فسيره إليها، فلم يزل بها حتى مات.

ابن عمه وقال أحدهما: إنه ليحسن أمر ابن عمه وقال الجميع: ما لنا عنده خير ما بقي علي!!

قال: فقلت: يا أبا ذر، هذا التسليم بعد حجة الوداع أو قبلها؟ فقال: أما التسليمة

الأولى فقبل حجة الوداع، وأما التسليمة الأخرى فبعد حجة الوداع.

قلت: فمعاهدة هؤلاء الخمسة متى كانت؟ قال: في حجة الوداع.

قلت: أخبرني - أصلحك الله عن الاثني عشر أصحاب العقبة المتلثمين الذين رأوا

أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه و اله الناقاة، ومتى كان ذلك؟ قال: بغدير خم مقبل رسول الله صلى الله عليه و اله من



قلت: أصلحك الله، تعرفهم؟ قال: أي والله، كلهم.

قلت: من أين تعرفهم وقد أسوهم رسول الله صلى الله عليه و اله إلى حذيفة؟ قال: عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة كان سائقا، فأمر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عمرا. قلت:

(1) تسميهم لي؟ قال: خمسة أصحاب الصحيفة، وخمسة أصحاب الثوري وعمرو بن العاص ومعاوية. عمار وحذيفة في فتنة السقيفة

قلت: أصلحك الله، كيف تردد عمار وحذيفة في أموهم بعد رسول الله صلى الله عليه و اله حين رأياهم؟

قال: إنهم أظهروا التوبة والندامة بعد ذلك، وادعى عجلهم متولة وشهد لهم

سامويهم والثلاثة معهم بأنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ذلك، فقالوا: لعل هذا أمر حدث بعد الأول، فشكا

فيمن شك منهم إلا أنهما تابا وعرفا وسلما.

1 - فهم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص. راجع الحديث 4 من هذا الكتاب.

الصفحة 273

قال سليم بن قيس: فلقيت عمرا في خلافة عثمان بعد ما مات أبو ذر، فأخبرته بما

قال أبو ذر. فقال: صدق أخي أبو ذر، إنه لأبر وأصدق من أن يحدث عن عمار بما

لا يسمع منه.

فقلت: أصلحك الله، بما تصدق أبا ذر؟ قال: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(ما أظلت الخضواء ولا أقلت الغواء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر). قلت:

يا نبي الله، ولا أهل بيتك؟ قال: إنما أعني غوهم من الناس.

ثم لقيت حذيفة بالمدائن - رحلت إليه من الكوفة - فذكوت له ما قال أبو ذر. فقال:

سبحان الله، أبو ذر أصدق وأبر من أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و اله بغير ما قال.

الصفحة 274

شدة حب رسول الله صلى الله عليه و اله للإمامين الحسين عليهما السلام

استسقى رسول الله صلى الله عليه و اله

أبان عن سليم قال: حدثني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان وأبو ذر

والمقداد، وحدث أبو الحجاج داود بن أبي عوف العوفي (1) بيوي عن أبي سعيد الخوري قال:

دخل رسول الله صلى الله عليه و اله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت قدر لها تطبخ طعاما لأهلها، وعلي عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه. فقعد رسول الله صلى الله عليه و اله مع ابنته يحدثها وهي توقد تحت قورها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: (يا أبت، اسقني). فأخذه رسول الله صلى الله عليه و اله ثم قام إلى لقحة<sup>(2)</sup> كانت، فاحتلبها بيده، ثم جاء بالعلبة<sup>(3)</sup> - وعلى اللبن رغوة - ليناوله الحسن عليه السلام. فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: (يا أبت اسقني). فقال النبي صلى الله عليه و اله: يا بني، أخوك، وهو أكبر منك وقد استسقاني قبلك. فقال الحسين عليه السلام: (اسقني قبله) فجعل رسول الله صلى الله عليه و اله يرقبه ويلين له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب قبله، والحسين عليه السلام يأبى.

١ - أبو الحجاج البرجمي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثقة. وعلى هذا فقائل (حدث أبو الحجاج) هو أبان بن أبي عياش، لا سليم.  
٢- اللقحة: الناقة الحلوي الغزيرة اللبن.  
٣- العلبة: إناء ضخم من جلد أو خشب.

الصفحة 275

فقلت فاطمة عليها السلام: يا أبت، كأن الحسن أحب إليك من الحسين؟ قال صلى الله عليه و اله: ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لسواء، ر أن الحسن استسقاني أول مرة، وإنني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي متول واحد ونوجة واحدة. قال<sup>(1)</sup>: وعلي عليه السلام نائم لا يوي بشئ من ذلك. على منكب رسول الله صلى الله عليه و اله قال: ومر بهما رسول الله صلى الله عليه و اله ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه و اله فاحتملهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه. فاستقبله رجل فقال: لنعم الراحلة أنت فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ونعم الراكبان هما إن هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا. اصطوعا عند رسول الله صلى الله عليه و اله قال: فلما أتى بهما متول فاطمة عليها السلام قال: (اصطوعا). فأقبلا يصطوعان، فجعل رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (هي<sup>(2)</sup> يا حسن) فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، أتقول (هي يا حسن) وهو أكبر منه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: هذا جبرئيل يقول: (هي يا حسين). فصوع الحسين الحسن!

الرسول صلى الله عليه و اله يخاطبهما بالإمامة

قال: ونظر رسول الله صلى الله عليه و اله إليهما يوما وقد أقبلا، فقال: هذان والله سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. إن خير الناس عندي وأحبهم إلي وأكرمهم علي أبوكما ثم أمكما، وليس عند الله أحد أفضل مني

وأخي ووزوي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب. ألا إن أخي وخليلي ووزوي وصفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي علي بن أبي طالب، فإذا هلك فابني الحسن من

١- أي قال الراوي.

٢- (هي) كلمة استزادة، تقولها للرجل إذا استزادته من حديث أو عمل.

الصفحة 276

بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الأئمة التسعة من عقب الحسين.

هم الهداة المهتدون، هم مع الحق والحق معهم، لا يفرقونه ولا يفرقهم إلى يوم

القيامة. هم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض، وهم حبل الله المتين، وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها، وهم

حجج الله في أرضه وشهداءه على خلقه وخزنة علمه ومعادن حكمته.

وهم بمقولة سفينة فوح، من ركبها نجا ومن تركها غرق، وهم بمقولة باب حطة في

بني إسرائيل، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا. فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه ولايتهم، من أطاعهم

أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

الحسين عليه السلام يعلو ظهر رسول الله صلى الله عليه و اله في السجدة

قال: وكان الحسين عليه السلام يجيئ إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وهو ساجد، فيتخطى الصفوف

حتى يأتي النبي صلى الله عليه و اله فيركب ظهوه، فيقوم رسول الله صلى الله عليه و اله وقد وضع يده على ظهر الحسين

عليه السلام ويده الأخرى على ركبته حتى يوغ من صلاته.

الحسن عليه السلام على عاتق رسول الله صلى الله عليه و اله في المنبر

وكان الحسن عليه السلام يأتيه وهو على المنبر يخطب، فيصعد إليه فيركب على عاتق

النبي صلى الله عليه و اله ويدلي رجليه على صدر النبي صلى الله عليه و اله حتى يرى بريق خلخاله، ورسول الله صلى

الله عليه و اله يخطب، فيمسكه كذلك حتى يوغ من خطبته.

الصفحة 277

22

1

خطبة عمرو بن العاص في الشام ضد أمير المؤمنين عليه السلام

أبان عن سليم قال: بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أن عمرو بن العاص خطب الناس بالشام

فقال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه و اله على جيشه فيه أبو بكر وعمر، فظننت أنه إنما بعثني لكوامتي

عليه. فلما قدمت قلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ فقال: (عائشة). قلت:

ومن الرجال؟ قال: (أوها).

أيها الناس، وهذا علي يطعن على أبي بكر وعمر وعثمان، وقد سمعت

رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه) وقال في عثمان: (إن الملائكة لتستحي

من عثمان) وقد سمعت عليا وإلا فصمتا - يعني أذنيه - يروي على عهد عمر: إن نبي الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين،

فقال: (يا علي، هذان سيذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين، ولا تحدثهما بذلك فيهلكا!!)

الصفحة 278

2

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في البصوة بتكذيب ابن العاص

فقام علي عليه السلام فقال: العجب لطغاة أهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه

وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه و اله، وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه

الذي يدعو إليه في غير موطن، وذلك أنه هجا رسول الله صلى الله عليه و اله بقصيدة سبعين بيتا، فقال رسول الله صلى الله

عليه و اله: (اللهم إني لا أقول الشعر ولا أحله، فالعنه أنت وملائكتك بكل بيت لعنة تروى على عقبه إلى يوم القيامة).<sup>(1)</sup>

ثم لما مات إواهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله قام فقال: إن محمدا قد صار أبتر لا عقب له، وإني لأشأ الناس له

وأقولهم فيه سوء فأقول الله فيه: (إن شائتك هو الأبتري) <sup>(2)</sup> ، يعني أبتر

من الإيمان ومن كل خير.

١ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 10 ص 139 عن تاريخ الطبري: أنه قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به. قال: لعن الله القائد والراكب والسائق.

وروى في ج 2 ص 135 : أن الإمام الحسن عليه السلام قال لعمرو بن العاص: إنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي. اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة.

وروى في البحار: ج 20 ص 76 ح 14 : أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهما في حائط يشريان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل: (كم من حوار ي تلوح عظامه...)، فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم العنهما

واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا).  
٢- سورة الكوثر: الآية 3.

الصفحة 279

ما لقيت من هذه الأمة من كذابينها ومناققيها. لكأنني بالقواء الضعفة المجتهدين

قد رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا أهل البيت بكذبه. إنا نقول: خير هذه الأمة

أبو بكر وعمر؟ <sup>(1)</sup> ولو شئت لسميت الثالث. والله ما أراد بقوله في عائشة وأبيها لإرضاء معاوية ولقد استرضاه بسخط

الله.

وأما حديثه الذي زعم أنه سمعه مني، فلا والذي فلق الحبة ووأ النسمة ليعلم أنه

كذب علي يقينا وأن الله لم يسمعه مني سوا ولا جهورا.

اللهم العن عمرا والعن معاوية بصددهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك ونبيك واستخفافهما بنبيك وكذبهما عليه وعلي.

3

كيف جمع معاوية أهل الشام على الأخذ بثار عثمان!!

قال سليم: ثم دعا معاوية قراء أهل الشام وقضاتهم فأعطاهم الأموال وبثهم في

نواحي الشام ومدائنها، يروون الروايات الكاذبة ويضعون لهم الأصول الباطلة، ويخبرونهم بأن عليا عليه السلام قتل عثمان ويتوأ من أبي بكر وعمر، وإن معاوية يطلب بدم عثمان ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان، حتى استمالوا أهل الشام واجتمعت كلمتهم.

ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة، ذلك عمله في جميع أعماله حتى قدم عليه طغام الشام وأعوان الباطل المقلون له بالطعام والشراب، يعطيهم الأموال ويقطعهم القطائع

١ - أي هل يمكن أن يصدر عن مثلنا هذا الكلام؟ فيريد عليه السلام أن عمرو بن العاص يكذب علينا إذا نسب إلينا القول بأن أبا بكر وعمر خير هذه الأمة.

الصفحة 280

ويطعمهم الطعام والشراب، حتى نشأ عليه الصغير وهوم عليه الكبير وهاجر عليه الأعرابي، وتوك أهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن علي وقائل عثمان. فاستقر على ذلك جهلة الأمة وأتباع أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء.

الصفحة 281

23

الرسالة السرية من معاوية إلى زياد بن أبيه

أبان عن سليم قال: كان لزياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقا، فأقواني كتابا كتبه معاوية إلى زياد جواب كتابه إليه:

سوة معاوية في قبائل العرب

أما بعد، فإنك كتبت إلي تسألني عن العرب، من أكرم منهم ومن أهين ومن أقرب ومن أبعد، ومن آمن منهم ومن أخطر؟

وأنا - يا أخي - أعلم الناس بالعرب. انظر إلى هذا الحي من اليمن، فأكرمهم في

العلانية وأهينهم في الخلاء فإني كذلك أصنع بهم، أقرب مجالسهم وأريهم أنهم آثر عندي من غوهم ويكون عطائي وفضلي

على غوهم سوا منهم لكثرة من يقاتلني

منهم مع هذا الرجل.

وانظر (ربيعة بن زار)، فأكرم أشرفهم وأهن عامتهم، فإن عامتهم تبع لأشرفهم وساداتهم.

وانظر إلى (مضر) فاضرب بعضها ببعض فإن فيهم غلظة وكرا وأبهة ونخوة

شديدة، وإنك إذا فعلت ذلك وضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضاً، ولا ترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظن دون

اليقين.

الصفحة 282

سورة معاوية في إهانة العجم والموالي

وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم، فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فإن في ذلك خزيهم وذلمهم، أن تتكح العرب فيهم

(1)

ولا ينكحهم وأن ترثهم العرب ولا يرثوهم

وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغلبي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم

العرب في صلاة ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا حضرت العرب إلا أن يتنوا الصف.

ولا تول أحدا منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصوا من أمصلهم، ولا يلي أحد

منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته، حواه الله عن أمة محمد وعن بني أمية خاصة أفضل

الخاء!!

كيف طمع معاوية في الخلافة وكيف نالها؟

فلعري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوتها وصلابتهما في دين الله لكنا وجميع

هذه الأمة لبني هاشم الموالي، ولتولوا الخلافة واحداً بعد واحد كما يتولت أهل كسرى وقيصر، ولكن الله أخرجها

بأيديهما من بني هاشم وصوها إلى بني تميم بن مرة، ثم خرجت إلى بني عدي بن كعب، وليس في قريش حيان أقل وأذل

(2)

منهما ولا أنذل، فأطمعنا فيها وكنا أحق منهما ومن عقبهما، لأن فينا الثروة والعز ونحن أقرب إلى

رسول الله في الوحم منهما. ثم نالها قبلنا صاحبنا عثمان بشورى ورضا من العامة بعد شورى ثلاثة أيام بين الستة، ونالها

من نالها قبله بغير شورى. فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوماً نلناها به لأن من قتل مظلوماً فقد جعل الله لوليه سلطاناً!

١ - روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 أن عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم وتزويج العرب في سائر العجم، ومنع العرب من التزويج في قريش ومنع العجم من التزويج في العرب. فأنزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى. وروي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 288 وفي الغدير: ج 6 ص 187 عن موطأ مالك عن سعيد بن المسيب أنه قال: أبى عمر بن الخطاب أن يورث أحداً من الأعاجم إلا أحداً ولد في العرب.  
٢- الأندل: الأخس والأحقر والأسقط في الحسب.

الصفحة 283

أمر معاوية بإهانة الأعاجم

ولعري يا أخي، لو أن عمر سن دية المولى نصف دية العربي لكان أقرب إلى

التقوى، ولو وجدت السبيل إلى ذلك ورجوت أن تقبله العامة لعلت ولكني قريب

عهد بحرب فأتخوف فرقة الناس واختلافهم علي. وبحسبك ما سنه عمر فيهم فهو خري لهم وذل. فإذا جاءك كتابي هذا

فأذل العجم وأهנם وأقصهم ولا تستعن بأحد منهم

ولا تقض لهم حاجة.

معاوية يستلحق زيادا بأبي سفيان

فوالله إنك لابن أبي سفيان خرجت من صلبه، وما تتاسب عبيدا نسبا دون آدم!<sup>(1)</sup>

١- قال العلامة الأميني في الغدير: ج 10 ص 216 ما ملخصه:

كان من ضروريات الإسلام إلى سنة 44 : (الولد للفراس وللعاشر الحجر)، ولكن سياسة معاوية المتهجمة تجاه الهناتات النبوية أصمته عن سماعها وجعلت للعاشر كل النصب فوهب زيادا كله لأبي سفيان العاشر.

وقد كان زياد ولد علي فراس عبيد مولى ثقيف وربي في شر حجر، فكان يقال له قبل الاستلحاق: (زياد بن عبيد الثقفي) وبعده: (زياد بن أبي سفيان) ومعاوية نفسه كتب إليه في أيام الإمام الحسن عليه السلام: (من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد، أما بعد فإنك عبد قد كفرت النعمة... إنك لا أم لك، بل لا أب لك)!

ولما انقضت الدولة الأموية صار يقال له: (زياد بن أبيه) و (زياد بن أمه) و (زياد بن سمية). وأمه سمية كانت لدهقان من دهاقين الفرس بزند رود بكسرك، فمرض الدهقان فدعا الحارث بن الكلدة الطبيب الثقفي فعالجه فبرأ، فوهبه سمية وزوجها الحارث غلاما له روميا يقال له (عبيد)، فولدت زيادا على فراشه... وكانت أمه من البيغايا المشهورة بالطائف ذات راية.

أمر عمر زيادا أن يخطب يوما فأحسن في خطبته وجود، وعند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: أيعجبك ما سمعت من هذا الفتى؟ قال: نعم. قال: أما إنه ابن عمك. قال: وكيف ذلك؟ قال: أنا قذفته في رحم أمه سمية...!

ولما بويع معاوية قدم زياد على معاوية فصالحه... ورآى معاوية أن يستميل زيادا واستصفى مودته باستلحاقه. فاتفقا علي ذلك وأحضر الناس وحضر من يشهد لزياد، وكان فيمن حضر أبو مريم السلولي، فقال له معاوية: بم تشهد يا أبا مريم؟ فقال: أنا أشهد أن أبا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا، فقلت له: ليس عندي إلا سمية. فقال: اتنني بها على قذرها ووضرها. فأتينته بها فخلا معها ثم خرجت من عنده وإن اسكتيها ليقطران منيا. فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم، إنما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فاستلحقه معاوية.

الصفحة 284

وقد كنت حدثتني - وأنت يا أخي عندي صدوق - : أنك قرأت كتاب عمر إلى

أبي موسى الأشعوي بالبصوة وكنت يومئذ كاتبه وهو عامل بالبصوة وأنت أنذل الناس عنده، وأنت يومئذ ذليل النفس

تحسب أنك مولى لثقيف، ولو كنت تعلم يومئذ يقينا - كيقينك اليوم - أنك ابن أبي سفيان لأعظمت نفسك وأنفت أن تكون كاتبا

لدعي الأشعريين. وأنت تعلم ونحن يقينا أن أبا سفيان خرج معه جده أمية بن عبد شمس في بعض تجلته إلى الشام فمر

بصفورية فاشتوى قينا وابنه عبد الله<sup>(1)</sup> وأن أبا سفيان كان

يخذو حذو أمية عبد شمس.

سوة عمر في إهانة الأعاجم وسبب ذلك

وحدثني ابن أبي معيط أنك أخبرتته: إنك قرأت كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعوي وبعث إليه بحبل طوله خمسة أشبار،

وقال له: (أعرض من قبلك من أهل البصوة. فمن وجدته من الموالي ومن أسلم من الأعاجم قد بلغ خمسة أشبار، فقدمه

فاضرب

عنقه)<sup>(2)</sup> فشورك أبو موسى في ذلك، فنهيته وأمرته أن واجع عمر. فواجهه وذهبت

أنت بالكتاب إلى عمر، وإنما صنعت ما صنعت تعصبا للموالي وأنت يومئذ تحسب

أنك منهم وأنك ابن عبيد. فلم تول بعمر حتى رددته عن رأيه وخوفته فوقة الناس فوجع. وقلت له: (ما يؤمنك - وقد عادت أهل هذا البيت - أن يثوروا إلى علي فينهض بهم فيزِيل ملكك)، فكف عن ذلك.

1- جاء في البحار: ج 19 ص 260 و ج 8 طبع قديم ص 302: أن عقيل قال لوليد بن العقبه بن أبي معيط: يا بن أبي معيط، كأنك لا تدري من أنت وأنت علج من أهل صفورية، كان ذكر أن أباه كان يهودي منها. و (صفورية) قرية في فلسطين شمال غربي الناصرة.  
٢- راجع الحديث 14 من هذا الكتاب.

الصفحة 285

وما أعلم يا أخي إنه ولد مولود من آل أبي سفيان أعظم شؤماً عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه ونهيتته عنه!

وخوني أن الذي صوفت به عن رأيه في قتلهم أنك قلت: إنك سمعت علي بن

أبي طالب يقول: (لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً)، وقال:

(ليملأن الله أيديكم من الأعاجم ثم ليصرون أشداء لا يفرون، فليضربن أعناقكم وليغلبنكم على فينكم). فقال لك عمر: (قد

سمعت ذلك عن رسول الله، فذاك الذي حملني على

الكتاب إلى صاحبك في قتلهم، وقد كنت عومت على أن أكتب إلى عمالي في سائر الأمصار بذلك). فقلت لعمر: (لا تفعل

يا أمير المؤمنين، فإنك لن تأمنهم أن يدعوك

علي إلى نصوته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي وأهل بيته وعداوته لك

ولصاحبك)، فوددته عن ذلك. فأخبرتني أنك لم توده عن ذلك إلا عصبية وأنك

لم توجع عن رواية جينا.

وحدثتني أنك ذكرت ذلك لعلي بن أبي طالب في إمرة عثمان فأخبرك (أن

أصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الأعاجم، وأنهم الذين يغلبون

بني أمية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل حجر وكوكب).

فلو كنت - يا أخي - لم تود عمر عن رأيه لوجت سنة ولا ستأصلهم الله وقطع أصلهم وإذا لاستنتت به الخلفاء من بعده حتى

لا يبقى منهم شعرو ولا ظفرو ولا نافخ نار، فإنهم

آفة الدين!

بدع عمر على لسان معاوية

فما أكثر ما قد سن عمر في هذه الأمة بخلاف سنة رسول الله، فتابعه الناس عليها وأخروا بها، فتكون هذه مثل واحدة منهن.

فمنهن تحويله المقام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، وصاح رسول الله

ومده حين غوه وزاد فيه، ونهيه الجنب عن التيمم، وأشياء كثرة سنها (1) أكثر من ألف



باب، أعظمها وأحبها إلينا وأقرها لأعيننا زيلة الخلافة عن بني هاشم وهم أهلها  
ومعدنها، لأنها لا تصلح إلا لهم ولا تصلح الأرض إلا بهم.

سليم يستنسخ الرسالة السوية

فإذا قأت كتابي هذا فاكتب ما فيه ومزقه. (1)

قال (2) : فلما قرأ زياد الكتاب ضرب به الأرض، ثم أقبل علي فقال: (ويلي مما

خرجت وفيما دخلت كنت والله من شيعة آل محمد وحزبه، فخرجت منها ودخلت

في شيعة الشيطان وحزبه وفي شيعة من يكتب إلي مثل هذا الكتاب. إنما والله مثلي

كمثل إبليس أبي أن يسجد لآدم كوا وكفوا وحسدا.

قال سليم: فلم أمس حتى نسخت كتابه. فلما كان الليل دعا زياد بالكتاب فمزقه

وقال: (لا يطلعن أحد من الناس على ما في هذا الكتاب)، ولم يعلم أنني قد نسخته.

١- هذا كلام معاوية في آخر كتابه يخاطب به زيادا.  
٢- أي قال كاتب زياد لسليم.

النبي صلى الله عليه و اله يقيم الحجة على عائشة في حق علي عليه السلام

أبان عن سليم، قال: سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد، وسألت علي بن

أبي طالب عليه السلام عن ذلك فقال: صدقوا. قالوا:

دخل علي بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء والبيت غاص

بأهله فيهم الخمسة أصحاب الكتاب والخمسة أصحاب الشورى.

فلم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و اله: (هاهنا)، يعني خلفه.

فجاء علي عليه السلام ففقد بين رسول الله صلى الله عليه و اله وبين عائشة، وأقعى كما يقعي الأعرابي.

فدفعته عائشة وغضبت وقالت: أما وجدت لأستك موضعا غير حوري؟

فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: مه يا حمواء، لا تؤذيني في أخي علي، فإنه

أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الحمد، وقائد الغر المحجلين يوم

القيامة. يجعله الله على الصراط فيقاسم النار، فيدخل أوليائه الجنة ويدخل أعدائه النار.

رسائل بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية أثناء حرب بصفين  
أبان عن سليم، وزعم أبو هارون العبيدي <sup>(1)</sup> أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة:

1

رسالة من معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام

إن معاوية دعا أبا الدرداء <sup>(2)</sup> ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ودعا أبا هريرة فقال لهما: انطلقا إلى علي

فأقواه مني السلام وقولا له:

والله إني لأعلم أنك أولى الناس بالخلافة وأحق بها مني، لأنك من المهاجرين  
الأولين وأنا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الإسلام وقوابتك من رسول الله  
وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه.

ولقد بايعك المهاجرون والأنصار بعد ما تشاوروا فيك قبل ثلاثة أيام. ثم أتوك  
فبايعوك طائعين غير مكهين. وكان أول من بايعك طلحة والزبير، ثم نكثا بيعتك

١- هو عمارة بن جوية (جوين)، مات سنة 134. فقولته (زعم أبو هارون...) من كلام أبان، لا سليم.  
٢- أبو مسلم الخولاني. وكذا في سائر موارد الحديث جاء هذا الاسم مكان أبي الدرداء. وأبو الدرداء هو عويمر بن عامر بن زيد الخزرجي  
الأنصاري المدني الصحابي.

الصفحة 289

وظلماك وطلبا ما ليس لهما، وأنا ابن عم عثمان والطالب بدمه. وبلغني أنك تعتذر من

قتل عثمان وتترا من دمه، ووعم أنه قتل وأنت قاعد في بيتك، وأنت قلت حين قتل

- واسترجعت -: (اللهم لم أرض ولم أمالي)، وقلت يوم الجمل حين ناوا (يا لثرات عثمان) - حين ثار من حول الجمل

- قلت: (كب قتلة عثمان اليوم لوجههم إلى النار، أنحن قتلناه؟ وإنما قتله هما وصاحبتهما وأمروا بقتله وأنا قاعد في بيتي).

وأنا ابن عم عثمان ووليه والطالب بدمه، فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قتلة

عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم بآبنا عمننا، ونبايعك ونسلم إليك الأمر.

لعن أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان ورواعته منهم

هذه واحدة، وأما الثانية فقد أنبأتني عيوني وأنتني الكتب من أولياء عثمان - ممن

هو معك يقائل وتحسب أنه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك - أنك تظهر ولاية أبي بكر

وعمر وتتوحم عليهما، وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تتوحم عليه ولا تلعنه.

وبلغني عنك: أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغرورة

الكاذبة توأت عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعنتمهم. وادعيت أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله في أمته

ووصيه فيهم، وأن الله فرض على المؤمنين طاعتك وأمر ولايتك في كتابه  
وسنة نبيه، وأن الله أمر محمدا أن يقوم بذلك في أمته، وأنه أقر عليه: (يا أيها الرسول  
بلغ ما أقر إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) <sup>(1)</sup> ، فجمع أمته بغدير خم فبلغ ما أمر به  
فيك عن الله، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب،  
وأخوهم أنك أولى بهم من أنفسهم، وأنت منه بمتولة هارون من موسى.

١- سورة المائدة: الآية 67.

الصفحة 290

غضب الخلافة على لسان معاوية

وبلغني عنك: أنك لا تخطب الناس خطبة إلا قلت قبل أن تقول عن منبرك: (والله  
إني لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله).  
لئن كان ما بلغني عنك من ذلك حقا فلظلم أبي بكر وعمر إياك أعظم من ظلم عثمان.  
لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و اله ونحن شهود، فانطلق عمر وبايع أبا بكر وما استأمر  
ولا شورك، ولقد خاصم الرجلان بحقك وحجتك وقوايتك من رسول الله، ولو سلما  
لك وبايعاك لكان عثمان أسوع الناس إلى ذلك لقوايتك منه وحقك عليه لأنه ابن عمك وابن عمك. ثم عمد أبو بكر فودها  
إلى عمر عند موته ما شورك ولا استأمرك حين استخلفه وبايع له.  
ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم وأخرج منها جميع المهاجرين  
والأنصار وغوهم، فوليتم ابن عوف أمركم في اليوم الثالث حين رأيتم الناس  
قد اجتمعوا واختطوا سيوفهم وحلوا بالله (لئن غابت الشمس ولم تختاروا أحدكم ليضربن أعناقكم ولينفنن فيكم أمر عمر  
ووصيته)، فوليتم أمركم ابن عوف، فبايع  
عثمان فبايعتموه.

ثم حوصر عثمان فاستصوكم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجبوه، وبيعه في  
أعناقكم وأنتم يا معاشر المهاجرين والأنصار حضور شهود. فخليتم عن أهل مصر  
حتى قتلوه وأعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم، فصوتم في أمره بين قاتل وأمر وخاذل.  
ثم بايعك الناس وأنت أحق بهذا الأمر مني، فأمكني من قتلة عثمان حتى أقتلهم،  
وأسلم الأمر لك وأبايعك أنا وجميع من قبلي من أهل الشام.

الصفحة 291

رسالة من أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية

فلما قرأ علي عليه السلام كتاب معاوية وأبلغه أبو الرداء وأبو هريرة رسالته ومقالته، قال  
علي عليه السلام لأبي الرداء: قد أبلغتاني ما أرسلكما به معاوية، فاسمعا مني ثم أبلغاه عني كما أبلغتاني عنه وقولا له:  
إن عثمان بن عفان لا يعدو أن يكون أحد رجلين: إما إمام هدى حوام الدم واجب  
النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الأمة خذلانه، أو إمام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصوته. فلا يخلو من إحدى  
الخصلتين.

والواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل  
- ضالا كان أو مهتديا، مظلوما كان أو ظالما، حلال الدم أو حوام الدم - أن لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا  
ولا رجلا ولا يبدعوا بشئ قبل أن يختاروا لأنفسهم  
إماما عفيفا عالما ورعا عرفا بالقضاء والسنة، يجمع أمرهم ويحكم بينهم ويأخذ  
للمظلوم من الظالم حقه ويحفظ أطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجهم وجمعتهم  
ويجبي صدقاتهم. ثم يحتكمون إليه في إمامهم المقتول ظلما ويحاكمون قتلته إليه ليحكم بينهم بالحق: فإن كان إمامهم قتل  
مظلوما حكم لأوليائه بدمه، وإن كان قتل  
ظالما نظر كيف الحكم في ذلك.

هذا أول ما ينبغي أن يفعله: أن يختاروا إماما يجمع أمرهم - إن كانت الخوة لهم - ويتابعوه ويطيعوه. وإن كانت الخوة  
إلى الله عز وجل وإلى رسوله فإن الله قد كفاهم النظر في

الصفحة 292

ذلك والاختيار، ورسول الله صلى الله عليه و اله قدرضي لهم إماما وأمرهم بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد قتل  
عثمان، بايعني المهاجرون والأنصار بعد ما تشاوروا في ثلاثة أيام،  
وهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وعقوا إمامتهم، ولى ذلك أهل بدر والسابقة  
من المهاجرين والأنصار، غير أنهم بايعوه قبلي على غير مشورة من العامة وإن  
بيعتي كانت بمشورة من العامة.

فإن كان الله جل اسمه قد جعل الاختيار إلى الأمة وهم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم، واختيلهم لأنفسهم ونظهم لها  
خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم، وكان  
من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان إماما واجبا على الناس طاعته ونصوته،  
فقد تشاوروا في واختاروني بإجماع منهم، وإن كان الله عز وجل هو الذي يختار، له الخوة فقد اختلني للأمة واستخلفني  
عليهم وأمرهم بطاعتي ونصوتي في كتابه المتول وسنة

نبيه صلى الله عليه و اله فذلك أقوى لحجتي وأوجب لحقي.

ولو أن عثمان قتل على عهد أبي بكر وعمر كان لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب؟  
قال أبو هريرة وأبو الرداء: لا.

قال علي عليه السلام: فذلك أنا فإن قال معاوية: (نعم)، فقولا: إذا يجوز لكل من ظلم بمظلمة أو قتل له قتيل أن يشق عصى المسلمين ويفوق جماعتهم ويدعو إلى نفسه،  
مع أن ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية.

قال: فسكت أبو الرداء وأبو هريرة وقالوا: لقد أنصفت من نفسك.

قال علي عليه السلام: ولعوي لقد أنصفتي معاوية إن تم على قوله وصدق ما أعطاني،

فهلأ بنو عثمان رجال قد أركوا ليسوا بأطفال ولا مولى عليهم، فليأتوا أجمع بينهم وبين قتلة أبيهم، فإن عجزوا عن

حجتهم فليشبهوا لمعاوية بأنه وليهم ووكيلهم

وحرهم في خصومتهم.

الصفحة 293

وليقعوا هم وخصمائهم بين يدي مقعد الخصوم إلى الإمام والوالي الذي يقرون

بحكمه وينفنون قضائه، وأنظر في حجتهم وحجة خصمائهم. فإن كان أبوهم قتل

ظالما وكان حلال الدم أبطلت دمه، وإن كان مظلوما حرام الدم أقدتهم من قاتل أبيهم، فإن شاعوا قتلوه وإن شاعوا عفوا وإن

شاعوا قبلوا الدية.

وهلأ قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله ويروضون بحكمي عليهم ولهم،

فليأتني ولد عثمان أو معاوية - إن كان وليهم ووكيلهم - فليخاصموا قتلتهم وليحاكموهم حتى أحكم بينهم وبينهم بكتاب الله

وسنة نبيه صلى الله عليه و اله.

وإن كان معاوية إنما يتجني ويطلب الأعاليل والأباطيل فليتنج ما بدا له

(1)

فسوف يعين الله عليه.

قال أبو الرداء وأبو هريرة: قد والله أنصفت من نفسك وزدت على النصفة، وأرحت

علته وقطعت حجته، وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لوم.

ثم خرج أبو هريرة وأبو الرداء، فإذا نحو من عشرين ألف رجل مقنعين بالحديد

فقالوا: (نحن قتلة عثمان ونحن مقرون راضون بحكم علي عليه السلام علينا ولنا، فليأتنا أولياء عثمان فليحاكمونا إلى أمير

المؤمنين عليه السلام في دم أبيهم، فإن وجب علينا القود أو الدية اصطرونا لحكمه وسلمنا).

فقالوا: قد أنصفتم، ولا يحل لعلي عليه السلام دفعكم ولا قتلكم حتى يحاكمكم إليه فيحكم بينكم وبين صاحبكم بكتاب الله

رد فعل معاوية على رسالة أمير المؤمنين عليه السلام

فانطلق أبو الرداء وأبو هريرة حتى قدما على معاوية فأخواه بما قال علي عليه السلام وما

قال قتلة عثمان وما قال أبو النعمان بن ضمان. (1)

فقال لهما معاوية: فمارد عليكما في ترحمه على أبي بكر وعمر وكفه عن الترحم

على عثمان ووائته منه في السر وما يدعي من استخلاف رسول الله صلى الله عليه و اله إياه وأنه لم يزل مظلوما منذ

قبض رسول الله صلى الله عليه و اله؟

قالا: بلى، قد ترحم على أبي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع. ثم قال لنا فيما

يقول: إن كان الله جعل الخيار إلى الأمة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم

- وكان اختيلهم لأنفسهم ونظروهم لها خوا لهم ورشد من اختيار الله واختيار

رسول الله صلى الله عليه و اله - فقد اختاروني وبايعوني، فبيعتني بيعة هدى وأنا إمام واجب على الناس طاعتي ونصوتي،

لأنهم قد تشاوروا في واختاروني.

وإن كان اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه و اله خوا لهم ورشد من اختيلهم لأنفسهم ونظروهم لها، فقد

اختلني الله ورسوله للأمة واستخلفاني عليهم وأمرهم بنصوتي وطاعتي في كتاب

الله المقول على لسان نبيه المومل، وذلك أقوى لحجتي وأوجب لحقي.

مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام للمسلمين في صفين

ثم صعد عليه السلام المنبر في عسكوه وجمع الناس ومن بحضورته من النواحي

والمهاجرين والأنصار، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

مناقب علي عليه السلام لا تحصى

يا معاشر الناس، إن مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أتول الله في كتابه من ذلك وما قال في رسول الله صلى الله

عليه و اله، أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي.

أتعلمون أن الله فضل في كتابه الناطق، السابق إلى الإسلام - في غير آية من كتابه -  
على المسبوق وإنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.  
علي عليه السلام أفضل الأوصياء

قال: أنشدكم الله، سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن قوله: (والسابقون السابقون أولئك  
المقربون) <sup>(1)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أتولها الله في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله وأخي ووصيي  
علي بن أبي طالب أفضل الأوصياء؟

فقام نحو من سبعين بنوياً جلهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين، منهم  
أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصلي، ومن المهاجرين عمار بن  
ياسر وغيره، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول ذلك.

1- سورة الواقعة: الآياتان 10 و 11.

الصفحة 296

إعلان الولاية في غدِير خم

قال: أنشدكم الله في قول الله: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي  
الأمر منكم) <sup>(1)</sup> ، وقوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) <sup>(2)</sup> ، ثم  
قال: (ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله  
ولا المؤمنين وليجة) <sup>(3)</sup> ، فقال الناس: (يا رسول الله، أخاص لبعض المؤمنين أم عام لجميعهم)؟ فأمر الله عز وجل رسوله  
أن يعلمهم فيمن تولت الآيات وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم.  
فنصبتني بغدير خم وقال: (إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس مكذبوني، فلو عدني لأبلغنها أو  
يعذبني. قم يا علي). ثم نادى بالصلاة جامعة، فصلى

بهم الظهر، ثم قال: (أيها الناس، إن الله هولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من  
أنفسهم. ألا من كنت هولاه فعلي هولاه، اللهم وال من والاه واعد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).  
فقام إليه سلمان الفرسلي فقال: يا رسول الله، ولؤوه كما ذا؟ فقال: (لؤوه هولائيتي،  
من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، وأقول الله تبارك وتعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم  
نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). <sup>(4)</sup> فقال سلمان الفرسلي: يا رسول الله، أتولت هذه الآيات في علي خاصة؟ فقال رسول الله  
صلى الله عليه و اله: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (يا سلمان، اشهد أنت ومن حضوك بذلك وليبلغ الشاهد الغائب). فقال سلمان الفرسي: يا رسول الله، بينهم لنا. فقال: (علي أخي ووزوي

ووصيي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، وأحد عشر إماما من ولده.

أولهم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد. القآن معهم وهم مع القآن لا يفلقونه حتى يروا علي الحوض).

فقام اثنا عشر رجلا من البيريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله كما

قلت سواء لم ترد فيه ولم تنقص حرفا، وأشهدنا رسول الله صلى الله عليه و اله على ذلك. وقال بقية السبعين: قد سمعنا ذلك ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيرنا وأفضلنا. فقال عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض.

فقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب الأنصلي وعمار بن

ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رحمهم الله، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا قول

رسول الله صلى الله عليه و اله وحفظناه أنه قال يومئذ وهو قائم وعلي قائم إلى جنبه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (يا أيها الناس، إن الله أموني أن أنصب لكم إماما ووصيا يكون وصي نبيكم فيكم وخليفتي في أمتي وفي أهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وأمركم فيه ولايته. فاجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فؤعدني لأبلغها أو ليعذبني).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أيها الناس، إن الله - جل اسمه - أمركم في كتابه بالصلاة

وقد بينتها لكم وسننتها، والزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم، وأمركم في

كتابه بالولاية وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلي بن أبي طالب والأوصياء من ولدي وولد أخي ووصيي، علي أولهم

ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين

ابني، لا يفلقون الكتاب ولا يفلقهم حتى يروا علي الحوض.

يا أيها الناس، إني قد أعلمتكم مؤعكم وإمامكم بعدي ودليلكم وهاديكم وهو

أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمتولتي فيكم، فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله

وأمرني الله أن أعلمه إياه وأعلمكم أنه عنده، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا



عنهم، فإنهم

مع الحق والحق معهم لا زايوله ولا زاي لهم).

حديث الكساء وآية التطهير

ثم قال علي عليه السلام لأبي الرداء وأبي هرة ومن حوله:

(1) أيها الناس، أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أتول في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا). فجمعني رسول الله صلى الله عليه و اله وفاطمة والحسن والحسين معه في كسائه وقال: (اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي وأهل بيتي، فأذهب

عنهم الرجس وطهروهم تطهروا). فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: (إنك على

خير، وإنما أتولت في وفي أخي علي وابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة أئمة من

ولد الحسين ابني - صلوات الله عليهم - خاصة ليس معنا غيرنا).

فقام كلهم فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله فحدثنا به كما حدثتنا أم

سلمة به.

الصادقون في القآن هم الأئمة عليهم السلام

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، هل تعلمون أن الله جل اسمه أتول في كتابه: (يا أيها

1- سورة المائدة: الآية 3.

الصفحة 299

الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (1) ، فقال سلمان: يا رسول الله، أعامة هي أم خاصة؟ فقال: (أما المأمورون فعامة لأن جماعة

المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي بن أبي طالب وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة).

قال علي عليه السلام: وقلت لرسول الله صلى الله عليه و اله في غزوة تبوك: يا رسول الله، لم خلفتني؟

فقال: يا علي، إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمقولة هارون من موسى إلا النوبة فإنه لا نبي بعدي.

فقام رجال ممن معه من المهاجرين والأنصار فقالوا: نشهد أن سمعنا ذلك من

رسول الله صلى الله عليه و اله في غزوة تبوك.

الشهداء على الناس في القآن هم الأئمة عليهم السلام

فقال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل أتول في سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبنوا

ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. وجاهنوا في الله

حق جهاده هو اجتنابكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إياهم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون

الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو هولاكم فنعم المولى ونعم

(2) النصير) ، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (إنما عنى بذلك ثلاثة عشر إنسانا أنا وأخي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولدي، واحدا بعد واحد، كلهم أئمة، القآن معهم وهم مع القآن، لا يفترون حتى يروا علي الحوض. قالوا: اللهم نعم.

١- سورة التوبة: الآية 119.  
٢- سورة الحج: الآيات 77 و 78.



بسم الله الرحمن الرحيم

[الف] محاسيون منهم من اغفر له ويدرؤم الجنة بالاقرار  
 والسوء حيدا وبنهم) ما يعذب في النار ثم يشق له الدلالة والانشاد  
 والذميين فيخرجون من النار ويدخلون الجنة فبسوت فيها الجهنونيون  
 (ومهم) اصحاب الاقرار بولسبت للوازين والحق اب الاليم لان  
 اولبار الله العارفين لله ولرسوله وكتبه وارضه وشهد له على حقه  
 المترين لهم الشايعين لهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عاقبة لهم  
 المندين الحابرون للناصبين اعذارهم يدخلون النار بغير حساب  
 ولها بين محسني منهم صل الناس وعلم الحيا للوازين والفقته  
 حال قلت فرجعت وارهفت لي وشيقت صمدا، فادع الذين  
 يحيلن لك وليا في الدنيا والاخرة « حال : اللهم اجعل منهم  
 حال ثم اصبل على فقال : الالاعلمك مسعته من رسول الله  
 علمه سلمان واياذر والقعداد ؟ قلت ملي يا امير المؤمنين  
 قال قل كلما اصحت ولست [الف] اللهم اجبني على الامان  
 ملك والصدقين محمد رسولك والولاية لعل لي بطلان والاشمام  
 بالائمة خال محمد ما في ضميمت لذلك باب « كسرات . قلت  
 يا امير المؤمنين : قد صدقت بذلك سلمان والبوذر والافنداد فلما ادع  
 هند صحتهم منهم . فلا تلا تدعه ما بقيت . »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والغسلوا واتوا على سيدنا ونبينا محمد  
 اجمعين وعسى ان قالوا : اخذ ابن عباس في بيته وعخذ  
 ربه من الشيعر قال فذكر رسول الله وذكروته وبكروا قال  
 الاثنيين وما جاور الاثنيين الذي قبض فيه رسول الله وحي  
 اهل بيته وانا من اصحابه اذ قال ايوب بكف اكتب لكم  
 كما بالين فقلوا بعدى ولين تخلفوا منهم فرعون هذا  
 وقال ان رسول الله ينجي غضب رسول الله فقال  
 كما الغرور وانا حتى ذكرك الذف ثم اقبل علينا فقال لولا  
 ذلك  
 الرجل كتب لكم كما بال ايضا احد ولا يخلف اثنان فقال  
 رجل الابن عباس ومن ذكرك الرجل فقال مالي الوذيل

حديث الثقلين والنص على أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قام خطيباً - ولم يخطب

بعدها - وقال: (يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنه قد

عهد إلي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)؟

فقالوا: اللهم نعم، قد شهدنا ذلك كله من رسول الله صلى الله عليه و اله. فقال عليه السلام: حسبي الله.

فقام الاثنا عشر من الجماعة البريين فقالوا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه و اله حين خطب

في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله، أكل

أهل بيتك؟

فقال: لا ولكن أوصيائي، أخي منهم ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل

مؤمن بعدي وأحد عشر من ولده، هذا أولهم وخوهم ثم ابناي هذان - وأشار بيده إلى الحسن والحسين - ثم وصي ابني

يسمى باسم أخي علي وهو ابن الحسين، ثم وصي علي وهو ولده واسمه محمد، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم

علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن مهدي الأمة. اسمه كاسمي

وطينته كطينتي،

يأمر بأهلي وينهى بنهبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. يتلو

بعضهم بعضاً، واحداً بعد واحد حتى يروا علي الحوض، شهداء الله في أرضه

وحججه على خلقه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقام باقي السبعين البريين ومثلهم من الآخرين فقالوا: ذكرتنا ما كنا نسينا، نشهد

أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله.

ثم عاد عليه السلام إلى السؤال فلم يدع شيئاً مما سأل عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله في

خلافة عثمان<sup>(1)</sup> إلا ناشدهم فيه حتى أتى عليه السلام على آخر مناقبه وما قال رسول الله صلى الله عليه و اله فيه، كل

ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و اله.

١- راجع عما قاله عليه السلام في خلافة عثمان: الحديث 11 من هذا الكتاب.

الصفحة 301

كتاب معاوية جواباً للأمير المؤمنين عليه السلام

فلما حدث أبو الرداء وأبو هريرة معاوية بكل ذلك وبمأرد عليه الناس وجم من

ذلك وقال: يا أبا الرداء ويا أبا هريرة، لئن كان ما تحدثاني عنه حقاً لقد هلك

المهاجرون والأنصار غوه وغير أهل بيته وشيعته.

تقية أمير المؤمنين عليه السلام

ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه أصحابك حقا لقد هلك أبو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والأنصار غيرك وغير أهل بيتك وشيعتك.

وقد بلغني تحمك عليهم واستغفرك لهم، وإنه لعلى وجهين ما لهما ثالث: إما

تقية إن أنت توات منهم خفت أن يتفوق عنك أهل عسكرك الذين تقاتلني بهم، أو أن الذي ادعيت باطل وكذب. وقد بلغني

وجائني بذلك بعض من تثق به من خاصتك

بأنك تقول لشيعتك الضالة وبطانتك بطانة السوء: (إني قد سميت ثلاثة بنين لي أبا بكر وعمر وعثمان<sup>(1)</sup>، فإذا سمعتموني

أترحم على أحد من أئمة الضلالة فإني أعني بذلك بني).

مشاهدات معاوية في السقيفة

والدليل على صدق ما أتوني به ورقوه إلي: أنا قدر أيناك بأعيننا، فلا نحتاج أن نسأل

---

1- روي في البحار: ج 31 ص 307 قال: كنا جلوسا عند علي عليه السلام فدعا ابنه عثمان فقال: يا عثمان ثم قال: إني لم أسمه باسم عثمان الشيخ الكافر، وإنما سميته باسم عثمان بن مطعون.

من ذلك غرنا، رأيتك حملت امرأتك فاطمة على حمار وأخذت بيد ابنيك الحسن والحسين - إذ بويع أبو بكر - فلم تدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة إلا دعوتهم واستتصوتهم عليه فلم تجد منهم إنسانا غير أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير.

لعبوي لو كنت محقا لأجابوك وساعدوك ونصروك، ولكن ادعيت باطلا وما لا يقرون به.

وسمعتك أذناي وأنت تقول لأبي سفيان - حين قال لك: (غلبت يا بن أبي طالب

على سلطان ابن عمك، ومن غلبك عليه أذل أحياء قريش تيم وعدي) ودعاك إلى

أن ينصرك - فقلت: (لو وجدت أعوانا لأربعين رجلا من المهاجرين والأنصار من أهل السابقة لناهضت هذا الرجل)، فلما

لم تجد غير أربعة رهط بايعت مكرها.

6

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام جوابا لمعاوية

قال: فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فقد قرأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت فيه

يدك وأطنبت فيه من كلامك، ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة

أن يكون مثلك يتكلم أو ينظر في عامة أمرهم أو خاصته، وأنت من تعلم وابن من تعلم وأنا من قد علمت وابن من قد

وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو،

الصفحة 303

الموافق لك كما وافق شن طبقة<sup>(1)</sup> ، فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لك، وحضركما فيه إبليس ومودة أصحابه. والله لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه و اله و عرفني أنه رأى على منوه اثني عشر رجلا، أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه و اله ويقولون على صورة القرود، يودون أمته على أدبهم عن الصراط المستقيم. قد خبرني بأسمائهم رجالا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد. عشرة منهم من بني أمية ورجلان من حيين مختلفين من قريش، عليهما مثل أوزار الأمة جميعا إلى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم فليس من دم يهواق في غير حقه ولا فوج يغشى حواما ولا حكم بغير حق إلا كان عليهما وزره. وسمعتة يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله هولا).

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أخي، إنك لست كمتلي. إن الله أمرني أن أصدع بالحق وأخبرني أنه يعصمني من الناس وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي، فقال: (جاهد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك)<sup>(2)</sup> ، وقال: (حرض المؤمنين على القتال)<sup>(3)</sup> ، فكنت أنا وأنت المجاهدين. وقد مكثت بمكة ما مكثت لم أؤمر بقتال، ثم أمرني الله بالقتال لأنه لا يعرف الدين إلا بي ولا الشرائع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام. وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم الله به وما أمرتهم فيك من ولايتك وما أظهرت من حجتك، متعمدين غير جاهلين ولا اشتبه عليهم فيه، ولا سيما لما أتوك قبل<sup>(4)</sup> مخالفة ما

١- قوله (وافق شن طبقة) مثل يضرب للشينين يتفقان.  
٢- إشارة إلى سورة النساء: الآية 84، والآية هكذا: (فقاتل في سبيل الله...)  
٣- سورة الأنفال: الآية 65.  
٤- لعل المراد من قوله (لما أتوك) أن لهم سابقة سوء معك في حياتي قبل غضب حقتك بعد مماتي.

الصفحة 304

أقول الله فيك. فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكف يدك واحقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك، وإن تبعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق وإلا فدع، وإن استجابوا لك ونابذوك فجاهدهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك<sup>(1)</sup> واعلم أنك إن دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن أن تجعل الحجة عليهم.

إنك يا أخي لست مثلي، إنني قد أقمت حجتك وأظهرت لهم ما أقول الله فيك وإنه

لم يعلم أنني رسول الله وأن حقي وطاعتي واجبان حتى أظهرت لك، فإني كنت قد أظهرت حجتك وقيمت بأمرك، فإن سكت عنهم لم تأثم وإن حكمت ودعوت لم تأثم، غير أنني أحب أن تدعوهم وإن لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك. ويتظاهر عليك ظلمة قريش، فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتم من غير أن يكون معك فئة أعوان تقوي بهم أن يقتلوك فيطفا نور الله ولا يعبد الله في الأرض، والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له.

وإن الله قد قضى الفوق والاختلاف بين هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منهم ولا من خلقه ولم يتنزع في شئ من أمره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله، ولو شاء عجل منهم النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصوره. والله جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب، (ليجزي الذين أسأؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى).<sup>(2)</sup> فقلت:

شكرا لله

على نعمائه وصوا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه.

١ - المراد من قوله (إن استجابوا لك ونابذوك فنابذهم...)، إن استجابوا لك ثم خالفوك فقم في وجوههم وذلك مثل أصحاب الجمل والنهروان.  
٢- سورة النجم: الآية 31.

ثم قال صلى الله عليه و اله: يا أخي، أبشر فإن حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي وأنت وزوي وأنت ورثي، وأنت تقاثل على سنتي، وأنت مني بمتولة هارون من موسى،

ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه أهله وتظاهروا عليه وكانوا أن يقتلوه. فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروهم عليك فإنها ضغائن في صدور قوم، أحقاد بدر وتوات أحد.

وإن موسى أمر هارون حين استخلفه في قومه إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم. فافعل أنت كذلك، إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك، فإنك إن نابذتهم قتلوك، وإن تبعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق.

واعلم أنك إن لم تكف يدك وتحقن دمك إذا لم تجد أعوانا أتخوف عليك أن يرجع الناس إلى عبادة الأصنام والجود بأني رسول الله، فاستظهر الحجة عليهم وادعهم ليهلك الناصيون

لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة. فإذا وجدت يوما أعوانا على إقامة الكتاب والسنة فقاثل على تأويل القوان كما

قاتلت على تربيته، فإنما يهلك من الأمة من نصب نفسه لك أو لأحد من أوصيائك بالعدوة، وعادى وجدد ودان بخلاف ما أنتم عليه.

ولعوي يا معاوية، لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير ما كان تحمي عليكم واستغفري لكم ليحق باطلا، بل يجعل الله تحمي عليكم واستغفري لكم لعنة

وعذابا. وما أنت وطلحة والزبير بأحقر جرما ولا أصغر ذنبا وأهون بدعة وضلالة ممن استتالك ولصاحبك الذي تطلب

بدمه ووطئا لكم ظلمنا أهل البيت وحملكم على رقابنا، فإن الله يقول: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون

بالحبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله

فلن تجد له نصوا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقرا أم يحسدون

الصفحة 306

الناس على ما آتاهم الله من فضله) <sup>(1)</sup> ، فنحن الناس ونحن المحسودون. قال الله

عز وجل: (فقد آتينا آل إراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم

سعورا) <sup>(2)</sup> ، فالملك العظيم أن جعل الله فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة النيرة. فلم

تقرؤن بذلك

في آل إراهيم وتكرونه في آل محمد؟

يا معاوية: فإن تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغاة الشام واليمن

والأعواب، أعواب ربيعة ومضر جفاة الأمة، فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين!

يا معاوية: إن القآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون

في آذانهم وقر وهو عليهم عمى.

يا معاوية، إن الله جل جلاله لم يدع صنفا من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلا

وقدر عليهم واحتج عليهم في القآن ونهى فيه عن اتباعهم، وأتزل فيهم قآنا قاطعا ناطقا عليهم قد علمه من علمه

وجعله من جهله. وإني سمعت من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: ليس من القآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما منه حرف

إلا وإن له تأويل، (وما يعلم تأويله إلا الله والواسخون في العلم) <sup>(3)</sup> ، الواسخون نحن آل محمد.

وأمر الله سائر الأمة أن يقولوا: (آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) <sup>(4)</sup> ،

وأن يسلموا لنا ويروا علمه إلينا وقد قال الله: (ولوروه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلهم يستنبطونه منهم)

<sup>(5)</sup> ، هم الذين يسألون عنه ويطلبونه.

١- سورة النساء: الآيات 54 - 51.

٢- سورة النساء: الآيات 54 و 55.

٣- سورة آل عمران: الآية 7.

٤- سورة آل عمران: الآية 7.



آيتان تزلتا في معاوية

لعوي لو أن الناس - حين قبض رسول الله صلى الله عليه و اله - سلموا لنا واتبعونا وقلدونا

أمورهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما طمعت فيها أنت يا معاوية فما

فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم.

ولقد أتزل الله في وفيك خاصة آية من القرآن تتلوها أنت ونظراؤك على ظاهرها

ولا تعلمون تأويلها وباطنها، وهي في سورة الحاقة: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسورا) إلى قوله:

(وأما من أوتي كتابه بشماله) <sup>(1)</sup> إلى آخر الآية، وذلك

أنه يدعى بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه

فيدعى بي ويدعى بك.

يا معاوية، وأنت صاحب السلسلة الذي يقول: (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما

حسابيه) إلى آخر القصص <sup>(2)</sup>، والله لقد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله يقوله فيك، وكذلك كل إمام ضلالة

كان قبلك ويكون بعدك له مثل ذلك من حزي الله وعذابه.

آية تزلت في بني أمية

وتزل فيكم قول الله عز وجل: (وما جعلنا الرؤيا التي رأيناك إلا فتنة للناس

١ - الآية الأولى في سورة الانشقاق: الآية 6 وتامم الآيات هكذا: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا). والآية الثانية في سورة الحاقة: الآيات 37 - 19، وتامم الآيات هكذا: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأ كتابي إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابي ولم أدر ما حسابي يا ليتني كانت القاضية ما أغني عني ما ليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه...).

٢ - سورة الحاقة: الآيات 29 - 25 . وقوله (أنت صاحب السلسلة)، إشارة إلى قوله تعالى في الآية 32 من هذه السورة: (ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه).

والشجرة الملعونة في القرآن) <sup>(1)</sup>، وذلك حين رأى رسول الله صلى الله عليه و اله اثني عشر إماما من أئمة الضلالة على منوه يردون

الناس على أدبلهم القهوى، رجلا من حيين

مختلفين من قريش وعشوة من بني أمية، أول العشوة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي

العاص، أولهم مروان، وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه و اله وطرده وما ولد حين استمع لنساء رسول الله صلى الله عليه و

اله. <sup>(2)</sup>

يا معاوية، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوبا.

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله أنت ووزيوك وصويحك، يقول: (إذا بلغ

(3) بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله لولا).  
يا معاوية، إن نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى  
الله عز وجل، وذلك لهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قديما حلوا أولياء  
الرحمن، قال الله: (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون  
الذين يأمرون بالقسط من الناس فيبشروهم بعذاب أليم).<sup>(4)</sup>

1- سورة الإسراء: الآية 60.  
٢ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 8 ص 243 عن البلاذري أن الحكم بن أبي العاص كان جارا لرسول الله صلى الله عليه وآله في  
الجاهلية وكان أشد جيرانه أذى له في الإسلام. وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة وكان مغموصا عليه في دينه. فكان يمر خلف رسول الله  
صلى الله عليه وآله فيغمز به ويحكىه ويخلج بأنفه وفمه، وإذا صلى قام خلفه فأشار بإصبعه. فبقي على تخليجه وأصابته خيلة. واطلع على  
رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو في بعض حجر نساءه، فعرفه وخرج إليه بعنزة وقال: من عذيري من هذه الوزعة اللعين؟ ثم قال:  
لا يساكنني ولا ولده. فغريهم جميعا إلى الطائف.  
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كرم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردهم فأبى ذلك وقال: ما كنت لأوي طرداء رسول الله. ثم لما  
استخلف عمر كلمه فيهم فقال مثل قول أبي بكر. فلما استخلف عثمان أدخلهم المدينة.  
٣- قوله (كتاب الله دخلا) أي يتخذون كتاب الله خديعة وعباد الله عبدا وإماء ويتداولون مال الله بينهم.  
٤- سورة آل عمران: الآية 21.

الصفحة 309

يا معاوية، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أن أمته سيخضبون لحيتي من دم رأسي،  
وإني مستشهد، وستلي الأمة من بعدي، وأنت ستقتل ابني الحسن غورا بالسم، وأن ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين،  
يلبي ذلك منه ابن الزانية.

إخبره عليه السلام عن تسلط بني أمية على الأمة  
وأن الأمة سيلبها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم  
وخمسة من ولده تكلمة اثني عشر إماما قدرهم رسول الله صلى الله عليه وآله و اله يتواثبون على منوه توائب القودة، يرون  
أمته عن دين الله على أدبلهم القهوى، وأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة. وأن الله سيخرج الخلافة منهم وايات سود تقبل  
من الشوق، يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر.

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ظهور الإمام المهدي عليه السلام  
وأن رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد زع الله  
من قلبه الوأفة والرحمة، أخواله من كلب، كأنني أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته  
وابن كم هو.

فبيعت جيشا إلى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب  
منه رجل من ولدي زكي نقي، الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.  
وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته. وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الثائر بدم أبيه.  
فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا يريا عند أحجار الزيت.

ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة، وإني لأعلم اسم أموهم وعدتهم وأسمائهم  
وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم. قال الله

الصفحة 310

عز وجل: (ولو ترى إذ أقاموا فلاتاً وأخنوا من مكان قريب) <sup>(1)</sup> - قال: من تحت أقدامكم - فلا يبقى من ذلك الجيش  
أحد غير رجل واحد يقرب الله وجهه من قبل قفاه.

ويبعث الله للمهدي أهوماً يجتمعون من أطراف الأرض قوع كقوع الخريف. والله

إني لأعرف أسمائهم واسم أموهم ومناخ ركابهم. فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضوع، قال الله عز وجل: (أمن يجيب  
المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) <sup>(2)</sup> هذا لنا خاصة أهل البيت.  
هدف أمير المؤمنين عليه السلام من مراسلاته لمعاوية

أما والله يا معاوية، لقد كتبت إليك هذا الكتاب وإني لأعلم أنك لا تنتفع به، وأنت

ستوح إذا أخوتك أنك ستلي الأمر وابنك بعدك، لأن الآخرة ليست من بالك وأنت بالآخرة لمن الكافرين. وستندم كما ندم  
من أسس هذا الأمر لك وحملك على رقابنا حين لم تنتفعه الندامة.

ومما دعاني إلى الكتاب إليك بما كتبت به: إني أموت كاتبني أن ينسخ ذلك لشيعتي ورؤوس أصحابي لعل الله أن ينفعهم  
بذلك، أو يؤأه واحد ممن قبلك فيخرجه الله به وبنا من الضلالة إلى الهدى ومن ظلمك وظلم أصحابك وفتنتهم، وأحببت أن  
أحتج عليك.

7

جواب معاوية الأخير إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
فكتب إليه معاوية:

(هنيئاً لك يا أبا الحسن تملك الآخرة، وهنيئاً لنا نملك الدنيا)!

١- سورة سبأ: الآية 51.  
٢- سورة النمل: الآية 62.

الصفحة 311

26

1

احتجاجات قيس بن سعد بن عبادة على معاوية

أبان عن سليم وعمر بن أبي سلمة - حديثهما واحد، هذا وذلك - قالوا:

قدم معاوية حاجاً في خلافته المدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام وصالح

(1)

الحسن عليه السلام. فاستقبله أهل المدينة ، فنظر فإذا الذي استقبله من قريش أكثر من

الأنصار . فسأل عن ذلك، فقيل له: (إنهم محتاجون ليست لهم نواب)!

فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار، ما لكم

لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش؟ فقال قيس - وكان سيد الأنصار وابن سيدهم - : أفعدنا - يا أمير المؤمنين - أن لم

تكن لنا نواب فقال معاوية: فأين التواضح؟ فقال

قيس: أفنيهاها يوم بدر ويوم أحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضوبناك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله

وأنتم كل هون.

قال معاوية: اللهم غوا. قال قيس: أما إن رسول الله قال: (إنكم سترون بعدي

إثرة). فقال معاوية: فما أمركم؟ قال: أمونا أن نصبر حتى نلقاه. فقال: فاصبروا حتى

تلقوه!

1- في المثالب لابن شهر آشوب: فتلقته قريش بوادي القرى والأنصار بأبواء المدينة.

الصفحة 312

ثم قال قيس: يا معاوية، تعيرنا بنواضحنا؟ والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم

جاهدون على إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا. ثم دخلت أنت وأبوك كرها في الإسلام الذي ضوبناكم

عليه.

فقال له معاوية: كأنك تمن علينا بنصرتك إيانا، والله لقريش بذلك المن والطول.

ألستم تمنون علينا - يا معشر الأنصار - بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو

ابن عمنا ومنا؟ فلنا المن والطول إذ جعلكم الله أنصرتنا وأتباعنا فهداكم بنا.

سوابق أبي طالب عليه السلام في نصرة الإسلام

فقال قيس: إن الله عز وجل بعث محمدا رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافة، إلى

الجن والأنس والأحمر والأسود والأبيض، واختلزه لنبوته واختصه برسالته. فكان

أول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب وكان أبو طالب عمه يذب عنه ويمنع منه ويحول بين كفار قريش

وبينه أن يروعوه أو يؤنوه ويأمره بتبليغ رسالات ربه.

فلم يزل ممنوعا من الضيم والأذى حتى مات عمه أبو طالب وأمر ابنه عليا بموازرتة ونصوته فوزره علي ونصوه وجعل

نفسه بونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف، واختص الله بذلك عليا من بين قريش وأكرمته من بين جميع العرب والعجم.

فجمع رسول الله صلى الله عليه و اله جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب، وهم يومئذ رُبعون رجلا فدعاهم

رسول الله صلى الله عليه و اله وخادمه يومئذ علي عليه السلام، ورسول الله يومئذ في حجر عمه أبي طالب، فقال: (أيكم

ينتدب أن يكون أخي ووزوي وولثي وخليفتي

في أمتي وولي كل مؤمن بعدي؟

فسكت القوم حتى أعادها رسول الله صلى الله عليه و اله ثلاث مرات. فقال علي عليه السلام: (أنا يا رسول الله، صلى الله عليك). فوضع رسول الله رأس علي في حوضه وتقل في فيه

الصفحة 313

وقال: (اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما). ثم قال لأبي طالب: (يا أبا طالب، اسمع

الآن لابنك علي وأطع، فقد جعله الله من نبيه بمقتلة هارون من موسى). وآخى بين

الناس وآخى بين علي وبين نفسه.

فلم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكروها واحتج بها وقال: منهم أهل البيت

جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين، اختصه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حفوة سيد الشهداء، ومنهم فاطمة

سيدة نساء العالمين. فإذا وضعت من قريش

رسول الله وأهل بيته وعترته الطيبين، فنحن والله خير منكم - يا معشر قريش - وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته

منكم.

لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و اله فاجتمعت الأنصار إلى والدي سعد ثم قالوا: (لا نبايع

غير سعد). فجاءت قريش بحجة علي وأهل بيته وخاصموننا بحقه وقوابته من

رسول الله صلى الله عليه و اله. فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار أو ظلموا آل محمد عليهم السلام.

ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حق ولا نصيب مع علي بن أبي طالب

وولده من بعده.

فغضب معاوية وقال: يا بن سعد، عمن أخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته؟

أبوك أخرك بذلك وعنه أخذته؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممن هو خير من أبي

وأعظم علي حقا من أبي. قال: ومن هو؟ قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عالم هذه الأمة وديانها وصديقها

وفاروقها الذي أتول الله فيه ما أتول وهو قوله عز وجل:

(قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب).<sup>(1)</sup> فلم يدع قيس آية تولت

في علي عليه السلام إلا ذكروها.

١- سورة الرعد: الآية 43.

الصفحة 314

فقال معاوية: فإن صديقها أبو بكر وفاروقها عمر، والذي عنده علم الكتاب عبد الله

قال قيس: أحق بهذه الأسماء وأولى بها الذي أتول الله فيه: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) <sup>(1)</sup> ، والذي أتول الله جل اسمه فيه: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) <sup>(2)</sup> ، والله لقد تولت: (و علي لكل قوم هاد)، فأسقطتم ذلك، والذي نصبه

رسول الله صلى الله عليه و اله بغدير خم فقال: (من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، وقال له رسول الله في غزوة تبوك: (أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

2

بداية خطة معاوية في لعن علي عليه السلام

وكان معاوية يومئذ بالمدينة، فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة إلى جميع البلدان إلى عماله: (ألا برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب علي بن أبي طالب أو فضائل أهل بيته وقد أحل بنفسه العقوبة). وقامت الخطباء في كل كورة ومكان وعلى كل المنابر بلعن علي بن أبي طالب عليه السلام والواعة منه والوقيعه فيه وفي أهل بيته عليهم السلام بما ليس فيهم، واللعنة لهم.

١- سورة هود: الآية 17.  
٢- سورة الرعد: الآية 7.

3

احتجاجات ابن عباس على معاوية

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش، فلما رآه قاموا له غير عبد الله بن عباس. فقال له: يا ابن عباس، ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا موجدة في نفسك علي بقتالي إياكم يوم صفين. يا ابن عباس، إن ابن عمي أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً.

قال له ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً، أفسلتم الأمر إلى ولده، وهذا ابنه؟ قال: إن عمر قتله مشرك. قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون قال: فذلك أدهس لحجتك وأحل لدمه إن كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس إلا بحق. قال معاوية: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف

لسانك - يا ابن عباس - وأربع على نفسك.

فقال له ابن عباس: أفتنهانا عن قاعة الوآن؟ قال: لا.

قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم.

قال: فنقأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال: نعم.

قال: فأیما أوجب علينا، قرائته أو العمل به؟ قال معاوية: العمل به.

قال: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أقول علينا؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أقول القوان على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان أو أسأل عنه آل أبي معيط أو اليهود والنصرى والمجوس؟ قال له معاوية: فقد عدلتنا بهم وصورتنا منهم.

الصفحة 316

قال له ابن عباس: لعوي ما أعدلك بهم، غير أنك نهيتنا أن نعبد الله بالقوان وبما فيه من أمر ونهي أو حلال أو حرام أو ناسخ أو منسوخ أو عام أو خاص أو محكم أو متشابه، وإن لم تسأل الأمة عن ذلك هلکوا واختلوا وتاهوا.

قال معاوية: فاقروا القوان وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أقول الله فيكم من تفسيره وما قاله رسول الله فيكم، ورووا ما سوى ذلك.

قال ابن عباس: قال الله في القوان: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).<sup>(1)</sup>

قال معاوية: يا ابن عباس، اكفني نفسك وكف عني لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سوا ولا يسمعه أحد منك علانية. ثم رجع إلى قوله، فبعث إليه بخمسين ألف درهم.

4

اشتداد البلاء على الشيعة في عهد معاوية

ثم اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته عليهم السلام، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة. واستعمل عليهم زيادا أخاه وضم إليه البصرة والكوفة وجميع العواقين. وكان ينتبع الشيعة وهو بهم عالم لأنه كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم أول شيء.

1- سورة التوبة: الآية 32.

الصفحة 317

فقتلهم تحت كل كوكب وحجر ومدر، وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جفوع النخل وسمل أعينهم وطودهم وشودهم حتى انزعوا عن العواق. فلم يبق بالعواقين أحد مشهور إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب.

وكتب معاوية إلى قضاته وولاته في جميع الأرضين والأمصار: (أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي بن أبي طالب ولا من أهل بيته ولا من أهل ولايته الذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة).

تقريب معاوية جماعة عثمان واختلاق المناقب له

وكتب إلى عماله: (انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته وأهل ولايته والذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه، فأدنوا مجالسهم وأكرمواهم وقربوهم

وشرفوهم، واكتوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم فيه واسم الرجل واسم أبيه وممن هو).

ففعلا ذلك حتى أكثروا في عثمان الحديث وبعث إليهم بالصلوات والكسي وأكثر

لهم القطائع من العرب والموالي. فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنزل والضياع واتسعت عليهم الدنيا. فلم يكن أحد يأتي عامل مصر من الأمصار ولا قرية فيروي في عثمان منقبة أو يذكر له فضيلة إلا كتب اسمه وقرب وشفع. فلبثوا بذلك ما شاء الله.

سعي معاوية في إحياء اسم أبي بكر وعمر

ثم كتب بعد ذلك إلى عماله: (أن الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل قرية

ومصر ومن كل ناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في أبي بكر وعمر، فإن فضلها وسوابقها أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أهل هذا البيت وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله).

الصفحة 318

فوأ كل قاض وأمير من وولاته كتابه على الناس، وأخذ الناس في الروايات في

أبي بكر وعمر وفي مناقبهم.

أمر معاوية بتعليم المناقب الكاذبة للأطفال والنساء

ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل، وأنفذها إلى عماله وأمرهم بقواتها على المنابر وفي

كل كورة وفي كل مسجد. وأمرهم أن ينفذوا إلى معلمي الكتاتيب أن يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون

القرآن (1) وحتى علموها بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم. فلبثوا بذلك ما شاء الله. (2)

برنامج معاوية لإبادة الشيعة

ثم كتب معاوية إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: (انظروا من قامت عليه

البينة أنه يحب عليا وأهل بيته، فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة).

ثم كتب كتابا آخر: (من اتهمتموه ولم تقم عليه بيينة أنه منهم فاقتلوه).



فقتلوه على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب، حتى لقد كان الرجل يغلط بكلمة فيضرب عنقه. ولم يكن ذلك البلاء في بلد أكبر ولا أشد منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أنه كان الرجل من شيعة علي عليه السلام - وممن بقي من أصحابه بالمدينة وغيرها - ليأتيه من يثق به فيدخل بيته، ثم يلقي إليه سوه فيخاف من خادمه ومملوكه،

فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمه عليه.

1- راجع عن المناقب المفتعلة بشأن أبي بكر وعمر وعثمان: الحديث 10 من هذا الكتاب.  
2- زاد هنا في الإحتجاج: وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: (أنهم على دين علي وعلى رأيه). فكتب إليه معاوية: (اقتل كل من كان على دين علي ورأيه)، فقتلهم ومثل بهم.  
روي في البحار: ج 44 ص 212 من جملة ما كتبه الإمام الحسين عليه السلام إلى معاوية جوابا لرسالته: (... أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه، فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي، فقتلهم ومثل بهم بأمرك).

الصفحة 319

وجعل الأمر لا يزداد إلا شدة وكثر عندهم عنوهم وأظهروا أحاديثهم الكاذبة في أصحابهم من الزور والبهتان، فنشأ الناس على ذلك ولم يتعلموا إلا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهائهم.

وكان أعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة القواء الراعون المتصنعون، الذين يظهرون

لهم الحزن والخشوع والنسك، ويكذبون ويفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند

ولاتهم ويدنوا بذلك مجالسهم ويصيبروا بذلك الأموال والقطائع والمنزل. حتى

صلت أحاديثهم تلك ورواياتهم في أيدي من يحسب أنها حق وأنها صدق، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها وأحوا

عليها وأبغضوا، حتى جمعت على ذلك مجالسهم وصلت في أيدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه

أهله.

فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا أنها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها

ولا تنقصوا من خالفهم. فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا. وقد قال رسول الله

صلى الله عليه و اله: (لتضمنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشأ فيها الكبير، يحوي الناس عليها ويتخذونها سنة. فإذا غير منها شيء

قالوا: أتى الناس

منكوا، غيوت السنة)!

فلما مات الحسن بن علي عليه السلام لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان، فلم يبق ولي لله

إلا خائفا على دمه أو مقولا أو طويدا أو شريدا، ولم يبق عدو لله إلا مظهرا حجته غير مستتر ببدعته وضلالته.

الصفحة 320

فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه. فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته.

ثم أرسل رسلا: (لا تدعوا أحدا ممن حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي).

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل<sup>(1)</sup> وهم في سواقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و اله وغيرهم.

فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قدرأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني لريد أن أسألكم عن شيء، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني. أسألكم بحق الله عليكم وحق

رسول الله وحق قبايتي من نبيكم، لما سورتكم مقامي هذا ووصفتكم مقالتي ودعوتكم أجمعين في أنصركم من قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقا، فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

١- في الإحتجاج: ألف رجل.

الصفحة 321

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الإمام الحسين عليه السلام

وما ترك شيئا مما أقر الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسوه، ولا شيئا مما قاله

رسول الله صلى الله عليه و اله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد

سمعنا وشهدنا)، ويقول التابعي: (اللهم قد حدثني به من

أصدقته وأتتمنه من الصحابة). فقال: أنشدكم الله إلا حدثتم به من تتقون به وبدينه.

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكروهم أن قال: أنشدكم الله أتعلمون أن علي بن أبي طالب كان أخا

رسول الله صلى الله عليه و اله حين آخى بين أصحابه، فأخى بينه وبين نفسه وقال: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة)؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله اشترى موضع مسجده ومنزله

فابتناه، ثم ابتنى فيه عشرة منزل، تسعة له وجعل عاشورا في وسطها لأبي.

ثم سد كل باب شلوع إلى المسجد غير بابه، فتكلم في ذلك من تكلم، فقال صلى الله عليه و اله: (ما أنا سددت أبوابكم

وفتحت بابه، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه). ثم نهى

الناس أن يناموا في المسجد غره، وكان يجنب في المسجد ومثوله في متول  
رسول الله صلى الله عليه و اله، فولد لرسول الله صلى الله عليه و اله وله فيه أولاد؟ قالوا: اللهم نعم.  
قال: أتتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من متوله إلى المسجد، فأبى عليه. ثم خطب صلى  
الله عليه و اله فقال: إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا  
لا يسكنه غره وغير هارون وابنيه وإن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غري وغير أخي وابنيه؟ قالوا: اللهم  
نعم.

الصفحة 322

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله نصبه يوم غدير خم فنأدى له بالولاية وقال: (ليبلغ الشاهد  
الغائب)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال له في غزوة تبوك: (أنت مني

بمثلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله حين دعا النصرى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به  
وبصاحبته وابنيه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر، ثم قال: (لأدفعه إلى رجل

يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كزار غير فار يفتحها الله على يديه)؟ قالوا:

اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله بعثه بواءة وقال: (لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله لم تقول به شدة قط إلا قدمه لها ثقة به، وأنه لم يدعه باسمه قط إلا أن

يقول: (يا أخي) و (ادعوا لي أخي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قضى بينه وبين جعفر وزيد<sup>(1)</sup>، فقال له: (يا علي،

أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه و اله كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة، إذا سأله أعطاه وإذا سكت أبداه؟

قالوا: اللهم نعم.

١- راجع الحديث 11 من هذا الكتاب.

الصفحة 323

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله فضله على جعفر وحنوة حين قال لفاطمة عليها السلام: (زوجتك خير أهل بيتي، أقدمهم

سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما)؟ قالوا: اللهم

نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: (أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وإبناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)؟  
قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله أمره بغسله وأخوه أن جبرئيل يعينه عليه؟ قالوا:  
اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال في آخر خطبة خطبها: (أيها الناس، إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا)؟ قالوا: اللهم نعم.

فلم يدع شيئاً أتله الله في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وفي أهل بيته من القوآن ولا على لسان نبيه صلى الله عليه و اله إلا ناشدهم فيه، فيقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعنا)، ويقول التابعي: (اللهم قد حدثني من أثق به، فلان وفلان).

ثم ناشدهم أنهم قد سمعوه صلى الله عليه و اله يقول: (من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب، ليس يحبني وهو يبغض علياً) فقال له قائل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: لأنه مني وأنا منه، من أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله؟  
فقالوا: (اللهم نعم، قد سمعنا). وتوقروا على ذلك.

الصفحة 324

27

ابن عباس يحكي قضية الكتف

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: إني كنت عند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة. قال: فذكروا رسول الله صلى الله عليه و اله وموته، فبكى ابن عباس، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله يوم الاثنين - وهو اليوم الذي قبض فيه - وحوله أهل بيته وثلاثون رجلاً من أصحابه: ايتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لن تضلوا بعدي ولن تختلفوا بعدي.

فمنعهم فوعن هذه الأمة فقال: (إن رسول الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: (إني رأكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي)؟ فترك الكتف.

قال سليم: ثم أقبل علي ابن عباس فقال: يا سليم، لولا ما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لا يضل أحد ولا يختلف.

فقال رجل من القوم: ومن ذلك الرجل؟ فقال: ليس إلى ذلك سبيل.

فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم، فقال: هو عمر. فقلت: صدقت، قد سمعت

عليا عليه السلام وسلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: (إنه عمر). فقال: يا سليم، اكنم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري.

الصفحة 325

28

أحاديث عن حرب الجمل

قال أبان: سمعت سليم بن قيس يقول: شهدت يوم الجمل عليا عليه السلام، وكنا اثني عشر ألفا وكان أصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة ألف.

وكان مع علي عليه السلام من المهاجرين والأنصار نحو من أربعة آلاف ممن شهد مع

رسول الله صلى الله عليه و اله وبوا والحديبية ومشاهده، وسائر الناس من أهل الكوفة إلا من تبعه<sup>(1)</sup> من أهل البصرة

والحجاز ليست له هجرة ممن أسلم بعد الفتح. وجل الأربعة آلاف من الأنصار.

ولم يكوه أحدا من الناس على البيعة ولا على القتال، إنما ندبهم فانتدب من أهل

بدر سبعون ومائة رجل، وجلهم من الأنصار ممن شاهد أحدا والحديبية، ولم يتخلف

عنه أحد.

وليس أحد من المهاجرين والأنصار إلا وهواه معه، يتولونه ويدعون له بالظفر

والنصر ويحبون ظهوره على من نواه، ولم يرحمهم ولم يضيق عليهم وقد بايعوه،

(2)

وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله.

1- أي مضافا إلى من تبعه من أهل البصرة ومن غير المهاجرين من أهل الحجاز الذين أسلموا بعد فتح مكة.  
2- أي عدم إكراهه عليه السلام لهم لا ينافي عدم خلوص نياتهم في الحرب.

الصفحة 326

والطاعن عليه والمتوء منه قليل مستتر عنه، مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط، بايعوه

ثم شكوا في القتال معه وقبعوا في بيوتهم: محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص وابن عمر.

وأسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي، ودعا لعلي عليه السلام واستغفر له ووى من عوه

وشهد أنه على الحق، ومن خالفه ملعون حلال الدم.

الصفحة 327

29

احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير  
قال أبان: قال سليم: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام، وأهل البصرة يوم الجمل نادى  
علي عليه السلام الزبير: يا أبا عبد الله، اخرج إلي.  
فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، تخرج إلى الزبير الناكث ببيعتة وهو على فوس  
شاك في السلاح وأنت على بغلة بلا سلاح؟ فقال علي عليه السلام: إن علي من الله جنة واقية.  
لن يستطيع أحد فورا من أجله. واني لا أموت ولا أقتل إلا على يدي أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى ثمود.  
فخرج إليه الزبير. فقال: أين طلحة؟ ليخرج. فخرج طلحة.  
أصحاب الجمل ملعونون على لسان رسول الله صلى الله عليه و اله  
فقال عليه السلام: نشدتكما بالله، أتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر  
(أن أصحاب الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه و اله) وقد خاب من افترى؟  
فقال الزبير: كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة؟ فقال علي عليه السلام: لو علمت  
أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم.

فقال الزبير: أما سمعت رسول الله يقول يوم أحد: (أوجب طلحة الجنة، ومن أراد  
أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض حيا فلينظر إلى طلحة)؟ أوما سمعت رسول الله

الصفحة 328

يقول: (عشوة من قریش في الجنة)؟<sup>(1)</sup>

رد أمير المؤمنين عليه السلام حديث العشوة المبشورة

فقال علي عليه السلام: فسمهم. قال: فلان وفلان وفلان، حتى عد تسعة، فيهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

فقال علي عليه السلام: عددت تسعة، فمن العاشر؟ قال الزبير: أنت فقال علي عليه السلام: أما أنت  
فقد أقرت أني من أهل الجنة، وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فإني به لمن الجاحدين. والله إن بعض من سميت لفي  
تابوت في جب في أسفل دوك من جهنم، على ذلك الجب

صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعرت جهنم. سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و اله، وإلا  
فأظفوك الله بي وسفك دمي بيدك، وإلا فأظفوني الله بك وبأصحابك!  
فوجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي.

إخراج زوجة رسول الله صلى الله عليه و اله بيد طلحة والزبير

ثم أقبل على طلحة فقال: يا طلحة، معكما نسألكما؟ قال: لا. قال: عمدتما إلي

امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فأبرزت ماها وصنمتا حلائكما في الخيام والحجال؟ ما أنصفتما رسول الله صلى الله عليه و اله من أنفسكم حيث أجلستما نساءكما في البيوت وأخرجتما زوجة رسول الله صلى الله عليه و اله وقد أمر الله أن لا يكلمن إلا من وراء حجاب.

أخبرني عن صلاة عبد الله بن الزبير بكما، أما يوضى أحدكما بصاحبه؟ أخبرني عن دعائكما الأعواب إلى قتالي، ما يحملكما على ذلك؟

1- في الإحتجاج: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (عشرة من قريش في الجنة)؟ قال علي عليه السلام: سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته. فقال له علي عليه السلام: لست أخبرك بشئ حتى تسميهم.

الصفحة 329

فقال طلحة: يا هذا، كنا في الشورى ستة مات منا واحد وقتل آخر، فنحن اليوم أربعة كلنا لك كله.

فقال له علي عليه السلام: ليس ذلك علي، قد كنا في الشورى والأمر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي. رأيت لو أردت - بعد ما بايعت عثمان - أن أرد هذا الأمر شوري، أكان ذلك لي؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال: لأنك بايعت طائعا.

فقال علي عليه السلام: وكيف ذلك، والأنصار معهم السيوف مختوفة يقولون: (لئن فوغم وباعتم واحدا منكم، وإلا ضربنا أعناقكم أجمعين) فهل قال لك ولأصحابك أحد شيئا من هذا حيث بايعتmani؟ وحجتي في الاستكراه في البيعة أوضح من حجتك وقد بايعتني أنت وصاحبك طائعين غير مكوهين، وكنتم أول من فعل ذلك، ولم يقل أحد: لتبايعان أو لنقتلنكما!

فانصرف طلحة ونشب القتال، فقتل طلحة وانهم الزبير.

الصفحة 330







مفتاح العلوم عند أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبان: قال سليم: سمعت ابن عباس يقول: سمعت من علي عليه السلام حديثاً لم أدر ما

وجهه ولم أنكوه. سمعته يقول: (إن رسول الله صلى الله عليه و اله أسر إلي في مرضه، فعلمني مفتاح ألف باب من العلم

يفتح كل باب ألف باب).

وإنني لجالس بذي قار في فسطاط علي عليه السلام وقد بعث الحسن عليه السلام وعمرا إلى أهل الكوفة يستتفون الناس، إذ

أقبل علي علي عليه السلام فقال: يا بن عباس، يقدم عليك الحسن ومعه أحد عشر ألف رجل غير رجل أوجلين. <sup>(1)</sup> فقلت في

نفسى: إن كان كما قال فهو من تلك الألف باب.

فلما أظننا الحسن عليه السلام بذلك الجند استقبلتهم، فقلت لكاتب الجيش الذي معه

أسمائهم: كم رجل معكم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غير رجل أوجلين.

١ - التريديد من الراوي، ورواه في البحار: ج 41 ص 300 بتفصيل أكثر هكذا: قال أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا، يباعدوني على الموت. قال ابن عباس: فجذعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا. وإنني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا، ثم انقطع مجئ القوم. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ما ذا حمله على ما قال؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة. ففكرت من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: امدد يدك لأبايعك. قال علي عليه السلام: وعلى ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك. فقال: ما اسمك؟ قال: أوييس القرني، قال: نعم، الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلا من أمتي يقال له (أوييس القرني)، يكون من حزب الله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عباس: فسري عنا.

سلوني قبل أن تفقدوني

قال أبان عن سليم، قال: جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله.

فقال: سلوني قبل أن تفقدوني. سلوني عن كتاب الله، فوالله ما تولت آية من كتاب الله إلا وقد أوأنيها رسول الله صلى الله

عليه و اله وعلمني تأويلها.

فقال ابن الكواء: فما كان يقول عليه وأنت غائب؟

فقال عليه السلام: بلى، يحفظ علي ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: (يا علي، أتول الله بعدك كذا وكذا) فيؤأنيه،

(وتأويله كذا وكذا) فيعلمنيه.

افتراق الأمم

قال أبان: قال سليم: سمعت عليا عليه السلام وهو يقول لرأس اليهود: كم افتراقتم؟ فقال:

على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام: كذبت!

ثم أقبل على الناس فقال: والله لو تثبت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة  
بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القوان بقرآنهم.

افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة

وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى. وافتترقت النصرى على اثنتين وسبعين

فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام. وتفرقت هذه

الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه و

اله - وضوب بيده على صوره -.

ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تتحل مودتي وحبتي، واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة منها في النار.

الصفحة 333

33

أسماء أهل السعادة والشقوة

قال أبان: قال سليم: قلت لابن عباس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي بن

أبي طالب عليه السلام، ما هو؟

قال سليم: فأتاني بشئ قد كنت سمعته أنا من علي عليه السلام.

قال عليه السلام: دعاني رسول الله صلى الله عليه و اله وفي يده كتاب، فقال: يا علي، دونك هذا الكتاب.

فقلت: يا نبي الله، وما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة وأهل الشقوة من أمتي إلى يوم القيامة،

(1)

أموني ربي أن أدفعه إليك.

1- يناسب هنا أن أورد ما رواه في البحار: ج 17 ص 146 ح 40 بأسناده عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقراً: (بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم، لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد). قال: ثم نشر الذي بيده اليسرى فقراً: (كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، لا يزداد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد). وروي في البحار أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى. قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبلك. ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى. قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال. فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح ونظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم. قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. ثم نزل ومعه الصحفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

الصفحة 334

34

أخبار ليلة التحرير أشد مراحل حرب صفين

قال أبان: سمعت سليم بن قيس يقول - وسألته (1) : هل شهدت صفين؟ فقال: نعم.

قلت: هل شهدت يوم الهرير؟ قال: نعم. قلت: كم كان أتى عليك من السن؟ قال:

أربعون سنة. <sup>(2)</sup> قلت: فحدثني رحمك الله.

قال: مهما نسيت من شئ من الأشياء فلا أنسى هذا الحديث. ثم بكى وقال:

صفوا وصففنا، فخرج مالك الأشر على فوس له أدهم مجنب <sup>(3)</sup> وسلاحه معلق على

فرسه وببده الومح وهو يوق به رؤوسنا ويقول: (أقيموا صفوفكم).

فلما كتب الكتائب <sup>(4)</sup> وأقام الصفوف أقبل على فرسه حتى قام بين الصفيين فولى أهل الشام ظهوره وأقبل علينا بوجهه، فحمد

الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و اله، ثم قال:

(أما بعد، فإنه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الأرض لآجال

قد اقتربت وأمور تصومت، يسوسنا فيها سيد المسلمين وأمير المؤمنين

- 
- ١ - أي وقد سألت سليما، وسيأتي في موارد من هذا الحديث قوله: (قال سليم). ويؤيد ذلك أن سليم كان حاضرا بصفيين إلى آخرها كما هو صريح عدة أحاديث في هذا الكتاب.
  - ٢ - يستفاد من هذه العبارة أن سليما ولد بسنتين أو أربع سنين قبل الهجرة، وذلك أن وقعة صفين بدت في سنة 36 وانتهت في سنة 38. فإذا كان عمر سليم آنذاك أربعين سنة يكون ميلاده إما بسنتين قبل الهجرة أو أربع سنوات.
  - ٣- أي كان يقوده إلى جنبه ولم يركبه.
  - ٤- كتب الكتائب أي هياهم وجعلهم في فئات منظمة.

الصفحة 335

وخير الوصيين وابن عم نبينا وأخوه وولته، وسيوفنا سيوف الله، ورئيسهم ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأخواب يسوقهم إلى

الشقاء والنار. ونحن فوجو بقتالهم

من الله الثواب، وهم ينتظرون العقاب. فإذا حمى الوطيس وثار القتال <sup>(1)</sup> وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم

النصر من الله، فلا أسمعن إلا غمغمة <sup>(2)</sup> أو همهمة.

أيها الناس، غضوا الأبصار وعضوا على النواجذ من الأضواس فإنها أشد لضوب

الأس، واستقبلوا القوم بوجوهكم وخنوا قوائم سيوفكم بأيمانكم، فاضربوا الهام

وأطعنوا بالوماح مما يلي الشوسوف <sup>(3)</sup> الايسر فانه مقتل وشوا شدة قوم موتورين

بأبائهم وبدماء إخوانهم حنقين على عوهم، قد وطنوا أنفسهم على الموت،

لكيلا تذلووا ولا يؤمكم في الدنيا عار).

ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم، فتفوقوا عن سبعين ألف قتيل من جحاجة

العرب <sup>(4)</sup>. وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الأول. ما سجد لله في ذينك العسكريين

سجدة حتى مرت مواقيت الصلوات الأربع:

الظهر والعصر والمغرب والعشاء. <sup>(5)</sup>

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد ليلة الهرير

قال سليم: ثم إن عليا عليه السلام قام خطيبا فقال: (يا أيها الناس، إنه قد بلغ بكم ما قدرأيتم وبعوكم كمثل فلم يبق إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها،

- ١- حمى الوطيس أي اشتد الحرب.
- ٢- الغمغمة: الكلام الذي لا يبين.
- ٣- الشرسوف: طرف الصلع المشرف على البطن.
- ٤- أي ساداتهم.
- ٥ - قوله: (ما سجد لله...) أي كانوا يصلون صلاة الخوف حالة القيام، كما ورد ذلك عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (... وما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة). راجع أمالي الصدوق: ص 332 والبحار: ج 32 ص 615 ح 482.

الصفحة 336

وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا. وأنا غاد عليهم بالغداة إن شاء الله ومحاكمهم إلى الله).

رفع المصاحف

فبلغ ذلك معاوية فروع فوعا شديدا وانكسر هو وجميع أصحابه وأهل الشام لذلك. فدعا عمرو بن العاص فقال: يا عمرو، إنما هي الليلة حتى يغدو علينا، فما ترى؟ قال: رى الرجال قد قفوا، وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله، وإنما يقاقتك على أمر وأنت تقاقتله على غيره: أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء. وليس يخاف أهل الشام عليا إن ظفر بهم ما يخاف أهل العواق إن ظفوت بهم. ولكن ألق إليهم أمرا إن ربوه اختلفوا وإن قبلوه اختلفوا دعهم إلى كتاب الله ورفع المصاحف على رؤوس الوماح، فإنك بالغ حاجتك فإني لم أزل أدخوها لك.

كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام خديعة

فعرفها معاوية وقال: صدقت، ولكن قدرأيت رأيا أخدم به عليا: (طلبي إليه الشام على الموادة)، وهو الشئ الأول الذي ردني عنه.

فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من خديعة علي؟ وإن شئت أن تكتب فاكتب.

قال: فكتب معاوية إلى علي عليه السلام كتابا مع رجل من أهل السكاسك يقال له (عبد الله بن عقبة):

(أما بعد، فإنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه نحن، لم يجنها بعضنا على بعض. وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نرم به<sup>(1)</sup> ما مضى ونصلح ما بقي. وقد كنت سألتك الشام على أن لا تؤمني لك طاعة ولا بيعة، فأبيت ذلك علي

١- أي نصلح ونأخذ في ترميمه.

الصفحة 337

فأعطاني الله ما منعت. وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنك لا ترجو من

البقاء إلا ما أرجوه ولا تخاف من الفناء إلا ما أخاف، وقد والله رقت الأكباد وذهبت الرجال. ونحن بنو عبد مناف، وليس

لبعضنا على بعض فضل يستدل به عزيز

ولا يستوق به ذليل، والسلام).

جواب أمير المؤمنين عليه السلام لكتاب معاوية

قال سليم: فلما قرأ علي عليه السلام كتابه ضحك وقال: العجب من معاوية وخديعته لي

فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: أكتب:

أما بعد، فقد جئني كتابك تذكر فيه (أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك

إلى ما بلغت لم يجننا بعضنا على بعض)، وأنا وإياك - يا معاوية - على غاية منها

لم نبلغها بعد.

وأما طلبك الشام، فإنني لم أعطك اليوم ما منعتك أمس. وأما استقواؤنا في الخوف

والجاء، فإنك لست بأمضى على الشك مني على اليقين، وليس أهل الشام أحرص

على الدنيا من أهل العواق على الآخرة. وأما قولك (إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض)، فكذلك نحن ولكن

ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن والمبطل

كالمحق. في أيدينا فضل النوبة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم، والسلام).

شماتة عمرو بن العاص بمعاوية

قال: فلما انتهى كتاب علي عليه السلام إلى معاوية كتبه عن عمرو، ثم دعاه فأقواه. فشمت

به عمرو، وقد كان نهاه. ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيماً لعلي عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صوعه عن دابته.

فقال عمرو:

الصفحة 338

ألا لله ترك يا بن هند ودر العوء ذي الحال المسود

أتطمع - لا أبا لك - في علي وقد قوع الحديد على الحديد

وترجو أن تخادعه بشك وترجو أن يهابك بالوعيد

وقد كشف القناع وجر حرباً يشيب لهولها رأس الوليد

له جواه مظلمة طحول فورسها تلهب كالأسود<sup>(1)</sup>

يقول لها إذ رجعت إليه وقابل بالطعان القوم عودي

فإن وردت فأولها ورودا وإن صدرت فليس بذي ورود

وما هي من أبي حسن بنكر وما هي من مسائك بالبعيد  
وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد  
طلبت الشام حسبك يا بن هند من السوءات والرأي الزهيد  
ولو أعطاكها ما لددت غوا وما لك في استؤدك من مزيد  
فلم تكسر بهذا الرأي عودا سوى ما كان، لا بل نون عود  
فضيحة معلوية وعمرو بن العاص

فقال معلوية: والله لقد علمت ما أردت بهذا. قال عمرو: وما أردت به؟ قال: عيبك  
رأبي وخلافك علي وإعظامك عليا، لما فضحك يوم بلزته.  
فضحك عمرو وقال: أما خلافك ومعصيتك فقد كانت، وأما فضيحتي فلم يفتضح

١- جأوى بالإبل: دعاه إلى الماء، والطحول: الملائن.

الصفحة 339

رجل بلرز عليا<sup>(1)</sup> ، فإن شئت أن تتلوا أنت منه فافعل!  
فسكت معلوية وفتشا أمرهما في أهل الشام.

١ - روى العلامة الأميني في الغدير: ج 2 ص 161 عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن ابن عباس قال: تعرض عمرو بن العاص لعلي عليه السلام يوما من أيام صفين ووطن أنه يطمع منه في غرة فيصبيه. فحمل عليه علي عليه السلام، فلما كاد أن يخالطه أذرى نفسه عن فرسه ورفع ثوبه وشغره برجله فبدت عورته فصرف عليه السلام وجهه عنه وقام (أي ابن العاص) معفرا بالتراب هاربا على رجله معتصما بصفوفه. فقال أهل العراق: يا أمير المؤمنين، أفلت الرجل. فقال: أتدرون من هو؟ قالوا: لا. قال: إنه عمرو بن العاص، تلقاني بسيواته فذكرني بالرحم، فصرفت وجهي عنه. ورجع عمرو إلى معاوية، فقال: ما صنعت يا أبا عبد الله؟ فقال: لقيني علي فصرعني قال: أحمد الله وعورتك!!

الصفحة 340

35

أخبار مقطع من حرب صفين

قال أبان: قال سليم: ومر علي عليه السلام بجماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن  
أبي معيط<sup>(1)</sup> وهم يشتمونه.

١- أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 8 ص 120 عن الأغاني: أن الوليد بن عقبة كان زانيا شرب الخمر.  
فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع، فصلى بهم أربع ركعات. ثم التفت إليهم وقال لهم: أزيدكم؟ وتقياً في المحراب، وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته:  
علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا

وروى عن عدة طرق: أن طلحة والزبير أتيا عثمان فقالا له: قد زهيناك عن تولية الوليد شيئا من أمور المسلمين فأبيت، وقد شهد عليه بشرب الخمر والسكر فأعزله. وقال علي عليه السلام: أعزله وحده إذا شهد الشهود عليه في وجهه. فولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وأمره بإشخاص الوليد. فلما قدم سعيد الكوفة غسل المنبر ودار الإمارة وأشخص الوليد. فلما شهد عليه في وجهه وأراد عثمان أن يحده ألبسه جبة حبر وأدخله بيتا. فجعل إذا بعث إليه رجلا من قريش ليضربه قال له الوليد: أنشدك الله أن تقطع رحمي وتغضب أمير المؤمنين عليك فيكف. فلما رأى ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام أخذ السوط ودخل عليه... فجعل يضربه والوليد يسبه!  
وفي رواية البحار: ج 8 طبع قديم ص 302: (فأقبل الوليد يروغ من علي عليه السلام. فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسوط).  
وابن النابغة هو عمرو بن العاص، وأمه كانت بغيا من ذوات الرايات من طوائف مكة. فوقع عليها ستة من قريش في طهر واحد فولدت عمرا

فاختصم القوم جميعا فيه فألحقته النابغة بالعاص بن وائل. راجع الغدير: ج 2 ص 121.  
وأما أبو الأعور الأسلمي فهو عمرو بن سفيان كان ممن شهد معاهدة المنافقين ضد أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة قبيل وفاة رسول  
الله صلى الله عليه وآله. ولم يزل معاديا لأمير المؤمنين عليه السلام حتى صار من أمراء جند معاوية بصفين وكان على مقدمته.  
وأما مروان بن الحكم فهو الذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه من المدينة وطرده عنها، فنزل الطائف. ولما أدخل مروان - حين  
ولد - على النبي صلى الله عليه وآله قال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون. راجع الغدير:  
ج 8 ص 244 و 260.

الصفحة 341

فأخبر بذلك. فوقف فيمن يليهم من أصحابه ثم قال لهم:

(انهضوا إليهم وعليكم السكينة وسميما الصالحين ووقار الإسلام. إن أؤبنا من  
الجهل بالله والحياة عليه والاعتزاز لقوم رئيسهم معلوية وابن النابغة وأبو الأعور  
السلمي وابن أبي معيط شرب الخمر والمجلود الحد في الإسلام والطريد مروان،  
وهم هؤلاء يقومون ويشتمون. وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وأنا إذ ذاك أدعوهم  
إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأوثان فالحمد لله قديما وحديثا على ما عاداني الفاسقون المنافقون. إن هذا الخطب  
لجليل، إن فساقا منافقين كانوا عندنا غير مؤتمنين وعلى الإسلام متخوفين، خدعوا شطر هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة  
واستمالوا أهوائهم إلى الباطل. فقد نصبوا لنا الحرب وجنوا في إطفاء نور الله، والله متم نوره  
ولو كره الكافرون).

(1)

ثم حرض عليهم وقال: (إن هؤلاء لا زالون عن موقفهم هذا دون طعن نراك  
تطير منه القلوب، وضوب يفلق الهام وتطيح منه الأنوف والعظام وتسقط منه  
المعاصم، وحتى توقع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على صدورهم  
والأذقان والنحور. أين أهل الدين، طلاب الأجر)؟

حملة محمد بن الحنفية بأربعة آلاف على عسكر معلوية

فثرت عليه عصابة نحو أربعة آلاف، فدعا محمد بن الحنفية فقال: (يا بني، امش

نحو هذه الرواية مشيا وثيدا على هينتك<sup>(2)</sup> حتى إذا شرعت في صدورهم الأسنة فامسك

١- قوله (دراك) أي متواصل.  
٢- أي يتمهل وتأنى.

الصفحة 342

حتى يأتيك رأيي)، ففعل.

وأعد علي عليه السلام مثلهم، فلما دنا محمد وأشوع الروماح في صدورهم أمر علي عليه السلام  
الذين كان أعدهم أن يحملوا معهم. فشلوا عليهم ونهض محمد ومن معه في  
وجوههم فزألواهم عن مواقفهم وقتلوا عامتهم.

الصفحة 343

دعاء رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام

أبان عن سليم، قال: سألت المقداد عن علي عليه السلام، قال: كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه و اله - وذلك قبل أن يأمر نساءه بالحجاب - وهو يخدم رسول الله صلى الله عليه و اله ليس له خادم غيره، وكان لرسول الله صلى الله عليه و اله لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة.

فكان رسول الله صلى الله عليه و اله ينام بين علي وعائشة ليس عليهم لحاف غيره، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه و اله من الليل يصلي حط بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفواش الذي تحتهم، ويقوم رسول الله صلى الله عليه و اله فيصلي. فأخذت عليا عليه السلام الحمى ليلة فأسهرته، فسهر رسول الله صلى الله عليه و اله لسهره، فبات ليله مرة يصلي ومرة يأتي عليا عليه السلام يسليه وينظر إليه حتى أصبح. فلما صلى بأصحابه الغداة قال:

(اللهم اشف عليا وعافه، فإنه قد أسهرني مما به من الوجع). فعوفي، فكأنما أنشط من عقاب ما به من علة.

ما سألت رسول الله صلى الله عليه و اله ربه لعلي عليه السلام

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أبشر يا أخي قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون. فقال علي عليه السلام: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك. قال: إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه ولم أسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله. إني دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل، وسألته إذا ألبسني ثوب النوة والوسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي وورثي

الصفحة 344

وخزن علمي ففعل، وسألته أن يجعلك مني بموتة هارون من موسى وأن يشد بك أزرري ويشوكك في أموري ففعل، إلا أنه قال: (لا نبي بعدك) فوضيت، وسألته أن يزوجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل.

فقال رجل لصاحبه: رأيت ما سألت؟ فوالله لو سألت ربه أن يقول عليه ملكا يعينه

على عنوه أو يفتح له كزرا ينفقه هو وأصحابه - فإن به حاجة - كان خوا له مما سألت وقال الآخر: والله لصاع من تمر

خير مما سألت!

الصفحة 345



كلام معاذ بن جبل ومارآه عند الموت

عن أبان قال: سمعت سليم بن قيس يقول: سمعت عبد الرحمن بن غنم الأودي ثم الشمالي<sup>(2)</sup> ختن معاذ بن جبل - وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل - وكان أفقه أهل الشام وأشدهم اجتهادا. قال:  
مات معاذ بن جبل بالطاعون<sup>(3)</sup> ، فشهدته يوم مات - وكان الناس متشاغلين بالطاعون - قال: فسمعت حين احتضر وليس في البيت معه غوي - وذلك في خلافة عمر بن

1- ينبغي أن نورد علي عليه السلام: (وما هم بخارجين من النار).  
راجع عن تفصيل معاقدة أصحاب الصحيفة وأسمائهم: الحديث 4 من هذا الكتاب. وراجع عن سائر ما قاله أبو بكر وعمر عند مماتهم: البحار ج 8 طبع قديم ص 196 ب 18.  
2 - عبد الرحمن بن غنم أسلم زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره ولم يفد إليه. ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن إلى أن مات معاذ في خلافة عمر. وكان يعرف بصاحب معاذ وكان أفقه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين من أهل الشام.  
وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص لما انصرفا من عند علي عليه السلام رسولين لمعاوية. توفي عبد الرحمن سنة 78.  
3- وذلك في سنة 18 الهجرية.

الصفحة 346

الخطاب - يقول: ويل لي ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي: أصحاب

الطاعون يهنون ويتكلمون ويقولون الأعاجيب.

فقلت له: تهذي رحمك الله؟ فقال: لا.

فقلت: فلم تدعو بالويل؟ قال: لمواتي عدو الله على ولي الله!

فقلت له: من هو؟ قال: لمواتي عدو الله عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه

علي بن أبي طالب.

فقلت: إنك لتهجر؟ فقال: يا بن غنم، والله ما أهرج هذارسول الله وعلي بن

أبي طالب يقولان: يا معاذ بن جبل، أبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلتهم: (إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن

علي فلن يصل إليها)، أنت وعتيق وعمر وأبو عبيدة وسالم.

فقلت: يا معاذ، متى هذا؟ فقال: في حجة الوداع، قلنا: (نتظاهر على علي فلا ينال

الخلافة ما حيينا). فلما قبض رسول الله قلت لهم: (أنا أكفيكم قومي الأنصار، فاكفوني قريشا). ثم دعوت على عهدرسول

الله إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد وأسيد بن حضير<sup>(1)</sup> ، فبايعاني على ذلك.

فقلت: يا معاذ، إنك لتهجر؟ قال: (ضع خدي بالأرض). فمزال يدعو بالويل

والثبور حتى قضى.

كلام أبي عبيدة بن العواح وسالم مولى أبي حذيفة عند الموت

قال سليم: قال لي ابن غنم: ما حدثت به أحدا قبلك قط - لا والله غير رجلين، فإني

فُوت مما سمعت من معاذ. فحجبت فلقيت الذي ولى موت أبي عبيدة بن الجراح

١ - بشير بن سعيد كان رئيس الخزرج. قتل في إمارة أبي بكر باليمن. وأسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسي الأنصاري الأشهلي كان رئيس الأوس. مات سنة 20، وهو ممن حمل الحطب إلى بيت فاطمة عليها السلام لإضرامه. فأصحاب الصحيفة لما ينسوا من سعد بن عبادة رئيس الأنصار أجمع تعاهدوا مع هذين اللذين كان كل واحد منهما رئيساً لنصف قبائل الأنصار.

الصفحة 347

وسالم مولى أبي حذيفة<sup>(1)</sup> ، فقلت: أو لم يقتل سالم يوم اليمامة؟ قال: بلى، ولكن احتملناه وبه رمق. قال: فحدثني كل واحد منهما بمنثله سواء، لم يزد ولم ينقص أنهما قالوا كما قال معاذ.

كلام أبي بكر عند الموت

قال أبان: قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر. فقال:

اكتم علي، وأشهد أن أبي عند موته قال مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي ليهجر!

كلام عمر عند الموت

قال محمد: فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان فحدثته بما قال أبي عند موته وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتمن علي. فقال لي ابن عمر: اكنم علي، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد ولا نقص.<sup>(2)</sup> ثم تدلرها عبد الله بن عمر وتخوف أن

أخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، لما قد علم من حبي له وانقطاعي إليه، فقال: إنما كان أبي يهجر!

توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الحديث

فأتيت<sup>(3)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته بما سمعت من أبي وبما حدثني ابن عمر عن

أبيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد حدثني بذلك عن أبيه وعن أبيك وعن أبي عبيدة وعن سالم وعن معاذ من هو

أصدق منك ومن ابن عمر. فقلت: من هو ذلك

يا أمير المؤمنين؟ فقال: بعض من يحدثني. قال: فعلمت من عنى. فقلت: صدقت

(4)

يا أمير المؤمنين، إنما حسبت إنساناً حدثك، وما شهد أبي - وهو يقول هذا - غوي.

١- مات أبو عبيدة في سنة 18 الهجرية في مدينة حمص بالشام، وقتل سالم في سنة 12 في وقعة اليمامة.

٢- راجع عن كلام عبد الله بن عمر عن أبيه: الحديث 11 من هذا الكتاب.

٣- هذا من كلام محمد بن أبي بكر.

٤ - معناه: إنني ظننت أولاً أن الذي أخبرك عما جرى كان شخصاً من الأشخاص، وحيث لم يكن عند قول أبي في ساعات موته أحداً غيبي وأنت قلت (بعض من يحدثني) علمت أن الذي أخبرك لم يكن من البشر.

الصفحة 348

قال سليم: فقلت لعبد الرحمن بن غنم: مات معاذ بالطاعون، فبم مات أبو عبيدة بن الجراح؟ قال: بالدبيلة.<sup>(1)</sup>

2

بعض ما جرى عند موت أبي بكر

فلقبت محمد بن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرحمن

وعائشة وعمر؟ قال: لا. قلت: وهل سمعوا منه ما سمعت؟ قال: سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا: يهجر. فأما كل ما سمعت أنا فلا.

أبو بكر يشاهد رسول الله وعليهما السلام عند الموت

قلت: والذي سمعوا منه ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور، فقال له عمر: يا خليفة

رسول الله، ما لك تدعو بالويل والثبور؟ قال: هذان رسول الله وعلي معه يبشرون بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها

في الكعبة وهو يقول: (لعوي لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين).

فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: إنه ليهجر. قال: لا والله ما أهجر، أين تذهب؟

قال عمر: أنت ثاني اثنين إذ هما في الغار. قال: الآن أيضا؟ أو لم أحدثك: أن محمدا

- ولم يقل رسول الله - قال لي وأنا معه في الغار: (إني رأيت سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر). فقلت: رأيتها. فمسح

وجهي فنظرت إليها فاستيقنت عند ذلك أنه

١- الدبيلة مصغرة: الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالبا.

الصفحة 349

(1) ساحر فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك على أنه ساحر؟

فقال عمر: (يا هؤلاء إن أباكم يهجر فاخوه واكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم

أهل هذا البيت). ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضأ للصلاة، فأسمعني

من قوله ما لم يسمعا.

إقرار أبي بكر بدخوله في تابوت جهنم

فقلت له لما خلوت به: يا أبة، قل: (لا إله إلا الله). قال: (لا أقولها أبدا ولا أقدر عليها

حتى رُد النار فأدخل التابوت. فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر. فقلت له: أي تابوت؟

فقال: تابوت من نار مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلا، أنا وصاحبي هذا. قلت:

عمر؟ قال: نعم، فمن أعني؟ وعشوة في جب في جهنم عليه صنخة إذا أراد الله

أن يسعر جهنم رفع الصنخة.

لعن عمر على لسان أبي بكر

قلت: تهذي؟ قال: (لا والله ما أهذي. لعن الله ابن صهاك. هو الذي صدني عن الذكر

بعد إذ جاءني فبئس القوين (2) ، لعنه الله، الصق خدي بالأرض)، فألصقت خده بالأرض

١ - روي في البحار: ج 8 ص 109 ح 10 بأسناده عن خالد بن نجيح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، سمي رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصديق؟ قال: نعم. قلت: فكيف؟ قال: حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله، وإنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن تريها؟ فقال: ادن مني. قال: فدنا منه فمسح على عينيه، ثم قال: أنظر.

فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر. ثم نظر إلى قصر أهل المدينة. فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت!

٢ - قال الله تعالى في سورة الفرقان: الآيات 31 - 27 : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني وكان الشيطان للإنسان خذولا، وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا، وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا).

وقال تعالى في سورة زخرف: الآيات 39 - 36 : (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون).

وروي في الكافي - كتاب الروضة - ص 27 في حديث طويل بأسناده عن الإمام الباقر عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه، فقال: ... ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقادها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهذا، يتلاعنان في دورهما ويتبرء كل واحد منهما من صاحبه. يقول لقرينه إذا التقيا: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين).

فيجيبه الأشقى على رثوته: (يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جائني وكان الشيطان للإنسان خذولا). فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراف الذي عنه نكب. ولئن رتعا في الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار، لهما على شر ورود في أحيب وفود وألعن مورود، يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة، ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة...

الصفحة 350

فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته.

ثم دخل علي عمر وقد غمضته، فقال: هل قال بعدي شيئا؟ فوفته ما قال. فقال

عمر: برحم الله خليفة رسول الله، اكنمه فإن هذا هذيان، وأنتم أهل بيت معروف لكم

في موضع الهديان فقالت عائشة: صدقت وقالوا لي جميعا: لا يسمعن أحد منكم

من هذا شيئا فيشمت به ابن أبي طالب وأهل بيته.

قال سليم: فقلت لمحمد: من تراه حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما

قالوا؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنه رآه في منامه كل ليلة، وحديثه إياه في المنام مثل حديثه إياه في الحياة

واليقظة، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة

ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة).

الصفحة 351

قال سليم: فقلت لمحمد بن أبي بكر: من حدثك بهذا؟ قال: علي عليه السلام. فقلت: وأنا

سمعته أيضا منه كما سمعت أنت.

فقلت لمحمد: فلعل ملكا من الملائكة حدثه؟ قال: أو ذاك؟ قلت: وهل تحدث

الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما توأ القآن: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي

ولا محدث)؟<sup>(1)</sup> قال: قلت له: أمير المؤمنين عليه السلام محدث هو؟ قال: نعم، وكانت

فاطمة عليها السلام محدثة ولم تكن نبيه، ومريم كانت محدثة ولم تكن نبيه، وأم موسى ما كانت نبيه وكانت محدثة، وكانت

سورة امرأة إراهيم قد عاينت الملائكة فيشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيه.

توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الحديث مرة ثانية

قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي عزيت به أمير المؤمنين عليه السلام (2)

وخلوت به فحدثته بما حدثني به محمد بن أبي بكر وخوته بما خبرني به

١ - سورة الحج: الآية 52 ، وفي المصحف: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...) وقد ورد روايات متضاربة أنه في قراءة أهل البيت عليهم السلام: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث...) كما في المتن، وروى ابن شهر آشوب في المناقب: ج 3 ص 336 : أن ابن عباس أيضاً قرأ: (ولا محدث) كما روى الصغار في بصائر الدرجات: ص 321 ح 8 عن قتادة أنه قرأ: (ولا محدث).

راجع عن آية المحدث وبيان معناها بصائر الدرجات للصغار: ص 324 - 320 ، الكافي للكليبي: ج 1 ص 176 و 177 و 270 ، الإختصاص للشيخ المفيد: ص 323 ، أمالي الطوسي: ج 2 ص 21. وقد أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 5 ص 42 بحثاً إضافياً حول آية المحدث ومعنى المحدث عند الشيعة وغيرهم، ونقل عن القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: ج 6 ص 99 قراءة ابن عباس (... ولا نبي ولا محدث). وكذلك نقله عن أبي جعفر الطحاوي في مشكل الآثار: ج 2 ص 257 وعن القرطبي في تفسيره: ج 12 ص 79. راجع أيضاً البحار: ج 26 ص 66 ب 2. ٢- ذكر في مجمع النورين للمرندي: ص 206 أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس للتعزية بمحمد بن أبي بكر ثلاثة أيام لأنه ولده.

الصفحة 352

(1)

عبد الرحمن بن غنم، قال: صدق محمد رحمه الله، أما إنه شهيد حي يرزق.

خصائص الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

يا سليم، إن أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدثون.

قلت: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟ قال: ابني هذا الحسن، ثم ابني هذا الحسين، ثم

ابني هذا - وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو ضيع - ثم ثمانية من ولده (2) واحداً بعد واحد. وهم الذين أقسم الله

بهم فقال: (ووالد وما ولد) (3) ، فالوالد رسول الله صلى الله عليه واله وأنا، و (ما ولد) يعني هؤلاء الأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم.

قلت: يا أمير المؤمنين، فيجتمع إمامان؟ قال: نعم، إلا أن واحداً صامت لا ينطق

حتى يهلك الأول.

نقل لنا قوة عن النسخة 68 من مخطوطات الكتاب،

نوردها هنا لتناسبها مع هذا الحديث:

موت أصحاب الصحيفة على الجاهلية

هذا ما خطه بيده أبان عن لسان سليم: (إن القوم - وهم أبو بكر وعمر وعثمان

وطلحة والزبير وأنس وسعد وعبد الرحمن بن عوف - شهتوا على أنفسهم عند

مما تم: أنهم ماتوا على ما مات عليه آبائهم في الجاهلية...).

١ - ليعلم أن محمد بن أبي بكر كان ربيب علي بن أبي طالب عليه السلام وخريجه وجارياً عنده مجرى أولاده، ورضيع الولاء والتشيع منذ زمن الصبا فنشأ عليه، فلم يكن يعرف أباً غير علي عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره. ٢- أي من ولد علي بن الحسين عليه السلام. ٣- سورة البلد: الآية 3.

الصفحة 353

افتراق الأمة إلى أهل حق وأهل باطل ومذبذبين

أبان عن سليم: قال: سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: إنا لقعود عند

رسول الله صلى الله عليه و اله ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين كلهم بديون.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: ستفترق أمتي بعدي ثلاث فوق: فوقة حق لا يشوبه شئ من

الباطل، مثلهم كمثل الذهب الأحمر كلما سبكته على النار لداد جودة وطيبا، إمامهم أحد هذه الثلاثة، وفوقة أهل باطل لا

يشوبه شئ من الحق، مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار لداد خبثا ونتاجا، إمامهم أحد هذه الثلاثة، وفوقة أخرى ضلال

مذبذبون، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إمامهم أحد هذه الثلاثة.

فسألتهم عن الثلاثة، فقالوا: إمام الحق والهدى علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص إمام المذبذبين، وحرصت عليهم أن

يسموا لي الثالث فأبوا علي وعرضوا لي <sup>(1)</sup> حتى عرفت من يعنون به.

قال سليم: فحدثت أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة بما حدثني به سلمان وأبو ذر

والمقداد من قول رسول الله صلى الله عليه و اله حين رأى الثلاثة من أهل بدر من المهاجرين من قريش مقبلين، قال:

(تفترق أمتي بعدي ثلاث فوق) فسموك وسموا سعدا، والثالث

لم يسموا إلا بالمعلريض حتى علمت من عنوا.

١- أي لم يصرحوا باسمه وذكره بالتعريض.

الصفحة 354

فقال عليه السلام: لا تلمهم يا سليم، فإن الأمة قد أشربت قلوبهم حبه كما أشربت قلوب

بني إسرائيل حب العجل. يا سليم، أفي شك أنت فيه من هو؟ قال: قلت: بلى <sup>(1)</sup> ، ولكن أحب أن تسميه لي وأسمعه منك

فلداد يقينا.

قال: هو عتيق.

أمر الولاية أشد خيرية من الذهب والفضة

إن هذا الأمر الذي عرفكم الله ومن به عليكم أشد خيرية من الذهب والفضة، وأقل الأمة الذين يعرفونه، ولقد ماتت أم أيمن

وإنها لمن أهل الجنة وما كانت تعرف ما عرفك

الله <sup>(2)</sup> ، فاحمد الله وخذ ما أعطاك الله وخصك به بشكر.

واعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا البر والفاجر، وإن هذا الأمر الذي أنت فيه إنما يعطيه الله صفوته من خلقه. إن أمونا لا

يعرفه إلا ثلاثة من الخلق: ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

يا سليم، إن ملاك هذا الأمر الورع لأنه لا ينال ولا يتنا إلا بالورع.

غدير خم

أبو سعيد الخوري يروي بيعة الغدير

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: سمعت أبا سعيد الخوري يقول:

إن رسول الله صلى الله عليه و اله دعا الناس بغدير خم، فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، وكان ذلك يوم الخميس. ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: (من كنت هـواه فعلي هـواه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله).  
قال أبو سعيد: فلم يقول عن المنبر حتى تولت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).<sup>(1)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب رسالتي وولاية علي من بعدي.

شعر حسان في غدير خم بشهادة رسول الله صلى الله عليه و اله

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، ائذن لي لأقول في علي عليه السلام أبياتا. فقال صلى الله عليه و اله: قل على بركة

الله.

فقال حسان: يا مشيخة قريش، اسمعوا قلبي بشهادة من رسول الله. ثم أنشأ يقول:

ألم تعلموا أن النبي محمدا لدى روح خم حين قام مناديا

وقد جاء جبريل من عند ربه بأنك معصوم فلا تك وانيا

وبلغهم ما أتول الله ربههم وإن أنت لم تفعل وحانوت باغيا

عليك فما بلغتهم عن إلههم رسالته إن كنت تخشى الأعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه بيمنى يديه معلى الصوت عاليا

فقال لهم: من كنت هـواه منكم وكان لقولي حافظا ليس ناسيا

فعولاه من بعدي علي وإنني به لكم نون البرية راضيا

فيارب من والى عليا فواله وكن للذي عادى عليا معاديا

ويارب فانصر ناصويه لنصوهم إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا

ويارب فاخذل خاذليه وكن لهم إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

نقل لنا فقرة عن النسخة 68 من مخطوطات الكتاب،

نوردها هنا لتناسبها مع هذا الحديث:

اعتراض أبي بكر وعمر في الغدير

قام رسول الله صلى الله عليه و اله في وقت الظهر وأمر بنصب خيمة وأمر عليا عليه السلام أن يدخل فيها، وأول من

أمرهم رسول الله صلى الله عليه و اله هما أبو بكر وعمر. فلم يقوما إلا بعد ما سألا

رسول الله صلى الله عليه و اله: هل من أمر الله هذه البيعة؟ فأجابهما: نعم، من أمر الله جل وعلا، واعلما أن من نقض

هذه البيعة كافر ومن لم يطع عليا كافر، فإن قول علي قولي وأمره أروي. فمن خالف قول علي وأمره فقد خالفني.

وبعد ما أكد عليهم هذا الكلام أمرهم بالإسراع في البيعة. فقاما ودخلا على علي عليه السلام وبايعاه بإمرة المؤمنين. وقال

عمر عند البيعة: بخ بخ لك يا علي، أصبحت هولاي

ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و اله سلمان وأبا ذر بالبيعة، فقاما ولم يقولوا شيئا....

الصفحة 357

40

من خصال أمير المؤمنين عليه السلام

أبان عن سليم بن قيس قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه و اله عشر خصال ما

يسوني بإحديهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت.

فقل له: بينها لنا يا أمير المؤمنين.

فقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و اله: يا علي، أنت الأخ وأنت الخليل وأنت الوصي وأنت الوزير، وأنت الخليفة

في الأهل والمال وفي كل غيبة أغيبها. ومثلتك منى كمثلتي

من ربي، وأنت الخليفة في أمتي. وليك وليي وعدوك عنوي، وأنت أمير المؤمنين

وسيد المسلمين من بعدي.

أثر حب أهل البيت عليهم السلام في ثبات الإيمان

ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة، والله ما تقدمت على أمر إلا

ما عهد إلي فيه رسول الله صلى الله عليه و اله. فطوبى لمن رسخ حبا أهل البيت في قلبه. ليكون الإيمان أثبت في قلبه من

جبل أحد في مكانه، ومن لم تصر مودتنا في قلبه إنماث<sup>(1)</sup> الإيمان في قلبه كأنميث الملح في الماء.



والله ثم والله، ما ذكر في العالمين ذكر أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و اله مني، ولا صلى القبلتين كصلاتي. صليت صيبا ولم أرهق حلما.

١- أي ذاب.

الصفحة 358

وهذه فاطمة بضعة من رسول الله صلى الله عليه و اله تحتي، هي في زمانها كمریم بنت عمران في زمانها. وأقول لكم الثالثة: إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وهما من محمد كمكان العينين من الرأس، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد. مثلنا مثل سفينة فوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

الصفحة 359

41

كلمة رسول الله صلى الله عليه و اله الأخوة عن الشيعة

أبان عن سليم، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه و اله يوم توفي وقد أسندته إلى صوري وإن رأسه عند أذني، وقد أصغت العرأتان<sup>(1)</sup> لتسمعا الكلام. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: اللهم سد مسامعهما.

ثم قال لي: يا علي، رأيت قول الله تبارك وتعالى (إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات أولئك هم خير البرية)<sup>(2)</sup> ، أتروي من هم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنهم شيعتك وأصلك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأمم على ركبها وبدا لله تبارك وتعالى في

عرض خلقه ودعا الناس إلى ما لا بد لهم منه.

فيدعوك وشيعتك، فتجيئون غوا محجلين شباعا مرويين.

يا علي، (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها

أولئك هم شر البرية)<sup>(3)</sup> ، فهم اليهود وبنو أمية وشيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء

جياعا عطاشى مسودة وجوهم.

١- أي عائشة وحفصة.  
٢- سورة البينة: الآية 7.  
٣- سورة البينة: الآية 6.

الصفحة 360





يوجد في آخر نسخ (ب) و (د) من كتاب سليم هذه الزيادة:

الأمر بحفظ الكتاب حتى ظهور الحق

صن هذا الكتاب يا جابر <sup>(1)</sup> ، فالملك لبني العباس حتى يختم بعباد الله ذو العين

الآخرة <sup>(2)</sup> ويظهر ناد <sup>(3)</sup> بالحجاز ويخرب جامع الكوفة وما شيده الثاني بالوفات. وإذا

هلك ملك الترك تميد <sup>(4)</sup> لسان الشام ويكثر الملوك ويظهر الحق والحمد لله.

١- لعل هذا خطاب من الإمام المعصوم عليه السلام إلى جابر بن عبد الله أو جابر بن يزيد الجعفي يأمره بالاحتفاظ بكتاب سليم. هذا وإن بقية الكلام إخباراً عن بعض الملاحم بصورة مجملة.  
٢- روى الشيخ الطوسي في الغيبة: ص 285 عن كعب الأحبار أنه قال: إذا ملك رجل من بني العباس يقال له (عبد الله)، وهو ذو العين، بها افتتحوا وبها يختمون، وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء.  
٣- (ب): نار.  
٤- أي تضرب.

الصفحة 361

42

احتجاجات عبد الله بن جعفر على معاوية

أبان عن سليم، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية

ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس.

فالتفت إلي معاوية فقال: يا عبد الله بن جعفر، ما أشد تعظيمك للحسن والحسين

والله ما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله أمهما لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس

نونها!

فغضبت من مقالته وأخذني ما لم أملك معه نفسي، فقلت: والله إنك لقليل المعرفة

بهما وبأبيهما وبأمهما. بل والله لهما خير مني ولأبوهما خير من أبي ولأمهما خير من

أمي. يا معاوية، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فيهما وفي أبيهما وفي أمهما، قد حفظته

ووعيته ورويته.

قال معاوية: هات ما سمعت - وفي مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس

والفضل بن عباس وابن أبي لهب - فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم. فقلت: إنه أعظم مما في نفسك. قال: وإن كان أعظم من

أحد وحاء جميعاً، فلست أبالي إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك وفوق جمعكم وصار الأمر في

أهله ومعنده فحدثنا فإننا لا نبالي ما قلتم ولا ما ادعيتم.

الصفحة 362

بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن

قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله - وقد سئل عن هذه الآية: (وما جعلنا الرؤيا التي رأيناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) <sup>(1)</sup> - فقال: (إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منوي ويقولون، يدعون أمي على أدبهم القهوي. فيهم رجلا من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص). وسمعت يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خوفا ومال الله هولا).  
نص رسول الله صلى الله عليه و اله على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام  
يا معاوية، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول - وهو على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام - وهو يقول: (أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟ فقلنا: بلى، يارسول الله. قال: (أليس أزواجي أمهاتكم)؟ قلنا: بلى، يارسول الله. قال: (من كنت هولا فعلي هولا - وضرب بيديه على منكب علي عليه السلام - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).  
(أيها الناس، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. ثم ابني الحسن من بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر. ثم ابني الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر).  
إخبار رسول الله صلى الله عليه و اله عن شهادة نفسه والأئمة عليهم السلام  
ثم عاد صلى الله عليه و اله فقال: (أيها الناس، إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسن

١- سورة الأسراء: الآية 60.

الصفحة 363

فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معي أمر). ثم أقبل على علي عليه السلام فقال:  
(يا علي، إنك ستتركه فاقواه عني السلام. فإذا استشهد فابنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستتركه أنت يا حسين فاقواه مني السلام. ثم يكون في عقب محمدرجال واحد بعد واحد وليس لهم معهم أمر). ثم أعادها ثلاثا ثم قال: (وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس معي أمر، كلهم هادون مهتدون تسعة من ولد الحسين).

فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي، فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أنتقتل؟

قال: (نعم، أهلك شهيدا بالسم، وتقتل أنت بالسيف وتخضب لحيتك من دم رأسك، ويقتل ابني الحسن بالسم، ويقتل ابني

الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعي

بن دعي، منافق بن منافق.

هلاك أبي بكر وعمر وعثمان بتقوير معاوية

فقال معاوية: يا بن جعفر، لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت وهلك

الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الأمة، ولقد هلكت أمة محمد وأصحاب محمد من

المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصلركم.

فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا بن عباس، ما يقول ابن جعفر؟ فقال

ابن عباس: إن لا تؤمن بالذي قال فرسلى إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك. فرسلى معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى

أسامة بن زيد فسألتهما، فشهدا أن الذي قال عبد الله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و اله كما سمعه. وكان

هذا بالمدينة أول سنة جمعت الأمة على معاوية.

الصفحة 364

قال سليم: وسمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب.

الحجج المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

فقال معاوية: يا بن جعفر، قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما، فما سمعت

في أمهما؟ - ومعاوية كالمستغفء والمنكر -.

فقلت: بلى، قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (ليس في جنة عدن متول أشوف

ولا أفضل ولا أقرب إلى عوش ربي من متولي. نحن فيه أربعة عشر إنسانا، أنا وأخي

علي وهو خوهم وأحبهم إلي، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة، والحسن

والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين. فنحن فيه أربعة عشر إنسانا في متول واحد أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهروا،

هداة مهديين.

أنا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وعن الله عز وجل. وهم حجج الله تبارك

وتعالى على خلقه وشهادته في أرضه وحرانه على علمه ومعادن حكمه. من أطاعهم

أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. لا تبقى الأرض طوفة عين إلا ببقائهم، ولا تصلح الأرض إلا بهم. يخبرون الأمة بأمر

دينهم وبحلالهم وحرامهم. يدلونهم على رضى ربهم

وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد، ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنزل ع.

يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي وخط أخي علي بيده، يقول ثونه إلى يوم القيامة. أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيه وحوه غوهم وغير شيعتهم وأوليائهم. لا يحتاجون إلى

أحد من الأمة في شئ من أمر دينهم، والأمة تحتاج إليهم. وهم الذين عنى الله في كتابه (1) وقون طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). (2)

١- (ج): عنى الله في كتابه. فلم يدع آية نزلت فيهم من القرآن إلا ذكرها.  
٢- سورة النساء: الآية 59.

الصفحة 365

قال: فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامه بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟ فقالوا: نعم. قال: يا بني عبد المطلب، إنكم لتدعون أمرا عظيما وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقا. وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء. ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة وارتدت عن دينها وتوكت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقلكم فأولئك في الناس قليل.

2

احتجاجات ابن عباس على معاوية

فأقبل ابن عباس على معاوية فقال: قال الله عز وجل في كتابه: (وقليل من عبادي الشكور) (1)، ويقول: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) (2)، ويقول: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) (3)، ويقول لنوح: (وما آمن معه إلا قليل). (4) وتعجب من ذلك يا معاوية؟ وأعجب من أمرنا بني إسرائيل. إن السحرة قالوا لوعون: (اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمنة برب العالمين). (5) فآمنوا بموسى وصدقوه واتبعوه. فسار بهم وبمن تبعه من بني إسرائيل فأقطعهم البحر

١- سورة سبأ: الآية 13.

٢- سورة يوسف: الآية 103.

٣- سورة ص: الآية 24.

٤- سورة هود: الآية 40، وقوله (يقول لنوح) أي قال لقصة نوح مع قومه لا أن الخطاب إلى نوح.

٥- سورة طه: الآية 72.

الصفحة 366

ورأهم الأعاجيب وهم يصدقون به وبالتهوارة يقولون له بدينه، فمر بهم على قوم (1)

يعبدون أصناما لهم، فقالوا: (يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة) ، ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون وأهل بيته، وقال لهم السامري: (هذا إلهكم وإله موسى) (2) ، ثم قال لهم بعد ذلك: (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم). (3) فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه: (إن فيها قوما جبلين وأنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإننا داخلون) (4) ، حتى قال موسى: (رب إنني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) (5) ، ثم قال: (فلا تأس على القوم الفاسقين). (6)

فاحتذت هذه الأمة ذلك المثال سواء. وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه و الهومنزل منه قوبية، ومقوين بدين محمد والقآن حتى فرقهم نببهم فاختلّفوا وتفرّقوا وتحاسنوا وخالفوا إمامهم وولبهم حتى لم ببق منهم على ما عاهنوا عليه نببهم غير صاحبنا الذي هو من نببنا بمتولة هارون من موسى ونفر قليل لقوا الله عز وجل على دينهم وإيمانهم، ورجع الآخرون القهوى على أدبلهم، كما فعل أصحاب موسى عليه السلام باتخاذهم العجل وعبادتهم إياه وزعمهم أنه ربهم وإجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من أهل بيته. ونببنا صلى الله عليه و اله قد نصب لأمتة أفضل الناس وأولاهم وخوهم بغدير خم وفي غير موطن. واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخوهم أنه منه بمتولة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن بعده، وأن كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان هو أولى به من نفسه فعلي

- ١- سورة الأعراف: الآية 138.
- ٢- سورة طه: الآية 88.
- ٣- سورة المائدة: الآية 21.
- ٤- سورة المائدة: الآية 22.
- ٥- سورة المائدة: الآية 25.
- ٦- سورة المائدة: الآية 26.

الصفحة 367

أولى به من نفسه، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله. فأنكروه وجهلوه وتولوا غيره. رسول الله صلى الله عليه و اله لم يرض بانتخاب الناس في الخلافة يا معاوية (1) ، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و اله حين بعث إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثم قال: (إن هلك جعفر بن أبي طالب فريد بن حرثة، فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة)، ولم يرض لهم أن يختاروا لأنفسهم، أفكان يترك أمتة لا يبين لهم خليفته فيهم؟ بلى والله، ما تركهم في عمياء ولا شبهة، بل ركب القوم ماركبوا بعد البينة وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه و اله فهلكوا وهلك من شابعهم وضلوا وضل من تابعهم، فبعدا للقوم الظالمين.

فقال معاوية: يا بن عباس، إنك لتتفوه بعظيم، والاجتماع عندنا خير من الاختلاف،

وقد علمت أن الأمة لم تستقم على صاحبك.

١- من هنا إلى قوله: (شهادة أن لا إله إلا الله...) في (ج) هكذا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله جعفرًا إلى مؤتة فقال: (وليت عليكم جعفرًا، إن هلك جعفر بن أبي طالب فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة)، فقتلوا جميعًا. ثم يترك أمره لا يبين لهم من خلفاته من بعده؟ بأمرهم باتباع خيرهم وأعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ويتركهم يختارون لأنفسهم؟ إذا كان رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره لهم وما ركب القوم ما ركبوا إلا بعد البيعة والحجة، وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمياء ولا شبهة. وإنما هلك أولئك الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (لم يكن الله ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة)، فشيءوا على الناس بشهادتهم وكذبهم. فقال معاوية: ما تقول يا حسن؟ فقال عليه السلام: يا معاوية، قد سمعت ما قال ابن جعفر وما قال ابن عباس. والعجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك وجرأتك على الله أن تقول: (قد قتل الله طاعتكم ورد الأمر إلى معدنه) فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟ الويل لك ولثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة. لأقولن لك قولًا ما أريد بذلك إلا أن يسمعه هؤلاء الذين حولي: إن الناس قد اجتمعوا على أشياء كثيرة وليس بينهم فيها اختلاف. اجتمعوا على شهادة أن لا إله إلا الله....

الصفحة 368

فقال ابن عباس: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما اختلف أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها)، وإن هذه

الأمة اجتمعت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف

ولا منرفة ولا فوقة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والصلوات الخمس والوكة المفروضة وصوم شهر

رمضان وحج البيت وأشياء كثيرة من طاعة الله،

واجتمعوا على تحريم الخمر والزنا والسرقه وقطع الأرحام والكذب والخيانة وأشياء كثيرة من معاصي الله. واختلفت في

شيئين: أحدهما اقتتلت عليه وتوقت فيه

وصلت فوفا يلعن بعضها بعضاً ويؤء بعضها من بعض، والثاني لم تقتتل عليه

ولم تتفوق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب الله وسنة نبيه، وما يحدثت زعمت

أنه ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه. وأما الذي اختلفت فيه وتوقت وتوات بعضها من بعض فالملك والخلافة زعمت أنها

أحق بهما من أهل بيت نبي الله صلى الله عليه وآله و اله.

فمن أخذ بما ليس فيه بين أهل القبلة اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله

فقد سلم ونجا من النار ولم يسأله الله عما أشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلفت

فيهما. ومن وفقه الله ومن عليه ونور قلبه وعرفه ولالة الأمر ومعدن العلم أين هو،

فعرف ذلك كان سعيداً والله ولياً. وكان نبي الله صلى الله عليه وآله يقول: (رحم الله عبداً قال حقاً فغنم، أو سكت فسلم).

جميع العلم عند أهل البيت عليهم السلام

فالأئمة من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومترل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة، لا تصلح إلا فيها لأن الله

خصها وجعلها أهلاً في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله و اله.

فالعالم فيهم وهم أهله، وهو عندهم كله بحذافره، باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه.

الصفحة 369



يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمرته <sup>(1)</sup> إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن).

فقال عليه السلام: تضرب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال عليه السلام <sup>(2)</sup>: لأن الله يقول: (لا يمسه إلا المطهرون) <sup>(3)</sup>، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرونا تطهروا. وقال: (وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) <sup>(4)</sup>، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفة الله ولنا ضربت الأمثال وعلينا قول الوحي.

قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غوه فمن كان يقو من القرآن شيئاً فليأتنا به فكان إذا جاء رجل بقرآن فوآه ومعه آخر كتبه، وإلا لم يكتبه. فمن قال - يا معاوية - إنه ضاع من القرآن شيء فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ. أول إعلان رسمي عن إعمال الوأي في دين الله

ثم أمر عمر قضاته وولاته فقال: (اجتهوارأيكم واتبعوا ما ترون أنه الحق) فلم يزل هو وبعض وولاته وقد وقوا في عزيمة، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام يخوهم بما يحتج به عليهم. وكان عماله وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجزها لهم، لأن الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب.

١- راجع عن طلب عمر قرآن أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث 4 من هذا الكتاب.  
٢- زاد في الإحتجاج هنا: قال: لأن الله تعالى قال: (والراسخون في العلم)، إيانا عنى ولم يعنك ولا أصحابك.  
٣- سورة الواقعة: الآية 79.  
٤- سورة فاطر: الآية 32.

وزعم كل صنف من أهل القبلة أنهم معدن العلم والخلافة نونهم فبالله نستعين على من جردهم حقهم وسن للناس ما يحتج به مثلك عليهم. حسينا الله ونعم الوكيل. الناس تجاه أهل البيت عليهم السلام ثلاثة إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج نجيب لله ولي، وناصب لنا العدو يتوأ منا ويلعننا ويستحل دماننا ويجحد حقنا ويدين بالواعة منا، فهذا كافر به مشرك ملعون، ورجل أخذ بما لا يختلفون فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى الله من ولايتنا ولم يعادنا، فنحن نرجو له فأمره إلى الله.

فلما سمع ذلك معاوية أمر للحسن والحسين عليهما السلام بألف ألف توهم، لكل واحد

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المتقين

وعن أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له (همام) <sup>(1)</sup> - وكان عابدا مجتهدا - فقال: يا أمير المؤمنين، صف لي المؤمنين كأنني أنظر إليهم.

فتناقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه، ثم قال: يا همام، اتق الله وأحسن، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فقال له همام: أسألك بالذي أكرمك وخصك وحباك وفضلك بما آتاك لما وصفتهم لي. فقام أمير المؤمنين عليه السلام على رجليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، ثم قال:

أما بعد، فإن الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم، لأنه لا تضرة معصية من عصاه ولا تنفعة طاعة من أطاعه منهم. فقسم بينهم معاشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم. وإنما أهبط آدم إليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه وأمره فعصاه.

المؤمن في الدنيا

فالمؤمنون فيها هم أهل الفضائل، منطقتهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيتهم التواضع. خضعوا لله بالطاعة فمضوا غاضين أبصلهم عما حرم الله عليهم، واقفين

1- هو همام بن شريح بن زيد بن مرة بن عمرو. راجع البحار: ج 67 ص 317، ج 68 ص 192 و 196.

أسماعهم على العلم. تولت أنفسهم منهم في البلاء كالذي تولت في الرخاء، رضى عن الله بالقضاء.

ولا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب. عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما بونه في أعينهم. المؤمن والجنة والنار

فهم والجنة كمن قدر آها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قدر آها فهم فيها

معدبون. قلوبهم محزونة، وحدودهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوادثهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، ومعونتهم في الإسلام

صبروا أياما قصلا أعقبتهم راحة طويلة. تجرة مريحة يسوها لهم رب كريم.

رأدتهم الدنيا فلم يريوها وطلبتهم فأعجزوها.

المؤمن في يومه ليلته

أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القآن يوتلونه توتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به نواء دائهم، وتهيج

أخزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم<sup>(1)</sup> جوانحهم.

فإذا مروا بأية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت إليها أنفسهم شوقا فظنوا أنها

نصب أعينهم، حافين على أوساطهم، يمجنون جبلا عظيما، مفترشين جباههم

وأكفهم وركبهم وأطاف أقدامهم، تحري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكالك رقابهم من النار. وإذا مروا بأية

فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم

وأبصلهم، واقشعرت منها جلودهم ووجلّت منها قلوبهم وظنوا أن سهيل جهنم

وزفوها وشهيقها في أصول آذانهم.

١- جمع الكلم بمعنى الجرح.

الصفحة 373

وأما النهار فحلمااء علماء بررة أنقياء، وأهم الخوف فهم أمثال القداح<sup>(1)</sup>، ينظر إليهم

الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو قد خولطوا، قد خالط القوم أمر

عظيم.

إذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت وأهوال القيامة،

فوع ذلك قلوبهم وطاشت له حلومهم وذهلت عنهم عقولهم واقشعرت منها

جلودهم. وإذا استنقأوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزكية، لا يرضون الله بالقليل

ولا يستكثرون له الجزيل.

علامات المؤمن الظاهرية

فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون. إن زكي أحدهم خاف مما يقولون

وقال: (أنا أعلم بنفسي من غري، وربي أعلم بي من غري. اللهم لا تؤاخذني بما

يقولون واجعلني خوا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون، فإنك علام الغيوب وسائر العيوب).

ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزما في لين، وإيمانا في يقين،

وحرصا على علم، وفهما في فقه، وعلما في حلم، وشفقة في نفقة، وكيسا في رفق، وقصدا في غنى، وخشوعا في عبادة،

وتحملا في فاقة، وصوا في شدة، ورحمة

للمجهود  
 وإعطاء في حق، ورفقا في كسب، وطيبا في الحلال، ونشاطا في الهدى، وتحرجا عن الطمع، وورا في  
 استقامة، واعتصاما عند شهوة.  
 علامات المؤمن الباطنية  
 لا يوغه ثناء من جهله ولا يدع إحصاء عمله، مستتباً لنفسه في العمل، يعمل  
 الأعمال الصالحة.

1- برأهم الخوف كالقذاح أي جعلهم الخوف كالسهم، والقذاح هو السهم قبل أن ينصل ويراش.  
 2- المجهود: الطاقة والاستطاعة.

الصفحة 374

وهو رجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر. يبیت حزوا ويصبح فوحا،  
 حزوا لما حذر وفوحا لما أصاب من الفضل والرحمة. وإن استصعب عليه نفسه فيما  
 تكوه لم يعطها سؤلها فيما إليه بشوه. ففوحه فيما يخلد ويطول، وقوة عينه فيما  
 لا يزول. رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى.  
 يزوج الحلم بالعلم والعلم بالعقل. تراه بعيدا كسله، دائما نشاطه، قريبا أمله، قليلا  
 زلله، متوقعا أجله، خاشعا قلبه، قانعة نفسه، متغيبا جهله، سهلا أمره، حزوا لدينه،  
 مية شهوته، مكظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جلره، ضعيفا كوه، قانعا بالذي  
 قدر له، متينا صوره، محكما أمره، كثيرا ذكوه.  
 لا يحدث بما لوتمن عليه الأصدقاء، ولا يكتم شهادة الأعداء، ولا يعمل شيئا من  
 الحق رياء ولا يتوكه حياء. الخير منه مأمول، والشر منه مأمون.  
 يعفو عن ظلمه ويعطي من حومه ويصل من قطعه. لا يغرب حلمه ولا يعجل  
 فيما يريبه، ويصفح عما تبين له. بعيد جهله، لين قوله، عائب منكوه، قريب معروفه،  
 صادق قوله، حسن فعله، مقبل خوه، مدبر شوه.  
 وهو في اللال وقور، وفي المكروه صبور، وفي الرخاء شكور.  
 المؤمن والناس  
 لا يحيف على من يبغض، ولا يأنم فيما يحب، ولا يدعى ما ليس له، ولا يجحد  
 حقا هو عليه. يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه.  
 لا يضيع ما استحفظ عليه، ولا ينابز بالألقاب، ولا يبغى على أحد، ولا يهم  
 بالحسد، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب.

مؤد للأمانات، سويح إلى الصلوات، بطيئ عن المنكرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. لا يدخل في الأمور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز.

الصفحة 375

إن صمت لم يغمه الصمت، وإن نطق لم يقل خطأ، وإن ضحك لم يعل صوته. قانع بالذي قدر له. لا يجمع به الغيظ ولا يغلبه الهوى، ولا يقهوه الشح، ولا يطمع فيما ليس له. يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتجر ليغتم، ويبحث ليعلم. لا ينصت للخير ليفخر به، ولا يتكلم ليتجبر على من سواه. نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة. أتعب نفسه لآخوته، ورأح الناس من نفسه. إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له. بعده عن تباعد عنه زهد وواهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة. ليس تباعده تكوا ولا عظمة، ولا دنوه خديعة ولا خلافة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير. فهو إمام لمن خلفه من أهل البر. تأثير خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في همام

قال: فصاح همام صيحة، ثم وقع مغشيا عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: (هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها). فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: لكل أجل لن يعنوه وسبب لا يجاوزه. فمهلا لا تعد، فإنما نفت على لسانك الشيطان. ثم رفع همام رأسه فصعق صعقة وفرق الدنيا، رحمه الله.

الصفحة 376

44

قوله صلى الله عليه و اله: (سلوني عما بدا لكم)

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، عن سلمان وأبي ذر والمقداد:

إن نوا من المنافقين اجتمعوا فقالوا: إن محمدا ليخوننا عن الجنة وما أعد الله فيها

من النعيم لأوليائه وأهل طاعته، وعن النار وما أعد الله فيها من الأنكال والهوان لأعدائه وأهل معصيته. فلو أخوننا عن

آبائنا وأمهاتنا ومقعدنا في الجنة والنار، فعرفنا الذي

يبني عليه في العاجل والآجل!

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله، فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة. فاجتمع الناس حتى

غص المسجد وتضايق بأهله. فخرج مغضبا حاسوا عن نوايه وركبته حتى صعد

المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس، أنا بشر مثلكم أوحى إلي ربي، فاخترني برسالته واصطفاني لنبوته  
وفضلني على جميع ولد آدم وأطلعني على ما شاء من غيبه. فاسألوني عما بدا لكم.  
فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه وأمه وعن مقعده من الجنة والنار إلا أخوته. هذا جبرئيل عن يميني  
يخبرني عن ربي فاسألوني.

سؤال الناس عن أنسابهم وعن الجنة والنار

فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله، فقال: يا نبي الله، من أنا؟ قال: أنت عبد الله بن  
جعفر، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به، فجلس قروة عينه.

الصفحة 377

ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال: يا رسول الله، من أنا؟ قال:  
أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة وهم شر حي في ثقيف، عصوا الله فأخوهم.  
فجلس وقد أخواه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد، وكان قبل ذلك لا يشك الناس أنه صناديد قريش وناب من  
أنبياهم!

ثم قام ثالث منافق مريض القلب، فقال: يا رسول الله، أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال:  
في النار ورغمما فجلس وقد أخواه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد.  
فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبك يا رسول الله نبياً،  
ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك، واستر سترك الله. فقال صلى الله عليه و  
اله: عن غير هذا - أو تطلب سواه <sup>(1)</sup> - يا عمر. فقال: يا رسول الله، العفو  
عن أمك.

خلق رسول الله وعلي عليهما السلام

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله، انسبني من أنا، ليعرف الناس قوابتي منك.  
فقال: يا علي، خلقت أنا وأنت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش، يقدرسان الملك <sup>(2)</sup> من قبل أن يخلق الخلق  
بألقي عام. ثم خلق من ذينك العمودين نطفتين

بيضاوين ملتويتين. ثم نقل تلك النطفتين في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الزكية الطاهرة، حتى جعل نصفها في صلب  
عبد الله ونصفها في صلب أبي طالب. فجزء أنا وجزء أنت، وهو قول الله عز وجل: وهو الذي خلق من الماء بشوا فجعله

نسباً

١- الظاهر أن المراد: عن غير هذا كنت تسأل، أو قال: (كنت تطلب سواه)، ولعل كلا الجملتين معطوفتان للتوضيح لا من ترديد الراوي.  
٢- أي الله تعالى.

(1) وصبروا وكان ربك قدوا).

علي عليه السلام السبب بين الله وخلقه

يا علي، أنت مني وأنا منك. سيط (2) لحمك بلحمي ودمك بدمي. وأنت السبب فيما بين

الله وبين خلقه بعدي. فمن جحدولائتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضيا في التركات.

يا علي، ما عرف الله إلا بي ثم بك. من جحدولائتك جحد الله ربوبيته!

يا علي، أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض، وأنت الوكن الأكبر في القيامة. فمن استظل بفيئتك كان فائوا، لأن حساب

الخالق إليك ومآبهم إليك، والميزان مزانك والصراط صواطك والموقف موقفك والحساب حسابك. فمن ركن إليك نجا، ومن

خالفك هوى وهلك. اللهم اشهد، اللهم اشهد.

ثم قول صلى الله عليه و اله.

١- سورة الفرقان: الآية 54.  
٢- أي اختلط.

كلمة رسول الله صلى الله عليه و اله عن علي والأئمة عليهم السلام

أبان عن سليم عن سلمان، قال: كانت قريش إذا جلست في مجالسها وأت رجلا

من أهل البيت قطعت حديثها. فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم: (ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في

كناسة)!

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع

الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله.

قال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ثم مضى في

نسبه حتى انتهى إلى زار. (1)

خلق أهل البيت عليهم السلام ونسبهم

ثم قال: ألا وإني وأهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي

عام، وكان ذلك النور إذا سبحت الملائكة لتسبيحه.

فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم. ثم

حمله في السفينة في صلب فوح، ثم قذفه في النار في صلب إراهيم. ثم لم يزل ينقلنا

(2)

في أكرم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محتدا وأكرم المغرلس منبتا بين الآباء والأمهات، لم يلتق أحد منهم على سفاح قط.

١- راجع عن نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وأسماء آبائه: الحديث 14 من هذا الكتاب.  
٢- أي أخلصهما أصلا.

الصفحة 380

ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وعلي وجعفر وحزرة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي.

اختار الله محمدا وعلياً والأئمة عليهم السلام حججا

ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين: أحدهما أنا فبعثني

رسولا ونبياً، والآخر علي بن أبي طالب، وأوحى إلي أن أتخذ أخا وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة.

ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله. لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. هو زر

الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته

(1) الوثقى. ( يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).

ألا وإن الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصياً (2) من أهل بيتي، فجعلهم

خيار أمتي واحداً بعد واحد، مثل النجوم في السماء، كلما غاب نجم طلع نجم. هم

أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم.

هم حجج الله في أرضه، وشهادته على خلقه، وقرآن علمه، وتواجمة وحيه،

ومعادن حكمته. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. هم مع القرآن والقآن معهم، لا يفلقونه حتى يروا علي

الحوض.

فلينبغ الشاهد الغائب. اللهم اشهد، اللهم اشهد - ثلاث مرات -.

١- . إشارة إلى سورة الصف: الآية 8، وفي القرآن: (ليطفؤوا).  
٢- إن التصحيف إما في (بعدنا) وأنه كان في الأصل (بعدي)، أو في (اثني عشر) وأنه كان في الأصل (أحد عشر).

الصفحة 381

أعظم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان أبي ذر والمقداد

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال: قلت لأبي ذر: حدثني رحمتك الله

بأعجب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي بن أبي طالب عليه السلام.



طاعة علي عليه السلام والواعة من أعدائه عند الملائكة

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (إن حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الطاعة لعلي بن أبي طالب والواعة من أعدائه والاستغفار لشيعته).

قلت: فغير هذا،رحمك الله. قال: سمعته يقول: (إن الله خص جوثيل وميكائيل وإسرافيل بطاعة علي والواعة من أعدائه والاستغفار لشيعته).

احتجاج الله على الأمم السالفة بعلي عليه السلام

قلت: فغير هذارحمك الله. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (لم يزل الله يحتج بعلي في كل أمة فيها نبي مرسل، وأشدهم معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله).

علي عليه السلام الستر والحجاب بين الله وبين خلقه

قلت: فغير هذا،رحمك الله. قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (لولا أنا

وعلي ما عرف الله، ولولا أنا وعلي ما عبد الله، ولولا أنا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب.

ولا يستر عليا عن الله ستر، ولا يحجبه عن الله حجاب، وهو الستر والحجاب فيما بين

الله وبين خلقه).

الصفحة 382

ولاية علي عليه السلام تطهير للقلب

قال سليم: ثم سألت المقداد فقلت: حدثني -رحمك الله - بأفضل ما سمعت من

رسول الله صلى الله عليه و اله يقول في علي بن أبي طالب.

قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: إن الله توحد بملكه، فوف أئوره نفسه (1) ، ثم فوض إليهم أمره

وأباحهم جنته. فمن أراد أن يطهر قلبه من الجن والأنس عرفه وولاية علي بن أبي طالب، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب.

مقولة الأنبياء عليهم السلام بالإقرار للنبي وعلي عليهما السلام

والذي نفسي بيده، ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب

عليه ويرده إلى جنته إلا بنبوتي والولاية لعلي بعدي.

والذي نفسي بيده، ما أري إواهيم ملكوت السموات والأرض ولا اتخذه خليلاً إلا بنبوتي والإقرار لعلي بعدي.

والذي نفسي بيده، ما كلم الله موسى تكليماً ولا أقام عيسى آية للعالمين إلا بنبوتي ومعرفة علي بعدي.

والذي نفسي بيده، ما تتبأ نبي قط إلا بمعرفته والإقرار لنا بالولاية، ولا استأهل خلق

من الله النظر إليه إلا بالعبودية له والإقرار لعلي بعدي.

ثم سكت، فقلت: فغير هذارحمك الله.

علي عليه السلام الموكل بحساب الأمة

قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (علي ديان هذه الأمة والشاهد عليها

---

١- المراد من الأنوار المعصومون عليهم السلام ظاهرا أي عرفهم الله نفسه.

الصفحة 383

والمتولي لحسابها. وهو صاحب السنام الأعظم وطريق الحق الأبهج السبيل، وصراط  
الله المستقيم. به يهتدى بعدي من الضلالة ويبصر به من العمى. به ينجو الناجون  
ويجار من الموت ويؤمن من الخوف، ويمحى به السيئات ويدفع الضيم ويقول  
الرحمة.

وهو عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة، ووجهه في السموات  
والأرض وجنبه الظاهر اليمين، وحبله القوي المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وبابه الذي يؤتى منه، وبيته الذي من  
دخله كان آمنا.

وعلمه على الصراط في بعثه. من عرفه نجا إلى الجنة ومن أنكوه هوى إلى النار.

الصفحة 384

47

ولاية علي عليه السلام هي الفرق بين الإيمان والكفر

وعنه عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول:

إن عليا باب فتحه الله، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا. (1)

---

١ - أورد الطبرسي في الإحتجاج: ج 1 ص 66 ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته يوم الغدير: (قال الله تعالى: جعلت  
(عليا) علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشرك بيعة كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن  
لقيني بعداوته دخل النار).

الصفحة 385

48

وقائع السقيفة على لسان ابن عباس

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته

ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال:

يا إخوتي، توفي رسول الله صلى الله عليه و اله يوم توفي فلم يوضع في حوته حتى نكث الناس ورتتوا وأجمعوا على

الخلاف. واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه و اله حتى فُغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حوته. ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه و اله، ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله صلى الله عليه و اله أخوه عن القوم.

1

أخذ البيعة من علي عليه السلام بالإكراه فلما افتتن الناس بالذي افتتوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: (يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه). فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له (قنفذ) فقال له: (يا قنفذ، انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله). فانطلق فأبلغه. فقال علي عليه السلام: (ما أسوع ما كذبتم على رسول الله، نكتنم ولتدنتم.

الصفحة 386

والله ما استخلف رسول الله غري. فلرجع يا قنفذ وإنما أنت رسول، فقل له: قال لك علي: والله ما استخلفك رسول الله وإنك لتعلم من خليفة رسول الله).

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة. فقال أبو بكر: (صدق علي، ما استخلفني رسول الله) فغضب عمر ووثب وقام. فقال أبو بكر: (إجلس). ثم قال لقنفذ: (إذهب إليه فقل له: (أجب أمير المؤمنين أبا بكر)!

فأقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام فأبلغه الرسالة. فقال عليه السلام: (كذب والله، انطلق إليه فقل له: والله لقد تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيوك). فوجع قنفذ فأخروهما. فوثب عمر غضبان فقال: (والله إنني لعرف بسخفه وضعف رأيه وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله فخلني أنك وأسه) فقال أبو بكر: (إجلس)، فأبى فأقسم عليه فجلس. ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: (أجب أبا بكر).

فأقبل قنفذ فقال: (يا علي، أجب أبا بكر). فقال علي عليه السلام: (إنني لفي شغل عنه، وما كنت بالذي أتوك وصية خليلي وأخي، وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور). هجومهم على بيت فاطمة عليها السلام وإحراقه

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر. فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذا

فأمرهما أن يحملتا حطباً ونزرا. ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله. فأقبل عمر حتى ضوب الباب، ثم نادى: (يا بن أبي

فقلت فاطمة عليها السلام: (يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه).

قال: (افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم)!

الصفحة 387

فقال: (يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل على بيتي وتهجم على دلي؟) فأبى

أن ينصرف. ثم دعا عمر بالنار فأضومها في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر.

ضوب الصديقة الطاهرة عليها السلام

فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: (يا أبتاه يا رسول الله) فرفع السيف وهو في غمده

فوجأ به جنبها فصوخت. فرفع السوط فضوب به نواعها فصاحت: (يا أبتاه)!

أمير المؤمنين عليه السلام يهجم بقتل عمر

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصوعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول

الله صلى الله عليه و اله وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: (والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله

سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي).

ويدون قتل الزهراء عليها السلام بالسيف!

فأرسل عمر يستغيث. فأقبل الناس حتى دخلوا الدار. وسل خالد بن الوليد السيف

ليضرب فاطمة عليها السلام فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي عليه السلام فكف.

إخراج أمير المؤمنين عليه السلام من البيت

وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبيدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوانا

لعلي عليه السلام، حتى كادت تقع فتنة. فأخرج علي عليه السلام واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار

وبيدة الأسلمي رحمهم الله وهم يقولون: (ما أسوع ما خنتم

رسول الله صلى الله عليه و اله وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم).

وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: (يا عمر، أنتب على أخي رسول الله ووصيه

وعلى ابنته فتضوبها، وأنت الذي يعرفك قريش بما يعرفك به). فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في

غمده، فتعلق به عمر ومنعه من ذلك.

الصفحة 388

أول ما قال أمير المؤمنين عليه السلام عند البيعة الجوية

فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبيا. فلما بصر به أبو بكر صاح: (خلوا سبيله) فقال

علي عليه السلام: (ما أسوع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم يا أبا بكر، بأي حق وبأي

مواث وبأي سابقة تحت الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر رسول الله صلى الله عليه و اله)؟

التهديد الأول لعلي عليه السلام

فقال عمر: دع عنك هذا يا علي، فوالله إن لم تبايع لنقتلنك فقال علي عليه السلام: (إذا والله أكون عبد الله وأخار رسول الله

المقتول). فقال عمر: (أما عبد الله المقتول فنع، وأما

أخو رسول الله فلا) فقال علي عليه السلام: (أما والله، ولولا قضاء من الله سبق وعهد عهده إلي خليلي لست أجزه لعلمت

أينا أضعف ناصوا وأقل عددا)، وأبو بكر ساكت لا يتكلم.

فقام بريدة فقال: يا عمر، أستمنا للذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه و اله: (انطلقا إلى علي

فسلما عليه بإمرة المؤمنين)، فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريدة، ولكنك غبت وشهدنا، والأمر يحدث بعده

الأمر فقال عمر: وما أنت وهذا يا بريدة؟ وما يدخلك في هذا؟ فقال بريدة: والله

لا سكنت في بلدة أنتم فيها أمراء). فأمر به عمر فضوب وأخرج.

ثم قام سلمان فقال: (يا أبا بكر، اتق الله وقم عن هذا المجلس، ودعه لأهله يأكلوا به

رغدا إلى يوم القيامة، لا يختلف على هذه الأمة سيفان)، فلم يجبه أبو بكر. فأعاد

الصفحة 389

سلمان فقال مثلها. فانتهوه عمر وقال: ما لك ولهذا الأمر؟ وما يدخلك فيما هي هنا؟

فقال: مهلا يا عمر، قم يا أبا بكر عن هذا المجلس، ودعه لأهله يأكلوا به والله خضرا إلى يوم القيامة، وإن أبيتم لتحلبن به

دما وليطمعن فيه الطلقاء والطرءاء والمنافقون. والله لو أعلم أنني أدفع ضيما أو أعز لله ديننا لوضعت سيفي على عاتقي ثم

ضربت به قدما.

أنتهون على وصي رسول الله؟ فأبشروا بالبلاء وأقنطوا من الرخاء.

ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار، فقالوا لعلي عليه السلام: (ما تأمر؟ والله إن أموتنا لنضوبن

بالسيف حتى نقتل). فقال علي عليه السلام: (كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه و اله وما أوصاكم

به)، فكفوا.

التهديد الثاني لعلي عليه السلام

فقال عمر لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر

به فيضوب عنقه؟ - والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي عليه السلام - فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا

أصواتهما: (يا جداه

يا رسول الله) فضمهما علي عليه السلام إلى صوته وقال: (لا تبكيا، فوالله لا يقوان على قتل أبيكما، هما أقل وأذل وأدخر  
(1) من ذلك.

وأقبلت أم أيمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه و اله وأم سلمة فقالتا: (يا عتيق، ما أسوع ما أبديتم حسدكم لآل  
محمد). فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: (ما لنا وللنساء)!

---

١- أي أصغر وأذل.





ثم قال: يا علي، قم بايع. فقال علي عليه السلام: إن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضرب عنقك.  
قال عليه السلام: كذبت والله يا بن صهاك، لا تقدر على ذلك. أنت ألام وأضعف من ذلك.

التهديد الرابع لعلي عليه السلام

فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: (والله إن لم تفعل لأقتلنك). فقام إليه  
علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه ووقع السيف من يده!

التهديد الخامس لعلي عليه السلام

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع. قال عليه السلام: فإن لم أفعل؟ قال: (إذا والله  
نقتلك). واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي منه  
بذلك. ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس.

3

غصبهم فدكا هدية النبي صلى الله عليه و اله لرواء عليها السلام!!

احتجاج الرواء عليها السلام لإعادة فدك

قال: ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدك. فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت:  
يا أبا بكر، تريد أن تأخذ مني رُضا جعلها لي

رسول الله صلى الله عليه و اله وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل

ولاركاب؟ أما كان قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (المرء يحفظ في ولده بعده)؟ وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئا

غورها.

الصفحة 391

منع عمر من كتاب أبي بكر برد فدك

فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بخواة ليكتب به لها. فدخل عمر فقال:

يا خليفة رسول الله، لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي. فقالت فاطمة عليها السلام: نعم، أقيم البينة. قال: من؟ قالت:

علي وأم أيمن. فقال عمر: (لا تقبل شهادة امرأة عجمية

لا تفصح، وأما علي فيحوز النار إلى قوصه). فوجعت فاطمة عليها السلام وقد جوعها من الغيظ

ما لا يوصف، فمضت.

أبو بكر وعمر يعودان فاطمة عليها السلام

وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس. فكلما صلى قال له أبو بكر



وعمر: (كيف بنت رسول الله؟) إلى أن ثقلت، فسألا عنها وقالوا: (قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا)؟ قال عليه السلام: ذاك إليكما. فقاما فجلسا بالباب، ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: (أيتها الحرة، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلما عليك، فما ترين)؟ قالت عليها السلام: البيت بيتك والحرة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: (شدي قناعك)، فشددت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط.

دعاء فاطمة عليها السلام على أبي بكر وعمر

فدخلوا وسلما وقالوا: رضي عنا رضي الله عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالوا:

اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا وتخجني سخيمتك. فقالت: فإن كنتما صادقين فأخواني عما أسألكما عنه، فإنني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عرفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما. قالوا: سلي عما بدا لك. قالت: نشدتكما

بأنه هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني)؟ قالوا: نعم. فرفعت يدها إلى السماء فقالت: (اللهم إنهما قد آذيانني، فأنا أشكوهما إليك وإلى

الصفحة 392

رسولك. لا والله لا أُرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله وأخوه بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما).

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وخزع خزعاً شديداً. فقال عمر: تخزع

يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟

4

وصية فاطمة الزهراء عليها السلام وشهادتها

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه و اله أربعين ليلة. فلما اشتد بها الأمر دعت عليا عليه السلام وقالت: (يا بن عم، ما رأيي إلا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي، وتتخذ لي نعشا، فإنني رأيت الملائكة يصفونه لي.

وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنزتي ولا دفني ولا الصلاة علي).

قال ابن عباس: وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: (أشياء لم أجد إلى تركهن سييلا، لأن القرآن بها أتول على قلب محمد صلى الله عليه و اله: قتال الناكثين والقاسطين والملقين الذي أوصاني وعهد إلي خليلي رسول الله بقتالهم، وترويج

أمامة بنت زينب أوصتني بها

فاطمة عليها السلام).

قال ابن عباس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و اله. فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان عليا عليه السلام ويقولان له: (يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله).

الصفحة 393

فلما كان في الليل دعا علي عليه السلام والعباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمرا، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها.

رأد عمر نبش قبر الوهء عليها السلام فواجهه أمير المؤمنين عليه السلام

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام. فقال المقداد: قد دفنا فاطمة

البرحة. فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لا تصليا عليها.

فقال عمر: والله لا تكون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا. إن هذه الضغائن

التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها.

فقال علي عليه السلام: (والله لو رمت ذلك يا بن صهاك لأرجعت إليك يمينك. والله لئن سللت سيفي لا غمدته دون رهاق

نفسك، فوم ذلك).<sup>(1)</sup> فانكسر عمر وسكت، وعلم أن

عليا عليه السلام إذا حلف صدق.

ثم قال علي عليه السلام: يا عمر، ألسنت الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه و اله وأرسل إلي، فجئت متقلدا بسيفي، ثم

أقبلت نحوك لأقتلك، فأقول الله عز وجل: (فلا تعجل عليهم إنما

نعد لهم عدا)<sup>(2)</sup> ، فانصرفوا.

١- أي اقصد نحوه إن قدرت عليه.  
٢- سورة مريم: الآية 84.

الصفحة 394

5

مؤامرتهم لقتل أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا وتذاكروا فقالوا: (لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل

حيا) فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: (خالد بن الوليد) فرسلا إليه فقالوا:

(يا خالد، مارأيك في أمر نحمك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن

حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعت. فقالوا: والله ما نريد غره. قال: فإني له!

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا

سلمت فاضوب عنقه. قال: نعم. فافتروا على ذلك.

ندامة أبي بكر عند إجراء المؤامرة

ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينام ليلة تلك حتى أصبح ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكراً لا يوري ما يقول. وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: (يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك) ثم سلم عن يمينه وشماله. المواجهة لمؤامرة القتل فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صوعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدًا فما قدروا عليه.

الصفحة 395

فقال العباس: حلفوه بحق القبر (لما كفت). فحلفوه بالقبر فتوكله، وقام فانطلق إلى منزله.

وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واختطوا السيوف وقالوا:

(والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل) واختلف الناس وماجروا واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم فصوخن وقلن: (يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العدو)

لرسول الله وأهل بيته لظالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله، فلم تقدرنا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريبون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتم ورب الكعبة. ما كنتم تصلون إلى قتله). حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة.

الصفحة 396

الصفحة 397

### تتمة متن كتاب سليم

نذكر في هذا الفصل 22 حديثاً جاء في نسخة (ج) من كتاب سليم

الصفحة 398

الصفحة 399

ما كتبه رسول الله صلى الله عليه و اله في الكتف

وعن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: سمعت عليا عليه السلام - بعد ما قال ذلك

الرجل ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه و اله ودفع الكتف -: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه و اله عن الذي

كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان؟

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قول عمر

فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام: إجلسوا.

فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه و اله ونحن نسمع، فابتدأ رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: (يا أخي،

أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفوعة

والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه،

ادع لي بصحيفة).

أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في الكتف

فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلا رجلا وعلي عليه السلام يخطه بيده.

وقال صلى الله عليه و اله: إني أشهدكم إن أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم

الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين.

الصفحة 400

ثم لم أحفظ منهم غير رجلين علي ومحمد، ثم اشتبه الآخرون<sup>(1)</sup> من أسماء

الأئمة عليهم السلام، غير أنني سمعت صفة المهدي وعدله وعمله وأن الله يملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا.

ثم قال النبي صلى الله عليه و اله: إني أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأؤاه عليهم وأشهدهم

عليه. فأبى الله وقضى ما أراد.

ثم قال سليم: فلقيت أبا ذر والمقداد في إمرة عثمان فحدثاني. ثم لقيت عليا عليه السلام بالكوفة والحسن والحسين عليهما

السلام فحدثاني به سوا ما زانوا ولا نقصوا كأنما ينطقون

بلسان واحد.

١ - (ج) خ ل: (ثم اشتبه عليه الآخرون). ثم إنه لا مجال لوقوع هذا الاشتباه من سلمان ولا من سليم ولا من أبان، وذلك لما نراه في سائر أحاديث هذا الكتاب وكتب أخرى من تصريح سلمان وسليم وأبان بأسماء الأئمة فردا فردا، فالاشتباه عليهم في مثل هذا المورد عجيب، ولا شك في استعمالهم التقية في هذا الكلام لئلا يعرف الظالمون أشخاص الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

يحل لعلي عليه السلام في المسجد ما يحل لرسول الله صلى الله عليه و اله

سليم عن جابر بن عبد الله الأنصلي، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و اله وفي يده عسيب<sup>(1)</sup> رطب ونحن في مسجده، فجعل يضربنا ويقول: لا ترقنوا في المسجد.

قال جابر: فخرجنا ورأد علي عليه السلام أن يخرج معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أين تخرج

يا أخي؟ إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي. أنت مني بمقولة هارون من موسى، إن

الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا طيبا لا يسكنه معه إلا هو وابناه شبر وشبير.

علي عليه السلام الذائد عن الحوض يوم القيامة

يا أخي، والذي نفسي بيده إنك للذائد عن حوضي بيدك كما ينود الرجل عن إبله

الإبل الجربة، كأي أنظر إلى مقامك من حوضي معك عصى من عوسج.<sup>(2)</sup>

١- العسيب: جريدة من النخل كشط خوصها.  
٢- العوسج: شجيرة من فصيلة الباذنجانيات، أغصانه شائكة وأزهاره مختلفة الألوان.

الصفحة 402

51

يحل مسجد رسول الله صلى الله عليه و اله لأهل بيته فقط

سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كأي أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و اله بصحن مسجده

يقول:

(ألا إنه لا يحل مسجدي لجنب ولا لحائض غوي وغير أخي وغير ابنتي ونسائي

وخدمني وحشمي. ألا هل سمعتم؟ ألا هل بينت لكم؟ ألا لا تضلوا)، ينادي بذلك

نداء.

الصفحة 403

52

علي عليه السلام صديق الأمة وفاروقها

وذكر سليم بن قيس أنه جلس إلى سلمان وأبي ذر والمقداد في إمرة عمر بن

الخطاب، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مستوشدا. فقالوا له: عليك

بكتاب الله فأزمه، وعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفركه.

وإننا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (إن عليا مع القآن والحق، حيثما دار

دار.<sup>(1)</sup> إنه أول من آمن بالله وأول من يصفحني يوم القيامة من أمتي، وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل،

وهو وصيي ووزوي وخليفتي في أمتي ويقاقل علي

(سنني).

أبو بكر وعمر انتحلا اسم غورهما

فقال لهم الرجل: فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟

فقالوا له (2) : نحلها الناس اسم غورهما (3) كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه و اله وإمرة المؤمنين،

١- هكذا في النسخ بصيغة المفرد.

٢- من هنا إلى آخر الحديث في (الفضائل) هكذا:

فقالوا له: الناس تجهل حق علي عليه السلام. كما جهل خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله جهلا حق أمير المؤمنين عليه السلام. وما هما لهما باسم لأنهما اسم غيرهما. والله إن عليا هو الصديق الأكبر والفاروق الأزهر، والله إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه أمير المؤمنين أمرنا وأمرهم به رسول الله فسلمنا إليه - جميعا وهما معا - بإمرة المؤمنين والفاروق الأزهر وأنه الصديق الأكبر. ٣- أورد الكاندهلوي في حياة الصحابة: ج 2 ص 22 عن ابن شهاب قال: بلغنا أن أول من قال لعمر (الفاروق) أهل الكتاب.

الصفحة 404

وما هو لهما باسم لأنه اسم غورهما. إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين.

لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه و اله وأمورهما معنا فسلمنا علي علي عليه السلام بإمرة المؤمنين. (1)

١- ورد هذا الحديث في الإحتجاج للطبرسي بتفاوت كثير. ولذا نورد ما في الإحتجاج هيئنا:

قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فألزمه وعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه مع القرآن لا يفارقه، فإننا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عليا يدور مع الحق حيث دار، وإن عليا هو الصديق والفاروق، يفرق بين الحق والباطل. قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟ قال: نحلها الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وإمرة المؤمنين. لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمورهما معنا فسلمنا جميعا على علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين.

الصفحة 405

53

الدافع لحرب الجمل وصفين عند علي عليه السلام

سليم قال: سمعت عليا عليه السلام يقول يوم الجمل ويوم الصفين:

إني نظرت فلم أجد إلا الكفر بالله والجحود بما أتول الله تعالى، أو الجهاد في سبيل

الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فاخترت الجهاد في سبيل الله والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، على الكفر بالله والجحود بما أتول الله ومعالجة الأغلال

في نار جهنم، إذا وجدت أعوانا على ذلك.

إني لم أزل مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و اله، فلو وجدت قبل اليوم أعوانا على إحياء الكتاب والسنة كما

وجدتهم اليوم لقانلت ولم يسعني الجلوس.

الصفحة 406

54

أهل البيت عليهم السلام الشهداء على الناس

يحذر على الدين من ثلاثة رجال

سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

احذروا على دينكم ثلاثة رجال: رجل قوأ القوان حتى إذارأى عليه بهجته كأن رداء للإيمان غوه إلى ما شاء الله، اختوط

سيفه على أخيه المسلم ورماه بالشوك.

قلت: يا رسول الله، أيهما أولى بالشوك؟ قال: الوامي به منهما.

ورجل استخفته الأحاديث، كلما انقطعت أحوثة كذب مثلها أطول منها. إن يترك الدجال يتبعه.

ورجل آتاه الله عز وجل سلطانا فعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله،

وكذب، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله.

العصمة هي المناط في طاعة النبي والأئمة عليهم السلام

إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر الذين قونهم الله بنفسه ونبيه فقال: (أطيعوا الله

وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) <sup>(1)</sup> ، لأن الله إنما أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه و اله لأنه معصوم مطهر لا

يأمر بمعصية الله، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصية الله.

1- سورة النساء: الآية 59.

الصفحة 407

طريق أهل البيت عليهم السلام ينجي من الضلال

قال: ثم أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام - حين فوغ من حديث رسول الله صلى الله عليه و اله - فقال: لا بد من

رحى ضلالة، فإذا قامت طحنت وإن لطحنها روقا وإن روقها حدثها

وعلى الله فلها.

إن أوار عرتي وطيب أرومتي أحلم الناس صغوا وأعلمهم كبرا. ألا وبنا يوج الله الضيق والأمان الكلب، وعلى أيدينا

يغير الككب.

ألا وإنا أهل بيت من حكم الله حكما و قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا سبيلنا

وتسلخوا طويقنا وأثرتنا تهنتوا ببصائرنا، وإن تخالفونا تهلخوا، وإن تفتنوا بنا تجدونا على الكتاب أمامكم، وإن تخالفونا لم

تضروا بذلك إلا أنفسكم.

إن الله يسأل الشهداء من أهل البيت عليهم السلام عن أهل زمانهم

إن الله سائل أهل كل زمان ويدعى الشهداء عليهم في زمانهم منا، فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبناه. <sup>(1)</sup> إن رسول الله

صلى الله عليه و اله هو المنذر الهادي الرسول إلى الجن والأنس إلى يوم القيامة، لا نبي بعده ولا رسول، ولا يقول بعد

ولكل أهل زمان هاد ودليل وإمام يهديهم ويدلهم ويُرشدهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، كلما مضى هاد خلف آخر مثله. هم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفلقونه ولا يفلقهم حتى يروا على رسول الله صلى الله عليه و اله حوضه.

١- يمكن قراءة هذه الفقرة بالتشديد هكذا: فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبنا.

الصفحة 408

إنا أهل بيت دعا الله لنا أبونا إراهيم عليه السلام فقال: (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) <sup>(1)</sup> ، فإيانا عنى الله بذلك خاصة.

ونحن الذين عنى الله: (يا أيها الذين آمنوا لكونوا ساجدين واعبوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) إلى آخر السورة <sup>(2)</sup> ، فوسول الله الشاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه.

ونحن الذين عنى الله بقوله: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) إلى آخر الآية. <sup>(3)</sup> فلكل زمان منا إمام شاهد على أهل زمانه. <sup>(4)</sup>

١- سورة إبراهيم: الآية 37.

٢- سورة الحج: الآيات 77 و 78 . والآية الثانية هكذا: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبىكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

٣ - سورة البقرة: الآية 143 ، وتام الآية هكذا: (... ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم).

٤- ورد الحديث في خصال الصدوق بصورة أخصر وبتفاوت، وهذا نص ما في الخصال: سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة رجال: رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك. قلت: يا أمير المؤمنين، أيهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي.

ورجلا أتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر. إنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته.

الصفحة 409

اعترافات سعد بن أبي وقاص بشأن أمير المؤمنين عليه السلام

قال سليم بن قيس: لقيت سعد بن أبي وقاص وقلت له: إني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (اتقوا فتنة الأحنيس) <sup>(1)</sup> ، اتقوا فتنة سعد، فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله). فقال سعد: اللهم إني أعوذ بك أن

أبغض عليا أو يبغضني، أو أقاتل عليا

أو يقاتلني، أو أعادي عليا أو يعاديني.



فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على لسان سعد

إن عليا كانت له خصال لم تكن لأحد من الناس مثلها:

إنه صاحب واءة حين قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني).

وقال صلى الله عليه و اله له يوم غوة تبوك: (أنت مني بمتولة هارون من موسى غير النوبة، فإنه

لا نبي بعدي).

وأمر صلى الله عليه و اله بسد كل باب شلوع إلى المسجد غير بابه، فجهد عمر أن يرخص له في كوة صغيرة قدر عينه

فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله، وقال عند ذلك حنزة والعباس وجعفر:

(سددت أبوابنا وتركنا باب علي)؟ فقال صلى الله عليه و اله: (ما أنا سددها ولا فتحت بابه، ولكن الله سدها وفتح بابه).

وآخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين كل رجلين من أصحابه، فقال عليه السلام له: آخيت بين كل رجلين من

أصحابك وتركنتي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة).

1- (ج) خ ل: الأحنس، بمعنى المتأخر والمنتحب.

الصفحة 410

غزوة خيبر على لسان سعد

وقال في يوم خيبر حين انهزم أبو بكر وعمر فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: (ما بال

أقوام يلقون المشركين ثم يفرون؟ لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله، ليس بجبان ولا فار ولا يجمع حتى يفتح الله على يديه خيوا).

فلما أصبحنا اجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ورأيت رسول الله وجهي<sup>(1)</sup> فقال: (أين

أخي، ادعوا لي عليا). فأتوه به، فإذا هو رمد يقاد من رمده وعليه زار وغبار الدقيق

عليه وكان يطحن لأهله. فأمره رسول الله صلى الله عليه و اله فوضع رأسه في حوه وتقل في عينيه.

ثم عقد له ودعا له، فما انثنى حتى فتح الله له وأتاه بصفية بنت حبي بن أخطب، فأعتقها النبي صلى الله عليه و اله ثم

تزوجها وجعل عتقها صداقها

واقعة الغدير على لسان سعد

وأعظم من ذلك - يا أبا بني هلال<sup>(2)</sup> - يوم غدير خم، أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله بيده - وأنا أنظر إليه - رافعا

عضديه فقال: (ألست أولى بكم من أنفسكم)؟ فقالوا: بلى. قال: (فمن

كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ليبلغ الشاهد الغائب).

محاولة سعد بن أبي وقاص تووير نفاقه

قال سليم: وأقبل علي سعد فقال: إنما شككت ولست بقاتل نفسي إن كان سبقتني

إلى فضل غبت عنه إني لم أر عم أني مخطئ ولا مسيء، بل هو على الحق.

١- قائل هذا الكلام سعد بن أبي وقاص.  
٢- المخاطب به سليم بن قيس الهلالي.

الصفحة 411

56

المهاجرون والأنصار لم يواجهوا عليا عليه السلام في حروبه  
قال: وذكر سليم: أنه لم يكن مع طلحة والزبير رجل واحد من المهاجرين والأنصار،  
ولا مع معاوية رجل من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخوارج يوم النهروان أحد من المهاجرين والأنصار.  
سعد يخبر عن رئيس الخوارج  
قال: وسمعت سعدا وذكر المخدج، قال: فقال علي عليه السلام: قتل شيطان الوهدة. قال:  
سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (أمة أمة لبني سليم وأبوه شيطان)!

الصفحة 412

57

ندامة الثلاثة المتخلفين عن علي عليه السلام  
قال سليم بن قيس: وجلست يوما إلى محمد بن مسلمة وسعد بن مالك وعبد الله  
بن عمر<sup>(1)</sup>، فسمعتهم يقولون: لقد تخوفنا أن نكون قد هلكنا بتخلفنا عن نصرة علي وعن قتالنا معه الفئة الباغية.  
فقلت: اللهم إني قد سمعت عليا عليه السلام يقول: (أمرني رسول الله صلى الله عليه و اله بقتال الناكثين والقاسطين  
والملقين).

قال: فبكوا، ثم قالوا: صدق علي عليه السلام وبر، ما قال على الله ولا على رسوله قط إلا  
الحق. فنستغفر الله من تخلفنا عنه وخذلاننا إياه.

١ - هؤلاء الثلاثة هم الذين تخلفوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام والمسير معه إلى القتال. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين: ص 65 عن خفاف بن عبد الله قال: ثم تهبأ علي عليه السلام للمسير إلى البصرة وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك (وهو ابن أبي وقاص) وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة. وروى ابن أبي الحديد أن محمد بن مسلمة كان معهم (يوم بيعة أبي بكر) وأنه هو الذي كسر سيف الزبير. راجع البحار: ج 8 طبع قديم ص 59.

الصفحة 413

58

احتجاجات أبان على الحسن البصري  
التوك بزاب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام

سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام:

(لولا أن تقول طوائف من أمتي ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة تتبع أمتي آثار قدميك في التراب فيقبلونه).<sup>(1)</sup>

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الحسن البصري

قال أبان: فحدثت الحسن بن أبي الحسن - وهو في بيت أبي خليفة<sup>(2)</sup> - بهذا الحديث عن سليم عن سلمان. فقال الحسن: والله لقد سمعت في علي حديثين ما حدثت بهما

١ - ورد هذا الحديث في (ج) خ ل هكذا: سليم قال: سمعت سلمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: (لولا أن تقول أمتي فيك ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة تتبع أمتي آثار قدميك في التراب فيقبلونه). روي في البحار: ج 68 ص 137 بإسناده عن جابر قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خبير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت رجلك ومن فضل ظهورك يستشفون به...). وقد قال صلى الله عليه وآله مثل ذلك بشأن علي عليه السلام في غزوة ذات السلاسل كما في البحار: ج 21 ص 79. ٢- أبو خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي البصري هو الذي أوى إليه عدد ممن هرب من ظلم الحجاج الثقفي.

الصفحة 414

أحدا قط). فحدث بتسليم الملائكة عليه وحديث يوم أحد.<sup>(1)</sup> فوجدتهما في

صحيفة سليم بعد ذلك يرويها عن علي عليه السلام أنه سمعها منه.

أكاذيب الحسن البصري لتوير نفاقه

قال أبان: فلما حدثنا بهذين الحديثين خلوت به وتوق القوم غوي وغير

أبي خليفة، وبت ليلتي إذ ذاك عنده. فقال الحسن تلك الليلة: لولا رواية يرويها الناس

عن النبي صلى الله عليه و اله لظننت أن الناس كلهم هلكوا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و اله غير علي عليه

السلام وشيعته.

قلت: يا با سعيد، وأبو بكر وعمر؟ قال: نعم.

١ - روي في البحار: ج 39 ص 9 بإسناده عن ابن عباس أنه قال: انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ليلة بدر إلى الماء. فانتدب علي عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة، فخرج بقرنته، فلما كان إلى القليب لم يجد دلوا. فنزل إلى الجب تلك الساعة فملأ قرنته ثم أقبل. فاستقبلته ريح شديدة، فجلس حتى مضت، ثم قام. ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت.

فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا شديدة، فأصابتني فنشعريرة. فقال: أتدري ما كان ذلك يا علي؟ فقال: لا. فقال: ذلك جبرئيل في ألف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا. ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا.

وروي في البحار: ج 20 ص 85 أنه أشار رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم أحد إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم علي عليه السلام فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم. فجاء جبرئيل: فقال: يا رسول الله، لقد عجبت الملائكة وعجبتنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعه من هذا وهو مني وأنا منه. فقال جبرئيل: وأنا منكما.

وروي في البحار: ج 20 ص 72 عن ابن مسعود أنه قال: انهزم الناس يوم أحد إلا علي وحده. فقلت: إن ثبوت علي عليه السلام في ذلك المقام لعجب قال: إن تعجبت منه فقد تعجبت الملائكة. أما علمت أن جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي).

وروي في البحار: ج 20 ص 69 أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الشورى: نشدكم بالله، هل فيكم أحد وقف الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قلت: وما تلك الرواية يا با سعيد؟ قال: قول حذيفة (قوم ينجون ويهلك أتباعهم). قيل: وكيف ذلك يا حذيفة؟ قال: (قوم لهم سوابق أحدثوا أحداثا فتبعهم على أحداثهم قوم ليست لهم سوابق. فنجا أولئك بسوابقهم وهلك الأتباع بأحداثهم).<sup>(1)</sup> وقول رسول الله صلى الله عليه و اله لعمر - حين استأذنه في قتل حاطب بن أبي بلتعة<sup>(2)</sup> - فقال: (وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع إلى عصابة أهل بدر فأشهد ملائكته: إني قد غفوت لهم فليعملوا ما شاءوا). وحديث جابر بن عبد الله الأنصلي: أن رسول الله صلى الله عليه و اله ذكر الموجبتين. قالوا: يا رسول الله، ما تعني بالموجبتين؟ قال: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار). فلست لرجو لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير النجاة إلا بهذه الروايات والسلامة.

قلت: أتجعل حدث أبي بكر وعمر مثل حدث عثمان وطلحة والزبير، إن كان الأمر لعلي عليه السلام دونهم من الله ورسوله؟  
فقال: يا أحمق، لا تقولن (إن كان) هو والله لعلي دونهم، وكيف لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع؟ ولقد حدثني عن رسول الله صلى الله عليه و اله الثقات ما لا أحصي.  
قلت: وما هذه الخصال الأربع؟  
قال: قول رسول الله صلى الله عليه و اله ونصبه إياه يوم غدير خم.  
وقوله في غزوة تبوك: (أنت مني بمثلة هارون من موسى غير النوبة)، ولو كان غير النوبة لاستثناه رسول الله صلى الله عليه و اله، وقد علمنا يقينا أن الخلافة غير النوبة.  
وخطب رسول الله صلى الله عليه و اله آخر خطبة خطبها للناس ثم دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه الله إليه: (أيها الناس، إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيته، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين سبابتيه - لا كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطي - لأن إحداهما

١- لا يخفى أن هذه الرواية من الموضوعات التي تمسك بها الحسن البصري لتوجيه نفاقه.  
٢- حاطب بن أبي بلتعة الخلفي اللخمي المتوفى سنة 30، قد مر قصته في الحديث 15 من هذا الكتاب.

قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تولوا. لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه و اله أبا بكر وعمر - وهما سابعا سبعة - أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة

المؤمنين.

ولعمري لئن جاز لنا - يا أبا عبد القيس (1) - أن نستغفر لعثمان وطلحة والزبير

- وقد بلغ من حدثهم ما قد ظهر لنا - إنه ليسعنا أن نستغفر لهما.

فأما طلحة والزبير، فإنهما بايعا عليا عليه السلام - وأنا شاهد - طائعين غير مكوهين. ثم نكنا بيعتهما وسفكا الدماء التي

قد حرم الله رغبة في الدنيا وحرصا على الملك، وليس ذنب بعد الشرك بالله أعظم من سفك الدماء التي حرم الله.

وأما عثمان فأدنى السفهاء وواعد الأتقياء وولى طويدي رسول الله صلى الله عليه و اله وسير أولياء الله

أبا ذر وهوما صالحين وجعل المال دولة بين الأغنياء وحكم بغير ما أقول الله، وكانت أحداثه أكثر وأعظم من أن تحصي،

(2)

وأعظمهما تحريق كتاب الله، وأفظعها صلته بمنى لربعا خلافا على رسول الله صلى الله عليه و اله.

١- المخاطب به أبان بن أبي عياش الذي كان من موالى بني عبد القيس. راجع المقدمة.

٢- راجع عن تحريق عثمان المصاحف: الحديث 11 من هذا الكتاب.

وروي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 312، والغدير: ج 8 ص 101 عن تاريخ الطبري وغيره: أنه حج عثمان بالناس في سنة 29 فضرِبَ بمنى فسطاطا، فكان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى وأتم الصلاة بها وبعرفة. فذكر الواقدي بالإسناد عن ابن عباس قال: إن أول ما تكلم الناس في عثمان ظاهرا أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين حتى إذا كانت السادسة أتمها، فعاب على ذلك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتى جاءه علي عليه السلام فيمن جاءه فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد. أولا عهدت نبيك يصلي ركعتين ثم أبا بكر، ثم عمر، وأنت صدرا من ولايتك. فما أدري ما يرجع إليه؟ فقال: رأي رأيتة!!

راجع عن مثالب عثمان: بحار الأنوار: ج 8 (طبع قديم) ص 323 - 301، والغدير: ج 8 ص 387 - 9 و ج 9 ص 69 - 3.

الصفحة 417

قلت: أصلحك الله، فترحمك عليه وتفضيلك إياه؟

قال: إنما أصنع ذلك لئسمع بذلك أوليائه الطغاة العتاة الجبارة الظلمة، الحجاج

وابن زياد قبله وأوّه. أما علمت أنهم من اتهموه في بغض عثمان وحب علي عليه السلام وأهل بيته نفوه ومثلوا به وقتلوه؟

وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (ليس للمؤمن أن يذل نفسه). قلت:

وما إذلاله لنفسه؟ قال: يتعوض من البلاء لما لا يقوى عليه ولا يقوم به.

وقد سمعت عليا عليه السلام يروي عن رسول الله صلى الله عليه و اله يوم قتل عثمان وهو يقول: قال

رسول الله صلى الله عليه و اله: (إن التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له. والله لولا التقية ما عبد الله في الأرض في

دولة إبليس). فقال له رجل: وما دولة إبليس؟ قال عليه السلام: (إذا ولى الناس إمام ضلالة فهي دولة إبليس على آدم، وإذا وليهم

إمام هدى فهي دولة آدم على إبليس).

ثم همس إلى عمار ومحمد بن أبي بكر همسة وأنا أسمع، فقال: (مازلتم منذ قبض

نبيكم في دولة إبليس بتوكم إيائي واتباعكم غوي).

كيف بايع الناس عليا عليه السلام بعد قتل عثمان

(1)

ثم هرب من الناس ثلاثة أيام، فطلوه فأتوه في خص لبني النجار فقالوا: إنا قد تشاورنا في هذا الأمر ثلاثة أيام فما وجدنا أحدا من الناس أحق بها منك، فننشدك الله في أمة محمد صلى الله عليه و اله أن تضيع وأن يلي أمرها غيرك. فبايعوه وكان أول من بايعه طلحة والزبير، ثم جاء إلى البصرة زعمان أنهما بايعا مكوهين، وكذبا.

ثم أتاه رجل من مهرة <sup>(2)</sup> - ومحمد بن أبي بكر بجنبه - فقال له علي عليه السلام - وأنا أسمع -:

يا أخا مهرة، أجنئت لتبايع؟ قال: نعم. قال: تبايعني على أن رسول الله صلى الله عليه و اله قبض والأمر لي، فانوى علينا ابن أبي قحافة ظلما وعوانا. ثم اتوى علينا بعده عمر؟ قال: نعم. فبايعه على ذلك طائعا غير مكره.

١- الخصب: البيت من قصب أو شجر.  
٢- (مهرة): بلاد مقفرة في جزيرة العرب تقع بين حضرموت وعمان.

الصفحة 418

قال: فقلت للحسن: أبايع الناس كلهم على هذا؟ قال: لا، إنما بايع من أمن ووثق به على هذا.

يا أخا عبد القيس، ولئن جاز لنا أن نستغفر لعثمان وقدر كبر ما ركب من الكبائر والأمر القبيحة، إنه ليجوز لنا أن نستغفر لهما وقد عوفيا من الدماء وعفا في ولايتهما وكفا وأحسننا السورة، ولم يعمل بمثل عمل عثمان من الجور والتخليط، ولا بمثل ما عمله طلحة والزبير من نكتهما البيعة وما سفكا من الدماء لادة الدنيا والملك، وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله ينهى عماركبا وعما أتيا فتوكا أمر الله وأمر رسوله بعد الحجة والبينة استخفافا بأمر الله وأمر رسوله.

ولئن قلت يا أخا عبد القيس: (إن أبا بكر وعمر قد سمعا ما قال رسول الله صلى الله عليه و اله في علي عليه السلام)، فلقد سمع ذلك عثمان وطلحة والزبير ثم ركبوا ماركبوا من الحرب وسفك الدماء وعوفيا من ذلك! أبو بكر وعمر أول من أسس الضلالة في الأمة

ولئن قلت: (إنهما أول من فتح ذلك وسنه وأدخلا الفتنة والبلاء على الأمة بانوائهما على ما قد علما يقينا أنه لا حق لهما فيه وأن الله جعله لغزهما، وأنهما سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ثم قالوا للنبي صلى الله عليه و اله حين أمرهما بالتسليم عليه: أمن الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله)، إن في ذلك لمقالا. <sup>(1)</sup>

لقد قال لي أبو زر - حين حدثني بتسليمهما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، هو والمقداد وسلمان -: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا

لم يزل أروهم يذهب سفالا حتى رجوا إلى ما تركوا).

١- جواب لقوله (لئن قلت:...) أي لئن قلت هكذا فهذا كلام في محله.

الصفحة 419

اعتراف جميع الصحابة بخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و اله  
يا أبا عبد القيس، إن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وجميع أصحاب  
النبي صلى الله عليه و اله لم يكونوا يشكون ولا يختلفون ولا يتنازعون بينهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أولهم  
إسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم عناء في الجهاد في سبيل الله ومبارزة الأقران ووقايتهم لرسول الله صلى الله عليه و اله بنفسه.  
وأنه لم يقول رسول الله صلى الله عليه و اله شديدة ولا كربة ولا مبارزة قون وفتح حصن إلا قدمه  
فيها ثقة به ومعرفة بفضلته وأنه أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و اله وأنه أحبهم إلى  
رسول الله صلى الله عليه و اله وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه و اله.  
وأنه قد كان له كل يوم وكل ليلة من رسول الله صلى الله عليه و اله خلوة ودخلة إليه، إذا سأله أعطاه وإذا سكت ابتدأه. وأنه  
لم يحتج إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و اله في علم ولا فقه، وأن جميعهم كانوا يحتاجون إليه وهو لا يحتاج إلى أحد.  
وأن له من السوابق والمناقب وما أتول فيه من القرآن ما ليس لأحد منهم، وأنه كان أجودهم كفا وأسخاهم نفسا وأشجعهم  
لقاء. وما خصلة من خصال الخير له فيها نظير  
ولا شبيهه ولا كفوه، في زهده في الدنيا ولا في اجتهاده.  
فما خصه الله به أن أخذ على الناس بالفصل الأول<sup>(1)</sup> مع رسول الله صلى الله عليه و اله، فلم يسبقه أحد منهم إلى خير،  
ولم يؤمر رسول الله صلى الله عليه و اله أحدا قط عليه ولم يتقدم أمامه أحد في صلاة قط.

١ - إن الحسن البصري قسم حياة أمير المؤمنين عليه السلام على فصلين: الفصل الأول جهاده في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، والفصل الآخر صبره وجهاده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

الصفحة 420



كتاب

# سيرة نبي الكوفة في

للإمام الصادق عليه السلام  
عليه السلام

القول حدود سنة ٩٠

من لم يكن عنده من شيمتنا ومحبينا  
كتاب سلام ن فيس الغلابي قلبي  
عنده من امرنا شيء ولا سلام من  
أسيابنا شيئاً وهو أجد الشيعة وهو  
سر من أسرار آل محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم .

الإمام الصادق  
عليه السلام

النموذج ٢١ : طبعة الكتاب النجفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا دَعْوَةُ اللَّهِ وَالنَّبِيِّ لَكُنَّا مِنَ الضَّالِّينَ

# سيرة نبي الكوفة في

القول حدود سنة ٩٠  
عليه السلام

القول حدود سنة ٩٠

القول

القول حدود سنة ٩٠

عليه السلام

القول حدود سنة ٩٠

عليه السلام

النموذج ٢٢ : طبعة الكتاب الأخيرة في ثلاث مجلدات



الجواب عن قضية صلاة أبي بكر عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله

قال أبان: قلت: يا أبا سعيد، أليس أمر رسول الله صلى الله عليه و اله أبا بكر أن يصلي بالناس؟

فقال: أين يذهب بك يا أبان؟ إن عليا عليه السلام لم يكن مع الناس الذين أمر أبا بكر

أن يصلي بهم، وإنما كان مع رسول الله صلى الله عليه و اله يروضه ويوصي إليه ويصلي بصلاته. ثم

(1)

لم يتم ذلك لأبي بكر، فخرج رسول الله صلى الله عليه و اله فأخر أبا بكر وصلى بالناس.

1- في (ب) هكذا: والله لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخر أبا بكر عن المحراب فصلى بالناس. روي في البحار: ج 28 ص 110 طبع قديم ص 25 عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند ذكر وقائع الأيام الأخيرة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة؛ فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وإن هو لم يقدر على الخروج أمر علي بن أبي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس لا يزالانه في مرضه ذلك.

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك - التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة - أذن بلال ثم أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل، فمنع من الدخول إليه. فأمرت عائشة صهييا أن يمضي إلى أبيها فيعلمه:

(أن رسول الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلي بن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس. فأخرج أنت إلى المسجد فصل بالناس فإنها حال تهنتك وحجة لك بعد اليوم)!

قال: فلم تشعر الناس - وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله أو عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه - إذ دخل أبو بكر المسجد وقال: (إن رسول الله قد ثقل وقد أمرني أن أصلي بالناس) فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنى لك ذلك وأنت في جيش أسامة، ولا والله لا أعلم أحدا بعث إليك ولا أمرك بالصلاة.

ثم نادى الناس بلال، فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله في ذلك. ثم أسرع حتى أتى الباب فدقه دقا شديدا، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما هذا الدق العنيف؟ فانظروا ما هو؟ قال: فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال. فقال: ما وراءك يا بلال؟ فقال: إن أبا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله وزعم أن رسول الله أمره بذلك. فقال: أوليس أبو بكر مع جيش أسامة؟ هذا هو والله الشر العظيم، طرق البارحة المدينة لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

ودخل الفضل وأدخل بلالا معه، فقال: ما وراءك يا بلال؟ فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر. فقال: (أقيموني، أقيموني، أخرجوا بي إلى المسجد. والذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن). ثم خرج معصوم الرأس يتهدى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس ورجلاه يجران في الأرض حتى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا، وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي بلال. فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك.

وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ف جذب أبا بكر من ورائه فنجاه عن المحراب، وأقبل أبو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته. ثم التفت فلم ير أبا بكر، فقال: (يا أيها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفذتهم وجعلتهم تحت يدي أسامة وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الذي وجهوا إليه، فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة؟ ألا وإن الله قد أركسهم فيها).

الصفحة 421

والله لقد سمعت عليا عليه السلام يقول: فتح لي رسول الله صلى الله عليه و اله في مرضه مفتاح ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف

باب.

ثم أخذ (1) بالفصل الآخر أن صبر على الظلم، فلما وجد أعوانا قاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيهه، فأمر

بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد في سبيل الله حتى استشهد، فلقي الله نقيًا زكيا سعيدا شهيدا طيبا مطيبا قد قاتل الذين أمره

الله ورسوله بقتالهم: الناكثين والقاسطين والملقين.

خط الحسن البصري النفاق بالتقية

قال أبان: قال الحسن هذه المقالة في أول عهده في أول عمل الحجاج وهو متوار في

بيت أبي خليفة وهو يومئذ من الشيعة. فلما كبر وشهر وسمعته يقول ما يقول في

علي عليه السلام خلوت به فذكرته ما سمعت منه. فقال: اكنم علي، وإنما صنعت ما صنعت أحقن دمي ولولا ذلك لشالت

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين والنهروان  
 وذكر سليم بن قيس: أن عليا عليه السلام كان إذا لقي عوا يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان استقبل القبلة على بغلته  
 الشهباء بغلة رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم قال:  
 (اللهم بسطت إليك الأيدي ورفعت الأبصار وأفضت القلوب ونقلت الأقدام.  
 ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)، وهو رافع يديه وأصحابه يؤمنون.

أفضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في القآن وعند النبي صلى الله عليه و اله  
 سليم قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أسمع، فقال: أخبرني  
 يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك؟ قال: ما أقول الله في من كتابه.  
 قال: وما أقول الله فيك؟ قال: قوله: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) <sup>(1)</sup> ،  
 أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه و اله. وقوله: (ومن عنده علم الكتاب) <sup>(2)</sup> ، إياي عنى. ولم يدع شيئاً مما ذكر الله  
 فيه إلا ذكره. <sup>(3)</sup>

أفضل منقبة له عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و اله  
 قال: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه و اله.  
 قال عليه السلام: نصبه إياي بغدير خم، فقام لي بالولاية من الله عز وجل بأمر الله تبارك وتعالى.  
 وقوله (أنت مني بمقولة هارون من موسى).  
 وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه و اله - وذلك قبل أن يأمر نسائه بالحجاب - وأنا أخدم  
 رسول الله صلى الله عليه و اله ليس له خادم غوي. وكان لرسول الله صلى الله عليه و اله لحاف ليس له لحاف غيره

١- سورة هود: الآية 17.

٢- إياي (2). سورة الرعد: الآية 43.

٣ - في الإحتجاج هكذا: فلم يدع شيئاً أنزل الله فيه إلا ذكره، ومثل قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وغير ذلك.

ومعه عائشة، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثة لحاف غوه.

وإذا قام رسول الله صلى الله عليه و اله يصلي حظ بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة ليمس اللحاف الفواش الذي تحتنا ويقوم رسول الله صلى الله عليه و اله فيصلني.

فأخذتني الحمي ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله صلى الله عليه و اله لسهوي. فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له. ثم يأتيني فيسألني وينظر إلي. فلم يزل دأبه ذلك إلى أن أصبح. فلما أصبح صلى بأصحابه الغداة ثم قال: (اللهم اشف عليا وعافه فإنه قد أسهرني الليلة لما به من الوجع)، فكانما نشطت من عقل ما بي قبله. (1)

قال عليه السلام: ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه يسمعون - قلت: بشوك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداؤك. قال: إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله، وإني دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته (أن يجعلك ولي كل مؤمن من بعدي) ففعل.

فقال رجلان - أحدهما لصاحبه -: وما أراد إلى ما سألت؟ فوالله لصاع من تمر بال في شن بال خير مما سألت ولو كان سألت ربه أن يقول عليه ملكا يعينه على عنوه أو يقول عليه كذا ينفقه على أصحابه - فإن بهم حاجة - كان خروا مما سألت. وما دعا علياً قط إلى حق ولا إلى باطل (2) إلا أجابه.

وحدث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام بهذا الحديث. (3)

١- قد مر ذكر هذه القضية في الحديث 36 من هذا الكتاب.  
٢ - قوله: (إلى باطل) على زعم أبي بكر وعمر، فقوله: (وما دعا علياً...) من تنمة كلام أبي بكر وعمر فيما بينهما، يريدان أن علياً عليه السلام تسليم لكل أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي الإحتجاج أورد هذه الفقرة هكذا: (وما دعا علياً قط إلى خير إلا استجابته).  
٣- الظاهر أن هذه العبارة من كلام أبان الذي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وصايا رسول الله صلى الله عليه و اله لبني هاشم

سليم: قال: قلت لعبد الله بن العباس - وجابر بن عبد الله الأنصاري إلى جنبه -:

شهدت النبي صلى الله عليه و اله عند موته؟ قال: نعم، لما ثقل رسول الله صلى الله عليه و اله جمع كل محتلم من بني عبد المطلب وامرأة وصبي قد عقل، فجمعهم جميعاً فلم يدخل معهم غوهم إلا الأوبير فإنما أدخله لمكان صافية، وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد. ثم قال: (إن هؤلاء الثلاثة منا أهل البيت)، وقال: (أسامة هولانا ومنا).

وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله استعمله على جيش وعقد له وفي ذلك الجيش أبو بكر وعمر، فقال كل واحد منهما: (لا ينتهي يستعمل علينا هذا الصبي العبد) فاستأذن<sup>(1)</sup> رسول الله صلى الله عليه و اله ليودعه ويسلم عليه، فوافق ذلك اجتماع بني هاشم فدخل معهم واستأذن أبو بكر وعمر أسامة ليسلما على النبي صلى الله عليه و اله فأذن لهما. فلما دخل أسامة معنا - وهو من أوسط بني هاشم<sup>(2)</sup> وكان صلى الله عليه و اله شديد الحب له - قال رسول الله صلى الله عليه و اله لنسائه: (قمن عني فأخيليني وأهل بيتي). فقمن كلهن غير عائشة وحفصة فنظر إليهما رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: (أخيلاني وأهل بيتي). فقامت عائشة آخذة بيد حفصة وهي تدمر غضبا وتقول: (قد أخيلناك وإياهم) فدخلتا بيتا من خشب.

1- أي استأذن أسامة.  
2- كناية عن أنه يعد منهم وإن لم يكن منهم نسبا.

الصفحة 426

الأخبار عن اثني عشر إمام هداية واثني عشر إمام ضلالة  
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام: (يا أخي، أقعدني)، فأقعه علي عليه السلام وأسنده إلى نحره، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا بني عبد المطلب، اتقوا الله واعبوه، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تختلفوا. إن الإسلام بني على خمسة: على الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج. فأما الولاية فله ولرسوله وللمؤمنين الذين يؤتون الزكاة وهم راكعون<sup>(1)</sup>، (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون).<sup>(2)</sup>  
قال ابن عباس: وجاء سلمان والمقداد وأبو زر، فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه و اله مع بني عبد المطلب.

فقال سلمان: يا رسول الله، للمؤمنين عامة أو خاصة لبعضهم؟ قال: بل خاصة لبعضهم، الذين قونهم الله بنفسه ونبيه في غير آية من القوان.  
قال: من هم يا رسول الله؟ قال: أولهم وأفضلهم وخوهم أخي هذا علي بن أبي طالب - ووضع يده على رأس علي عليه السلام - ثم ابني هذا من بعده - ثم وضع يده على رأس الحسن عليه السلام - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - من بعده، والأوصياء تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد، حبل الله المتين وعروته الوثقى.

هم حجة الله على خلقه وشهادته في أرضه. من أطاعهم فقد أطاع الله وأطاعني، ومن عصاهم فقد عصى الله وعصاني، هم

مع الكتاب والكتاب معهم، لا يفرقهم

ولا يفرقونه حتى يردا علي الحوض.

يا بني عبد المطلب، إنكم ستلقون من بعدي من ظلمة قريش وجهال العرب وطغاتهم تعبا وبلاء وتظاهرا منهم عليكم

واستذلالا وتوثبا عليكم وحسدا لكم وبغيا عليكم، فاصبروا حتى

١- إشارة إلى قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) في سورة المائدة: الآية 55.  
٢- سورة المائدة: الآية 56.

الصفحة 427

تلقوني. إنه من لقي الله - يا بني عبد المطلب - موحدا مقوا برسالتني أدخله الجنة ويقبل ضعيف عمله ويجاوز عن سيئاته.

يا بني عبد المطلب، إنني رأيت على منوي اثني عشر من قريش، كلهم ضال مضل يدعون أمتي إلى النار ويوردونهم عن

الصراط القهوي: رجلان من حيين من قريش<sup>(1)</sup> عليهما مثل إثم الأمة ومثل جميع عذابهم، وعشوة من بني أمية. رجلان من

العشوة من ولد حرب بن أمية<sup>(2)</sup> وبقيتهم من ولد أبي العاص بن أمية.

ومن أهل بيتي اثنا عشر إمام هدى كلهم يدعون إلى الجنة: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد.

إمامهم ووالدهم علي، وأنا إمام علي وإمامهم. هم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفرقهم ولا يفرقونه حتى يردوا علي الحوض.

يا بني عبد المطلب، أطيعوا عليا واتبعوه وتولوه ولا تخالفوه وابروؤوا من عوه

وآزره وانصروه واقتنوا به توشنوا وتهنتوا وتسعنوا.

يا بني عبد المطلب، أطيعوا عليا. إنني لو قد أخذت بحلقة باب الجنة ففتح لي فتح

إلى ربي فوعدت ساجدا فقال لي: (رفع رأسك، سل تسمع واشفع تشفع)، لم أؤثر

عليكم أحدا.

قالوا: سمعنا وأطعنا يا رسول الله.

١- هما أبو بكر من بني تيم وعمر من بني عدي.  
٢- هما معاوية ويزيد.

الصفحة 428

2

إخبار رسول الله صلى الله عليه و اله عن مصائب أهل بيته في آخر عمره المبارك

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي: إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك. فإن وجدت

أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك. أما إن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك.

ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء

أهل الجنة. وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.

وأما أنت يا حسن فإن الأمة تغدر بك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإلا فكف يدك واحقن دمك فإن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك والمعين عليك، فإن الذي يقتلك

ولدزنا ابن زنا ابن ولدزنا. إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة ولم يرض لنا الدنيا.

قال: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و اله على ابن عباس <sup>(1)</sup> فقال: أما إن أول هلاك بني أمية - بعد ما يملك منهم عشرة

- على يد ولدك. فليتقوا الله ولواقوا في ولدي وعوتتي، فإن الدنيا

لم تبق لأحد قبلنا ولا تبقى لأحد بعدنا. تولتنا آخر الدول، يكون مكان كل يوم يومين ومكان كل سنة سنتين. ومنا من ولدي من يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

1- الظاهر أن الخطاب إلى عباس لا ابن عباس الناقل للحديث. ولا إشكال في توجه الخطاب إلى ابن عباس أيضا.

الصفحة 429

62

كلمة النبي صلى الله عليه و اله عن أوصيائه الاثني عشر

سليم، قال: سمعت سلمان يقول: قلت: يا رسول الله، إن الله لم يبعث نبيا قبلك إلا

وله وصي، فمن وصيك يا نبي الله؟ قال: يا سلمان، إنه ما أتاني من الله فيه شيء.

فمكث غير كثير، ثم قال لي: يا سلمان، إنه قد أتاني من الله في الأمر الذي سألتني

عنه. إنني أشهدك يا سلمان إن علي بن أبي طالب وصيي وأخي وورثي ووزوي وخليفتي في أهلي وولي كل مؤمن من

بعدي، يورث ذمتي ويقضي ديني ويقا تل على سنتي.

يا سلمان، إن الله اطلع على الأرض اطلاعة فاخترني منهم. ثم اطلع ثانية فاختر

منهم عليا أخي، وأموني فزوجته سيدة نساء أهل الجنة. ثم اطلع ثالثة فاختر فاطمة والأوصياء: ابني حسنا وحسينا وبقيتهم

من ولد الحسين.

هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفلقهم ولا يفلقونه كهاتين - وجمع بين إصبعيه المسبحتين - حتى يروا علي الحوض

واحدا بعد واحد، شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، كلهم هاد مهدي.

وتولت هذه الآية في وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني والأوصياء واحدا

بعد واحد، ولدي وولد أخي: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهرا). <sup>(1)</sup> أترون ما (الرجس) يا سلمان؟ قلت: لا. قال: الشك،

لا يشكون في شئ جاء من عند الله أبداً، مطهرون في ولادتنا وطينتنا إلى آدم، مطهرون معصومون من كل سوء.  
 إخباره صلى الله عليه و اله عن المهدي عليه السلام  
 ثم ضوب بيده على الحسين عليه السلام فقال: يا سلمان، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض  
 قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي  
 عالم.

قال: قلت: يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه؟ قال: أبوه أفضل منه. للأول مثل  
 أجرهم كلهم لأن الله هداهم به.  
 أيما داع دعا إلى هدى فله أجره ومثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم  
 شيئاً، وأيما داع دعا إلى ضلالة فعليه وزره ومثل أوزار من تبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً.  
 يا سلمان، إن موسى سأل ربه أن يجعل له وزوا من أهله فجعل له أخاه هارون  
 وزوا. وإنني سألت ربي أن يجعل لي وزوا من أهلي فجعل لي أخي أشد به ظهري وأشركه في أمري. فاستجاب لي كما  
 استجاب لموسى في هارون.  
 التوك بزآب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام  
 يا سلمان، لولا أن توط أمتي في أخي علي كإفاط النصلى في عيسى بن مريم لقلت فيه مقالة يتبعون آثار قدميه في  
 الزآب يقبلونه.

كلام لا يقوله أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام  
 سليم، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: والذي فلق الحبة ووء النسمة  
 لأقولن كلاماً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب: (أنا عبد الله وأخو رسوله.  
 ورثت نبي الرحمة ونكحت خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين).  
 فقام رجل من الخوارج فقال: (أنا عبد الله وأخو رسول الله) فأخذته الموتة  
 مكانه، فما انقلع عنه حتى مات.

علم أمير المؤمنين عليه السلام

قال سليم: وسمعت عليا عليه السلام يقول:

(علمني رسول الله صلى الله عليه و اله ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف).  
فلم أشك أنه عليه السلام صادق، ولم أسأل عن ذلك أحدا.

الصفحة 433

65

### اختلاف الأمة والفرقة الناجية

وقال سليم: إني لجالس أنا وعلي عليه السلام والناس حوله، إذ أتاه رأس اليهود ورأس النصرى. فأقبل علي رأس اليهود فقال: علي كم توقفت اليهود؟ فقال: هو عندي مكتوب في كتاب. فقال علي عليه السلام: قاتل الله زعيم قوم يسأل عن مثل هذا من أمر دينه فيقول: (هو عندي في كتاب)!

قال: ثم قال لرأس النصرى: كم توقفت النصرى؟ قال: (على كذا وكذا)، فأخطأ.

فقال علي عليه السلام: لو قلت كما قال صاحبك كان خوا من أن تقول وتخطئ.

ثم أقبل عليهما علي عليه السلام وعلى الناس فقال: أنا والله أعلم بالثورة من أهل الثورة،

وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وأعلم بالقرآن من أهل القرآن. أنا أخبركم على كم توقوا.

الفرقة الناجية بعد الأنبياء عليهم السلام

سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: توقفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها

في النار وواحدة في الجنة وهي التي تبعت وصي موسى. وتوقفت النصرى على اثنتين وسبعين فرقة، واحدة وسبعون في

النار وواحدة في الجنة وهي التي تبعت وصي

عيسى. وأمتي تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة

في الجنة وهي التي تبعت وصيي.

الصفحة 434

قال: ثم ضرب بيده على منكب علي عليه السلام <sup>(1)</sup>، ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسبعين كلها تنتحل مودتي وحبتي، واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار. <sup>(2)</sup>

١ - الأوفى بالعبرة باعتبار أن القائل هو أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون هكذا: قال عليه السلام: ثم ضرب بيده على منكبي ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتك وحبك.

٢- ورد هذا الحديث في الفضائل لشاذان بن جبرئيل عن سليم بن علقمة بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله، إذ دخل عليه رأس اليهود ورأس النصرى، فسلمما وجلسا. فقال الجماعة: بالله عليك يا مولانا، أسألكم حتى ننظر ما يعملون.

قال عليه السلام لرأس اليهود: يا أخا اليهود، قال: لبيك. قال: علي كم انقسمت أمة نبيكم؟ قال: هو عندي في كتاب مكنون. قال: قاتل الله قوما أنت زعيمهم يسأل عن أمر دينه فيقول: (هو عندي في كتاب مكنون) ثم التفت إلى رأس النصرى وقال له: كم انقسمت أمة نبيكم؟ قال: على كذا وكذا، فأخطأ. فقال عليه السلام: لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيرا لك من أن تقول وتخطئ ولا تعلم.

ثم أقبل عند ذلك وقال: أيها الناس، أنا أعلم من أهل الثورة بتوراتهم، وأعلم من أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأعلم من أهل القرآن بقرآنهم. أنا أعرف كم انقسمت الأمم. أخبرني به أخي وحببي وفرقة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إفتقرت اليهود على إحدى



وسبعين فرقة، سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه. وافتقرت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه. وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي - وضرب بيده على منكبي - .  
ثم قال: اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الإله فيك، وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك.

كتاب حوادث العالم عند أمير المؤمنين عليه السلام

سليم، قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا، ثم قال: ما

لقيت هذه الأمة بعد نبيا اللهم إني أشهدك أنني لعلي بن أبي طالب ولي ولولده، ومن عنوه وعوهم وئ، وإني أسلم لأهروهم.

الإخبار عن بلایا أهل النبیت عليهم السلام في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام

لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إلي صحيفة وقال لي: يا بن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله

صلى الله عليه و اله وخطي بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين، إقرأها علي فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله

صلى الله عليه و اله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصوه ومن يستشهد معه. فبكى بكاء شديدا

وأبكاني.

فكان فيما قرأه علي: كيف يصنع به وكيف يستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن

ابنه وكيف تغدر به الأمة. فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء، ثم أوج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى

(1)

يوم القيامة.

الأخبار عن دولة الغاصبين في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام

وكان فيها - فيما قرأ - أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف بويع علي عليه السلام، ووقعة

الجمال وسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفين ومن يقتل

١ - أي بقي قراءته ولم أره.

فيها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع

الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين. فسمعت ذلك ثم

كان كل ما قرأ (1) لم يزد ولم ينقص.

وأيت خطه أعرفه في صحيفة لم تتغير ولم تصفر. فلما أوج الصحيفة قلت:

يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة؟ قال عليه السلام: لا، ولكني محدثك.

ما يمنعني فيها ما نلقى من أهل بيتك وولدك (2) وهو أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم

إيانا وسوء ملكهم وشوم قرتهم. فأكره أن تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني أحدثك.

أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب - وأبو بكر وعمر ينظران إلي - وهو يشير إلى ذلك. فلما خرجت قالوا لي: ما قال لك؟ فحدثتهما بما قال. فحركا أيديهما ثم حكيا قلبي، ثم وليا بردان قلبي ويخطران بأيديهما.

الإخبار عن نولة بني العباس

يا بن عباس، إن الحسن يأتيك من الكوفة بكذا وكذا ألف رجل غير رجل. (3)

يا بن عباس، إن ملك بني أمية إذا زال كان أول ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل.

فقال ابن عباس: لأن يكون نسختي ذلك الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس.

١- أي وقع كل ما قرأه من ذلك الكتاب من غير زيادة ولا نقیصة.  
٢- أي إن المانع من قراءة الصحيفة كلها ما جاء فيها مما تلقى من أهل بيته.  
٣- راجع الحديث 30 من هذا الكتاب.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة بعد وقعة الجمل

قال سليم: شهدت عليا عليه السلام حين عاد زياد بن عبيد بعد ظهره على أهل الجمل، وإن البيت لممتلئ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فيهم عمار وأبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وجماعة من أهل بدر نحو من سبعين رجلا - وزياد في بيت عظيم شبه البهو (1) - إذ أتاه رجل بكتاب من رجل من الشيعة بالشام: (إن معاوية استنفر الناس ودعاهم إلى الطلب بدم عثمان، وكان فيما يحضهم به أن قال: إن عليا قتل عثمان ولوى قتلته، وإنه يطعن على أبي بكر وعمر ويدعي أنه خليفة رسول الله وإنه أحق بالأمر منهما. فنفت العامة والقواء، واجتمعوا على معاوية إلا قليلا منهم).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام حول الخلافة المغصوبة

قال: فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، ما لقيت من الأمة بعد نبيها منذ قبض صلى الله عليه و اله.

فأقام عمر وأصحابه الذين ظاهروا علي أبا بكر فبايعوه وأنا مشغول بغسل

رسول الله صلى الله عليه و اله وكفنه ودفنه، وما فُغت من ذلك حتى بايعوه وخصموا الأنصار

بحجتي وحقي. والله إنه ليعلم يقينا والذين ظاهروه أنني أحق بها من أبي بكر.

فلما رأيت اجتماعهم عليه وتركهم إياي ناشدتهم الله عز وجل وحملت فاطمة عليها السلام



قال سليم: ثم ذكر علي عليه السلام بيعة أبي بكر وعمر وعثمان فقال: (لعمرى لئن كان الأمر كما يقولون، ولا والله ما هو كما يقولون)، ثم سكت. فقال له عمار: وما يقولون؟ فقال:

(2) يقولون (إن رسول الله صلى الله عليه و اله لم يستخلف أحدا وإنهم إنما تركوا ليتشاوروا)، ففعلوا غير ما أمروا في قوله. فقد بايع القوم أبا بكر عن غير مشورة ولا رضى من أحد، ثم أكرهوني وأصحابي على البيعة. ثم بايع أبو بكر عمر عن غير مشورة. ثم جعلها عمر شورى بين ستة رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ثم قال: (يصلي صهيب بالناس ثلاثة أيام)، ثم أمر الناس: (إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغ القوم أن تضوب رقابهم، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان أن يقتلوا الاثنتين). ثم تشاوروا في ثلاثة أيام وكانت بيعتهم عن مشورة من جماعتهم وملاهم، ثم صنعوا ما رأيتم!

١- المدرة بمعنى البلدة والقرية لأن بنائها غالبا من المدر أي الطين، ولعله تصحيف كلمة (مدينة). والمراد به البصرة.  
٢- أي في قوله المنسوب إليه بزعمهم.

ثم قال: إن موسى قال لهارون: (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن) إلى قوله (ولم توقب قولي) (1)، وأنا من نبي الله بمقولة هارون من موسى، عهد إلي رسول الله صلى الله عليه و اله: (إن ضلت الأمة بعده وتبعت غوي أن أجاهدهم إن وجدت أعوانا، وإن لم أجد أعوانا أن أكف يدي وأحقن دمي)، وأخبرني بما الأمة صانعة بعده.

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن صفين والنهروان  
فلما وجدت أعوانا بعد قتل عثمان على إقامة أمر الله وإحياء الكتاب والسنة  
لم يسعني الكف، فبسطت يدي فقاتلت هؤلاء الناكثين، وأنا غدا إن شاء الله مقاتل القاسطين برؤس الشام في موضع يقال له (صفين)، ثم أنا بعد ذلك مقاتل الملركين برؤس من روض العواق يقال لها (النهروان). أموني رسول الله صلى الله عليه و اله بقتالهم في هذه المواطن الثلاث.  
وكففت يدي لغير عجز ولا جبن ولا كراهية للقاء ربي، ولكن لطاعة رسول الله صلى الله عليه و اله وحفظ وصيته. فلما وجدت أعوانا نظرت فلم أجد بين السبيلين ثالثا: إما الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الكفر بالله والجهود بما أقر الله ومعالجة الأغلال في نار جهنم والإرتداد عن الإسلام.

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن قاتله

وقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه و اله أن الشهادة من ورائي، وأن لحيتي ستخضب من دم

١- سورة طه: الآية 94.

٢ - (أحيمر) لقب قدار بن سالف عاقر ناقة ثمود أخذت هنا اسما لابن ملجم، فقد ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنيه - حتى تبتل منه هذه - وأخذ بلحيته - . وأورده في البحار: ج 32 ص 312 ح 276 عن الطرائف عن الفائق للخوارزمي. وأورده في الغدير: ج 6 ص 334 أيضا.

الصفحة 441

قاتل أخيه هابيل وفوعون الفواعنة والذي حاج إواهيم في ربه ورجلين من

بني إسرائيل بدلا كتابهم وغروا سنتهم. ثم قال صلى الله عليه و اله: ورجلين من أمتي.

خطايا أمة محمد صلى الله عليه و اله عليهما

ثم قال عليه السلام: إن عليهما خطايا أمة محمد. إن كل دم سفك إلى يوم القيامة ومال يؤكل حواما وفوج يغشى حواما

وحكم يجار فيه عليهما، من غير أن ينقص من إثم من عمل به شيء.

قال عمار: يا أمير المؤمنين، سمهما لنا فنلنعنهما. قال: يا عمار، ألسنت تتولى

رسول الله صلى الله عليه و اله وتوء من عوه؟ قال: بلى. قال: وتولاني وتوء من عوي؟ قال: بلى.

قال: حسبك يا عمار، قد برئت منهما ولعنتهما وإن لم تعرفهما بأسمائهما.

قال: يا أمير المؤمنين لو سميتهما لأصحابك فوعوا منهما كان أمثل من ترك ذلك.

قال: رحم الله سلمان وأبا ذر والمقداد، ما كان أعرفهم بهما وأشد وائنتهم منهما ولعننتهم لهما!!

قال: يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فسمهما فإننا نشهد أن نتولى من توليت ومنتوء

ممن توات منه. قال: يا عمار، إذا يقتل أصحابي وتتفوق عني جماعتي وأهل عسكوي وكثير ممن توى حولي!

قاعدة عامة في الولاية والوادة

يا عمار، من تولى موسى وهارون ووى من عوهما فقد وى من العجل

والسامري، ومن تولى العجل والسامري ووى من عوهما فقد وى من موسى

وهارون من حيث لا يعلم. يا عمار، ومن تولى رسول الله وأهل بيته وتولاني وتوء من عوي

الصفحة 442

(1) فقد وى منهما، ومن وى من عوهما فقد وى من رسول الله صلى الله عليه و اله من حيث لا يعلم.

محمد بن أبي بكر نجيب قومه

فقال محمد بن أبي بكر: يا أمير المؤمنين، لا تسمهما فقد عرفتهما ونشهد الله

(2) أن نؤلاك ونوء من عنوك كلهم، قريبيهم وبعيدهم وأولهم وآخرهم وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ورحمك الله يا محمد، إن لكل قوم نجيبا وشاهدا عليهم

وشافعا لأمائهم، وأفضل النجباء النجيب من أهل سوء وإنك يا محمد لنجيب  
أهل بيتك. (3)

تحذير رسول الله صلى الله عليه و اله أبا بكر وعمر من غصب الخلافة  
أما إني سأخوئك: دعاني رسول الله صلى الله عليه و اله وعنده سلمان وأبو ذر والمقداد، ثم أرسل  
النبي صلى الله عليه و اله عائشة إلى أبيها وحفصة إلى أبيها وأمر ابنته فرسلت إلى زوجها عثمان، فدخلوا.  
فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أبا بكر، يا عمر، يا عثمان، إني رأيت الليلة اثني عشر  
رجلا على منوي يردون أمتي عن الصراط القهوي. فاتقوا الله وسلموا الأمر لعلي  
بعدي ولا تتلوه في الخلافة، ولا تظلموه ولا تظاهروا عليه أحدا. قالوا: يا نبي الله، نعوذ بالله من ذلك أماتنا الله قبل

ذلك!!

1- يعني أن من برء من عدو أبي بكر وعمر فقد برئ من رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث لا يعلم  
2- روي في الإختصاص: ص 65 عن أبي جعفر عليه السلام: إن محمد بن أبي بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه.  
3- روي في (الإختصاص): ص 65 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت النجابة (في محمد بن أبي بكر) قد أتته من قبل أمه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه. وروي في البحار: ج 22 ص 343 عن الصادق عليه السلام: أنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر.

الصفحة 443

النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام بحضور أبي بكر وعمر وعثمان

قال صلى الله عليه و اله: فإني أشهدكم جميعا ومن في البيت من رجل وامرأة: (أن علي بن

أبي طالب خليفتي في أمتي، وإنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فإذا مضى فابني هذا

- ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام - فإذا مضى فابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم

تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد. وهم الذين عنى الله بقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر

منكم) (1) آية تولت في الأئمة إلا تلاها

رسول الله صلى الله عليه و اله.

رؤيا رسول الله صلى الله عليه و اله في الغاصبين

فقام أبو بكر وعمر وعثمان، وبقيت أنا وأصحابي أبو ذر وسلمان والمقداد وبقيت

فاطمة والحسن والحسين، وقمن نساءه وبناته غير فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: (أيت هؤلاء الثلاثة

وتسعة من بني أمية وفلان من التسعة من آل أبي سفيان (2) وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص بن أمية يردون أمتي على

أدبها القهوي).

قال ذلك علي عليه السلام وبيت زياد ملآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله. ثم أقبل عليهم فقال: (اكنتموا ما

سمعتم إلا من مستوشد. يا زياد، اتق الله في شيعتي بعدي) فلما خرج

من عند زياد أقبل علينا فقال: (إن معاوية سيدعيه، ويقتل شيعتي، لعنه الله).

إبراهيم النخعي يقر بالأئمة عليهم السلام  
وفي كتاب سليم<sup>(1)</sup> عن الأعمش عن خيثمة، قال:  
لما حضرت إبراهيم النخعي<sup>(2)</sup> الوفاة قال لي: (ضمني إليك)، ففعلت. فقال: (أشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه و اله رسول الله، وأن علي بن  
أبي طالب صلوات الله عليه وصي محمد، وأن الحسن وصي علي، وأن الحسين وصي الحسن، وأن علي بن الحسين وصي  
الحسين).

قال: ثم أغمي عليه فسقط، فقلت: هي هي ثم أفاق فقال: سمعني غيرك؟  
فقلت: لا. فقال: (على هذا أحيي وعليه أموت، وعليه كان علقمة والأسود<sup>(3)</sup>، ومن  
لم يكن على هذا فليس على شيء).

١- هكذا في النسخ، والظاهر أنه من رواية أبيان بن أبي عياش يرويه عن الأعمش.  
٢ - إبراهيم النخعي هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج. توفي  
سنة 96 بالكوفة. وكان علقمة والأسود المذكوران في آخر هذا الحديث عمه وخاله.  
٣- هما تلميذا ابن مسعود. أما علقمة فهو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة. ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله  
ومات سنة 62 أو 73 بالكوفة. ولعل هذا هو الذي شهد صفين وخضب سيفه دماً وأصيب إحدى رجليه فخرج منها. وكان فقيهاً في دينه قارئاً  
لكتاب الله وهو من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام ومن كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم.  
والأسود هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي من أصحاب علي عليه السلام مات في سنة 74.

وصية أمير المؤمنين عليه السلام في الساعات الأخوة  
سليم بن قيس الهلالي قال<sup>(1)</sup>: شهدت وصية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه  
حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده وأهل بيته ورؤساء  
شييعته.

النص على الأئمة عليهم السلام وتسليم ودائع الإمامة  
ثم دفع عليه السلام الكتب والسلاح إليه، ثم قال: يا بني، أمرني رسول الله صلى الله عليه و اله أن أوصي إليك وأدفع كتبي  
وسلحي إليك، كما أوصى إلي رسول الله ودفع كتبه وسلاحه إلي، وأمرني أن آموك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك  
الحسين.

ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال له: (وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا)  
- وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين عليه السلام وهو صغير <sup>(2)</sup> - فضمه إليه وقال له: (وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى  
ابنك محمد، فاقواه من رسول الله السلام ومني).

١- ورد هذا الحديث في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي بالإسناد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وفي أوله هذه الزيادة:  
عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقرأها  
عليه. قال أبان: وقرأتها على علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: صدق سليم، رحمه الله.  
٢- إنه عليه السلام كان ابن سنتين آنذاك.

الصفحة 446

ثم أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بني، أنت ولي الأمر وولي الدم بعدي، فإن  
عفوت فلك، وإن قتلت فضوبة مكان ضوبة ولا تمثل. ثم قال: أكتب:

نص وصية أمير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو  
كره المشركون.

ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك  
أمرت وأنا من المسلمين.

ثم إنني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين  
بتقوى الله ربكم، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا

ولا تفوقوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم، وإن  
البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين) <sup>(1)</sup> ، ولا قوة إلا بالله.

انظروا نوي رُحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا تغيروا أفواههم ولا تضيعوا من بحضرتكم <sup>(2)</sup> ، فقد سمعت

١- في الكافي: وإن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين.  
٢- في الكافي والتهذيب: فلا تغبوا أفواههم، أي لا تكونوا تصلوهم يوما. وفي الفقيه:  
فلا تعر أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم، أي لا ترفع أصواتهم.

الصفحة 447

رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (من عال يتيما حتى يستغني لوجب الله له بذلك الجنة كما لوجب لآكل مال اليتيم النار).  
والله الله في الوآن، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم.



والله الله في جوانكم، فإن رسول الله صلى الله عليه و اله أوصى بهم.  
والله الله في بيت ربكم، فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن يتوك لم تناظروا. وإن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما قد  
سلف.

والله الله في الصلاة، فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم.

والله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب ربكم.

والله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار.

والله الله في الفقراء والمساكين، فشلركوهم في معيشتكم.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فإنما يجاهد في سبيل الله

رجلان: إمام هدى، ومطيع له مقتد بهداه.

والله الله في نوية نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم وأنتم تقدرن على الدفع عنهم.

والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن

المحدث منهم ومن غوهم والمؤوي للمحدث.

والله الله في النساء <sup>(1)</sup> وما ملكت أيمنكم، لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكم الله

وقولوا للناس حسناً كما أمركم الله.

ولا تتوكلن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الأمر أشولكم وتدعون

فلا يستجاب لكم.

---

١ - ورد هذه الفقرة في الكافي هكذا: الله الله في النساء وفيما ملكت أيمنكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم أن قال: (أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمنكم، الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم الله من أذاكم وبغي عليكم. قولوا للناس حسناً كما أمركم الله عز وجل ولا تتركوا الأمر بالمعروف و...).

عليكم يا بني بالتواصل والتبادل والتبار، وإياكم والنفاق والتقاطع والتدابير والتوق.

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم. أستودعكم الله وأقوء عليكم السلام.

ثم لم يزل يقول (لا إله إلا الله) حتى قبض عليه السلام في أول ليلة من العشر الأواخر من

(1)

شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة.

---

١ - زاد في التهذيب هذه العبارة في آخر الحديث: قال أبان: قرأتها على علي بن الحسين عليه السلام، فقال علي بن الحسين عليه السلام: صدق سليم.

أقل ما يجب على المؤمن لحفظ عقيدته

وعن سليم بن قيس، قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ما الأمر اللارم الذي لا بد منه والأمر الذي إذا أخذت به وسعني الشك فيما سواه؟

فقال عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله،

وأقر بما أتول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا أهل البيت والوادة من عدونا

واجتنب كل مسكر.

الولاية والوادة إجمالاً وتفصيلاً

قلت: جعلت فداك، الإقرار بما جاء من عندكم جملة أو مفسراً؟ قال: لا، بل

جملة.

قلت: جعلت فداك، فما المسكر؟ قال: كل شراب إذا أكثر منه صاحبه سكر،

فالجعة منه بل القطرة حرام.

قلت: جعلت فداك، ليس شئ مما قلت إلا وقد صح غير الولاية، أعمامة لجميع

بني هاشم أو خاصة لفقهاءكم وعلماكم؟ الوادة من عدوكم، من عادى جميعكم أو

(1)

من عادى رجلاً منكم؟

١- معناه: إن في مسألة (البراءة من عدوكم)، هل هذا العدو من عادى جميعكم أو يكفي عداوته لرجل منكم؟



فقال عليه السلام: لقد سألت - يا أبا بني هلال - فافهم. إذا أتيت ولايتنا أهل البيت في الجملة وبرتت من أعدائنا في الجملة فقد أخوك.

فإن عرفك الله الأئمة منا الأوصياء العلماء الفقهاء، فعرفتهم وأقررت لهم بالطاعة وأطعتهم فأنت مؤمن بالله وأنت من أهل الجنة، فهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وإن وحدت الله وشهدت أن محمداً رسول الله وأخذت بما ليس بين جميع أهل

القبلة فيه اختلاف - مما قد أجمعوا عليه أن الله قد أمر به ونهى عنه - وأشكل عليك موضع الإمامة والوصية والعلم

والفقه، فوددت علمه إلى الله ولم تعادهم ولم تنوء منهم ولم تنصب لهم العدو، فأنت جاهل بما جهلت ضال عما اهتدى إليه

أهل الفضل والولاية. لله فيك المشية، إن عذبك فبذنبك وإن تجوز عنك فوحمته.

وأما الناصب لنا والمعادي لنا فمشرك كافر عدو لله.

والعرفون بحقنا المؤمنون بنا مؤمنون مسلمون أولياء الله.

الصفحة 451

### المستترك من أحاديث سليم

نذكر في هذا الفصل 28 حديثاً رويت في الموسوعات الحديثية

نقلاً عن سليم بن قيس، وتعطي القوائن أنها كانت جزء من كتابه.

الصفحة 452

الصفحة 453

71

من لم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية

الصدوق في كمال الدين قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالوا:

حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحموي جميعاً عن محمد بن عيسى

ويعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس

الهلالي:

أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد رحمة الله عليهم حديثاً عن

رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: (من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية).

ثم عرضه<sup>(1)</sup> على جابر وابن عباس فقالوا: صدقوا وبروا، قد شهدنا ذلك وسمعناه من

رسول الله صلى الله عليه و اله، وإن سلمان قال: يا رسول الله، إنك قلت: (من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية)، من

هذا الإمام يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و اله: من أوصيائي يا سلمان. فمن مات من أمتي وليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية. فإن جهله

وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عنوا فهو جاهل وليس بمشرك.

١- أي عرضه سليم عليهما.

الصفحة 454

72

أمير المؤمنين عليه السلام يكلم الشمس بأمر النبي صلى الله عليه و اله  
الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات قال: حدثني ابن عياش الجوهري،  
قال: حدثني أبو طالب عبد الله بن محمد الأنبلري: قال: حدثني أبو الحسين محمد بن  
زيد التسوي، قال: حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصوفي، قال: حدثني إراهيم  
بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى المعروف بغريق الجحفة، قال: حدثني عمر بن  
أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال:  
سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفلي، قال:

رأيت السيد محمدا صلى الله عليه و اله وقد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع  
وقف على نشز<sup>(1)</sup> من الأرض، فإذا زغت الشمس فسلم عليها، فإن الله  
تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك.

فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من  
المهاجرين والأنصار، حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الأرض. فلما أطلعت  
الشمس قرنها قال عليه السلام: (السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له). فسمعا دويا من السماء وجواب قائل يقول:  
(وعليك السلام يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم).

١- أي مكان مرتفع.

الصفحة 455

فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا. ثم أفاقوا  
بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه و اله مع الجماعة وقالوا:  
أنت تقول إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البري نفسه؟  
تفسير كلام الشمس مع علي عليه السلام  
فقال النبي صلى الله عليه و اله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: (السلام عليك يا أول)  
قال: صدقت، هو أول من آمن بي.

فقالوا: سمعناها تقول: (يا آخر). قال: صدقت، هو آخر الناس عهدا بي، يغسلني ويكفني ويدخلني قري.

فقالوا: سمعناها تقول: (يا ظاهر). قال: صدقت، ظهر علمي كله له.

قالوا: سمعناها تقول: (يا باطن). قال: صدقت، بطن سوي كله.

قالوا: سمعناها تقول: (يا من هو بكل شيء عليم). قال: صدقت، هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك.

فقاموا كلهم وقالوا: (لقد أوقعنا محمد في طخياء) وخرجوا من باب المسجد.

الصفحة 456

73

هل ينفعني حب علي عليه السلام؟

الكواجكي في كنز الفوائد قال: أخروني أبو العوجا البلدي، قال: أخروني

أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدثني الحسن بن

علي بن نعيم بن سهل بن أبان بن محمد البغدادي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن

بشير الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سنان عن مفضل بن عمر الجعفي عن أبي خالد الكابلي عن سليم بن قيس الهلالي عن

عبد الله بن عباس قال:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و اله فقال: هل ينفعني حب علي عليه السلام؟ فقال: ويحك، من أحبه أحبني ومن أحبني

أحب الله، ومن أحب الله لم يعذبه.

فقال الرجل: زدني من فضل محبة علي عليه السلام. فقال: أسأل لك عن ذلك جوثيل.

فهبط جوثيل لوقته، فسأله رسول الله صلى الله عليه و اله وأخوه بقول الرجل. فقال جوثيل:

(سأسأل عن ذلك رب الغوة)، ورتفع.

فلوحى الله إليه: إقرأ محمدا خبرتي مني السلام وقل له: (أنت مني بحيث شئت أنا،

وعلي منك بحيث أنت مني، ومحبو علي مني بحيث علي منك).

قال الكواجكي: وللحديث تمام<sup>(1)</sup>، وفيه: أن السائل كان أبو ذر.

١- من المؤسف عدم وصول تمام الحديث إلينا.

الصفحة 457

74

علي عليه السلام سيد السابقين المقربين

محمد بن العباس في تفسوه: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن رجاله  
عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام في قوله عز وجل (والسابقون السابقون أولئك المقربون) <sup>(1)</sup> ،  
قال:

إني أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله.

١- سورة الواقعة: الآيات 10 و 11.

الصفحة 458

75

أبو ذر ينادي بالولاية في موسم الحج

الطوسي في الإحتجاج قال:

قال سليم بن قيس: بينما أنا وحنش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة

الباب، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم:

أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر. أيها الناس، إني سمعت نبيكم يقول: (مثل  
أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة فوح في قومه،

من ركبها نجا ومن تركها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل). أيها الناس، إني سمعت نبيكم يقول: (إني تركت فيكم  
أمرين، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي...) إلى آخر الحديث.

عثمان يؤخذ أبا ذر

فلما قدم <sup>(1)</sup> المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال:

عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه و اله وأمرني به.

فقال: من يشهد بذلك؟ فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون

ثلاثتهم. فقال عثمان: إن هذا وصاحبيه يحسبون أنهم في شيء.

١- أي فلما قدم أبو ذر.

الصفحة 459

76

خطبة الإمام الحسن عليه السلام عند الصلح مع معاوية

الطوسي في الإحتجاج وابن المطهر في العدد القوية عن سليم بن قيس، قال:

قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر - حين اجتمع مع معاوية - فحمد

الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية. أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله.

فأقسم بالله، لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطيهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية. وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (ما ولت أمة أمهارة رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم ينزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل). وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى.

وقد تركت الأمة علياً وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلي عليه السلام: (أنت مني بمقولة هارون من موسى غير النوبة فلا نبي بعدي).

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه و اله من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم. ولو وجدت أعواناً ما بايعتكم يا معاوية.

الصفحة 460

وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفه، وكانوا يقتلونه ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه لما لم يجد أعواناً عليهم. وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركت الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً. وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً. أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد النبي غوي وغير أخي.

الصفحة 461

77

الحسين عليه السلام إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة  
ابن شاذان في المائة منقبة: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الله العوي  
الطوي رحمه الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثني جدي أحمد  
بن محمد عن أبيه، قال: حدثني حماد بن عيسى، قال: حدثني عمر بن أذينة، قال:  
حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفلسي رضي الله  
عنه، قال:

دخلت على النبي صلى الله عليه و اله، فإذا الحسين بن علي عليه السلام على فخذيه، وتوس في وجهه

وقبل بين عينيه وقال: (أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمة، أنت حجة الله ابن حجة الله، وأبو حجج



١ - في مقتل الخوارزمي: أنت سيد ابن السيد أبو السادات، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن الحجة أبو الحجج، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم، وفي مودة القربى: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم.

### الجنة تشتاق إلى أربعة من الصحابة

فوات في تفسوه قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري، قال: حدثني

القاسم بن إسماعيل الأنبلي، قال: حدثني حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله

بن المغيرة عن محمد بن هارون السندي، قال: حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال:

أمر الله رسوله بحب أربعة من أصحابه

خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد، بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان.

فقع علي عليه السلام واحتوشناه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أصحابك. قال: سل.

فذكر قصة طويلة فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول في كلام طويل له: إن الله أمرني بحب أربعة

رجال من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم وأن الجنة تشتاق إليهم.

ف قيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: (علي بن أبي طالب) ثم سكت. فقالوا: من هم

يا رسول الله؟ فقال: (علي)، ثم سكت. فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: (علي وثلاثة

معه، هو إمامهم ودليلهم وهاديهم. لا ينتنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتفسو قلوبهم، سلمان وأبو ذر

والمقداد).

علم أمير المؤمنين عليه السلام عند الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة

فذكر قصة طويلة، ثم قال: (ادعوا لي عليا). فأكبيت عليه فأسوني ألف باب من

العلم يفتح كل باب ألف باب.

ثم أقبل علينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فالذي فلق الحبة

ووأ النسمة، إني لأعلم بالثورة من أهل الثورة، وإني لأعلم بالإنجيل من أهل

الإنجيل، وإني لأعلم بالقوان من أهل القوان.

والذي فلق الحبة ووأ النسمة، ما من فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلا وأنا

عُرف بفائدها وسائقها.

وسلوني عن القرآن، فإن في القرآن بيان كل شيء وفيه علم الأولين والآخرين، وإن القرآن لم يدع لقاتل مقالا.  
(وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) (1) ليسوا بواحد. رسول الله منهم،

أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم لا زال في عقبنا إلى يوم القيامة. ثم قرأ  
أمير المؤمنين عليه السلام: (بقية مما ترك آل موسى وآل هارون) (2)، وأنا من رسول الله صلى الله عليه و اله بمقولة  
هارون من موسى، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة. (3)

١- سورة آل عمران: الآية 7.

٢- سورة البقرة: الآية 248.

٣- ورد الحديث في تفسير محمد بن العباس بصورة أخصر، هذا نصه:

أبان بن أبي عياش عن سليمان بن قيس، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد، فاحتوشنا فقال: سلوني  
قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقاتل مقالا. ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في  
العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحدا منهم، علمه الله إياه وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لا يزال  
في عقبه إلى يوم تقوم الساعة (خ ل: إلى يوم القيامة).  
ثم قرأ عليه السلام: (بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة). فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من  
موسى إلا النبوة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة. ثم قرأ: (وجعلها كلمة باقية في عقبه)، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله عقب إبراهيم، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم وعقب محمد صلى الله عليه وآله.

الصفحة 464

79

كلمة أمير المؤمنين عليه السلام لخواص شيعته في أواخر أيامه

الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات، عن أحمد بن محمد بن

عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان

بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

اختيار الناس لغير الحق لا يضر أهل الحق

سمعت عليا عليه السلام يقول في شهر رمضان - وهو الشهر الذي قتل فيه - وهو بين ابنه الحسن والحسين عليهما

السلام وبني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وخاصة شيعته، وهو يقول:

دعوا الناس ومارضوا لأنفسهم، وأؤموا أنفسكم السكوت ودولة عدوكم، فإنه

لا يعدمكم (1) ما ينتحل أمركم وعدو باغ حاسد.

الناس في نسبتهم إلى أهل البيت عليهم السلام ثلاثة

الناس ثلاثة أصناف: صنف بين بنورنا، وصنف يأكلون بنا، وصنف اهتوتوا بنا واقتوتوا بأمرنا، هم أقل الأصناف. أولئك

الشيعة النجباء الحكماء والعلماء الفقهاء والأتقياء الأسخياء، طوبى لهم وحسن مآب.

١- في بعض النسخ: لا يعدمكم. والمعنى غير واضح وأوردناه بعين العبارة.

الصفحة 465

الأئمة عليهم السلام شهداء الله على خلقه

الحسكاني في شواهد التتويل قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي،

قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ: أخبرنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمير،

قال: حدثني بشر بن المفضل عن عيسى بن

يوسف عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام:

إن الله تعالى إيانا عنى بقوله: (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم

شهيذا) <sup>(1)</sup> ، فوسول الله صلى الله عليه و اله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا). <sup>(2)</sup>

١- سورة البقرة: الآية 143.

٢- سورة البقرة: الآية 143.

الأئمة عليهم السلام معدن الكتاب والحكمة

محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره قال: حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن

كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال:

نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة. <sup>(1)</sup>

١ - لعله تفسير لقوله تعالى في سورة الجمعة: الآية 2 : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...)، أو تفسير لقوله تعالى في سورة آل عمران: الآية 164: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...).

أهل البيت عليهم السلام هم آل ياسين

محمد بن العباس وفوات في تفسيريهما قالاً: حدثنا محمد بن القاسم عن حسين

بن الحكم عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام،

قال:

إن رسول الله صلى الله عليه و اله اسمه (ياسين)، ونحن الذين قال الله: (سلام على آل ياسين). <sup>(1)</sup>

١- سورة الصافات: الآية 129.

الأئمة عليهم السلام هم المسؤولون

محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره: حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال: قوله عز وجل: (وَإِنَّ لَكَ لَأُولَئِكَ سَأَلُونَ) <sup>(1)</sup> ، فنحن قومهم ونحن المسؤولون.

١- سورة الزخرف: الآية 44.

العذاب الشديد لظالمي آل محمد عليهم السلام

محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره والكليني في الروضة من الكافي: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: قوله عز وجل <sup>(1)</sup> : (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) وظلم آل محمد، (إن الله شديد العقاب) لمن ظلمهم.

١- سورة الحشر: الآية 7.

المؤودة في القرآن من قتل في مودة أهل البيت عليهم السلام

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأودي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال <sup>(1)</sup> :

هو (أي قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ) <sup>(2)</sup> ) من قتل في مودتنا أهل البيت.

١ - يبعد رواية سليم تفسير القرآن عن غير المعصوم كما نراه في جميع موارد كتابه. إذا فالحديث مروى عن ابن عباس عن أمير

### دعائم الكفر

الكليني في الكافي عن علي بن إواهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

بني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو والشك والشبهة.

### شعب الفسق

والفسق على أربع شعب: على الجفا والعمى والغفلة والعتو.

فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم. ومن عمى نسي

الذكر واتبع الظن وبارز خالقه وألح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة

ولا غفلة. ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيره رشداً وغوته

الأمانى، وأخذته الحسرة والندامة إذا قضى الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدأ له ما

لم يكن يحتسب. ومن عتا عن أمر الله شك، ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغوه بجلاله كما اغتر بربه الكريم

وفوط في أمره.

### شعب الغلو

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي والتلوع فيه والزيغ والشقاق.

فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يردد إلا غرقاً في الغورات ولم تتحسر عنه فتنة إلا غشيتة أخرى وانخرق دينه فهو يهوي

في أمر مويج. ومن نزع في الرأي وخاصم شهر بالعتل من طول اللجاج. ومن زاغ قبحت عنده الحسنه وحسنت عنده السيئة،

ومن شاق أعورت عليه طوقه واعترض عليه أمره فضايق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين.

### شعب الشك

والشك على أربع شعب: على المريبة والهوى والتردد والاستسلام، وهو قول الله

(1)

عز وجل: (فبأي آلاء ربك تتملى).

فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبه ومن اموى في الدين تردد في الويب وسبقه الأولون من المؤمنين وأتركه الآخرون

ووطئته سنابك الشيطان. ومن استسلم لهلكة

الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقاً أقل من اليقين.

شعب الشبهة

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأويل العوج ولبس الحق بالباطل.

وذلك بأن الزينة تصدف عن البينة، وإن تسويل النفس يقحم على الشهوة، وإن العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً، وإن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض. فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

١- سورة النجم: الآية 55.

الصفحة 473

2

دعائم النفاق

قال عليه السلام: والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهونا والحفيظة والطمع.

شعب الهوى

فالهوى على أربع شعب: على البغي والعنوان والشهوة والطغيان.

فمن بغي كثرت غوائله وتخلى منه ونصر عليه. ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه، ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات. ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات، ومن طغى ضل على عمد بلا حجة.

شعب الهونا

والهونا على أربع شعب: على الغرة والأمل والهيبة والمماطلة.

وذلك بأن الهيبة تود عن الحق، والمماطلة توط في العمل حتى يقدم عليه الأجل.

ولو لا الأمل علم الإنسان حساب ما هو فيه، ولو علم حساب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل. والغرة تقصر بالبرء

عن العمل.

شعب الحفيظة

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحمية والعصبية.

فمن استكبر أدير من الحق، ومن فخر فجر، ومن حمى أصر على الذنوب، ومن أخذته العصبية جار. فبئس الأمر أمر بين

### شعب الطمع

والطمع على أربع شعب: الفوح والروح واللجاجة والتكاثر.

فالفوح مكروه عند الله، والروح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطوته إلى حمل الآثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال

الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فذلك النفاق ودعائمه وشعبه.

سنن إلهية في الخلق

والله قاهر فوق عباده، تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شيء خلقه وانبسطت

يده ووسعت كل شيء رحمته وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته

وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقت كلمته وأقسطت مولينه وبلغت رسله.

فجعل السيئة ذنبا، والذنب فتنة، والفتنة دنسا، وجعل الحسنى عتبي، والعتبي

توبة، والتوبة طهورا. فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف

بذنبه ولا يهلك على الله إلا هالك.

الله، الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم. وما أنكل ما

عنده من الأنكال والجحيم والبطش الشديد. فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته، ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته، وعمما

قليل ليصبح نادمين.

### العلم الواجب والعلم الأوجب

الصدوق في الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثنا

محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد عن العباس بن

معروف عن علي بن مهزيار عن حكم بن بهلول عن إسماعيل بن همام عن عمر بن

أذينة عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني:

يا أبا الطفيل، العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم

يسع الناس ترك النظر فيه وهو قوة الله عز وجل.

## دعاء لتسهيل الولادة

ابنا بسطام في طب الأئمة عليهم السلام عن الخواتيمي عن محمد بن علي الصوفي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

إني لأعرف آيتين من كتاب الله المقول تكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، تكتبان في رق ظبي ويعلقه في حقيها:

(بسم الله وبالله، إن مع العسر يسوا، إن مع العسر يسوا) <sup>(1)</sup> ، سبع مرات. (يا أيها الناس

اتقوا ربكم، إن زلزلة الساعة شئ عظيم، يوم ترونها تذهل كل موضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتوى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد) <sup>(2)</sup> مرة واحدة.

يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول وتشد على فخذها الأيسر. فإذا ولدته قطعتة من ساعتك ولا تتواني عنه.

ويكتب <sup>(3)</sup> : (حي ولدت مريم ومريم ولدت حي، يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى).

١ - سورة الانشراح: الآيات 5 و 6.  
٢ - سورة الحج: الآيات 1 و 2.  
٣ - هذا الدعاء إما بضميمة الآيتين أو هو دعاء مستقل يكتب عند عسر الولادة، والثاني أظهر لتصريحه عليه السلام في أول الحديث بأن الآيتين يكتبان للمرأة ولم يشر إلى الدعاء.

## حرم الله الجنة على الفحاش

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد والعياشي في تفسيره والكليني في الكافي عن

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن

قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال

رسول الله صلى الله عليه و اله:

إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنك

إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شك شيطان.

فقيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: أما تقوا قول الله

عز وجل: (وشركهم في الأموال والأولاد)؟ <sup>(1)</sup>

فقيل: وفي الناس من لا يبالي ما قال وما قيل له؟ فقال: نعم، من تعوض للناس،



فقال فيهم وهو يعلم أنهم لا يتكلمون بذلك الذي لا يبالي ما قال وما قيل له.

١- سورة الأسراء: الآية 64.

الصفحة 478

90

قلة الكلام علامة فقه الرجل

الشيخ الطوسي في أماليه: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني عبد الزق بن سليمان بن غالب الأردني قال: حدثنا الفضل بن المفضل بن قيس بن زمانة الأشعوي، قال: حدثنا حماد بن عيسى الغريقي، قال: حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه).

الصفحة 479

91

بشارة رسول الله صلى الله عليه و اله بالإمام المهدي عليه السلام

أبو محمد الفضل بن شاذان بن خليل في إثبات الرجعة: حدثنا الحسن بن علي بن فضال وابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ألا أبشركم - أيها الناس - بالمهدي؟ قالوا: بلى. قال: فاعلموا أن الله تعالى يبعث في أمتي سلطانا عادلا وإماما قاسطا يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. وهو التاسع من ولد ولدي الحسين، اسمه اسمي وكنيته كنيته. الأول والخير في الحياة بعده، ولا يكون انتهاء تولته إلا قبل القيامة بأربعين يوما.

الصفحة 480



The Book of  
**Sulaym bin Qays al-Hilali**  
(d. 76 A.H.)

The Companion of the Commander of Faithful  
Imam 'Ali ibn Abi Talib (peace be upon him)

Translated

By

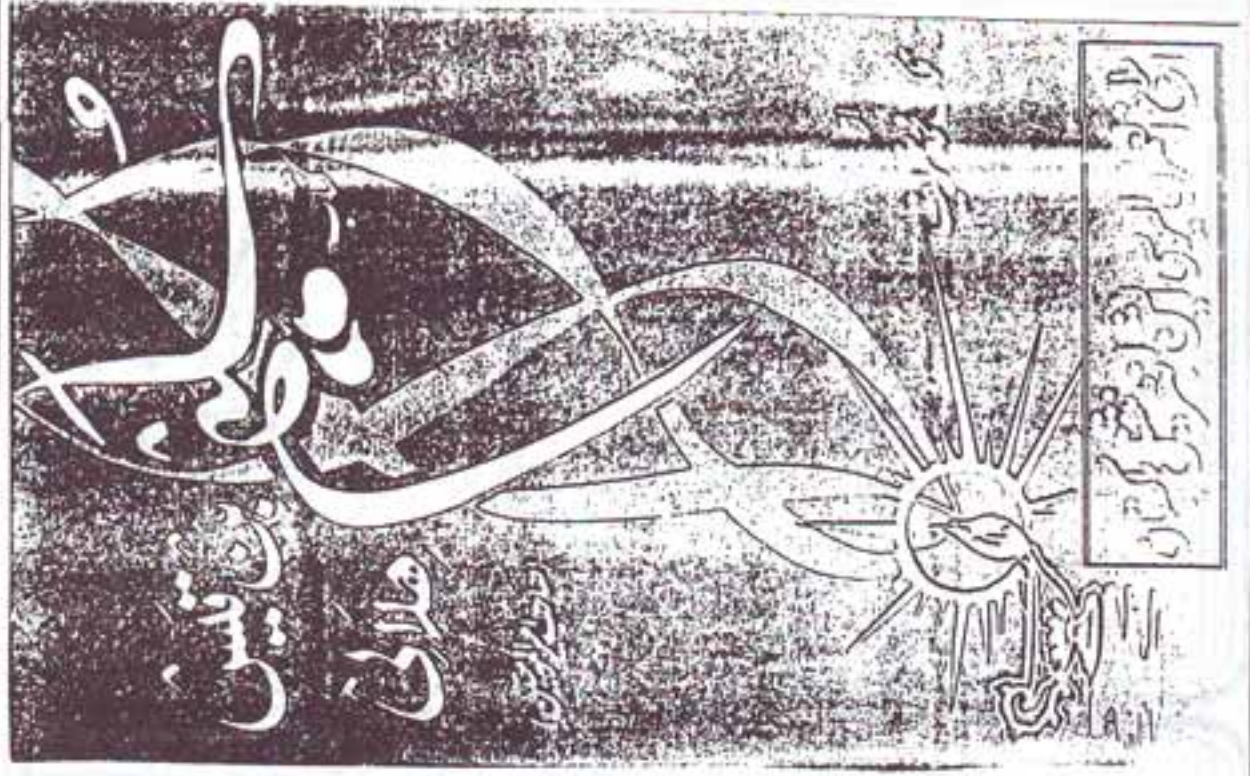
Syed Ali Yousuf

1419/1988



The Open School  
P. O. Box 53575  
Chicago, IL 60653

النموذج ٢٦ : ترجمة الكتاب بالإنكليزية



النموذج ٢٥ : الطبعة الأخيرة من ترجمة الكتاب بالاردية

عظمة علي عليه السلام في السموات والأرض السيد نعمة الله الخوازي في الأتوار النعمانية: روى الصدوق بإسناده إلى سليم بن قيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (1) :  
علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض.  
أعطى الله تعالى عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم.

شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده زهد أيوب، وسخوه بسخاء إواهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود.  
له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بثوني ربي... الحديث. (2)

1- سقط الواسطة بين سليم ورسول الله صلى الله عليه وآله اختصارا.  
2- من المؤسف جدا عدم وصول تمام الحديث إلينا.

من فضائل علي عليه السلام

فات في تفسيره والحسكاني في شواهد التنزيل: حدثني جعفر بن محمد بن هشام، عن عبادة بن زياد، عن أبي معمر سعيد بن خثيم، عن محمد بن خالد الضبي وعبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عليه السلام :  
إنه حمد الله تعالى وأثنى عليه (1) وقال: (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان) (2) ، فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي  
علي بن أبي طالب عليه السلام فضيلته على السابقين بسبقه السابقين. وقال: (أجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر (3) واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وواساه بنفسه.  
ثم عمه حزة سيد الشهداء وقد كان قتل معه كثير، فكان حزة سيدهم بقوابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

1- أورد الخطبة بكاملها في البحار: ج ١٠ ص ١٢٨ ح ٥ فراجع.  
2- سورة التوبة: الآية ١٠٠.  
3- سورة التوبة: الآية ١٩.

ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء. وذلك لمكانهما وقوابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله و

سلم ومتولتهما منه. وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حفرة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه. وجعل لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضلا على غيره<sup>(1)</sup> لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفضل الله الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي ابتناه إواهيم عليه السلام بمكة، لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفضله. وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس الصلوات، فقال: قولوا: (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إواهيم وآل إواهيم إنك حميد مجيد). فحققنا على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة فريضة واجبة من الله.

وأحل الله لرسوله الغنيمة وأحلها لنا، وحرّم الصدقات عليه وحرّمها علينا، كرامة أكرمنا الله وفضيلة فضلنا الله بها.

1- لا يخفى ما ورد في القرآن في نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تضاعف عذابهم إذا خالفوا حكم الله

الصفحة 482

٩٤

شهادة أويس وعمار وخزيمة بصفين

ابن عساكر في تليخ دمشق: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن الحسني، حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق، حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا إواهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن أذينة البصوي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس العامري قال: رأيت أويسا القوني بصفين صوبعا بين عمار وخزيمة بن ثابت.

الصفحة 483

٩٥

أول من يرد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة ابن شهو آشوب في المثالب عن محمد بن خشيش عن التميمي بالأسناد عن سليم، قال: سمعت سلمان يقول: إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب، وإن خراب هذا البيت على يدي رجل من ولد فلان (ع ر ي ع ب ابن).<sup>(1)</sup>

1 - المراد من (هذا البيت) إما بيت الله الحرام، أو بيت النبوة التي كان أول خرابها على يدي أصحاب الصحيفة والسقيفة، الذين هجموا بيت الإمامة وأحرقوا بابها ونادى أبو بكر من فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن لم يبايع علي أحرقوا البيت بأهلها وكرر هذا النداء مناديهم عمر من وراء الباب قائلا: أخرج يا علي للبيعة وإلا أحرقنا عليكم البيت بمن فيها ثم أحرقوا الباب وكسروها ودخلوا البيت من غير رخصة أهلها وهجموا على أهل البيت بالضرب والشتم وضربوا سيده النساء لحد القتل بما انجر إلى شهادتها، وقتلوا ولدها المحسن عليه السلام، وألقوا حبلا في عنق صاحب البيت أمير المؤمنين عليه السلام وأخذوا السيوف على رأسه وأرادوا قتله إن لم يبايع. وكان هذا أول خراب هذا البيت، واستمر ذلك إلى قتل سيد الشهداء ومهجة قلب الرسول الإمام الحسين عليه السلام. ثم استمر طيلة أربعة عشر قرنا حتى يبعث الله الإمام المهدي الذي يقوم بإذن الله من عند بيت الله الحرام وينتقم من مخربي بيت النبوة في مدينة الرسول

واسم مؤسس تخريب البيت كما ترى مذكورة بصورة رمزية (ي ع ر ي ع ب ابن).  
وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت صلاته علي مخربي بيت النبوة ويقول:  
اللهم العن صنمي قريش... اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة ورد ما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماه بأرضه وعاليه بسافله  
وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارثه... اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار.

## السنة والبدعة، الجماعة والفرقة

المتقي الهندي في كنز العمال بالأسناد عن سليم بن قيس العامري قال:

سأل ابن الكوا عليا عليه السلام عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة.

فقال عليه السلام: يا ابن الكوا، حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة - والله - سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

والبدعة ما فرقتها، والجماعة - والله - جماعة أهل الحق وإن قوا والفرقة جماعة أهل الباطل وإن كثروا.

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مستقبل الأمة

محمد بن سليمان الصنعاني في شوح الأخبار قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبيد، قال: حدثنا محمد بن عمر بن أبي

مسلم، قال: حدثنا عبد القوس بن إواهيم بن موداس، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن

سليم بن قيس الهلالي عن سلمان <sup>(1)</sup> قال:

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخلنا عليه فقال للناس: اخلوا لي عن أهل البيت. فقام الناس وقمت معهم،

فقال: اقعد، يا سلمان إنك منا أهل البيت.

الإخبار عن بني أمية وبني العباس ودولة أهل البيت عليهم السلام فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا بني عبد مناف، اعبوا

الله ولا تشكروا به شيئا فإنه لو قد أذن لي بالسجود لم أوتر عليكم أحدا. إني رأيت على منوي هذا اثني عشر كلهم من قريش،

رجلين من ولد الحرب بن أمية وعشوة من ولد العاص بن أمية <sup>(2)</sup> ، كلهم ضال مضل، يردون أمتي عن الصراط القهوي.

1- روى سليم مثل هذا الحديث عن جابر وابن عباس في الحديث ٦١ فراجع.

2 - الظاهر أنه صلى الله عليه وآله أراد من قوله (رجلان من بني أمية): معاوية ويزيد. فيكون التعبير ب (عشوة من ولد العاص) سبق لسان من الراوي لأنه يبقى لولد العاص ثمانية، أولهم عثمان والباقي من بني مروان. ولا شك في سقط اسم الرجلين من قريش أبي بكر وعمر، فقد جاء ذكر أئمة الضلال يعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل العبارة التي في هذا الحديث في مواضع من كتاب سليم، يعلم منها السقط الذي هنا: ففي الحديث ٢٥: عشرة منهم من بني أمية ورجلان من حيين مختلفين من قريش وفي الحديث ٢٥ أيضا يقول أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية: رجلا من حيين مختلفين من قريش وعشرة من بني أمية، أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه (أي عثمان) وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان. وفي الحديث ٤٢: فيهم رجلا من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص. وفي الحديث ٦١: رجلا من حيين من قريش - وهما أبو بكر من بني تيم وعمر من بني عدي - عليهما مثل إثم الأمة ومثل جميع عذابهم، وعشرة من بني أمية، رجلا من العشرة من ولد حرب بن أمية - وهما معاوية ويزيد - وبقيتهم من ولد أبي العاص بن أمية. وفي الحديث ٦٧: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (رأيت هؤلاء الثلاثة) (أي أبا بكر وعمر وعثمان) وتسعة من بني أمية وفلان (أي معاوية) من التسعة من آل أبي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص بن أمية، يردون أمتي على أديارها القهقرى).

ثم قال للعباس: أما إن هلكتهم على يدي ولدك.

ثم قال: فاتقوا الله في عتوتي أهل بيتي، فإن الدنيا لم تدم لأحد قبلنا ولا تبقى لنا ولا تنوم لأحد بعدنا.

ثم قال لعلي عليه السلام: دولة الحق أبر الدول. أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين.

سنة لعنهم الله في كتابه ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ستة لعنهم الله في كتابه: إرائد في كتاب الله، والمكذب بقدر

الله، والمستحل من عتوتي ما حرم الله، والتارك لسنتي، والمستأثر على المسلمين بفيئهم، والمتسلط بالجبروت ليزل من أعز الله ويعز من أذل الله.

الصفحة 488

٩٨

موقع الشيعة في الناس

النعمان بن محمد التميمي المغربي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير

المؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأوصلهم، ويحرموني فأعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم، ويشتموني ولا

أشتمهم.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقا لا شوك فيه، وهم اليوم شوك لا ورق فيه.

فقلت: فكيف أصنع، يا أمير المؤمنين؟ قال: ولهم غرضك ليوم فورك.

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا ولينا وعانوا عدونا. أولئك الأولياء الأخيار

الحكماء العلماء، وطوبى لهم وحسن مآب.





## الإهداء

**أهدي كتاب سليم بن قيس إلى الذين أحبهم سليم وأحبوه:**

إلى أهل بيت الرسول الأطهار.. صلى الله عليه وعليهم.  
وأخص منهم السبط الذي سماه جده الرسول محسنا قبل أن يولد..  
ريحانة النبي.. ومهجة الزهراء.. وقلب علي..  
الزهرة التي ولدت قبل الفجر.. فاغتالتها يد الغدر..  
الملاك المذوح بين الباب والجدار..  
وهج دم النوة.. وشهيد حق الإمامة.. وقتيل سيف البيعة..  
أول شمعة ذابت في محراب الولاية.. ورائد الشهداء من آل محمد..

\* \*

وإلى محبيهم.. الذين وجوا فيهم كل شيء فاسترخصوا من أجلهم كل شيء..  
الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه.. وما زالوا يستمعونه ويتبعون أحسنه..  
وإلى الأحرار الذين يحبون أن يفهموا، ولا يستعملون نواء ضد الفهم..  
الذين يحبون الحق للحق.. أيا كان.. وأيضا كان..  
ويقدسون موروثاتهم بشروط مشددة.. أن تطابق العقل والقوان والمنطق..  
والإ.. قالوا لها وداعا.. هذا فاق ما بيننا!  
فولاء تستطيع أفكلهم أن تهضم هذا الكتاب.. وأعصابهم أن تتحملة..

المحقق

الصفحة 4

بعد أن وفقني الله تعالى لنشر الطبعة المحققة من كتاب سليم في ثلاث مجلدات، أشار علي بعض إخواني بنثوه بصورة ميسرة في مجلد واحد ليتمكن من الاستفادة منه كل مسلم يريد أن يتعرف على معالم دينه من هذا التراث القيم. فقامت في هذه الطبعة بتلخيص المقدمة، وضبط متن الكتاب على 14 نسخة مخطوطة واختصرت الهوامش وأضفت

التخريج الموضوعي في آخر الكتاب.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون.

الصفحة 5

الصفحة 6

الصفحة 7

## كتاب سليم بن قيس

### الوجه الآخر لتاريخ الإسلام

ما الذي حدث بعد الأنبياء عليهم السلام؟

ما الذي حدث بعد وفاة أبينا آدم عليه السلام؟

قالت الأحاديث: غلب ولده الشوير قابيل ونريته على ولده الصالح هبة الله ونريته، وطردوهم إلى جزوة من جزائر

البحر!!

وما الذي حدث بعد وفاة نوح عليه السلام؟

قال التزيخ: غلب ولاده وأصحابه الأثوار على أتباعه المؤمنين وجدوا الله ورسوله وأعانوا عبادة الأصنام - ودا

وسواعا ويغوث ويعوق ونسوا - بنفس أسمائها وراسمها قبل الطوفان!

وماذا حدث بعد وفاة إبراهيم عليه السلام؟

قال التزيخ: إن الأنبياء والصالحين من ولاده لم يحكموا بعده إلا فترات قليلة فقد تغلب الأثوار من أبناء إسحاق

واضطهوا الأنبياء والمؤمنين وشروهم!

الصفحة 8

وماذا حدث بعد وفاة موسى عليه السلام؟

قال التزيخ: لم يطع اليهود وصيه يوشع بن نون إلا قليلا عندما كانوا في صحراء التيه، ولما دخلوا فلسطين انقلبوا عليه

وساعدتهم زوجته الصفراء بنت شعيب وغلب الفجار منهم على أوصياء موسى الشوعيين وأسوا دولة القضاة، تتداولها قبائل

بني إسرائيل!

وبعد وفاة سليمان عليه السلام؟

قال التزيخ: انقلب أصحابه وشوار ولاده على وصيه الشوعي آصف بن برخيا وشيعته فغلوهم، واستدعوا رجعا عدو



سليمان المنفي إلى مصر ثم اختلفوا بينهم فتفككت الدولة وضاع أكثرها، وبقي للمختلفين إمرة القدس، فملكوا عليهم ابنا

لسليمان غير وصي وإمارة الخليل، وملكوا عليهم عدو سليمان الذي كان نفاه!

### وما الذي حدث بعد عيسى عليه السلام؟

قال التريخ: تواصلت مطردة الرومان واليهود لوصيه شمعون الصفا وبقية الحوليين والمؤمنين واضطهههم، حتى جاء

بولس بعد ثلاثين سنة وادعى أن عيسى عليه السلام ظهر له من السماء في حوران، فكثرت أتباعه!

ثم تبنت الدولة الرومانية مسيحية بولس وواصلت اضطهادها للحوليين وأتباعهم، حتى انقوضوا!

\* \* \*

### وما الذي حدث بعد وفاة محمد صلى الله عليه وآله؟

قال التريخ: اختلف أصحابه عند وفاته، فقالت أكثريتهم: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يوص إلى أحد، وخلافته ليست

لأهل بيته، بل هي لقبائل قريش يتداولونها بينهم فبايعوا أبا بكر بن أبي قحافة التيمي على أنه خليفة لنبيهم.

الصفحة 9

وقال أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم: بل أوصى النبي صلى الله عليه وآله لاثني عشر إماما من أهل بيته، وقال إنهم

بعدد حوري عيسى عليه السلام ونقباء بني إسرائيل، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من نوية

الحسين عليهم السلام، خاتمهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وهكذا سار التريخ الإسلامي بأكثرية حاكمة وأقلية معارضة محكومة، عرفت من الأول باسم (شيعة علي عليه السلام) و

(شيعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله).

وواصل السنيون سيطرتهم على الأمة الإسلامية قرونا طويلة، كانت الخلافة فيها لقبائل قريش، حتى انتقلت الخلافة بقوى

المذهب الحنفي إلى جماعة من الأتراك جدهم يسمى عثمان، عرفوا باسم الخلفاء العثمانيين، حتى انهلت الدولة الإسلامية على

أيديهم وتسلط الغريبون على بلاد المسلمين!!

### الشيعة معارضة لم تتعبر غم القمع القرشي والعثماني!

الشيعة هم أطول معارضة في تريخ ما بعد الأنبياء.. وأكثرها مأساوية.. وأكثرها حيوية ونشاطا!

هل قأت سفر المكابيين من بعد موسى عليه السلام؟

كانوا فرقة يهودية متدينة، عرضوا حكام اليهود المنحرفين وأسيادهم الرومان وقاتلهم سنين طويلة، وتشربوا وعاشت

أجيالهم في الجبال والكهوف والصحري وكتبوا أفكارهم ومأساتهم وتريخهم، ولكنهم انتهوا وانقوضوا.

إن ملحمة المكابيين ومأساتهم، إنما هي جزء صغير من تريخ الشيعة ومأساتهم!!

الصفحة 10

وأول ما يواجهك من قرأت الدولة القوشية والعثمانية بحق الشيعة أنه يحرم عليهم أن يكتبوا وجهة نظرهم، حتى لو كانت أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وتفسره للقرآن ويحرم على الناس أن يقرؤوا وجهة نظرهم من كتبهم، أو يسمعوها منهم، أو يفكروا فيها، مجرد تفكير لغرض المعرفة!!  
ومن يكتب منهم أو يقرأ لهم، فهو عدو للصحابة، وعدو لله ولرسوله، وخروج عن الإسلام، مهوور الدم، مباح للمسلمين عرضه وماله!!

ومن عجائب الدنيا أن الخلافة القوشية قد انتهت عمليا من بعد المعتصم العباسي..  
فيومها سيطر الجند الأتراك على مقورات الدولة، وصار الخليفة مؤظفا عندهم وانتب شهوي!!  
ثم انتهت خلافة قوئش حتى اسميا على يد الأتراك العثمانيين.  
ثم انتهت الخلافة العثمانية على يد الغربيين.  
وصلت جميع قرآتهم وسياساتهم تليخا، مجرد تليخ!!

ولكن قرآتهم بشأن الشيعة بقيت في أذهان كثير من السنيين ديناً يتدينون به!!  
فهؤلاء يرون أن الخلفاء القوشيين والعثمانيين ركن من أركان الإسلام، أقرله الله على رسوله، مع بقية أركانه أو قبلها!!  
وكل شئ يعرض للخلفاء وينتقدهم، فهو بخيالهم كفر بالله ورسوله لقد صار خلفاء قوئش وبني عثمان جزء من الإسلام عندهم، بل جزء الأعز على قلوبهم حتى أنك لا تجد عند متعصبيهم غرة وحمية لله تعالى ورسوله كما تجدها لهذا الخليفة أو ذلك!!  
إن الأفكار والفتوى التي مازالت جزء من المذاهب السنية إلى عصرنا تدلك على أعباء القرون التي تحملها الشيعة، وعانوا من وطأتها.

وتشير لك إلى أن اضطهاد الشيعة زاد في كرهه وكيفه عن اضطهاد أي معرضة بعد الأنبياء!

الصفحة 11

ومع كل هذا بقي الشيعة أحياء برزقون وكان عددهم يزداد في التليخ حتى بلغوا في بعض القرون نصف الأمة الإسلامية!!

أما نحن فنعتقد أننا بقينا ولم ننقض، لأن الله تعالى وعد على لسان نبيه صلى الله عليه وآله أنه لا بد أن يبلغ أمره في أهل بيت نبيه، حتى يبعث منهم المهدي الموعود الذي يصحح مسوة الأمة ويضئ العالم بنور الإسلام.

\* \* \* \*

**شاب نجدى يكتب قصة الوجه الآخر لتاريخنا**

أكثر الناس لا يحبون النظر إلى الوجه الآخر لتاريخنا الإسلامي، ولا يحبون سماع وجهة نظر المعارضة فيه ولا القواة

عنها.

وبعضهم يحبون ذلك لأنهم يحبون الفهم والمعرفة، أو لأنهم متدينون يعتقدون بأن الإسلام هو الرسالة الخاتمة، فهو مشروع

إلهي للعالم إلى يوم القيامة، ويتساءلون في أنفسهم:

هل  
يعقل  
أن  
الله  
تعالى  
جعل  
خاتم  
الأنبياء  
والرسل  
بلا  
أوصياء  
ولا  
وصية،  
ولا  
خطة  
ربانية  
تمتد  
إلى  
يوم  
القيامة؟!  
وهل  
يعقل  
أن  
تكون  
الخطة  
أن  
يحكم  
بعد  
نيه  
عدد  
من  
الخلفاء  
القرشيين،  
ثم  
عدد  
من  
الخلفاء  
العثمانيين،  
ثم  
تضعف  
الأمة  
وتنتهي  
الدولة  
وكان  
الله  
يحب  
المحسنين?!!

وعند ما يسمعون أن الشيعة عندهم اعتقاد آخر وتصور آخر عن نبوة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وعن المشروع

الإلهي المستمر بعد النبي بعوته إلى يوم القيامة، يحبون أن يسموا عن ذلك ويقرؤوا.

إن كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري كتب لهذا النوع من الناس، الذين عندهم أعصاب لتحمل سماع الحقائق التي تخالف الأفكار المألوفة، التي تربي عليها الناس.

ومن مقادير الله تعالى العجيبة أن يكون هذا المؤلف شابا نجديا من قبيلة بني هلال العوامر، الذين مازال قسم من عشيرتهم إلى عصرنا في المنطقة.

على أي، فهذا الشاب النجدي كان أول مؤلف في تزيخ الإسلام بعد المؤلفات التي أملاها النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام.

فقد دخل سليم بن قيس إلى المدينة المنورة في أوائل خلافة عمر بن الخطاب، وكان عمره سبعة عشر عاما، وبدأ يسأل ويتتبع لكي يعرف ويفهم، وبدأ يكتب ويدون، مع أن تنوين الحديث كان جريمة يعاقب عليها صاحبها بالضرب والحبس والحرمان والغول الاجتماعي!!

ولكن سليما كان يجيد التحفظ والتقية، وبذلك استطاع أن يكتب ويحافظ على كتابه، واستمر على ذلك في خلافة عثمان وبعده طيلة 60 سنة من عمره المبارك...

وحمله معه في تشريده من بلد إلى بلد، وهروبه من سيف الحجاج... إلى أن ورثه لولويه أبان بن أبي عياش في سنة 76 الهجرية!

الصفحة 13

## (1)

### مزايا كتاب سليم

#### كتاب سليم، أول مؤلف في الإسلام

لا يوجد عند المسلمين بعد كتاب الله تعالى وموريت الأنبياء التي عند أهل البيت عليهم السلام كتاب أقدم من كتاب سليم بن قيس.<sup>(1)</sup>

وهي مزية عظيمة لهذا النص التاريخي العقائدي، فمؤلفه قدس الله نفسه أول من فكر في تنوين العقائد والتزيخ الإسلاميين، ثم قام بذلك وحده في ظروف خطيرة، لم يجد فيها من يعينه في مهمته.

وقد خاطر بحياته الشريفة في جمعه وتأليفه ثم نسخه وحفظه، والوصية به وإيصاله إلى من بعده.

لقد كان سليم يحس بمسؤولية شرعية للقيام بهذه المهمة التاريخية، وقد شاء الله تعالى أن يتفود عن جيله، وينهض بمسؤولية هذا الأمر الخطير، ويقدم للأمة الإسلامية أقدم قصة للوجه الآخر لتاريخها.

(1) وقد يذكر في عداد أول ما صنف في الإسلام كتاب لأبي رافع في السنن، وكتاب لعبد الله بن أبي رافع في قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب لسلمان في حديث الجائليق، وكتاب لأبي ذر في الفتن، وكتابان للأصغر بن نباتة في عهد أمير المؤمنين عليه السلام

إلى مالك الأشتر، وكتاب في مقتل الحسين عليه السلام، وكتاب للحارث الهمداني، وكتاب لربيعة بن سميع (رجال البرقي: ص 27).  
ولكن جميع المذكورين من معاصري سليم، وليس فيهم أحد أقدم منه عصوا، فلا دليل على تقدم كتبهم على كتاب سليم،  
ومجرد تقدم تزيخ وفاة بعضهم على وفاة سليم لا يكفي في ذلك.

ثم إن الكتب المذكورة لم تكن بمستوى أهمية كتاب سليم ومن جهة أخرى فإنها لم تصل بأيدينا، وبذلك يتميز عليها كتاب  
سليم.

الصفحة 14

يكفي كتاب سليم أنه تراث علمي ممتاز من أقدم ما وصلنا في الثقافة الإسلامية، ولكن مع ذلك له ميزات هامة ضاعفت من  
قيمته، نجملها في النقاط التالية:

### **الميزة الأولى: أن موضوعه عقائد الإسلام وتاريخه**

فقد اختار المؤلف مسائل في الدرجة الأولى من الأهمية، مثلت الحقيقة المقابلة لما فعلته وقالته ودونته بولة الخلافة القوشية،  
التي سيطرت على تزيخ الإسلام وعلى أفواه المسلمين!  
لقد كشف سليم في كتابه عن الوقائع التي حدثت في مرض النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، وكيف وصل زعماء  
قريش إلى السلطة، وكيف اضطهروا النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ببيت العصمة والطهارة، ثم تربعوا على  
كرسي الحكم باسم النبي صلى الله عليه وآله وباسم الإسلام.

### **الميزة الثانية: الفترة التي رُخ سليم أحداثها**

وهي أكثر الفترات حساسية وتأثروا على عقائد المسلمين على الإطلاق.  
ذلك أن جميع عقائد المسلمين ومذاهبهم قد تكونت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، بسبب ما حدث عند وفاته وبعد وفاته  
من اختلاف!

فجميع ما طرح من عقائد وأحكام خلال أربعة عشر قونا إلى يومنا هذا، يرجع إلى تلك الفترة الحساسة!!  
وقد رُخ سليم بن قيس لتلك الفترة، فكان عمله فريدا من نوعه، وبهذا احتل مكانة الدرجة الأولى بعد أحاديث الأئمة  
المعصومين عليهم السلام، الذين قاموا بكشف حقائق تلك الفترة.  
إن الأجيال المسلمة مدينة لهذا المؤلف الشجاع الذي سد فواغا لم يسده غيره، ودون الحقيقة للأجيال.

الصفحة 15

### **الميزة الثالثة: صراحته رغم ظروف تأليفه الخانقة**

فقد كتبه سليم في عصر المنع المطلق من تدوين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله حتى ما يتعلق منها بالسنن والأحكام  
الشريعة بل لقد منعت النولة حتى مجرد رواية الحديث النووي، حتى في المسجد، وحتى من كبار الصحابة!  
في مثل تلك الظروف الخانقة، قام سليم بن قيس بتسجيل هذه الحقائق التزيخية والعقائدية وتدوينها في كتاب، وكان يجمع

أحاديثه من الأئمة الأطهار عليهم السلام والصحابة الأبرار ويكتبها في كتابه على خوف ووجل، لأن الدولة لو اطلعت على ذلك لكان ذلك وأيها سببا كافيا لإعدام المؤلف!!

ومن جهة أخرى فقد دون سليم مخالقات حكام عصوره الذين كان يعيش معهم، واستطاع أن يخفي ذلك عن عيونهم. وقد كان لحرصه على كتابه، يحمله معه في أسفله وتنقلاته العديدة، خاصة بعد أن تسلط بنو أمية وأخنوا يطردون شيعة علي عليه السلام.

وفي آخر عمره المبرك عندما كان الحجاج ينتبع من بقي من أصحاب علي عليه السلام ليقتلهم، اختفى سليم وتقل من بلد إلى بلد ما بين نجد ومكة والمدينة والكوفة والبصرة.. ثم عبر إلى أرض فارس ووصل إلى نوبندجان، وهناك في بيت أحد أصدقائه أبان بن أبي عياش حط به العوض وجاءه الأجل، وكان لا بد من الوح بالسر وإيصال الأمانة إلى أهلها. فأخذ على أبان الأيمان، وكشف له حقيقة أحداث عاشها وشاهدها وسجلها، وقأ عليه الكتاب، وأودعه عنده، ليوصله إلى أهله! وقد حافظ أبان على الأمانة، وحمل الكتاب بعد وفاة سليم إلى علماء البصرة، فنسخه بعض الرواة والعلماء رغم تلك الظروف الصعبة وانتشرت نسخه منهم عبر الأجيال.. حتى وصل إلينا.

### المؤة الرابعة: الدقة والإتقان

إن كتاب سليم بعد التدقيق والمقايسة مع المصادر الأخرى، يعتبر من مصادر الدرجة الأولى في دقته، وهذه مؤة تريد من قيمة كتابه المبرك.

الصفحة 16

لهذا كله، لا بد أن ننظر إلى كتاب سليم باعتباره أول نص متقن في أهم الموضوعات الإسلامية، تم تدوينه في فرة حساسة وظروف صعبة.. وأن نشكر مؤلفه من صميم قلوبنا.

وقد شكر الله سعيه حيث حفظ كتابه عبر القرون والأجيال حتى وصل إلينا، وتم في عصورنا طبعه بطبعات جديدة، والحمد

لله.

(1) أحاديث رواها الرواة، ولم يذكرها مؤلف في كتابه قبل سليم

أولا: أحاديث أساسية في العقائد

1. حديث الغدير.
2. حديث الثقلين.
3. حديث المروة.
4. حديث السفينة.
5. حديث باب حطة.

6. حديث الحوض.

7. حديث سد الأبواب.

8. حديث الكساء وآية التطهير.

9. حديث المباهلة.

10. حديث الكتف.

(1). راجع التخرّيج الموضوعي آخر الكتاب، لتفاصيل المواضيع العقائدية والتاريخية التي لم يذكرها مؤلف في كتابه قبل سليم.

الصفحة 17

### ثانياً: مسائل عقائدية مهمة

1 . معنى الإسلام والإيمان، وشروطهما، ووجباتهما.

2 . معنى إقامة النبي والإمام الحجة لله تعالى، ومن هم حجج الله تعالى على الناس، وكيفية إقامتهم الحجة لله تعالى.

3 . بيان عقيدة المسلمين في القرآن، ومن هم المفسرون الشعريون له. وقد تضمن كتابه تفسير عدد من آيات القرآن الكريم وسبب نزولها.

4 . عقيدة المسلمين في الخلافة والإمامة، وضرورتها وحدودها، وتسمية مستحقيها، وبيان غاصبيها.

5 . بيان معنى فريضة الولاية لأولياء الله تعالى، والوادة من أعدائه، وتعيينهم.

6 . بيان أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي نص فيها على إمامة الأئمة الاثني عشر من عوّته عليهم السلام وذكر أسمائهم.

7 . بيان عدد من الأحاديث التي صدرت عن النبي صلى الله عليه وآله في مناقب أهل البيت عليهم السلام وأفضيلتهم على جميع الأمة.

8 . بيان العلم ومعدنه وأنواعه، وأن أهل البيت عليهم السلام هم معدن علم النبي صلى الله عليه وآله، وبيان جهل مخالفيهم وانخفاض مستوى ثقافتهم، وعدم معرفتهم عقائد الإسلام، ولا أجوبة ما يرد عليهم من المسائل العادية.

9 . بيان بعض ما ورد في الكتب السماوية في البشارة بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

10 . بيان معاداة قريش والمنافقين وغيرهم لأهل البيت عليهم السلام، وبغضهم لهم وحسد إياهم.

كما تضمن الكتاب إشارات إلى ما كان يصدر في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله من المنافقين عامة، وغاصبي الخلافة خاصة.

11 . أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي أخبر فيها عما سيقع من ظلم قريش وغيرهم لأهل البيت عليهم السلام، واضطهادهم وغصب حقهم.

12 . بيان الضلال الذي حدث في الأمة، وكشف أول من فتح بابه على الأمة وأدخل المسلمين فيه.

- 13 . بيان العقيدة الإسلامية في الإمام المهدي عليه السلام، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله في التبشير به وعلامات ظهوره.
- 14 . كما تضمن كتاب سليم بعض أحوال يوم القيامة وأحوال أهل الجنة والنار، والمستحقين بعد النبي صلى الله عليه وآله لدخول الجنة أو النار من هذه الأمة.
- 15 . بيان معنى الشفاعة، ومن يشفع ومن يشفع لهم يوم القيامة.

### ثالثاً: مسائل تاريخية مهمة

- 1 . أحاديث مهمة عن حروب رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر وأحد وخيبر والخنديق وحنين وتبوك وصلاح الحديبية وفتح مكة وغيرها.
- 2 . بيان مولد مواساة علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيثاره إياه وفدؤه إياه بنفسه.
- 3 . بيان عدد من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي نص فيها على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، من أول بعثته إلى يوم الغدير.
- 4 . أحاديث إتهام النبي صلى الله عليه وآله أصحابه عند إقامة الحج عليهم وعلى الأمة ولاية علي عليه السلام بعده صلى الله عليه وآله، وخاصة من غصب منهم الخلافة بعده.
- 5 . جانب من مؤامرات المنافقين لقتل النبي صلى الله عليه وآله.
- 6 . خبر الصحيفة الملعونة التي كتبها المنافقون من قريش ومن تبعهم، ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وذكر أصحابها.
- 7 . أخبار هامة عن الأيام الأخوة والساعات الأخوة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله 8 . أخبار دقيقة ومفصلة عن قضايا السقيفة، واستعجال أصحابها، واغتمامهم فوصة انشغال علي عليه السلام وأهل البيت بجنزة النبي صلى الله عليه وآله. ثم تدبرهم الهجوم المكرر على بيت فاطمة عليها السلام وإحراق بابه، ودخولهم البيت، وإجبارهم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه على البيعة.
- وما جرى على فاطمة عليها السلام في هذه الهجمات، وإسقاطها جنيهاً المحسن عليه السلام.
- 9 . قصة ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وما جرى بشأن الخلافة بعده صلى الله عليه وآله، وخطط الغاصبين ضد أمير المؤمنين عليه السلام.

- 10 . ما جرى على شيعة أهل البيت عليهم السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وجانب من نفي أبي ذر إلى الربذة، وجانب من ظلم معاوية للشيعة واضطهادهم وتقتيلهم.



- 11 . نماذج من دفاع أهل البيت عليهم السلام عن الإسلام وعن شيعتهم.
- 12 . التزيخ لعدد من المجالس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجاجات أهل البيت عليهم السلام على الصحابة في تلك المجالس، ومناشداتهم الناس ليشهروا بوصية النبي صلى الله عليه وآله لهم، وإقرار الناس وشهادتهم لهم بذلك!
- 13 . قصص بعض أهل الكتاب مع أهل البيت عليهم السلام وإقرارهم بشأنهم.
- 14 . قصص تتعلق بموت أبي بكر وقتل عمر وعثمان.
- 15 . وثائق شرعية تعتبر من أقدم ما قيل من الشعر في القضايا الإسلامية.
- 16 . وثائق تاريخية في القضايا الإسلامية يختص سليم بنقلها مثل رسالة معاوية إلى زياد.
- 17 . قضايا حروب الجمل وصفين والنهروان.
- 18 . الرسائل المهمة المتبادلة بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية.
- 19 . أخبار شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.
- 20 . أخبار هامة عما جرى من الفتن بعد أمير المؤمنين عليه السلام في زمن معاوية.
- 21 . أخبار عن صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية وما وقع بينهما.

الصفحة 20

الصفحة 21

## (2)

### القيمة العلمية لكتاب سليم

#### اشتهار الكتاب في العصور المختلفة

اشتهر هذا الكتاب منذ القرن الأول إلى يومنا هذا ب (كتاب سليم بن قيس الهلالي)، وكثوا ما يعبر عنه اختصاراً ب (كتاب سليم). وربما يسمى بأصل سليم وكتاب السقيفة.

وأول من سمى الكتاب به الإمام الصادق عليه السلام <sup>(1)</sup>، وجرى ذكر الكتاب بهذا الاسم على لسان القدماء كالنعماني والشيخ المفيد والنجاشي والشيخ الطوسي وابن شهر آشوب، وكذلك المتأخرين كالعلامة الحلي والشهيد الثاني والمير الداماد والقاضي التسوي والشيخ الحر العاملي، والعلامة المجلسي والشيخ البهواني والمير حامد حسين والمحدث النوري والعلامة الطهواني. كما كان يعرف بنفس الاسم في السنة علماء السنة أيضاً كالقاضي السبكي وابن أبي الحديد والفيض آبادي وغيرهم.

(2)

ومن خصائص كتاب سليم أنه كتاب مشهور شهد الموافق والمخالف بأنه كتاب معروف معتبر عند الشيعة، وقد روي منه

أحاديث مما يدل على اشتهاار الكتاب وتداول نسخه طيلة أربعة عشر قونا.

ونورد فيما يلي كلمات بعض من شهد بذلك، ونبدأ بغير الشيعة منهم:

(1). في الحديث الذي سيحى ذكره في تأييد الأئمة عليهم السلام لكتاب سليم.

- (2). النريعة: ج 1 ص 63، ج 2 ص 152، ج 6 ص 336. الغيبة للنعماني: ص 61. الأعلام للزركلي: ج 3 ص 119. تأسيس الشيعة لفنون الإسلام: ص 282، 357. المراجعات: ص 307، المراجعة 110. مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ص 16. التنبيه والأشرف: ص 198.

الصفحة 22

1. قال ابن النديم المتوفى 385: (وهو كتاب سليم بن قيس المشهور).<sup>(1)</sup>
2. قال ابن أبي الحديد المتوفى 656: (سليم معروف المذهب... وكتابه المعروف بينهم المسمى كتاب سليم).<sup>(2)</sup>
3. قال القاضي بدر الدين السبكي المتوفى 769: (إن أول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي).<sup>(3)</sup>
4. قال الملا حيدر علي الفيض آبادي: (كأن صحة هذين الكتابين أي كتاب سليم وتفسير أهل البيت (يريد به تفسير القمي) وأصحية واحد منهما على سبيل منع الخلو إجماعي عند محققي الشيعة، وعليه فمحقوى الكتابين (عند الشيعة) صادر بعلم اليقين عن لسان توجمان الوحي النبوي، وذلك لأن جميع علوم الأئمة الصادقين تنتهي إلى هذه البحار الداخرة).<sup>(4)</sup>
5. قال النعماني المتوفى 462: (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول).<sup>(5)</sup>
6. قال ابن الغضائري المتوفى 411: (ينسب إليه هذا الكتاب المشهور).<sup>(6)</sup>
7. عده الشيخ الحر العاملي في عداد الكتب التي تواترت عن مؤلفيها وعلمت صحة نسبتها إليهم... كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكورها في مصنفاتهم.<sup>(7)</sup>
8. قال السيد هاشم البهائي المتوفى سنة 1107: (وهو كتاب مشهور معتمد نقل عنه المصنفون في كتبهم).<sup>(8)</sup>

(1). الفهرست لابن النديم: ص 275.

(2). شوح نهج البلاغة: ج 12 ص 216.

(3). جاء هذا الكلام في كتابه (محاسن الوسائل في معرفة الأوائل) وهو مخطوط. نقلته من النريعة: ج 2 ص 153.

(4). منتهى الكلام: ج 3 ص 29، ونقله عنه المير حامد حسين في استقصاء الإفحام: ج 2 ص 350.

(5). الغيبة للنعماني: ص 61.

(6). خلاصة الأثر: ص 83.

(7). وسائل الشيعة: ج 20 ص 36.

(8). غاية الروام: ص 549، الباب 54.

- 9 . قال العلامة المجلسي المتوفى سنة 1111 : (كتاب سليم بن قيس الهلالي في غاية الاشتهار). وقال أيضا: (كتاب معروف بين المحدثين).<sup>(1)</sup>
- 10 . قال المحدث النوري المتوفى سنة 1320 : (كتابه من الأصول المعروفة ولأصحاب إليه طرق كثرة). وقال أيضا: (إنه كتاب مشهور معروف نقل عنه أجلة المحدثين).<sup>(2)</sup>
- 11 . قال المحدث القمي: ((كتاب) معروف بين المحدثين).<sup>(3)</sup>
- 12 . قال العلامة الطهوانى: (كتاب سليم هذا من الأصول الشهرة عند الخاصة والعامة).<sup>(4)</sup>
- 13 . قال السيد الأمين العاملي: (كتاب مشهور).<sup>(5)</sup>
- 14 . قال العلامة الأميني: (كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور القديمة).<sup>(6)</sup>
- 15 . قال العلامة الروعشي النجفي: (كتاب معروف مطوع منتشر في الأقطار).<sup>(7)</sup>

(1). بحار الأنوار: ج 1 ص 32، ج 8 طبع قديم ص 198.

(2). مستترك الوسائل: ج 3 ص 73 . نفس الرحمن: ص 56.

(3). الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.

(4). النريعة: ج 2 ص 153.

(5). أعيان الشيعة: ج 35 ص 293.

(6). الغدير: ج 1 ص 195 الهامش.

(7). إحقاق الحق: ج 2 ص 421 الهامش.

### شهادات أئمة أهل البيت عليهم السلام بشأن سليم وكتابه

يتميز كتاب سليم بأنه عرض على ستة من الأئمة المعصومين عليهم السلام فأقروه ووثقوا صاحبه!

فقد عرض سليم كتابه على أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام.

كما عرضه أبان بن أبي عياش على الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام. ثم عرضه حماد بن عيسى - الناقل

الرابع للكتاب - على الإمام الصادق عليه السلام أيضا.

### توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لكتاب سليم

● روى الفضل بن شاذان في مختصر إثبات الوجعة: ح 1 ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حماد

بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.

- وروى الصفار في بصائر الدرجات: ص 198 ح 3، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن أبان عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى الكليني في الكافي: ج 1 ص 62، عن علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه، عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى ابن جرير الطوي الشيعي في المستوشد: ص 36، عن محمد بن عبد الله بن مهوان عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى الصدوق في الإعتقادات: ص 22 وفي الخصال: الباب 4 ح 131، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.



- وروى الصدوق أيضا في إكمال الدين: ص 284 ، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصر عن الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثنا الحكم بن بهلول الأنصاري عن إسماعيل بن همام عن عوان بن قرة عن أبي محمد المدني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش، قال: حدثنا سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى الكشي في اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321 ح 167 عن محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن إسحاق بن إبراهيم عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى الكواجكي في الإستنصار: ص 10 ، قال: أخونى أبو العوجا محمد بن عبد الله بن أبي طالب البلدي، قال: أخونى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن حرب الكندي، قال: حدثني عبد الله بن المبارك عن عبد الزقاق عن معمر عن أبان عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى النعماني في الغيبة: ص 49 ، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابني عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الزقاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى النعماني أيضا في الغيبة: ص 49 ، عن هرون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة، قال: حدثنا عبد الزقاق بن همام شيئا عن معمر عن أبان بن أبي عياش عن سليم عن أمير المؤمنين عليه السلام.
- وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 148 ح 202 ، قال: أخونا أبو عبد الله الشوري، أخونا أبو بكر الجرجاني، أخونا أبو أحمد البصري، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمر بن يونس، قال: حدثني بشر بن المفضل النيسابوري عن عيسى بن يوسف الهمداني عن أبي الحسن بن يحيى، قال: حدثني أبان بن أبي عياش، قال: حدثني  
حدثني  
سليم  
عن  
أمير  
المؤمنين  
عليه  
السلام.

- وروى الحسكاني في شواهد التنزيل: ج 1 ص 35 ح 41، قال: حدثنا محمد بن مسعود بن محمد، قال: حدثنا محمد بن نصير، حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، حدثنا الحكم بن بهلول الأنصاري عن إسماعيل بن همام عن عوان بن قرة عن أبي محمد المدني عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش، قال: حدثني سليم

عن أمير المؤمنين عليه السلام.

• ررواه الحرواني<sup>(1)</sup> في تحف العقول: ص 131 ، والعياشي في تقسوه: ج 1 ص 14 ح 2، و ص

253 ح 177 ، وجاء ذلك في الحديث 10 من كتاب سليم:

قال سليم: قلت لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين، إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم. ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم وعمالكم أن ذلك باطل. أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن وأيهم؟

قال: فأقبل علي فقال لي: (يا سليم، قد سألت فافهم الجواب. إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعماما، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما...).

أقول: تضمن هذا الحديث تأكيد صحة جميع ما في كتاب سليم بإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام، وإن خالف ذلك ما تونته مدرسة غاصبي الخلافة.

(1) . رواه عن هؤلاء في الصراط المستقيم: ج 2 ص 127 . فضائل السادات: ص 170 . إثبات الهداة: ج 1 ص 543 و 544 . الذريعة: ج 2 ص 152 . كفاية المهتدي (للميرلوحى): ص 13 . الأربعين (للبيهقي): ص 142 ح 21 . روضة المتقين: ج 12 ص 201 . البحار: ج 2 ص 228 ، ج 92 ص 99 ، ج 36 ص 273 . عوالم العلوم: ج 2 - 3 ص 539 ح 3 . كتاب التحفة في الكلام، ورواه عنه في إثبات الهداة: ج 2 ص 200 ح 1007 بالأسناد إلى عيسى بن أيوب الهمداني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي. كفاية الموحدين للطبرسي: ج 2 ص 291، 345.

### توثيق الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام لكتاب سليم

قال سليم (بعد تمام الحديث 10 ) : ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، فقالا: صدقت، قد حدثك أبونا علي عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدثك أبونا سواء لم يرد فيه ولم ينقص منه شيئا.

### توثيق الإمام زين العابدين عليه السلام لكتاب سليم

قال سليم (بعد تمام الحديث 10 ) : ثم لقيت علي بن الحسين عليهما السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليهما السلام، فحدثته بما سمعت من أبيه وعمه وما سمعت من علي عليه السلام. فقال علي بن الحسين عليه السلام: قد أؤاني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض وأنا صبي.

ثم قال محمد عليه السلام: وقد أؤاني جدي الحسين عليه السلام بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو مريض -

السلام.

قال أبان: فحدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث كله عن سليم، فقال: صدق سليم.

## توثيق الإمام زين العابدين عليه السلام لكتاب سليم بعد قوائمه

• وردت هذه الشهادة في مفتاح كتاب سليم، ورواه الشيخ حسن بن سليمان في مختصر البصائر: ص

40 ، ورواها الكشي في رجاله: ج 2 ص 321 ، قال: حدثني محمد بن الحسن الوائي، قال: حدثنا الحسن بن

علي بن كيسان عن إسحاق بن إواهيم بن عمر اليماني <sup>(1)</sup> عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش. <sup>(2)</sup>

(1). استظهر بعضهم أن الصحيح: (عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر اليماني).

(2) . رواه عنه في البحار: ج 1 ص 76 و ج 23 ص 124 و ج 53 ص 66 . وفي إثبات الهداة: ج 1 ص 663 ح

854 . وفي وسائل الشيعة: ج 18 ص 72 و ج 20 ص 12 .

الصفحة 28

قال أبان: حجبت من عامي ذلك (أي عام وفاة سليم) فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن وائلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام - ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

فعرضته عليه وعلى أبي الطفيل وعلى علي بن الحسين عليه السلام ذلك أجمع ثلاثة أيام - كل يوم إلى الليل - ويغدو عليه عمر وعامر. فوآه عليه ثلاثة أيام، فقال عليه السلام لي <sup>(1)</sup>:

(صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله <sup>(2)</sup> نعرفه).

أقول: تضمنت هذه الكلمة النورانية خمسة أمور:

1. تأييد سليم بصفته محدثا صادقا.

2. الترحم عليه إعلاما بأنه من المرغبيين عند الله ورسوله والأئمة عليهم السلام.

3. تقرير ما أورده سليم في كتابه بأنها من أحاديث أهل البيت عليهم السلام الثابتة عندهم.

4. تأكيد صحة جميع ما في كتاب سليم، وأنه ليس مثل الكتب التي يوجد فيها الغث والثلثين.

5. التصريح بأن أحاديثه معروفة عند أهل البيت عليهم السلام، وأنها تمثل مذهبهم.

## توثيق الإمام الباقر عليه السلام لكتاب سليم

قال أبان (بعد تمام الحديث 10 الذي مر أنه يؤكد صحة جميع أحاديث الكتاب): فحجبت بعد موت علي بن الحسين عليه

السلام فلقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أتوك منه حرفا واحدا. فاغرورقت عيناه ثم قال:

صدق سليم قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني (خ ل: فحدثه) بهذا الحديث بعينه. فقال

له أبي: صدقت، قد حدثك أبي بهذا الحديث بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود، ثم حدثاه بما هما سمعا من

رسول الله صلى الله عليه وآله.

### توثيق الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام لكتاب سليم

- روى الشيخ الكليني في الكافي: ج 1 ص 297 ح 1 ، عن علي بن إواهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم.
- وروى الشيخ الصدوق في من لا يحضوه الفقيه: ج 4 ص 139 ج 484.
- وروى الشيخ الطوسي في الغيبة: ص 117 ، قال: أخبرنا أحمد بن عبدون عن ابن أبي الزبير القوشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن مرو بن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.
- وروى الشيخ أيضا في التهذيب: ج 9 ص 176 ، عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام.
- وروى الطوسي في أعلام الورى: ص 207 ، وروى جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم (1) : حدث عبد الرحمن بن حجاج عن أبي عبد الله عليه السلام وعمن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن أبي جعفر عليه السلام (2) أنه قال:

هذه  
وصية  
أمير  
المؤمنين  
عليه  
السلام  
وهي  
نسخة  
كتاب  
سليم  
بن  
قيس  
الهلالي  
دفعها  
إلى  
أبان  
وقراها  
عليه.  
قال  
أبان:  
وقرأتها  
علي  
بن  
الحسين  
عليه  
السلام  
فقال:



(صدق  
سليم،  
رحمه  
الله).

### توثيق الإمام الصادق عليه السلام لكتاب سليم

قال حماد بن عيسى (الناقل لكتاب سليم عن ابن أذينة عن أبان، بعد تمام الحديث 10 التي مورت أسانيدها): قد ذكرت هذا الحديث عند هولاي أبي عبد الله عليه السلام فبكى وقال: صدق سليم، فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام

(1). الكتاب مخطوط، وتوجد نسخة منه في مكتبة غرب همدان رقمها 1553، ونسخة مصورة منه في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، ونقلته عن مقدمة كتاب سليم للسيد بحر العلوم في الطبعة النجفية: ص 15.

(2). رواه عن هلاء في إثبات الهداة: ج 1 ص 444، 445، ج 2 ص 543 ح 1. البحار: ج 42 ص 212 ح 12، ج 43 ص 322 ح 1.

الصفحة 30

عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم بن قيس.

### توثيق الإمام الصادق عليه السلام لكتاب سليم

- وروى العلامة الشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال: ج 1 ص 467 عن خط العلامة المجلسي في هوامش مائة العقول<sup>(1)</sup> عن مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي بأسانيد.
- نقله العلامة الطهواني عنه في الزريعة المخطوطة بيده الموجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم.
- ورواه العلامة الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: ج 20 ص 210.
- ورواه العلامة الشيخ أحمد الأربيلي في جامع الرواة: ج 1 ص 375.
- ويوجد في نسخة العلامة المجلسي التي تليخها سنة 609، ونسخة الشيخ الحر العاملي التي استنسخت في سنة 1087 على نسخة عتيقة، ونسخة مكتبة كلية الحقوق رقم 29 د، ونسخة مكتبة ملك، ونسخة صاحب الروضات، ونسختين في مكتبة آستان قدس بمشهد رقمهما 8130 و 9719، ونسخة السيد أبو القاسم الخوانساري في بمبئي ونسخة السيد الجبالي.

(1). رواه العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج 2 ص 54. كما رواه المحدث النوري في مستدرک الوسائل:

ج 3 ص 183 . وذكره العلامة الطهواني في الزريعة: ج 2 ص 152.

أقول: أنظر كيف حاز الرجل نصيبه الأوفر من توير حديثه من عند الأئمة عليهم السلام حيث صدقه ستة من أئمتنا عليهم السلام، وذلك بصورة يرجع إلى تصديق جميع كتابه وأحاديثه.

هذه جملة ما وصل إلينا من توير المعصومين عليهم السلام ومزيد عنايتهم بشأن كتاب سليم وأحاديثه. ويكفيه فخرا إذ كان معروفا عند الأئمة عليهم السلام وأنهم ذكروه بخير وقرروا ما نقله من الأحاديث. وهذا بمعنى أن ما في كتاب سليم حق وصدق ومحكم ومحفوظ وليس مثل ما في أيدي الناس الذي هو مخلوط من الغث والثمين.

## كلمات العلماء في توثيق كتاب سليم

### استمرار تأييد العلماء للكتاب طيلة أربعة عشر قرنا

صدر من أعظم العلماء - منذ الصدر الأول إلى اليوم - كلمات توية بشأن الكتاب ومؤلفه الجليل. ومما يدل على عظمة الكتاب وغاية اعتباره أنهم نقلوا أحاديث سليم في كتبهم ومروياتهم منذ القرن الأول إلى يومنا هذا في سلسلة متلاحقة لم تنقطع في عصر من العصور بصورة تكشف عن اعتمادهم عليه في الغاية. ويبدء هذه السلسلة من العلماء المؤيدين لكتاب سليم في عصر المؤلف مثل سلمان وأبي ذر والمقداد ونظرائهم. ولقد عرض أبان بعده الكتاب على أبي الطفيل وعمر بن أبي سلمة والحسن البصري وقروا جميع الكتاب وصدقه بأجمعه.

ويكفي في ذلك أن نلاحظ رواية كتاب سليم وأحاديثه، فإن أكثرهم من المشايخ الثقات كعمر بن أذينة وحماد بن عيسى وعثمان بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن زريع والفضل بن شاذان ومحمد بن أبي عمير ومثل ابن أبي جيد ويعقوب بن يزيد وعبد الله بن جعفر الحموي ومحمد بن همام بن سهيل وهارون بن موسى التلعكوي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن سعيد والحراز القمي وابن الوليد وابن الغضائري وغيرهم من أجلاء الطائفة المحقة وأعظم المحدثين.

إلى أن يصل نور المؤلفين كابن الجحام وفات بن إواهيم والصفار والكليني والنعمانى والصدوق والمفيد والسيد المرتضى والكواجكي والشيخ الطوسي والطوسييين وابن شهر آشوب، ومن بعدهم من المؤلفين كالعلامة والمحقق والشهيد

والقاضي التستوي والشيخ البهائي والشيخ الحر العاملي والمجلسيين والبروانيين، والمير حامد حسين إلى غيرهم من أعظم مؤلفي الشيعة ومشايخهم.

فإن هؤلاء اعتموا على كتاب سليم بن قيس ورووا أحاديثه في مؤلفاتهم وليسوا ممن يستهان بهم وبرآئهم وبكتبهم التي

صلت اليوم مصادر للشيعة وموجعا لمعالم الدين.

### كتاب سليم من كتب الأصول الأربعمائة

قال النعماني: (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول... وهو من الأصول التي توجع إليها الشيعة...)<sup>(1)</sup>  
وقال العلامة الطهواني: (وهو من الأصول القليلة التي أشونا إلى أنها ألفت قبل عصر الصادق عليه السلام).<sup>(2)</sup>  
قال العلامة الطهواني: (الأصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعا لمؤلفه من المعصوم عليه السلام أو عن سمع منه لا منقولا عن مكتوب... ومن الواضح أن احتمال الخطأ والغلط والسهو والنسيان وغورها في الأصل المسوع شفاها عن الإمام عليه السلام أو عن سمعه منه أقل... فوجود الحديث في الأصل المعتمد عليه بمجرد كان من موجبات الحكم بالصحة عند القدماء...)

هذه المؤنة توشحت إلى الأصول من قبل مؤرية شخصية توجد في مؤلفيها. تلك هي المناورة الأكيدة على كيفية تأليفها والتحفظ على ما لا يتحفظ عليه غوهم من المؤلفين وبذلك صاروا ممنوحين من عند الأئمة عليهم السلام... ولذا نعد قول أئمة الرجال في ترجمة أحدهم (أن له أصلا) من ألفاظ المدح له...  
إن الزوايا التي توجد في الأصول ومؤلفيها دعت أصحابنا إلى الاهتمام التام بشأنها

(1). الغيبة: ص 61.

(2). النريعة: ج 2 ص 152.

قراءة ورواية وحفظا وتصحيحا، والعناية الزائدة بها وتفضيلها على غيرها من المصنفات. وورشنا إلى ذلك تخصيصهم الأصول بتصنيف فهرس خاص لها وإفادهم مؤلفيها عن سائر الرواة والمصنفين بتدوين تراجمهم مستقلة).<sup>(1)</sup>  
ولذلك فإن كتاب سليم بما أنه أحد الأصول الأربعمائة بل أقدمها ومن أهمها، كانت تعتبر من أوثق المصادر لدى علمائنا منذ العصور الأولى.

### كلمة سليم عن كتابه

نص المؤلف في مفتاح كتابه على الدقة والإتقان اللذين استعملهما في تدوين كتابه قائلا:

إن  
عندي  
كتبا  
(2)  
سمعتها  
عن  
الثقات  
وكتبتها  
بيدي،  
فيها

أحاديث  
لا  
أحب  
أن  
تظهر  
للناس،  
لأن  
الناس  
ينكرونها  
ويعظمونها،  
وهي  
حق  
أخذتها  
من  
أهل  
الحق  
والفقه  
والصدق  
والبر،  
عن  
علي  
بن  
أبي  
طالب  
صلوات  
الله  
عليه  
وسلمان  
الفارسي  
وأبي  
ذر  
الغفاري  
والمقداد  
بن  
الأسود.  
وليس  
منها  
حديث  
أسمعه  
من  
أحدهم  
إلا  
سألت  
عنه  
الأخر  
حتى  
اجتمعوا  
عليه  
جميعاً،  
وأشياء  
بعد  
سمعتها  
من  
غيرهم  
من  
أهل  
الحق...

أورد هنا النصوص الصادرة عن العلماء في صحة كتاب سليم على ترتيب تليخ وفياتهم:

1 . عمر بن أبي سلمة المتوفى 83 ق: (ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي عليه السلام ومن سلمان وأبي ذر ومن المقداد). (3)

(1). الذريعة: ج 2 ص 128 - 125.

(2). أي مكتوبات، لا بمعنى مؤلفات متعددة.

(3). راجع مفتتح كتاب سليم.

الصفحة 35

2 . أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني المتوفى 100 ق: (ما فيه حديث إلا وقد سمعته من علي صلوات الله عليه ومن سلمان وأبي ذر ومن المقداد). (1)

3 . المؤرخ المسعودي المتوفى 346 ق: (والقطعية بالإمامة، الاثنا عشرية منهم، الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه). (2)

4 . ابن النديم المتوفى 380 ق: (أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي... وهو كتاب سليم بن قيس المشهور). (3)

أقول: يدل كلامه على شهرة الكتاب في تلك العصور كما يدل على ذلك كلام ابن الغضائري أيضا حيث يقول: (وينسب إليه هذا الكتاب المشهور). (4)

5 . الشيخ النجاشي المتوفى 450 ق: (ها أنا أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح وهي أسماء قليلة...). ثم بدء بالطبقة الأولى وذكر منهم سليم، فقال: (سليم بن قيس الهلالي له كتاب، يكنى أبا صادق، أخو بني علي بن أحمد...). (5)

6 . الشيخ الطوسي المتوفى 465 ق: (سليم بن قيس الهلالي يكنى أبا صادق، له كتاب أخونا به ابن أبي جيد...). (6)

7 . الشيخ النعماني المتوفى 462 ق: (ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملته حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مواهم ممن شهد رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وسمع منهما. وهو من الأصول التي

توجع الشيعة

(1) راجع مفتتح كتاب سليم.

(2) التنبيه والأشرف: ص 198.

(3) الفهرست لابن النديم: ص 275، الفن الخامس من المقالة السادسة.

(4). خلاصة الأقوال للعلامة: ص 83.

(5). رجال النجاشي: ص 6.

(6). الفهرست للطوسي: ص 81 رقم 336.

الصفحة 36

(1) إليها وتعول عليها).

8 . الحافظ ابن شهاب المتوفى 588 ق: (سليم بن قيس الهلالي صاحب الأحاديث، له كتاب).

9 . السيد أحمد بن موسى آل طلوس المتوفى 677 ق: (تضمن الكتاب ما يشهد بشكوه وصحة كتابه).

10 . العلامة محمد تقي المجلسي المتوفى 1070 ق: (إن الشيخين الأعظمين حكما بصحة كتابه، مع أن متن كتابه دال على صحته). وقال فيما حكى عنه: (كفى باعتماد الصدوقين - الكليني والصدوق ابن بابويه - عليه... وهذا الأصل عندي ومثته دليل صحته ").

11 . المولى عبد الله البشروي التونسي المتوفى 1071 : (إن أحاديث الكتب الأربعة ... مأخوذة من أصول وكتب معتمدة معول عليها، كان مدار العمل عليها عند الشيعة وكان عدة من الأئمة عليهم السلام عالمين بأن شيعتهم يعملون بها في الأقطار والأمصار، وكان مدار مقابلة الحديث وسماعه في زمن العسكريين عليهما السلام بل بعد زمان الصادق عليه السلام على هذه الكتب، ولم ينكر أحد من الأئمة عليهم السلام على أحد من الشيعة في ذلك بل قد عرض عليهم عدة من الكتب ككتاب الحلبي وكتاب حريز وكتاب سليم بن قيس الهلالي).

12 . الشيخ الحر العاملي المتوفى 1104 ق: (الفائدة الرابعة في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم وقامت التوائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة أو نقلها بخبر واحد

(1). الغيبة: ص 61.

(2). معالم العلماء: ص 58 رقم 390.

(3). التحرير الطلوسي: ص 136 رقم 175. ونقله عنه في تنقيح المقال: ج 2 ص 52.

(4). روضة المتقين: ج 14 ص 372. تنقيح المقال: ج 2 ص 53.

(5). الوافية: ص 277.

الصفحة 37

(1) محفوف بالقوية وغير ذلك...). ثم عد تلك الكتب إلى أن قال: (وكتاب سليم بن قيس الهلالي).

13 . العلامة التويشي: (والصدق مبين في وجه أحاديث هذا الكتاب من أوله إلى آخره).

14 . السيد هاشم البهواني المتوفى 1107 ق: وهو (أي كتاب سليم) كتاب مشهور معتمد نقل عنه المصنفون في كتبهم). (3)

15 . العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى 1111 ق، قد أورد جميع كتاب سليم متوقفا في أجزاء بحار الأنوار وعده من مصاوه في مقدمة البحار وقال: (كتاب سليم بن قيس الهلالي في غاية الاشتهار... والحق أنه من الأصول المعنوة). وقال مثل ذلك تلميذه العلامة الشيخ عبد الله البهواني في (عالم العلوم). (4)

وقال في موضع آخر: (... كتاب معروف بين المحدثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغوهما من القدماء، وأكثر أخبله مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعنوة). وقال مثل ذلك الشيخ يوسف البهواني في الدرر النجفية. (5)

16 . المولى حيدر علي الشيرواني: (وبذلك يعلم صحة كتاب سليم بن قيس الهلالي فإنه ورد من طرق عديدة حسنة وصحيحة عن ثقات أصحاب الأئمة عليهم السلام وأجلاتهم كعمر بن أذينة و... الرواية كثيرا في أمور شتى ومهمات، فكيف يتصور خفاء ذلك على الأئمة عليهم السلام أو إغضائهم عن ذلك وترك النهي عنه وعن اعتقاد صحته وروايته). (6)

(1). وسائل الشريعة: ج 20 ص 36 و 42.

(2). نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387.

(3). غاية العوام. ص 546، الباب 54 من فصل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(4). بحار الأنوار: ج 1 ص 32 . عالم العلوم (ج 1 ص 17 ) مخطوطة في مكتبة آية الله اليعيشي بقم.

(5). بحار الأنوار، الطبعة القديمة: ج 8 ص 198. الدرر النجفية: ص 281.

(6). رسالة في استنباط الأحكام في زمن الغيبة، مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي حيدر بقم، والكلام المنقول يوجد في أواخر الكتاب.

الصفحة 38

17 . العلامة المير حامد حسين الهندي: (كتاب سليم بن قيس الذي يمكننا أن نقول في حقه أنه أقدم وأفضل من جميع كتب الإمامية الحديثية كما اعترف المجلسي بذلك في مجلد الفتن من البحار). (1) وقال: (أكثر روايات كتاب سليم معاضدة بروايات صحيحة وأحاديث معتمدة). (2)

18 . العلامة الخوانساري المتوفى 1313 ق: (أما كتابه المشار إليه فهو أول ما صنف ودون في الإسلام وجمع فيه الأخبار كما في البال). (3)

19 . المحدث النوري المتوفى 1320 ق: (كتاب من الأصول المعروفة وللاصحاب إليه طرق كثرة). (4) وقال: (إنه كتاب مشهور معروف نقل عنه أجلة المحدثين). (5)

20 . المولى محمد هاشم الخواساني المتوفى 1352 ق: (كتاب سليم بن قيس الذي ودعه إلى أبان بن أبي عياش معروف). (6)

- 21 . المحدث القمي المتوفى 1359 ق: (هو أول كتاب ظهر للشيعة معروف بين المحدثين، اعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء رضوان الله عليهم).<sup>(7)</sup>
- 22 . العلامة المامقاني، قال بعد إيراد ما يؤيد جلالته الكتاب: (إن كتاب سليم بن قيس في غاية الاعتبار). وقال في موضع آخر: (كتابه صحيح).<sup>(8)</sup>
- 23 . المحقق السيد حسين البروجردي المتوفى 1283 ق:

سليم بن قيس الهلالي  
(صه) ثقة من أولياء الآل  
(طوق)، (ضف) كتابه من  
الأصول  
عنه روى أجلة الفحول  
(9)

(1). عبقات الأنوار: ج 2 ص 61.

(2). استقصاء الإفحام: ج 1 ص 579.

(3). روضات الجنات: ج 4 ص 67.

(4). مستترك الوسائل: ج 3 ص 733، الفائدة السادسة.

(5). نفس الرحمن في فضائل سلمان: ص 56.

(6). منتخب التورخ: ص 210.

(7). الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.

(8). تنقيح المقال: ج 2 ص 52 و 54.

(9). نخبة المقال: ص 50.

الصفحة 39

- 24 . العلامة الخياباني: (كتابه معروف وهو من الأصول الأربعة المشهورة وهو أول كتاب ظهر في الشيعة... واعتمد عليه الصدوق والكليني وغيرهما من أكابر المحدثين اعتمادا تاما).<sup>(1)</sup>
- 25 . العلامة الطهوانى: (أصل سليم بن قيس الهلالي وهو من الأصول القليلة التي أثرونا إلى أنها ألفت قبل عصر الصادق عليه السلام). وقال في موضع آخر: (كتاب سليم هذا من الأصول الشهوة عند الخاصة والعامة).<sup>(2)</sup>
- 26 . العلامة السيد حسن الصدر المتوفى 1354 ق: (له (أي لسليم) كتاب جليل عظيم روى فيه عن علي عليه السلام وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفري والمقداد وعمار بن ياسر وجماعة من كبار الصحابة).<sup>(3)</sup>
- 27 . العلامة السيد أحمد الصفائي الخوانساري المتوفى 1359 ق: (إن كتابه من أكبر الأصول القديمة والمحكوم بالصحة



والمعروض على الأئمة عليهم السلام فحكوا بصحته وصحة أحاديثه).<sup>(4)</sup>

28 . العلامة الأميني: (كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور القديمة المعتمد عليها عند محدثي الفريفيين

وحملة التاريخ... وحول الكتاب كلمات ترية أفودناها في رسالة، وإنما ذكرنا هذا الأجمال لتعلم أن التعويل على الكتاب مما

<sup>(5)</sup>

تسال عليه الفريفيان وهو الذي حدانا إلى النقل عنه في كتابنا هذا).

29 . العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، قال بعد ما أورد كلمات بعض الأعظم حول الكتاب: (قد حقق هؤلاء

الأعظم صحة نسبة الكتاب إلى سليم وأنه معتبر غاية الاعتبار وأخبره صحيحة موثوق بها... فإذا الكتاب لا شبهة فيه ولا

<sup>(6)</sup>

ريب يعتريه).

(1). ربحانة الأدب: ج 6 ص 369.

(2). النريعة: ج 2 ص 152 و 153.

(3). الشيعة وفنون الإسلام: ص 68.

(4). كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار: ج 2 ص 130.

(5). الغدير: ج 1 ص 195، الهامش.

(6). كتاب سليم المطوع في النجف: ص 15.

الصفحة 40

30 . العلامة الورعشي النجفي المتوفى 1411 ق: (هو من أقدم الكتب عند الشيعة وأصحها بل حكم بعض العامة بصحته

أيضا). وقال: (هو كتاب معروف مطوع منتشر في الأقطار معتمد عليه عند أصحابنا وأكثر القوم (أي العامة)، مموح من

<sup>(1)</sup>

ساداتنا الأئمة المعصومين عليهم السلام).

هذا نزر من شهادات الأعلام المحققين رحمهم الله باعتبار هذا الكتاب وصحة نسبه إلى مؤلفه. واقتصونا هنا على إيراد

الصويح من كلامهم وإلا فلكتثير من الأعظم بحوث مفصلة في اعتبار الكتاب، ولكن لما لم يكن في كلماتهم كلمة موجزة

نوردها بنصه نشير في ختام هذا الفصل إلى أسماء المصادر التي جاء فيها ذكر كتاب سليم.

### مصادر ذكوت كتاب سليم

أسماء عدة من الأعظم الذين لهم بحوث مفصلة في اعتبار الكتاب:

1 . الشيخ الطوسي في الفهرست: ص 81.

2 . الشيخ النجاشي في الفهرست: ص 6.

3 . الشيخ النعماني في الغيبة: ص 61.

4 . المسعودي في التنبيه والأشواف: ص 198.

5 . الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في مختصر البصائر: ص 40.

- 6 . ابن شهو آشوب في معالم العلماء: ص 58.
- 7 . الشيخ الكشي في اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321.
- 8 . السيد أحمد بن طلووس في التحرير الطلووسي: ص 136.
- 9 . العلامة الحلي في خلاصة الأقوال: ص 83.
- 10 . المحقق الداماد في الرواشح السماوية: ص 98 ، الراشحة 29.
- 11 . العلامة المجلسي الأول في روضة المتقين: ج 14 ص 371.

---

(1). إحقاق الحق: ج 1 ص 55، الهامش، و ج 2 ص 421، الهامش.



- 12 . العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج 1 ص 32، ج 8 (طبع قديم) ص 195، ج 22 ص 150.
- 13 . السيد حامد حسين في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 457 إلى 567، 593 إلى 604، 616 إلى 635، 853 إلى 861، ج 2 ص 360.
- 14 . العلامة الخوانساري في روضات الجنات: ج 3 ص 30، ج 4 ص 71.
- 15 . الوحيد البهبهاني في التعليقة على منهج المقال: ص 171.
- 16 . العلامة الحائري في منتهى المقال: ص 153.
- 17 . المحقق الأستوآبادي في منهج المقال: ص 15، 171.
- 18 . السيد البروجردي في نخبة المقال: ص 50.
- 19 . الفاضل التويشي في نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387.
- 20 . العلامة الخواجري في الفوائد الرجالية: ص 323، 327، 328.
- 21 . الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: ج 20 ص 36، 42.
- 22 . العلامة الكاظمي في تكملة الرجال: ج 1 ص 467.
- 23 . السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ج 5 ص 50، ج 35 ص 293.
- 24 . العلامة الطهواني في الزريعة: ج 2 ص 152، 159، ج 6 ص 336، ج 12 ص 227، ج 17 ص 276.
- 25 . السيد الصدر في الشيعة وفنون الإسلام: ص 68 وتأسيس الشيعة لفنون الإسلام: ص 272.
- 26 . السيد الصدر في دائرة المعارف الشيعية: ج 5 ص 41.
- 27 . السيد إعجاز حسين في كشف الحجب والأستار: ص 445.
- 28 . المحدث القمي في الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.
- 29 . السيد شرف الدين في مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ص 16.
- 30 . العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج 2 ص 152.

- 31 . العلامة الزنجاني في الجامع في الرجال: ج 1 ص 11 و ج 2 ص 331.
- 32 . المحقق الخياباني في ربحانة الأدب: ج 6 ص 369.
- 33 . العلامة الأميني في الغدير: ج 1 ص 195.
- 34 . العلامة التسوي في قاموس الرجال: ج 4 ص 452.

35. السيد الصفائي في كشف الأستار: ج 2 ص 132، 123.
36. ثقة الإسلام في رواة الكتب: ج 3 ص 153.
37. المحدث النوري في مستترك الوسائل: ج 3 ص 733.
38. الفاضل القائيني في معجم مؤلفي الشيعة: ص 360.
39. السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ج 1 ص 102، ج 8 ص 225.
40. الشيخ الأعلمي في مقتبس الأثر ومجدد ما دثر: ج 19 ص 255.
41. السيد صادق بحر العلوم في مقدمة كتاب سليم.
42. السيد الروضاتي في الدرر واللالى (مخطوط).
43. السيد الأبطحي في تهذيب المقال: ج 1 ص 186.
44. خانابا مشار في فهرست كتابهاي چاپي عربي: ص 729.
45. ابن النديم في الفهرست: ص 275.
46. القاضي السبكي في محاسن الوسائل في معرفة الأوائل (مخطوط).
47. الزركلي في الأعلام: ج 3 ص 119.
48. البروكلمان في تزيخ الأدب العربي (التجمة العويبة): ج 3 ص 335.

الصفحة 43

### رواية العلماء لكتاب سليم وأحاديثه

بما أن كتاب سليم نقلت بصورة مجموعة، ولم يكن سليم من المشتهرين في المجتمع بنقل الحديث والأخذ عنه حتى ينقل أحاديثه بصورة متفوقة، يعلم من ذلك أن كل ما نقل عن سليم فهو منقول عن كتابه.

وبملاحظة أسانيد الروايات المنقولة عن سليم واتحاده في أكثر الطبقات وتمائلها في كثير من الكتب، وبالنظر إلى وجود أكثر تلك الأحاديث المنقولة في كتبهم في نسخ كتاب سليم، بذلك كله يستكشف وجود نسخة معتوة من كتاب سليم عندهم، اعتموا عليها ونقلوا عنها أحاديثها بالأسانيد الموجودة في صدر نسخهم.

في هذا الفصل نذكر أسماء كل من روى عن سليم بن قيس كتابه بأجمعه أو أحاديث كتابه متوقفاً، وذلك بعد الفحص الكثير عن مظانها في عدد كبير من الكتب الحديثية والتاريخية.

وإليك ما قالته الأعظم في ذلك مثل المجلسيين والوحيد البهبهاني والمحقق الخوانساري وغيرهم. وملخص كلماتهم ما يلي:

اعتمد  
على  
كتاب  
سليم  
الكليني  
والصدوق

وغيرهما  
من  
أكابر  
المحدثين  
القدماء  
اعتمادا  
تاما،  
وما  
في  
الكافي  
والخصال  
من  
أسانيد  
متعددة  
صحيحة  
ومعتبرة،  
فالظاهر  
منهما  
روايتهما  
عن  
سليم  
من  
كتابه  
وإسنادهما  
إليه  
إلى  
ما  
رواه  
فيه...  
والظاهر  
من  
روايتهما  
صحة  
كتابه  
سيما  
من  
الكافي،  
فإن  
الكليني  
حيثما  
يخرج  
أحاديث  
الرجل  
يوردها  
في  
أول  
الباب،  
وهو  
قريئة  
أن  
كتابه  
عنده  
معتمد  
واضح  
الحديث  
يتعين  
عليه  
العمل،  
فإن  
من  
طريقة  
الكليني  
وضع  
الأحاديث

(1). الذريعة: ج 2 ص 154. التعليقة على منهج المقال: ص 171. تنقيح المقال: ج 2 ص 53، 54. روضات الجنات: ج 4 ص 68، 70. روضة المتقين: ج 14 ص 372. بحار الأنوار، الطبعة القديمة: ج 8 ص 198.

ريحانة الأدب: ج 6 ص 369. كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار: ج 2 ص 130.

الصفحة 44

ومما يدل على اعتمادهم على كتاب سليم أن عدة من أعظم الفقهاء استشهدوا بأحاديث سليم وأسندوا إليها فتواهم في الأحكام الشوعية<sup>(1)</sup>، ولا يخفى الدقة والاحتياط الشديد التي يلتزم به فقهاؤنا في مقام الإفتاء. وهذا يدل على اعتمادهم عليه في تلك الأمور الدقيقة.

هذا وزى عدة من العلماء والرواة من غير الشيعة رووا كتاب سليم بأجمعه أو نقلوا بعض أحاديثه في كتبهم. ومن أقوى الشواهد على اعتناء غير الشيعة بشأن الكتاب أن الرواة في أحد الأسانيد الناقلة لكتاب سليم كلهم من أعظم المحدثين عند العامة وهو السند الموجود في مفتاح النوع (ب) من نسخ الكتاب وتوجد اليوم عدة نسخ خطية منها بنفس الأسانيد وزى أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من الزيدية الجارودية المتوفى 333 يروي كتاب سليم بأجمعه بأسانيد متصلة، وهناك جماعة من المحدثين من غير الشيعة رووا أحاديث سليم كابن فضال من الفطحية وابن موديه في مناقبه والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل والخطيب الخوارزمي في المقتل والحموي في فائد السمطين وابن شهاب الهمداني والقندوزي في ينابيع المودة.

بالإضافة إلى من هو متفق عليه عند الشيعة وغيرهم في علو شأنهم والاعتماد عليهم، فمنهم من روى كتاب سليم بأجمعه أو أكد على اعتبار الكتاب أو روى أحاديثه وذلك مثل أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني وعمر بن أبي سلمة وإبراهيم بن عمر اليماني ونصر بن مزاحم والحسين بن الحكم الحوي وابن أبي عمير وابن النديم وإبراهيم بن محمد الثقفي والشيخ المفيد والمؤرخ المسعودي وابن شاذان وغيرهم.

(1). من نماذج ذلك استدلالهم في باب الخمس بحديث سليم في كثير من الكتب الفقهية.

الصفحة 45

- 1 . شيخ الشيعة في البصرة ووجههم عمر بن أذينة المتوفى 168 ، وهو من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب.
  - 2 . الشيخ الثقة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر اليماني من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وهو صاحب الأصول وأصوله معتمد الأصحاب بشهادة الصديق والمفيد ووثقه الثقتان.
  - 3 . الحافظ أبو عروة معمر بن راشد البصري الأدي المتوفى 152 ، وهو من العامة وقد وثقه العجلي والنسائي والسمعاني والذهبي.
  - 4 . المؤرخ الشهير أبو الفضل نصر بن مزاحم المنقوي الكوفي وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وله مصنفات.
  - 5 . الشيخ الثقة أبو خالد الكابلي من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام.
  - 6 . العالم الجليل أبو المحجل عبد الله بن شريك العامري من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، وكان عندهم وجيها مقديما.
  7. أبو خبيبة محمد بن خالد الضبي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.
  - 8 . أبو معمر سعيد بن خيثم الهاللي الويدي.
  - 9 . المحدث الثقة عبادة بن زياد الأسدي الويدي وله كتاب.
  - 10 . الشيخ الثقة عبد الله بن مسكان من أصحاب الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وهو صاحب تصانيف.
  - 11 . الشيخ الثقة الثبت أبو محمد عبد الله بن المغيرة البجلي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وهو مصنف 30 كتابا.
  - 12 . الثقة الجليل المفضل بن عمر الجعفي من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.
- 
- الصفحة 46
- 13 . الثقة العين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الوعواني من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.
  - 14 . الشيخ الصديق الثقة حماد بن عيسى المتوفى 209 وهو من أصحاب الإمام الصادق والكاظم والرضا والجراد عليهم السلام، وهو صاحب مصنفات كثيرة.
  - 15 . المحدث الكبير عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني المتوفى 211 ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وهو صاحب تصانيف كثيرة، كما أن كتب العامة ملئ من رواياته وله الكتاب الكبير المسمى ب (المصنف).
  - 16 . الشيخ الجليل محمد بن أبي عمير الأدي البغدادي المتوفى 217 من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجراد عليهم السلام، وكان وجها من وجوه الشيعة جليل القدر عظيم المتولة عند الشيعة وغوهم. وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه ويعد مراسيله مسانيد وقد صنف 94 كتابا.
  - 17 . الشيخ الثقة محمد بن إسماعيل بن بزيع من أصحاب الإمام الكاظم والرضا والجراد عليهم السلام وهو صاحب مصنفات.

- 18 . المحدث الثقة الحسين بن سعيد الأهولي من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام وقد ألف ثلاثين كتاباً.
- 19 . الشيخ الجليل الثقة علي بن مهزيار الأهولي من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام، وهو واسع الرواية وصنف 33 كتاباً.
- 20 . الشيخ الثقة العباس بن معروف من أصحاب الإمامين الرضا والهادي عليهما السلام.
- 21 . شيخ القميين المحدث الجليل محمد بن عيسى من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.
- 22 . الشيخ الثقة المعتمد أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي الكوفي، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، له كتب كثرة.
- 23 . الشيخ الثقة الجليل إزهد أبو محمد الحسن بن علي بن فضال التيملي الكوفي المتوفى 224 من خواص الإمام الرضا عليه السلام.
- 
- الصفحة 47
- 24 . الثقة الصدوق أبو يوسف يعقوب بن يزيد السلمى من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام وهو صاحب كتب.
- 25 . شيخ مشايخ الشيعة والمتقدم فيهم أبو الحسن علي بن يحيى السلماني من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.
- 26 . شيخ القميين ووجههم وفتيهم الثقة الجليل أحمد بن محمد بن عيسى من أصحاب الإمام الرضا والجراد والهادي عليهم السلام، المتوفى في عصر الغيبة الصغرى.
- وهو صاحب تصانيف، ومن شدة احتياطه وثبته في نقل الأحاديث كان يخرج من قم كل من كان يروي عن الضعفاء.
- 27 . المحدث الجليل إواهيم بن هاشم القمي تلميذ يونس بن عبد الرحمن. لقي الإمام الرضا عليه السلام وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم وله كتب.
- 28 . المتكلم الفقيه المحدث أبو محمد الفضل بن شاذان الأردني النيسابوري المتوفى 260 . وهو من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وصنف 180 كتاباً.
- 29 . الشيخ الثقة علي بن الحسن بن فضال من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وقد صنف ثلاثين كتاباً.
- 30 . الشيخ الوجيه الحسن بن موسى الخشاب من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، وهو من وجه الشيعة كثير العلم وله مصنفات.
- 31 . الشيخ الجليل الثقة محمد بن الحسين بن أبي الخطاب المتوفى 262 ، من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام. وهو ثقة عين عظيم القدر مسكون إلى روايته وله تصانيف.
- 32 . الشيخ المحدث الثقة الجليل أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد الرقي المتوفى 274 ، وهو من أصحاب الإمام الرضا



والجواد والهادي عليهم السلام وصنف حدود مائة كتاب.

33 . الشيخ المحدث المؤرخ إبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى 283.

الصفحة 48

34 . الشيخ الثقة المحدث الحسين بن الحكم الحوي المتوفى 286.

35 . شيخ القميين ووجههم أبو العباس عبد الله بن جعفر الحموي الذي كان حيا في سنة 350 . وهو من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام وله تصانيف كثيرة.

36 . الشيخ الثقة سليمان بن سماعة الضبي الكوفي.

37 . شيخ الشيعة وفتيها ووجهها أبو القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعوي القمي المتوفى 299 أو 351 . لقي

الإمام العسكري عليه السلام وفاز بلقاء الإمام المهدي عجل الله فوجه أيضا . صنف كتبا كثيرة وكان من الحريصين على جمع

الكتب.

38 . فقيه الشيعة وأوحد دهره أبو النضر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي من علماء أواخر القرن الثالث، وهو الثقة

الصدوق الذي صنف أكثر من 200 كتابا وكان لكتبه شأن من الشأن في نواحي خراسان.

39 . الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي القاضي من علماء القرن الثالث.

40 . سيد المحدثين أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى 295 أو 300 ، وهو من أصحاب الإمام العسكري

عليه السلام وكان وجهها في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر وله كتب.

41 . المحدث الجليل فوات بن إبراهيم بن فوات الكوفي المتوفى 307 . وهو من مشايخ والد الصدوق وكان في عصر

الإمام الجواد عليه السلام.

42 . المحدث المعتمد الثابت أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي الذي كان حيا سنة 307 ، وهو من أجل رواة

أصحابنا وصنف كتبا.

43 . المحدث الثقة الجليل أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار المعروف بابن الجحام الذي كان

حيا سنة 328 ، وهو ثقة عين سديد كثير الحديث وله مصنفات منها نفسه المعروف ب (ما قول من القآن في أهل البيت

عليهم السلام).

44 . رئيس المحدثين ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الورلي المتوفى 329 ، وهو من علماء عصر الغيبة الصغرى

وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، ومجدد الإمامية على رأس المائة الثالثة وانتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في عصوره.

الصفحة 49

45 . شيخ القميين وفتيهم ومتقدمهم وثقتهم أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى 329 ، وهو والد الشيخ

الصدوق وله كتب كثيرة.

- 46 . شيخ البصريين الثقة عبد الغزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى المتوفى 330 . وهو صاحب تصانيف .
- 47 . الشيخ الثقة المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي وهو من مشايخ الإجلة .
- 48 . شيخ الشيعة ومتقدمهم أبو علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب الإسكافي المتوفى 332 ، وهو من أثبات المحدثين ومصنفهم ثقة وولد بدعاء الإمام العسكري عليه السلام وله متولة عظيمة .
- 49 . الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة المتوفى 333 ، وكان زيدا جاروديا . وهو رجل جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم وعظم محله وثقته وأمانته . روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم وله كتب كثيرة .
- 50 . المتكلم الجليل أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطوي الأملي من علماء القون الرابع وهو من المصنفين . وهو غير محمد بن جرير صاحب التلخيص .
- 51 . الشيخ المحدث محمد بن علي ماجيلويه القمي الذي كان من مشايخ الصدوق وروى عنه كثيرا وتوحم عليه وتوضى عنه وهو سيد أصحابنا القميين ثقة عالم فقيه .
- 52 . شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي الذي كان حيا سنة 343 . وهو من مشايخ الصدوق جليل القدر ، بصير بالفقه ثقة علف بالرجال معروف بتحززه عن الضعاف وله كتب .
- 53 . شيخ أصحابنا في زمانه أبو جعفر محمد بن يحيى العطار الأشعوي القمي وهو من مشايخ الكليني والصدوق ، ثقة عين له كتب .

---

الصفحة 50

- 54 . المحدث الثقة محمد بن موسى بن المتوكل ، وهو ممن أكثر الصدوق من الرواية عنه متوحما عليه .
- 55 . العلامة المؤرخ الشهير أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى 346 ، وله تصانيف كثيرة .
- 56 . الشيخ علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي المتوفى 348 ، وهو من مشايخ الإجلة .
- 57 . الحافظ المحدث المفسر أحمد بن موسى بن موديه الأصفهاني المتوفى 352 .
- 58 . القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى 363 .
- 59 . الحافظ أبو بكر المفيد محمد بن أحمد الجرجاني المتوفى 378 .
- 60 . شيخ المحدثين وعلم الإمامية أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق المتوفى 381 . ولقد ولد بدعاء الإمام المهدي عجل الله فوجه وصدر فيه من الناحية المقدسة : (إنه فقيه خير مبارك) . وهو صاحب كتب شتى في فنون الإسلام .
- 61 . الشيخ المحدث الجليل أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحواني من أعلام القون الرابع وهو من معاصري الصدوق .

62 . الفقيه الوجيه الثقة أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخراز القمي الورلي من علماء القرن الرابع، وهو فاضل متكلم جليل محدث معروف.

63 . المحدث الجليل الثقة أبو محمد هارون بن موسى التلعكوي المتوفى 385 ، وكان وجها في الشيعة ثقة معتمدا عليه عديم النظير، وروى جميع الأصول والمصنفات.

64 . الشيخ الفقيه والمحدث الهمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الكوفي من أعلام القرنين الرابع والخامس.

65 . الشيخ حسين بن بسطام بن سابور الويات النيسابوري المتوفى 401.

66 . الشيخ أبو عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الويات النيسابوري.

الصفحة 51

67 . المحدث الجليل الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضاوي المتوفى 411 ، وهو من أجلة الثقات والعرفين بالرجال وهو من مشايخ الإجازة، كثير السماع وله تصانيف.

68 . لسان الإمامية ومتكلم الشيعة والمحامي عن حوزتهم الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكري

البغدادي المتوفى 413 . وكان عميد الطائفة وله تصانيف كثرة وهي أكثر من 250 كتابا.

69 . المتكلم الجليل أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الملقب بالسيد المرتضى المتوفى 436 ، وهو صاحب المصنفات المشهورة.

70 . الشيخ المحدث أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد القمي الأشعوي المعروف بابن أبي جيد من أعلام القرن الخامس، وهو من مشايخ الإجازة.

71 . الشيخ أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن عبيد بن مشايخ الإجازة.

72 . الثقة العين جعفر بن محمد بن أحمد الدوربستي من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى.

73 . العلامة الجليل الفقيه المحدث أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكواجكي المتوفى 449 ، من تلامذة السيد المرتضى والشيخ الطوسي.

74 . الشيخ الثقة الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي المتوفى 450 وهو أحد المشايخ الثقات ومن أعظم رُكبان الحرح والتعديل وله مصنفات.

75 . الشيخ المحدث أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني صاحب التصانيف.

76 . شيخ الطائفة وأعلمها في مختلف العلوم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 وهو المؤسس للحوزة

العلمية النجفية، وصاحب المكتبة العظمى بكوخ بغداد والمؤلف لكتب كثيرة.

الصفحة 52

- 77 . المحدث المتبحر والعلامة الباحثة الشيخ أبو عبد الله محمد بن إراهيم بن جعفر الكاتب النعماني المعروف بابن أبي زينب المتوفى 462 . وهو شيخ الإجازة ومن كواء أصحابنا المتقدمين وأعظم مصنفي الشيعة. وكان تلميذا للكليني وساعده في تأليف كتاب الكافي وكتبه له بخطه طيلة عشرين سنة وقد تعهد بصحة ما أورده في كتاب الغيبة.
- 78 . الشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد بن الوضي والمتضى.
- 79 . العالم المحقق الشيخ تقي الدين أبي الصلاح بن نجم الدين الحلبي تلميذ الشيخ الطوسي والشريف المتضى.
- 80 . العالم المحقق القاضي ابن الراج الطرابلسي المتوفى 481.
- 81 . الفاضل المحدث القاضي أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني المتوفى 483.
- 82 . الشيخ شمس الدين السرخسي المتوفى 483.
- 83 . المحدث الجليل والفقير الثقة الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالمفيد الثاني المتوفى 515 . وهو ابن الشيخ الطوسي الذي خلفه في العلم والعمل وكان من مشاهير رجال العلم وكبار رواة الحديث، وله كتب.
- 84 . الشيخ الفقيه الصالح السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخزن لقوانة الحرم الغروي الشريف وكان حيا سنة 516.
- 85 . الشريف الجليل الفاضل العالم نظام الشرف أبو الحسن العريضي من أعلام القرن السادس.
- 86 . الشيخ الفقيه الجليل الصالح أبو عبد الله محمد بن هارون المعروف بابن الكمال المتوفى 597 ، وهو صاحب مصنفات.
- 87 . الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر الحسيني على مشرفه السلام وكان عالما جليلا وفقها صالحا.
- 
- الصفحة 53
- 88 . الفاضل المحدث الشيخ شهو آشوب السروي المزنواني من أعلام القرن السادس.
- 89 . الشيخ الثقة الفاضل أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطوسي المتوفى 548 ، وكان من أجلاء الطائفة وله تصانيف.
- 90 . أخطب خطباء خوارزم الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الحنفي المعروف بالخطيب الخوارزمي المتوفى 568، وهو من العامة.
- 91 . الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى 571، وهو من العامة.
- 92 . الشيخ المحدث الحسين بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الجواني من أعلام القرن السادس.
- 93 . الشيخ الفقيه جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوروي من أعلام القرن السادس، وكان فاضلا عابدا وله

كتب.

94 . الفقيه العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمون الحلبي من أعلام القرن السادس، وكان عالما فاضلا من رؤساء الإمامية جليل القدر.

95 . المحدث الجليل زين الإسلام أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطوسي المتوفى 620، وهو الفاضل الثقة من مشايخ ابن شهر آشوب.

96 . الحافظ الثقة علامة عصوه الشيخ الفقيه أبو عبد الله رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المزني المتوفى 588 وهو العرف بالرجال والأخبار وله كتب.

97 . الشيخ الأجل الثقة الفقيه أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جرئيل القمي قيل المدينة المنورة والمتوفى 660 وله كتب.

98 . السيد العالم الزاهد النقيب رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى آل طلووس الحسني الحسيني المتوفى 664، وهو من أجلاء الطائفة وثقاتها، جليل القدر كثير الحفظ وهو صاحب مصنفات كثرة.

99 . العالم الجليل محمد بن الحسين الوري من علماء القرن السابع.

الصفحة 54

100 . العالم الفاضل المحدث السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحاوي.

101 . الشيخ المدقق العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المعروف بالمحقق الحلبي المتوفى 676 وهو صاحب مصنفات كثرة.

102 . الفاضل الفقيه العابد الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الدمشقي العاملي المتوفى 676.

103 . جمال الدين محمد بن أحمد الموصلي الحنفي الشهير بابن حسنويه المتوفى 680.

104 . المحدث الثقة والمؤرخ العلامة أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى 692 وهو صاحب مصنفات.

105 . الشيخ الفاضل العالم رضي الدين علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي الذي كان حيا سنة 703، وهو أخو العلامة الحلبي.

106 . الشيخ أبو إسحاق إواهيم بن سعد الدين محمد بن محمد بن حمويه الجويني المعروف بالحموي المتوفى 722، وهو من أعظم محدثي العامة وحفاظهم.

107 . الشيخ المحقق العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الشهير بالعلامة الحلبي المتوفى 726.

108 . العالم الوجيه والمحدث النبيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري.

109. المحدث علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني المتوفى 786، وهو من العامة.
- 110 . الحافظ الفقيه الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب الورسي الحلبي المتوفى 773.
- 111 . الشيخ الفقيه العلامة عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلبي الذي كان حيا سنة 803 وهو من تلامذة الشهيد الأول.
- 112 . العلامة الشيخ مقداد السيوري الحلبي المتوفى 824.
113. العلامة الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلبي المتوفى 841.
- 
- الصفحة 55
- 114 . العلامة الخبير المتكلم المدقق الشيخ نور الدين علي بن محمد بن يونس النباطي البياضي العاملي المتوفى 877، وهو صاحب مصنفات.
- 115 . الشيخ الفاضل العالم الفقيه المحدث أبو إسماعيل إواهيم بن سليمان القطيفي الخطي البعاني من أعلام القون العاشر وكان حيا سنة 927.
- 116 . الشيخ علاء الدين علي الوهان يوري المتقي الهندي المتوفى 975.
- 117 . العالم المحقق المقدس الشيخ أحمد بن محمد الأردبيلي المتوفى 993.
- 118 . الشيخ الجليل علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي من أعلام القون العاشر وكان حيا سنة 937.
- 119 . السيد الجليل المحدث الصالح ثوف الدين بن علي الحسيني الأسوأبادي النجفي المتوفى 940.
- 120 . العالم المحقق فاضل الدين محمد بن محمد بن إسحاق الحموي الخواساني المتوفى حدود 950.
- 121 . الشيخ الجليل الفاضل المحقق الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني المتوفى 1011، وكان أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال.
- 122 . المتكلم المتبحر باحثة آل الرسول وسيف الشيعة القاضي السيد نور الله الحسيني الورعشي التسوي الشهيد سنة 1019.
- 123 . العالم الرباني وجامع الفنون الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي المتوفى 1030.
- 124 . الشيخ الأجل الأكمل جامع الفنون النقلية والعقلية محمد تقي بن مقصود علي الملقب بالمجلسي الأول المتوفى 1070.
- 125 . العلامة المحقق السيد مصطفى الحسيني التفريشي الذي كان حيا في سنة 1015، وهو الرجالي الماهر.
- 126 . العالم الجليل المولى عبد الله البشروي التونسي المتوفى 1071.

- 127 . العالم الجليل السيد محمد بن محمد الحسيني المولوي السبزواري الأصفهاني المتوفى بعد 1083.

- 128 . العلامة المحقق محمد باقر السيزوري المتوفى 1090.
- 129 . المحقق النحرير الشيخ محمد علي بن أحمد الأسترآبادي المتوفى 1094.
- 130 . المحدث الأكبر والفقير المتبحر الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشغوي المشتهر بالحر العاملي المتوفى 1104.
- 131 . المحدث الجليل العلامة السيد هاشم بن سليمان الحسيني التولي البواني المتوفى 1107.
- 132 . محيي الشيعة ومروج المذهب رئيس المحدثين العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى 1111.
- 133 . العلامة الخبير والمحدث النحرير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي المتوفى 1112.
- 134 . العلامة المحدث الجليل السيد نعمة الله الخوازي المتوفى 1112 ، صاحب التأليفات الكثيرة.
- 135 . العالم المحقق الميرزا محمد بن عبد النبي النيشابوري المتوفى 1232.
- 136 . العالم المدقق الخبير المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين المعروف بالفاضل الهندي المتوفى 1135.
- 137 . العلامة المحقق والمحدث المتبحر السيد مير محمد أشرف بن عبد الحسين العاملي المتوفى 1145 وهو سبط

المحقق الداماد.

- 138 . المحدث المتبحر الشيخ يوسف البواني المتوفى 1186.
- 139 . العالم المتتبع الخبير المحدث الشيخ عبد الله بن نور الدين البواني تلميذ العلامة المجلسي.
- 140 . المحقق الرجالي الخبير أبو علي محمد بن إسماعيل الحاوي المتوفى 1216 ، وهو تلميذ الوحيد البهبهاني.

الصفحة 57

- 141 . العلامة المحقق الميرزا أبو القاسم الجيلاني القمي المتوفى 1231.
- 142 . المولى المحقق أحمد بن محمد مهدي الزاقي الكاشاني المتوفى 1244.
- 143 . العلامة المحقق الحاج الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى 1281.
- 144 . العالم المتتبع السيد إسماعيل بن أحمد العلوي العقيلي النوري الطوسي.
- 145 . الحافظ سليمان بن إواهيم القنوزي البلخي الحنفي المتوفى 1294.
- 146 . العلامة الخبير السيد مهدي القرويني النجفي الحلي المتوفى 1300.
- 147 . سيف الشيعة القاطع وركنه الدافع العلامة السيد حامد حسين بن محمد قلي الموسوي الهندي المتوفى 1306.
- 148 . المحدث المتكلم الحافظ السيد إعجاز حسين بن محمد قلي الكنتوري أخو المير حامد حسين صاحب العباقت.
- 149 . العالم المتتبع الخبير السيد محمد باقر الخوانسلي المتوفى 1313.
- 150 . العلامة المحدث الثقة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطوسي المتوفى 1320.
- 151 . العلامة المحقق الشيخ أقارضا الهمداني المتوفى 1322.
- 152 . العلامة المحقق المتتبع الشيخ عبد الله المامقاني المتوفى 1353.

153 . العلامة المحقق المنتبـع الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر المتوفى 1366.

154 . العلامة المحقق السيد محسن الحكيم المتوفى 1390.





## لماذا تثار الشبهات ضد كتاب سليم

إذ قد عرفت عظمة كتاب سليم من أول أمره إلى يومنا هذا ومدى اعتناء العلماء بشأنه تأييدا ونقلا، فلاريب أن النقاش في أصل مثله وسوء المواجهة بالنسبة إليه نشأت من عدم ملاحظته كأصل أصيل اهتم بها العلماء طيلة 14 قرنا. إن جنور المسألة تنتهي في الأكثر إلى الدافع العقائدي في عدة من أعداء أهل البيت عليهم السلام المظهرين للبغض والعناد مع كل ما يوجب إحياء أمر آل رسول الله صلوات الله عليهم. والعلة في بعض تلك الاتجاهات هو انقواء شر الأعداء المتوجهة إليهم أو إلى الكتاب أو إلى المتحفظين على نسخه. ويشهد لذلك أن عدة من هؤلاء بعد إظهارهم شيئا من المناقشات حول الكتاب استنتوا إلى أحاديثه في كتبهم في المسائل الاعتقادية والأحكام الشوعية.

وتعوض العلماء لأبطال الدعوي الموهونة وقالوا بعد ذلك ما ملخصه:

إن  
مطالعة  
متن  
كتاب  
سليم  
كاف  
في  
الحكم  
بصحته  
واعتباره،  
وتلقي  
الكتاب  
من  
عند  
كبار  
العلماء  
بالصحة  
والاعتبار  
وروايتهم  
للكتاب  
بأجمعه  
ولأحاديثه  
بأسانيد  
صحيحة  
عالية  
طيلة  
أربعة  
عشر  
قرنا  
دليل  
واضح  
على  
جلالته  
ونزاهته  
وإلا  
لم  
يكن  
معتبرا  
عندهم

إلى  
هذا  
الحد.  
وذلك  
أن  
العلماء  
الناقلين  
والمؤيدين  
لكتاب  
سليم  
لم  
يكونوا  
إلا  
بصدد  
نقل  
تراث  
هذا  
الدين  
القوم  
وإراثة  
مصادره  
أمام  
الرأي  
العام  
العالمي.  
فهل  
تجدهم  
يعرفون  
كتابا  
غير  
معتبر؟  
أو  
تراهم  
ينقلون  
عنه  
الأحاديث  
الكثيرة  
ويستشهدون  
بها  
في  
بحوثهم  
العلمية  
مع  
المنافسة  
في  
اعتبارها؟  
(1)

---

(1). روضة المتقين: ج 14 ص 372 . نقد الرجال: ص 159 . منهج المقال: ص 171 . وسائل الشيعة: ج 20 ص 210 . رسالة في كيفية استنباط الأحكام من الآثار في زمن الغيبة (مخطوط) والعبارة في آخر الرسالة.

معجم رجال الحديث: ج 8 ص 225. تهذيب المقال: ج 1 ص 186.

---

الصفحة 59

**أسماء من تعرض لتفنيد الشبهات**

إن كثرا ممن أورد ترجمة سليم وتاريخ كتابه تعرض لرد الشبهات عن كتابه<sup>(1)</sup> ، فهم:

- 1 . العلامة المجل "ي الأول في روضة المتقين: ج 14 ص 371.
  - 2 . الميرزا الأستزآبادي في منهج المقال: ص 15 و 171.
  - 3 . الفاضل التوفيشي في نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387.
  - 4 . الشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة: ج 20 ص 210.
  - 5 . العلامة المجلسي الثاني في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 195، ج 22 ص 150.
  - 6 . الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال: ص 171.
  - 7 . الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال: ص 153.
  - 8 . المير حامد حسين في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 464، 466، 514، 554، 581، 855.
  - 9 . السيد إجاز حسين الكنتوري في كشف الحجب والأستار: ص 445.
  - 10 . السيد الخوانساري في روضات الجنات: ج 3 ص 30، ج 4 ص 71.
  - 11 . العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج 2 ص 52.
  - 12 . السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة: ج 5 ص 50، ج 35 ص 293.
  - 13 . السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ج 8 ص 225.
  - 14 . الشيخ محمد تقي التستوي في قاموس الرجال: ج 4 ص 452.
  - 15 . السيد الموحد الأبطحي في تهذيب المقال: ج 1 ص 186.
- قد تبين في تمام هذا الفصل أن كتاب سليم من أئقن كقب الأصول وأمتها بحيث لا يدانيه الشك ولا يعتويه الريب، وأنه معتمد على ركن وثيق.

(1). قد أوردنا تفاصيل الرد على المناقشات الموجهة إلى الكتاب في طبعة الكتاب في ثلاث مجلدات: ج 1 ص 155 - 200.

الصفحة 60

الصفحة 61

### (3)

## طرق رواية كتاب سليم وأسانيده

### وجود أحاديث سليم في كتب القدماء

بملاحظة الأسانيد والتأمل في تكرار أسماء بعض الرواة في عدد منها يعلم أن بعضها أسانيد منتهية إلى كتاب سليم وأنه كان عند بعضهم نسخة كتاب سليم وذلك مثل سعد بن عبد الله الأشعوي القمي ومحمد بن يحيى العطار القمي وإواهم بن هاشم

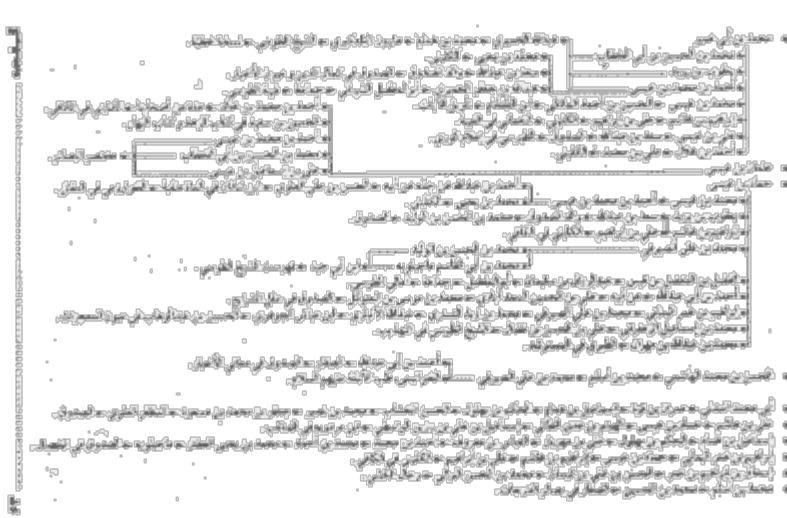
وعلي بن إواهيم والحسين بن سعيد والكليني والنعمانى والصدوق وغيرهم.

ولا بد من أن نشير إلى نكتة أخرى، وهي أننا فحطنا عن مواضع يوجد فيها محقوى أحاديث سليم بطرق أخرى ينتهي إلى غير سليم وحصلنا مجموعة جيدة ألحقناها بآخر الكتاب، وذلك لمزيد الاطمئنان بروايات سليم وليعلم أن أحاديثه ليست مما يتفود بها، بل أكثرها منقولة بطرق عديدة وفيها المستفيض والمتواتر ولا يخلو مما يوجد في مصدر معتبر بأسانيد صحيحة.

### شجرة الطرق المنتهية إلى سليم

إليك مشجرة الأسانيد المنتهية إلى سليم أوردناها بعين ما وجدناها في الكتب الحديثية وأها في الصفحة التالية. فهذا الجدول يمثل النتيجة النهائية من جميع الأبحاث المتدخلة في أسانيد الكتاب، ويوسم لنا المسورة التي سلكها الكتاب ويعرف إلينا الأيدي الأمينة التي احتفظت بهذا التراث القويم طيلة أربعة عشر قرناً.





### المناوله والقواءه في نقل كتاب سليم

إن من طرق تحمل الحديث ونقله هو المناولة وهي أن يعطي المؤلف أو الروي الكتاب إلى من يريد تحمله عنه يدا بيد. ويزداد قيمة السند إذا أضيفت القواءة إلى ذلك، وهي أن يقرأ المؤلف أو الروي كتابه لمن ينأوله، أو يقرأ المتأول فيستمع إليه المؤلف أو الروي فيصدقته.

وقد تكررت المناولة والقواءة في تحمل كتاب سليم ونقله، عثرنا منها على المورد التالية:

- 1 . المناولة بين سليم وأبان وقواءة سليم جميع الكتاب لأبان في سنة 76. نص على ذلك في مفتاح الكتاب.
- 2 . قواءة أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة جميع الكتاب على الإمام زين العابدين عليه السلام طيلة ثلاثة أيام في سنة 77. نص على ذلك في مفتاح الكتاب.
- 3 . المناولة بين أبان وابن أذينة وقواءة أبان له في سنة 138. نص على ذلك في مفتاح الكتاب.
- 4 . القواءة في سنة 520 ، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (حدثني أبو عبد الله المقدادي قواءة عليه بمشهد هولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسمائة).
- 5 . القواءة في سنة 560 ، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (أخبرني الحسن بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبي علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد هولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما في المحرم سنة ستين وخمسمائة).
- 6 . القواءة والمناولة في سنة 565 ، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (أخبرني هبة الله بن نما قواءة عليه ببلده بحلة الجامعيين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسمائة).

- 7 . القواءة في سنة 567 ، نص على ذلك في مفتاح الكتاب هكذا: (أخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن

شواشوب قواءة عليه بحلة الجامعيين في شهر سنة سبع وستين وخمسمائة).

ثم إنه وقع كثير من المنولات والقواءات قطعا مما لم يخبر بها. ولا يخفى أن المنولة والقواءة تدلان على وجود نسخة الكتاب عند المنوليين والمقوين، وبذلك فقد اطلعنا على وجود عدة من مخطوطات الكتاب أيضا وإن لم يصل إلينا.

### الأسانيد التي وصل بها كتاب سليم إلينا

إن ابن أذينة رحمه الله أول من نشر كتاب سليم، فقد وردت أسماء سبعة أشخاص نسخوه منه <sup>(1)</sup> وهم: ابن أبي عمير، وحماد بن عيسى، وعثمان بن عيسى، ومعمربن راشد البصري، وإواهم بن عمر اليماني، وهمام بن نافع الصنعاني، وعبد الزراق بن همام الصنعاني.

وتصل الأسانيد التي نقلت إلينا كتاب سليم إلى سبع طرق، ثلاث منها تنتهي إلى الشيخ الطوسي وواحدة منها إلى محمد بن صبيح وواحدة إلى ابن عقدة وواحدة إلى الكشي وواحدة إلى الحسن بن أبي يعقوب الدينوري. وهذه الأسانيد تنتهي إلى ثلاثة من كبار رجال العلم والحديث وهم: ابن أبي عمير وحماد بن عيسى وعبد الزراق بن همام، وكانت نسخة كتاب سليم موجودة عند هؤلاء الثلاثة، ثم انتشر في الأقطار على أيديهم. وفيما يلي أستعرض سلسلة الأسانيد الناقلة للكتاب وهو يكشف عن كيفية انتشار نسخه في الأوساط العلمية والاجتماعية طيلة القرون، فأقول:

(1) راجع مشجرة الأسانيد المنتهية إلى سليم.

الصفحة 66

الأول: نسخة عبد الزراق، وقد وصلت إلينا بلربعة طرق:

- 1 . طويق ابن عقدة المتوفى 333.
  - 2 . طويق محمد بن همام بن سهيل المتوفى 332.
  - 3 . طويق الحسن بن أبي يعقوب الدينوري.
  - 4 . طويق أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق في سنة 334.
- وأصبح الكتاب متدولا حيث كانت عدة نسخ خطية منها موجودة عند كبار علمائنا كما توجد اليوم مخطوطات منها في مكنتبات إيران والواق والهند.

الثاني: نسخة حماد بن عيسى، وقد وصلت إلينا عن طويق الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي (صاحب كتاب الرجال) بأسانيد متصلة.

الثالث: نسخة ابن أبي عمير، وقد وصلت إلينا عن طويق الشيخ الطوسي بأسانيد متصلة كما وصلت إلى العلامة الشيخ الحر العاملي والعلامة المجلسي وهي المتدولة اليوم مطبوعا.

## الأسانيد المنتهية إلى سليم

إن لكتاب سليم 22 سندا موثوقا بها وذلك أن الأسانيد الموجودة في مفتاح نسخ الكتاب بنفسها تتضمن 18 طريقا ورواتها في جميع الطبقات من أعظم العلماء، بالإضافة إلى طرق أخرى سنبينها، واليك تفاصيلها:

1 إلى 16 - وهي السند المذكور في عدد من نسخ الكتاب كنسخة الشيخ الحر ونسخة العلامة المجلسي، وهذا بيانه:

يتصل الأسانيد إلى الشيخ الطوسي بأربعة طرق هكذا:

الصفحة 67

1.  
هبة  
الله  
عن  
المقدادي  
عن  
ابن  
الشيخ  
عن  
الشيخ  
الطوسي.
2.  
الحسن  
بن  
هبة  
الله  
عن  
ابن  
الشيخ  
عن  
الشيخ  
الطوسي.
3.  
ابن  
الكال  
عن  
العريضي  
عن  
ابن  
شهريار  
الخازن  
عن  
الشيخ  
الطوسي.
4.  
ابن  
شهر آشوب  
عن  
جده  
عن  
الشيخ  
الطوسي.

ويتصل الأسانيد من الشيخ الطوسي إلى سليم بأربعة طرق:

1.  
الشيخ  
عن

ابن  
أبي  
جيد  
عن  
ابن  
الوليد،  
وماجيلويه  
عن  
الصيرفي  
عن  
أبان  
عن  
سليم.  
2  
الغضائري  
عن  
التلعكبري  
عن  
أبي  
علي  
بن  
همام  
عن  
الحميري  
عن  
يعقوب  
بن  
يزيد  
عن  
ابن  
أبي  
عمير  
عن  
ابن  
أذينة  
عن  
أبان  
عن  
سليم.  
3  
الغضائري  
عن  
التلعكبري  
عن  
أبي  
علي  
بن  
همام  
عن  
الحميري  
عن  
أحمد  
بن  
محمد  
بن  
عيسى  
عن  
ابن  
أبي  
عمير  
عن  
ابن  
أذينة  
عن



أبان  
عن  
سليم.  
4.  
الغضائري  
عن  
التلعكبري  
عن  
أبي  
علي  
بن  
همام  
عن  
الحميري  
عن  
ابن  
أبي  
الخطاب  
عن  
ابن  
أبي  
عمير  
عن  
ابن  
أذينة  
عن  
أبان  
عن  
سليم.

وعلى هذا فإذا ضوبت عدد الأسانيد الأربعة المنتهية إلى الشيخ في عدد الأسانيد الأربعة المنتهية من الشيخ إلى سليم

تحصل على 16 طريقا كلها صحيحة معتوة.

17 - السند المذكور في مفتتح عدد آخر من نسخ الكتاب كنسخة صاحب الروضات والمحدث النوري وهي أسانيد صحيحة

ورجالها مقبول بين الفويقين وهذا نصه: (محمد بن صبيح بن رجاء عن عصمة بن أبي عصمة البخاري عن أحمد بن المنذر

الصنعاني عن عبد الزقاق بن همام الصنعاني عن معمر بن راشد البصوي عن أبان عن سليم). وقد ثبت توسط ابن أذينة بين

معمر وأبان في محله.

18 - السند المذكور في مفتتح عدد آخر من نسخ الكتاب وهذا نصه: (الحسن بن أبي يعقوب الدينوري عن إواهيم بن

عمر اليماني عن عبد الزقاق بن همام الصنعاني عن أبيه عن أبان عن سليم).

الصفحة 68

19 - السند المذكور في التريعة: (إواهيم بن عمر اليماني عن عبد الزقاق عن معمر عن أبان عن سليم).

20 و 21 - السند المذكور في فهرستي الشيخ والنجاشي، وهو يتضمن طريقين:

.1  
ابن  
أبي  
جيد  
عن  
ابن  
الوليد

عن  
ماجيلويه  
عن  
الصيرفي  
عن  
حماد  
وعثمان  
ابني  
عيسى  
عن  
أبان  
عن  
سليم.  
2.  
ابن  
أبي  
جيد  
عن  
ابن  
الوليد  
عن  
ماجيلويه  
عن  
الصيرفي  
عن  
حماد  
عن  
إبراهيم  
بن  
عمر  
عن  
سليم.

22 - السند المذكور في رجال الكشي: (محمد بن الحسن عن الحسن بن علي عن إسحاق بن إواهيم بن عمر عن ابن أدينة عن أبان عن سليم).

### تعريف بمفردات رجال أسانيد الكتاب

قمنا بتّرجمة مفردات رجال أسانيد الكتاب على ترتيب طبقات الرواة في الفصل الثامن من المقدمة المفصلة التي جاء في طبعة الكتاب في ثلاث مجلدات وهو بحث رجالي واجعها الطالب هناك. ونكتفي هنا بتّرجمة سليم المؤلف للكتاب وأبان الرّوي الوحيد عن مؤلفه.

الصفحة 69

### حياة سليم بن قيس الهلالي

أبو صادق سليم - بالضم مصغوا (1) - بن قيس الهلالي العامري الكوفي.

من خواص أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام، وقد أترك الإمام الباقر عليه السلام أيضا. ذكر ذلك الرّقي والطوسي وابن النديم. (2)

وقد أورده في أصحابهم كل من تعرض لترجمته من الرجاليين، مضافا إلى أن محتوى كتابه وأحاديثه أقوى شاهد على أنه من أصحاب الأئمة الخمسة المذكورين.<sup>(3)</sup>

● أصله من بني هلال بن عامر بطن من عامر بن صعصعة، من هوزن من قيس بن عيلان، من العدنانية الذين كانوا يقطنون الحجاز، وما زال قسم من عشيرتهم إلى عصونا في المنطقة.<sup>(4)</sup>

● ولد سليم قبل الهجرة بسنتين<sup>(5)</sup>، وكان عمه عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة. ولم يأت المدينة من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من أبي بكر، وإنما دخلها شابا في أوائل إمرة

---

(1). ضبطه البرقي في رجاله: ص 4، والنجاشي في رجاله: ص 6، والطوسي في فهرسته: ص 81 رقم 336 ورجاله: ص 91، والكشي في اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321، والعلامة في خلاصة الأقوال: ص 82 و 86.

(2). رجال الواقفي: ص 4 و 7 و 8 و 9. رجال الشيخ: ص 43 و 68 و 74 و 91 و 124. الفهرست لابن النديم: ص 275. خلاصة الأقوال: ص 83. الإختصاص: ص 2. مناقب ابن شوآشوب: ج 3 ص 201. استقصاء الإفحام: ج 1 ص 859.

(3). وارجع في هذا الكتاب: الأحاديث 7، 10، 24، 26، 27، 37، 38، 67، 69، 74، 76، ومفتتح الكتاب، بالإضافة إلى أن سليما روى أكثر من نصف أحاديثه (50 حديثا) عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(4). معجم قبائل العرب: ج 3 ص 1221. اللباب لابن الأثير: ج 3 ص 396.

(5). يدل على ذلك الحديث 34 من كتاب سليم إذ يسأل أبان سليما عن سنه في أوخر وقعة صفين وهذا نصه: (قال أبان: وسمعت سليم بن قيس يقول: وسألته: هل شهدت صفين؟ قال: نعم. قلت: هل شهدت يوم الهرير؟ قال: نعم. قلت: كم كان أتى عليك من السن؟ قال: أربعون سنة). فإذا علمنا أن وقعة الهرير كانت في العاشر من صفر سنة 38 (كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ص 473) وهو آخر أيام صفين وعلمنا أيضا أن عمر سليم كان في تلك الوقعة أربعين سنة يكون النتيجة أن سليما ولد قبل الهجرة بسنتين وذلك بعد كسر 38 من 40.

---

الصفحة 70

عمر قبل السنة 16 الهجرية.

● لا خبر عندنا عن أوائل نشأة سليم حتى الوابعة عشرة من عمه، إلا أن ما رواه في الحديث 39 من كتابه عن أبي سعيد الخوري يدل على أنه لم يكن في المدينة في فترة حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، كما أنه لم يرو أي حديث يدل على رؤيته لرسول الله صلى الله عليه وآله أو حضوره في المدينة في عهده.

● كذلك لم يكن سليم في المدينة في فترة خلافة أبي بكر من سنة 10 إلى 13.

فقد روى أحداث السقيفة وما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن سلمان وأبي ذر والمقداد وابن عباس، والواء بن عذبة، كما لا يوجد ما يدل على التقائه بأبي بكر أو وجوده في المدينة إلى آخر

● كان سليم حاضرا في المدينة أو كان يختلف إليها شابا بعد انقضاء عهد أبي بكر وفي أول إمرة عمر حدود سنة 14 هجرية. يدل على ذلك أن سلمان قدم المدائن واليا عليها سنة 16<sup>(1)</sup> وتوفي بها ولم يرجع إلى المدينة، بينما يروي عنه سليم في مجالس حضوها أشخاص غير سلمان ممن لم يكونوا في المدائن. ولم نجد شيئا تدل على رحلة سليم إلى المدائن في عصر سلمان.

فمن ذلك نستنتج أن لقاءاته بسلمان كانت قبل سنة 16 في المدينة، وقد صرح بذلك في بعضها كما ترى في الأحاديث 13، 14، 19، 52.

● كان سليم في هذه الفترة - أي من سنة 14 إلى سنة 16 هجرية - يلتقي كثورا بأمير المؤمنين عليه السلام وسلمان وأبي ذر والمقداد.

يدل على ذلك ما رواه عنهم جميعا في مجلس واحد، كما في الأحاديث: 5، 19، 21، 24، أو بحضور الثلاثة غير علي عليه السلام، كما في الأحاديث: 38، 44، 71، كما أنه روى أحاديث كثيرة عن سلمان فقط مثل الأحاديث: 1، 4، 5، 47، 49، 52، 58، 62، 77، 91.

(1). مروج الذهب: ج 2 ص 306.

الصفحة 71

● لا نوري أين كان سليم بعد رحلة سلمان إلى المدائن في سنة 16 إلى أوائل إمرة عثمان، إذ لا نجد في أحاديثه شيئا يدل على ذلك، إلا ما صرح به في الحديث 42 حيث يقول (وسمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب). نعم بعض أحاديثه عن أبي ذر والمقداد معا أو منفردا<sup>(1)</sup> يكشف عن اتصاله بأمير المؤمنين عليه السلام وأبي ذر والمقداد في تلك الفترة.

ويؤي احتمال بقائه في المدينة إلى آخر عهد عثمان أو ترده بين الحجاز والواق في تلك الفترة.

● حج سليم في أواسط أيام عثمان عندما قدم أبو ذر حاجا وحضر الموسم ورجع معه إلى المدينة. يدل على ذلك الحديث 75.

● عاش سليم في المدينة من حدود سنة 27 إلى آخر عهد عثمان أي سنة 35.

يدل على ذلك قوله في الحديث 11 : (أيت عليا عليه السلام في خلافة عثمان وعدة جماعة يتحدثون... وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل...). ثم يعد منهم أبي بن كعب الذي مات سنة 30 وعبد الرحمن بن عوف الذي مات سنة 31، وهذا يدل على حضوره في المدينة في تلك السنين.

● سافر سليم إلى الربذة في سنة 34 التي توفي فيها أبو ذر، كما يدل عليه الحديث 20.

● في أول عهد أمير المؤمنين عليه السلام - سنة 35 - كان سليم من خلص أصحابه والفقائين في سبيله، وهذا أمر يلوح من جميع

ما أورده سليم في كتابه.

- شهد سليم مع أمير المؤمنين عليه السلام وقعة الجمل في سنة 35 ، وكتب كثرا من جزئيات ما وقع في تلك الوقعة وبعدها، كما في الأحاديث 28، 29، 53، 56، 59، 67.
- شهد سليم وقعة صفين في سنة 36 من أولها إلى آخرها، وكان من شوطه الخميس المتقدمين في الحرب. وكان حاضرا ليلة الهوير العاشر من صفر سنة 38 ، وهي آخر وقعات صفين. وقد رجع سليم مع علي عليه السلام إلى الكوفة، بعد ما حضر في

(1). راجع الأحاديث: 6، 19، 20، 21، 22، 24، 36، 38، 44، 46، 52، 71، 72، 75.

الصفحة 72

قصة الحكمين كما يدل على ذلك الأحاديث: 15، 16، 25، 34، مضافا إلى ما مر في الحديثين 53 و 59، وما مر من أنه كان من شوطه الخميس.

- كان سليم في الكوفة بعد وقعة صفين وقبل النهروان وذلك في الفترة التي استشهد فيها محمد بن أبي بكر بمصر سنة 38، كما في الحديثين 37 و 78.
- شهد سليم وقعة النهروان في سنة 39، كما في الأحاديث 56 و 59.
- كان سليم في الكوفة بعد وقعة النهروان إلى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان سنة 40، كما في الأحاديث: 12، 17، 69، 79.
- كان سليم في الكوفة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وعند ما دخلها معاوية ووقع معاهدة الصلح بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام، كما في الحديث 76.
- بعد انتقال الإمامين الحسنين عليهما السلام إلى المدينة سافر سليم إليها والتقى بهما، ولا نوري هل بقي فيها أم لا، إلا أنه كان حاضرا بالمدينة سنة 50 بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام، وفي السنة التي قدم فيها معاوية حاجا كما في الحديث 10 و 26.
- كان سليم في الكوفة في بعض الفترات بين سنة 49 وسنة 53 ، عندما كان زياد بن أبيه واليا عليها، فأخذ من كاتب زياد رسالة معاوية إلى زياد كما في الحديث 23.
- حج سليم قبل موت معاوية بسنة أو سنتين، وحضر في منى في مجلس الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، كما في الحديث 26.
- لا علم لنا بالظروف التي عاشها سليم من سنة 60 إلى 75 الهجرية، إلا ما ذكره عن التقائه بالإمام السجاد والإمام الباقر عليهما السلام، وكذلك ابن عباس في تلك الفترة. يدل على ذلك ما في الحديثين 10 و 66.
- كان سليم في الكوفة ظاهرا في سنة 75 عندما قدم الحجاج واليا عليها، فطلبه ليقتله، فهرب منه إلى البصرة ثم إلى فارس، ووصل إلى مدينة (نوبندجان) ولوى في تلك البلدة إلى أبان بن أبي عياش. ولم يلبث كثرا في نوبندجان حتى موص، ثم توفي إلى رحمة الله تعالى.

يدل على ذلك ما في مفتاح الكتاب، وما قال ابن النديم والعقيلي: (كان (سليم)

هربا من الحجاج، لأنه طلبه ليقنتله فلجأ إلى أبان بن أبي عياش فآواه).<sup>(1)</sup>

● كان وفاة سليم في سنة 76 من الهجرة عن 78 سنة بعد أن صوف أكثر من 60 سنة من عمره الشريف في سبيل إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.

يدل على ذلك أن سليما كان من أول من طلبه الحجاج، وذكر أبان في مفتاح الكتاب والحديث 58 أنه بعد وفاة سليم التقى بالحسن البصري في أوائل عمره وفي أول إمرة الحجاج أي سنة 75، فيحاسب السنة الأولى التي طلبه فيها الحجاج (وهي السنة 75) وهروبه وبقائه مدة في نوبندجان ثم وفاته هناك. وظاهر كلام أبان في قوله (لم ألبث أن حضوته الوفاة) أنه لم يكن بعد قنوم سليم بأكثر من سنة.

### عدالة سليم

يدل على وثاقة سليم وعدالته جميع ما مر في اعتبار كتابه ورواية الراويين الثقات لأحاديثه وتصديقهم له.

ونورد بعض النصوص في ذلك:

- 1 . نص أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث 38 من هذا الكتاب على أنه من الأصفياء الأولياء نوي الخوة في الدين، وأنه عبد امتحن الله قلبه بالإيمان. وقد مر تصديق خمسة من الأئمة عليهم السلام له، وخاصة الإمام السجاد عليه السلام الذي صدقه في جميع كتابه وقرحه عليه.
- 2 . قال أبان بن أبي عياش في مفتاح الكتاب: (لم أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه ولا أشد اجتهادا ولا أطول حزنا ولا أشد خوولا لنفسه ولا أشد بغضا لشهوة نفسه منه).

(1). الفهرست لابن النديم: ص 275. خلاصة الأقوال: ص 83.

- 3 . قال أبان أيضا فيما نقله عنه ابن النديم والعقيقي: (كان (سليم) شيخا متعبدا له نور يعلوه).<sup>(1)</sup>
- 4 . ذكره الواقفي في رجاله من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ونقله عنه العلامة في الخلاصة.<sup>(2)</sup>
- 5 . مرت الرواية التي رواها الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص الدالة على أن سليما كان من شوطة الخميس<sup>(3)</sup>، وبذلك يعلم جلالة سليم.
- 6 . أورد الكشي في رجاله روايتين تدلان على تصديق الأئمة عليهم السلام لسليم<sup>(4)</sup>، وقد رواهما سليم بنفس النص في مفتاح كتابه في الحديث 10.

7 . ذكره الشيخ أبو العباس النجاشي في رجاله في عداد المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالح).<sup>(5)</sup>

8 . قال ابن قتيبة الدينوري في المعرف عند ذكر فرق المسلمين والمشهورين من كل فوقة: (الشيعية: الحارث الأعور،

وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطية العوفي، وطلووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو صادق...).

والظاهر أنه يريد بأبي صادق سليم بن قيس.

9 . قال العلامة الحلي في الخلاصة: (روى الكشي أحاديث تشهد بشكوه...)

(7) والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه). ثم أورده في أولياء أمير المؤمنين عليه السلام.

10 . قال العلامة السيد محمد باقر الداماد في تعليقه على أصول الكافي: (صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواص

أصحابه... وهو من الأولياء المنتسكين، والحق عندي

(1). الفهرست لابن النديم: ص 275. خلاصة الأقوال: ص 83.

(2). رجال الوقي: ص 4. خلاصة الأقوال: ص 192، باب الكنى.

(3). الإختصاص: ص 2.

(4). اختيار معرفة الرجال: ج 1 ص 321 ح 167.

(5). الفهرست للنجاشي: ص 6.

(6). المعرف: ص 341.

(7). خلاصة الأقوال: ص 83، 192.

الصفحة 75

(1) فيه وفاقا للعلامة وغره من وجوه الأصحاب تعديله).

(2) 11 . ذكوه العلامة المجلسي في البحار في عداد الثقات العظام والعلماء الأعلام.

13 . قال السيد حسين بن محمدرضا البروجردي في نخبة المقال:

(3) سليم بن قيس الهلالي (صة) ثقة من أولياء الآل

14 . قال العلامة الميرزا محمد الأخبلي في كتابه تحفة الأمين: (كان (سليم بن قيس) من أصحاب أمير المؤمنين والحسن

(4) والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر عليهم السلام وهو من تلامذة سلمان وأبي ذر والمقداد...).

15 . قال العلامة السيد الخوانساري في روضات الجنات: (قد كان من قدماء علماء أهل البيت عليهم السلام وكواء

أصحابهم... ويظهر لك من التضاعيف أضعاف ما يكون فيه الكفاية لأجل التعديل. كيف لا ومن الظاهر أن الرجل كان عند

الأئمة عليهم السلام بمقولة الأركان الأربعة ومحبويا لدى حضراتهم في الغاية.

وحسب الدلالة على رفعة مكانته عندهم وغاية جلالته... أنه لم ينقل إلى الآن رواية في مذمته، كما روي في مدحه

وجلالته، ولا وجد بيننا ناص على جهالته فضلا عن خلاف عدالته. ويعلم منزل الرجال من رواياتهم ويعلم منها أنه كان من

خاصة أمير المؤمنين عليه السلام... وأوليائه وكان متصلبا في دينه ولم يرجع إلى أعداء أمير المؤمنين عليه السلام حتى أن الحجاج طلبه ليقتله).<sup>(5)</sup>

16 . قال السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة: (إن المرحوم (أي سليم)...)

يكفي فيه عد الرقي إياه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وكونه صاحب كتاب مشهور، وأنه السبب في هداية أبان بن أبي عياش، وقول أبان: أنه كان شيئا متعبدا له نور يعلوه،

(1). تعليقة السيد الداماد على أصول الكافي: ص 145. ونقل المحدث القمي هذا الكلام في سفينة البحار:

ج 1 ص 652.

(2). بحار الأنوار: ج 53 ح 122.

(3). نخبة المقال: ص 50 . وقوله (صه) يريد أنه مذكور في (خلاصة الأقال) للعلامة الحلبي.

(4). روضات الجنات: ج 7 ص 129.

(5). روضات الجنات: ج 4 ص 65، 73.

الصفحة 76

(1) إلى غير ذلك).

17 . قال العلامة المامقاني في تنقيح المقال: (هو من الأولياء المتسكين والعلماء المشهورين بين العامة والخاصة، وظاهر أهل الرجال أنه ثقة معتمد عليه، وقد يطمئن بوثاقة الرجل من عد الشيخ في باب أصحاب السجاد عليه السلام إياه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله إياه من أوليائه وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الفن).<sup>(2)</sup>

18 . قال المحقق الخبير السيد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام): سليم - بالتصغير - ابن قيس الهلالي التابعي صاحب علي عليه السلام والملازم له وللحسين عليهما السلام المنقطع إليهم. أول من كتب الحوادث الكائنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثقة صدوق متكلم فقيه كثير السماع).<sup>(3)</sup>

19 . قال المتتبع الخبير الحاج مولى هاشم الخواساني في كتابه منتخب التورخ:

(سليم بن قيس الهلالي العاموي الكوفي، كان من عظماء الرجال في الغاية).<sup>(4)</sup>

20 . قال الشيخ جواد الخواساني في منظومته الرجالية:

سليم بن قيس وكذا الفاء ثقة  
(5)

علي بن عيسى وأبانا

صدقه

21 . قال المحقق الخياباني في ریحانة الأدب: (هو من أكابر أصحاب أمير المؤمنين والحسين والسجاد والباقر عليهم



السلام. كان محبوبا لدى حضراتهم في الغاية، وكان بمتولة الأركان الأربعة، وورد أخبار كثرة في مدحه، وهو من أولياء أهل بيت العصمة عليهم السلام).<sup>(6)</sup>

22 . قال العلامة الأميني في كتابه الغدير: (هو ممن يحتج به وبكتابه عند الفويقين)، وعبر عنه ب (التابعي الكبير الصدوق الثبت).<sup>(7)</sup>

23. قال العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم في مقدمته على كتاب سليم:

---

(1). أعيان الشيعة: ج 35 ص 293.

(2). تنقيح المقال: ج 2 ص 54.

(3). تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص 282، 357.

(4). منتخب التواريخ: ص 210.

(5). منظومة في الرجال: ص 51.

(6). ریحانة الأدب: ج 6 ص 369.

(7). الغدير: ج 1 ص 66 و 163 و ج 2 ص 34.



قد أدرك سليم خمسة من الأئمة عليهم السلام واتصل بهم... وكان موثقا عندهم مقتبسا من علومهم الفياضة، وكان متصلبا في دينه مناونا لأعداء آل البيت النووي مجاها بالعداء لهم حتى أن الحجاج طلبه ليقنتله فاخنتى عنه أيام إمرته الغاشمة خو فاعلى نفسه).<sup>(1)</sup>

24 . قال العلامة السيد الخوئي في معجم رجال الحديث: (ثقة جليل القدر عظيم الشأن، ويكفي في ذلك شهادة الرقي بأنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام).<sup>(2)</sup>

### حياة أبان بن أبي عياش

الشيخ الثقة الفقيه الزاهد العابد طلوس القواء أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش العبدي البصري.

ولد أبان حدود سنة 62 وتوفي في أول رجب من سنة 138 عن عمر بلغ 76 سنة، وكان له عند قدوم سليم نحو 14 سنة.<sup>(3)</sup>

ولا شك أن سليم بن قيس رحمه الله كان يعرف والد أبان أو أحد أقربيه أو معرفه، حيث كان فلأ من الحجاج مختفيا عنه، وقد دخل إلى بلدتهم نوبندجان تلك المدينة الخرجة نسبيا عن حكم الحجاج ووجد المولى فيها، وقد استضافوا هذا الشيخ المشرد المطرد الذي يبلغ الثمانين من عمره، وتحملوا الخطر على أنفسهم، وحموا سليما من سيف الحجاج. وفي ذلك الجو الخاص المحمي كان يوجد شاب صغير السن، له ولع بالعلم والأحاديث، على نمط الشباب المتدينين المتحورين للمعرفة في ذلك الزمان.. وهو أبان بن أبي عياش.. فاختره سليم أو اختره له الذين آووه، لكي يسلمه تلك الأمانة العلمية المهمة والخطورة، والتي هي كتاب سليم

(1). راجع مقدمة الطبعة الأولى من كتاب سليم في القطع الرقعي من الطبقات النجفية.

(2). معجم رجال الحديث: ج 8 ص 220.

(3). مفتتح كتاب سليم. أعيان الشيعة: ج 5 ص 48. موزان الاعتدال: ج 1 ص 14.

### أبان وكتاب سليم في البصوة

ذكر أبان أنه كان بعد وفاة سليم ينظر في كتابه ويطلعه، وأنه رحل لطلب العلم من بلاده إلى أقرب الحواضر الإسلامية إلى شواز، وهي البصوة وذلك في حدود سنة 77 هجرية، وكان معه كتاب سليم.

وقد استوطن أبان في البصوة إلى آخر عمره وكان هو وأهله من موالي قبيلة عبد القيس، فقد ذكر له مؤجموه نسبة العبدي التي هي نسبة إلى عبد القيس، وهي قبيلة بصرية معروفة كان رأسها في عهده المنذر بن الجارود، وقد شركت في فتح منطقة فارس التي كان منها أبان، وقد كان فتح فارس في سنة 19 وتوجع سابقة تشيع بني عبد القيس إلى قبل سنة 30 وصاروا شيعة<sup>(1)</sup>

وقد درس أبان في البصرة ونبغ في الفقه، حتى أن قبيلة عبد القيس كانت تفتخر بأن بين موالها أبان بن أبي عياش الفقيه (2) ، وكان يلقب ب (طلوس القواء). (3)

كما كان أبان من الأتقياء العباد الذين يسهرون الليل بالقيام ويطون النهار بالصيام. (4)

وقد وصفه مؤجموه بأنه الشيخ التابعي العالم الفقيه العابد أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش فيروز العبدي البصري الواهد من موالى عبد القيس. (5)

وقد كان أبان من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام (6) ، وتوفي قبل وفاة الإمام الصادق عليه السلام بعشر سنين.

ثم إن أبانا أطلع الحسن البصري على كتاب سليم في البصرة، فطالعه الحسن البصري بأجمعه ثم قال: (ما في حديثه شيء إلا حق سمعته من الثقات). (7)

---

(1). فتوح البلاذري: ص 378 - 380.

(2). المعرف لابن قتيبة: ص 239.

(3). الضعفاء الكبير: ج 1 ص 38.

(4). موزان الاعتدال: ج 1 ص 12.

(5). معجم رجال الحديث: ج 1 ص 18. أعيان الشيعة: ج 5 ص 48.

(6). رجال الوقي: ص 9. رجال الشيخ: ص 83، 106، 156.

(7). مفتتح كتاب سليم.

### أبان وكتاب سليم في مكة والمدينة

قدم أبان من البصرة إلى مكة حاجا، والتقى بكثير من العلماء، وزار الإمام زين العابدين عليه السلام وعرض عليه كتاب سليم، وكان ذلك بحضور الصحابييين أبي الطفيل عامر بن وائلة الكناني، وعمر بن أبي سلمة.

وعلى مدى ثلاثة أيام كان يغدو عليه كل يوم ويقروون الكتاب والإمام عليه السلام يستمع إلى قرائتهم.

ولما فوجوا قال الإمام عليه السلام:

(صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله نعرفه).

ثم إن أبا الطفيل وابن أبي سلمة أيضا شهدا بصحة الكتاب فقالا: (ما فيه حديث إلا وقد سمعناه من علي صلوات الله عليه

(1)

ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد).

## أبان يوصي بكتاب سليم إلى عمر بن أذينة

لا يبعد أن يكون أبان أعطى نسخة الكتاب إلى تلاميذه وأصدقائه في البصرة، فقد صار فقيها كبيرا، ودرس عنده واستفاد منه كثيرون.

ولكن الروايات تقتصر على أنه أطلع الإمام زين العابدين عليه السلام وأبي الطفيل وابن أبي سلمة والحسن البصري على الكتاب، وتذكر أنه عندما جاوز السبعين من عمره سلم نسخة كتاب سليم إلى شيخ الشيعة في البصرة ووجههم عمر بن أذينة، الذي هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثم من أعظم أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام. فقد أخوه أبان بقصة الكتاب كلها وقؤه عليه ونولاه إياه كما فعل سليم، وبهذا أدى أمانة سليم إلى من كان يثق به. ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا قليلا حتى فاز بلقاء ربه، وكان ذلك في رجب سنة 138 الهجرية.

(1). مفتاح كتاب سليم.

الصفحة 80

## عدالة أبان بن أبي عياش

الشيخ الثقة الفقيه الزاهد العابد طولوس القواء أبو إسماعيل أبان بن أبي عياش العبدي البصري من أعظم فقهاء زمانه كما أقر بذلك المخالف والمؤلف.

ولا ينتظر الإنسان من أجهوة الخلافة أن تمدح أبان بن أبي عياش، بل ينتظر أن يرث أبان أستاذه سليما في غضب السلطة عليه ومطردها له.. ولكن أبانا لم يكن معروفا عند السلطة ولاء أهل البيت النوي الطاهرين مثل سليم. ثم إن الأمور اختلفت بعد هلاك الحجاج، فنجأ أبان من مطردة السلطة. وكان فقيها يعيش في البصرة ويدرس تلاميذه الفقه والحديث، ويستعمل التقية الشرعية حتى لا يعطي على نفسه ممسكا ويسفك دمه!

لقد استطاع أبان بذلك أن ينجو من بطش السلطة، ولكنه لم يستطع أن ينجو من بطش علماء السلطة!

ولهذا تجد ترجمة أبان في مصادر علماء الخلافة مليئة بتضعيفه والتحذير من رواياته، مع أنه أستاذ عدد من كبار أئمتهم! ثم إن المتعوضين لوجمة أبان من الخاصة أيضا لم ينقروا أحواله وغفل كثير منهم عن ملاحظة الظروف الخاصة التي عاشها وما واجهه به المخالفون من الافتراء والتهمه. نعم تفتن بهذا عدة من المتأخرين. ونحن نركز البحث حول وثاقته بنقل كلمات العلماء فيه، وما نستخرجه من تزيخ الأوضاع التي كانت تسود على المجتمع الذي عاش فيه.

## كلمات العلماء السنيين عن أبان بن أبي عياش

اعلم أن أكثر ما صدر عن المخالفين عند ذكر أبان إنما نشأ من العناد الخاص معه بالإضافة إلى مواجهتهم العامة مع رواة الشيعة، ويلاحظ في كلماتهم الإقرار بوثقته

الصفحة 81

وتشيعه بجانب ما ذكره من الوقية فيه إظهارا للمعاندة، وما في كلماتهم من جهة المدح فيه. فمن نماذج ذلك:

1. قيل لشعبة: لم سمعت منه؟ قال: ومن يصبر عن ذا الحديث<sup>(1)</sup>
2. قال سلم العلوي: يا بني، عليك بأبان. فذكرت ذلك لأيوب السختياني فقال: مازال نعرفه بالخير مذ كان.<sup>(2)</sup>
3. إن ابن عدي قال: لرجو أنه لا يتعمد الكذب وعامة ما أتى به من جهة الرواة عنه.<sup>(3)</sup>
4. قال الفلاس: هو رجل صالح!<sup>(4)</sup>
5. إن أبا حاتم قال: كان رجلا صالحا.<sup>(5)</sup>
6. قال العقيلي: إنه كان طلوس القواء.<sup>(6)</sup>
7. قال ابن قتيبة في المعرف: كانت تفخر عبد القيس بأن بين موالها أبان بن أبي عياش الفقيه.<sup>(7)</sup>
8. قال الذهبي: كان أبان من العباد الذين يسهرون الليل بالقيام ويطوون النهار بالصيام.<sup>(8)</sup>

### من كلمات العلماء في الدفاع عن أبان

لقد تظن المتأخرون إلى وثاقة أبان بن أبي عياش وغاية الاعتماد عليه ولم يكن ذلك إلا حصيلة الوراثة في حياة أبان

والقوائن الكثيرة التي تحتف بها.

(1). ميزان الاعتدال: ج 1 ص 10.

(2). ميزان الاعتدال: ج 1 ص 10.

(3). ميزان الاعتدال: ج 1 ص 11 وتهذيب التهذيب: ج 1 ص 97.

(4). ميزان الاعتدال: ج 1 ص 10.

(5). تهذيب التهذيب: ج 1 ص 97.

(6). الضعفاء الكبير: ج 1 ص 38.

(7). المعرف: ص 239.

(8). ميزان الاعتدال: ج 1 ص 12.

الصفحة 82

1. قال الأستوآبادي في منهج المقال: (إن رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع).<sup>(1)</sup>

2. قال المير حامد حسين في استقصاء الإفحام: (إن أبان بن أبي عياش يعد عند العامة أيضا من أعظم علمائهم ويعدونه من خيار التابعين وثقاتهم، وكان أبو حنيفة ممن أخذ عنه ولتضاه لأخذ الأحكام الشرعية<sup>(2)</sup> كما روى ذلك من كتب أكابر فن التنقيد).<sup>(3)</sup>

3. قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: (يدل على تشيعه قول أحمد بن حنبل كما سمعت (قيل أنه كان له هوى) أي من أهل الأهواء والبراد به التشيع...، وأما شعبة فتحامله عليه ظاهر وليس ذلك إلا لتشيعه كما هو العادة مع أنه صرح بأن قدحه فيه

بالظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ولا يسوغ كل هذا التحامل بمجرد الظن وقد سمعت تصريح غير واحد بصلاحه وعبادته وكثرة روايته وأنه لا يتعمد الكذب. (4)

وجعلهم له منكر الحديث لروايته ما ليس معروفا عندهم أو مخالفا لما يروونه أو ما يرون فيه شيئاً من الغلو. وأما الاعتماد على المنامات في تضعيف الرجال فغريب طريف، مع أن بعض المنامات السابقة دل على حسن حاله. (5)

4 . قال السيد الموحّد الأبطحي في تهذيب المقال: (أما تضعيف العامة لأبان فلا يوجب وهنا فيه... وكان أكثر تضعيفات العامة لأبان عولا على شعبة، فقد أسس الواقعة في أبان وتبعه غوه... وملخص ما قالوا عن شعبة وغوه في تضعيفه أمور: أحدها منامات ذكروها... وثانيها رواية أبان عن أس بن مالك، وثالثها رواية المناكير وعد منها روايات في فضل أهل البيت عليهم السلام؟... يظهر ممن ضعفه من العامة

(1). منهج المقال: ص 15.

(2). جامع المسانيد للخوارزمي: ج 2 ص 389 ب 40.

(3). استقصاء الإفحام: ج 1 ص 563، 564، 566.

(4). بيان ذلك ولا: إن كذبه على رسول الله صلى الله عليه وآله إنما كان على رأي شعبة وأمثاله ورأيهم لا يكون حجة لغوهم.

وثانيا: إن أمثال شعبة كانوا يرون نقل ما يدل على مذهب أهل البيت عليهم السلام وما يكشف عن فضائلهم كذبا على رسول الله عليهم السلام ولم يكن ابتلاء أبان بكلماتهم إلا بنقله أمثال ذلك كما أشار إليه السيد الأمين. (5). أعيان الشيعة: ج 5 ص 50.

الصفحة 83

(1) أن أبان بن أبي عياش كان من العباد فلعل التضعيف كان من جهة المذهب.

5 . قال المولى حيدر علي الشيرواني: (أبان بن أبي عياش كان يتظاهر بنقل كتاب سليم في زمن سيد العابدين والباقر والصادق عليهم السلام وهو من أصحابهم الثقات المذكورين، والأجلاء ينقلون عنه مسلمين موقنين). (2)

6 . قال السيد الصفائي الخوانساري في كشف الأستار: ينبغي عده (أي تضعيف المخالفين لأبان) من مدائحه. (3)

8 . قال العلامة الشيخ موسى الزنجاني في (الجامع في الرجال): (الأقرب عندي قبول رواياته تبعا لجماعة من متأخري

أصحابنا اعتمادا بثقات المحدثين كالصفار وابن بابويه وابن الوليد وغيرهم والرواة الذين يروون عنه، ولاستقامة أخبار الرجل وجوده المتن فيها). (4)

8 . أقول: كل ما ذكرناه من وجوه اعتماد العلماء على كتاب سليم واعتباره عندهم فتلك كلها تدل على اعتمادهم على أبان

بن أبي عياش الولوي الوحيد للكتاب عن مؤلفه كما سوف نحقق في ترجمة سليم أنه لم يرو عنه أحد غير أبان بن أبي عياش.

فاعتماد الأعلام المتقدمين والمتأخرين على كتاب سليم ونقلهم عنه يتوقف على اعتمادهم على أبان الناقل له. ومن المعلوم

أن هذا الجم الغفير من الأعاضم لا يعتمدون إلا على كتاب مروى بسند قوى، وقد أشار إلى ذلك السيد الخوانسلي في كشف الأستار فقال: (وإذا انتهت أسانيد الكتاب إلى أبان فهذا الإجماع يكشف عن وثاقته جدا".<sup>(5)</sup>

(1). تهذيب المقال: ج 1 ص 182 و 183.

(2). قال ذلك في آخر رسالته المسماة (رسالة في كيفية استنباط الأحكام من الآثار في زمن الغيبة) وهي مخطوطة.

(3). كشف الأستار: ج 2 ص 30.

(4). الجامع في الرجال: ج 1 ص 11.

(5). كشف الأستار: ج 2 ص 132.

الصفحة 84

ويؤيد ذلك وجود (أبان) في جميع الأسانيد الناقلة لأحاديث سليم في المصادر الحديثية.

أضف إلى ذلك أن ابن أبي عمير الذي يعتمد على مسانيدِهِ ورواسيلِهِ نقل كتاب سليم وأحاديثِهِ بالأسناد إلى أبان بن أبي

عياش، وهذا يدل على اعتماده عليه.

وفي نهاية المطاف أخص الكلام في كلمة واحدة وأقول:

إن  
أبان  
بن  
أبي  
عياش  
كان  
من  
كبار  
علماء  
الشيعة،  
وكان  
متصلاً  
بالأئمة  
المعصومين  
عليهم  
السلام  
وأصحابهم،  
وأنه  
كان  
ممن  
أصابه  
سهام  
التهمة  
والافتراء  
من  
الأعداء  
في  
سبيل  
إحياء  
مذهب  
أهل  
البيت  
عليهم  
السلام،  
وهو

أوثق  
من  
أن  
يبحث  
عن  
ذلك  
فيه،  
وله  
علينا  
حق  
عظيم  
لسعيه  
الوافر  
في  
استبقاء  
هذا  
التراث  
القيم  
في  
تلك  
الظروف  
المملوءة  
بالغشم  
والإرهاب  
والإتهام.  
جزاه  
الله  
عن  
أهل  
بيت  
نبيه  
عليهم  
السلام  
خير  
الجزاء.

وهنا ننهي الواسة عن أسانيد كتاب سليم، وقد ظهر من خلالها كثرة الطرق الصحيحة إلى الكتاب والدقة في نقله وأن جميع رواته من أعظم أصحاب الأئمة عليهم السلام وأكابر رواة الشيعة والذين كانت لهم مقولة كبيرة في عالم الحديث والتراث الإسلامي الخالد، شكر الله مساعيهم الجميلة.

الصفحة 85

(4)

مخطوطات الكتاب

ونسخه المطبوعة والمترجمة والملخصة

الاهتمام بحفظ نسخ الكتاب

تداولت الأيدي الأمانة نسخ كتاب سليم طيلة أربعة عشر قونا، وقام العلماء بحفظ هذا الأثر القيم من التراث الشيعي الخالد



منذ القرن الأول وهلم حوا إلى زماننا هذا قونا بعد قون وجيلا بعد جيل في سلسلة متلاحقة لم تنقطع. وتمثل ذلك في روايتهم للكتاب وقوائمه ومناولته وإجلته واستنساخه ورواية أحاديثه والتحفظ بنسخه وتكثير مخطوطاته، وأخرا إخراجة إلى عالم النور ونشوه العالمي.

### القوائن على وجود النسخ الكثيرة من الكتاب عند القدماء والمتأخرين

لقد عرفت عند ذكر أسماء الراويين عن كتاب سليم ما يعطي وجود نسخة من الكتاب عند أكثرهم أو رؤيتهم لنسخة منه، وكان ملخص تلك القوائن ما يلي:

- تداول كلمة (كتاب سليم) على لسان عدة منهم.

- تصريح عدة منهم بالرواية عن كتابه.

- وجود ما نقلوه عن سليم بعينه في نسخ كتابه الذي بأيدينا.

- ذكر عدة منهم طريقهم إلى كتاب سليم.

الصفحة 86

- تكرر الأسانيد المتشابهة في كتبهم.

- توافق الأسانيد في أحاديثهم مع أسانيد نسخ كتاب سليم الذي بأيدينا غالبا.

- ذكر عدة منهم مفتاح كتاب سليم في كتبهم.

- تكلمهم حول الكتاب وإراز الآراء عنه والبحث عن محتواه بصورة تدل على رؤيتهم للنسخة.

ويؤيد وجود النسخ الكثيرة شهادات العلماء باشتهار الكتاب في كل عصر مثل ما عن ابن النديم المتوفى 385 والنعماني

(1)

المتوفى 462 وابن الغضائري المتوفى 411 وابن أبي الحديد المتوفى 656.

وذكره الشيخ الحر العاملي والسيد هاشم البحراني والعلامة المجلسي والمحدث النوري والمحدث القمي والعلامة الطهرواني

والسيد الأمين العاملي والعلامة الأميني والعلامة الموعشي في عداد الكتب التي تواترت عن مؤلفيها وعلمت صحة نسبتها

إليهم... كوجودها بخط أكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وأنه كتاب مشهور معتمد متداولة من العصور القديمة، نقل

(2)

عنه المصنفون في كتبهم وللاصحاب إليه طرق كثيرة وأنه من الأصول الشهيرة عند الخاصة والعامية).

وهناك شهادات من عدة من الأعاضم تدل على أن كل واحد منهم رأى عدة نسخ خطية من الكتاب، وهو يدل على تداول

نسخ الكتاب عند المتقدمين والمتأخرين وأنهم كانوا بصدد مقابلتها والتحفظ بها. وأورد هنا أسمائهم، فهم الشيخ الحر والفاضل

(1). الفهرست لابن النديم: ص 275. الغيبة للنعماني: ص 61. خلاصة الأقوال: ص 83. شرح نهج البلاغة:

ج 12 ص 216.

(2). وسائل الشيعة: ج 20 ص 36. غاية العوام: ص 549، الباب 54. بحار الأنوار: ج 1 ص 32. بحار الأنوار

(الطبعة القديمة): ج 8 ص 198. مشترك الوسائل: ج 3 ص 73. نفس الرحمن: ص 56. الكنى والألقاب: ج 3 ص 243.

الذريعة: ج 2 ص 153 . أعيان الشيعة: ج 35 ص 293 . الغدير: ج 1 ص 195 ، الهامش. إحقاق الحق: ج 2 ص 421، الهامش.

الصفحة 87

التفويشي والمبيرا الأستوآبادي والعلامة المجلسي والشيخ أبو علي الحائري والعلامة الطهواني والشيخ شير محمد الهمداني.<sup>(1)</sup>

### أسماء الذين تداولوا نسخ الكتاب في القرون

نذكر هنا أسماء الذين نصوا على وجود نسخة الكتاب عندهم أو شهبوا برويتهم لها عينا، والذين يلوح ذلك من كلماتهم ومن كيفية نقلهم لأحاديث سليم. وهي تدل على أن الكتاب كان في جميع العصور محل اهتمام العلماء، وأنهم كانوا يرجعون إليه كمصدر في الفقه والأصول والرجال والحديث والتاريخ والتفسير وغيرها.

ونورد أسمائهم على ترتيب القرون وبملاحظة تليخ وفياتهم<sup>(2)</sup> :

القون الأول: انتقلت النسخة من يد سليم إلى أبان بن أبي عياش.

القون الثاني: تداولتها أيدي ثلاثة أشخاص من أعظم رواة هذا القون وهم عمر بن أذينة ومعر بن راشد البصوي وإواهم بن عمر اليماني.

القون الثالث: تكثرت نسخه بحضور أئمتنا عليهم السلام على أيدي هؤلاء: حماد بن عيسى، أخوه عثمان بن عيسى، عبد الزاق بن همام، ابن أبي عمير، يعقوب بن يزيد، أحمد بن محمد بن عيسى، إواهم بن هاشم، محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عبد الله بن جعفر الحموي، سعد بن عبد الله الأشعوي.

القون الرابع: قام العلماء بنشره أحسن قيام فكان منهم: علي بن إواهم، الكليني، والد الصدوق، محمد بن همام بن سهيل، ابن عقدة، ماجيلويه، أحمد بن محمد بن الوليد، محمد بن يحيى العطار، المسعودي، الصدوق، هارون التعلكوي، ابن النديم، أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري، أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء المصفيي الدمشقي الثقفي، وهذا الأخير هو الذي استنسخ على نسخته نسخا

(1). وسائل الشيعة: ج 20 ص 210. نقد الرجال: ج 2 ص 355 رقم 2387. منهج المقال: ص 171. منتهى المقال: ص 153. الذريعة: ج 2 ص 156. كتاب سليم المطبوع في النجف، المقدمة ص 19.

(2). مر الإشارة إلى تليخ وفياتهم في الفصل الثاني.

الصفحة 88

كثرة وتداولت إلى اليوم.

القون الخامس: صار الكتاب مشهورا غاية الاشتهار، رواها مثل النعماني وابن الغضاوي وابن أبي جيد والنجاشي والشيخ الطوسي، وقد صوح باشتهلها الشيخ المفيد.

القرن السادس: استمر العلماء في التحفظ على نسخه، فمنهم أبو علي ابن الشيخ الطوسي، ابن شهريار الخزن، شه آشوب جد صاحب المناقب، أبو الحسن العريضي، محمد بن هارون بن الكال، أبو عبد الله المقدادي، الحسن بن هبة الله السورلي، هبة الله بن نما، محمد بن علي بن شه آشوب. ثم إنه استنسخ على نسخهم نسخا كثرة وتداولت إلى اليوم، وقد شهد باشتهلها في ذلك القرن ابن أبي الحديد.

القرن السابع: كانت نسخ الكتاب منتشرة محفوظة بها، فممن أشار إليها من رجال هذا القرن: أبو منصور الطوسي صاحب الإحتجاج، السيد أحمد بن طولوس، شاذان بن جبرئيل صاحب الفضائل، محمد بن الحسين الرلي صاحب زهة الكوام. وكان قد بقيت من المائة السابعة نسخة قيمة وصلت إلى يد العلامة المجلسي وكان تاريخها 609، وتكثرت النسخ المنتسخة عليها بعد ذلك.

القرن الثامن: كانت نسخ من الكتاب عند العلامة الحلي والديلمي صاحب لرشاد القلوب، والحافظ رجب الوسي.

القرن التاسع: كانت نسخ من الكتاب عند العلامة البياضي صاحب الصواط المستقيم والحسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر البصائر.

القرن العاشر: كانت نسخ من الكتاب عند الشهيد الثاني والعلامة القطيفي صاحب (الفرقة الناجية)، والحموي الخواساني صاحب (منهاج الفضلين).

القرن الحادي عشر: كانت نسخ من الكتاب عند العلامة المجلسي الأول والفاضل التفرشي والميرزا الأسوأبادي.

الصفحة 89

القرن الثاني عشر: كانت نسخ منه عند الشيخ الحر والسيد البهائي والعلامة المجلسي الثاني والمير محمد أشرف والوحيد البهبهائي والفاضل الهندي.

القرن الثالث عشر: كانت نسخ منه عند الشيخ أبي علي الحاوي والشيخ عبد الله البهائي والسيد مهدي القرويني صاحب (الصورم الماضية).

القرن الرابع عشر: كانت نسخ منه عند المير حامد حسين والسيد الخوانساري والمحدث النوري والمحدث القمي والعلامة المامقاني والعلامة الطهواني والعلامة الأميني والشيخ شير محمد الهمداني والسيد صادق بحر العلوم. وقد طبع الكتاب في أوائل النصف الثاني من هذا القرن وانتشر نسخه في البلاد، كما نقل إلى الأردية ونشرت الترجمة مطبوعا.

القرن الخامس عشر: توجد عدة نسخ مخطوطة منه في المكتبات العامة والخاصة على ما سأورد تفاصيلها. وقد طبع الكتاب في هذا القرن مرارا وفي نماذج مختلفة وانتشر في الأقطار، كما نقل إلى الفرسية والأردية ونشرت الترجمات مطبوعا.

مطبوعا.

### الأسانيد الموجودة في أول النسخ

مما يعجب كل محقق وجود الأسانيد المتسلسلة إلى المؤلف سليم في مفتتح نسخ الكتاب وأن المذكور في أول النسخ ليس

سندا واحدا بل أسانيد متعددة تبلغ 18 طريقا (1)، وأكثر رجالها من المشايخ العظام (2) وهي هكذا:

أسانيد شيخ الطائفة إلى كتاب سليم، وهي مذكورة في مفتاح عدد من النسخ كنسخة الشيخ الحر والعلامة المجلسي وغيرهم وهي

هكذا (3):

(1). قد مر بيانها عند ذكر أسانيد الكتاب.

(2). واجع عن تراجمهم المفصلة: كتاب سليم (المطوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 209 - 253.

(3). واجع كتاب سليم (المطوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 316.

الصفحة 90

### رابعة أسانيد إلى الشيخ الطوسي

أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضي الله عنه، قراءة عليه بداره بحلة الجامعيين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسائة، قال: حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجلور، قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسائة، قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه، في رجب سنة تسعين وأربعمائة.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده، فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه، في المحرم من سنة ستين وخمسائة.

وأخبرني الشيخ المقوى أبو عبد الله محمد بن الكال، عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي، عن ابن شهر يار الخزن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب، قراءة عليه بحلة الجامعيين في شهر سنة سبع وستين وخمسائة، عن جده شهر آشوب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه.

### رابعة أسانيد من الشيخ الطوسي إلى سليم

قال: حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

قال: قال الشيخ أبو جعفر: وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضاوي، قال: أخبرنا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكوي رحمه الله، قال: أخبرنا أبو علي ابن همام بن سهيل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الحموي، عن يعقوب

بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان

بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.

الصفحة 91

الأسانيد إلى عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، وهي مذكورة في مفتاح عدد من النسخ كنسخة صاحب الروضات وصاحب العيقات والمحدث النوري والشيخ كاشف الغطاء هكذا (1) :

حدثني

أبو

طالب

محمد

بن

صبيح

بن

رجاء

بدمشق

سنة

334،

قال:

أخبرني

أبو

عمرو

عصمة

بن

أبي

عصمة

البخاري،

قال:

حدثنا

أبو

بكر

أحمد

بن

المنذر

بن

أحمد

الصنعاني

بصنعاء

-

شيخ

صالح

مأمون،

جار

إسحاق

بن

إبراهيم

الدبري

-

قال:

حدثنا

أبو

بكر

عبد

الرزاق

بن

همام

بن

نافع

الصنعاني

الحميري،

قال:

حدثنا

أبو

عروة

معمر

بن

راشد  
البصري،  
قال:  
دعاني  
أبان  
بن  
أبي  
عياش  
قبل  
موته  
بشهر  
فقال:  
(إنني  
رأيت  
الليلة...)  
وساق  
القول  
بعين  
قول  
إبن  
أذينة  
في  
السند  
السابق،  
ثم  
قال  
في  
آخره:  
(قال  
عمر  
بن  
أذينة:  
ثم  
دفع  
إلي  
أبان  
كتاب  
سليم  
بن  
قيس).

● الأسانيد إلى إواهيم بن عمر اليماني، وهي مذكورة في مفتاح عدد من النسخ كنسخة الحموي الخراساني وأبي عبد الله المجتهد

(2) الموسوي هكذا :

الحسن  
بن  
أبي  
يعقوب  
الدينوري  
عن  
إبراهيم  
بن  
عمر  
اليماني  
عن  
عمه  
عبد  
الرزاق  
بن  
همام  
الصنعاني

(1). تراجع كتاب سليم (المطبوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 318.

(2). واجع كتاب سليم (المطوع في ثلاث مجلدات): ج 1 ص 324.

الصفحة 92

### مخطوطات الكتاب

نقصد بالنسخ المخطوطة ما ورد النص عليها في كتب المؤلفين، أو هي موجودة في المكتبات العامة أو الخاصة، أو ورد ذكرها في مخطوطات الكتاب.

وقد بلغت 68 نسخة، وهي موجودة في مختلف البلدان: في مكة والمدينة و صنعاء والنجف الأشرف وكربلاء والحلة

وبغداد والبصرة والكوفة ودمشق من البلاد العربية. وفي إصفهان وطهران ومشهد وقم وشواز ويؤد وزنجان من البلاد

الإيرانية.

وفي لكنهو وفيض آباد وبمبئي من البلاد الهندية.

وفيما يلي نورد فهرسا بنسخه، ونضع الموجودة منها بحرف مميز، وهي 25 نسخة<sup>(1)</sup>:

- 1 . نسخة الشيخ الحر العاملي الأولى، تليخها 1087 ق، في مكتبة السيد الحكيم بالنجف في مجموعة رقمها 316.
- 2 . نسخة عتيقة انتسخ عليها نسخة الشيخ الحر، كتبت بأمر السيد حيوا، مذكورة في النسخة 1.
- 3 . نسخة سقيمة قوبل عليها نسخة الشيخ الحر، وهي مذكورة أيضا في آخر النسخة 1.
- 4 . نسخة العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي، ذكرها في روضة المتقين: ج 12 ص 201، ج 14 ص 371.
- 5 . نسخة العلامة المجلسي الأولى، ذكرها في أول بحار الأنوار: ج 1 ص 15، 76.
- 6 . نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الأولى، تليخها 1353 ق، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف رقمها

.3230

- 7 . نسخة الشيخ أبي علي الحارثي، ذكواها في منتهى المقال: ص 153 ، والنزعة: ج 2 ص 157.
- 8 . نسخة المير حامد حسين صاحب العباقيات في لکنهو، رقمها في فهرست المكتبة: 7728 ، وذكواها في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 860 ، ج 2 ص 332 ، 361 ، وفي النزعة: ج 2 ص 157.
- 9 . نسخة الخواجة الكابلي، ذكواها في استقصاء الإفحام: ج 1 ص 363.
- 10 . نسخة حيدر علي الفيض آبادي، ذكواها في منتهى الكلام: ج 3 ص 12.
- 11 . نسخة صاحب الروضات، ذكواها في روضات الجنات: ج 4 ص 67 ، والظاهر أنها انتقلت إلى النجف.
- 12 . نسخة مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء بالنجف، ذكواها في النزعة: ج 2 ص 156.
- 13 . نسخة المحدث النوري، تليخها 1270 ق، ذكواها في نفس الرحمن: ص 65 ، والنزعة: ج 2 ص 157 وجاء ذكواها في فهرست مكتبته: ج 1 ص 147.
- 14 . نسخة الشيخ عبد الحميد الكوهودي، التي انتخب عنها عدة أحاديث وطبعها قبل طبع أصل كتاب سليم.
- 15 . نسخة مكتبة السيد الروضاتي الخاصة بإصفهان، تليخها 1288.
- 16 . نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر الخاصة بقم، في مجموعة رقمها 296 ، تليخها 1059.
- 17 . نسخة مكتبة كلية الإلهيات بمشهد، في مجموعة رقمها 456 ، تليخها 1082 ، ذكواها في فهرست المكتبة: ج 1 ص 362.
- 18 . نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، رقمها 2035 ، ذكواها في فهرست المكتبة القديم: ج 5 ص 150.
- 19 . نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، في مجموعة رقمها 8130 ، تليخها 1346 ق، ذكواها في الفهرست الألفبائي للمكتبة: ص 312.
- 20 . نسخة قديمة انتسخ عليها نسخة آستان قدس رقم 8130 ، مذكورة في النسخة 19.





- 21 . نسخة المشكاة في مكتبة جامعة طهوان، في مجموعة رقمها 575، تليخها 1160 ، ذكها في فهرست المكتبة: ج 5 ص 1485.
- 22 . نسخة أخرى للمشكاة في مكتبة جامعة طهوان، رقمها 669 ، ذكر في فهرست المكتبة: ج 5 ص 1486.
- 23 . نسخة انتسخ عليها نسخة المشكاة رقم 669، ذكر فيها.
- 24 . نسخة كلية الحقوق في مكتبة جامعة طهوان، رقمها 178 ج، ذكها في فهرست مكتبة الحقوق: ص 420.
- 25 . نسخة مكتبة جامعة طهوان، رقمها 2200 ، تليخها 1252 ق، ذكها في فهرست المكتبة: ج 9 ص 883.
- 26 . نسخة مكتبة جامعة طهوان، رقمها 6808 ، تليخها 1282 ق، ذكها في فهرست المكتبة: ج 16 ص 365.
- 27 . نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الثانية، تليخها 1346 ق، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف رقمها 3219.
- 28 . نسخة مكتبة مدرسة إمام العصر عليه السلام بشراز، في مجموعة رقمها 256 ، تليخها 1112 ق، ذكها في فهرست المكتبة: ج 1 ص 109.
- 29 . نسخة مكتبة مجلس الشورى الجديد بطهوان في مجموعة رقمها 652 ، تليخها 1306 ، ذكها في فهرست المكتبة: ج 2 ص 5 . وهي نسخة مكتبة السيد محمد مهدي راجه بفيض آباد الهند انتقلت إلى طهوان، وقد ذكها في النريعة: ج 2 ص 159.
- 30 . نسخة مكتبة مدرسة السيد الخوئي بمشهد، في مجموعة رقمها 87 ، تليخها 1337 ق، ذكها في فهرست المكتبة: ص 56.
- 31 . نسخة الشيخ لوري صاحب كتاب (زهة الكرام) من علماء القرن السابع، ذكها في كتابه: ص 557، 558.
- 32 . نسخة الشيخ ابن حاتم الدمشقي المتوفى 676 ق، ذكها في كتابه (الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم) (مخطوط) وروى فيه من أحاديثها.

- 33 . نسخة الشيخ الحر العاملي الثانية، ذكها في أول كتابه إثبات الهداة: ج 1 ص 29 ، وأورد من أحاديثها في ج 1 ص 661، ج 2 ص 509.
- 34 . نسخة العلامة المجلسي الثانية، تليخها 609 ، ذكها في تكملة الرجال: ج 1 ص 467.
- 35 . نسخة قرآنة الحاج علي محمد النجف آبادي بالنجف، تليخها 1048 ق، ذكها في النريعة: ج 2 ص 157.

- 36 . نسخة السيد أبو القاسم الخوانساري في بمبئي بالهند، ذكواها في النريعة: ج 17 ص 276.
- 37 . نسخة المير محمد أشرف صاحب فضائل السادات، ذكواها في ص 510 من كتابه، وروى من أحاديثها في ص 291.
- 38 . نسخة كلية الحقوق في مكتبة جامعة طهوان، رقمها 29 د، تليخها 1107 ، ذكواها في فهرست المكتبة: ص 420.
- 39 . نسخة مكتبة ملك بطهوان، رقمها 729 ، تليخها 1282 ق، ذكواها في فهرست المكتبة: القسم العربي: ج 1 ص 587.
- 40 . نسخة ذكواها أخو صاحب الروضات، جاء ذكواها في النسخة 15.
- 41 . نسخة السيد الجليلي، تليخها 1385 ق، ذكواها في دائرة المعارف الشيعية: ج 5 ص 42.
- 42 . نسخة السيد نصر الله المستنبط، ذكواها في النسخة 40 ، وفي فهرس واث أهل البيت عليهم السلام: ص 135.
- 43 . نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الثالثة، تليخها 1362 ، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف في مجموعة رقمها 3222.
- 44 . نسخة محمد جعفر الخرم آبادي بإصفهان تليخها 1078 ق، ذكواها في فهرس واث أهل البيت عليهم السلام: ص 136.
- 45 . نسخة مكتبة مجلس الشورى القديم بطهوان، رقمها 5366 ، ذكواها في فهرست المكتبة: ج 16 ص 274.
- 
- الصفحة 96
- 46 . نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد، رقمها 9719 ، تليخها 1080.
- 47 . نسخة صحيحة انتسخ عليها نسخة آستان قدس بمشهد رقم 9719.
- 48 . نسخة مكتبة مجلس الشورى القديم بطهوان، رقمها 7699 ، تليخها 1310 ق، ذكواها في فهرست المكتبة: ج 26 ص 192.
- 49 . نسخة أبي عبد الله المجتهد الموسوي، ذكواها في النسخة 47.
- 50 . نسخة الحموي الخراساني، من القرن العاشر، ذكواها في كتابه (منهاج الفضلين)، وروى من أحاديثها في ص 228، 233، 236، 239، 240، 241، 242، 259.
- 51 . نسخة ذكوت في النسخ: 15، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 26.
- 52 . نسخة برواية إواهيم بن عمر اليماني، ذكواها في النريعة: ج 2 ص 157.
- 53 . نسخة برواية عبد الزاق عن معمر بن راشد، ذكواها في النريعة: ج 2 ص 157.
- 54 . نسخة الشيخ الطوسي، ذكواها في الفهرست: ص 81.
- 55 . نسخة الشيخ النجاشي، ذكواها في رجاله: ص 6.
- 56 . نسخة الشيخ الكشي، ذكواها في رجاله: ج 1 ص 321.

57. نسخة العلامة البياضي المتوفى 877 ق، ذكها في الصواط المستقيم: ج 1 ص 4.

58. نسخة الشهيد الثاني (سنة 965)، ذكها في روضات الجنات: ج 4 ص 69.

59. نسخة الفاضل التويشي، ذكها في نقد الرجال: ص 159.

60. نسخة الميرزا الأسوآبادي، ذكها في منهج المقال: ص 15.

61. نسخة المحدث البخواني، ذكها في غاية الوام: ص 549 واللوامع النورانية:

ص 237.

62. نسخة السيد إعجاز حسين الكنتوري، ذكها في كشف الحجب: ص 445، والنريعة: ج 17 ص 68.

63. نسخة الشيخ شير محمد الهمداني الرابعة، تليخها 1361 ق، في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف في

مجموعة رقمها 3215.

الصفحة 97

64. نسخة العلامة الأميني، التي كتبها بيده، جاء ذكها في مقدمة (الغدير): ج 1 ص 79 وفي متن الكتاب: ج 1 ص

66.

65. نسخة قوبل عليها الطبعة الأولى من الكتاب، ذكها في ص 179 من تلك الطبعة.

66. نسخة السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي المتوفى 1334 ق، التي انتخب منها عدة أحاديث قبل طبع الكتاب. ذكها

في النريعة: ج 22 ص 411.

67. نسخة مكتبة السيد محمد باقر الطباطبائي بكوبلاء في مجموعة رقمها 288، ذكها في فهرست المكتبة: ص 170.

68. نسخة الشيخ يعقوب المنصوري، التي توجع تليخها إلى 12 قونا، وهي مكتوبة على جلد العوال، وفقدت في سنة

1400 ق في الحرب العواقية الإيرانية في خرمشهر.

الصفحة 98

### طباعات الكتاب

طبع الكتاب لأول مرة قبل أكثر من ستين عاما، كما طبع منتخبه قبل إخراج أصله، وطبعت ترجمته بالأردية لأول مرة

قبل ثلاثين عاما، وطبعت ترجمته بالفرسية لأول مرة قبل عشرين عاما، وطبعت ترجمته بالانكليزية قبل سنة.

وهذا مجمل طبعاته:

1. طبعة النجف، المكتبة الحيدرية، على نسخة الشيخ الحر والمقابلة على نسخة أخرى وبمقدمة مؤخرة للسيد محمد صادق

آل بحر العلوم في سنة 1361 ق، في القطع الوقعي في 192 صفحة، ومرة أخرى بمقدمة مفصلة للسيد بحر العلوم بالإضافة

إلى ما حققها الشيخ شير محمد الهمداني في سنة 1366 ق في 212 صفحة، ومرة أخرى في 236 صفحة، ومرة أخرى في

270 صفحة في القطعين الرقعي والوزوي. وجدد هذه الطبعة في النجف عدة مرات. كما وجدد هذه الطبعة بقم عدة مرات وقام بها دار الكتب الإسلامية حدود سنة 1395 ق. وجدد هذه الطبعة في بيروت عدة مرات وقام بها دار الفنون ومكتبة الإيمان في سنة 1400 ق، ومؤسسة الأعلمي في سنة 1412 ق.

2 . طبعة بيروت، مؤسسة البعثة، بمقدمة السيد علاء الدين الموسوي، وإبقاء المتن كما كان في الطبعة النجفية، في سنة 1407 ق، في القطع الوزوي، في 215 صفحة.

وجددت المؤسسة طبعه بطهران في سنة 1408 ق، في 328 صفحة بإضافة الفهرس.

3 . طبعة قم، مؤسسة نشر الهادي، بتحقيق محمد باقر الأنصاري، سنة 1415 ق، ثلاث مجلدات في القطع الوزوي: المجلد الأول إلى ص 552 وهو المقدمة، والمجلد الثاني إلى ص 957 وهو متن الكتاب، والمجلد الثالث إلى ص 1472 وهو التخرجات والفهرس. وجددت المؤسسة طبعه في سنة 1416 ق مع إضافة ملحق يحوي بعض المعلومات الجديدة.

الصفحة 99

4 . هذه الطبعة، وهي طبعة قم، مؤسسة نشر الهادي، في 640 صفحة، سنة 1420 ق، مجلد واحد في القطع الوزوي. وهو تلخيص لمقدمة الطبعة السابقة، وإبقاء المتن كما كان مع حذف كثير من الهوامش، وتلخيص في التخرجات السابقة وإضافة التخرج الموضوعي وحذف كثير من الفهرس.

راجع للمعلومات عن طبعات الكتاب المصادر التالية:

1. إحقاق الحق: ج 2 ص 421.
- 2 . إمامية مصنفين كي مطوعة تصانيف أور وجام، للسيد النقوي: ج 1 ص 80.
- 3 . تذكره علماء إمامية باكستان: ص 314.
- 4 . داؤة المعرف الشيعية: ج 5 ص 42.
- 5 . واسة حول الأصول الأربعمائة، للسيد الجلاي: ص 39.
- 6 . الزريعة: ج 2 ص 159، ج 12 ص 227.
- 7 . شيعة كتب حديث كي تليخ تنوين: ص 201.
- 8 . كتابنامه (وزرة الإرشاد): العدد 51 ص 164 رقم 72.
- 9 . فهرس واث أهل البيت عليهم السلام، للسيد الجلاي: ص 136.
- 10 . فهرست كتابهای چاپي عربي، لخانبابا مشار: ص 729.
- 11 . فهرست المطبوعات العواقية (لسنة 1856 - 1972): ص 488.
- 12 . مؤلفين كتب چاپي، لخانبابا مشار: ج 3 ص 360.
- 13 . معجم المطبوعات النجفية، للشيخ محمد هادي الأميني: ص 214 رقم 830.

14 . مجلة تراثا، نشرة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث: العدد 4 ص 229، العدد 14 ص 229، العدد 22 ص 147، العدد 39 ص 465.

.15

،Synopses of the Open School Monographs -- Chicago

كميل رضوي: رقم 89.

الصفحة 100

### منتخب كتاب سليم

عثرنا على كتاب (منتخب كتاب سليم بن قيس) في موردين:

1 . للشيخ عبد الحميد بن عبد الله الكهرودي.

2. للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي.

وقد نص علي ذلك في الزريعة: ج 2 ص 158 ، ج 22 ص 411 ، وفي فهرست كتب چاپي عربي: ص 730 ، وفي مؤلفين كتب چاپي: ج 3 ص 360 . وفهرست مكتبة آستان قدس القديم: ص 335 رقم 944.

أما المنتخب الأول (للشيخ عبد الحميد) فقد توجد نسخ من مطوعه في مكتبة آستان قدس بمشهد ومكتبة آية الله العرشي بقم، ولا شك أنه طبع قبل سنة 1360 ق، حيث جاء ذكرها في الزريعة المطوع قبل كتاب سليم. وأما المنتخب الثاني فلم يطبع ولم نعثر عليه.

### ترجمة كتاب سليم إلى الفارسية

● قام بترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية سيدي الوالد المعظم المحدث الخبير الحاج إسماعيل الأنصاري أدام الله غوه وسماه (أسوار آل محمد عليهم السلام).

وقد نشرت الترجمة لأول مرة سنة 1400 ق. ثم جدد طبعها مرات عديدة في طهران وقم ومشهد وغوها، في القطعين الوزوي والجيبني.

وهي منطبقة على النسخة المطوعة في النجف في 270 صفحة.

وقد لخص فيه مقدمة الطبعة النجفية، وألحق به المستركات التي جاءت فيها.

ثم أعاد طبعته بحلة جديدة، وقد نشرتها مؤسسة العلامة ومؤسسة المعرف الإسلامي بقم في سنة 1413 ق، في القطع الوزوي في 621 صفحة. ثم أعادوا طبعها في سنة 1414 و 1415.

وفي سنة 1416 ، قام الوالد المعظم بترجمة جديدة للكتاب طبقاً للطبعة الجديدة

الصفحة 101

في ثلاث مجلدات. ونشرت الترجمة مؤسسة الهادي بقم في سنة 1416 ق، بالقطع الوزوي في 776 صفحة، وأعيد طبعها في سنة 1417 و 1418 و 1419 و 1420.

وسوف ينشر الترجمة الفارسية في القطع الجببي طبقا لهذه الطبعة التي بين يديك.

- قام بترجمة كتاب سليم بالفارسية ملفقا بمنتته العربي، المرحوم العلامة الشيخ محمد باقر الكوه اي المتوفى 1414 ق. ونشرتها مؤسسة أهل البيت عليهم السلام في سنة 1412 ق، في 556 صفحة في القطع الرقعي.
- قام بالافتباس عن كتاب سليم وترجمته بالفارسية وتووينه تحت عنوان (تريخ سياسي صدر إسلام) الدكتور محمود رضا إفتخار زاده. فاختار 66 حديثا من أحاديث الكتاب مما يتصل بموضوعه وقسم الكتاب موضوعيا على سبعة فصول وقدم له مقدمة في 72 صفحة. وقام بنشرها منشورات رسالت قلم بطهوان في سنة 1419 ق في القطع الوزوي في 480 صفحة.

### ترجمة كتاب سليم بالأردية

قام بترجمة الكتاب إلى اللغة الأردية المرحوم الشيخ ملك محمد شريف بن شير محمد الشاه رسولوي الملتاني في سنة 1375 ق، وقد توفي رحمه الله في سنة 1407 ق.<sup>(1)</sup>  
وقام بطبعه في 237 ص مكتبة الساجد في الملتان في باكستان، وذلك في سنة 1391 ق. وجدد طبعه في 288 ص في سنة 1400 ق، كما وأعيد طبعها في القطع

(1). تذكره علماي إمامية باكستان باللغة الأردية: ص 343، وباللغة الفارسية: ص 314. امامية مصنفين كي مطبوعة تصانيف أور تراجم: ج 1 ص 80.

الرقعي وبصورة جديدة في سنة 1415 ق، وقام بطبعها مكتبة إبلاغ العموان في لاهور في باكستان.  
جاء في أولها تلخيص مقدمة الطبعة النجفية، ثم ترجمة المتن طبقا للطبعة النجفية ولم يورد مستتركات أحاديث سليم.

### ترجمة كتاب سليم بالإنكليزية

● قام السيد علي يوسف بترجمة كتاب سليم مع مقدمة مختصرة إلى الإنكليزية تحت عنوان:

hilali – The Book of Sulaim bin Qays Al

وقام بطبعها مؤسسة (أبن اسكول) بشيكاغو في أمريكا في سنة 1419 في 160 صفحة في القطع الرقعي.

# النماذج المصورة

نقدم في هذا الفصل 26 صورة تتعلق بالنسخ  
المخطوطة ونماذج عن طبعات الكتاب ومنتخبه  
وترجمته بالفارسية والأرمنية والإنكليزية.

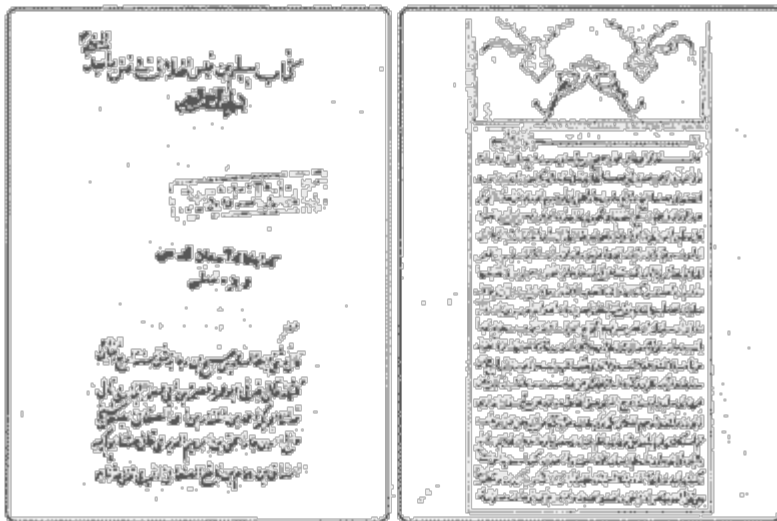
الصفحة 104



التصويف 1: أول نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر بقم

التصويف 2: أول نسخة مكتبة السيدة الروماني واسطغان

الصفحة 105



التصويف 3: أول نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر بقم

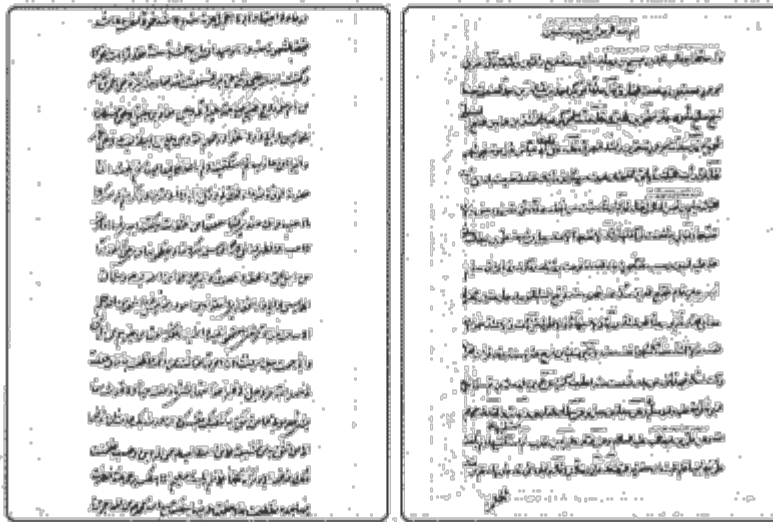
التصويف 4: أول نسخة مكتبة كلية الآداب بقم







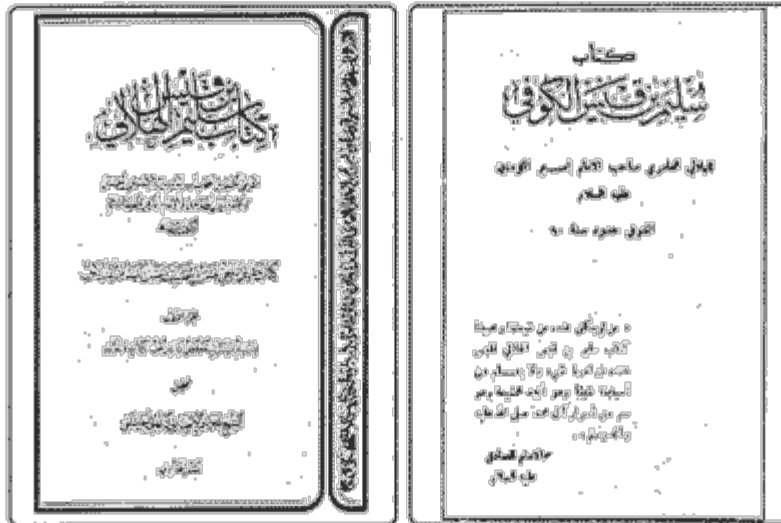




التمويج ٢٥: أول نسخة مكتبة مدرسة إمام العنبر علا بشيراز

التمويج ١٩: أول نسخة مكتبة مدرسة السيد الخوئي بمشهد

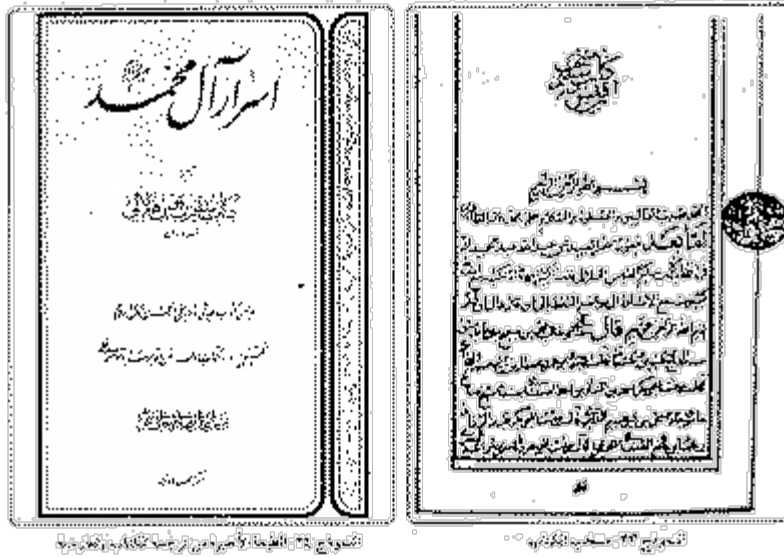
الصفحة 114



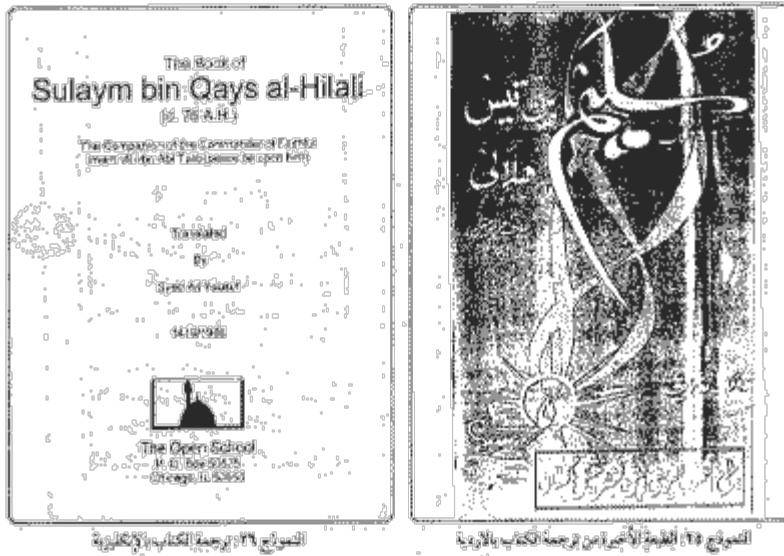
التمويج ٢٧: طبعة الكتاب الأخيرة في ثلاث مجلدات

التمويج ٢٦: طبعة الكتاب الجديدة

الصفحة 115



الصفحة 116



الصفحة 117

### منهج التحقيق

#### تحقيق الكتاب ونشره

هذا الكتاب الذي بين يديك حصيلة عمل مواضع استمر أكثر من اثنتي عشرة سنة وفقني الله تعالى فيها لمواصلة العمل في تحقيقه.

وبعد ما نشرت طبعته في ثلاث مجلدات، أشير علي بنشوها في مجلد واحد لتيسير الاستفادة منه، وقد تم إعداد هذه الطبعة

كما يلي:

## النسخ المعتمد عليها

انتخبنا أربع عشرة نسخة، تم إخراج هذه النسخة المطبوعة من بينها وقد مر ذكورها ونشير إليها هنا إجمالاً:

- 1 . نسخة الشيخ الحر التي نسخ عنها الشيخ شير محمد الهمداني وقابلها على عدة نسخ أخرى وهي متمثلة في النسخة المطبوعة في النجف.
- 2 . نسخة العلامة المجلسي المتنوعة عن موسوعته القيمة (بحار الأثوار) في مجلداته ال 110.
- 3 . نسخة مكتبة السيد الروضاتي بإصفهان المنتسخة عن نسخة صاحب الروضات.
- 4 . نسخة السيد الجلالى المنتسخة عن نسخة السيد المستنبط.
- 5 . نسخة مكتبة الشيخ علي حيدر بقم.
- 6 . نسخة مكتبة آستان قدس رقم 9719.
- 7 . نسخة مكتبة آستان قدس رقم 2035 التي كتبت في بلاد اليمن.
- 8 . نسخة مكتبة آستان قدس رقم 8130 التي قوبلت على عدة نسخ.
- 9 . نسخة مكتبة كلية الإلهيات بمشهد.
- 10 . نسخة مكتبة كلية الحقوق بطهوان رقم 178 ج، المنتسخة عن نسخة المحدث النوري.
- 11 . نسخة مكتبة كلية الحقوق بطهوان رقم 29 د المنتسخة بأمر العلامة المجلسي عن نسخة سنة 609.

الصفحة 118

- 12 . نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهوان رقم 5366.
- 13 . نسخة مكتبة مجلس الشورى بطهوان رقم 7699.
- 14 . نسخة مكتبة ملك بطهوان رقم 729.

هذا وقد أكملنا المقابلة على سائر المخطوطات الموجودة أيضاً بمرور عاجل.

## تخريج الأحاديث

بما أن كتاب سليم أول المصادر الحديثية والتاريخية، فمعنى تخريج أحاديثه استخراجها عن المصادر المتأخرة الناقلة عنه،

وأوردت هذه التخريجات آخر الكتاب في أربعة أقسام:

- 1 . تخريج ما نقل عن كتاب سليم بالأسناد إلى الكتاب.
- 2 . تخريج أحاديث سليم بأسانيد متصلة إلى سليم.
- 3 . تخريج أحاديث الكتاب بالأسناد إلى غير سليم من معاصريه.
- 4 . التخريج الموضوعي لأحاديث الكتاب بذكر المؤيدات لمضامينها وفواتها.

## عنوان الأحاديث

وضعت العناوين لكل شطر من رواية واحدة. واعتوت في ترقيم الأحاديث الترتيب الذي في نسخة الشيخ الحر، وكان كذلك في الطبعة النجفية من 1 إلى 48 ، فواصلت الترقيم في (تنمة المتن) من 49 إلى 70 ، وفي (المستركات) إلى رقم 98. وأوردت التخريجات في آخر الكتاب.

الصفحة 119

### الكلمة الأخيرة

في الختام أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل الأساتذة والأخوة الأعزاء الذين ساعدوني في هذا العمل الجليل، راجيا أن يكتب الله تعالى عملهم وعملي في الخدمات المبرورة في إحياء ذخائر وآثار أهل البيت عليهم السلام، ونشر آثنا الحديثي والتريخي، وتخليد ذكوى مؤلفه العظيم.

كما أرجو أن أكون قدمت للأمة الإسلامية أثرا نفيسا يرجع إليه الباحثون في الحديث والمهتمون في التريخ. وأغلى الأمناني عندي أن يكون عملي القاصر هذا مقولا لدى موالى المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني

قم المشرفة، عيد الغدير المبارك 1420 ق

الصفحة 120

الصفحة 121

### متن كتاب سليم

العناوين والأرقام من المحقق

الصفحة 122

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطيبين المنتخبين

(1)

(1) أسانيد الكتاب

### رَبْعَةٌ أَسَانِيدٌ إِلَى الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ

- أخونزي الوثيق أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمون رضي الله عنه، قِراءة عليه بدره بحلة الجامعيين في جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسمائة، قال: حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي المجور، قِراءة عليه بمشهد ولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسمائة، قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه، في رجب سنة تسعين وأربعمائة.

(1). سبق الكلام عن أسانيد الكتاب ومفردات رجالها في المقدمة.

الصفحة 123

- وأخونزي الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده، فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد ولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه، في المحرم من سنة ستين وخمسمائة.
- وأخونزي الشيخ المقوي أبو عبد الله محمد بن الكال، عن الثوف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي، عن ابن شهر يار الخزن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.
- وأخونزي الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شواشوب، قِراءة عليه بحلة الجامعيين في شهر سنة سبع وستين وخمسمائة، عن جده شواشوب، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه.

### رَبْعَةٌ أَسَانِيدٌ مِنَ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ إِلَى سَلِيمٍ

- قال: حدثنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن أبي القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.<sup>(1)</sup>
- قال: قال الشيخ أبو جعفر: وأخونا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضاوي، قال: أخونا أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكوي رحمه الله، قال: أخونا أبو علي ابن همام بن سهيل، قال: أخونا عبد الله بن جعفر الحموي، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي.<sup>(2)</sup>

(1). في فهرست الشيخ الطوسي هكذا: ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى عن أبان بن أبي عياش عنه، ورواه حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عنه.

أقول: الظاهر توسط عمر بن أذينة بين أبان وحماد كما مر في المقدمة.

(2). الأسانيد المذكورة إلى هنا هي التي توجد في مفتاح نسخة (ألف)، وهناك سند آخر في مفتاح نسخة (ب) هكذا: قال:

حدثني أبو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، قال:

أخبرني أبو عمرو عصمة بن أبي عصمة البخري، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر الصنعاني بصنعاء - شيخ صالح مأمون، جار إسحاق بن إواهيم الدوي - قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن المنذر الصنعاني الحموي، قال: حدثنا أبو عروة معمر بن راشد البصوي، قال: دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته...).

والظاهر توسط ابن أذينة بين معمر وأبان.

وهناك أيضا سند آخر في مفتتح نسخة (د) هكذا: حدثنا الحسن بن أبي يعقوب الدينوري قال: حدثنا إواهيم بن عمر اليماني، قال: حدثني عمي عبد الزراق بن همام الصنعاني عن أبيه عن أبان بن أبي عياش. ومر الكلام حول الأسناد في

المقدمة.

الصفحة 124

(2)

### مسورة الكتاب التلخيية

#### كيف تعرف ابن أذينة على أبان؟

قال عمر بن أذينة: دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته بنحو شهر فقال لي: رأيت البلحة رؤيا، أني خليق أن أموت سريعا. إنني رأيتك الغداة فوحت بك.

إنني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي: (يا أبان، إنك ميت في أيامك هذه. فاتق الله في وديعتي ولا تضيعها، وف لي بما ضمننت من كتمانها. ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب). فلما بصوت بك الغداة فوحت بروؤيتك وذكوت رؤياي سليم بن قيس.

الصفحة 125

#### كيف تعرف أبان على سليم؟

لما قدم الحجاج الواق (1) سأل عن سليم بن قيس، فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان (2) متوليا، فقول معنا في الدار. فلم

أر رجلا كان أشد إجلالا لنفسه ولا أشد اجتهادا ولا أطول حزنا منه، ولا أشد خوولا لنفسه ولا أشد بغضا لشهوة نفسه منه. وأنا يومئذ ابن أربع عشرة سنة، وقد قأت القوان، وكنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر.

فسمعت منه أحاديث كثرة عن عمر بن أبي سلمة (3) ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وعن معاذ بن جبل

وعن سلمان الفلسي وعن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي ذر والمقداد وعمار والواء بن عذبة. ثم استكتمنيها ولم يأخذ

علي فيها يمينا.

#### قراءة سليم كتابه على أبان وتسليمه إياه



فلم ألبث أن حضرته الوفاة، فدعاني وخلا بي وقال: يا أبان، إني قد جلورتك فلم أر منك إلا ما أحب. وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس، لأن الناس ينكرونها ويعظمونها. وهي حق أخذتها من أهل الحق والفقهاء والصدق والبر، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفري والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم.

وليس منها حديث أسمعهم من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعاً، فتبعتهم عليه، وأشياء بعد سمعتها من غوهم من أهل الحق. وإني هممت

---

(1). قدم الحجاج العراق حاكماً عليها من قبل عبد الملك بن مروان في سنة 75 الهجرية.

(2). كانت مدينة كبوة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب يوان الموصوف بالحسن والزاهة، وقد تدعى

نوبنجان. ذكرها في معجم البلدان: ج 5 ص 302، وزهرة القلوب: المقالة الثالثة، ص 128 وآثار العجم: ص 90 و 304.

وقد بقيت اليوم منها قرية صغيرة في جنوبي إوان بين مدينتي شواز وفسا تدعى (نوبندكان).

(3). عمر بن أبي سلمة هذا هو الذي قء كتاب سليم على الإمام السجاد عليه السلام كما سيجيء.

---

الصفحة 126

حين موضت أن أرقها، فتأثمت من ذلك وقطعت به. (1) فإن جعلت لي عهد الله عز وجل وميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حياً، ولا تحدث بشئ منها بعد موتي إلا من تثق به كتقتك بنفسك، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب.

فضمنت ذلك له، فدفعها إلي وقوأها كلها علي. فلم يلبث سليم أن هلك، رحمه الله.

### إقرار الحسن البصري بمحتوى كتاب سليم

فنزوت فيها بعده فقطعت بها (2) وأعظمتها واستصعبتها (3)، لأن فيها هلاك جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله من

المهاجرين والأنصار والتابعين، غير علي بن أبي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته.

فكان أول من لقيت بعد قنومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو يومئذ متوار من الحجاج. والحسن يومئذ من

شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ومن موطيهم (4)، نادم متلهف على ما فاتته من نصرة علي عليه السلام والقتال

معه يوم الجمل.

فخلوت به في شوقي دار أبي خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي (5)، فعرضتها عليه، فبكى ثم قال: (ما في أحاديثه شئ

إلا حق، قد سمعته من الثقات من شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وغوهم ".

---

(1). تأثم أي امتنع من الإثم، وقطع به أي امتنع منه ولم يره صواباً.

(2). أي حزمت بما فيها. في (د): فقطعت بها.

(3). أي وجدتها صعبا.

(4). إن الحسن البصوي من المذبذبين المنافقين، وإن أبان يشير إلى نفاقه بقوله: (بومئذ)، أي كان في تلك الأيام يظهر الإفراط في التشيع. راجع عن أحوال الحسن البصوي: بحار الأنوار: ج 2 ص 64، و ج 42 ص 141.

(5). هو الذي تورى عنده الحسن البصوي كما يصوح بذلك أبان في الحديث 58 . وقد يذكر بعنوان (الحجاج بن عتاب العبدى البصوي). وفي (د): (الدئلي) مكان (الديلمى).



### تقرير الإمام زين العابدين عليه السلام للكتاب

قال أبان: فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام، وعنده أبو الطفيل عامر بن وائلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - وكان من خيار أصحاب علي عليه السلام - ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله. (1)

فعرضته عليه وعلى أبي الطفيل وعلى علي بن الحسين عليه السلام ذلك أجمع ثلاثة أيام - كل يوم إلى الليل - ويغدو عليه عمر وعامر. فآواه عليه ثلاثة أيام، فقال عليه السلام لي (2):

(صدق سليم، رحمه الله، هذا حديثنا كله (3) نعرفه). وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: (ما فيه حديث إلا وقد سمعناه من علي صلوات الله عليه، ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد).

فقلت لأبي الحسن علي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك، إنه ليضيق صوري ببعض ما فيه، لأن فيه هلاك أمة محمد صلى الله عليه وآله وأسا من المهاجرين والأنصار والتابعين، غيركم أهل البيت وشيعتكم.

فقال عليه السلام: يا أخا عبد القيس، أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وكمثل باب حطة في بني إسرائيل)؟ (4) فقلت: نعم. قال: من

حدثك؟ فقلت: قد سمعته من أكثر من

(1). أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني الأسقع ولد عام أحد وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ثماني سنين من حياة النبي. كان له منزلة عند أمير المؤمنين عليه السلام وشهد صفين وكان يسكن الكوفة ثم انتقل إلى مكة. وهو من جملة من أراد الحج قتلهم لكنه نجا لأنه كانت له يد عند عبد الملك. مات سنة 100 وهو آخر من بقي من الصحابة.

وأبو حفص عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أصحابه. كان والياً على البحرين من قبل علي عليه السلام وشهد معه صفين. توفي بالمدينة في سنة 83.

(2). (ب): فآواه عليهم، فقالوا لي.

(3). (ب): كل. (ب) خ ل: كلنا. وفي (د): كله أعرفه.

(4) ( " باب حطة " في بني إسرائيل كان علامة الخضوع أمام الأوامر الإلهية ولذلك كان الوجب عليهم أن يدخلوا منها في

حالة السجود ليعرف خضوعهم. فتشبيه أهل البيت عليهم السلام بباب حطة لأن الخلق بالتواضع والخضوع أمامهم يخضعون تجاه الأوامر الإلهية، فقد ورد في إثبات الهداة: ج 1 ص 618 ح 657 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الزيادة من خالقه كما قال الله عز وجل: أدخلوا

الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وستريد المحسنين. راجع عن باب حطة: البحار: ج 13 ص 185 - 180.

مائة من الفقهاء. فقال: ممن؟ فقلت: سمعته من حنش بن المعتمر، وذكر أنه سمعه من أبي ذر وهو أخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداء وبرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله. (1) فقال:

وممن؟ فقلت: ومن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه سمعه من أبي ذر ومن المقداد بن الأسود الكندي ومن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. فقال: وممن؟ (2) فقلت:

ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس، ومن أبي ظبيان الجنبى، ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى (3) - كل هؤلاء حاجين - أخبروا أنهم سمعوا من أبي ذر.

(1). أوردنا هذا الحديث عن سليم في المستدركات: الحديث 75.

(2). من هنا إلى آخر العبارة في (د) هكذا: قال: وممن نقلت؟ قلت: من سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الجنبى وأبي وائل أنهم سمعوه من أبي ذر، ومن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعاصم بن ضوة وهبوة بن مريم عن علي عليه السلام.

ثم إن أبا وائل هو شقيق بن سلمة مات في إمرة عمر بن عبد العزيز. وعاصم بن ضوة السلولى من أصحاب علي عليه السلام. وهبوة بن مريم الحموي الكوفي من أصحاب علي عليه السلام.

(3). أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي المتوفى سنة 94، رباه أمير المؤمنين عليه السلام وقد عد في الخمس الذين كانوا حوري علي بن الحسين عليه السلام.

وعلقمة بن قيس كان فقيها في دينه قرأنا لكتاب الله عالما بالفرائض وهو من كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم، وكان من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام. شهد صفين وأصيبت إحدى رجليه فوج منها.

وأبو ظبيان حصين بن جندب بن الحلث الجنبى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن، تابعي مشهور الحديث. مات سنة 90.

وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصوري، عربي كوفي من خواص أمير المؤمنين عليه السلام ومن أصحابه من اليمن. شهد مع علي عليه السلام مشاهده وهو الذي ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه. قتل سنة 82.

الصفحة 129

وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: (ونحن والله سمعنا من أبي ذر، وسمعناه من علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وسلمان). ثم أقبل عمر بن أبي سلمة فقال: والله، لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته أذناي ووعاه قلبي.

فأقبل علي بن الحسين عليه السلام فقال: أوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفضحك وعظم في صدرك من تلك الأحاديث؟ اتق الله يا أخا عبد القيس، فإن وضع لك أمر فاقبله وإلا فاسكت تسلم ورد علمه إلى الله، فإنك في أوسع مما بين السماء والأرض.

قال أبان: فعند ذلك سألته عما يسعني جهله وعما لا يسعني جهله، فأجابني بما أجابني.

## أبان وأبو الطفيل

قال أبان: ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان وأبي ذر والمقداد وأبي بن كعب. (1) وقال أبو الطفيل: فعرضت ذلك الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فقال لي:

(هذا علم خاص يسع الأمة جهله ورد علمه إلى الله تعالى). ثم صدقتي بكل ما حدثوني فيها وقواً علي بذلك وأنا كثرا وفسوه تفسوا شافيا، حتى صوت ما أنا بيوم القيامة بأشد يقينا مني بالرجعة. (2)

وكان مما قلت: يا أمير المؤمنين، أخونني عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله، أفي الدنيا هو أم في الآخرة؟ فقال: بل في الدنيا. (3) قلت: فمن الذائد عنه؟ قال: أنا بيدي هذه، فلو دونه

---

(1). أبو المنذر أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. شهد العقبة مع السبعين وكان يكتب الوحي. شهد بدرًا والعقبة وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر.

(2). راجع عن (الرجعة): البحار: ج 53 ص 39 ب 29.

(3). الظاهر - بقوينة كلمة (بل) - أنه عليه السلام يريد بذلك أن أصل الحوض في الدنيا وهو محبة محمد وآله عليهم

السلام وولايتهم وبغض أعدائهم كما يستفاد ذلك من أحاديث كثيرة. راجع البحار: ج 8 ص 16 الباب 20.

الصفحة 130

أوليائي وليصرفن عنه أعدائي.

قلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، أَنَّ النَّاسَ... الآية) (1)، ما الدابة؟ قال: يا أبا الطفيل، اله (2) عن هذا. فقلت:

يا أمير المؤمنين، أخونني به جعلت فداك. قال: هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتتكح النساء. فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: هو زر الأرض (3) الذي إليه تسكن الأرض. قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: صديق هذه الأمة

وفاروقها ورئيسها وذو قونها. قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟ قال: الذي قال الله عز وجل:

(ويبتلوه شاهد منه) (4)، والذي (عنده علم الكتاب) (5)، والذي جاء بالصدق (6)، والذي (صدق به) أنا، والناس كلهم كافرون غوي وغوه. (7)

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمه لي. قال: قد سميته لك.

---

(1). سورة النمل: الآية 82 . وبقية الآية هكذا: (أن الناس كانوا باياتنا لا يوقنون). روى في البحار: ج 39 ص 243 ح 31 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه. فحركه برجله ثم قال:

قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه:

يا رسول الله، أيسمى بعضنا بهذا الاسم؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا والله، ما هو إلا له خاصة وهو دابة الأرض

الذي ذكر الله في كتابه: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون).

ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك....  
(2). (ب): إليك.

(3). زر الأرض كناية عما به هوامها.

(4). سورة هود: الآية 17 ، وما قبل الآية هكذا: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه).

(5). سورة الاعد: الآية 43 ، وما قبل الآية هكذا: (ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب).

(6). سورة الزمر: الآية 33 . وتام الآية هكذا: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون).

(7). أي أنا الذي صدقت الصدق الذي جاء به، والناس كلهم كانوا كافرين به ومكذبين له غوي وغير رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي (د) هكذا: والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله، والذي صدق به (أنا) أيام كان الناس كلهم كافرين مكذبين غوي وغوه.

الصفحة 131

يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل، الذين أقروا بطاعتي وسموني (أمير المؤمنين) واستحلوا جهاد من خالفني، فحدثهم شهورا ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي قل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وبعض ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لتوقوا عني حتى أبقى في عصابة حق قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي. فوعدت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفوق عنك أو نثبت معك؟ قال: لا، بل تثبتون. ثم أقبل علي فقال: إن أمونا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به إلا ثلاثة: ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان. يا أبا الطفيل، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فرتد الناس ضلالا وجهالا<sup>(1)</sup> ، إلا من عصمه الله بنا أهل البيت.

### قراءة أبان كتاب سليم على ابن أذينة وتسليمه إياه

قال عمر بن أذينة: ثم دفع إلي أبان (كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري)، ولم يلبث أبان بعد ذلك إلا شهورا<sup>(2)</sup> حتى مات. فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلالي، دفعه إلي أبان بن أبي عياش وقواه علي. وذكر أبان أنه قواه علي بن الحسين عليه السلام فقال: (صدق سليم، هذا حديثنا نعرفه).<sup>(3)</sup>

(1). في (د): فارتد الناس بعده كفارا.

(2). (ب): شهرين.

(3). في مختصر البصائر: (هذه أحاديثنا صحيحة)، والظاهر أنه نقل بالمعنى.

الصفحة 132

## كلام النبي صلى الله عليه وآله في اللحظة الأخيرة من عمه المبك

قال سليم: سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه. فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما بوسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العوة حتى جرت دموعها على خديها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنية، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك.

### آل محمد عليهم السلام خوة الله في أرضه

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - واغرورقت عيناه بالدموع - : يا فاطمة، أوما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارني منهم فجعلني نبيا. ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار بعلك وأموني أن أزوجه إياه، وأن أتخذ أخا ووزيرا ووصيا وأن أجعله خليفتي في أمتي. فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، وأنت أول من يلحقني من أهلي. ثم اطلع إلى الأرض لإطاعة ثلاثة فاختارك وأحد عشر رجلا من ولدك وولد أخيك منك.

### بشارة النبي بالأنمة الاثني عشر عليهم السلام

فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأنا

الصفحة 133

وأخي والأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون. أول الأوصياء بعد أخي، الحسن ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين في متول واحد في الجنة. وليس متول أقرب إلى الله من متولي ثم متول إبراهيم وآل إبراهيم.

### إكرام الله لفاطمة عليها السلام

أما تعلمين - يا بنية - أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي، أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما وأكرمهم نفسا وأصدقهم لسانا وأشجعهم قلبا وأجودهم كفا ورؤدهم في الدنيا وأشدهم اجتهادا. فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وفوحت.

### مؤات أمير المؤمنين عليه السلام

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لعلي بن أبي طالب ثمانية أضراس ثواقب نوافذ، ومناقب ليست لأحد من

إيمانه بالله وبرسوله قبل كل أحد ولم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله وسنتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير بعلك، لأن الله علمني علما لا يعلمه غوري وغوره، ولم يعلم ملائكته ورسله وإنما علمه إياي وأمرني الله أن أعلمه عليا ففعلت ذلك. فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غوره.  
وإنك - يا بنية - زوجته، وإن ابنيه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أمتي. وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإن الله جل ثناؤه علمه الحكمة وفصل الخطاب.

### ميزات أهل البيت عليهم السلام الخاصة

يا بنية، إنا أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين ولا أحدا من الآخرين غيرنا: أنا سيد الأنبياء والمرسلين وخوهم، ووصيي خير الوصيين، ووزوي بعدي خير الوزراء، وشهيدنا خير الشهداء أعني حنزة عمي.

الصفحة 134

قالت: يا رسول الله، سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: لا، بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء. (1)

وجعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين المضوجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة. (2) وابنك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة. ومنا - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، فأبي هؤلاء الذين سميت أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخي علي أفضل أمتي، وحنزة وجعفر هذان أفضل أمتي بعد علي وبعديك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار رسول الله صلى الله عليه وآله بيده إلى الحسين عليه السلام - منهم المهدي. والذي قبله أفضل منه، الأول خير من الآخر لأنه إمامه والآخر وصي الأول. إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا.

### إخبار النبي صلى الله عليه وآله بتظاهر الأمة على علي عليه السلام من بعده

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وإلى بعليها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان، أشهد الله أنني حرب لمن حربهم وسلم لمن سالمهم. أما إنهم معي في الجنة.

ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه وآله فقال: يا علي، إنك ستلقي بعدي من قريش شدة، من تظاهروا عليك وظلمهم لك. فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة،

(1) (ب): ما خلا النبيين والوصيين. وبيان ذلك أن الأنبياء والأوصياء لا يقاسوا بغيرهم وخاصة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم وقد تواترت الروايات بأن أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام هو سيد الشهداء من الأولين والآخرين.



(2) . ذكر حنزة وجعفر قبل أصحاب الكساء إنما هو للتقدم الزماني أو أن الكلام في بيان خير الشهداء كما ترى بيانه بعد ذلك بأسطر .

الصفحة 135

فإنك مني بمتولة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة. إنه قال لأخيه موسى<sup>(1)</sup> :  
(إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني).

(1) . سورة الأعراف: الآية 150 ، وتامم الآية هكذا: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين).

الصفحة 136

## 2

### تظاهر الأمة على علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

قال سليم: وحدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة. فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها. حتى أتينا على سبع حدائق، أقول: يا رسول الله، ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها.

### علي عليه السلام الشهيد الوحيد الفريد

فلما خلا له الطريق اعتقني، ثم أجهش باكيا فقال: بأبي الوحيد الشهيد فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبونها لك إلا من بعدي، أحقاد بدر وتوات أحد. قلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك.

### برنامج النبي عليه السلام لعلي صلى الله عليه وآله

فأبشر يا علي، فإن حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي ووزوي وورثي والمؤدي عني، وأنت تقضي ديني وتتجز عدااتي عني، وأنت تراء ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والملقين، وأنت

الصفحة 137

مني بمتولة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكانوا يقتلونوه.

فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروهم عليك، فإنك بمقتلة هارون من موسى ومن تبعه وهم بمقتلة العجل ومن تبعه. وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم: إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدوهم بهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم.

### اختلاف الأمة امتحان إلهي

يا علي، ما بعث الله رسولا إلا وأسلم معه قوم طوعا وقوم آخرون كرها، فسلط الله الذين أسلموا كرها على الذين أسلموا طوعا فقتلواهم ليكون أعظم لأجرهم.

يا علي، وإنه ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، وإن الله قضى الفوق والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من خلقه ولا يتلوع في شئ من أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله. ولو شاء عجل النعمة فكان منه التغيير <sup>(1)</sup> حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصوبه، ولكن جعل الدنيا دار الأعمال وجعل

الآخرة دار القوار، (ليجزي الذين أسأؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى). <sup>(2)</sup>

فقلت: الحمد لله شكوا على نعمائه وصروا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه.

---

(1). أي لو شاء الله أن ينصر أوليائه لعجل النعمة على الظالمين وغير النعمة عليهم.

(2). سورة النجم: الآية 31.

الصفحة 138

## 3

### قضايا السقيفة على لسان الواء بن عزب

وعن سليم، قال: سمعت الواء بن عزب يقول:

كنت أحب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته.

### كيفية تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عليا عليه السلام أن لا يلي غسله غوره، وأنه لا ينبغي لأحد أن يرى

عورته غوره، وأنه ليس أحد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ذهب بصره.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، فمن يعينني على غسلك؟ قال: جوائيل في جنود من الملائكة.

فكان علي عليه السلام يغسله، والفضل بن العباس مويوط العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء. ولقد رآد

علي عليه السلام أن يزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح به صائح:

(لا تزع قميص نبيك، يا علي). فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه، ثم زع القميص عند تكفينه وتحنيطه.

## مفاجأة أهل البيت عليهم السلام بعمل السقيفة

قال الواء بن عزب: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني

هاشم.

فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبي بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله

عليه وآله.

الصفحة 139

فجعلت أتردد ورأى وجه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله وتحنيطه. وقد بلغني الذي

كان من قول سعد بن عباداة ومن اتبعه من جهلة أصحابه، فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤول إلى شيء.

فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقد وجه قريش. فإني لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر. ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر

وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمر بهم أحد إلا خطوه، فإذا عرفوه موارى يده

(1)

فمسوها على يد أبي بكر، شاء ذلك أم أبى

فأنكرت عند ذلك عقلي خروعا منه، مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله. فخرجت مسوعا حتى أتيت المسجد، ثم

أتيت بني هاشم، والباب مغلق نونهم. فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت: يا أهل البيت فخرج إلي الفضل بن العباس، فقلت: قد

بايع الناس أبا بكر فقال العباس: (قد تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر. أما إني قد أمرتكم فعصيتموني).

## ما جرى بين صالحى الصحابة ليلة السقيفة

فكملت أكابد ما في نفسي. فلما كان الليل خرجت إلى المسجد، فلما صرت فيه تذكرت أنى كنت أسمع همهمة رسول الله

صلى الله عليه وآله بالقآن. فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء - فضاء بني بياضة -، فوجدت نوا يتتاجون. فلما

دنوت منهم سكتوا، فانصرفت عنهم، فعرفوني وما عرفتهم، فدعوني إليهم فأتيتهم فإذا المقداد وأبو ذر وسلمان وعمار بن ياسر

وعباداة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والذبير بن العوام،

(1). روى الشيخ المفيد في كتاب (الجمال): ص 59 عن أبي مخنف بأسناده قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليتماروا منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدوا البيعة وحضروا الأمر.

فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: (خذوا بالحظ من المعونة على بيعة خليفة رسول الله واخرجوا إلى الناس واحشروهم

ليبايعوا، فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه). قال: والله، لقد رأيت الأعراب تحزموا واتشعوا بالأزر الصنعانية وأخذوا بأيديهم

الخشب وخرجوا حتى خطبوا الناس خطبا وجاعوا بهم مكوهين للبيعة.

الصفحة 140

وحذيفة يقول: والله ليفعلن ما أخبرتكم به. فوالله ما كذبت ولا كذبت.

وإذا القوم يريدون أن يعينوا الأمر شورى بين المهاجرين والأنصار. فقال حذيفة:

انطلقوا بنا إلى أبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت.

فانطلقنا إلى أبي بن كعب فضربنا عليه بابه، فأتى حتى صار خلف الباب، ثم قال:

من أنتم؟ فكلمه المقداد. فقال: ما جاء بكم؟ فقال: إفتح بابك، فإن الأمر الذي جننا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب. فقال:

ما أنا بفتح بابي، وقد علمت ما جئتم له. وما أنا بفتح بابي، كأنكم أردتم النظر في هذا العقد.

فقلنا: نعم. فقال: أفيكم حذيفة؟ فقلنا: نعم. قال: القول ما قال حذيفة، فأما أنا فلا أفتح بابي حتى يجري على ما هو جار

عليه، ولما يكون بعدها شر منها، وإلى الله جل ثنائه المشتكى.

قال: فوجوا. ثم دخل أبي بن كعب بيته.

### محاولة أصحاب السقيفة تطميع العباس في الخلافة

قال: وبلغ أبا بكر وعمر الخبر، فُرسلوا إلى أبي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسألاه ما الرأي. فقال المغيرة بن

شعبة: رَأى أن تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا

عنكم بذلك ناحية علي بن أبي طالب، فإن العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم أمر علي

بن أبي طالب وحده.

قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس بن عبد المطلب في الليلة

الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فتكلم أبو بكر فحمد الله جل وعز وأثنى عليه ثم قال: إن الله بعث لكم محمدا نبيا وللمؤمنين وليا، فمن الله عليهم بكونه

بين ظهوانهم، حتى اختار له ما عنده وترك للناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم، متفقين لا مختلفين. فاختروني عليهم

الصفحة 141

واليا ولأمورهم راعيا، فتوليت ذلك. وما أخاف بعون الله وهنا ولا حرة ولا جبنا، وما توفيقى إلا بالله.

غير أنني لا أنفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة، فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع، فإما دخلتم

مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه. فقد جنناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك

ولعقبك من بعدك، إذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن كان الناس أيضا قدرُوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا

الأمر عنكما.

فقال عمر (1) : أي والله، وأخوى يا بني هاشم على رسلكم (2) ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم، وإننا لم نأتكم

لحاجة منا إليكم، ولكن كوهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون، فيتفاقم الخطب بكم وبهم. فانظروا لأنفسكم وللعمامة.

ثم سكت.

### مواجهة العباس لمؤامرة أصحاب السقيفة

فتكلم العباس فقال: إن الله تبرك وتعالى ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله - كما وصفت - نبيا وللمؤمنين وليا، فإن كنت

رسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الأمر فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن من المؤمنين، ما تقدمنا في أمرك ولا تشلورنا ولا تأمونا ولا نحب لك ذلك، إذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكل هين.  
وأما قولك (أن تجعل لي في هذا الأمر نصيباً)، فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك وإن كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم بونهم، وإن كان حقنا فإننا لا نرضى منك ببعضه دون بعض.<sup>(3)</sup>

(1) (ب): فتكلم عمر فقال. وفي شرح النهج: (فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه في الخشونة والوعيد وإتيان الأمر من أصعب جهاته فقال...).

(2) (توسل) أي تمهل ولم يعجل. و (على رسلك) أي على هينتك، و (الوسل): الرفع. وقوله (يتفاهم الخطب) أي يعظم الأمر ولا يجوي على استواء.

(3) (زاد في شوح النهج: (وما أقول هذا أروم صوفك عما دخلت فيه، ولكن للحجة نصيبها من البيان).

الصفحة 142

وأما قولك يا عمر (إن رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم)، فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها، فنحن أولى به منكم.

وأما قولك (إننا نخاف تفاهم الخطب بكم وبننا)، فهذا الذي فعلتموه وأئذ ذلك، والله المستعان.  
فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفاً	عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلكم	وأعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن	جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم	وليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه	ها إن بيعتكم من أول الفتن

الصفحة 143

## 4

قضايا السقيفة على لسان سلمان الفارسي

## احتجاج الأنصار على أهل السقيفة

وعن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت سلمان الفارسي قال:

لما أن قبض النبي صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام فقالوا: يا معاشر الأنصار، قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش، والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الأئمة من قريش).

### كيفية تغسيل النبي صلى الله عليه وآله والصلاة عليه

قال سلمان: فأتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عليا عليه السلام أن لا يلي غسله غيره. فقال: يا رسول الله، فمن يعينني على ذلك؟ فقال: (جوائيل). فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا إلا قلب له. فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فنقدم علي عليه السلام ووقفنا خلفه وصلى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها.

الصفحة 144

ثم أدخل عشوة من المهاجرين وعشوة من الأنصار، فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه. (1)

### أفراد قلائل بايعوا أبا بكر

قال سلمان الفارسي: فأخبرت عليا عليه السلام - وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله - بما صنع القوم، وقلت: إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ما يرضون ليبايعونه بيد واحدة (2) وإنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله!

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تنوي من أول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت: لا، إلا أنني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل. (3)

قال علي عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن هل تنوي من أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكنني رأيت شيئا كبروا يتوكأ على عصاه، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أول من صعد وخر وهو يبكي ويقول: (الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك). فبسط يده فبايعه، ثم قال: (يوم كيوم آدم) ثم قول فخرج من المسجد. (4)

(1) . عن أبي جعفر عليه السلام، قيل له: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه وسجاه، أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً). فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي. أورد ذلك في الكافي: ج 1 ص 450، إعلام الوری: ص 84. وسائل الشيعة:

ج 2 ص 779.

(2) . (د) وروضة الكافي: والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة.

(3) . (ب): بشر. يوجد ضبطه بكلا العوانين، كما أن اسم أبيه قد يذكر بعنوان (سعد).

(4) . روي في البحار: ج 30 ص 155 ح 13 عنه عليه السلام: أن إبليس هو الذي أشار على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار النوبة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر فبايعه.

الصفحة 145

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، أتتري من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله.

### إبليس ينتقم بالسقيفة من يوم الغدير

أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله: إن إبليس ورؤساء أصحابه شهوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياي يوم غدير خم بأمر الله، وأخوهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومودة أصحابه فقالوا: (إن هذه الأمة مرحومة معصومة، فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد أعلموا مؤعهم وإمامهم بعد نبيهم). فانطلق إبليس كئيباً حزينا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك وقال: يبايع الناس أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحقّتنا. ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منوي إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجداً فيقولون: (يا سيدنا، يا كبيرنا، أنت الذي أخرجت آدم من الجنة). فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبيها؟ كلا<sup>(1)</sup>، زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل؟ فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله وذلك قوله تعالى: (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين).<sup>(2)</sup>

(1) . (ب) مكان قوله (فيقولون) إلى هنا هكذا: (فيجث ويكسع ثم يقول). ويجث بمعنى يقلع من مكانه، ويكسع أي يضرب دبره بيده فرحاً.

(2) . سورة سبأ: الآية 20.







## 2

## أمير المؤمنين عليه السلام يقيم الحجة على الأجيال

قال سلمان: فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في مقتله فذكروهم حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا. فأمرهم أن يصبحوا بكوة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبيعوا على الموت. فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة. فقلت لسلمان: من الأربعة؟ فقال: أنا وأبو زر والمقداد والزبير بن العوام. ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا: (نصبحك بكوة) فما منهم أحد أتاه غيرنا. ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا.

## علي عليه السلام يجمع القآن ويعرضه على الناس

فلما رأى غورهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والوقاع.<sup>(1)</sup> فلما جمعه كله وكتبه بيده على تزويله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن اخراج فباع. فبعث إليه علي عليه السلام: (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أولف القآن وأجمعه). فسكوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله. فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته:

(1). الأشظاظ بمعنى العيدان المتفرقة، والأسيار جمع السير وهو قدة من الجلد مستطيلة.

(يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد. فلم يقول الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وآله آية إلا وقد جمعته، وليست منه آية إلا وقد جمعته وليست منه آية إلا وقد أقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها).<sup>(1)</sup> ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا غدا: (إنا كنا عن هذا غافلين).<sup>(1)</sup> ثم قال لهم علي عليه السلام: لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته.

فقال عمر: ما أغنانا ما معنا من القآن عما تدعوننا إليه<sup>(2)</sup> ثم دخل علي عليه السلام بيته.

## إقامة الحجّة على أبي بكر في ما ادعاه من ألقاب

وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإننا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه.

(1). لعله إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف الآية 172: (أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ).

(2). في الإحتجاج: فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مثله وبعده في (د) هكذا: فدخل بيته وأغلق بابه.

في البحار: ج 92 ص 42 ح 2 عن أبي زر: أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القوّان وجاء إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم. فوثب عمر وقال: يا علي، أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه علي عليه السلام وانصوف. ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قرنا للقوّان، فقال له عمر: إن عليا عليه السلام جاءنا بالقوّان وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القوّان ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهناك للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فوغت من القوّان على ما سألتهم وأظهر علي القوّان الذي ألفه، أليس قد بطل ما قد علمتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة. فقال عمر: ما الحيلة بون أن نقتله ونستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد، فلم يقدر على ذلك.... فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القوّان فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن، إن جئت بالقوّان الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال علي عليه السلام: هيهات، ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة: (إننا كنا عن هذا غافلين)، أو تقولوا: (ما جئنا به). إن القوّان الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي. فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ قال علي عليه السلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظوه ويحمل الناس عليه، فتجزي السنة عليه.

الصفحة 148

فُرسل إليه أبو بكر: (أجب خليفة رسول الله) فأتاه الرسول فقال له ذلك. فقال له علي عليه السلام: (سبحان الله ما أسوع ما كذبتم على رسول الله، إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غوي). وذهب الرسول فأخوه بما قال له. قال: اذهب فقل له: (أجب أمير المؤمنين أبا بكر) فأتاه فأخوه بما قال. فقال له علي عليه السلام: سبحان الله ما والله طال العهد فينسى. فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة فسلموا علي بأبوة المؤمنين. فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا: أحق من الله ورسوله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم، حقا حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار. فانطلق الرسول فأخوه بما قال. قال: فسكتوا عنه يومهم ذلك.

## إتمام الحجّة على الأنصار ومطالبتهم بالوفاء ببيعتهم

فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته. فما استجاب

منهم رجل غيونا الأربعة، فإنا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصوة في نصرته.

### 3

#### شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام

#### هجوم قبائل قريش على بيت الوحي وإهراقه

فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتوكلهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر

الصفحة 149

وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غوه وغير هؤلاء الأربعة. وكان أبو بكر رُق الرجلين ورُفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا، والآخر أفضهما وأغلظهما وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نوسل إليه؟ فقال عمر: نوسل إليه قنفذا، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أحوانا وانطلق فاستأذن علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم.

فوجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر - وهما جالسان في المسجد والناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر:

أذهبوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن!

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: (أوح عليكم<sup>(1)</sup> أن تدخلوا على بيتي بغير إذن). فوجعوا وثبت قنفذ

الملعون. فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فترجنا<sup>(2)</sup> أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء!

(1). حرج عليه أي شدد عليه.

(2). من هنا إلى قوله: (ثم انطلق بعلي عليه السلام...) (بعد صفحات) في (د) هكذا: فقالوا: إن فاطمة خرجت علينا،

فترجنا أن ندخل عليها بيتها بغير إذن. فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء ثم أمر أناسا حوله فحملوا حزم الحطب وحمل

عمر معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما. ثم نادى عمر: يا علي، والله لتخرجن فلتبايعن خليفة رسول الله

عليك أو لأضرمنا عليك نرا فلم يجبه.

فوضع عمر النار بالباب وهو متخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما عرف من بأسه وشدته حتى احترق الباب. ثم

قال لقنفذ: اقتحم عليه فأخرجه فاقتم هو وأصحابه وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوا إليه وكاثروه فضبطوه وألقوا في

عنقه حبلا.

وجاءت فاطمة عليها السلام لتحول بينهم وبينه، فضربها قنفذ بسوطه وأضغطت بين الباب فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله

وألقت جنبينا ميتا وأثر سوط قنفذ في عضدها مثل الدموج.

الصفحة 150

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام: (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار)!

فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر، ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: (يا عمر، أما تتقي الله تدخل على بيتي)؟ فأبى أن ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت:

(يا أبتاه يا رسول الله) فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت:

(يا أبتاه) فوقع السوط فضرب به فواعها فنادت: (يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر).

### دفاع علي عليه السلام عن سلبية النوبة

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نوره (1) فصوعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: (والذي كرم محمدا بالنوبة - يا بن صهاك - لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي).

### أبو بكر يصدر أمره بإحراق البيت مرة أخرى

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه.

فوجع قنفاذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته.

فقال أبو بكر لقنفاذ: (رجع، فإن خرج وإلا فاقتم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار). فانطلق قنفاذ الملعون

فاقتم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى

(1). أي جذبه بشدة.

(1) سيفه فسبوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه وضبطوه (1) فألقوا في عنقه حبلا!

وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفاذ الملعون بالسوط (2) فماتت حين ماتت وإن في عضدها

كمثل الدمج من ضربته، لعنه الله ولعن من بعث به.

### بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بالجبر والإكراه

ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلا (3) حتى انتهى به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه (4)، وخالد بن الوليد

وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعيد وسائر الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح<sup>(5)</sup> !

### الدخول إلى بيت فاطمة عليها السلام بغير إذن

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟<sup>(6)</sup> قال: إي والله، وما عليها من

(1). في الإحتجاج: فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسوداً!

(2). (ب): بسوط كان معه. وفي الإحتجاج: بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدموج من ضوب قنفذ إياها. فرسل أبو بكر إلى قنفذ: (اضربها) فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فؤاد حتى ماتت من ذلك شهيدة.

(3). أي يجذب ويجر حوا عنيفاً. وفي الإحتجاج: ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملبياً بحبل حتى انتهوا به إلى أبي بكر.

(4). (ب): على رأس أبي بكر بالسيف.

(5). في (د): قد سلوا السيوف.

(6). قد نظم العلامة الفقيه السيد محمد بن السيد مهدي القرويني المتوفى 1335 هـ ق، هذا الموضع من أن يدخلوا منها في حالة السجود ليعرف خضوعهم. فتشبه أهل البيت عليهم السلام بباب حطة لأن الخلق بالتواضع والخضوع أمامهم يخضعون تجاه الأوامر الإلهية، فقد ورد في إثبات الهداة: ج 1 ص 618 ح 657 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غوت ذنوبه واستحق الزيادة من خالقه كما قال الله عز وجل: أدخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وستريد المحسنين. راجع عن باب حطة: البحار: ج 13 ص 185 - 180.

الصفحة 152

خمار فنادت: (وا أبتاه، ورسول الله يا أبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر عينك لم تتفقاً في قورك) - تتادي بأعلى صوتها - فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون وينتحبون ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغرة بن شعبة وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.

### أمير المؤمنين عليه السلام يقيم الحجة على قريش

قال: فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبداً. أما والله ما أوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني.

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: (خلوا سبيله) فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر، ما أسوع ما توثبتم على رسول الله بأبي حق وبأبي مؤلة دعوت الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله؟

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط - حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: (إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها) - فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها<sup>(1)</sup> فألقت جنبينا من بطنها. فلم تول صاحبة فاش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

قال: ولما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهوه عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال عليه السلام له: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً وصغوراً فقال عليه السلام: إذا تقتلون عبد الله وأخارسوله. فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فما نقر بهذا قال: أتجدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بيني وبينه؟ قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار، أنشدكم الله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدِير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامة إلا نكروهم إياه. قالوا: اللهم نعم.

### أبو بكر يخلق حديثاً لغضب الخلافة

فلما تخوف أبو بكر أن ينصوه الناس وأن يمنعه باؤهم فقال له<sup>(2)</sup> : كل ما قلت حق قد سمعناه بأذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا: (إننا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النوة والخلافة).

(1). (د): ألجأها إلى عضادة بابها فأضغطها فتكسر ضلعا من أضلاعها.

(2). (د): فقال مباروا: نعم، كل ما قلت حق.

فقال علي عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال. وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

### أمير المؤمنين عليه السلام يفضح الصحيفة الملعونة

فقال لهم علي عليه السلام: لقد وفيتكم بالملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة<sup>(1)</sup> : " إن قتل الله محمداً أو مات لترون<sup>(2)</sup> هذا الأمر عنا أهل البيت " .

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها<sup>(3)</sup> فقال عليه السلام: أنت يا زبير وأنت

(1). فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: الله أكبر، ما أشد ما وفيتم بصحيفتكم المعلومة التي تعاهدتم وتعاقدتم عليها في الكعبة.

(2). زوى عنه حقه: منعه إياه.

(3). روي في البحار: ج 28 ص 111 - 96 ، تفصيل المعاهدة ضد الخلافة وكتابة الصحيفة الملعونة ومحوى الصحيفة،

كل ذلك نقلا عن حذيفة بن اليمان الذي كان ممن عايش القضايا وفحص عن جزئياتها.

وملخص ذلك أن أول من تعاقد على غصب الخلافة هو أبو بكر وعمر، وكان الأساس الذي تعاقدوا عليه وارتكز عليه

سائر معاهداتهم هو: (إن مات محمد أو قتل نزوي هذا الأمر عن أهل بيته فلا يصل أحد منهم الخلافة ما بقينا).

ثم اتصل بهما أبو عبيدة الجراح ومعاذ بن جبل وأخرا التحق بهم سالم مولى أبي حذيفة وصاروا خمسة، فاجتمعوا ودخلوا

الكعبة فكتبوا بينهم كتابا: (إن مات محمد أو قتل... ) وكانت عاتشة وحفصة عينين لأبويهما في متول رسول الله صلى الله عليه

وآله في جميع القضايا.

ثم إن أبا بكر وعمر اجتمعوا ورسلا إلى جماعة الطلقاء والمنافقين ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي

فاتفقوا على أن ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هوشى عند منصوره من حجة الوداع وهي في طريق مكة

قريبة من الجحفة. وكان المتصددين لنفر الناقة أربعة عشر رجلا وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك.

فتقدم الأمر من الله في غدیر خم بنصب أمير المؤمنين عليه السلام. ولما دنار رسول الله صلى الله عليه وآله من عقبة

هوشى تقدم القوم فتولروا في ثنية العقبة، إلا أن الله صرف الشر عن نبيه وفضح أولئك الأربعة عشر.

فلما دخلوا المدينة اجتمعوا جميعا في دار أبي بكر وكتبوا صحيفة بينهم على ما تعاقدوا عليه في الكعبة. وكان أول ما في

الصحيفة النكت لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن الأمر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم، ليس بخروج

منهم وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلا: هؤلاء أصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر منهم أبو سفيان، عكرمة بن أبي جهل،

صفوان بن أمية بن خلف، سعيد بن العاص، خالد بن الوليد، عياش بن أبي ربيعة، بشير بن سعيد، سهيل بن عمرو، حكيم بن

خوام، صهيب بن سنان، أبو الأعور الأسلمي، مطيع بن الأسود الموي.

وهؤلاء كانوا رؤساء القبائل وأشرفها، وما من رجل من هؤلاء إلا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون.

وكان الكاتب سعيد بن العاص الأموي، فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم في المحرم سنة عشرة من الهجرة. ثم دفعت

الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها إلى مكة فلم تول الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أن عمر بن الخطاب

فاستخرجها من موضعها.

يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وأنتم

تسمعون: (إن فلانا وفلانا - حتى عد هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتابا وتعاقدوا فيه وتعاقدوا أيماننا على ما صنعوا إن

قتلت أو مت)؟<sup>(1)</sup> فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك: (إنهم قد تعاقدوا وتعاقدوا على ما

صنوا، وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو مت أن يتظاهروا عليك وأن يزوروا عنك هذا يا علي).

قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأموني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وإن أنت لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك.

فقال علي عليه السلام: أما والله، لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وهوا لي لجاهدتم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة. (2)

### الرد على الحديث المخلوق بكتاب الله تعالى

وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم

(1). (د): وكتبوا بينهم كتابا: إن هلك محمد أن يتظاهروا على أهل بيتي حتى يزيلوا هذا الأمر عنهم.

(2). (د): أما والله لقد ألتموها عن أهل بيت نبيكم ولا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة. ثم التفت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنأدى: يا بن عم، إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني. فالمعزة إلى الله ثم إليك.

الصفحة 156

الله من فضله فقد آتينا آل إراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) (1)، فالكتاب النبوة، والحكمة السنة، والملك الخلافة، ونحن آل إراهيم.

### دفاع المقداد وسلمان وأبي ذر عن علي عليه السلام

فقام المقداد فقال: يا علي، بما تأموني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كفت. فقال علي عليه السلام: كف يا مقداد، واذكر عهد رسول الله وما أوصاك به.

فقلت (2) والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أني أدفع ضيما وأعز الله ديننا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما. أتثبون على أخي رسول الله ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده؟ فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء.

وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحورة بعد نبيها المخنولة بعصيانها، إن الله يقول:

(إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) (3). وآل محمد

الأخلاف من فوح وآل إراهيم من إراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد، أهل بيت النبوة وموضع

الوسالة ومختلف الملائكة، وهم كالسماء العروفة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية

والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها. محمد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد

الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر والفروق الأعظم ووصي محمد وورث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال

الله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض



(2). القائل هو سلمان.

(3). سورة آل عمران: الآيتان 33 و 34.

الصفحة 157

(1) في كتاب الله (1) . فقدما من قدم الله وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

### عمر يهدد عليا بالقتل

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضوب عنقه - والحسن والحسين قائمان - فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهما عليه السلام إلى صوته فقال: لا تبيكيا، فوالله ما يقرون على قتل أبيكما.

### دفاع أم أيمن وبريدة عن علي عليه السلام

وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: (يا أبا بكر، ما أسوع ما أبديتكم حسدكم ونفاقكم) فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء. وقام بريدة الأسلمي وقال: أتنب - يا عمر - على أخي رسول الله وأبي ولده وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟ أستمنا قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله: (انطلقا إلى علي وسلما عليه بإمرة المؤمنين)؟ فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: (لا يجتمع لأهل بيتي النوة والخلافة). فقال: والله ما قال هذا رسول الله، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير. فأمر به عمر فنضوب وطود!

### كيفيةبيعة أمير المؤمنين عليه السلام

ثم قال: قم يا بن أبي طالب فبايع. فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضوب عنقك

(1). سورة الأحزاب: الآية 6.

الصفحة 158

فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فنضوب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه.

(1) فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع - والحبل في عنقه - : (يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني).

### بيعة الزبير وسلمان وأبي ذر والمقداد

وقيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب إليه عمر وخالد بن الوليد والمغرة بن شعبه في أناس معهم، فانزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسروه ثم لبوه. فقال الزبير - وعمر على صوته - : يا بن صهاك، أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت

عني).

ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فرجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وفتلوا فبايعت مكرها.

ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمة مكرها غير علي عليه السلام وأرבעتنا. ولم يكن منا أحد أشد قولا

من الزبير، فإنه لما بايع قال: يا بن صهاك، أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي ومعني سيفي لما

أعرف من جينك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوي بهم وتصول.

فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك؟ فقال: ومن صهاك وما يمنعني من ذكورها؟

وقد كانت صهاك زانية، أو تتكر ذلك؟ أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب، فوئى بها جدك نفيل، فولدت أباك

(2)

الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك - بعد ما زنى بها - فولدته، وإنه لعبد لجدي ولدزنا؟

(1). سورة الأعراف: الآية 150.

(2). روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 295 : إن صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكانت توعى له الإبل فوق

عليها نفيل فجاءت بالخطاب. ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة، فلفقها في خرقه من

صوف ورمتها خوفا من هولائها في الطريق. فأها هاشم بن المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنتمة. فلما بلغت رآها

خطاب يوما فوغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إياه فجاءت بعمر بن الخطاب. فكان الخطاب أبا وجدنا وخالا لعمر، وكانت

حنتمة أما وأختنا وعمه له.

الصفحة 159

فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه.

5

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقيمون الحجة على الغاصبين

**كلمة سلمان بعد البيعة**

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أبايعت أبا بكر - يا سلمان - ولم نقل شيئا؟

قال: قد قلت - بعد ما بايعت -: تبا لكم سائر الدهر أو تدرن ما صنعتنم بأنفسكم؟

أصبتنم وأخطأتم أصبتنم سنة من كان قبلكم من الفوقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها.

(1)

فقال عمر: يا سلمان، أما إذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب جميع أمته

إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً). فقال: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

(1) . في (د) هكذا: قال: بلى، قد قلت: تبا لكم، أصيتم وأخطأتم، لو تدرون ما صنعتم بأنفسكم. قالوا: وما الذي أصبنا وأخطأنا؟ قلت: أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والضلالة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حين أخرجتموها من معدنها وأهلها.

الصفحة 160

فقلت: أشهد أنني قد قرأت في بعض كتب الله المتولة: (إنك - باسمك ونسبك وصفتك - باب من أبواب جهنم) فقالوا لي:

قل ما شئت، أليس قد رأها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتمهم ربابا من دون الله؟

فقلت له: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، وسألته عن هذه الآية: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا

يوثق وثاقه أحد) (1) ، فأخبرني بأنك أنت هو .

فقال عمر: أسكت، أسكت الله نامتك، أيها العبد، يا بن اللخاء!

فقال علي عليه السلام: أقسمت عليك يا سلمان لما سكت.

فقال سلمان: والله لو لم يأمروني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شيء قل فيه، وكل شيء سمعته من رسول الله صلى

الله عليه وآله وفي صاحبه. فلما رأني عمر قد سكت قال لي: إنك له لمطيع مسلم.

### كلمة أبي ذر بعد البيعة

فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يوقلا شيئاً قال عمر: يا سلمان، ألا تكف كما كف صاحبك؟ والله ما أنت بأشد حبا لأهل

هذا البيت منهما ولا أشد تعظيماً لحقهم منهما، وقد كفا كما ترى وبايعا.

فقال أبو ذر: يا عمر، أفتعيرونا بحب آل محمد وتعظيمهم؟ لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم وافتوى عليهم وظلمهم حقهم

وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة القهوى على أدبها.

فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء. قال أبو ذر:

فلم خاصتم الأنصار بحقهم وحجتهم؟

(1) . سورة الفجر: الآيات 25 و 26 . روى ابن شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 336 : عن الباقر عليه السلام في قوله (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) قال: زفر، فلا يعذب عذابه يوم القيامة أحد من خلقه. راجع تأويل الآيات: ج 2 ص 795.

الصفحة 161

### كلمة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة

فقال علي عليه السلام لعمر: يا بن صهاك، فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان؟

فقال عمر: كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا، بك فما ذنبي؟

فقال علي عليه السلام: ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا إلا بي، فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووزركما بسخط

من الله وعذابه وخزيه. ويحك يا بن الخطاب، لو ترى ماذا جنيت على نفسك لو توري ما منه خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت

على نفسك وعلى صاحبك؟

فقال أبو بكر: يا عمر، أما إذ قد بايعنا وأمانا شوه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء.

### أصحاب الصحيفة الملعونة في تابوت جهنم

فقال علي عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد. أذكركم بالله أيها الأربعة - يعنيني وأبا ذر والربير والمقداد -: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا، ستة من الأولين وستة من الآخرين، في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل<sup>(1)</sup>، على ذلك الجب صخرة. فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعوت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حوه.

قال علي عليه السلام: فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم - وأنتم شهود به - عن الأولين، فقال: أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه، وفوعون الواعنة، والذي حاج إواهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغوا سنتهم، أما أحدهما فهود اليهود والآخر نصر النصلرى<sup>(2)</sup>، وإبليس سادسهم. وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة أصحاب

(1). (د): في جب في قعر جهنم، ذلك التابوت في تابوت آخر من نار مقفل عليه.

(2). في النسخ هكذا: (... والآخر نصر النصلرى، وعافر الناقاة، وقائل يحيى بن زكوياء)، وإبليس غير مذكور في النسخ إلا في (ب) خ ل. ونحن صححناه على ما في كتاب الإحتجاج حيث أورد الحديث بعينه نقلا عن سليم وذكر إبليس ولم يذكر عافر الناقاة وقائل يحيى.

الصفحة 162

الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهوا عليه وتعاقوا على عدوتك يا أخي، وتظاهرون عليك بعدي، هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا.

قال سلمان: فقلنا: صدقت، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

### كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله في عثمان والربير

فقال عثمان: يا أبا الحسن، أما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في؟ فقال علي عليه السلام: بلى، سمعت رسول الله يلعنك مرتين<sup>(1)</sup> ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك.

فغضب عثمان ثم قال: ما لي وما لك ولا تدعني على حال، عهد النبي ولا بعده.

فقال علي عليه السلام: نعم، فرغم الله أنفك. فقال عثمان: فوالله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن

الربير يقتل مرتدا عن الإسلام)!

قال سلمان: فقال علي عليه السلام لي - فيما بيني وبينه -: صدق عثمان، وذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان وينكث بيعتي

فيقتل مرتدا.

## لقد الناس بعد الرسول صلى الله عليه وآله إلا أربعة

قال سلمان: فقال علي عليه السلام <sup>(2)</sup> : (إن الناس كلهم رتوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير أربعة).

إن الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمتولة هارون ومن تبعه ومتولة العجل ومن تبعه.

فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري.

---

(1). روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 312 : أنه لما توفي أبو سلمة وعبد الله بن حذافة، وتزوج النبي صلى الله عليه وآله امرأتينهما أم سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينك محمد نساءنا إذا متنا ولا ننكح نساءه إذا مات؟

والله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهم وكان طلحة يريد عائشة وعثمان يريد أم سلمة. فأقول الله تعالى: (ما كان لكم

أن تؤنوا رسول الله ولا أن تتكوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلك كان عند الله عظيما إن تبوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل

شيء عليما) وأقول: (إن الذين يؤنوا الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا).

(2). في الإحتجاج: قال سليم: ثم أقبل علي سلمان فقال: إن القوم رتوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من عصمه

الله بآل محمد عليهم السلام.



وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط. فإذا رأيتهم ورأوني وعوفتهم وعوفوني اختلجوا دوني.

فأقول: أي رب، أصحابي أصحابي فيقال: ما تروي ما أحدثوا بعدك، إنهم لرتوا على أدبهم حيث فرقته. فأقول: بعدا وسحقا.

وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لتوكن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة، شوا بشير وفواعا بفواع وباعا بباع، حتى لو دخلوا جحرا لدخلوا فيه معهم. إن الثوراة والقوان كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم واحد، وجرت الأمثال والسنن سواء.

## (5)

### إبليس ومؤسس السقيفة يوم القيامة

عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول <sup>(1)</sup> :  
إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس مزموما بزمام من نار، ويؤتى

(1) . ينبغي أن أورد بذييل هذا الحديث ما رواه في البحار: ج 8 قديم ص 315 ح 95 عن الإختصاص للشيخ المفيد بأسناده عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قبر، فإذا إبليس قد أقبل، فقلت: بنس الشيخ أنت فقال: ولم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟

فوالله لأحدثك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث. إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت: يا إلهي وسيدي، ما أحسبك خلقت خلقا هو أشقى مني. فأوحى الله تعالى إلي: بلى، قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلي مالك بريكه. فانطلقت إلي مالك فقلت: السلام يوء عليك السلام ويقول: رأني من هو أشقى مني. فانطلق بي مالك إلى النار، فوقع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا. فقال لها: اهدئي فهدأت.

ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوادا وأشد حمى. فقال لها: اخمدي. فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى السابع، وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى. فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل. فوضعت يدي على عيني وقلت: موها يا مالك تخمد وإلا خدمت. فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم. فأورها فخدمت. فأبيت رجلين في أعناقهما سلاسل النوان معلقين بهما إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النوان يجمعونهما بها. فقلت: يا مالك، من هذان؟ فقال: أو ما رأيت على ساق العرش - وكنت قبل قوائمه، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام - (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته ونصوته بعلي). فقال: هذان عنوا أولئك وظالمهم.

وروي في البحار: ج 8 قديم ص 298 : قال الله تعالى: (لأصليبه (أي عمر) وأصحابه قوا يشرف عليه إبليس فيلغنه).

الصفحة 165

(1) مزومما بزمامين من نار!

فينطلق إليه إبليس فيصوح ويقول: ثكلتك أمك، من أنت؟ أنا الذي فتننت الأولين والآخرين وأنا مزومم بزمام واحد وأنت

مزومم بزمامين!

فيقول: أنا الذي أمرت فأطعت، وأمر الله فعصي.

(1) قال العلامة المجلسي في البحار: ج 22 ص 223 : (زفر) و (حبر) عمر وصاحبه، فالأول لموافقة الوزن والثاني لمشابهته لحبر وهو النعلب في الحيلة والمكر.

أقول: أستعمل كلمة (زفر) كناية عن عمر في كثير من الروايات. راجع البحار: ج 22 ص 223 و ج 37 ص 119.

الصفحة 166

## (6)

### مفاخر أمير المؤمنين عليه السلام

وقال سليم: وحدثني أبو زر وسلمان والمقداد، ثم سمعته من علي عليه السلام، قالوا:

إن رجلا فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أي أخي، فاخر

العرب، فأنت أكرمهم ابن عم (1) وأكرمهم أبا وأكرمهم أخا وأكرمهم نفسا وأكرمهم نسبا وأكرمهم زوجة وأكرمهم ولدا

وأكرمهم عما، وأعظمهم عناء بنفسك ومالك، وأتمهم حلما وأقدمهم سلما وأكثرهم علما.

وأنت أقرهم لكتاب الله وأعلمهم بسنن الله (2) وأشجعهم قلبا في لقاء يوم الهيح، وأجودهم كفا ورأهدهم في الدنيا وأشدهم

اجتهادا وأحسنهم خلقا وأصدقهم لسانا وأحبهم إلى الله وإلي.

### إخبار النبي صلى الله عليه وآله بظلم الأمة لأمير المؤمنين عليه السلام

وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش، ثم تجاهدكم في سبيل الله عز وجل إذا وجدت أعوانا. تقاتل

على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تقويله الناكثين والقاسطين والملقين من هذه الأمة.

ثم تقتل شهيدا تخضب لحينك من دم رأسك. قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد من الله ومني، ويعدل قاتل

(3)

يحيى بن زكريا وفوعون ذا الأوتاد.

(1) في الفضائل: يا علي فاخر أهل الشرق والغرب والعجم والعرب، فأنت أكرمهم وابن عم رسول الله وأكرمهم زواجا....

(2) (ب): بسر الله.

(3) .زاد في الفضائل: (يا علي، إنك من بعدي في كل أمر غالب مغلوب مغضوب، تصبر على الأذى في الله وفي رسوله محتسبا أجرك غير ضائع عند الله، فجزاك الله بعدي عن الإسلام خيرا).

الصفحة 167

### كلام الحسن البصري عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبان: وحدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي ذر، فقال: صدق سليم وصدق أبو ذر. لعلي بن أبي طالب السابقة في الدين والعلم والحكمة والفقهاء، وفي الرأي والصحبة وفي الفضل وفي البسطة وفي العشرة وفي الصهر، وفي النجدة<sup>(1)</sup> في الحرب، وفي الجود وفي الماعون وفي العلم بالقضاء وفي القوابة للرسول والعلم بالقضاء والفصل وفي حسن البلاء في الإسلام. إن عليا في كل أمر أموه علي، فوحم الله عليا وصلى عليه. ثم بكى حتى بل لحيته.

قال: فقالت له: يا أبا سعيد، أتقول لأحد غير النبي (صلى الله عليه) إذا ذكرته؟<sup>(2)</sup>

فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكرتهم وصل على محمد وآل محمد. وإن عليا خير آل محمد.

فقالت: يا أبا سعيد، خير من حفرة ومن جعفر ومن فاطمة ومن الحسن والحسين؟

فقال: إي والله، إنه لخير منهم، ومن يشك أنه خير منهم؟ فقالت له: بما ذا؟ قال: إنه لم يجر عليه اسم شك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شوب خمر. وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله وسنة نبيه. وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: (زوجتك خير أمتي)، فلو كان في الأمة خوا منه لاستثناه. وإن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه، وآخى بين علي ونفسه، فوسول الله خوهم نفسا وخوهم أخوا. ونصبه يوم غدِير خم وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه). وقال له: (أنت مني بمتولة هارون من موسى)، ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمته غيره. وله سوابق كثرة ومناقب ليس لأحد من الناس مثلها.

قال: فقالت له: من خير هذه الأمة بعد علي عليه السلام؟ قال: زوجته وابناه. قلت: ثم من؟

قال: ثم جعفر وحفزة. إن خير الناس أصحاب الكساء الذين تولت فيهم آية التطهير،

(1). أي الشجاعة والغلبة.

(2). القائل أبان يخاطب الحسن البصري.

الصفحة 168

ضم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ونفسه وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: هؤلاء ثقتي وعترتي في أهل بيتي، فأذهب الله عنهم الرجس وطهروهم تطهرا. فقالت أم سلمة: أدخلني معك ومعهم في الكساء. فقال لها: يا أم سلمة، أنت بخير وإلى خير، وإنما تولت هذه الآية في وفي هؤلاء خاصة.

### محاولة الحسن البصري تبرير نفاقه



فقلت: الله يا أبا سعيد ما ترويه في علي عليه السلام وما سمعتك تقول فيه؟

قال: يا أخي، أحقن بذلك دمي من هؤلاء الجبارة الظلمة لعنهم الله. يا أخي، لولا ذلك لقد شالت بي الخشب ولكني أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني. وإنما أعني بيبغض علي غير علي بن أبي طالب عليه السلام، فيحسبون أنني لهم ولي. قال الله عز وجل:

(ادفع بالتي هي أحسن السيئة) <sup>(1)</sup> يعني التقية.

(1). سورة المؤمنون: الآية 96.

الصفحة 169

## (7)

### اختلاف الأمة وفرقها

#### افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة

قال أبان: قال سليم: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

إن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة. وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا أهل البيت، واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار!

#### تعيين الفرقة الناجية

وأما الفرقة الناجية المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤتمنة بي المسلمة لأمري المطيعة لي المتوئبة من عوي المحبة لي والمبغضة لعوي، التي قد عرفت حقي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه، فلم توند ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلها، وألهمها وأخذها بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك.

#### أمة الفرقة الناجية

إني أنا وأوصيائي بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في أي من الكتاب كثرة، وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحبته في أرضه وقرانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفرقه ولا يفلقنا حتى تود على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما قال.

الصفحة 170

#### الفرق الثلاث والسبعون يوم القيامة

وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل الجنة حقا، وهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب.

وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان الآخزون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب. واء من الله ومن رسوله، نسوا الله ورسوله (1) وأشركوا بالله وكفروا به وعبوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: (والله ربنا ما كنا مشركين) (2) ، (يحلّفون له كما يحلّفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون) (3) .

### المستضعفون دينيا

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيت من قد وقف فلم يأتكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتعصب ولم يتولكم ولم يتوء من عدوكم وقال: (لا أروي) وهو صادق؟

قال: ليس أولئك من الثلاث والسبعين فرقة، إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بالثلاث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا أنفسهم ودعوا إلى دينهم.

ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن، واثنان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتوأ ممن خلفها. فأما من وحد الله وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرف ولا يتناولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحلّ ولم يحرم، وأخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة

(1). في (د) هكذا: براء من الله ومن رسوله والله ورسوله براء منهم، سبوا الله ورسوله وأشركوا....

(2). سورة الأنعام: الآية 23.

(3). سورة المجادلة: الآية 18.

فيه خلاف في أن الله عز وجل أمر به، وكف عما بين المختلفين من الأمة خلاف في أن الله أمر به أو نهى عنه، فلم ينصب شيئا ولم يحلّ ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما أشكل عليه إلى الله فهذا ناج.

### أهل الجنة وأهل النار وأصحاب الأعراف

وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين، هم أعظم الناس وجلهم، وهم أصحاب الحساب والموزين والأعراف، والجهنميون الذين يشفع لهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون، ويخرجون من النار فيسمون (الجهنميين). (1)

فأما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب، أما المشركون فيدخلون النار بغير حساب. وإنما الحساب على أهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين، والمؤلفة قلوبهم والمقوفة والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون أن ينصوا ولا يهتنون سبيلا إلى

(1) روي في البحار: ج 8 ص 355 ح 8 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ثم تأخذ بحجزتي وأخذ بحجزه الله - وهي الحق - وتأخذ ذريتك بحجزتك وتأخذ شيعتك بحجزه ذريتك، فأين يذهب بكم إلا إلى الجنة؟ فإذا دخلتم الجنة فتبواتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك:

أن افتح باب جهنم لينظر أوليائي إلى ما فضلتهم على عوهم. فيفتح أبواب جهنم فتطلون عليهم. فإذا وجد أهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا: يا مالك، أطمع لنا في تخفيف العذاب عنا؟ إنا لنجد روحا.

فيقول لهم مالك: إن الله أوحى إلي أن أفتح أبواب جهنم لينظر أهل الجنة إليكم. فيرفعون رؤوسهم، فيقول هذا: يا فلان، ألم تك تروح فأشبعك؟ ويقول هذا: ألم تك تعوي فأكسوك؟ ويقول هذا: يا فلان، ألم تك تخاف فأويتك؟ ويقول هذا: يا فلان، ألم تك تحدث فأكتم عليك؟ فيقولون: بلى. فيقولون:

استوهبونا من ربكم. فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون (الجهنميين). فيقولون: سألتكم ربكم فأنفذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مؤى. فيدعون فيوحى الله إلى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مؤى.

وروي في البحار: ج 8 ص 360 ح 29 عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن (الجهنميين)، فقال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة تسمى (عين الحيوان) فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما تنبت الزرع، تنبت لحومهم وجلودهم وشعرهم.

الصفحة 172

أن يكونوا مؤمنين عرفين، فهم أصحاب الأعراف، وهؤلاء الله فيهم المشيئة. إن الله عز وجل إن يدخل أحدا منهم النار فبذنبه وإن تجوز عنه فوحمته.

### المؤمن والكافر والمستضعف

قلت: أصلحك الله، أيدخل النار المؤمن العرف الداعي؟ قال عليه السلام: لا.

قلت: أيدخل الجنة من لا يعرف إمامه؟ قال عليه السلام: لا، إلا أن يشاء الله.

قلت: أيدخل الجنة كافر أو مشرك؟ قال: لا يدخل النار إلا كافر، إلا أن يشاء الله.

قلت: أصلحك الله، فمن لقي الله مؤمنا عرفا بإمامه مطيعا له، أمن أهل الجنة هو؟

قال: نعم إذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (1) ، (الذين آمنوا وكانوا

يتقون) (2) ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم). (3)

قلت: فمن لقي الله منهم على الكبائر؟ قال: هو في مشيئته، إن عذبه فبذنبه وإن تجوز عنه فوحمته.

قلت: فيدخله النار وهو مؤمن؟ قال: نعم بذنبه، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله (أنه ولي المؤمنين)، لأن الذين عنى

الله (أنه لهم ولي) و (أنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، هم المؤمنون (4) (الذين يتقون الله والذين عملوا الصالحات والذين

لم يلبسوا إيمانهم بظلم). (5)

(1). سورة البقرة: الآية 82، وتامم الآية هكذا: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون).

(2). سورة يونس: الآية 63.

(3). سورة الأنعام: الآية 82، وتامم الآية هكذا: (... أولئك لهم الأمن وهم مهتدون).

(4). أي إن المؤمنين الذين عنى الله في تلك الآية هم المؤمنون الذين جاء وصفهم في هذه الآيات. وهي إشارة إلى قوله

تعالى في سورة آل عمران: الآية 68 : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) وإلى قوله تعالى في سورة يونس: الآية 62 : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

(5). قد مر الإشارة إلى مواضع الآيات في المصحف.

الصفحة 173

### الفرق بين الإيمان والإسلام

قلت: يا أمير المؤمنين، ما الإيمان وما الإسلام؟ قال: أما الإيمان فالإقرار بالمعرفة، والإسلام فما أقررت به والتسليم

والطاعة لهم.

قلت: الإيمان الإقرار بعد المعرفة به؟ قال: من عرفه الله نفسه ونبيه وإمامه ثم أقر بطاعته فهو مؤمن.

قلت: المعرفة من الله والإقرار من العبد؟ قال: المعرفة من الله دعاء وحجة ومنة ونعمة، والإقرار من الله قبول العبد، يمن

على من يشاء، والمعرفة صنع الله تعالى في القلب، والإقرار فعال القلب من الله وعصمته ورحمته.

### تكليف الجاهل بالحق

فمن لم يجعله الله عرفا فلا حجة عليه، وعليه أن يقف ويكف عما لا يعلم، فلا يعذبه الله على جهله. فإنما يحمده على عمله

بالطاعة ويعذبه على عمله بالمعصية.

ويستطيع أن يطيع ويستطيع أن يعصي، ولا يستطيع أن يعرف ويستطيع أن يجهل؟

هذا محال!

لا يكون شئ من ذلك إلا بقضاء من الله وقدره وعلمه وكتابه بغير جبر لأنهم لو كانوا مجبورين كانوا معنورين وغير

محمودين.

ومن جهل وسعه أن يرد إلينا ما أشكل عليه ومن حمد الله على النعمة واستغفوه من المعصية وأحب المطيعين وحمدهم على

الطاعة، وأبغض العاصين وذمهم فإنه يكتفي بذلك إذارد علمه إلينا.

لهذا الحديث زيادة في (ج) وهي تنطبق على أواسطه هكذا:

### أصحاب الحساب والشفاعة

... يحاسبون، منهم من يغفر له ويدخله الجنة بالإقرار والتوحيد، ومنهم من يعذب في النار ثم يشفع له الملائكة والأنبياء

فيسمون فيها (الجهنميين)!

منهم أصحاب الإقار، وليست الموزين والحساب إلا عليهم، لأن أولياء الله العرفين لله ولرسوله والحجة في رُضه وشهادته على خلقه المقوين لهم المطيعين لهم يدخلون الجنة بغير حساب، والمعاندين لهم المنزوين المكابرين المناصبين أعداء الله يدخلون النار بغير حساب. وأما ما بين هذين، فهم جل الناس وهم أصحاب الموزين والحساب والشفاعة.

### دعاء أمير المؤمنين عليه السلام لسليم بالولاية

قال (1) قلت: فوجت عني وأوضحت لي وشفيت صوي، فادع الله أن يجعلني لك وليا في الدنيا والآخرة. قال: اللهم اجعله منهم.

قال: ثم أقبل علي فقال: ألا أعلمك شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، علمه سلمان وأبا ذر والمقداد؟ قلت: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قل كلما أصبحت وأمسيت: (اللهم ابعثني على الإيمان بك والتصديق بمحمد رسولك والولاية لعلي بن أبي طالب والايتمام بالأئمة من آل محمد، فإني قد رضيت بذلك يارب)، عشر مرات.

قلت: يا أمير المؤمنين، قد حدثني بذلك سلمان وأبو ذر والمقداد، فلم أدع ذلك منذ سمعته منهم. قال: لا تدعه ما بقيت.

(1). القائل هو سليم.

## (8)

### 1

### معنى الإسلام والإيمان

وعن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام - وسأله رجل عن الإيمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أخونني عن الإيمان، لا أسأل عنه أحدا غورك ولا بعدك.

فقال علي عليه السلام: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مثل ما سألتني عنه، فقال له مثل مقالتك، فأخذ يحدثه. ثم قال له: اقعد. فقال له: آمنت.

ثم أقبل علي عليه السلام على الرجل فقال: أما علمت أن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدمي فقال

له: ما الإسلام؟ فقال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة). فقال:

وما الإيمان؟ قال: (تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خوره وشوره وحلوه وهوره). فلما قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (هذا جوثيل، جاءكم ليعلمكم دينكم). فكان كلما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قال له: (صدقت). قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: صدقت.

الصفحة 176

## 2

### دعائم الإيمان

ثم قال علي عليه السلام - بعد ما فرغ من قول جوثيل (صدقت) -: ألا إن الإيمان بني على أربع دعائم: على اليقين والصبر والعدل والجهاد.

فاليقين منه على أربع شعب: على الشوق والشفق والهد والتوقب.  
فمن اشتاق إلى الجنة سلا<sup>(1)</sup> عن الشهوات، ومن أشفق من النار اتقى المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن رتقب الموت سلوع في الخوات.

والصبر على أربع شعب: على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العورة وسنة الأولين.  
فمن تبصر الفطنة تبين في الحكمة، ومن تبين في الحكمة عرف العورة، ومن عرف العورة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة أبصر العورة، ومن أبصر العورة فكأنما كان في الأولين.  
والعدل منه على أربع شعب: على غوامض الفهم وغمر العلم وزهوه الحكم وروضة الحلم.

فمن فهم فسر جمل العلم، ومن علم عرضه شوائع الحكمة، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش به في الناس حميداً.  
والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن والغضب لله وشنان الفاسقين.

(1). أي طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره.

الصفحة 177

فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر رُغم أنف الفاسق، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له.  
وذلك الإيمان ودعائمه وشعبه.

### أدنى درجات الإيمان والكفر والضلالة

فقال له: يا أمير المؤمنين، ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمناً، وأدنى ما يكون به كافراً، وأدنى ما يكون به ضالاً؟

قال: قد سألت فاسمع الجواب: أدنى ما يكون به مؤمنا أن يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية والوحدانية وأن يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلادة. وأن يعرفه حجة في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.  
قال: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت؟ قال: نعم، إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.  
وأدنى ما يكون به كافرا أن يتدين بشئ فزعم أن الله أمره به - مما نهى الله عنه - ثم ينصبه ديناً فيتروأ ويتولى وزعم أنه يعبد الله الذي أمره به.

وأدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعرف حجة الله في أرضه وشاهده على خلقه الذي أمر الله بطاعته وفوض ولايته.

### نص الرسول صلى الله عليه وآله على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

فقال: يا أمير المؤمنين، سمع لي. قال: الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).<sup>(1)</sup>

قال: أوضحهم لي. قال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه: (إني قد تركت فيكم أمورين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإن

(1). سورة النساء: الآية 59.

اللطف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وأشار بإصبعيه المسبحتين - ولا أقول كهاتين - وأشار بالمسبحة والوسطى - لأن إحداهما قدام الأخرى. فتمسكوا بهما لا تضلوا، ولا تقدموهم فتهلكوا، ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

قال: يا أمير المؤمنين، سمع لي. قال: الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم، فأخوهم (أنه أولى بهم من أنفسهم). ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم.

فقلت: أنت هو، يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا أولهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم. ثم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يردوا عليه حوضه واحداً بعد واحد.

فقام الرجل إلى علي عليه السلام فقبل رأسه، ثم قال: أوضحت لي وفوجت عني وأذهبت كل شئ في قلبي.<sup>(1)</sup>

(1). في البحار بيان مفصل في توضيح عبارات الحديث وغوامضه: راجع: ج 68 ص 365.

## خصائص الإسلام وآثره

عن أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: جاء رجل <sup>(1)</sup> إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن الإسلام. فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى شوع الإسلام وسهل شوائعه لمن ورده وأعز أركانه لمن حربه، وجعله غوا لمن ولّاه، وسلما لمن دخله، وإماما لمن ائتم به، وزينة لمن تحلاه، وعدة لمن انتحله، وعروة لمن اعتصم به، وحبلا لمن تمسك به، ووهانا لمن تعلمه، ونورا لمن استضاء به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا <sup>(2)</sup> لمن حاكم به وعلما لمن وعاه، وحديثا لمن رواه، وحكما لمن قضى به وحلما لمن جرب، وشفاء ولبا لمن تدبر، وفهما لمن تظنن، ويقينا لمن عقل، وبصوة لمن عزم، وآية لمن توسم، وعوة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، ومودة لمن أصلح، وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل، ورجاء <sup>(3)</sup> لمن فوض، وسابقة لمن أحسن، وخرا لمن سلوع، وجنة لمن صبر، ولباسا لمن اتقى، وظهوا لمن رشد، وكهفا لمن آمن، وأمنة لمن أسلم، وروحا للصادقين، وموعظة للمتقين ونجاة للفائزين.

(1). الرجل هو ابن الكواء، كما صرح به في الكافي: ج 1 ص 49.

(2). أي فزرا وظفوا.

(3). (ب) خ ل: رخاء. وفي أمالي المفيد وأمالي الطوسي وتحف العقول: راحة.

الصفحة 180

ذلك الحق، سبيله الهدى وصفته الحسنى ومأثرته المجد، أبلج المنهاج، مشرق المنار، ذاك المصباح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة <sup>(1)</sup>، متنافس السبقة <sup>(2)</sup>، أليم النعمة، قديم النعمة، قديم العدة، كريم الفوسان. فالإيمان منهاجه، والصالحات منزله، والفقهاء مصابيحه، والموت غايته، والدنيا مضموله، والقيامة حلبته <sup>(3)</sup>، والنار نغمته، والتقوى عدته، والمحسنون فوسانه.

فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه رهب الموت، وبالموت يختم الدنيا، وبالدنيا تجوز القيامة، وبالقيامة ترف الجنة، والجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة المتقين، والتقوى سنخ الإيمان.

فذلك الإسلام!

(1). الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل ناحية.

(2). السبقة: ما يّواهن عليه المتسابقون.

(3). قال المجلسي: معناه أن القيامة محل اجتماع الحلبة إما للسباق أو لحيلة السبقة.

الصفحة 181



### علة الفرق بين أحاديث الشيعة وأحاديث مخالفهم

أبان عن سليم، قال: قلت لعلي عليه السلام <sup>(1)</sup> : يا أمير المؤمنين، إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم. ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم وِعْمون أن ذلك باطل. أفقرى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن وأيهم؟

قال: فأقبل علي فقال لي: يا سليم، قد سألت فافهم الجواب. إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما. وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام فيهم خطيبا فقال:

(أيها الناس، قد كثرت علي الكذابة. <sup>(2)</sup> فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). ثم كذب عليه من بعده حين توفي، رحمة الله على نبي الرحمة وصلى الله عليه وآله.

(1) . يظهر مما رواه مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في خطبة له فسأله سليم هذا السؤال أثناء الخطبة، وأصل الخطبة هي الحديث 18 من كتاب سليم. راجع البحار: ج 2 ص 230، والاحتجاج: ج 1 ص 392.

(2) . قال المحقق السيد الداماد في التعليقة على الكافي: ص 146 في شرح حديث سليم ما ملخصه: (الكذابة) مصدر كذب يكذب، أي (كثرت علي كذابة الكاذبين)، أو بمعنى (المكذوب)، أي كثرت الأحاديث المفتراة المختلفة علي. وأما الكذابة بمعنى البليغ في الكذب أي (كثرت علي أكاذيب الكذابة)، أو (كثرت الجماعة الكذابة علي).

### المحدثون أربعة

وإنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحوج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا. فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: (هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، رآه وسمع منه وهو لا يكذب ولا يستحل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله). وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال الله عز وجل: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم) <sup>(1)</sup> .

ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والنفاق والبهتان، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم من الدنيا. وإنما الناس مع الملوك في الدنيا إلا من عصم الله. فهذا أول الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً وهو في يده يرويهِ ويعمل به ويقول: (أنا سمعته من رسول الله). فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا، ولو علم هو أنه وهم فيه لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون أنه منسوخ إذ سمعوه لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضا للكذب وتخوفاً من الله وتعظيماً لرسوله صلى الله عليه وآله ولم يوهم، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه

---

(1). سورة المنافقون: الآية 4.



ولم يزد فيه ولم ينقص، وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

وإن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ونهيه مثل القرآن، ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام خاص وكلام عام، مثل القرآن، يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ومن عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله.

وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله فيهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أن كانوا يحبون أن يجيب الطرئ والأعوابي فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسموا منه.

وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة، فيخيلني فيها أثور معه حيث دار. وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غوي. وربما كان ذلك في متولي يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا دخلت عليه في بعض منزله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غوي وغره. وإذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة ولا أحد من ابني.

وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت أو نفذت مسألتي ابتدأني، فما تزلت عليه آية من القرآن إلا أوأنيها وأملاها علي، فكتبتها بخطي. ودعا الله أن يفهمني إياها ويحفظني.

فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمني تأويلها، فحفظته وأملاه علي فكتبته. وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحرام أو أمر ونهي أو طاعة ومعصية كان أو يكون إلى يوم القيامة إلا وقد علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده على صوري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً، وأن يعلمني فلا أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى. فقلت له ذات يوم: يا نبي الله، إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً مما علمتني، فلم تمليه علي وتأموني بكتابتها؟ أنتخوف علي النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخزني الله أنه قد استجاب لي فيك وفي شوكائك الذين يكونون من بعدك.

### الأئمة الأحد عشر عليهم السلام شركاء أمير المؤمنين عليه السلام

قلت: يا نبي الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قونهم الله بنفسه وبي معه، الذين قال في حقهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فإن (خفتم التزع في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم). قلت: يا نبي الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يروا علي حوزي كلهم هاد مهتد لا يضلهم ولا يخذلهم من خذلهم. هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفلقونه ولا يفلقهم. بهم ينصر الله أمتي وبهم يمطرون، ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم.

(2) قلت: يا رسول الله، سمهم لي. فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام - ثم ابني هذا - ووضع

يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم ابن ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم ابن له على اسمي، اسمه (محمد) باقر علمي وخزن وحي الله، وسيولد (علي) في حياتك يا أخي، فاقواه مني السلام. ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال: سيولد لك (محمد بن علي) في حياتك فاقواه مني السلام. ثم تكلمة الاثني عشر إماما من ولدك يا أخي.

فقلت: يا نبي الله، سمهم لي. فسامهم لي رجالا رجلا. منهم - والله يا أخا بني هلال - مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. والله إنني لأعرف جميع من يبايعه بين الوكن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم.

(1). سورة النساء: الآية 59 . وتامم الآية هكذا: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا).

(2). هذه الفقرة في مختصر إثبات الرجعة هكذا: (قلت: سمهم لي يا رسول الله، قال: أنت يا علي أولهم، ثم ابني هذا -

ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم سميك علي ابنه زين العابدين، وسيولد في زمانك يا أخي فاقواه مني السلام. ثم ابنه محمد الباقر، باقر علمي وخزن وحي الله تعالى. ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الرضي، ثم ابنه الحجة القائم، خاتم أوصيائي وخلفائي والمنتم من أعدائي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام:

والله إنني لأعرف جميع من يبايعه بين الوكن والمقام، وأعرف أسماء أنصروه وأعرف قبائلهم.

الصفحة 185

## 2

### تقرير الأئمة عليهم السلام لسليم في نقل هذا الحديث

قال سليم: ثم لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة<sup>(1)</sup> بعد ما قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما. فقالا: صدقت، حدثك أبونا علي عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما حدثك أبونا سواء لم يزد فيه ولم ينقص منه شيئا.

قال سليم: ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام - وعنده ابنه محمد بن علي عليه السلام - فحدثته بما سمعته من أبيه وعمه وما سمعته من علي عليه السلام. فقال علي بن الحسين عليه السلام: قد أقرأني أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، السلام وهو مريض وأنا صبي.

ثم قال محمد عليه السلام: وقد أقرأني جدي الحسين عليه السلام بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو مريض -

السلام.

قال أبان: فحدثت علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث كله عن سليم، فقال: صدق سليم، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى، الكتاب<sup>(2)</sup> فقبله واقواه من رسول الله صلى الله عليه وآله السلام.<sup>(3)</sup>

(1). في (د) وفي إعتقادات الصدوق: بالمدينة بعد ما ملك معاوية.

(2). الكتاب بمعنى موضع التعليم.

(3). روي في البحار: ج 36 ص 360 ح 230 بأسناده عن زيد بن علي قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري. فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد (يعني الإمام الباقر عليه السلام) من بعض الحجر. فأشخص جابر ببصوه نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام، أقبل، فأقبل. ثم قال: أدبر، فأدبر. فقال: شمائل كشمائيل رسول الله ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: أنت إذا الباقر. قال: فانكب عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد، إن رسول الله يقرؤك السلام. قال: على رسول الله أفضل السلام وعليك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه. فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر، إذا أتركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام، فإنه سميي وأشبه الناس بي....

الصفحة 186

قال أبان: فحجبت بعد موت علي بن الحسين عليه السلام، فلقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فحدثته بهذا الحديث كله لم أتك منه حرفاً واحداً. فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم، قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين عليه السلام وأنا قاعد عند أبي فحدثني بهذا الحديث بعينه. فقال له أبي: صدقت، قد حدثك أبي بهذا الحديث بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود. ثم حدثناه بما هما سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال  
حماد  
بن  
عيسى:  
قد  
ذكرت  
هذا  
الحديث  
عند  
مولاي  
أبي  
عبد  
الله  
عليه  
السلام  
فيكي  
وقال:  
صدق  
سليم،  
فقد  
روى  
لي  
هذا  
الحديث  
أبي  
عن  
أبيه  
علي  
بن  
الحسين

عن  
أبيه  
الحسين  
بن  
علي  
عليهم  
السلام  
قال:  
سمعت  
هذا  
الحديث  
من  
أمير  
المؤمنين  
عليه  
السلام  
حين  
سأله  
سليم.  
(1)

3

### غدر الأمة بأهل بيت نبيها عليهم السلام

قال أبان: ثم قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهروهم علينا وقتلهم إيانا، وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس!!  
إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفوض ولايتنا ومودتنا، وأخروهم بأنا أولى الناس بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

(1). جاء هذه الفقرة في آخر حديث سليم في مختصر إثبات الرجعة، رواها الفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حماد بن عيسى عن الإمام الصادق عليه السلام. راجع (مختصر إثبات الرجعة) لابن شاذان، مخطوطة في مكتبة آستان قدس رقمها 7442 و طبع بأجمعه في مجلة (تراثنا) العدد 15. ثم إن حماد بن عيسى من رواة كتاب سليم بأجمعه.

الصفحة 187

### السقيفة لأبي بكر وعمر

فتظاهروا على علي عليه السلام، فاحتج عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وما سمعته العامة.  
فقالوا: صدقت، قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قد نسخه فقال: (إنا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدينا، وإن الله لا يجمع لنا النبوّة والخلافة) فشهد بذلك أربعة نفر: عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، فشبها على العامة وصدقوهم ورووهم على أدبهم وأخرجوها من معدنها من حيث جعلها الله. واحتجوا على الأنصار بحقنا وحجتنا فعقنوها لأبي بكر. ثم ردها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها.

الشورى لعثمان

ثم جعلها عمر شورى بين ستة، فقللوا عبد الرحمن. ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه، فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفه وجهله وطعن عليه (1) في حياته وزعم ولده أن عثمان سمه فمات.

### حروب الجمل وصفين والنهروان

ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا عليه السلام طائعين غير مكرهين. ثم نكثا وغروا، ثم ذهبوا بعائشة معهما إلى البصرة مطالبة بدم عثمان. ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب. ثم خالفه أهل حروراء على أن يحكم بكتاب الله وسنة نبيه،

(1) روى العلامة الأميني في الغدير: ج 9 ص 86 : أنه لما أحدث عثمان ما أحدث، قيل لعبد الرحمن بن عوف: هذا كله فعلك. فقال: ما كنت أظن هذا به، لكن لله علي أن لا أكلمه أبدا. ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان. ودخل عليه عثمان عائدا في مرضه فتحول إلى الحائط ولم يكلمه. مات عبد الرحمن سنة 32.

وروى العلامة المجلسي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 319 عن الثقيفي في تزيخه قال: كثر الكلام بين عبد الرحمن وبين عثمان حتى قال عبد الرحمن: أما والله لئن بقيت لك لأخرجنك من هذا الأمر كما أدخلتك فيه، وما غررتني إلا بالله.

الصفحة 188

فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن عليا عليه السلام (1) أمير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان نبيه وفي سنته، فخالفه أهل النهروان وقاتلوه. (2)

### النكث والغدر بالإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه وعاهنوه، ثم غدروا به وأسلموه ووثقوا عليه حتى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهوا عسكوه وعالجوا خلاخيل أمهات ولاده.

فصالح معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وشيعته، وهم قليل حق قليل، حين لا يجد أعوانا. ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا. ثم غدروا به، ثم خرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل.

### مظلومية الشيعة في عصر زياد وابن زياد والحجاج

ثم لم تزل أهل البيت - منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - نذل ونقصي ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دماننا وكل من يحبنا. ووجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة، يحدثون عدونا عن ولائهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة، ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا وكذبا منهم علينا وتقوبا إلى ولائهم وقضاتهم بالزور والكذب.

وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت الشيعة في كل بلدة قطعت أيديهم وأرجلهم وصلوا على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا (3).

(1). الضمير في (كانا حكما) راجع إلى (الحكمين).

(2) . في شوح نهج البلاغة لابن أبي الحديد هي هنا زيادة هكذا: ثم تداولتها قريش واحدا بعد واحد حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا ونصب الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كئود.

(3) . في شوح نهج البلاغة هكذا: وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت دره.

الصفحة 189

ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام. ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة، حتى أن الرجل ليقال له (نديق) أو (مجوسي) كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه أنه من (شيعة الحسين صلوات الله عليه)!!

#### 4

### تزيخ الجعل والتحريف في الأحاديث

وربما رأيت الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعا صدوقا - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة، لم يخلق الله منها شيئا قط، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع. ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة، وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم قد رووا في ذلك الباطل والكذب والزور.

### نماذج من الأحاديث المختلفة

قال: قلت له: أصلحك الله، سم لي من ذلك شيئا. (1) قال: رووا (أن سيدي كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر)، و (أن عمر محدث)، و (أن الملك يلقنه)، و (أن السكينة تنطق على لسانه)، و (أن عثمان، الملائكة تستحي منه)، و (أن لي وزوا من أهل السماء

(1) . لقد قام العلامة الأميني في موسوعته (الغدير) بإيراد سلسلة من الموضوعات بشأن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية مشفوعا بذكر المصادر الناقلة لها من كتب القوم، وأثبت بالأدلة القاطعة أنها مما وضعته أيدي الكذابين الوضاعين. وذلك في ج 5 ص 378 - 297، ج 6 ص 96 - 87، ج 8 ص 96 - 33، ج 9 ص 396 - 273، ج 10 ص 138 - 70، ج 11 ص 101 - 75. هذا وقد أورد في البحار: ج 49 ص 208 - 189 احتجاج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مع العلماء بحضور المأمون في نفس الموضوع.

الصفحة 190

ووزوا من أهل الأرض" (1) ، و " أن اقتنروا بالذين من بعدي "، و " أثبت حواء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد" (2) - حتى عدد أبو جعفر عليه السلام أكثر من مائة رواية يحسبون أنها حق - فقال عليه السلام: هي والله كلها كذب وزور. قلت: أصلحك الله لم يكن منها شيء؟ قال عليه السلام: منها موضوع ومنها محرف، فأما المحرف فإنما عنى (إن عليك نبي الله وصديقا وشهيدا) يعني عليا عليه السلام، فقبلها. (3) ومثله (4) (كيف لا يبيلك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد) يعني عليا عليه السلام. وعامها كذب وزور وباطل.



اللهم اجعل قلبي قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وقول علي عليه السلام ما اختلف فيه أمة محمد من بعده إلى أن

يبعث الله المهدي عليه السلام.

(1). أوردته في الغدير: ج 5 ص 318 هكذا: (إن الله أيدني بأربعة وزراء. قلنا: من هؤلاء الوزراء يا رسول الله؟

قال: اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض. قلنا: من هؤلاء الاثنين من أهل السماء؟ قال: جبرئيل وميكائيل. قلنا:

من هؤلاء الاثنين من أهل الأرض - أو من أهل الدنيا -؟ قال: أبو بكر وعمر!!

(2). روي في البحار: ج 17 ص 288 عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على

جبل حواء، إذ تحرك الجبل. فقال له: (قر، فليس عليك إلا نبي وصديق شهيد). ففر الجبل مجيباً لأمره ومنتها إلى طاعته.

وأوردته في الغدير: ج 9 ص 332 هكذا: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بجواء. فتحرك الجبل حتى تساقطت

حجرته إلى الحضيض. فركضه ورجله فقال: اسكن، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد). وفسرت العامة (الشهيد) بعثمان،

وفي بعض رواياتهم بأبي بكر وعمر كما في الغدير: ج 10 ص 73.

(3). معناه على الظاهر: فقبل حواء كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسكن.

(4). لعل المعنى: ومثله في التحريف تحريفهم لمعنى الحديث.

الصفحة 191

## (11)

### 1

#### أمير المؤمنين عليه السلام يقيم الحجة على المسلمين في عصر عثمان

أبان عن سليم قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون

ويتذاكرون الفقه والعلم.

فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم من الفضل، مثل قوله: (الأئمة من

قريش)، وقوله: (الناس تبع لقريش) و (قريش أئمة العرب)، وقوله: (لا تسوا قريشاً)، وقوله: (إن للقريش قوة رجلين من

غورهم)، وقوله:

(أبغض الله من أبغض قريشاً)، وقوله: (من أراد هوان قريش أهانه الله).

وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أتى الله عليهم في كتابه وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم من

الفضل. وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنزته (1) وحنظلة بن الواهب غسيل الملائكة (2) والذي حمته الدبر (3)، حتى لم

يدعوا شيئاً من فضلهم، فقال

(1) . في الإحتجاج زيادة هكذا: وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته، و (إن العرش اهتز لموته)، وقوله صلى الله عليه وآله - لما جيئ إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس - فقال: (لمناديل سعد في الجنة أحسن منها).

ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في جنزة سعد: إن الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء، فتأسيت بها وكانت يدي في يد جبرئيل أخذ حيث ما أخذ من سوره. راجع البحار: ج 10 ص 43 و ج 20 ص 236.

(2) . هو الذي استشهد يوم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت الملائكة يغسلون ابن أبي عامر. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة سأل زوجته عن حاله، قالت: لما كان حنظلة راغبا في الجهاد توجه إلى الحرب بدون أن يغتسل للجنابة فلذا يقال له: (غسيل الملائكة). راجع البحار: ج 20 ص 47 و 58.

(3) . الدبر بالفتح جماعة النحل والزنابير. فسر أهل الغريب بهما في قصة عاصم بن ثابت الأنصري المعروف بحمي الدبر. أصيب يوم أحد فمنعت النحل الكفار منه. روي في البحار: ج 20 ص 152 : أن المشركين أحاطوا بعاصم بن ثابت فقتلوه، ورأوا رأس عاصم ليبيعه من سلافة بنت سعد، وكانت نذرت أن تشرب في قحفه الخمر لأنه قتل ابنها يوم أحد. فحتمته الدبر، فقالوا: امهلوه حتى يمسي فتذهب عنه.

فبعث الله الوادي (أي السيل) فاحتمله، فسمي (حمي الدبر).

الصفحة 192

كل حي: (منا فلان وفلان).

وقالت قريش: (منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة بن عبد المطلب ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة<sup>(1)</sup> وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف). فلم يدعوا أحدا من الحيين من أهل السابقة إلا سموه. وفي الحلقة أكثر من مأتي رجل، منهم مسانيد إلى القبلة ومنهم في الحلقة. فكان ممن حفظت من قريش: علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة<sup>(2)</sup> وعبد الله بن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس، ومن الأنصار<sup>(3)</sup> : أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب

(1) . أبو الحارث عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، صحابي كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر سنين. شهد بدرًا وتوفي عائدا منها عن 63 سنة.

وزيد بن حارثة هو الذي تبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعله أمرا على سوية مؤتة من أرض الشام فقتل هناك في سنة ثمان من الهجرة.

(2) . هاشم بن عتبة الموقال الزهوي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من الفضلاء الأخيار. كان من الأبطال، فقعت عينه يوم اليرموك. شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وأبلى بلاء حسنا وقتل في صفين.

(3) . زيد بن ثابت بن ضحاك الأشعوي الخزرجي الأنصري صحابي مات سنة 51. كان عثمانيا ولم يشهد مع علي عليه

السلام شيئا من حروبه.

وأبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصلي من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام. شهد بوا واحدًا والعقبة وسائر المشاهد وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ممن أنكر على أبي بكر وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته كلها وكان على مقدمته يوم النهروان.

وأبو الهيثم مالك بن تيهان الأوسي الأنصلي، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر غضب الخلافة ولزم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بين يديه بصفين. ومحمد بن مسلمة هو الذي اعتزل عن القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام ولم يشهد شيئًا من حروبه ومات بالمدينة سنة 46.

وأبو مريم الأنصلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وأبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى صحابي شهد الحديبية وباع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، وتحول إلى الكوفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وتوفي سنة 86. أبو ليلى والد عبد الرحمن، يقال إنه استشهد بصفين. وقد مر ترجمة عبد الرحمن في مفتاح الكتاب.

الصفحة 193

الأنصلي وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن رقيم وعبد الله بن أبي أوفى وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه، غلام أمود صبيح الوجه. وجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمود صبيح الوجه معتدل القامة. قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أوري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما. فأكثر القوم، وذلك من بكرة إلى حين الزوال - وعثمان في لره لا يعلم بشئ مما هم فيه - وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته.

2

### احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام

فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟ قال عليه السلام: ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا. ثم قال: يا معاشر قویش، يا معاشر الأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأبنافسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم، أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا برسول الله صلى الله عليه وآله

الصفحة 194

وبه أركنا ذلك كله وتلناه. فكل فضل أركناه في دين أو دنيا فرسول الله صلى الله عليه وآله لا بأبنافسنا ولا بعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار. أتقرون أن الذي نلتم به خير الدنيا والآخرة منا خاصة - أهل البيت - دونكم جميعاً، وأنكم سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:  
(إني وأخي علي بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم)؟<sup>(1)</sup> قال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة والقدمة: نعم، سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أتقرون أن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله، قبل أن يخلق الله آدم برُبعة عشر ألف سنة. فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح، ثم قذف به في النار في صلب إراهيم. ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة بين الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط)؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فأشددكم الله، أتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين كل رجلين من أصحابه وأخى بيني وبين نفسه وقال:  
(أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة)؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: أتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده فابنتاه ثم بنى عشوة منزل، تسعة له وجعل لي عاشورها في وسطها وسد كل باب شلوع إلى المسجد غير بابي.

فتكلم في ذلك من تكلم، فقال صلى الله عليه وآله: (ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابي، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابي). ولقد نهى الناس جميعاً أن يناموا في المسجد غوي، وكنت أجنب في المسجد، ومتولي ومتول رسول الله صلى الله عليه وآله واحد في المسجد، يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله

(1). راجع عن بدء خلق أهل البيت عليهم السلام: البحار: ج 25.

ولي فيه ولاد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من متوله إلى المسجد فأبى عليه<sup>(1)</sup>، ثم قال صلى الله عليه وآله:  
(إن الله أمر موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره، وإن الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه غوي وأخي وإبنيه)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني يوم غدِير خم فنأدي لي بالولاية، ثم قال: ليلبغ الشاهد منكم الغائب.  
قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في غزوة تبوك: (أنت مني بمتولة هارون من موسى، وأنت ولي كل مؤمن بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله - حين دعا أهل نجران إلى المباهلة - إنه لم يأت إلا بي و بصاحبتي

وابني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أنه دفع إلي لواء خيبر ثم قال: (لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ليس بجبان ولا فار يفتحها الله على يديه)؟ قالوا: اللهم نعم.

(1). روي في البحار: ج 39 ص 23 : أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب جاء عمر بن الخطاب فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مررت إلى مصلاك، فائذن لي في خوذة أنظر إليك منها. فقال:

قد أبى الله ذلك. فقال: فمقدار ما أضع عليه وجهي. قال: قد أبى الله ذلك. قال: فمقدار ما أضع عليه عيني. فقال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت (قدر طرف إوة) لم آذن لك. والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتكم ولكن الله أدخلهم وأخرجكم....

الصفحة 196

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بسورة واءة ورد غوي - بعد أن كان بعثه - بوحى من الله وقال:

(إن العلي الأعلى يقول: إنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك)؟ قالوا:

(1)

اللهم بلى.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تقول به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي، وأنه لم يدعني باسمي قط إلا

أن يقول: (يا أخي) و (ادعوا لي أخي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حنزة فقال:

(2)

(يا علي، أما أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله في كل يوم وليلة دخلة وخولة، إذا

(1). روي في البحار: ج 35 ص 295 عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس. فنزل جبرئيل فقال: (لا يبلغ عنك إلا علي). فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فأمره أن يركب ناقته العضاء وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقراه على الناس بمكة. فقال أبو بكر: أسخطة؟ فقال: لا، إلا أنه أنزل عليه أنه لا يبلغ إلا رجل منك. فلما قدم علي عليه السلام مكة - وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر - قام ثم قال: إني رسول رسول الله إليكم، فقرأها عليهم: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر)، عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرا من ربيع الآخر. وقال: (لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك. ألا من كان له عهد عند رسول الله فمدته إلى هذه الأربعة أشهر). راجع البحار: ج 35 ص 284 ب 9، والغدير: ج 6 ص 341 (2). في البحار: ج 20 ص 372 وصحيح البخاري: ج 3 ص 168: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج من مكة بعد عمرة القضاء تبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم. فتناولها علي وقال لفاطمة عليها السلام: دونك بنت عمك، فحملتها. فاخصم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر. قال علي عليه السلام: أنا أحق بها وهي بنت عمي. وقال جعفر: بنت عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: بنت أخي. فقضى بها النبي صلى الله عليه وآله لخالتها وقال: (الخالة بمنزلة الأم)، وقال لعلي عليه السلام: (أنت مني وأنا منك). وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي) وقال لزيد:

(أنت أخونا وهولانا).

الصفحة 197

سألته أعطاني وإذا سكت ابتدأني؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضلني على جعفر وحنزة، فقال لفاطمة عليها السلام: (إني زوجتك خير

أهلي وخير أمتي وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة

وابناي الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفنقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أغسله، وأخبرني أن جبرئيل يعينني على غسله؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم بالله، أفنقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبكم: (أيها الناس، إني قد تركت فيكم

أمرين لن تضلوا ما تمسكتن بهما: كتاب الله وأهل بيته)؟ قالوا: اللهم نعم.

ثم قال <sup>(1)</sup> علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث تولت (والسابقون الأولون من المهاجرين

---

(1). زاد في (الإحتجاج) هنا هذه الفقرة: ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟

قالوا: اللهم نعم.

الصفحة 198

والأنصار) <sup>(1)</sup> ، (والسابقون السابقون أولئك المقربون) <sup>(2)</sup> ، سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أتولها الله

تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم

نعم.

### يوم غدير خم على لسان أمير المؤمنين عليه السلام

قال: فأنشدكم، أتعلمون حيث تولت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) <sup>(3)</sup> ، وحيث تولت

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) <sup>(4)</sup> ، وحيث تولت (أم حسبتم أن تركوا

ولما يعلم الله الذين جاهنوا منكم ولم يتخنوا من نون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) <sup>(5)</sup> ، قال الناس: يا رسول الله، خاصة

في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله عز وجل أن يعلمهم ولادة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.

فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب وقال:

(أيها الناس، إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس تكذبني فلو عدني لأبلغها أو ليعذبني).

ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال: (أيها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل هو لاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى

بهم من أنفسهم)؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: (قم، يا علي). فقمت، فقال: (من كنت مولاه فعلي هذا مولاه، اللهم وال من

والاه وواد من عاداه).

---

(1). سورة التوبة: الآية 100 ، وتامم الآية هكذا: (والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم).

(2). سورة الواقعة: الآية 10.

(3). سورة النساء: الآية 59.

(4). سورة المائدة: الآية 55.

(5). سورة التوبة: الآية 16.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاء كما ذا؟ فقال: (لاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه).  
فأتول الله تعالى ذكوه: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).<sup>(1)</sup> فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال: (الله أكبر، تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي).

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله، بينهم لنا. قال: علي أخي ووزوي وولثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القآن معهم وهم مع القآن، لا يفلقونه ولا يفرقهم حتى يروا علي حوضي.

فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيلنا وأفاضلنا.  
فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستون في الحفظ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وما قام فأخبر به.

فقام زيد بن رُقم والواء بن عُرْب وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي صلى الله عليه وآله - وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه - وهو يقول: (يا أيها الناس، إن الله أموني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فوض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقونه بطاعته وطاعتي، وأمركم فيه ولايته. وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فؤعدني لتبلغنها أو ليعذبني).

أيها الناس، إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج

(1). سورة المائدة: الآية 3.



فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفلقون القآن ولا يفلقهم القآن حتى يروا علي حوضي.

أيها الناس، قد بينت لكم مؤعكم بعدي وإمامكم بعدي ووليكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمرتلي فيكم. فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا زائلونه ولا زایلهم). ثم جلسوا. (1)

قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس، أتعلمون أن الله أتول في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا). (2)

فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساء وقال: (هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويخرجني ما يخرجهم (3) ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا). فقالت أم سلمة: وأنا

يارسول الله؟ فقال: (أنت إلى خير، إنما تولت في وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين

خاصة ليس معنا فيها أحد غوهم)؟

فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أتول (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

(1). أي ثم جلس زيد بن أرقم والبراء وأبو ذر والمقداد وعمار بعد شهادتهم.

(2). سورة الأحزاب: الآية 33.

(3). سورة الأحزاب: الآية 33.

وكونوا مع الصادقين). (1) فقال سلمان: يارسول الله، عامة هذا أم خاصة؟ قال صلى الله عليه وآله: (أما المأمورون فعامة

المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني؟ قال: (إن المدينة لا تصلح

إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أتول في سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبنوا ربكم وافعلوا الخير

لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين

من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو

مولاكم فنعم المولى ونعم النصير). (2) فقام سلمان فقال: يارسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على

الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة نون

هذه الأمة. قال سلمان: بينهم لنا يارسول الله؟ فقال: (أنا وأخي وأحد عشر من ولدي). قالوا: اللهم نعم.



فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: (يا أيها الناس، إني ترك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أكل أهل

(1). سورة التوبة: الآية 119.

(2). سورة الحج: الآية: 78.

الصفحة 202

أهل بيتك؟ قال: (لا، ولكن أوصيائي منهم. أولهم أخي علي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي. هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يروا علي الحوض. شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وقرآن علمه ومعادن حكمته. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله؟) فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

### وصف مجلس المناشدة

ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كثراً، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

قال: فلم يدع شيئاً مما أتول الله فيه خاصة أو فيه وفي أهل بيته في القآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ناشداهم الله فيه. فمنه ما يقولون جميعاً: (نعم) ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم: (اللهم نعم) ويقول الذين سكتوا للذين أقرؤا: أنتم عندنا ثقات، وقد حدثنا غيركم ممن نثق به أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. قالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا حقا وما قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد حدثنا من نثق به أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني) - ووضع يده على رأسي - فقال له قائل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال:

(لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله؟) فقال نحو من عشوين رجلاً من أفاضل الحيين: (اللهم نعم)، وسكت بقيتهم.

فقال علي عليه السلام للسكوت: ما لكم سكوت؟ فقالوا: هؤلاء الذين شهوا عندنا ثقات

الصفحة 203

في صدقهم وفضلهم وسابقتهم. فقال علي عليه السلام: اللهم اشهد عليهم.

فقالوا: اللهم إنا لم نشهد ولم نقل إلا ما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثنا به من نثق به من هؤلاء

وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

### 3

## كلمات بين أمير المؤمنين عليه السلام وطلحة

### سبعة أجوبة عن حديث أبي بكر المختلق في الخلافة

فقال طلحة بن عبيد الله - وكان يقال له (داهية قريش) - : فكيف نضع بما ادعى أبو بكر وعمر وأصحابه الذين صدقوه وشهروا على مقالته يوم أتوا بك تعتل وفي عنقك حبل، فقالوا لك: (بايع)، فاحتججت بما احتججت به من الفضل والسابقة، فصدقوك جميعا. ثم ادعى أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة)، فصدقه عمر وأبو عبيدة بن الجراح وسالم ومعاذ بن جبل؟  
ثم أقبل طلحة فقال: كل الذي ذكرت وادعيت حق وما احتججت به من السابقة والفضل نحن نقر به ونعرفه، وأما الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت!

### الجواب الأول: فضح تعاهدهم على الصحيفة الملعونة

فقام عند ذلك علي عليه السلام - وغضب من مقالة طلحة - فأخرج شيئا قد كان يكتبه وفسر

الصفحة 204

شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عنى به <sup>(1)</sup>، وأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: يا طلحة، أما والله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع: (إن قتل الله محمدا أو مات أن يقولوا ويتظاهروا علي فلا أصل إلى الخلافة)!

### الجواب الثاني: حديث الغدير

وقال عليه السلام: والدليل - يا طلحة - على باطل ما شهروا عليه قول نبي الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: (من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أراء علي وحكام؟

### الجواب الثالث: حديث المتولة

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت مني بمتولة هارون من موسى غير النبوة)، أفلمستم تعلمون أن الخلافة غير النبوة؟ ولو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله.

### الجواب الرابع: حديث الثقلين

وقوله صلى الله عليه وآله: (إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)، فينبغي أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله: (أمن <sup>(2)</sup>

يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون) ، وقال: (يزاده بسطة

(1) . عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه: (ما من أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى). فقال عليه السلام: عنى بها صحيفته التي في الكعبة. راجع البحار: ج 8 طبع قديم ص 27. وروي في ص 22 عن حذيفة بن اليمان أنه قال:

وهي الصحيفة التي تمنى أمير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال: (ما أحب إلي أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى)!

(2) . سورة يونس: الآية 35.

الصفحة 205

في العلم والجسم " (1) ، وقال: " أو أثرة من علم إن كنتم صادقين " (2) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما ولت أمة قط أورها رجلا وفيهم أعلم إلا لم يزل أروهم يذهب سفالا حتى يرجوا إلى ما تركوا)، فما الولاية غير الإمارة على الأمة؟

### الجواب الخامس: حديث التسليم عن علي عليه السلام بإمرة المؤمنين

والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا الذي معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا وعلى هذين - وأشار إلى سعد وابن عوف - وعلى خليفتم هذا الظالم - يعني عثمان - .

### الجواب السادس: الشورى التي أمر بها عمر

وإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا، فلم جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أ جعلنا في الشورى في الخلافة أم في غوها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة علينا ولا بد من أن نتشور في غوها لأنه أمرنا أن نتشور في غوها؟ وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم؟ فهلا أخرجني وقد قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة فأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب)؟

### الجواب السابع: ما قال عمر عند موته

ولم قال عمر - حين دعانا رجلا رجلا - لابنه عبد الله - وها هو ذا (3) - أتشدك بالله، ما قال لك حين خرجنا؟ فقال عبد الله: أما إذ ناشدتي فإنه قال: (إن بايعوا أصلع

(1). سورة البقرة: الآية 247.

(2) . سورة الأحقاف: الآية 4.

(3). كان عبد الله بن عمر حاضر المجلس كما مر في صدر الحديث فأشار عليه السلام إليه وصير الخطاب إليه.

الصفحة 206

بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم)!

ثم قال عليه السلام: يا بن عمر، فما قلت أنت عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك - يا أبه - أن تستخلفه؟ قال: فمارد عليك؟ قال: رد علي شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بكل ما قال لك وقلت له. قال: ومتى أخبرك؟ قال عليه السلام: أخبرني في حياته ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقد رآه في اليقظة.

قال له ابن عمر: فما أخبرك؟ قال عليه السلام: أنشدك الله يا بن عمر، لئن حدثتكم به لتصدقني. قال: أو أسكت قال: فإنه قد قال لك - حين قلت له: (فما يمنعك أن تستخلفه؟) - قال: الصحيفة التي كتبناها وبيننا والعهد الذي تعاهدنا عليه في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر فقال: أسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمسكت عني! قال سليم: فلقد رأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العوة وعيناه تسيلان دموعا.

### شورى عمر غير الشرعية

ثم أقبل علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد قال: والله إن كان أولئك الخمسة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم - أيها الخمسة - أن تدخلوني معكم في الشورى لأن إدخالكم إياي فيه خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبة عنه.

### الخلافة والإمامة فقط للأئمة الاثني عشر عليهم السلام

ثم أقبل علي عليه السلام على الناس فقال: أخبروني عن مترلتي فيكم وما تعرفوني به، أصدق أنا عندكم أم كذاب؟ فقالوا: بل صديق صدوق، لا والله ما علمناك كذبت في

جاهلية ولا إسلام. قال عليه السلام: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمدا وأكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين، لا يبلغ<sup>(1)</sup> عنه صلى الله عليه وآله غيرنا ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل الله معنا أهل البيت لأحد من الناس فيها نصيبا ولا حقا.

أما رسول الله، فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي، ختم الأنبياء برسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وختم بالقآن الكتب إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقوننا بنفسه ونبيه في الطاعة في غير آية من القآن. والله جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه المقول، ثم أمر الله جل وعز نبيه أن يبلغ ذلك أمته، فبلغهم كما أمره الله عز وجل.

### من هو الأحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وبمكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني بواءة فقال: (إنه لا يصلح أن يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني)؟ فأنتدكم الله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا:

اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك بواءة.

قال: فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولم يصلح أن يكون المبلغ لها غروي فأيهما أحق بمجلسه ومكانه؟ الذي سماه خاصة أنه من رسول الله أو من خص من بين هذه الأمة أنه ليس من رسول الله؟<sup>(2)</sup>

(1). قوله (لا يبلغ...) جواب للقسم.

(2). المراد أنا أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله أو أبو بكر الذي علم رسول الله صلى الله عليه وآله أمته في تبليغ سورة الباءة أنه خاصة ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله.

الصفحة 208

### ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله: ليبلغ الشاهد الغائب؟

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال لنا ولسائر الناس: (ليبلغ الشاهد منكم الغائب)، وقال بعرفة حين حج حجة الوداع: (رحم الله امرء سمع مقالتي فوعاها ثم أبلغها عني، فوب حامل فقهه ولا فقه له ورب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغفل<sup>(1)</sup> عليهن قلب امرء مسلم: إخلاص العمل لله، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطية من ورائهم)، وقام في غير موطن فقال: (ليبلغ الشاهد الغائب)؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم وبوم عوفة في حجة الوداع وبوم قبض<sup>(2)</sup>. فانظر في آخر خطبة خطبها حين قال: (إني قد تركت فيكم أميين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وأهل بيتي. فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين - وأشار بمسبحته والوسطى - فإن إحديهما قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

وإنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بإيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك. وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غروهم.

(1). روي في البحار: ج 21 ص 138 ح 33 عن الصادق عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف:

نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يبلغه. يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب. فوب حامل فقهه ليس بفقيهه ورب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين والزموا لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطية من ورائهم. المؤمنون إخوة، تتكافؤ دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم. والمراد من ذكر هذه الفقرة إيراد مورد قوله (ليبلغ الشاهد الغائب).

(2). معنى الجملة: أن قوله (ليبلغ الشاهد الغائب) كان في هذه المواضع الثلاثة.

الصفحة 209

ألا ترى يا طلحة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - يا أخي، إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك. أنت تروى ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي). فلما ولي أبو بكر هل قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله دينه وعاته؟ فأثبتهم جميعاً فقضيت دينه وعاته. وأخوهم أنه لا يقضي عنه دينه وعاته غوي. ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر بقضاء لدينه وعاته، وإنما كان قضاي دينه وعاته هو الذي أوء ذمته وقضى أمانته.

### الأئمة عليهم السلام هم مبلغوا وأمر الله إلى الناس

وإنما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء عن الله عز وجل الأئمة الذين فرض الله طاعتهم في كتابه وأمر ولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فوجت عني، ما كنت أوري ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك حتى فسوته لي. فجزاك الله يا أبا الحسن خوا عن جميع الأمة.

## 4

### كلمة عن جمع القرآن

#### جمع أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن

يا أبا الحسن، شئ ريد أن أسألك عنه: رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت: (يا أيها الناس، إنني لم أزل مشغولاً برسول الله صلى الله عليه وآله، بغسله وتكفينه ودفنه. ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله مجموعاً لم يسقط منه حرف)، فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت وألفت.

الصفحة 210

#### جمع عمر وعثمان للقرآن

ولقد رأيت عمر بعث إليك - حين استخلف - أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل. فدعا عمر الناس، فإذا شهد اثنان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماها ولم يكتبه وقد قال عمر - وأنا أسمع - : (إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرأه غيرهم فذهب)، وقد جاءت شاة إلى صحيفة - وكتاب عمر يكتبون - فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون؟<sup>(1)</sup>

وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عثمان: (إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور ستون

ومائة آية، والحوات تسعون آية) فما هذا؟

وما يمنعك - ورحمك الله - أن تخرج إليهم ما قد ألقت للناس؟

وقد شهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار. (2) فما هذا؟

(1). لا يخفى أن هذا كله كلام طلحة في كيفية جمع القرآن كما يوجد مثله في كتب العامة أيضا، أنظر: منتخب كنز العمال: ج 2 ص 42 و 45. مسند أحمد: ج 5 ص 117. كنز العمال: ج 2 ص 569. الإقتان: ج 2 ص 25. الدر المنثور: ج 6 ص 378.

وروى الفضل بن شاذان في كتاب (الإيضاح): ص 112 عن العامة: أن أبا بكر وعمر جمعا القرآن من أوله إلى آخره من أفواه الرجال بشهادة شاهدين وكان الرجل الواحد منهم إذا أتى بأية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقبلها منه، وإذا جاء اثنان بأية قبلها وكتبها. وأن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا وضعا صحيفة فيها القرآن ليكتبها فجاءت شاة فأكلت الصحيفة التي فيها القرآن، فذهب من القرآن جميع ما كان في تلك الصحيفة. وأن عمر قال: لقد قتل باليمامة قوم يقرؤون القرآن لا يقرؤوه غروهم، فذهب من القرآن ما كان عند هؤلاء النفر.

وأما كلام أمير المؤمنين عليه السلام في تأييد القرآن الموجود فسيجيء بعد أسطر.

(2). روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 308 : أن عثمان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف وكتب المصاحف السبعة على المشهور بين القواء، فبعث بواحد منها إلى الكوفة وبواحد إلى البصرة وإلى كل من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وأمسك في المدينة مصحفا كانوا يقولون له (الإمام).

الصفحة 211

### إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله للقرآن على أمير المؤمنين عليه السلام

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أتولها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي، وتأويل كل آية أتولها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى رأس الخدش.

قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟

قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف

باب. ولو أن الأمة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغدا إلى يوم القيامة.

### ما كتب في الكتف بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله

يا طلحة، ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال

صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذلك.

قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة.

فأخوه جوائيل: (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في

الكتف وأشهد على ذلك ثلاثه رط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة. فسماني أولهم ثم ابني هذا - وأدنى بيده إلى الحسن - ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا - يعني الحسين - . كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟

فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذر: (ما أظلت الخضواء ولا أقلت الغواء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما

الصفحة 212

لم يشهدا إلا على حق، ولأنت أصدق وآثر عندي منهما.

ثم أقبل عليه السلام على طلحة فقال: إنق الله يا طلحة وأنت يا زبير وأنت يا سعد وأنت يا بن عوف، اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم.

### سند القآن الموجود في زماننا

قال طلحة: ما رأيك - يا أبا الحسن - أجبتني عما سألتك عنه من أمر القآن ألا تظفوه للناس؟ قال عليه السلام: يا طلحة، عمدا كفتت عن جوابك.

قال: فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أو أن كله أم فيه ما ليس بقآن؟ قال عليه السلام: بل هو قآن كله، إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنا وفرض طاعتنا. فقال طلحة: حسبي، أما إذا كان قآنًا فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عما في يدك من القآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه.

قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه. وهم مع القآن والقآن معهم، لا يفلقونه ولا يفلقهم.

### اثنا عشر إمام ضلالة من قبائل قريش

أما إن معلوية وابنه سيليان بعد عثمان، ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحدا بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه وآله على منوه يردون أمته على أدبلهم القهقوى، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل لوزار هذه الأمة.

فقالوا: يوحمك الله يا أبا الحسن وغفر لك وجزاك الله أفضل الجزاء عنا بنصحك وحسن قولك.

الصفحة 213



### خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في السنة الأخوة من عهده المبارك

أبان عن سليم قال: كنا جلوسا حول أمير المؤمنين عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال له قائل: يا أمير المؤمنين، لو استنفوت الناس.

فقام وخطب فقال: ألا إني قد استنفوتكم فلم تنفروا ونصحتكم فلم تقبلوا، ودعوتكم فلم تسمعوا. فأنتم شهود كغياب وأحياء كأموات ووصم نوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية الكافية وأحثكم على الجهاد لأهل الجور، فما أتى على آخر كلامي حتى رآكم متفوقين حلقا شتى، تتناشدون الأشعار وتضويون الأمثال وتسالون عن سعر التمر واللبن! تبت أيديكم، لقد سئتم الحرب والاستعداد لها، وأصبحت قلوبكم فلرعة من ذكورها، شغلتموها بالأباطيل والأضاليل والأعاليل. ويحكم، أغزوه قبل أن يغزوكم، فوالله ما عوي قوم قط في عقر دهرهم إلا ذلوا. وأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت أني قدر أيتهم فلقبت الله على بصيرتي ويقيني واستوحت من مقاساتكم ومن مملستكم. فما أنتم إلا كإبل جمّة ضل راعيها، فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب. كأني بكم والله فيما رى، لو قد حمس الوغى واستحر الموت قد انفوجتم عن علي بن أبي طالب انفواج الرأس وانفواج المرأة عن ولدها لا تمنع يد لأمس.

الصفحة 214

### لماذا لم يفعل أمير المؤمنين عليه السلام ما فعل عثمان من السكوت؟

قال الأشعث بن قيس الكندي: فهلا فعلت كما فعل ابن عفان؟

فقال علي عليه السلام: يا عرف النار <sup>(1)</sup> ، أو كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت؟ أنا عائد بالله من شر ما تقول، يا بن قيس، والله إن الذي فعل ابن عفان لمخاوة لمن لا دين له ولا الحق في يده، فكيف أفعل ذلك وأنا على بينة من ربي وحجته في يدي والحق معي؟

والله إن امرء مكن عنوه من نفسه حتى يجز لحمه ويؤي جلده ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على أن يمنعه لعظيم وزره وضعيف ما ضمت عليه جوانح صوره. فكن أنت ذلك يا بن قيس فأما أنا فنون - والله - أن أعطي بيدي ضوب بالمشوفي تطير له فواش الهام وتطيح منه الكف والمعصم ويفعل الله بعد ما يشاء.

ويك يا بن قيس، المؤمن يموت بكل موة غير أنه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثم خلا بينه وبين قاتله فهو قاتل نفسه.

ويك يا بن قيس، إن هذه الأمة تفوق على ثلاث وسبعين فوقة، فوقة واحدة منها في الجنة اثنتان وسبعون في النار. وشوها وأبغضها إلى الله وأبعدها منه السامرة الذين يقولون: (لا قتال)، وكذبوا. قد أمر الله عز وجل بقتال هؤلاء الباغين في

### لماذا لم يقم أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف في قضايا السقيفة

فقال الأشعث بن قيس - وغضب من قوله - : فما يمنعك يا بن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما، أن تقا تل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة - منذ كنت قدمت العراق - إلا وقد قلت فيها

قبل

(1). خطاب إلى الأشعث بن قيس. روي في البحار: ج 41 ص 306 أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يسمي أشعثا (عنق النار) فسئل عن ذلك فقال: إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدود من السماء فتحرقه وقت وفاته، فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء. فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقتة وهو يصيح ويدعو بالويل والشبور.

الصفحة 215

أن تقول عن منوك: (والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله).  
فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

فقال له علي عليه السلام: يا بن قيس، قلت فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي. أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أك بما صنعوا - حين عاينته - بأعلم مني ولا أشد يقينا مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت. فقلت: يا رسول الله، فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقق دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا.

وأخبرني صلى الله عليه وآله أن الأمة ستخذلني وتبايع غوي وتتبع غوي.

وأخبرني صلى الله عليه وآله أنه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة سيصيرون من بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: (يا هارون، ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أموي قال يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني)، وقال: (يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا رأسي، إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي).<sup>(1)</sup> وإنما يعني: إن موسى أمر هارون - حين استخلفه عليهم - إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقق دمه ولا يفوق بينهم. وإني خشيت أن يقول لي ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: (لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقق دمك ودم أهل بيتك وشيعتك؟)

(1). سورة الأعراف: الآية 150.

الصفحة 216

إقدام أمير المؤمنين عليه السلام لمحاربة أبي بكر وعمر

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ودفنه. ثم شغلت بالقآن، فأليت على نفسي أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ففعلت.

ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين، فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصوتي.

فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقرى به، أما حنزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين عاجزين: العباس وعقيل، وكانا قريبي العهد بكفر.

فأكوهوني وقهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: (يا بن أم، إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني). فلي بهارون أسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية.

قال عليه السلام: فقال الأشعث: كذلك صنع عثمان، استغاث بالناس ودعاهم إلى نصوته فلم يجد أعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما.

قال عليه السلام: ويحك يا بن قيس، إن القوم - حين قهروني واستضعفوني وكانوا يقتلونني - لو قالوا لي: (نقتلك البتة) لامتنتعت من قتلهم إياي ولو لم أجد غير نفسي وحدي، ولكن قالوا: (إن بايعت كفنا عنك وأكرمناك وقربناك وفضلناك وإن لم تفعل قتلناك).

فلما لم أجد أحدا بايعتهم، وبيعتي إياهم لا يحق لهم باطلا ولا يوجب لهم حقا. فلو كان عثمان - حين قال له الناس: (اخلعها ونكف عنك) - خلعها لم يقتلوه، ولكنه قال: (لا أخلعها). قالوا: (فإننا قاتلوك)، فكف يده عنهم حتى قتلوه. ولعمري لخلعه إياها كان خيرا له، لأنه أخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره.

### عثمان أعان على قتل نفسه

ويحك يا بن قيس، إن عثمان لا يعدو أن يكون أحدرجلين: إما أن يكون دعا الناس إلى نصوته فلم ينصروه، وإما أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فنهاهم عن نصوته، فلم يكن يحل له أن ينهى المسلمين عن أن ينصروا إماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا. وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين أطاعوه وإما أن يكون جيره وسوء سيرته قضى أنهم لم يروه أهلا لنصوته لجيره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة.

وقد كان مع عثمان - من أهل بيته ومواليه وأصحابه - أكثر من أربعة آلاف رجل، ولو شاء أن يمتنع بهم لفعل. فلم نهاهم عن نصوته؟ ولو كنت وجدت يوم بويج أخو تيم تتمة أربعين رجلا مطيعين لي لجاهدتهم، وأما يوم بويج عمر وعثمان فلا، لأنني قد كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته.

## مواقف أمير المؤمنين عليه السلام في الحروب

ويلك يا بن قيس، كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان إذ وجدت أعوانا؟ هل رأيت مني فشلا أو تأخرا أو جبنا أو تقصيرا في وقعتي يوم البصوة وهم حول جملهم.

الملعون من معه، الملعون من قتل حوله، الملعون من رجع بعده لا تائب ولا مستغفوا، فإنهم قتلوا أنصري ونكثوا ببيعتي وامتثوا بعاملي وبغوا علي. وسرت إليهم في اثني عشر ألفا وهم نيف على عشرين ومائة ألف، فنصرني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفى صدور قوم مؤمنين.

وكيف رأيت - يا بن قيس - وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحد إلى النار.



وكيف رأيتنا يوم النهروان، إذ لقيت الملقين وهم مستمسكون يومئذ بدين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ فقتلهم الله بأيدينا في صعيد واحد إلى النار لم يبق منهم عشوة ولم يقتلوا من المؤمنين عشوة. ويلك يا بن قيس، هل رأيت لي لواء رد أو راية ردت؟ إياي تعير يا بن قيس؟ وأنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع موطنه ومشاهده والمتقدم إلى الشدائد بين يديه، لا أفرو ولا أزل ولا أعيب ولا أنحاز ولا أمنح العدو دوي، لأنه لا ينبغي للنبي ولا للوصي إذا لبس لامته وقصد لعنوه أن يرجع أو ينثني حتى يقتل أو يفتح الله له.

### لو وجدت أربعين رجلا مثل الأربعة!!

يا بن قيس، هل سمعت لي بوار قط أو نوبة؟  
يا بن قيس، أما والذي فلق الحبة ووأ النسمة، إني لو وجدت يوم بويح أخو تيم - الذي عبرتني بدخولي في بيعته - أربعين رجلا كلهم على مثل بصوة الأربعة الذين قد وجدت لما كفت يدي ولناهضت القوم، ولكن لم أجد خامسا فأمسكت.  
قال الأشعث: فمن الأربعة، يا أمير المؤمنين؟  
قال عليه السلام: سلمان وأبو ذر والمقداد والزيبير بن صافية قبل نكته بيعتي، فإنه بايعني مرتين: أما بيعته الأولى التي وفي بها فإنه لما بويح أبو بكر أتاني أربعون رجلا من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير، فأمرتهم أن يصبوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وفي لي ولا صدقني منهم أحد غير أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد والزيبير.  
وأما بيعته الأخرى إياي، فإنه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكهين، ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين

خاسرين، فقتلها الله إلى النار. وأما الثلاثة - سلمان وأبو ذر والمقداد - فثبوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملة إواهم حتى لحقوا بالله ورحمهم الله.  
يا بن قيس، والذي فلق الحبة ووأ النسمة، لو أن أولئك الأربعة الذين بايعوا وفوا لي وأصبوا على بابي محلقين رؤوسهم قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته إلى الله عز وجل. ولو وجدت قبل بيعة عثمان أعوانا لناهضتهم وحاكمتهم إلى الله، فإن ابن عوف جعلها لعثمان واشتروا عليه فيما بينه وبينه أن يودها عليه عند موته، وأما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل.

### الشيعة، النواصب، المستضعفون

فقال الأشعث: والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت أمة محمد صلى الله عليه وآله وغير شيعتك.  
فقال له علي عليه السلام: فإن الحق والله معي يا بن قيس كما أقول. وما هلك من الأمة إلا الناصبون والناكثون والمكابرون

والجاحدون والمعاندون، فأما من تمسك بالتوحيد والإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والإسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العدو وشك في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عدوة، فإن ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه.

قال أبان: قال سليم بن قيس: فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام أحد إلا تهلل وجهه وروح بمقالته، إذ شوح أمير المؤمنين عليه السلام الأمر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية. ولم يبق أحد من القواء ممن كان يشك في الماضين وكيف عندهم ويدع الرواة منهم ورعا وتأثما إلا استيقن واستبصر وحسن رأيه وترك الشك يومئذ والوقوف. ولم يبق حوله ممن أبي بيعته إلا على وجه ما بويح عليه عثمان والماضون قبله إلا رئي ذلك في

الصفحة 220

(1)

وجهه وضاق به أمره وكره مقالته. ثم إنه استبصر عامتهم وذهب شكهم.

قال أبان عن سليم: فما شهدت يوما قط على رؤوس العامة كان أقر لأعيننا من ذلك اليوم، لما كشف أمير المؤمنين عليه السلام للناس من الغطاء وأظهر فيه من الحق وشوح فيه من الأمر والعاقبة وألقى فيه من التقية، وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا، وقد كانوا أقل أهل عسكره وسائر الناس يقاتلون معه على غير علم بمكانه من الله ورسوله، وصلت الشيعة بعد ذلك المجلس أجل الناس وأعظمهم.

### شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

وذلك بعد وقعة أهل النهروان وهو يأمر بالتهيئة والمسير إلى معاوية. ثم لم يلبث أن قتل صلوات الله عليه، قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا، وقد كان سيفه مسموما قد سمه قبل ذلك. وصلى الله على سيدنا أمير المؤمنين وسلم تسليمًا.

(1). المراد أن عددا من الناس أبوا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام إلا على وجه ما بويح أبو بكر وعمر وعثمان. وهؤلاء لما سمعوا هذه الخطبة والاحتجاج منه عليه السلام كرهوا مقالته ورني أثر الكراهة في وجوههم. وفي (ج) هكذا: ولم يبق أحد ممن أبي بيعته على وجه الأرض ممن بايع عثمان، بلغه ذلك إلا ضاق صدره وكره مقالته.

الصفحة 221

## (13)

### بيت المال في عصر عمر

عن أبان، قال سليم: كتب أبو المختار بن أبي الصعق<sup>(1)</sup> إلى عمر بن الخطاب هذه الأبيات:

فأنت أمين الله في المال والأمر

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة

وأنت أمين الله فينا ومن يكن  
أمينا لوب الناس يسلم له صوري  
فلا تدعن أهل الوساتيقي والقوى  
يخونون مال الله في الأدم الحمر  
وأرسل إلى النعمان وابن معقل  
وأرسل إلى حزم وأرسل إلى بشر  
وأرسل إلى الحجاج واعلم حسابه  
وذلك الذي في السوق مولى بني بدر  
ولا تتسين التابعين كليهما  
وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر  
وما عاصم فيها بصفر عيابه  
ولا ابن غلاب من رماة بني نصر  
واستل ذلك المال دون ابن محرز  
وقد كان منه في الوساتيقي ذا وقر<sup>(2)</sup>  
فأرسل إليهم يصدقوك ويخبروا  
أحاديث هذا المال من كان ذا فكر  
وقاسمهم أهلي فداؤك إنهم  
سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر

(1). أبو المختار هو يزيد بن قيس بن يزيد.

(2). قوله: بصفر عيابه، الصفر بمعنى الخالي والعياب جمع العيبة بمعنى التوبيخ من الأدم. وقوله (ابن محرز) جاء في فؤح البلاغوني: ابن محرش.

الصفحة 222

ولا تدعوني للشهادة إنني  
أغيب ولكني رى عجب الدهر  
رى الخيل كالجوان والبيض كالدمى  
وخطية<sup>(2)</sup> في عدة النمل والقطر  
ومن ربطة<sup>(3)</sup> مطوية في قوابها  
ومن طي أواد مضاعفة صفر  
من المسك راحت في مفرقهم  
إذ التاجر الدرري جاء بفؤة  
تجري  
ننوب إذا ناهوا ونغزو إذا غزوا  
فإن لهم مالا وليس لنا وفر

(4) فقال ابن غلاب المصوي :

ألا أبلغ أبا المختار إني أتيتُه  
ولم أك ذا قوبى لديه ولا صهر  
وما كان عندي من ثاثة ورثته  
ولا صدقات من سبي ولا غدر  
ولكن وراك الوكض في كل غرة  
وصوي إذا ما الموت كان ورا السمر  
بسابغة يغشى اللبان فصولها<sup>(5)</sup>  
أكفكفها عني بأبيض ذي وفر

### حكم عمر بمصاوة نصف أموال عماله

قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر

(1). الدمى جمع الدمية وهي الصور المزينة فيها حمرة.

(2). جمع الخطي وهو الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ بالبحرين.

(3). الريطة: كل ثوب يشبه الملحفة.

(4). ابن غلاب هو خالد بن الحرث من بني دهمان كان على بيت المال بإصبهان.

(5). السابغة كناية عن النوع الواسعة، واللبان هو الصدر.

الصفحة 223

أبي المختار<sup>(1)</sup> ولم يغرم قنفذ العوي شيئاً - وقد كان من عماله - ورد عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف لوهم ولم يأخذ منه عشوه ولا نصف عشوه!

وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة - وكان على البحرين - فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرون ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً.

### علة العفو عن قنفذ من مصاوة أمواله

قال أبان: قال سليم: فلقيت عليا عليه السلام فسألته عما صنع عمر، فقال: هل تروي لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا. قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمج.

(1). ذكر البلاذري أسماء عدد من عمال عمر بن الخطاب، شاطرهم أموالهم حتى أخذ نعلًا وترك نعلًا وهم:

أبو بكر نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي، نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي، الحجاج بن عتيك الثقفي وكان على الوات، جوء بن معاوية عم الأحنف كان على سوق، بشر بن المحتفز كان على جندي سابور، ابن غلاب خالد بن الحرث كان على بيت المال بإصبهان، عاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على منازر، سمرة بن جندب كان على سوق الأهواز، النعمان بن



عدي بن نضلة الكعبي كان على كور دجلة، مجاشع بن مسعود السلمي صهر بني غزوان كان على أرض البصرة وصدقاتها، شبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان على قبض المغانم، أبو مريم بن محرش الحنفي كان على رامهرمز. وهؤلاء ذكروهم أبو المختار في شوه الذي ورد في المتن مع اختلاف في ضبط بعض الأسماء. وكان أيضا من عماله الذين شاطروهم سعد بن أبي وقاص وكان على الكوفة، وأبو موسى الأشعري وكان على البصرة، وعمرو بن العاص وكان على مصر، وعتبة بن أبي سفيان وكان على الطائف، وأبو هريرة وكان على البحرين، وخالد بن الوليد. راجع الغدير: ج 6 ص 277 - 271. إثبات الهداة: ج 2 ص 369 ح 218.

الصفحة 224

## (14)

### بدع واعتراضات أبي بكر وعمر في الدين

قال أبان عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة.

### 1

### بدع أبي بكر وعمر

#### تغريم عمر لعماله

فقال العباس لعلي عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدوع، ثم قال: شكر له ضوبة ضوبها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدمليج.

ثم قال عليه السلام: العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله، والتسليم له في كل شيء أحدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حل له تركه، وكان له أن يأخذه كله فإنه فيئ المسلمين، فما له يأخذ نصفه ويترك نصفه؟ ولئن كانوا غير خونة فما حل له أن يأخذ أموالهم ولا شيئا منهم قليلا

الصفحة 225

ولا كثوا، وإنما أخذ أنصافها. ولو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقرؤا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له أن يأخذ منهم قليلا ولا كثوا وأعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم، ولئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم.

## أمير المؤمنين عليه السلام يتعجب من ميل الناس إلى البدع

ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئاً شيئاً وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون، بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وأنكره ثم يجيئ قوم بعدنا، فيتبعون بدعته وجیره وأحداثه ويتخنون أحداثه سنة ودينا يتقربون بها إلى الله في مثل:

### نقل مقام إراهيم عليه السلام إلى موضعه في الجاهلية

تحويله مقام إراهيم عليه السلام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله صلى الله عليه وآله. (1)

### تغيير صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده

وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده، وفيهما فريضة وسنة. فما كان زيادته إلا سوء لأن المساكين - في كفلة اليمين والظهار - بهما يعطون ما يجب من الزرع. وقد قال

(1) روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 287 عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنه قال: كان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت، فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم. فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام. فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس: من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام؟ فقال رجل: أنا قد كنت أخذت مقداره بنسج فهو عندي فقال: تأتيني به. فأتاه به، فقاسه ثم رده إلى ذلك المكان!!

وذكر اليعقوبي في تزيخه: ج 2 ص 149 أن ذلك كان في سنة 17.

الصفحة 226

رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم برك لنا في مدنا وصاعنا). لا يحولون بينه وبين ذلك (1)، لكنهم رضوا وقبلوا ما

صنع.

### غضب فدك

وقبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة عليها السلام مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي صلى الله عليه وآله. فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق أم أيمن. وهو يعلم يقينا - كما نعلم - أنها في يدها. ولم يكن يحل له أن يسألها البينة على ما في يدها ولا أن يتهمها. ثم استحسّن الناس ذلك وحموه وقالوا: (إنما حمله على ذلك الروع والفضل)!! ثم حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا: (نظن إن فاطمة لن تقول إلا حقا وإن عليا لم يشهد إلا بحق، ولو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضيها لها). فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان؟ ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما به. وقد قالت فاطمة عليها السلام لهما - حين أراد انتراعها وهي في يدها - (أليست في يدي وفيها وكيلى وقد أكلت غلتها ورسول الله صلى الله عليه وآله حي)؟

قالا: بلى. قالت: (فلم تسألني البينة على ما في يدي)؟ قالا: لأنها فيئ المسلمين، فإن قامت بينة وإلا لم نمضها!

قالت لهما - والناس حولهما يسمعون - (أفتريدان أن تودا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصة بما

لم تحكما في سائر المسلمين؟ أيها الناس، اسمعوا ماركباها.

رأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم، أتسألونني البينة أم تسألونهم؟  
قالا: بل نسألك.

(1). أي لا يحول الناس بين عمر وفعله ذلك، بل رضوا به وقبلوه.

الصفحة 227

قالت: (فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألونني)؟

فغضب عمر وقال: إن هذا فيئ للمسلمين وأرضهم، وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها، فإن أقامت بيينة على ما ادعت أن رسول الله وهبها لها من بين المسلمين - وهي فيئهم وحقهم - نظونا في ذلك!  
فقال: حسبي أشدكم بالله أيها الناس، أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة)؟  
قالوا: اللهم نعم، قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: أفسيدة نساء أهل الجنة تدعي الباطل وتأخذ ما ليس لها؟  
رأيتم لو أن أربعة شهوا علي بفاحشة أو رجلان بسرقة أكنتم مصدقين علي؟ فأما أبو بكر فسكت، وأما عمر فقال: نعم، ونوقع عليك الحد!!

فقال: كذبت ولؤمت، إلا أن تقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله. إن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أتول الله على محمد صلى الله عليه وآله، لأن من (أذهب الله عنهم الرجس وطهورهم تطهروا) لا تجوز عليهم شهادة لأنهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة. حدثني - يا عمر - من أهل هذه الآية، لو أن قوما شهوا عليهم أو على أحد منهم بشوك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم ويحدونهم؟ قال: نعم، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء!!

قالت: كذبت وكفوت، ما هم وسائر الناس في ذلك سواء لأن الله عصمهم وتول عصمتهم وتطهروهم وأذهب عنهم الرجس. فمن صدق عليهم فإنما يكذب الله ورسوله. فقال أبو بكر: أقسمت عليك - يا عمر - لما سكت!!

### مؤامرة قتل أمير المؤمنين عليه السلام

فلما أن كان الليل رُسلا إلى خالد بن الوليد فقالا: إنا نريد أن نسر إليك أمرا

الصفحة 228

ونحملكه لثقتنا بك. فقال: احملاني على ما شئتما، فإني طوع أيديكما. فقالا له: (إنه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به؟ ونحن لا نأمنه أن يدعو في السر فيستجيب له قوم فينا هضنا فإنه أشجع العرب، وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه، وانوعنا فدك من امرأته. فإذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم إلى جنبه وليكن سيفك معك، فإذا صليت وسلمت فاضرب عنقه)!

قال علي عليه السلام: فصلى خالد بن الوليد بجنبي متقلدا السيف. فقام أبو بكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم وأسقط في يده (1) حتى كادت الشمس أن تطلع ثم قال - قبل أن يسلم -: (لا تفعل ما أمرتك) ثم سلم فقلت لخالد: وما ذاك؟ قال: كان قد أمرني - إذا سلم - أن أضرب عنقك قلت: أو كنت فاعلا؟ قال: إي وربّي إذا لفعلت!

### حبس الخمس

قال سليم: ثم أقبل عليه السلام على العباس وعلى من حوله، ثم قال: ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فوضه الله لنا في القآن؟ وقد علم الله أنهم سيظلمونا وينتزعونه منا، فقال: (إن كنتم آمنتم بالله وما أتونا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان). (2)

(1). أسقط في يده أي تحير.

(2). سورة الأنفال: الآية 41. والعبارة في إرشاد القلوب هكذا: وأقبل عليه السلام على من كان حوله فقال: أوليس قد ظهر لكم رأي وحملهم علينا أهل البيت من كل جانب ووجه لا يألون به إبعاد وتقاصيا وأخذ حقوقنا؟ أليس العجب بحبسه وصاحبه عنا...

الصفحة 229

### إلحاق بيت جعفر بالمسجد

والعجب لهدمه متول أخي جعفر وإلحاقه في المسجد، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيرا. ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه، فكانما أخذ متول رجل من الديلم. (1)

### البدعة في غسل الجنابة

والعجب لجهله وجهل الأمة أنه كتب إلى جميع عماله: (أن الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلي وليس له أن يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وإن لم يجده حتى يلقي الله) ثم قبل الناس ذلك ورضوا به، وقد علم وعلم الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر عملا وأمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة ويصليا، وشهدا به عنده وغروهما (2) فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأسا.

### البدعة في إرث الجد

والعجب لما خلطا قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا وجهلا وادعائهما ما لم يعلما حوأة على الله وقلة ورع.

(1) (ب) و (د): ولم يغيروه فكانما أخذ دار رجل من ترك أو كابل. روي في الغدير: ج 6 ص 262 عن طبقات ابن سعد: أنه لما كثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور إلا دور العباس بن عبد المطلب وحجرات أمهات المؤمنين.

(2). روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 83 عن صحيح مسلم: أن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء؟

فقال عمر: لا تصل. فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سوية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التّواب وصليت. فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟ فقال عمر: إتق الله يا عمار قال: إن شئت لم أحدث به.

الصفحة 230

ادعيا أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات ولم يقض في الجد شيئا منه (1) ولم يدع أحد يعلم (2) ما للجد من الموات ثم تابعهما على ذلك وصدقهما.

### عتق أمهات الأولاد

وعتقه أمهات الأولاد (3) فأخذ الناس بقوله وتوكلوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

### القضاء الباطل في ثلاثة أشخاص

وما صنع بنصر بن الحجاج وبجعدة من سليم وبابن ووة. (4)

(1). أي من الميراث.

(2). روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 117 عن سنن البيهقي عن عبدة قال: حفظت عن عمر مائة قضية في الجد قال: وقال (عمر): إني قد قضيت في الجد قضايا مختلفة كلها آلو فيه عن الحق، ولئن عشت إن شاء الله إلى الصيف لأقضي فيها بقضية تقضي به الوأة وهي على ذيلها ثم إن أبا بكر أيضا حكم في الجد بقضايا مختلفة (راجع الغدير: ج 7 ص 120)، ولذلك جاء بضمير التنبيه في هذا المورد.

(3). قوله " عتقه أمهات الأولاد " إشارة إلى بدعة عمر حيث حكم بأن كل أمة حبلى تعتق إذا وضعت حملها.

(4). إشارة إلى تغريب نصر بن الحجاج أبي نويب من المدينة من غير ذنب. روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 286: بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة إذ سمع امرأة تهتف من خورها:

أم هل سبيل إلى نصر بن  
حجاج

هل من سبيل إلى خمر  
فأشربها

إلى آخر الأبيات. فقال: لا أرى معي رجلا تهتف به العواتق في خورهن. علي بنصر بن الحجاج. فأتي به وإذا هو أحسن الناس وجهها وعينا وشوا. فأمر بشوه فجز، فخرجت له وجنتان كأنهما قمر، فأمره أن يعتم، فاعتم ففتن النساء بعينه فقال: عمر: لا والله، لا تساكنتي بلرض أنا بها فقال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: هو ما أقول لك فسره إلى البصوة. هذا وقد فعل مثل ذلك لك بابن عم لنصر بن الحجاج. راجع طبقات ابن سعد: ج 3 ص 385.

وقوله (بجعدة من سليم)، في النسخ (بجعدة بن سليم)، والصحيح ما أوردهاه. روى ابن سعد في طبقاته: ج 3 ص 285: أن

ويبدأ قدم على عمر فنثر كنانته فبرت صحيفة فأخذها فقرأها فإذا فيها:

فدى لك من أخي ثقة إزاري  
شغلنا عنكم زمن الحصار  
قفا سلع بمختلف البحار  
وأسلم أو جهينة أو غفار  
معيدا يبتغي سقط العذار

ألا أبلغ أبا حفص رسولا  
قلائصنا - هداك الله - إنا  
فما قلص وجدن معقلات  
قلائص من بني سعد بن بكر  
يعقلهن جعدة من سليم

فقال (عمر): ادعوا لي جعدة من سليم. قال: فدعوا به، فجلد مائة معقولا، ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة. وأما قوله (بابن ورة)، فلم أظفر على مصدر يذكر قصته.

ثم إن الأشكال في فعل عمر في المورد من جهة أنه حكم بما لم يثبت مقتضيه، فمجرد حسن الوجه في نصر بن الحجاج لا يقتضي نفيه عن البلد ومجرد تلك الأبيات الدالة على أن الرجل كانت تفتن النساء إليه بفعاله مع عدم ثبوته بالبينة لا يوجب حد الرجل ولا تزوره.

الصفحة 231

### البدعة في الطلاق

وأعجب من ذلك أن أبا كنف العبدي أتاه فقال: (إني طلقت امرأتي وأنا غائب فوصل إليها الطلاق. ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوجت). فكتب له: (إن كان هذا الذي تزوجها قد دخل بها فهي امرأته، وإن كان لم يدخل بها فهي امرأتك!!)

وكتب له ذلك وأنا شاهد، فلم يشاورني ولم يسألني، روى استغناءه بعلمه عني، فرددت أن أنهاه، ثم قلت: (ما أبالي أن يفضحه الله). ثم لم يعبه الناس بل استحسوه واتخذوه سنة وقبلوه منه ورأوه صوابا وذلك قضاء لو قضى به مجنون نحيف سخيف لما زاد.

### إسقاط أجزاء الأذان

ثم تركه من الأذان (حي على خير العمل)، فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك. (1)

(1). روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 213 عن الطبري عن عمر أنه قال: ثلاث كن على عهد رسول الله أنا محرمهن ومعاقب عليهن: متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الأذان.

وروي في إثبات الهداة: ج 2 ص 371 ح 232: أن عمر ترك "حي على خير العمل" وقال: خفت أن يتكل الناس عليها ويدع غيرها. وقد روت العامة أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بها.

الصفحة 232

### البدعة في حكم المفقود زوجها

(1) وقضيته في المفقود وأن (أجل امرأته أربع سنين، ثم تتزوج، فإن جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق).

فاستحسنه الناس واتخوه سنة وقبلوه منه جهلا وقله علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه.

### بدعه في الأعاجم

(2) وإخاجه من المدينة كل أعجمي.

وإرساله إلى عماله بالبصرة بحبل طوله خمسة أشبار وقوله: (من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه)!

ورده سبايا تستر وهن حبالى!!

(3) وإرساله بحبل في صبيان سوقا بالبصرة وقوله: (من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه)!

(4) وأعجب من ذلك أن كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال وعموا أن الملك ينطق على لسانه ويلقنه!

(5) واعتاقه سبايا أهل اليمن.

(1) .أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 8 ص 200 ما رواه مالك أن عمر قال: (أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدر أين هو، فإنها تنتظر أربع سنين. ثم تنتظر أربعة أشهر وعشرا ثم تحل). وأنه إن جاء زوجها وقد تزوجت خير بين امرأته وبين صداقها، فإن اختار الصداق كان على زوجها الآخر، وإن اختار امرأته اعتدت حتى تحل، ثم ترجع إلى زوجها الأول وكان لها من زوجها الآخر مهرها بما استحل من فرجها!

(2) . ذكر المسعودي في مروج الذهب: ج 2 ص 320: أن عمر كان لا يتوك أحدا من العجم يدخل المدينة.

(3) .أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 171 عن ابن أبي مليكة: أن عمر كتب في غلام من أهل العواق سوق،

فكتب: أن اشبروه، فإن وجدتموه ستة أشبار فاقطعوه. فشبر فوجد ستة أشبار تنقص أنملة فتوك!

(4) . قوله (رجم بكذابة) أي ألقى كلاما كاذبا رجا بالغيث وهو ادعائه (أن الملك ينطق على لسان عمر).

راجع عن هذه المنقبة المختلقة لعمر: الغدير: ج 6 ص 331، وراجع الحديث 10 من هذا الكتاب.

(5) . روى الفضل بن شاذان في (الإيضاح) ص 463: أن عمر أعتق سبايا اليمن وهن حبالى من المسلمين وفوق بينهن

وبين من اشترهن.

وروى ابن شهباشوب في المثالب (مخطوط) ص 108: أن أبا بكر رُق سبي اليمن وبيعوا، فوطئت الفروج. فلما استخلف

الثاني أعتق ذلك السبي وقال: لا أملك على عربي فأعتقهن وهن حبالى، وفوق بينهن وبين من اشترهن. فمضين إلى بلادهن

ومعهن ولاد أيضا منهن وذلك أن أبا موسى ادعى أنه أعطاهن عهدا وحلف على ذلك فودهم عمر إلى أرضهم حبالى!!

وروي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 196 عن تقريب المعرف والخصال: أن عمر قال عند موته: أتوب إلى الله من

ثلاث: من ردي (عتقي) سبايا اليمن و....

(2)

وتخلفه وصاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالأمر.

ثم أعجب من ذلك أنه قد علم الله وعلمه الناس أنه الذي صد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعاه به. ثم لم يرضه ذلك عندهم ولم ينقصه. (3)

(4)

وإنه صاحب صفة حين قال لها ما قال. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال ما قال.

(1). قد أورد في إثبات الهداة: ج 2 ص 325 موارد كثيرة من اعتراضات عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله.

(2). روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 245 بطرق كثيرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الناس بالتهيؤ لغزو

الروم لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة. فدعا أسامة بن زيد وولاه الجيش وأعطاه الراية ولعن المتخلف عن جيش

أسامة وكان ممن نص على أسمائهم أبو بكر وعمر. فوجعا ودخلا المدينة ليلة وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وتهيؤوا

لغضب الخلافة وما في سقيفة بني ساعدة. وقال صلى الله عليه وآله في تلك الليلة: (دخل المدينة الليلة شر عظيم).

(3). راجع عن قصة الكتف: الحديث 11 و 49.

(4). روى العلامة المجلسي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 200 ب 19 ح 3 عن أبي جعفر عليه السلام: إن صفة بنت

عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطي قوطك فإن قوابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتفك شيئا

فقلت له: هل رأيت لي قوطا يا بن اللخناء؟ ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فقال: ما بال أقوام زعمون أن قوابتي لا

تتفك... وجاء مثله في مجمع الزوائد: ج 8 ص 216.

الصفحة 234

وإنه وصاحبه اللذان كفا عن قتل الرجل الذي أمرهما رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله، ثم أمرني بعدهما وقال النبي

(1)

صلى الله عليه وآله في ذلك ما قال.

وأمر النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر ينادي في الناس: (إنه من لقي الله موحدا لا يشرك به شيئا دخل الجنة)، فوده عمر

(2)

وأطاعه أبو بكر وعصى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تنفذ أمره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ما قال.

فمساويه ومسولي صاحبه أكثر من أن تحصى أو تعد، ثم لم ينقصهم ذلك عند الجهال والعامه، وهما أحب إليهم من آبائهم

(3)

وأمهاتهم وأنفسهم، ويبغضون لهما ما لا يبغضون لرسول الله صلى الله عليه وآله.

(1). أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 7 ص 216 عن أبي سعيد الخدري: أن أبا بكر جاء إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني مررت بوادي كذا وكذا فإذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذهب إليه فاقتله. قال: فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحالة كره أن يقتله، فجاى إلى رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله لعمر: إذهب إليه فاقتله. قال: فذهب عمر فرآه على تلك الحالة التي رآه أبو بكر، فكره أن يقتله. فرجع فقال: يا رسول الله، إنني رأيت متخشعا فكرهت أن أقتله. فقال: يا علي، إذهب فاقتله. فذهب علي عليه السلام فلم يره. فرجع فقال: يا رسول الله، إنني لم أره. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه، فاقتلوهم، هم شر البرية). وروي مثله في البحار: ج 8 طبع قديم ص 229 و 270.

(2). أي رد عمر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وأطاع أبو بكر قول عمر. روى ابن أبي الحديد في شوح النهج: ج



3 ص 108 أن أبا هريرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إذهب فمن لقيتَه وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا

الله مستيقنا بها قلبه فبشّره بالجنة. فخرجت فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هذا؟... فضرب عمر في صوري فخررت

لأستي وقال: رجع إلى رسول الله فأجهشت بالبكاء راجعا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بالك؟ فأخبرته، فخرج

رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا عمر، فقال: ما حملك يا عمر على فعلت؟

(3) .زاد في إرشاد القلوب: ويتورعون ذكرهما بسوء ما لا يتورعون عن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله.



## إهانة عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله

قال علي عليه السلام: ثم مررت بالصهاكي <sup>(1)</sup> يوماً فقال لي: (ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك. فغضب النبي صلى الله عليه وآله وخرج مغضباً فأتى المنبر، وفُعت الأنصار فجاءت شاكة في السلاح لمارأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام يعيرونني بوابتي؟ وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم وما اختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخرهم مما خصه الله به وأكرمهم وفضله من سبقه في الإسلام وبلأوه فيه وقوابته مني وأنه بمثولة هارون من موسى، ثم وعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة؟

ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين، فجعلني في خير الفوقين. ثم فرق الفوقة ثلاث فرق، شعوبا وقبائل وبيوتا وجعلني في خورها شعبا وخورها قبيلة. ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خورها بيتا، فذلك قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) <sup>(2)</sup>، فحصلت <sup>(3)</sup> في أهل بيتي وعترتي وأنا وأخي علي بن أبي طالب.

ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاخترني منهم، ثم نظر نظرة فاختر أخيا عليا ووزوي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي. فبعثني رسولا ونبياً ودليلاً، فأوحى إلي أن أتخذ علياً أخاً وولياً ووصياً وخليفة في أمتي بعدي.

ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، من والآله والآله الله ومن عاداه عاداه الله ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله. لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. رب الأرض

(1). المراد بالصهاكي عمر بن الخطاب باعتبار أنه الصهاك الحبشية. راجع الحديث 4 من هذا الكتاب.

(2). سورة الأحزاب: الآية 33.

(3). أي فحصلت هذه الآية في هذه الأشخاص.

بعدي وسكنها وهو كلمة الله التقوى وعروة الله الوثقى.

أتريدون أن تطفئوا نور الله بأفواهكم؟ والله متم نوره ولو كره المشركون. ويريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

يا أيها الناس، ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم. اللهم اشهد عليهم.

يا أيها الناس، إن الله نظر نظرة ثالثة فاختر منهم بعدي اثني عشر وصياً من أهل بيتي وهم خيار أمتي منهم أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم. مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لأنهم أئمة هداة مهتدون، لا يضوهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم.

فهم حجة الله في لُضه وشهداءه على خلقه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. هم مع القآن والقآن معهم، لا يفلقونه ولا يفلقهم حتى يوروا على حوضي.

أول الأئمة أخي علي خوهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين، وأمهم ابنتي فاطمة، صلوات الله عليهم. ثم من بعدهم (1) جعفر بن أبي طالب ابن عمي وأخو أخي، وعمي حنزة بن عبد المطلب.

ألا إني محمد بن عبد الله. أنا خير المرسلين والنبیین، وفاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة، وعلي وبنوه الأوصياء خير الوصيين، وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبیین وابناي سیدا شباب أهل الجنة.

(1). أي ثم من بعدهم في الفضل.

الصفحة 237

أيها الناس، إن شفاعتي لوجوها رجاكم، أفيعجز عنها أهل بيتي؟ ما من أحد ولده جدي عبد المطلب يلقي الله موحدًا لا يشرك به شيئًا إلا أدخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر.

أيها الناس، عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي وأكرمهم وفضلوهم، فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي. إني لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلّ لي ربي تبرك وتعالى فسجدت وأذن لي بالشفاعة، لم أؤثر على أهل بيتي أحدًا.

أيها الناس، انسوني من أنا؟ فقام إليه رجل من الأنصار فقال: نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، أخونا - يا رسول الله - من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه وليبر عتوته. فقال: انسوني، أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى زار، ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله (1)، ثم قال: إني وأهل بيتي بطينة طيبة من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية.

### تحدي الرسول صلى الله عليه وآله لهم في أنسابهم وآخرتهم

فسلوني، فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمه وعن نسبه إلا أخوته به.

فقام إليه رجل فقال: من أبي؟ فقال صلى الله عليه وآله: أبوك فلان الذي تدعى إليه. فحمد الله

(1) روي في البحار: ج 15 ص 107 نسب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آدم عليه السلام هكذا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه بن مدركة بن طبخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن سروغ بن هود بن أرفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن إدريس بن مهلائيل بن زبارز بن قينان بن أنوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم.

الصفحة 238

وأثنى عليه وقال: لو نسبتي إلى غره لوضيت وسلمت. ثم قام إليه رجل آخر فقال له:

من أبي؟ فقال: أبوك فلان - لغير أبيه الذي يدعى إليه - فرتد عن الإسلام. ثم قام إليه رجل آخر فقال: أمن أهل الجنة أنا

أم من أهل النار؟ فقال: من أهل الجنة. ثم قام رجل آخر فقال: أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟ فقال: من أهل النار.

### اعتراض عمر بإهاتته لساحة رسول الله صلى الله عليه وآله القدسية

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو مغضب - ما يمنع الذي غير أفضل أهل بيتي وأخي ووزوي وورثي

ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أوه وأين هو، أفي الجنة أم في النار؟

فقام إليه عمر بن الخطاب فقال <sup>(1)</sup> : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، أعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك، أقلنا

أقالك الله، استرنا ستوك الله، اصفح عنا صلى الله عليك.

فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله فكف.

### اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله في زكاة أموال العباس

قال علي عليه السلام: وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ساعيا فوجع وقال: إن العباس قد منع

صدقة ماله. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (الحمد لله الذي عافانا أهل البيت من شر ما يلطخونا به. إن العباس

لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكاة سنين. ثم أتاني بعد ذلك يطلب أن أمشي معه إلى رسول الله صلى الله

عليه وآله شافعا ليرضى عنه، ففعلت.

### اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة على جنزة المنافق

وهو صاحب عبد الله بن أبي سلول حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه فأخذ

---

(1). في الفضائل: فعند ذلك خشى الثاني على نفسه أن يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله ويفضحه بين الناس، فقام وقال:

نعوذ بالله...

الصفحة 239

بثوبه من وراءه فمده إليه من خلفه وقال: (قد نهاك الله أن تصلي عليه ولا يحل لك أن تصلي عليه) فقال له رسول الله

صلى الله عليه وآله: ويلك، قد آذيتني إنما صليت عليه كرامة لابنه، وإني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلا من بني أبيه وأهل

<sup>(1)</sup>

بيته. وما يبريك ما قلت، إنما دعوت الله عليه.

### اعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية

وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية <sup>(2)</sup> - حين كتب القضية - إذ قال له: أنعطي

---

(1). روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 200 أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع إلى المدينة مرض عبد الله بن أبي (وكان من المنافقين) وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وأبوه يوجد بنفسه فقال:

يا رسول الله بأبي أنت وأمي، إنك لم تأت أبي عائدا كان ذلك علوا علينا. فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله

والمناقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله، استغفر الله له. فاستغفر له. فقال عمر:

ألم ينهك الله - يارسول الله - أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعاد عليه، فقال له: ويلك، إني خيرت فاخترت. إن الله يقول: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم "

فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله، إن رأيت أن تحضر جنزته؟ فحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وقام على قومه؟ فقال له عمر: يارسول الله، ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قومه؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ويلك وهل تنوي ما قلت؟ إنما قلت: " اللهم احش قومه نرا وجوفه نرا وأصله النار ". فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب.

(2) .روي في البحار: ج 2 ص 334 عند ذكر كتاب الصلح الذي تصالح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو من جملة ما كتبه أن سهيلا قال: (على أن لا يأتيك منارجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا، ومن جاءنا ممن معك لم نوده عليك). فقال المسلمون: سبحان الله، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا)...

فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: يا محمد، هذا أول ما أقاضيك عليه أن توده... قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين، رُد إلى المشركين وقد جئت مسلما؟ ألا ترون ما قد لقيت. وكان قد عذب عذابا شديدا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا جندل، اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فوجا ومخرجا. إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وإنا لا نغدر بهم.

الصفحة 240

الدينية في ديننا؟ ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله يشكهم ويحضضهم ويقول: (أنعطي الدينية في ديننا؟) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أوجوا عني، أتريدون أن أغدر بدمتي؟ ولأفي لهم بما كتبت لهم، خذ يا سهيل بيد أبي جندل). فأخذ فشدته وثاقا في الحديد. ثم جعل الله عاقبة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الخير والرشد والهدى والوفاة والفضل.

### اعتراض عمر يوم غدیر خم

وهو صاحب يوم غدیر خم إذ قال هو وصاحبه - حين نصبني رسول الله صلى الله عليه وآله ولأيتي - فقال: (ما يألو أن يرفع خسيسته) وقال الآخر: (ما يألورفعا بضيع ابن عمه) وقال لصاحبه - وأنا منصوب -: (إن هذه لهي الكرامة). فقطب صاحبه في وجهه وقال: لا والله لا أسمع له ولا أطيع أبدا ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصوفا، فأقول الله فيه: (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى، أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى)<sup>(1)</sup>، وعيدا من الله له وانتهرا.

اعتراض عمر في مرض علي عليه السلام واستنزاهه

وهو الذي دخل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني في رهط من أصحابه، حين غزوه صاحبه فقام وقال: يا رسول الله، إنك قد كنت عهدت إلينا في علي عهدا وإنني لأراه لما به فإن هلك فإلى من؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إجلس، فأعادها ثلاث مرات، فأقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إيه، والله إنه لا يموت في مرضه هذا. والله لا يموت حتى تملياه غيظا وتوسعاه غمرا وظلما، ثم تجداه صاوا قواما. ولا يموت حتى يلقي منكما هنات وهنات، ولا يموت إلا شهيدا مقولا.

(1). سورة القيامة: الآيات 31 - 35.

الصفحة 241

### 3

#### إتمام الحجة على أبي بكر وعمر وعثمان في خلافة علي عليه السلام

وأعظم من ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ثمانين رجلا، أربعين من العوب وأربعين من العجم - وهما فيهم - فسلموا علي بإمرة المؤمنين. ثم قال: (إني أشهدكم أن عليا أخي ووزي وورثي وخليفتي في أمتي ووصيي في أهلي وولي كل مؤمن بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا)، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الأنصار. ثم قال: (إني أشهد الله عليكم).

#### الانتخاب أو الانتصاب أو الشورى

ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال: سبحان الله، مما أثوبت قلوب هذه الأمة من بليتهما وفتنتهما، من عجلها وسامريها. إنهم أقرؤا وادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحدا وأنه أمر بالشورى وقال من قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحدا وإن نبي الله قال: (إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت بين النبوة والخلافة)، وقد قال لأولئك الثمانين رجلا: (سلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين) وأشهدهم علي ما أشهدهم عليه. والعجب أنهم أقرؤا ثم ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحدا وأنهم أمروا بالشورى، ثم أقرؤا أنهم لم يشلوروا في أبي بكر وأن بيعته كانت فلتة. وأي ذنب أعظم من الفلتة. ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد برسول الله صلى الله عليه وآله فيدعهم بغير استخلاف فليل له في ذلك، فقال: (أدع أمة محمد كالنعل الخلق، أدعهم بغير أحد أستخلف عليهم؟) طعنا منه على رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبة عن رأيه!!

الصفحة 242

ثم صنع عمر شيئا ثالثا. لم يدعهم علي ما ادعى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف ولا استخلف كما استخلف

أبو بكر، وجاء بشئ ثالث وجعلها شورى بين ستة نفر وأخرج منها جميع العرب. ثم حظى بذلك عند العامة، فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة أقواني!  
ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في عثمان ما قد سمعوا من لعنه إياه في غير موطن.<sup>(1)</sup>

### أبو بكر وعمر أسوء حالا من عثمان

فعثمان على ما كان عليه خير منهما.

ولقد قال منذ أيام قُلا رقت له وأعجبتني مقالته. بينما أنا قاعد عنده في بيته إذ أتته عائشة وحفصة تطلبان موأتهما من ضياع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمواله التي بيده، فقال: (لا والله ولا كرامة لكما ولا نعمت عنه ولكن أجزى شهادتكما على أنفسكما. فإنكما شهدتما عند أبيكما أنكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (النبي لا يورث، ما ترك فهو صدقة). ثم لفتتما أعوابيا جلفا يبول على عقبيه ويتطهر ببوله (مالك بن أوس بن الحدثان) فشهد معكما، ولم يكن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غيركما وغير أعوابي. أما والله، ما أشك أنه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبتما عليه معه. ولكني أجزى شهادتكما على أنفسكما فاذهبا فلا حق لكما. فانصرفتما من عنده تلعنانه وتشتمانه.

فقال: لرجعا، أليس قد شهدتما بذلك عند أبي بكر؟ قالتا: نعم. قال: فإن شهدتما بحق فلا حق لكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من أجاز شهادتكما على أهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.  
قال عليه السلام: ثم نظر إلي فتبس ثم قال: يا أبا الحسن، أشفيئك منهما؟ قلت: نعم، والله

(1). راجع عن لعن عثمان: الحديث 4 من هذا الكتاب.

الصفحة 243

وأبلغت وقلت حقا، فلا وغم الله إلا أنافهما.

فوقفت لعثمان وعلمت أنه إنما أراد بذلك رضاي وأنه أقرب منهما رحما وأكف عنا منهما، ح وإن كان لا عذر له ولا حجة بتأموره علينا وادعائه حقنا.

الصفحة 244

## (15)

من احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام حول أبي بكر وعمر وعثمان

وصف رجال العرب

أبان عن سليم، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفين:

إن هؤلاء القوم لن ينيبوا إلى الحق ولا إلى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا بالعساكر تتبعها العساكر، وحتى يردفوا بالكتائب تتبعها الكتائب، وحتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس، وحتى تشن الغزوات عليهم من كل فج عميق، وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله.

### الصحبة الصادقون مع رسول الله صلى الله عليه وآله

والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آبائنا وأبنائنا وأخوانا وأعمامنا وأهل بيوتاتنا، ثم لا يزيدنا ذلك إلا إيماننا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالاً بمبارزة الأقران. وإن كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس الموت. ففوة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا. فلما رأنا الله صدقا وصوا أتول الكتاب بحسن الثناء علينا والوضا عنا وأتول علينا النصر.

### فأر أبي بكر وعمر في الحروب وسوء أدبهما عند الصلح

ولست أقول: إن كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، ولكن أعظمهم وجلهم وعامتهم كانوا كذلك. ولقد كانت معنا بطانة لا تألونا خبالا. قال الله عز وجل: (قد بدت

الصفحة 245

البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر" (1).

ولقد كان منهم بعض من تفضله أنت وأصحابك - يا ابن قيس - فلين، فلارمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا طعن بومح (2). إذا كان الموت والزوال لاذ وتولى واعتل، ولاذ كما تلوذ النعجة العراء لا تدفع يد لأمس، وإذا لقي العدو فر ومنح العدو دوه جبنا ولو ما (3)، وإذا كان عند الرضاء والغنيمة تكلم، كما قال الله: "سلقوكم بألسنة حداد

(1) سورة آل عمران: الآية 118. وقوله "لا تألونا خبالا" أي لا تقصرون في فساد الأمور.

(2) روي في البحار: ج 29 ص 564 خطبة أمير المؤمنين عليه السلام الذي قال فيه:

يا معشر المجاهدين المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة؟ إلا كانت يوم الأواء إذ تكاثفت الصفوف، وتكاثر الحتوف، وتقلعت السيوف؟ أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود وقد نفح بسيفه، وشمخ بأنفه، وطمح بطرفه؟ ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الأفق، وأعوج عظم العنق، وانحل سيل الغرق؟ ولم لم يشفقا يوم رضوى إذ السهام تطير، والمنايا تسير، والأسد وأر؟ وهلا باورا يوم العشرة إذ الأسنان تصطك، والأذان تستك، والدروع تهتك؟ وهلا كانت مبارتها يوم بدر، إذ الأرواح في الصعداء توتقي، والجياد بالصناديد توتدي، والأرض من دماء الأبطال توتوي؟ ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية، والوعايبب تعب، والأوداج تشخب، والصور تخضب؟ أم هلا باورا يوم ذات الليوث، وقد أبيض المتولب، واصطلم الشقب، وادلهم الكوكب؟ ولم لا كانت شفقتها على الإسلام



يوم الكدر، والعيون تدمع، والمنية تلمع، والصفائح تزوع.

ثم عدد وقائع النبي صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق، وقوعهما بأنهما في هذه المواقف كلها كانا من النظرة والخالف والقاعدين، فكيف باورا الفتنة زعمهما يوم السقيفة وقد توطأ الإسلام بسيفه، واستقر قره، وزال حذرله.

(3) روي في البحار: ج 20 ص 228 : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر عمر بن الخطاب في يوم الخندق أن يبارز ضوار بن الخطاب، فلما برز إليه ضوار اتزع له عمر سهما. فقال ضوار: ويلك يا بن صهاك، رُمي في مبارزة؟ والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته. فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضوار وضوب بالقناة على رأسه، ثم قال: احفظها يا عمر، فإني آليت أن لا أقتل قوشيا ما قوتت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي، وولاه!!

وروي في البحار: ج 21 ص 11 ح 7 عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ راية الأنصار إلى خيبر فوجع منهزما. ثم بعث عمر بن الخطاب راية المهاجرين فأتي بسعد جريحا، وجاء عمر يجبن أصحابه ويجبنونه.

الصفحة 246

(1) أشحة على الخير).

فلا زال قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ضوب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله، فأبى عليه. (2) ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه السلاح تام،

(1). سورة الأحزاب: الآية 19.

(2) روي في البحار: ج 19 ص 271 عن عبد الله بن مسعود أنه قال: لما كان يوم بدر وأسوت الأسلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ترون في هؤلاء القوم؟ فقال عمر بن الخطاب: يارسول الله، هم الذين كذبوك وأخرجوك فاقتلهم!!

وروي في البحار: ج 21 ص 94 و 121، وصحيح البخاري: ج 5 ص 9، و ج 8 ص 54، والكشاف للمخشي: ج 4 ص 511، وتلخيص اليعقوبي: ج 2 ص 58:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتجهز لفتح مكة، فأتى حاطب بن أبي بلتعة إلى سلة هولة أبي عمرو بن صيفي بن هشام وهي تويد مكة، فكتب معها كتابا إلى أهل مكة... وكتب في الكتاب: (من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة: إن رسول الله يريدكم فخذوا حذرکم). فخرجت سلة.

وتول جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بما فعل. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام... فوجوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إلى حاطب فأثاه فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يارسول الله، والله ما كفت منذ أسلمت ولا غششتك منذ صحبتك ولا أحببتهم منذ فرقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت عزوا فيهم - أي غريبا - وكان أهلي بين ظهوانهم، فخشيت على أهلي فرددت أن أتخذ عندهم يدا. وقد علمت أن الله يقول بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا. فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله

فقام عمر بن الخطاب وقال: دعني - يارسول الله - أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (وما يبريك يا عمر، لعل الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم).

وروي في البحار: ج 21 ص 103 عند ذكر فتح مكة أنه لما أجاز العباس أبا سفيان وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عمر فقال: يارسول الله، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه!

وروي في البحار: ج 19 ص 241 و 271 و 277 و 281، ج 21 ص 158 و 173، ودلائل النوة للبيهقي: ج 3 ص 140 : أن ابن الأعرع كان عينا على النبي صلى الله عليه وآله أيام الفتح وأسر يوم حنين. فمر به عمر بن الخطاب، فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال: هذا عدو الله الذي كان علينا عينا، ها هو أسير فاقتله. فضوب الأنصاري عنقه، وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فكه ذلك وقال: ألم آمركم أن لا تقتلوا أسوا؟ وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو أسير، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأنصار وهو مغضب فقال: ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسوا؟ فقالوا: إنما قتلناه بقول عمر. فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك.

وروي في صحيح البخاري: ج 8 ص 52 : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم جاء عبد الله التميمي من ذي الخويصة فقال: عدل يارسول الله فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب:

دعني أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وآله: دعه.

الصفحة 247

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال - يكتيه - : (أبا فلان، اليوم يومك)!!

فقال الأشعث: ما أعلمني بمن تعني إن ذلك يفر منه الشيطان <sup>(1)</sup> قال عليه السلام: يا بن قيس، لا آمن الله روعة الشيطان إذ قال!

### إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عاقبة أمر أصحابه

ثم قال: ولو كنا - حين كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وتصيبنا الشدائد والأذى والبأس - فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ولا أعز الله الإسلام. وأيم الله لتحتلبنها دما وندما وحسوة، فاحفظوا ما أقول لكم واذكروه. فليسلطن عليكم شولكم والأدعياء منكم والطلاق والطرداء والمنافقون، فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فإن تتوبوا وترجعوا يستغفر الله من فتنهم وضلالتهم كما استغفركم من شوكم وجهالتكم.

### التعجب من استخلاف أبي بكر وعمر وعثمان على الأمة!!

ألا إن العجب كل العجب من جهال هذه الأمة وضلالها وقادتها وساققتها إلى النار لأنهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عودا وبداء: (ما ولت أمة رجلا قط أورها وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أورها يذهب سفالا حتى وجعوا إلى ما تكروا)، فولوا أورها قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع الوآن ولا يدعي أن له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه.

وقد علموا يقينا أنني أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وأفقههم وأقوهم لكتاب الله،

(1). يريد بذلك عمر، وقد اختلقوا له حديثا: (إن الشيطان يفر منه). راجع الغدير: ج 5 ص 311 و ج 8 ص 64 و 94. وراجع الحديث 10 من هذا الكتاب.

الصفحة 248

وأقضاهم بحكم الله.

وأنة ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهدته، فلا رمى بسهم ولا طعن بومح ولا ضرب بسيف جبنا ولؤما ورغبة في البقاء.

وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف وقتل مسجع بن عوف. (1) وكان من أشجع الناس وأشدهم لقاء وأحقهم بذلك. (2)

وقد علموا يقينا أنه لم يكن فيهم أحد يقوم مقامي، ولا يبارز الأبطال ولا يفتح الحصون غوي، ولا تولت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قطولا كربة أمر ولا ضيق ومستصعب من الأمر إلا قال: (أين أخي علي، أين سيفي، أين رمحي، أين الموج غمي عن وجهي)، فيقدمني، فأتقدم فأفديه بنفسي ويكشف الله بيدي الكوب عن وجهه. والله عز وجل ولرسوله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووقفني له.

### لم يكن لأبي بكر وعمر أي سابقة في الدين

وإن بعض من سميت ما كان ذا بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قون ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة، ثم فر ومنح عنوه دوه ورجع يجبن أصحابه ويجبنونه وقد فر مررا! (3)

(1). روي في البحار: ج 18 ص 68 و 69 و 74 و 95 : أن أبي بن خلف قال للنبي صلى الله عليه وآله بمكة: إنني أعلف العوراء - يعني فرسا له - أقتلك عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكن أنا إن شاء الله. فلقني يوم أحد، فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحربة من الحارث بن الصمة، فمشى إليه فطعن وانصرف. فرجع إلى قريش وهو يقول:

قتلني محمد. قالوا: ما بك بأس قال: إنه قال لي بمكة: (إني أقتلك) ولو بصق علي لقتلني. فمات بشرف. وقصة مسجع لم أعره عليه.

(2). في البحار: ج 16 ص 117 : ومن أسمائه صلى الله عليه وآله (القتال)، (سيفه على عاتقه)، سمي بذلك لحرصه على

الجهاد ومسلحته إلى القواع ودؤوبه في ذات الله وعدم إحجامه. ولذلك قال علي عليه السلام: (كنا إذا احمر البأس اتقيناها

برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن أحد أقرب إلى العدو منه). وذلك مشهور من فعله يوم أحد إذ ذهب القوم في سمع

الأرض وبصوها، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين.

(3). روي في البحار: ج 20 ص 107 ح 24 : أنه لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف إليهم

بوجهه وهو يقول: (أنا محمد...). فالتفت إليه أبو بكر وعمر فقالا: الآن يسخر بنا أيضا وقد هزمتنا وأورد في البحار: ج 21

ص 70 انهوأمهما في غزوة ذات السلاسل.

فإذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وتغير وأمر ونهى.

ولقد نادى ابن عبد ود - يوم الخندق - باسمه، فحاد عنه وولاد بأصحابه (1) حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله مما رأى به من الرعب وقال صلى الله عليه وآله: (أين حبيبي علي؟ تقدم يا حبيبي يا علي).

### عبادتهما الأصنام بعد الإسلام!!

وهو القائل يوم الخندق لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب والرأي -: (والله إن ندفع محمدا إليهم ومته نسلم من ذلك، حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا) كما قال الله تعالى: (وزلوا زلوا لا شديدا)، (وظنوا بالله الظنونا)، (وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا). (2) فقال له صاحبه: (لا، ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لأننا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فإن ظفوت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم (3) وأعلمناهم أنا لن نفرق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سوا).

فقرل جيئيل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك، ثم خبر به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتلي ابن عبد ود. فدعاهما فقال: (كم صنم عبدتما في الجاهلية)؟ فقالا: يا محمد، لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية. فقال صلى الله عليه وآله لهما: (فكم صنم تعبدان يومكما هذا)؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا من دينك ما أظهرنا.

(1) روى ابن شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 336: إن عمرو بن عبد ود رأى بيد عمر بن الخطاب (يوم الخندق) قوسا فقال: يا بن صهاك، واللوات لئن نقل عن يدك سهم لأقطعنها فتناثر النبل من يده ورجع القهقري.

(2) سورة الأخراب: الآيات 10 و 11 و 12 ، وفي المصحف هكذا: (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلوا زلوا لا شديدا. وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا).

(3) . قد أورد قصة عبادتهما للصنم الموندي في (مجمع النورين): ص 229 عن كتاب المحتضر.

فقال: يا علي، خذ هذا السيف، فانطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه. فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه.

فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا: استوتنا ستوك الله. فقلت أنا لهما: (اضمنا لله ورسوله أن لا تعبدوا إلا الله ولا تشركا به شيئا). فاعهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك.

وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسوت وجهه ويديه وجذمت رجليه، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما علي حتى ماتا!

**مخاصمة أبي بكر وعمر للأصنام بحجة علي عليه السلام**

ثم انطلق هو وأصحابه - حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - فخاصموا الأنصار بحقي. فإن كانوا صدقوا واحتجوا بحق (أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله من قريش)، فمن كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله كان أولى بالأمر، وإنما ظلموني حقي، وإن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم، والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا.

### ابتلاء الأمة بحب مصلحتها وقصورها عن لعنهم

والعجب لما قد أثربت قلوب هذه الأمة من حبهم وحب من صدهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم! والله، لو أن هذه الأمة قامت على رُجلها على التراب ووضعت الوماد على رؤوسها وتضوعت إلى الله ودعت إلى يوم القيامة على من أضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم إلى النار وعرضهم لسخط ربهم وأوجب عليهم عذابه - بما أجرموا إليهم - لكانوا مقصوين في ذلك.

### ما منع أمير المؤمنين عليه السلام عن إعلان الحقائق

وذلك أن المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف إن غير شيئاً من بدعهم

الصفحة 251

وسننهم وأحداثهم، وعادته العامة، ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤوا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه، وإن أخذ ببدهم وأقر بها وزينها ودان بها أحبته وشرفته وفضلته.

والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي أتول الله على نبيه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسوته - على ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله فيه - ما بقي فيه إلا أقله وأذله ورُذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني.

ولولا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وسمعته منه وتقدم إلي فيه لفعلت، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: (يا أخي، كل ما اضطر إليه العبد فقد أحله الله له وأباحه إياه)، وسمعته يقول: (إن التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له). ثم أقبل عليه السلام علي فقال:

أدفعهم بالراح دفعا عني

ثلثان من حي وثلث مني

فإن عوضني ربي فأعزوني

### ابتلاء أمير المؤمنين عليه السلام بأخابث الناس

وقال علي عليه السلام للحكمين - حين بعثهما -: (أحكما بكتاب الله وسنة نبيه وإن كان فيهما حز حلقي، فإنه من قادها إلى هولاء فإن نيتهم أخبثت).

فقال له رجل من الأنصار: ما هذا الانتشار الذي بلغني عنك؟ ما كان أحد من الأمة أضبط للأمر منك، فما هذا الاختلاف والانتشار؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا صاحبك الذي تعرف، إلا أنني قد بليت بأخايت من خلق الله، ربيهم على الأمر فيأبون، فإن تابعتهم على ما يريدون توقوا عني!



## (16)

## نبوءات نبي الله عيسى عليه السلام عن الرسول والأئمة عليهم السلام والأئمة المضلين

أبان عن سليم: قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، فقول العسكر قريبا من دير نصواني. فخرج إلينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده، حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة. فقال له علي عليه السلام: مرحبا يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟

فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين. إني من نسل رجل من حوري أخيك عيسى بن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى بن مريم. وكان من أفضل حوري عيسى بن مريم عليه السلام الاثني عشر وأحبهم إليه وآؤهم عنده وإليه أوصى عيسى بن مريم عليه السلام وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته فلم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا.

## النبي والأئمة الاثني عشر عليهم السلام في كتب عيسى عليه السلام

وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، وفيها كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك، وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم، حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إراهيم خليل الرحمن من أرض تدعى (تهامة) من قرية يقال لها (مكة)، يقال له (أحمد)، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج - يعني العمامة - له اثنا عشر اسما.

ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصوه ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته من بعده من الفوعة والاختلاف.

وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة إلى أن يقول الله عيسى بن مريم من السماء.

فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلا <sup>(1)</sup> من ولد إسماعيل بن إراهيم خليل الله، هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله. وإن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم. من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل. طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية. مكتوبة فيه أسمائهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد، وكم رجل منهم يستسر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى يقول الله عيسى بن مريم عليه السلام على آخهم. فيصلي عيسى خلفه ويقول: (إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم)، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأول. أولهم أفضلهم، وآخهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم.

## نص ما في كتب عيسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد رسول الله واسمه محمد وياسين وطه ون والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمحي، وهو نبي الله و خليل الله و حبيب الله و صفيه و أمينه و خيرته. وى قلبه في الساجدين - يعني في أصلاب النبيين - و يكلمه و رحمته فيذكر إذا ذكر. وهو أكرم خلق الله على الله و أحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقا - ملكا مقبولا ولا نبيا مرسلا، من آدم فمن سواه - خوا عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعدده الله يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه. وباسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب و بذكره، محمد رسول الله.

ثم أخوه صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر، وأخوه ووصيه ووزوه،

(1). هم النبي والأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

الصفحة 254

وخليفته في أمته، وأحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده. ثم أحد عشر إماما من ولد أول الاثني عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر وشبير وتسعة من ولد أصغهما وهو الحسين، واحدا بعد واحد، أخوهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه).<sup>(1)</sup> فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستسر بدينه ومن يظهر. فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطا وعدلا، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظوه الله على الأديان كلها. فلما بعث النبي - وأبي حي - صدق به وآمن به وشهد أنه رسول الله، وكان شيخا كبيرا ولم يكن به شخوص. فمات أبي وقال لي: (إن وصي محمد وخليفته - الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته - سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلالة والدعاة إلى النار المسمين بأسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم، فإذا مر بك فاجز إليه وبايعه وقائل معه عنوه فإن الجهاد معه كالجهد مع محمد، والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد).

## الأخبار عن أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الغاصبين في كتب عيسى عليه السلام

وفي هذا الكتاب - يا أمير المؤمنين - إن اثني عشر إماما من قريش من قومه يعادون أهل بيته ويمنعونهم حقهم ويقتلونهم ويطردونهم ويحرمونهم ويتبرؤون منهم ويخيفونهم، مسمون واحدا بعد واحد بأسمائهم ونعوتهم، وكم يملك كل رجل منهم وما يملك، وما يلقي منهم ولدك وأنصرك وشيعتك من القتل والخوف والبلاء. وكيف يدلكم الله منهم ومن أوليائهم وأنصلهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والقوي والقتل والخوف منكم أهل البيت.

(1). هنا آخر النص الذي ينقله من كتاب الراهب.

الصفحة 255



ثم قال: يا أمير المؤمنين، ابسط يدك أبايعك، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك خليفة رسول الله في أمته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في أرضه، وإن الإسلام دين الله وإني أوء من كل دين خالف دين الإسلام، فإنه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لأوليائه، وأنه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من أنبياء الله ورسله، وهو الذي دان به من مضى من آبائي. وإني أؤلاك وأتولى أوليائك، وأوء من عدوك وأتولى الأحد عشر الأئمة من ولدك وأوء من عوهم وممن خالفهم ووء منهم وادعى حقهم وظلمهم من الأولين والآخرين. ثم تناول يده وبايعه.

ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ناولني كتابك، فنأوله إياه. فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه، فلينسخه لك بالعربية مفسوا. فأتاه مكتوبا بالعربية.

فلما أتاه به قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني، انتني بالكتاب الذي دفعته إليك. فأتاه به، فقال: أنت يا بني أقواه، وانظر أنت يا فلان - الذي تستجهل - في نسخة هذا الكتاب، فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله علي. فآواه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه إملاء رجل واحد على رجلين! فحمد الله أمير المؤمنين عليه السلام وأثنى عليه وقال: (الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الأمة ولم تفتقرو، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر أولياء الشيطان وخزبه). ففوح بذلك من حضر عند أمير المؤمنين عليه السلام من شيعته وشكر، وساء ذلك كثوا ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم.

## (17)

### خطبة أمير المؤمنين عليه السلام محنوا من الفتن

أبان عن سليم بن قيس قال: صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال: (1) عينا الفتنة ولم يكن ليجزئ عليها غوي. وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان. وأيم الله لو أن تتكلموا وتدعوا العمل لحدثكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصوا في ضلالتهم عرفا بالهدى الذي نحن عليه.

ثم قال عليه السلام: سلوني عما شئتم قبل أن تفتقروني، فوالله إني بطوق السماء أعلم مني بطوق الأرض. أنا يعسوب المؤمنين وأول السابقين وإمام المتقين وخاتم الوصيين وورث النبيين وخليفة رب العالمين. أنا ديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين أهل الجنة والنار، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الذي أفوق بين الحق والباطل، وإن عندي علم المنايا والبلايا وفصل

الخطاب، وما من آية تزلت إلا وقد علمت فيما تزلت وأين تزلت وعلى من تزلت.

أيها الناس، إنه وشيك أن تفقوني، إني مفركم وإني ميت أو مقتول. ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها؟ يعني لحيته من دم رأسه.

والذي فلق الحبة ورأ النسمة، لا تسألوني من فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها فيما

(1). أي قلعت.

الصفحة 257

بينكم وبين قيام الساعة إلا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها (1)، وبخواب العصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن البلى.

فقال عليه السلام: إذا سأل سائل فليعقل وإذا سئل مسؤول فليلبث. إن من ورائكم أمورا ملتجة مججلة (2) وبلاء مكلحا مبلحا. (3)

والذي فلق الحبة ورأ النسمة، لو قد فقدتموني وتزلت غوامم الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين واشتغل كثير من المسؤولين. وذلك إذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت عن ساق وصلت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأوار.

فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن الفتن.

فقال عليه السلام: إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسوت. وإن الفتن لها موج كعوج البحر وإعصار كإعصار الريح، تصيب بلدا وتخطئ الآخر. فانظروا أقواما كانوا أصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تتصروا وتؤجروا وتعنروا.

### فتنة بني أمية أخوف الفتن

ألا إن أخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بني أمية. إنها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة، عمت فتنتها وخصت بليتها. أصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها. أهل باطلها ظاهرون على أهل حقها، يملؤون الأرض بدعا وظلما وجورا. وأول من يضع جيروتها ويكسر عمودها ويزع أوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبلين.

(1). تشبيه بالراعي إذا نعق بغنمه أي صاح بها وزجرها.

(2). أي مضطربة موددة.

(3). أي مؤعة معوجة.

الصفحة 258

ألا إنكم ستجدون بني أمية أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب وجليها وتمنع لوها.

وأيم الله، لا زال فتنتهم حتى لا تكون نصوة أحدكم لنفسه إلا كنصوة العبد السوء لسيدته، إذا غاب سبه وإذا حضر أطاعه. وأيم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم.

### فتن ما بعد بني أمية

فقال الرجل: فهل من جماعة - يا أمير المؤمنين - بعد ذلك؟ قال عليه السلام: إنها ستكونون جماعة شتى، عطاؤكم وحجكم وأسفلركم واحد والقلوب مختلفة.

قال: قال واحد: كيف تختلف القلوب؟ قال عليه السلام: هكذا - وشبك بين أصابعه - ثم قال: يقتل هذا هذا وهذا هذا، هرجا هرجا ويبقى طعام جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم وى. نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة.

قال: فما أصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: انظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبوا فالبوا وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعزروا، فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصروكم البلاء وتشمت بكم الأعداء.

### يفرج الله عن الفتن بالإمام المهدي عليه السلام

قال: فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: يفرج الله البلاء ورجل من بيتي كأنفاج الأديم من بيته. ثم يرفعون إلى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصورة ولا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف، هرجا هرجا، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى تود قريش بالدنيا وما فيها أن يروني مقاما واحدا فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا: (ما هذا من قريش، لو

الصفحة 259

كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا) يغويه الله ببني أمية فيجعلهم تحت قدميه ويطحنهم طحن الوحى. (ملعونين أينما تقفوا أحنوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).<sup>(1)</sup>

### أهل البيت عليهم السلام هم الملجأ في الفتن

أما بعد، فإنه لا بد من رحى تطحن ضلالة، فإذا طحنت قامت على قطبها. ألا وإن لطحنها روقا وإن روقها حدها وعلى الله فلها.

ألا وإنني وأوار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغرا وأعلمهم كيلا. معناراية الحق والهدى، من سبقها موق ومن خذلها محق ومن لؤمها لحق.

إنا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكم الله الصادق قبلنا، ومن قول الصادق سمعنا. فإن نتبعونا تهتونا ببصائرنا وإن تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء.

نحن أفق الإسلام، بنا يلحق المبطىء وإلينا يرجع التائب.

والله لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي، فلا تسألوا أهل بيت محمد العلم قبل إبانته، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم، فإنه ليس منهم البخل. وكونوا أحلاس البيوت، ولا تكونوا عجلا بزوا. كونوا من أهل الحق تعرفوا به وتتعرفوا عليه، فإن الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عبادا اختلهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه. فجعل علامة من أكرم منهم طاعته وعلامة من أهان منهم معصيته. وجعل ثواب أهل طاعته النضوة في وجهه في دار الأمن والخذ الذي لا يبرع أهله، وجعل عقوبة أهل معصيته نرا تأجج لغضبه، (وما ظلمهم

(1). سورة الأحزاب: الآية 62. وفي المتن: وأخذوا.

الصفحة 260

(1) الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

يا أيها الناس، إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب، وبنا يوج الله الأمان الكلب وبنا يوزع الله ربق الذل من أعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله. فاعتبروا بنا وبعدوننا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتهم، يموتون بالدال والوحد والديلة، ونموت بالبطن والقتل والشهادة.

### بلاء آل محمد عليهم السلام في الفتن

ثم التفت عليه السلام إلى بنيه فقال: يا بني، ليبر صغركم كبركم، وليوح كباركم صغركم، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين، كبيض بيض في داح. (2) ألا ويح للواخ فواخ آل محمد من خليفة يستخلف، جبار (3) عتويف متوف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي. أما والله، لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجيز العادات وتمام الكلمات وفتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب وأهوي لي السحاب، ونظرت في الملكوت فلم يغرب عني شئ فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني ربي يوم يقوم الأشهاد. وبني يتم الله مواعده ويكمل كلماته، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك من من الله به علي وأذل به منكبي.

(4) وليس إمام إلا وهو عرف بأهل ولايته، وذلك قول الله عز وجل: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد).

ثم قول، صلى الله عليه وآله الطاهرين الأخيار وسلم تسليما كثيرا.

(1). سورة النحل: الآية 33.

(2). الداح نقش يوح به للصبيان يعللون به.

(3). العتويف بمعنى الخبيث الفاجر. وفي (د): الغطويف، بمعنى المتكبر.

(4). سورة الوعد: الآية 7.

## (18)

## 1

## تأثير الميل إلى الدنيا في علم الإنسان ودينه

قال سليم بن قيس: سمعت أبا الحسن عليه السلام يحدثني ويقول: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: منهُومان لا يشبعان: منهوم في الدنيا لا يشبع منها، ومنهُوم في العلم لا يشبع منه. فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب وراجع. ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا، ومن رآد به الدنيا هلك وهو حظه.

والعلماء عالمان: عالم عمل بعلمه فهو ناج، وعالم ترك لعلمه فهو هالك. إن أهل النار ليتأنون من نتن ريح العالم التارك لعلمه. وإن أشد أهل النار ندامة وحسوة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له، فأطاع الله فدخل الجنة وعصى الله الداعي فأدخل النار بتركه علمه واتباعه هواه وعصيانه لله.

إنما هما اثنان: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة. إن الدنيا قد ترحلت مدوة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنما اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل.

## كيف تبدأ الفتن

وإنما ابتداء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها حكم الله، يتولى فيها رجال رجالا ويتوء رجال من رجال. ألا إن الحق لو خلص لم يكن فيه اختلاف وإن الباطل لو خلص لم يخف على ذي حجي، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيوزجان فيحسبان معا، فهالك استولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى.

إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف بكم إذا لبستم فتنة يربو فيها الوليد ويؤيد<sup>(1)</sup> فيها الكبير، يجري الناس عليها فيتخذونها سنة، فإذا غير منها شئ قيل: (إن الناس قد أورا منكوا)!!

ثم يشتد البلاء وتسبى الزرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحي بثقالها<sup>(2)</sup>، يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

## 2

## كلام أمير المؤمنين عليه السلام عن بدع أبي بكر وعمر وعثمان

ثم أقبل عليه السلام بوجهه على ناس من أهل بيته وشيعته فقال: والله لقد عملت الأئمة قبلي بأمر عظيمة خالفت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، لو حملت الناس على تركها وتحويلها عن موضعها إلى ما كانت تحري عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفوق عني جندي، حتى لا يبقى في عسكوي غوي وقليل من شيعتي الذين إنما عرفوا فضلي وإمامتي من

(1). أي ينمو.

(2). الثقال: حجر الوحي الأسفل.

الصفحة 263

كتاب الله وسنة نبيه لا من غوهما رأيتم لو أموت بمقام إواهيم عليه السلام فوددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومدته إلى ما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأهلها ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها من المسجد (1)، ورددت قضايا من قضى من كان قبلي بجور، ورددت ما قسم من أرض خيبر (2)، ومحوت ديوان الأعطية (3) وأعطيت كما كان يعطي رسول الله (ص). (صلى الله عليه وآله

(1). راجع الحديث 14 من هذا الكتاب. وقوله (رددت قضايا من قضى...)، القضى والقضاء بمعنى واحد.

(2) ( روى ابن شبة في تزيخ المدينة المنورة: ج 1 ص 185 وأحمد في مسنده: ج 6 ص 330 : أنه لما أخرج عمر اليهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار وخوج معه جبار بن صخر بن خنساء - وكان خلص أهل المدينة وحاسبهم - ويؤيد بن ثابت، فهما قسما خيبر بين أهلها على أصل جماعة السهمان التي كانت عليها. فكانت مما قسم عمر من وادي القوي لعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعمر بن أبي سلمة وعامر بن ربيعة وعمرو بن سواقة والأشيم وبني جعفر ولابن عبد الله بن حبش وعبد الله بن الأرقم وغوهم، لكل إنسان حظر، والحظر القطعة من النخيل أو الإبل أو غوه. وعن ابن عباس: قسمت خيبر على ألف سهم: خمسمائة وثمانين سهما للذين شهوا الحديبية، ألف وخمسمائة وأربعين رجلا والذين كانوا مع جعفر بلرض الحبشة أربعون رجلا وكان معهم يومئذ مائتا فوس أو نحوها فأسهم للفوس سهمين ولصاحبه سهما.

(3) ( روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 288 عن ابن أبي الحديد بأسناده: أن عمر استشار الصحابة بمن يبدء في القسم والفيضة؟ فقالوا: ابدء بنفسك. فقال: بل ابدء بآل رسول الله ونوي قابته. فبدء بالعباس قال ابن الجوزي: قد وقع الاتفاق على أنه لم يفوض لأحد أكثر مما فوض له. روى أنه فوض له خمسة عشر ألفا، وروى أنه فوض له اثني عشر ألفا وهو الأصح. ثم فوض لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله لكل واحدة عشرة آلاف. وفضل عائشة عليهن بألفين... ثم فوض للمهاجرين

الذين شهتوا بوا لكل واحد خمسة آلاف، ولمن شهدها من الأنصار لكل واحد أربعة آلاف. وقد روي أنه فوض لكل واحد ممن شهد بوا من المهاجرين أو من الأنصار أو غروهم من القبائل خمسة آلاف. ثم فوض لمن شهد أحدا وما بعدها إلى الحديبية أربعة آلاف، ثم فوض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف. ثم فوض لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ألفين وخمسمائة وألفين وألفا وخمسمائة وألفا واحدا إلى مائتين وهم أهل هجر. ومات عمر على ذلك. فأما ما اعتمده في النساء فإنه جعل نساء أهل بدر على خمسمائة خمسمائة، ونساء من بعد بدر إلى إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة ونساء من بعد ذلك على ثلاثمائة ثلاثمائة، وجعل نساء أهل القادسية على مائتين، ثم سوى بين النساء بعد ذلك. وكان ذلك في سنة 20 للهجرة. راجع تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 153 وكتاب الخواج لأبي يوسف: ج 1 ص 43.

الصفحة 264

ولم أجعله نولة بين الأغنياء، وسببت نوري بني تغلب<sup>(1)</sup>، وأمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فويضة، لنادى بعض الناس من أهل العسكر - ممن يقاتل معي - (يا أهل الإسلام) وقالوا: (غرت سنة عمر، نهيتنا أن نصلي في شهر رمضان تطوعا) حتى خفت أن يثوروا في ناحية عسكري.<sup>(2)</sup>

(1) روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 287 عن الإمام الصادق عليه السلام: أن بني تغلب من نصارى العرب أنفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفا. فخشي أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة، فرضوا بذلك.

قال المجلسي: هؤلاء ليسوا بأهل نمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على أهل النمة ليكونوا أذلاء صاغرين وليس في أحد من الزكاة صغار وذل. فكان عليه أن يقاتلهم ويسبي نوريهم لو أصروا على الاستكاف والاستكبار.

(2) روى العلامة الأميني في الغدير: ج 5 ص 31 عن السيوطي وغوه: أن أول من سن التوايح عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة وأن أول من جمع الناس على التوايح عمر وأن إقامة النوافل بالجماعات في شهر رمضان من محدثات عمر. و (التوايح) عشرون ركعة يصلونها جماعة في ليالي شهر رمضان.

روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 284 عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أيها الناس، إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة...). ثم روي أن عمر خرج في شهر رمضان ليلا فأى المصاييح في المسجد. فقال: ما هذا؟ فقيل له: إن الناس قد اجتمعوا لصلاة التطوع. فقال: بدعة ونعمت البدعة!!

روى الشيخ الطوسي في التهذيب: ج 3 ص 70 ح 227 عن الإمام الصادق عليه السلام قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس: (لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة). فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام. فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام صاحوا: واعواه واعواه فلما رجع الحسن عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، الناس يصيحون: واعواه، واعواه فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

قل لهم: صلوا!

روي في البحار: ج 96 ص 385 ح 5 أنه لما كان أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة أتاه الناس فقالوا: اجعل لنا إماما منا في رمضان. فقال: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه. فلما أمسوا جعلوا يقولون: (ابكوا في رمضان، ورمضاناه) فأتاه الحلث الأعر في أناس فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس وكروها قولك. فقال عند ذلك: دعوهم وما يريدون. ليصلي بهم من شاعوا. ثم قال: (فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصوا).

الصفحة 265

بؤسي لما لقيت من هذه الأمة بعد نبيها من الفوقة وطاعة أئمة الضلال والدعاة إلى النار.

ولم أعط سهم نوي القوي منهم إلا لمن أمر الله بإعطائه الذين قال الله: (إن كنتم آمنتم بالله وما أتولنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) (1)، فنحن الذين عنى الله بذى القوي واليتامى والمساكين وابن السبيل، كل هؤلاء منا خاصة (2) لأنه لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا وأكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس. (3)

(1). سورة الأنفال: الآية 41.

(2) . في الكافي والتهذيب: نحن والله الذين عنى الله بذى القوي الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القوي قلله وللرسول ولذي القوي واليتامى والمساكين)، منا خاصة.

(3) . من قوله (وردت من قضى من كان قبلي بجور...) إلى آخر الحديث في روضة الكافي زيادة مهمة هكذا:

(... وردت قضايا من الجور قضى بها، وزعت نساء تحت رجال بغير حق فوددتهن إلى أزواجهن، واستقبلت بهن الحكم في الفوج والأحكام وسببت فولري بني تغلب وردت ما قسم من أرض خيبر ومحوت نولوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها نولة بين الأغنياء وألقيت المساحة وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أتول الله عز وجل وفوضه، وردت مسجدر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وأموت بإجلال المتعتين، وأموت بالتكبير على الجنائز خمس تكبروات وأزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله، وحملت الناس على حكم القوان وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، وردت الوضوء والغسل والصلاة إلى موافقتها وشرائعها ومواضعها، وردت أهل نحران إلى مواضعهم، وردت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، إذا لتوقوا عني.

والله لقد أموت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن جماعتهم في النوافل بدعة فتتادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: (يا أهل الإسلام، غيوت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا) ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري.

ما لقيت من هذه الأمة من الفوقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. وأعطيت من ذلك سهم ذي القوي الذي قال الله



عز وجل: (إن كنتم آمنتم بالله وما أتولنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)، فنحن والله عني بذى القوي الذي قرننا الله بنفسه ورسوله فقال تعالى: (قله وللرسول ولذي القوي واليتامى والمساكين وابن السبيل - فينا خاصة - كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم) و (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله - في ظلم آل محمد - إن الله شديد العقاب) لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا، أكرم الله رسوله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس. فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا. ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا، والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

ولا بأس بالإشارة إلى ذكر تفصيل بعض ما أشار عليه السلام إليه من البدع:

قوله عليه السلام: (وألقيت المساحة)، روي في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 284 أن عمر وضع الخراج على أرض السواد وأمر بمساحة أرضها، ثم ضرب على كل جريب نخل عشرة واهم وعلى الكرم ثمانية واهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة واهم وعلى الحنطة أربعة واهم وعلى الشعير توهمين.

وكان الفرض في الأراضي المفتوحة عتوة أن يخرج خمسهما لأرباب الخمس وأربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة.

قوله عليه السلام: (أنفذت خمس الرسول كما أتول الله عز وجل)، قال ابن شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 393: إن عمر صرف الأخماس عن أهلها فجعلها في الكراع والسلاح ومنع الخمس منهم حين كثرة واستعظم ما رأى من كثرة أن يدفعه إلى أهله!

وقوله عليه السلام: (سويت بين المناكح) إشارة إلى ما سيجئ في الحديث 23 من أن عمر سن أن تتكح العوب في الأعاجم ولا ينكحوهم.

وقوله عليه السلام (حرمت المسح على الخفين)، روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 عن أبي جعفر عليه السلام قال:

جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفيهم علي عليه السلام وقال: ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبه فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسخ على الخفين. فقال علي عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها؟

(أي قبل نزول سورة المائدة أو بعدها؟) فقال: لا أوي. فقال علي عليه السلام: سبق الكتاب الخفين، إنما أتولت مائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة.

وقوله عليه السلام (وحددت على النبيذ)، روى العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 257 عن عدة طرق: أن عمر كان يشرب النبيذ الشديد وكان يقول: إنا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا فمن رابه من شوابه شئ فليزجه بالماء!

وقوله عليه السلام (أموت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيات)، روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 عن ابن حزم في كتاب المحلى قال: جمع عمر بن الخطاب الناس فاستشروهم في التكبير على الجنائز. فقالوا: أكبر النبي صلى الله عليه وآله سبعا وخمسا وأربعا. فجمعهم عمر على أربع تكبيات. وأورده في الغدير: ج 6 ص 244.

وقوله عليه السلام: (وأُزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)، إشارة إلى إسقاط عمر للبسملة عن أول السور، فقد روى ابن شهاب في المثالب (مخطوط) ص 381 : أن عمر حذف بسم الله الرحمن الرحيم من القرآن ومن الصلاة وقال: ليس في القرآن إلا مرة واحدة!

وقوله عليه السلام (الطلاق على السنة)، روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 أن ابن عباس قال: كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة. فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم. وأورده العلامة الأميني في الغدير: ج 6 ص 178.

وقوله عليه السلام (ددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشوائعها ومواضعها)، إشارة إلى البدع التي أحدث فيها كالمرح على الخفين ومسح الرأس والأذنين وغسل الرجلين، وكترك الصلاة لمن لم يجد الماء للغسل، ومثل وضع اليمين على الشمال في الصلاة وإسقاط البسملة وقول (أمين) بعد الحمد وكتأخير صلاة الصبح حتى تغيب النجوم وتأخير صلاة المغرب حتى تطلع النجوم وغير ذلك.

وقوله عليه السلام (ددت أهل نوحان إلى مواضعهم)، روى ابن شهاب في المثالب (مخطوط) ص 393 والطوي في وقائع سنة 20 : أن عمر أجلى أهل نوحان وخبير عن ديلهم وقال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وقد أوهم النبي صلى الله عليه وآله عليه أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمن وكتب لهم كتابا بذمتهم وهو معهم إلى يومنا هذا.

وقوله عليه السلام (ددت سائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله)، روى ابن شهاب في المثالب (مخطوط) ص 393 عن كتاب آداب الوزراء: أن عمر كان يأخذ من جميع أهل الذمة فيما اتجروا فيه كل سنة العشر وموتين إن اتجروا موتين ومن لم يتجر أربعة دنانير أو أربعين توها. والفقهاء أجمعوا أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ من كل حالم دينارا ولم ينقل أحد من أهل الأثر خوا أن النبي صلى الله عليه وآله جعلهم في الجزية طبقات. وقد جعلهم عمر طبقات ثلاث فأخذ من الأغنياء خمسة دنانير إلى مائة توهم ومن الأوساط خمسين توها ونحو هذا ومن الفقهاء دينارا واحدا.

الصفحة 266

الصفحة 267

الصفحة 268

### أحاديث عن فتنة أبي بكر وعمر

أبان عن سليم قال: شهدت أبا ذر مريضاً مرضاً على عهد عمر في إمرته، فدخل عليه عمر يعبده وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان والمقداد، وقد أوصى أبو ذر إلى علي عليه السلام وكتب وأشهد.  
فلما خرج عمر قال رجل من أهل أبي ذر من بني عمه بني غفار: ما منعك أن توصي إلى أمير المؤمنين عمر؟  
قال: قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً.

أمورنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أربعون رجلاً من العرب وأربعون رجلاً من العجم، فسلمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فينا هذا القائم الذي سميته (أمير المؤمنين).  
ولا أحد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذا وصويحبه الذي استخلفه، فإنهما قالوا: (أحق من الله ورسوله)؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: اللهم نعم، حق من الله ورسوله، أمرني الله بذلك فأمرتكم به.

قال سليم: فقلت: يا أبا الحسن وأنت يا سلمان وأنت يا مقداد، أتقولون كما قال أبو ذر؟ قالوا: نعم، صدق. قلت: أربعة عدول، ولو لم يحدثني غير واحد ما شككت في صدقه ولكن رُبعتكم أشد لنفسي وبصيرتي.  
قلت: أصلحك الله، أتسمون الثمانين من العرب والموالي؟ فسماهم سلمان رجلاً رجلاً. فقال علي عليه السلام وأبو ذر والمقداد: (صدق سلمان) رحمة الله ومغفوتة عليه وعليهم.



فكان ممن سمى (1) : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ومعاذ وسالم والخمسة من أصحاب الشورى، وعمار بن ياسر وسعد بن عباد والباقي من أصحاب العقبة (2) وأبي بن كعب وأبو ذر والمقداد، وبقية جلمهم وأعظمهم من أهل بدر وأعظمهم من الأنصار، فيهم أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب وأسيد بن حضير وبشير بن سعيد.

قال سليم: فأظن أنني قد لقيت عامتهم فسألتهم وخلوت بهم رجلا رجلا، فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشئ وكتمني، ومنهم من حدثني ثم قال: أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصرنا وذلك لما ادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد ذلك: (إنا أهل بيت أكرمنا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا وإن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النوة والخلافة). فاحتج بذلك أبو بكر على علي عليه السلام حين جيئ به للبيعة، وصدقه وشهد له أربعة كانوا عندنا خيرا غير متهمين: أبو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ، وظننا أنهم قد صدقوا.

### الصحيفة الملونة والمعاهدة في الكعبة

فلما بايع علي عليه السلام أخرجنا (3) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما قاله، وأخبر أن هؤلاء الخمسة كتبت بينهم كتابا تعاهوا فيه وتعاقبوا في ظل الكعبة: (إن مات محمد أو قتل أن يتظاهروا على علي عليه السلام فيرووا عنه هذا الأمر)، واستشهد أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد والؤبير، وشهوا بعد ما وجبت في أعناقنا لأبي بكر بيعته الملونة الضالة. فعلمنا أن عليا عليه السلام لم يكن ليروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله باطلا، وشهد له الأخيار من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله.

(1). أي من سماهم أبو ذر من الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالتسليم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.

(2). راجع الحديث 20 من هذا الكتاب.

(3). قائل هذا الكلام هو البعض الذي لقيهم سليم لا أبو ذر، فلا يشتبه.

### ندامة الصحابة لتقصيرهم في حق أمير المؤمنين عليه السلام

فقال جل من قال هذه المقالة: إنا تدبرنا الأمر بعد ذلك فذكرنا قول النبي صلى الله عليه وآله - ونحن نسمع -: (إن الله يحب أربعة من أصحابي وأمرني بحبهم وإن الجنة تشتاق إليهم). فقلنا: من هم يارسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: (أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب، وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد بن الأسود). وإنا نستغفر الله ونتوب إليه مماركنااه ومما أتيناها.

وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا لم نعلم تأويله ومعناه إلا خروا. قال صلى الله عليه وآله: ليردن علي الحوض أقوام ممن صحبني ومن أهل المكانة مني والمترلة عندي، حتى إذا وقفوا على هواتهم ورأوني اختلسوا دوني وأخذ

بهم ذات الشمال. فأقول: يارب، أصحابي أصحابي فيقال لي: إنك لا تتوي ما أحدثوا بعدك، إنهم لم زالوا مرتدين على أدبهم القهوى منذ فرقتهم.

ولعمرونا، لو أنا - حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - سلمنا الأمر إلى علي عليه السلام وأطعناه وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووقفنا، ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء، فلا بد من أن يكون ما علم الله وقضى وقدر.

الصفحة 271

## (20)

### أصحاب الصحيفة وأصحاب العقبة

سليم بن قيس قال: شهدت أبا ذر بالوبذة حين سوه عثمان <sup>(1)</sup> وأوصى إلى علي عليه السلام في أهله وماله، فقال له قائل: لو كنت أوصيت إلى أمير المؤمنين عثمان.

فقال: قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، سلمنا عليه بإمرة المؤمنين علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله. قال لنا: (سلموا على أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي بإمرة المؤمنين، فإنه زر الأرض الذي تسكن إليه ولو فقدتموه أنكرتم الأرض وأهلها).

فأيت عجل هذه الأمة وسامويها راجع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: حق من الله ورسوله؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: (حق من الله ورسوله، أمني الله بذلك).

فلما سلمنا عليه أقبلا على أصحابهما معاذ وسالم وأبي عبيدة - حين خرجا من بيت علي عليه السلام من بعد ما سلمنا عليه - فقالا لهم: ما بال هذا الرجل، مازال يرفع خسيصة

(1) روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 305 ما ملخصه: أن عثمان قال لأبي ذر: قد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي، الحق بالشام، فأخرجه إليها. فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فكتب معاوية إلى عثمان إلى معاوية: (أما بعد فاحمل جنديا على أغلظ مركب وأوعره). فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذه من الجهد.

فلما قدم أبو ذر المدينة بعث إليه عثمان: أن الحق بأي أرض شئت. قال: بمكة؟ قال: لا. قال: فبيت المقدس؟ قال: لا. قال: فبأحد المصوين؟ قال: لا، ولكني مسوك إلى الوبذة. فسوه إليها، فلم يزل بها حتى مات.

الصفحة 272

ابن عمه وقال أحدهما: إنه ليحسن أمر ابن عمه وقال الجميع: ما لنا عنده خير ما بقي علي!!

قال: فقلت: يا أبا ذر، هذا التسليم بعد حجة الوداع أو قبلها؟ فقال: أما التسليمة الأولى فقبل حجة الوداع، وأما التسليمة

الأخرى فبعد حجة الوداع.

قلت: فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كانت؟ قال: في حجة الوداع.

قلت: أخبرني - أصلحك الله عن الاثني عشر أصحاب العقبة المتلثمين الذين رأوا أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله الناقة، ومتى كان ذلك؟ قال: بغدير خم مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع.  
قلت: أصلحك الله، تعرفهم؟ قال: أي والله، كلهم.

قلت: من أين تعرفهم وقد أسوهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حذيفة؟ قال: عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة كان سائقا، فأمر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عمرا. قلت:  
تسميهم لي؟ قال: خمسة أصحاب الصحيفة، وخمسة أصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعلوية.<sup>(1)</sup>

### عمار وحذيفة في فتنة السقيفة

قلت: أصلحك الله، كيف تردد عمار وحذيفة في أمرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأيهم؟  
قال: إنهم أظهروا التوبة والندامة بعد ذلك، وادعى عجلهم متولة وشهد لهم سامريهم والثلاثة معهم بأنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك، فقالوا: لعل هذا أمر حدث بعد الأول، فشكا فيمن شك منهم إلا أنهما تابا وعرفا وسلموا.

(1) فهم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير ومعلوية وعمرو بن العاص. راجع الحديث 4 من هذا الكتاب.

الصفحة 273

قال سليم بن قيس: فلقبت عمرا في خلافة عثمان بعد ما مات أبو ذر، فأخبرته بما قال أبو ذر. فقال: صدق أخي أبو ذر، إنه لأبر وأصدق من أن يحدث عن عمار بما لا يسمع منه.

فقلت: أصلحك الله، بما تصدق أبا ذر؟ قال: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:  
(ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغواء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر). قلت: يا نبي الله، ولا أهل بيتك؟ قال: إنما أعني غرهم من الناس.

ثم لقبت حذيفة بالمداين - رحلت إليه من الكوفة - فذكرت له ما قال أبو ذر. فقال:  
سبحان الله، أبو ذر أصدق وأبر من أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله بغير ما قال.

الصفحة 274

## (21)

شدة حب رسول الله صلى الله عليه وآله للإمامين الحسنين عليهما السلام

### استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله

أبان عن سليم قال: حدثني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان وأبو ذر والمقداد، وحدث أبو الحجاج داود بن أبي  
(1)

عوف العوفي بيوي عن أبي سعيد الخوري قال:

دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت قدر لها تطبخ طعاما لأهلها، وعليه عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه. فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدثها وهي توقد تحت قنورها ليس لها خادم، إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا أبت، اسقني). فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام إلى لقحة<sup>(2)</sup> كانت، فاحتلبها بيده، ثم جاء بالعلبة<sup>(3)</sup> - وعلى اللبن رغو - ليناوله الحسن عليه السلام. فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: (يا أبت اسقني).

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا بني، أخوك، وهو أكبر منك وقد استسقاني قبلك. فقال الحسين عليه السلام: (اسقني قبله) فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يرقبه ويلين له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب قبله، والحسين عليه السلام يأبى.

(1). أبو الحجاج البرجمي الكوفي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ثقة. وعلى هذا فقائل (حدث أبو الحجاج) هو أبان بن أبي عياش، لا سليم.

(2). اللقحة: الناقة الحوي العروة اللبن.

(3). العلبة: إناء ضخم من جلد أو خشب.

الصفحة 275

فقال فاطمة عليها السلام: يا أبت، كأن الحسن أحب إليك من الحسين؟ قال صلى الله عليه وآله: ما هو بأحبهما إلي وإنهما عندي لسواء، غير أن الحسن استسقاني أول مرة، وإني وإياك وإياهما وهذا الراقد في الجنة لفي منزل واحد ودرجة واحدة. قال<sup>(1)</sup>: وعلى عليه السلام نائم لا يوري بشئ من ذلك.

### على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: ومر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهما يلعبان، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتلمهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه. فاستقبله رجل فقال: لنعم الواحلة أنت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونعم الواكبان هما إن هذين الغلامين ريحانتاي من الدنيا.

### اصطوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: فلما أتى بهما منزل فاطمة عليها السلام قال: (اصطوا). فأقبلا يصطوعان، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (هي يا حسن) فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، أتقول (هي يا حسن) وهو أكبر منه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يقول: (هي يا حسين).  
فصوع الحسين الحسن!

### الرسول صلى الله عليه وآله يخاطبهما بالإمامة

قال: ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما يوما وقد أقبلا، فقال: هذان والله سيديا شباب أهل الجنة وأبوهما خير

منهما. إن خير الناس عندي وأحبهم إلي وأكرمهم علي أبوكمما ثم أمكما، وليس عند الله أحد أفضل مني وأخي ووزوي  
وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب. ألا إن أخي وخليبي ووزوي وصفيي وخليفتي من بعدي وولي  
كل مؤمن ومؤمنة بعدي علي بن أبي طالب، فإذا هلك فابني الحسن من

(1). أبي قال الراوي.

(2). (هي) كلمة استوادة، تقولها للرجل إذا استودته من حديث أو عمل.

الصفحة 276

بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الأئمة التسعة من عقب الحسين.  
هم الهداة المهنتون، هم مع الحق والحق معهم، لا يفلقونه ولا يفترقهم إلى يوم القيامة. هم زر الأرض الذين تسكن إليهم  
الأرض، وهم حبل الله المتين، وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها، وهم حجج الله في أرضه وشهداءه على خلقه وخزنة  
علمه ومعادن حكمته.

وهم بمقولة سفينة فوح، من ركبها نجا ومن تركها غرق، وهم بمقولة باب حطة في بني إسرائيل، من دخله كان مؤمنا ومن  
خرج منه كان كافوا. فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر فيه ولايتهم، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

### الحسين عليه السلام يعلو ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله في السجدة

قال: وكان الحسين عليه السلام يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد، فيتخطى الصفوف حتى يأتي النبي  
صلى الله عليه وآله فيركب ظهره، فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وضع يده على ظهر الحسين عليه السلام ويده  
الأخرى على ركبته حتى يوغ من صلاته.

### الحسن عليه السلام على عاتق رسول الله صلى الله عليه وآله في المنبر

وكان الحسن عليه السلام يأتيه وهو على المنبر يخطب، فيصعد إليه فيركب على عاتق النبي صلى الله عليه وآله ويدي  
رجليه على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خالخاله، ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب، فيمسكه كذلك  
حتى يوغ من خطبته.

الصفحة 277

(22)

1

خطبة عمرو بن العاص في الشام ضد أمير المؤمنين عليه السلام



أبان عن سليم قال: بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أن عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال:  
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيشه فيه أبو بكر وعمر، فظننت أنه إنما بعثني لكرامتي عليه. فلما قدمت قلت:  
يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ فقال: (عائشة). قلت:  
ومن الرجال؟ قال: (أبوها).

أيها الناس، وهذا علي يطعن على أبي بكر وعمر وعثمان، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن الله ضوب  
بالحق على لسان عمر وقلبه) وقال في عثمان: (إن الملائكة لتستحي من عثمان) وقد سمعت عليا وإلا فصمنا - يعني أذنيه -  
بروي على عهد عمر: إن نبي الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين، فقال: (يا علي، هذان سيذا كهول أهل الجنة من الأولين  
والآخرين ما خلا النبيين منهم والموسلين، ولا تحدثهما بذلك فيهلكا)!!

الصفحة 278

## 2

### خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في البصوة بتكذيب ابن العاص

فقام علي عليه السلام فقال: العجب لطغاة أهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة  
ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو إليه في غير موطن، وذلك  
أنه هجار رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم إني لا أقول الشعر ولا  
أحله، فالعنه أنت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة).<sup>(1)</sup>  
ثم لما مات إواهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقال: إن محمدا قد صار أبترا لا عقب له، وإني لأشأ الناس له  
وأقولهم فيه سوء فأقول الله فيه: (إن شأنك هو الأبترا)<sup>(2)</sup>، يعني أبترا من الإيمان ومن كل خير.

(1) روى العلامة الأميني في الغدير: ج 10 ص 139 عن تاريخ الطبري: أنه قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان مقبلا على  
حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به. قال: لعن الله الغاند والراكب والسائق.

وروى في ج 2 ص 135 : أن الإمام الحسن عليه السلام قال لعمرو بن العاص: إنك هجوت رسول الله صلى الله عليه  
وآله بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي. اللهم العنه بكل حرف  
ألف لعنة.

وروي في البحار: ج 20 ص 76 ح 14 : أن رسول الله صلى الله عليه وآله مر بعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن  
أبي معيط، وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حزة بن عبد المطلب حين قتل: (كم من حوري توح عظامه...)،  
فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم عنهما ولركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا).

(2) . سورة الكوثر: الآية 3.

الصفحة 279

ما لقيت من هذه الأمة من كذابينها ومنافقيها. لكأنني بالقواء الضعفة المجتهدين قد رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا أهل البيت بكذبه. إنا نقول: خير هذه الأمة أبو بكر وعمر؟<sup>(1)</sup> ولو شئت لسميت الثالث. والله ما أراد بقوله في عائشة وأبيها إلا رضاً معاوية ولقد استرضاه بسخط الله.

وأما حديثه الذي زعم أنه سمعه مني، فلا والذي فلق الحبة ووأ النسمة ليعلم أنه كذب علي يقيناً وأن الله لم يسمعه مني سوا ولا جهاً.

اللهم العن عمراً والعن معاوية بصددهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك ونبيك واستخفافهما بنبيك وكذبهما عليه وعلي.

### 3

#### كيف جمع معاوية أهل الشام على الأخذ بثار عثمان!!

قال سليم: ثم دعا معاوية قراء أهل الشام وقضاتهم فأعطاهم الأموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنهما، يروون الروايات الكاذبة ويضعون لهم الأصول الباطلة، ويخبرونهم بأن علياً عليه السلام قتل عثمان ويتوأ من أبي بكر وعمر، وإن معاوية يطلب بدم عثمان ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان، حتى استمالوا أهل الشام واجتمعت كلمتهم. ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة، ذلك عمله في جميع أعماله حتى قدم عليه طعام الشام وأعان الباطل المتولون له بالطعام والشراب، يعطيهم الأموال ويقطعهم القطائع

(1). أي هل يمكن أن يصدر عن مثلنا هذا الكلام؟ فيريد عليه السلام أن عمرو بن العاص يكذب علينا إذا نسب إلينا القول بأن أبا بكر وعمر خير هذه الأمة.

الصفحة 280

ويطعمهم الطعام والشراب، حتى نشأ عليه الصغير وهم عليه الكبير وهاجر عليه الأعرابي، وتوك أهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن علي وقاتل عثمان. فاستقر على ذلك جهلة الأمة وأتباع أئمة الضلالة والدعاة إلى النار. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء.

الصفحة 281

## (23)

#### الرسالة السوية من معاوية إلى زياد بن أبيه

أبان عن سليم قال: كان لزياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقاً، فأؤاني كتاباً كتبه معاوية إلى زياد جواب كتابه إليه:

#### سورة معاوية في قبائل العرب

أما بعد، فإنك كتبت إلي تسألني عن العرب، من أكرم منهم ومن أهين ومن أقرب ومن أبعد، ومن آمن منهم ومن أحذر؟

وأنا - يا أخي - أعلم الناس بالعرب. انظر إلى هذا الحي من اليمن، فأكرمهم في العلانية وأهנם في الخلاء فإنني كذلك أصنع بهم، أقرب مجالسهم وأريهم أنهم آثر عندي من غوهم ويكون عطائي وفضلي على غوهم سوا منهم لكثرة من يقاتلني منهم مع هذا الرجل.

وانظر (بيعة بن زار)، فأكرم أشرفهم وأهن عامتهم، فإن عامتهم تبع لأشرفهم وساداتهم. وانظر إلى (مضر) فاضوب بعضها ببعض فإن فيهم غلظة وكوا وأبهة ونخوة شديدة، وإنك إذا فعلت ذلك وضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضاً، ولا ترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظن دون اليقين.

الصفحة 282

### سيرة معاوية في إهانة العجم والموالي

وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم، فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فإن ذلك خزيهم وذلكم، أن تتكح العرب فيهم ولا ينكحهم وأن ترثهم العرب ولا يرثوهم<sup>(1)</sup> وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغزلي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا حضت العرب إلا أن يتموا الصف.

ولا تول أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصواً من أمصارهم، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته، خذاه الله عن أمة محمد وعن بني أمية خاصة أفضل الخزاء!!

### كيف طمع معاوية في الخلافة وكيف نالها؟

فلعمري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوتهما وصلابتهما في دين الله لكنا وجميع هذه الأمة لبني هاشم الموالي، ولتولتوا الخلافة واحداً بعد واحد كما يقول أهل كسوى وقيصر، ولكن الله أخرجها بأيديهما من بني هاشم وصورها إلى بني تميم بن مرة، ثم خرجت إلى بني عدي بن كعب، وليس في قريش حيان أقل وأذل منهما ولا أنذل<sup>(2)</sup>، فأطمعانا فيها وكنا أحق منهما ومن عقبهما، لأن فينا الثروة والعز ونحن أقرب إلى رسول الله في الوحم منهما. ثم نالها قبلنا صاحبنا عثمان بشورى ورضا من العامة بعد شورى ثلاثة أيام بين الستة، ونالها من نالها قبله بغير شورى. فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوماً نلناها به لأن من قتل مظلوماً فقد جعل الله لوليه سلطاناً!

(1). روي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 287 أن عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم وتزويج العرب في سائر العجم، ومنع العرب من التزويج في قريش ومنع العجم من التزويج في العرب. فأنزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى.

وروي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 288 وفي الغدير: ج 6 ص 187 عن موطأ مالك عن سعيد بن المسيب أنه قال:

أبى عمر بن الخطاب أن يورث أحداً من الأعاجم إلا أحداً ولد في العرب.

(2). الأندلس: الأخص والأحقر والأسقط في الحساب.

## أمر معاوية بإهانة الأعاجم

ولعبوي يا أخي، لو أن عمر سن دية المولى نصف دية العربي لكان أقرب إلى التقوى، ولو وجدت السبيل إلى ذلك ورجوت أن تقبله العامة لفعلت ولكني قريب عهد بحرب فأنتخوف فرقة الناس واختلافهم علي. وبحسبك ما سنه عمر فيهم فهو حري لهم وذل. فإذا جاءك كتابي هذا فأذل العجم وأهنهم وأقصهم ولا تستعن بأحد منهم ولا تقض لهم حاجة.

## معاوية يستلحق زيادا بأبي سفيان

فوالله إنك لابن أبي سفيان خرجت من صلبه، وما تناسب عبيدا نسبا نون آدم!<sup>(1)</sup>

(1) قال العلامة الأميني في الغدير: ج 10 ص 216 ما ملخصه:

كان من ضروريات الإسلام إلى سنة 44 : (الولد للفؤاد وللعاهر الحجر)، ولكن سياسة معاوية المتهجمة تجاه الهناتفات النبوية أصمته عن سماعها وجعلت للعاهر كل النصيب فذهب زيادا كله لأبي سفيان العاهر .  
وقد كان زياد ولد على فؤاد عبيد مولى ثقيف وربى في شر حجر، فكان يقال له قبل الاستلحاق: (زياد بن عبيد الثقيفي) وبعده: (زياد بن أبي سفيان) ومعاوية نفسه كتب إليه في أيام الإمام الحسن عليه السلام: (من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد، أما بعد فإنك عبد قد كفت النعمة... إنك لا أم لك، بل لا أب لك!)  
ولما انقضت الدولة الأموية صار يقال له: (زياد بن أبيه) و (زياد بن أمه) و (زياد بن سمية). وأمه سمية كانت لدهقان من دهاقين الفوس فونرود بكسركر، فمرض الدهقان فدعا الحرث بن الكلداء الطبيب الثقيفي فعالجه فوآ، فوهبه سمية وزوجها الحرث غلاما له روميا يقال له (عبيد)، فولدت زيادا على فؤاده... وكانت أمه من البغايا المشهورة بالطائف ذات راية.  
أمر عمر زيادا أن يخطب يوما فأحسن في خطبته وجود، وعند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال أبو سفيان لعلي عليه السلام: أيعجبك ما سمعت من هذا الفتى؟ قال: نعم. قال: أما إنه ابن عمك. قال: وكيف ذلك؟ قال: أنا قذفته في رحم أمه سمية...!  
ولما بويع معاوية قدم زياد على معاوية فصالحه... ورآى معاوية أن يستميل زيادا واستصفى مودته باستلحاقه. فاتفقا على ذلك وأحضر الناس وحضر من يشهد زيادا، وكان فيمن حضر أبو مريم السلولي، فقال له معاوية: بم تشهد يا أبا مريم؟ فقال: أنا أشهد أن أبا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا، فقلت له: ليس عندي إلا سمية. فقال: ائنتي بها على قنوها ووضوها. فأنتيته بها فخلا معها ثم خرجت من عنده وإن اسكتيها ليقطوان منيا. فقال له زياد: مهلا يا أبا مريم، إنما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فاستلحقه معاوية.

وأن أبا سفيان كان يحذو حذو أمية بن عبد (2). جاء في البحار: ج 19 ص 260 و ج 8 طبع قديم ص 302: أن عقيل

قال لوليد بن العقبه بن أبي معيط:

يا بن أبي معيط، كأنك لا تتوي من أنت وأنت عالج من أهل صفورية، كان ذكر أن أباه كان يهودي منها.

و (صفورية) قرية في فلسطين شمال غربي الناصرة.

وقد كنت حدثتني - وأنت يا أخي عندي صدوق - : أنك قأت كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعوي بالبصرة وكنت يومئذ كاتبه وهو عامل بالبصرة وأنت أنذل الناس عنده، وأنت يومئذ ذليل النفس تحسب أنك مولى لثقيف، ولو كنت تعلم يومئذ يقينا - كيقينك اليوم - أنك ابن أبي سفيان لأعظمت نفسك وأنفت أن تكون كاتباً لدعي الأشعويين. وأنت تعلم ونحن يقينا أن أبا سفيان خرج معه جده أمية بن عبد شمس في بعض تجلته إلى الشام فمر بصفورية فاشتوى قينا وابنه عبد الله وأن أبا سفيان كان يخذو حدو أمية عبد شمس.

### سورة عمر في إهانة الأعاجم وسبب ذلك

وحدثني ابن أبي معيط أنك أخوته: إنك قأت كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعوي وبعث إليه بحبل طوله خمسة أشبار، وقال له: (أعرض من قبلك من أهل البصرة. فمن وجدته من الموالي ومن أسلم من الأعاجم قد بلغ خمسة أشبار، فقدمه فاضرب عنقه) (1) فشاورك أبو موسى في ذلك، فنهيته وأموته أن راجع عمر. فواجهه وذهبت أنت بالكتاب إلى عمر، وإنما صنعت ما صنعت تعصبا للموالي وأنت يومئذ تحسب أنك منهم وأنك ابن عبيد. فلم تول بعمر حتى رددته عن رأيه وخوفته فرقة الناس فوجع. وقلت له: (ما يؤمنك - وقد عادت أهل هذا البيت - أن يثوروا إلى علي فينهض بهم فيزيل ملكك)، فكف عن ذلك.

(1). راجع الحديث 14 من هذا الكتاب.

وما أعلم يا أخي إنه ولد مولود من آل أبي سفيان أعظم شوْماً عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه ونهيته عنه! وخونني أن الذي صوفت به عن رأيه في قتلهم أنك قلت: إنك سمعت علي بن أبي طالب يقول: (لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتوهم عليه بدءاً)، وقال:

(ليملأن الله أيديكم من الأعاجم ثم ليصيرون أشداء لا يفرون، فليضربن أعناقكم وليغلبنكم على فينكم). فقال لك عمر: (قد سمعت ذلك عن رسول الله، فذاك الذي حملني على الكتاب إلى صاحبك في قتلهم، وقد كنت عزمتم على أن أكتب إلى عمالي في سائر الأمصار بذلك). فقلت لعمر: (لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنك لن تأمنهم أن يدعوهم علي إلى نصوته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي وأهل بيته وعدلته لك ولصاحبك)، فوددته عن ذلك. فأخوتني أنك لم توده عن ذلك إلا عصبية وأنك لم توجع عن رواية جينا.

وحدثتني أنك ذكرت ذلك لعلي بن أبي طالب في إمرة عثمان فأخوك (أن أصحاب الوايات السود التي تقبل من خواسن هم الأعاجم، وأنهم الذين يغلبون بني أمية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل حجر وكوكب).

فلو كنت - يا أخي - لم تود عمر عن رأيه لجرت سنة ولا ستأصلهم الله وقطع أصلهم وإذا لاستنتت به الخلفاء من بعده حتى لا يبقى منهم شعرو ولا ظفرو ولا نافخ نار، فإنهم آفة الدين!

## بدع عمر على لسان معاوية

فما أكثر ما قد سن عمر في هذه الأمة بخلاف سنة رسول الله، فتابعه الناس عليها وأخنوا بها، فتكون هذه مثل واحدة منهم. فمنهن تحويله المقام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، وصاع رسول الله ومده حين غره وزاد فيه، ونهيه الجنب عن التيمم، وأشياء كثرة سنها <sup>(1)</sup> أكثر من ألف

(1). قد مر نماذج من بدع عمر في الأحاديث 11 و 14 و 18 من هذا الكتاب.

الصفحة 286

باب، أعظمها وأحبها إلينا وأقرها لأعيننا زيلة الخلافة عن بني هاشم وهم أهلها ومعدنها، لأنها لا تصلح إلا لهم ولا تصلح الأرض إلا بهم.

## سليم يستنسخ الرسالة السرية

فإذا قأت كتابي هذا فاكتب ما فيه ومزقه. <sup>(1)</sup>

قال <sup>(2)</sup> : فلما قأزياد الكتاب ضوب به الأرض، ثم أقبل علي فقال: (ويلي مما خرجت وفيما دخلت كنت والله من شيعة آل محمد وحزبه، فخرجت منها ودخلت في شيعة الشيطان وحزبه وفي شيعة من يكتب إلي مثل هذا الكتاب. إنما والله مثلي كمثل إبليس أبي أن يسجد لآدم كوا وكفوا وحسدا. قال سليم: فلم أمس حتى نسخت كتابه. فلما كان الليل دعا زياد بالكتاب فمزقه وقال: (لا يطلعن أحد من الناس على ما في هذا الكتاب)، ولم يعلم أنني قد نسخته.

(1). هذا كلام معاوية في آخر كتابه يخاطب به زيادا.

(2). أي قال كاتب زياد لسليم.

الصفحة 287

## (24)

### النبي صلى الله عليه وآله يقيم الحجة على عائشة في حق علي عليه السلام

أبان عن سليم، قال: سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد، وسألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك فقال: صدقوا. قالوا: دخل علي بن أبي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء والبيت غاص بأهله فيهم الخمسة أصحاب الكتاب والخمسة أصحاب الشورى. فلم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله: (هاهنا)، يعني خلفه.

فجاء علي عليه السلام فقعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة، وأقعى كما يقعى الأعرابي.

فدفعت عائشة وغضبت وقالت: أما وجدت لأستك موضعا غير حوري؟

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: مه يا حمواء، لا تؤذيني في أخي علي، فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين

وصاحب لواء الحمد، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة. يجعله الله على الصراط فيقاسم النار، فيدخل أوليائه الجنة ويدخل

أعدائه النار.

الصفحة 288

## (25)

رسائل بين أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية أثناء حرب بصفين

أبان عن سليم، وزعم أبو هارون العبدي<sup>(1)</sup> أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة:

### 1

رسالة من معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام

إن معاوية دعا أبا الرداء<sup>(2)</sup> ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ودعا أبا هريرة فقال لهما: انطلقا إلى علي

فاقواه مني السلام وقولا له:

والله إنني لأعلم أنك أولى الناس بالخلافة وأحق بها مني، لأنك من المهاجرين الأولين وأنا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الإسلام وقوابتك من رسول الله وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه.

ولقد بايعك المهاجرون والأنصار بعد ما تشاوروا فيك قبل ثلاثة أيام. ثم أتوك فبايعوك طائعين غير مكهين. وكان أول من

بايعك طلحة والزبير، ثم نكثا بيعتك

(1). هو عمارة بن جوية (جوين)، مات سنة 134. فقولته (زعم أبو هارون...) من كلام أبان، لا سليم.

(2). أبو مسلم الخولاني. وكذا في سائر مولد الحديث جاء هذا الاسم مكان أبي الرداء. وأبو الرداء هو عويمر بن عامر

بن زيد الخزرجي الأنصاري المدني الصحابي.

الصفحة 289

وظلماك وطلبا ما ليس لهما، وأنا ابن عم عثمان والطالب بدمه. وبلغني أنك تعتذر من قتل عثمان وتتوأ من دمه، وتوعم

أنه قتل وأنت قاعد في بيتك، وأنت قلت حين قتل - واستوجعت - : (اللهم لم أرض ولم أمالئ)، وقلت يوم الجمل حين نادوا (يا

لنرات عثمان) - حين ثار من حول الجمل - قلت: (كب قتلة عثمان اليوم لوجههم إلى النار، ونحن قتلناه؟ وإنما قتله هما

وصاحبتهما وأمروا بقتله وأنا قاعد في بيتي).

وأنا ابن عم عثمان ووليه والطالب بدمه، فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قتل عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم بآبنا عمنا، ونبايعك ونسلم إليك الأمر.

### لعن أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان ورواياته منهم

هذه واحدة، وأما الثانية فقد أنبأتني عيوني وأنتني الكذب من أولياء عثمان - ممن هو معك يقائل وتحسب أنه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك - أنك تظهر ولاية أبي بكر وعمر وتوحم عليهما، وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا توحم عليه ولا تلغنه.

وبلغني عنك: أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغورة الكاذبة توأت عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم. وادعيت أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته ووصيه فيهم، وأن الله فرض على المؤمنين طاعتك وأمر ولايتك في كتابه وسنة نبيه، وأن الله أمر محمدا أن يقوم بذلك في أمته، وأنه أتول عليه: (يا أيها الرسول بلغ ما أتول إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) <sup>(1)</sup> ، فجمع أمته بغدير خم فبلغ ما أمر به فيك عن الله، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب، وأخوهم أنك أولى بهم من أنفسهم، وأنت منه بمنزلة هارون من موسى.

(1). سورة المائدة: الآية 67.





## غضب الخلافة على لسان معاوية

وبلغني عنك: أنك لا تخطب الناس خطبة إلا قلت قبل أن تقول عن منبرك: (والله إني لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله).

لئن كان ما بلغني عنك من ذلك حقا فلظلم أبي بكر وعمر إياك أعظم من ظلم عثمان.

لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن شهود، فانطلق عمر ويبيع أبا بكر وما استأمرك ولا شورك، ولقد خصم الرجلان بحقك وحقك وقابتك من رسول الله، ولو سلما لك وبايعاك لكان عثمان أسرع الناس إلى ذلك لقابتك منه وحقك

عليه لأنه ابن عمك وابن عمك. ثم عمد أبو بكر فودها إلى عمر عند موته ما شورك ولا استأمرك حين استخلفه وبايع له.

ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم وأخرج منها جميع المهاجرين والأنصار وغوهم، فوليتهم ابن عوف أمركم في

اليوم الثالث حين رأيتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله (لئن غابت الشمس ولم تختاروا أحدكم ليضربن

أعناقكم ولينفذن فيكم أمر عمر ووصيته)، فوليتهم أمركم ابن عوف، فبايع عثمان فبايعتموه.

ثم حوصر عثمان فاستصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيئوه، وبيعتهم في أعناقكم وأنتم يا معاشر المهاجرين والأنصار

حضور شهود. فخليتم عن أهل مصر حتى قتلوه وأعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم، فصرتم في أمره بين قاتل

وأمر وخاذل.

ثم بايعك الناس وأنت أحق بهذا الأمر مني، فأمكنني من قتلة عثمان حتى أقتلهم، وأسلم الأمر لك وأبايعك أنا وجميع من قبلي

من أهل الشام.

## 2

### رسالة من أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية

فلما قرأ علي عليه السلام كتاب معاوية وأبلغه أبو الرداء وأبو هرة رسالته ومقالته، قال علي عليه السلام لأبي الرداء:

قد أبلغتني ما أرسلك به معاوية، فاسمع مني ثم أبلغه عني كما أبلغتني عنه وقولا له:

إن عثمان بن عفان لا يعدو أن يكون أحد رجلين: إما إمام هدى حوام الدم واجب النصوة لا تحل معصيته ولا يسع الأمة

خذلانه، أو إمام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصوته. فلا يخلو من إحدى الخصلتين.

والواجب في حكم الله وحكم الإسلام على المسلمين بعد ما يموت إمامهم أو يقتل - ضالا كان أو مهتديا، مظلوما كان أو

ظالما، حلال الدم أو حوام الدم - أن لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبدعوا بشئ قبل أن يختاروا

لأنفسهم إماما عفيفا عالما ورعا عرفا بالقضاء والسنة، يجمع أمرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم حقه ويحفظ

أطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم. ثم يحتكمون إليه في إمامهم المقتول ظلما ويحاكمون قتلته إليه ليحكم بينهم بالحق: فإن كان إمامهم قتل مظلوما حكم لأولياؤه بدمه، وإن كان قتل ظلما نظر كيف الحكم في ذلك. هذا أول ما ينبغي أن يفعله: أن يختاروا إماما يجمع أروهم - إن كانت الخوة لهم - ويتابعوه ويطيعوه. وإن كانت الخوة إلى الله عز وجل وإلى رسوله فإن الله قد كفاهم النظر في

الصفحة 292

ذلك والاختيار، ورسول الله صلى الله عليه وآله قدر رضي لهم إماما وأروهم بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد قتل عثمان، بايعني المهاجرون والأنصار بعد ما تشاوروا في ثلاثة أيام، وهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وعقوا إمامتهم، ولى ذلك أهل بدر والسابقة من المهاجرين والأنصار، غير أنهم بايعوهم قبلي على غير مشورة من العامة وإن بيعتي كانت بمشورة من العامة.

فإن كان الله جل اسمه قد جعل الاختيار إلى الأمة وهم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم، واختيلهم لأنفسهم ونظروهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم، وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان إماما واجبا على الناس طاعته ونصوته، فقد تشاوروا في واختاروني بإجماع منهم، وإن كان الله عز وجل هو الذي يختار، له الخوة فقد اختارني للأمة واستخلفني عليهم وأروهم بطاعتي ونصوتي في كتابه المقول وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فذلك أقوى لحجتي وأوجب لحقي.

ولو أن عثمان قتل على عهد أبي بكر وعمر كان لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب؟

قال أبو هريرة وأبو الرداء: لا.

قال علي عليه السلام: فكذلك أنا فإن قال معاوية: (نعم)، فقولاً: إذا يجوز لكل من ظلم بمظلمة أو قتل له قتل أن يشق عصي المسلمين ويفوق جماعتهم ويدعو إلى نفسه، مع أن ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية. قال: فسكت أبو الرداء وأبو هريرة وقالوا: لقد أنصفت من نفسك.

قال علي عليه السلام: ولعوي لقد أنصفتي معاوية إن تم على قوله وصدق ما أعطاني، فهؤلاء بنو عثمان رجال قد أركوا ليسوا بأطفال ولا مولى عليهم، فليأتوا أجمع بينهم وبين قتلة أبيهم، فإن عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بأنه وليهم ووكيلهم وحربهم في خصومتهم.

الصفحة 293

وليقعوا هم وخصمائهم بين يدي مقعد الخصوم إلى الإمام والوالي الذي يقرون بحكمه وينفنون قضائه، وأنظر في حجتهم وحجة خصمائهم. فإن كان أروهم قتل ظلما وكان حلال الدم أبطلت دمه، وإن كان مظلوما حرام الدم أقدمتهم من قاتل أبيهم، فإن شاعوا قتلوه وإن شاعوا عفوا وإن شاعوا قبلوا الدية.

وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله ويروضون بحكمي عليهم ولهم، فليأتني ولد عثمان أو معاوية - إن كان وليهم

ووكيلهم - فليخاصموا قتلته وليحاكموهم حتى أحكم بينهم وبينهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

وإن كان معاوية إنما يتجني ويطلب الأعاليل والأباطيل فليتجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه.

قال أبو الرداء وأبو هريرة: قد والله أنصفت من نفسك وزدت على النصفة، ورُححت علته وقطعت حجته، وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لوم.

ثم خرج أبو هريرة وأبو الرداء، فإذا نحو من عشرين ألف رجل مقنعين بالحديد فقالوا: (نحن قتلة عثمان ونحن مقرون راضون بحكم علي عليه السلام علينا ولنا، فليأتنا أولياء عثمان فليحاكمونا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في دم أبيهم، فإن وجب علينا القود أو الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا).

فقالوا: قد أنصفتم، ولا يحل لعلي عليه السلام دفعكم ولا قتلكم حتى يحاكموكم إليه فيحكم بينكم وبين صاحبكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

(1). يتجني أي يرمي باثم لم نفعله.

الصفحة 294

### 3

#### رد فعل معاوية على رسالة أمير المؤمنين عليه السلام

فانطلق أبو الرداء وأبو هريرة حتى قدما على معاوية فأخراه بما قال علي عليه السلام وما قال قتلة عثمان وما قال أبو النعمان بن ضمان. (1)

فقال لهما معاوية: فما رد عليكما في تحمه علي أبي بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان ووائته منه في السر وما يدعي من استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله إياه وأنه لم يزل مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بلى، قد ترحم على أبي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع. ثم قال لنا فيما يقول: إن كان الله جعل الخيار إلى الأمة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لأنفسهم - وكان اختيلهم لأنفسهم ونظروهم لها خورا لهم ورشد من اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله - فقد اختاروني وبايعوني، فبيعتني بيعة هدى وأنا إمام واجب على الناس طاعتي ونصوتي، لأنهم قد تشاوروا في واختاروني.

وإن كان اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله خورا لهم ورشد من اختيلهم لأنفسهم ونظروهم لها، فقد اخترني الله ورسوله للأمة واستخلفاني عليهم وأمرهم بنصوتي وطاعتي في كتاب الله المتول على لسان نبيه المومل، وذلك أقوى لحجتي ولوجب لحقي.

(1). لم يعرف الرجل ولا وجه ذكره هنا. ولعله تكلم نيابة عن العشرين ألف المسمين أنفسهم بقتلة عثمان.

الصفحة 295

## مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام للمسلمين في صفين

ثم صعد عليه السلام المنبر في عسكوه وجمع الناس ومن بحضوره من النواحي والمهاجرين والأنصار، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

### مناقب علي عليه السلام لا تحصى

يا معاشر الناس، إن مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أتول الله في كتابه من ذلك وما قال في رسول الله صلى الله عليه وآله، أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي.

أتعلمون أن الله فضل في كتابه الناطق، السابق إلى الإسلام - في غير آية من كتابه - على المسبوق وإنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

### علي عليه السلام أفضل الأوصياء

قال: أنشدكم الله، سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) <sup>(1)</sup> فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله: أتولها الله في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله وأخي ووصيي علي بن أبي طالب أفضل

الأوصياء؟

فقام نحو من سبعين بريا جلهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين، منهم أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب

الأنصاري، ومن المهاجرين عمار بن ياسر وغره، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك.

(1). سورة الواقعة: الآيات 10 و 11.

### إعلان الولاية في غدير خم

قال: أنشدكم الله في قول الله: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) <sup>(1)</sup> ، وقوله: (إنما وليكم

الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) <sup>(2)</sup> ، ثم قال: (ولم يتخذ من دون الله ولا رسوله

ولا المؤمنين وليجة) <sup>(3)</sup> ، فقال الناس: (يا رسول الله، أخاص لبعض المؤمنين أم عام لجميعهم)؟ فأمر الله عز وجل رسوله أن

يعلمهم فيمن تولت الآيات وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم.

فنصبتني بغير خم وقال: (إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس مكذبوني، فلو عدني لأبلغنها أو

يعذبني. قم يا علي). ثم نادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال: (أيها الناس، إن الله هو لاي وأنا مولى المؤمنين

وأولى بهم من أنفسهم. ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه واعد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).

فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله، ولؤه كما ذا؟ فقال: (لؤه هو لايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به

من نفسه)، وأقول الله تبارك وتعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).<sup>(4)</sup> فقال سلمان  
الفرسي: يا رسول الله، أتلت هذه الآيات في علي خاصة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل فيه وفي أوصيائي إلى  
يوم القيامة).

(1). سورة النساء: الآية 59.

(2). سورة المائدة: الآية 55.

(3). سورة التوبة: الآية 16. وفي المصحف: ولم يتخنوا.

(4). سورة المائدة: الآية 3.

الصفحة 297

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا سلمان، أشهد أنت ومن حضرك بذلك وليبلغ الشاهد الغائب). فقال سلمان  
الفرسي: يا رسول الله، بينهم لنا. فقال: (علي أخي ووزوي ووصيي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، وأحد  
عشر إماماً من ولده.

أولهم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد. القآن معهم وهم مع القآن لا يفلقونه حتى  
يروا علي الحوض).

فقام اثنا عشر رجلاً من البريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت سواء لم ترد فيه ولم تنقص حرفاً،  
وأشهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك. وقال بقية السبعين: قد سمعنا ذلك ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيلنا  
وأفضلنا. فقال عليه السلام:

صدقتم، ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض.

فقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين  
رحمهم الله، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظناه أنه قال يومئذ وهو قائم وعلي قائم إلى  
جنبه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا أيها الناس، إن الله أموني أن أنصب لكم إماماً ووصياً يكون وصي نبيكم فيكم  
وخليفتي في أمتي وفي أهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وأمرهم فيه ولايته. فاجعت ربي  
خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فوعدني لأبلغها أو ليعذبني).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أيها الناس، إن الله - جل اسمه - أمركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم وسنتها،  
وإذكاة الصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم، وأمركم في كتابه بالولاية وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلي بن أبي طالب  
والأوصياء من ولدي وولد أخي ووصيي، علي أولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين

الصفحة 298

ابني، لا يفلقون الكتاب ولا يفرقهم حتى يروا علي الحوض.

يا أيها الناس، إنني قد أعلمتكم مؤعكم وإمامكم بعدي ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمقراني فيكم، فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله وأمرني الله أن أعلمه إياه وأعلمكم أنه عنده، فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا زايوهم ولا زايلهم).

### حديث الكساء وآية التطهير

ثم قال علي عليه السلام لأبي الرداء وأبي هريرة ومن حوله:

(1) أيها الناس، أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أقر في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا). فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين معه في كسائه وقال: (اللهم هلاء عترتي وخاصتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهروهم تطهرا). فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: (إنك على خير، وإنما أقرت في وفي أخي علي وابنتي فاطمة وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة أئمة من ولد الحسين ابني - صلوات الله عليهم - خاصة ليس معنا غيرنا).

فقام كلهم فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا به كما حدثتنا أم سلمة به.

### الصادقون في القآن هم الأئمة عليهم السلام

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، هل تعلمون أن الله جل اسمه أقر في كتابه: (يا أيها

(1). سورة المائدة: الآية 3.

الصفحة 299

الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (1)، فقال سلمان: يا رسول الله، أعمامة هي أم خاصة؟ فقال: (أما المأمورون فعمامة لأن جماعة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي بن أبي طالب وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة). قال علي عليه السلام: وقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: يا رسول الله، لم خلفتني؟ فقال: يا علي، إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمقرلة هارون من موسى إلا النبوة فإنه لا نبي بعدي. فقام رجال ممن معه من المهاجرين والأنصار فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك.

### الشهداء على الناس في القآن هم الأئمة عليهم السلام

فقال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل أقر في سورة الحج: (يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا

ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) (2) ، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنما عنى بذلك ثلاثة عشر إنسانا أنا وأخي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولدي، واحدا بعد واحد، كلهم أئمة، القآن معهم وهم مع القآن، لا يفترقون حتى يروا علي الحوض. قالوا: اللهم نعم.

(1). سورة التوبة: الآية 119.

(2). سورة الحج: الآيتان 77 و 78.

الصفحة 300

### حديث الثقلين والنص على أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

قال علي عليه السلام: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا - ولم يخطب بعدها - وقال: (يا أيها الناس، إنني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكنم بهما: كتاب الله وعتوتي أهل بيتي، فإنه قد عهد إلي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)؟

فقالوا: اللهم نعم، قد شهدنا ذلك كله من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: حسبي الله.

فقام الاثنا عشر من الجماعة البريين فقالوا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟

فقال: لا ولكن أوصيائي، أخي منهم ووزيري وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر من ولده، هذا أولهم وخوهم ثم ابناي هذان - وأشار بيده إلى الحسن والحسين - ثم وصي ابني يسمى باسم أخي علي وهو ابن الحسين، ثم وصي علي وهو ولده واسمه محمد، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم محمد بن الحسن مهدي الأمة. اسمه كاسمي وطينته كطينتي، يأمر بأمري وينهى بنهبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. يتلو بعضهم بعضا، واحدا بعد واحد حتى يروا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقام باقي السبعين البريين ومثلهم من الآخرين فقالوا: ذكرتنا ما كنا نسينا، نشهد أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(1) ثم عاد عليه السلام إلى السؤال فلم يدع شيئا مما سأل عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان

إلا ناشدهم فيه حتى أتى عليه السلام على آخر مناقبه وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

## 5

### كتاب معاوية جوابا لأمير المؤمنين عليه السلام

فلما حدث أبو الرداء وأبو هريرة معاوية بكل ذلك وبمارد عليه الناس وجم من ذلك وقال: يا أبا الرداء ويا أبا هريرة، لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد هلك المهاجرون والأنصار غيره وغير أهل بيته وشيعته.

### تقية أمير المؤمنين عليه السلام

ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه أصحابك حقا لقد هلك أبو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والأنصار غيرك وغير أهل بيتك وشيعتك. وقد بلغني توحمك عليهم واستغفرك لهم، وإنه لعلى وجهين ما لهما ثالث: إما تقية إن أنت توات منهم خفت أن يتوق عنك أهل عسرك الذين تقاتلني بهم، أو أن الذي ادعيت باطل وكذب. وقد بلغني وجائني بذلك بعض من تثق به من خاصتك بأنك تقول لشيعتك الضلالة وبطانتك بطانة السوء: (إني قد سميت ثلاثة بنين لي أبا بكر وعمر وعثمان<sup>(1)</sup>، فإذا سمعتموني أتوحم على أحد من أئمة الضلالة فإني أعني بذلك بني).

### مشاهدات معاوية في السقيفة

والدليل على صدق ما أتوني به ورقره إلي: أنا قدر أيناك بأعيننا، فلا نحتاج أن نسأل

(1). روي في البحار: ج 31 ص 307 قال: كنا جلوسا عند علي عليه السلام فدعا ابنه عثمان فقال: يا عثمان ثم قال:

إني لم أسمه باسم عثمان الشيخ الكافر، وإنما سميته باسم عثمان بن مظعون.

من ذلك غيرنا، رأيتك حملت امرأتك فاطمة على حمار وأخذت بيد ابنك الحسن والحسين - إذ يبيع أبو بكر - فلم تدع

أحدا من أهل بدر وأهل السابقة إلا دعوتهم واستنصوتهم عليه فلم تجد منهم إنسانا غير أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد

والتبیر.

لعمري لو كنت محقا لأجابوك وساعدوك ونصروك، ولكن ادعيت باطلا وما لا يقرون به.

وسمعتك أذناي وأنت تقول لأبي سفيان - حين قال لك: (غلبت يا بن أبي طالب على سلطان ابن عمك، ومن غلبك عليه

أذل أحياء قویش تیم وعدي) ودعاك إلى أن ينصرك - فقلت: (لو وجدت أعوانا أربعين رجلا من المهاجرين والأنصار من

أهل السابقة لناهضت هذا الرجل)، فلما لم تجد غير أربعة هط بايعت مكرها.



## كتاب أمير المؤمنين عليه السلام جوابا لمعلوية

قال: فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الوحمان الوحيم، أما بعد، فقد قأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت فيه يدك وأطنبت فيه من كلامك، ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الأمة أن يكون مثلك يتكلم أو ينظر في عامة أمرهم أو خاصته، وأنت من تعلم وابن من تعلم وأنا من قد علمت وابن من قد علمت!

وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو،

الصفحة 303

الموافق لك كما وافق شن طبقة<sup>(1)</sup> ، فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لك، وحضوكما فيه إبليس ومردة أصحابه. والله لقد أخونني رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفني أنه رأى على منوره اثني عشر رجلا، أئمة ضلال من قويش يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون على صورة القروذ، يردون أمتهم على أدبهم عن الصواب المستقيم. قد خونني بأسمائهم رجال رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد. عشوة منهم من بني أمية ورجلان من حيين مختلفين من قويش، عليهما مثل أوزار الأمة جميعا إلى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم.

فليس من دم يهراق في غير حقه ولا فوج يغشى حراما ولا حكم بغير حق إلا كان عليهما وزره.

وسمعه يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله حولا ومال الله حولا).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي، إنك لست كمتلي. إن الله أمرني أن أصدع بالحق وأخونني أنه يعصمني من الناس وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي، فقال: (جاهد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك)<sup>(2)</sup> ، وقال: (حرض المؤمنين على القتال)<sup>(3)</sup> ، فكنت أنا وأنت المجاهدين. وقد مكثت بمكة ما مكثت لم أوامر بقتال، ثم أمرني الله بالقتال لأنه لا يعرف الدين إلا بي ولا الشوائع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام.

وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم الله به وما أمرتهم فيك من ولايتك وما أظهرت من حجتك، متعمدين غير جاهلين ولا اشتبه عليهم فيه، ولا سيما لما أتوك قبل<sup>(4)</sup> مخالفة ما

(1). قوله (وافق شن طبقة) مثل يضرب للشينيين يتفقان.

(2). (إشوة إلى سورة النساء: الآية 84، والآية هكذا: (فقاتل في سبيل الله...)).

(3). سورة الأنفال: الآية 65.

(4). لعل المراد من قوله (لما أتوك) أن لهم سابقة سوء معك في حياتي قبل غضب حقك بعد مماتي.

أقول الله فيك. فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك، وإن تبعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق والإلا فدع، وإن استجابوا لك ونابذوك فنابذهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك (1) واعلم أنك إن دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن أن تجعل الحجة عليهم.

إنك يا أخي لست مثلي، إني قد أقمت حجتك وأظهرت لهم ما أقول الله فيك وإنه لم يعلم أنني رسول الله وأن حقي وطاعتي واجبان حتى أظهرت لك، فإني كنت قد أظهرت حجتك وقلت بأمرك، فإن سكت عنهم لم تأثم وإن حكمت ودعوت لم تأثم، غير أنني أحب أن تدعوهم وإن لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك.

ويتظاهر عليك ظلمة قريش، فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتم من غير أن يكون معك فئة أعوان تقي بهم أن يقتلوك فيطفا نور الله ولا يعبد الله في الأرض، والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له.

وإن الله قد قضى الفوق والاختلاف بين هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منهم ولا من خلقه ولم ينتزع في شئ من أمره ولم يجحد المفضل ذا الفضل فضله، ولو شاء عجل منهم النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصوبه. والله جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب، (ليخزي الذين أسأؤوا بما عملوا ويخزي الذين أحسنوا بالحسنى). (2) فقلت: شكروا الله على نعمائه وصوا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه.

(1) المراد من قوله (إن استجابوا لك ونابذوك فنابذهم...)، إن استجابوا لك ثم خالفوك فقم في وجوههم وذلك مثل أصحاب الجمل والنهروان.

(2) سورة النجم: الآية 31.

الصفحة 305

ثم قال صلى الله عليه وآله: يا أخي، أبشر فإن حياتك وموتك معي، وأنت أخي وأنت وصيي وأنت وزوي وأنت ورثي، وأنت تقاقل على سنتي، وأنت مني بمتولة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه أهله وتظاهروا عليه وكانوا أن يقتلوه. فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروهم عليك فإنها ضغائن في صدور قوم، أحقاد بدر وترات أحد. وإن موسى أمر هارون حين استخلفه في قومه إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدوهم بهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفوق بينهم. فافعل أنت كذلك، إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك، فإنك إن نابذتهم قتلوك، وإن تبعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق.

واعلم أنك إن لم تكف يدك وتحقن دمك إذا لم تجد أعوانا أتخوف عليك أن يرجع الناس إلى عبادة الأصنام والجحود بأني رسول الله، فاستظهر الحجة عليهم وادعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة. فإذا وجدت يوما أعوانا على إقامة الكتاب والسنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تبريله، فإنما يهلك من الأمة من نصب نفسه لك أو لأحد من أوصيائك بالعدوة، وعادى وجد ودان بخلاف ما أنتم عليه.

ولعبري يا معاوية، لو تحمت عليك وعلى طلحة والزبير ما كان تحمي عليكم واستغفري لكم ليحق باطلا، بل يجعل الله

تُرحمي عليكم واستغفري لكم لعنة وعذابا. وما أنت وطلحة والزبير بأحقر جرما ولا أصغر ذنبا وأهون بدعة وضلالة ممن استتالك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطئا لكم ظمنا أهل البيت وحملاكم على رقابنا، فإن الله يقول: (ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصورا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقرا أم يحسدون

الصفحة 306

الناس على ما آتاهم الله من فضله) (1) ، فنحن الناس ونحن المحسودون. قال الله عز وجل: (فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعورا) (2) ، فالملك العظيم أن جعل الله فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة النيرة. فلم تقرون بذلك في آل إبراهيم وتكروونه في آل محمد؟

يا معاوية: فإن تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغاة الشام واليمن والأعراب، أعوَاب ربيعة ومضر جفاة الأمة، فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين!

يا معاوية: إن القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى. يا معاوية، إن الله جل جلاله لم يدع صنفا من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلا وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى فيه عن اتباعهم، وأقر فيهم وأنا قاطعا ناطقا عليهم قد علمه من علمه وجهله من جهله. وإني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما منه حرف إلا وإن له تأويل، (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) (3) ، الراسخون نحن آل محمد.

وأمر الله سائر الأمة أن يقولوا: (آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب) (4) ، وأن يسلموا لنا ويروا علمه إلينا وقد قال الله: (ولو روه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (5) ، هم الذين يسألون عنه ويطلبونه.

(1). سورة النساء: الآيات 54 - 51.

(2). سورة النساء: الآيات 54 و 55.

(3). سورة آل عمران: الآية 7.

(4). سورة آل عمران: الآية 7.

(5). سورة النساء: الآية 83.

الصفحة 307

### آيتان تولتا في معاوية

لعوي لو أن الناس - حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - سلموا لنا واتبعونا وقلدونا أمرهم لأكلوا من فوقهم

ومن تحت لرجلهم، ولما طمعت فيها أنت يا معاوية فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم.

ولقد أتزل الله في وفيك خاصة آية من القآن تتلوها أنت ونظراؤك على ظاهرها ولا تعلمون تأويلها وباطنها، وهي في

سورة الحاقة: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسوا) إلى قوله: (وأما من أوتي كتابه بشماله) <sup>(1)</sup> إلى آخر

الآية، وذلك أنه يدعى بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه فيدعى بي ويدعى بك.

يا معاوية، وأنت صاحب السلسلة الذي يقول: (يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه) إلى آخر القصص <sup>(2)</sup>، والله لقد

سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيك، وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك ويكون بعدك له مثل ذلك من حزي الله وعذابه.

### آية تزلت في بني أمية

وتزل فيكم قول الله عز وجل: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس

(1). الآية الأولى في سورة الانشقاق: الآية 6 . وتمام الآيات هكذا: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا). والآية الثانية في سورة الحاقة: الآيات 37 - 19، وتمام الآيات هكذا: (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأ كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغني عني ما ليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه...).

(2). سورة الحاقة: الآيات 29 - 25 . وقوله (أنت صاحب السلسلة)، إشارة إلى قوله تعالى في الآية 32 من هذه السورة:

(ثم في سلسلة ذرعا سبعون ذراعا فاسلكوه).

الصفحة 308

والشجرة الملعونة في القآن) <sup>(1)</sup>، وذلك حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر إماما من أئمة الضلالة على

منه يودون الناس على أدبهم القهوي، رجلا من حيين مختلفين من قريش وعشيرة من بني أمية، أول العشرة صاحبك

الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان، وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله

وطرده وما ولد حين استمع لنساء رسول الله صلى الله عليه وآله. <sup>(2)</sup>

يا معاوية، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا.

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أنت ووزيوك وصويحك، يقول: (إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا

كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله لولا). <sup>(3)</sup>

يا معاوية، إن نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل، وذلك لهوان الدنيا على

الله. إن أولياء الشيطان قديما حلوا أولياء الرحمن، قال الله: (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون

الذين يأمرون بالقسط من الناس فيبشروهم بعذاب أليم). <sup>(4)</sup>

- (2) . روى العلامة الأميني في الغدير: ج 8 ص 243 عن البلاوي أن الحكم بن أبي العاص كان جراً لرسول الله صلى الله عليه وآله في الجاهلية وكان أشد جرانه أذى له في الإسلام. وكان قدومه المدينة بعد فتح مكة وكان مغموصاً عليه في دينه. فكان يمر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فيغمز به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه، وإذا صلى قام خلفه فأشار بإصبعه. فبقي على تخليجه وأصابته خبلة. واطلع على رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو في بعض حجر نساءه، فعرفه وخرج إليه بعزّة وقال: من عذوي من هذه الوزغة اللعين؟ ثم قال: لا يساكنني ولا ولده. فغوبهم جميعاً إلى الطائف.
- فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كلم عثمان أبا بكر فيهم وسأله ردهم فأبى ذلك وقال: ما كنت لأوي طرداء رسول الله. ثم لما استخلف عمر كلمه فيهم فقال مثل قول أبي بكر. فلما استخلف عثمان أدخلهم المدينة.
- (3) . قوله (كتاب الله دخلاً) أي يتخنون كتاب الله خديعة وعباد الله عبيداً وإماءاً ويتداولون مال الله بينهم.
- (4) . سورة آل عمران: الآية 21.



يا معاوية، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخونني أن أمته سيخضبون لحيتي من دم رأسي، وإني مستشهد، وستلي الأمة من بعدي، وأنت ستقتل ابني الحسن غوا بالسم، وأن ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين، يلي ذلك منه ابن الزانية.

### إخبره عليه السلام عن تسلط بني أمية على الأمة

وأن الأمة سيلبها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثني عشر إماما قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منوه توابث القردة، يردون أمتة عن دين الله على أدبلهم القهوى، وأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة. وأن الله سيخرج الخلافة منهم وايات سود تقبل من الشوق، يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر.

### إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن ظهور الإمام المهدي عليه السلام

وأن رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد زع الله من قلبه الوأفة والرحمة، أخواله من كلب، كأني أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو.

فيبعث جيشا إلى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منه رجل من ولدي زكي نقي، الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.

وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته. وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الثائر بدم أبيه. فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا بريا عند أحجار الريث.

ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة، وإني لأعلم اسم أمرهم وعدتهم وأسمائهم وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم. قال الله

عز وجل: (ولو ترى إذ أقروا فلا قوت وأخوا من مكان قريب) (1) - قال: من تحت أقدامكم - فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقرب الله وجهه من قبل قفاه.

ويبعث الله للمهدي أهوا ما يجتمعون من أطراف الأرض قوع كقوع الخريف. والله إني لأعرف أسمائهم واسم أمرهم ومناخ ركابهم. فيدخل المهدي الكعبة ويكي ويتضوع، قال الله عز وجل: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) (2) هذا لنا خاصة أهل البيت.

### هدف أمير المؤمنين عليه السلام من مراسلاته لمعاوية

أما والله يا معاوية، لقد كتبت إليك هذا الكتاب وإني لأعلم أنك لا تنتفع به، وأنت ستفوح إذا أخبرت أنك ستلي الأمر وابنك بعدك، لأن الآخرة ليست من بالك وأنت بالآخرة لمن الكافرين. وستندم كما ندم من أسس هذا الأمر لك وحملك على رقابنا حين لم تنتفعه الندامة.

ومما دعاني إلى الكتاب إليك بما كتبت به: إني أموت كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي ورؤوس أصحابي لعل الله أن ينفعهم بذلك، أو يقرأه واحد ممن قبلك فيخرجه الله به وبنا من الضلالة إلى الهدى ومن ظلمك وظلم أصحابك وفتنتهم، وأحببت أن أحتج عليك.

7

## جواب معاوية الأخير إلى أمير المؤمنين عليه السلام

فكتب إليه معاوية:

(هنيئاً لك يا أبا الحسن تملك الآخرة، وهنيئاً لنا نملك الدنيا)!

(1). سورة سبأ: الآية 51.

(2). سورة النمل: الآية 62.

الصفحة 311

(26)

1

## احتجاجات قيس بن سعد بن عبادة على معاوية

أبان عن سليم وعمر بن أبي سلمة - حديثهما واحد، هذا وذلك - قالاً:

قدم معاوية حاجاً في خلافته المدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام وصالح الحسن عليه السلام. فاستقبله أهل المدينة (1) ، فنظر فإذا الذي استقبله من قريش أكثر من الأنصار. فسأل عن ذلك، فقيل له: (إنهم محتاجون ليست لهم نواب)!

فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار، ما لكم لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش؟ فقال قيس - وكان سيد الأنصار وابن سيدهم - : أقعدنا - يا أمير المؤمنين - أن لم تكن لنا نواب فقال معاوية: فأين النواضح؟ فقال قيس: أفئيناها يوم بدر ويوم أحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضوبناك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كل هون.

قال معاوية: اللهم غوا. قال قيس: أما إن رسول الله قال: (إنكم سترون بعدي إثرة). فقال معاوية: فما أمركم؟ قال: أمونا أن نصبر حتى نلقاه. فقال: فاصبروا حتى تلقوه!

(1). في المثالب لابن شهر آشوب: فتلقته قريش بوادي القرى والأنصار بأبواء المدينة.

الصفحة 312

ثم قال قيس: يا معاوية، تعورنا بنواضحنا؟ والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا. ثم دخلت أنت وأبوك كرها في الإسلام الذي ضربناكم عليه.  
فقال له معاوية: كأنك تمن علينا بنصرتك إيانا، والله لقويش بذلك المن والطول.  
ألستم تمنون علينا - يا معشر الأنصار - بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا؟ فلنا المن والطول إذ جعلكم الله أنصرا وأتباعنا فهداكم بنا.

### سوابق أبي طالب عليه السلام في نصرة الإسلام

فقال قيس: إن الله عز وجل بعث محمدا رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافة، إلى الجن والأنس والأحمر والأسود والأبيض، واختاره لنبوته واختصه برسالته. فكان أول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب وكان أبو طالب عمه يذب عنه ويمنع منه ويحول بين كفار قريش وبينه أن يرعوه أو يؤنوه ويأمره بتبليغ رسالات ربه.  
فلم يزل ممنوعا من الضيم والأذى حتى مات عمه أبو طالب وأمر ابنه عليا بموازرتة ونصرتة فوازره علي ونصوه وجعل نفسه بونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف، واختص الله بذلك عليا من بين قريش وأكرمته من بين جميع العرب والعجم.  
فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب، وهم يومئذ رُبعون رجلا فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وخادمه يومئذ علي عليه السلام، ورسول الله يومئذ في حجر عمه أبي طالب، فقال: (أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي)؟  
فسكت القوم حتى أعادها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات. فقال علي عليه السلام: (أنا يا رسول الله، صلى الله عليك). فوضع رسول الله رأس علي في حوضه ونقل فيه

الصفحة 313

وقال: (اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما). ثم قال لأبي طالب: (يا أبا طالب، اسمع الآن لابنك علي وأطع، فقد جعله الله من نبيه بمقولة هارون من موسى). وأخى بين الناس وأخى بين علي وبين نفسه.  
فلم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكروها واحتج بها وقال: منهم أهل البيت جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين، اختصه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حنيفة سيد الشهداء، ومنهم فاطمة سيدة نساء العالمين. فإذا وضعت من قريش رسول الله وأهل بيته وعترته الطيبين، فنحن والله خير منكم - يا معشر قريش - وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم.  
لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الأنصار إلى والدي سعد ثم قالوا: (لا نباع غير سعد). فجاءت قريش بحجة علي وأهل بيته وخاصموننا بحقه وقوابته من رسول الله صلى الله عليه وآله. فما يعدو قريش أن يكونوا ظلّموا الأنصار أو ظلّموا آل محمد عليهم السلام.

ولعبري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حق ولا نصيب مع علي بن أبي طالب

وولده من بعده.



فغضب معاوية وقال: يا بن سعد، عن أخذت هذا وعن رويته وعن سمعته؟

أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممن هو خير من أبي وأعظم علي حقا من أبي. قال: ومن هو؟ قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عالم هذه الأمة وديانها وصديقها وفاروقها الذي أتول الله فيه ما أتول وهو قوله عز وجل:

(قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب).<sup>(1)</sup> فلم يدع قيس آية تزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها.

(1). سورة الرعد: الآية 43.

الصفحة 314

فقال معاوية: فإن صديقها أبو بكر وفاروقها عمر، والذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام! قال قيس: أحق بهذه الأسماء وأولى بها الذي أتول الله فيه: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)<sup>(1)</sup>، والذي أتول الله جل اسمه فيه: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)<sup>(2)</sup>، والله لقد تزلت: (وعلي لكل قوم هاد)، فأسقطتم ذلك، والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فقال: (من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، وقال له رسول الله في غزوة تبوك: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

## 2

### بداية خطة معاوية في لعن علي عليه السلام

وكان معاوية يومئذ بالمدينة، فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة إلى جميع البلدان إلى عماله: (ألا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي بن أبي طالب أو فضائل أهل بيته وقد أحل بنفسه العقوبة). وقامت الخطباء في كل كورة ومكان وعلى كل المنابر بلعن علي بن أبي طالب عليه السلام والواعة منه والوقيعه فيه وفي أهل بيته عليهم السلام بما ليس فيهم، واللعة لهم.

(1). سورة هود: الآية 17.

(2). سورة الاعد: الآية 7.

الصفحة 315

## 3

### احتجاجات ابن عباس على معاوية

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش، فلما رآه قاموا له غير عبد الله بن عباس. فقال له: يا بن عباس، ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا موجدة في نفسك علي بقتالي إياكم يوم صفين. يا بن عباس، إن ابن عمي أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما.

قال له ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما، أفسلمتم الأمر إلى ولده، وهذا ابنه؟ قال: إن عمر قتلته مشرك. قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون قال: فذلك أدحض لحجتك وأحل لدمه إن كان المسلمون قتلوه وخذوه فليس إلا بحق.

قال معاوية: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك - يا ابن عباس - ورُبع على نفسك. فقال له ابن عباس: أفتنهانا عن قِراءة القرآن؟ قال: لا. قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم. قال: فنقواه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال: نعم. قال: فأيما أوجب علينا، قِرائته أو العمل به؟ قال معاوية: العمل به. قال: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أقر علينا؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك. قال: إنما أقر القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان أو أسأل عنه آل أبي معيط أو اليهود والنصرى والمجوس؟ قال له معاوية: فقد عدلتنا بهم وصورتنا منهم.

الصفحة 316

قال له ابن عباس: لعوري ما أعدلك بهم، غير أنك نهيتنا أن نعبد الله بالقرآن وبما فيه من أمر ونهي أو حلال أو حرام أو ناسخ أو منسوخ أو عام أو خاص أو محكم أو متشابه، وإن لم تسأل الأمة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا. قال معاوية: فاقروا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما أقر الله فيكم من تفسيره وما قاله رسول الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال ابن عباس: قال الله في القرآن: (ويريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون). (1)

قال معاوية: يا ابن عباس، اكفني نفسك وكف عني لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سوا ولا يسمعه أحد منك علانية. ثم رجع إلى متوله، فبعث إليه بخمسين ألف درهم.

#### 4

### اشتداد البلاء على الشيعة في عهد معاوية

ثم اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته عليهم السلام، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة. واستعمل عليهم زيادا أخاه وضم إليه البصرة والكوفة وجميع الواقين. وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عالم لأنه كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم أول شئ.

(1). سورة التوبة: الآية 32.

فقتلهم تحت كل كوكب وحجر ومدر، وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جنوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العواق. فلم يبق بالعواقين أحد مشهور إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب. وكتب معاوية إلى قضاته وولاته في جميع الأرضين والأمصار: (أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي بن أبي طالب ولا من أهل بيته ولا من أهل ولايته الذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة).

### تقريب معاوية جماعة عثمان واختلاق المناقب له

وكتب إلى عماله: (انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته وأهل ولايته والذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه، فأدثوا مجالسهم وأكرمهم وقربوهم وشرفوهم، واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم فيه واسم الرجل واسم أبيه وممن هو).

ففعّلوا ذلك حتى أكثروا في عثمان الحديث وبعث إليهم بالصلوات والكسي وأكثر لهم القطائع من العوب والموالي. فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنزل والضياع واتسعت عليهم الدنيا. فلم يكن أحد يأتي عامل مصر من الأمصار ولا قرية فيروي في عثمان منقبة أو يذكر له فضيلة إلا كتب اسمه وقرب وشفع. فلبثوا بذلك ما شاء الله.

### سعي معاوية في إحياء اسم أبي بكر وعمر

ثم كتب بعد ذلك إلى عماله: (أن الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل قرية ومصر ومن كل ناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في أبي بكر وعمر، فإن فضلها وسوابقها أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أهل هذا البيت وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله).

فقوا كل قاض وأمير من وولاته كتابه على الناس، وأخذ الناس في الروايات في أبي بكر وعمر وفي مناقبهم.

### أمر معاوية بتعليم المناقب الكاذبة للأطفال والنساء

ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل، وأنفذها إلى عماله وأمرهم بقرائتها على المنابر وفي كل كورة وفي كل مسجد. وأمرهم أن ينفذوا إلى معلمي الكتاتيب أن يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون القرآن (1) وحتى علموها بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم. فلبثوا بذلك ما شاء الله. (2)

### برنامج معاوية لإبادة الشيعة

ثم كتب معاوية إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: (انظروا من قامت عليه البيعة أنه يحب علياً وأهل بيته، فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة).

ثم كتب كتاباً آخر: (من اتهمتموه ولم تقم عليه بيعة أنه منهم فاقتلوه).

فقتلهم على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب، حتى لقد كان الرجل يغلط بكلمة فيضرب عنقه. ولم يكن ذلك البلاء في بلد أكبر ولا أشد منه بالعواقب ولا سيما بالكوفة، حتى أنه كان الرجل من شيعة علي عليه السلام - وممن بقي من أصحابه بالمدينة وغوها - ليأتيه من يثق به فيدخل بيته، ثم يلقي إليه سوه فيخاف من خادمه ومملوكه، فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمه عليه.

---

(1). راجع عن المناقب المفتعلة بشأن أبي بكر وعمر وعثمان: الحديث 10 من هذا الكتاب.

(2). زاد هنا في الإحتجاج: وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: (أنهم على دين علي وعلى رأيه).

فكتب إليه معاوية: (اقتل كل من كان على دين علي ورأيه)، فقتلهم ومثل بهم.

روي في البحار: ج 44 ص 212 من جملة ما كتبه الإمام الحسين عليه السلام إلى معاوية جوابا لرسالته:

(... أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنهم كانوا على دين علي صلوات الله عليه، فكتبت إليه أن اقتل

كل من كان على دين علي، فقتلهم ومثل بهم بأمر).

---

الصفحة 319

وجعل الأمر لا يزداد إلا شدة وكثر عندهم عوهم وأظهروا أحاديثهم الكاذبة في أصحابهم من الزور والبهتان، فنشأ الناس

على ذلك ولم يتعلموا إلا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهائهم.

وكان أعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة القواء الراعون المتصنعون، الذين يظهرون لهم الحزن والخوع والنسك، ويكذبون

ويفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عندولاتهم ويدنوا بذلك مجالسهم ويصيوا بذلك الأموال والقطنع والمنزل. حتى صلت

أحاديثهم تلك ورواياتهم في أيدي من يحسب أنها حق وأنها صدق، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها وأحروا عليها وأبغضوا،

حتى جمعت على ذلك مجالسهم وصلرت في أيدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه أهله.

فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا أنها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها ولا تتقصوا من خالفهم. فصار الحق في ذلك

الزمان باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لتشملنكم فتنة يربو فيها

الوليد وينشأ فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتخونها سنة. فإذا غير منها شئ قالوا: أتى الناس منكرا، غيرت السنة)!

فلما مات الحسن بن علي عليه السلام لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان، فلم يبق ولي لله إلا خائفا على دمه أو مقولا

أو طريدا أو شريدا، ولم يبق عدو لله إلا مظهرا حجته غير مستتر ببدعته وضلالته.

---

الصفحة 320

## مناشدات واحتجاجات الإمام الحسين عليه السلام بمكة

فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر معه. فجمع

الحسين عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونسائهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم، ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته.

ثم أرسل رسلا: (لا تدعوا أحدا ممن حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي).

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل <sup>(1)</sup> وهم في سواقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وغوهم.

فقام فيهم الحسين عليه السلام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وإني أريد أن أسألكم عن شيء، فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني. أسألكم بحق الله عليكم وبحق رسول الله وحق قرابتي من نبيكم، لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقاتلي ودعوتم أجمعين في أنصركم من قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتهم به، فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإنني أخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

(1). في الإحتجاج: ألف رجل.

الصفحة 321

### مناقب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الإمام الحسين عليه السلام

وما ترك شيئا مما أقول الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره، ولا شيئا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعنا وشهدنا)، ويقول التابعي: (اللهم قد حدثني به من أصدقته وأتئمته من الصحابة). فقال: أنشدكم الله إلا حدثتم به من تتقون به وبدينه.

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذوهم أن قال: أنشدكم الله أتعلمون أن علي بن أبي طالب كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه، فأخى بينه وبين نفسه وقال: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشوى موضع مسجده ومنزله فابنتاه، ثم ابنتي فيه عشرة منزل، تسعة له وجعل عاشورها في وسطها لأبي.

ثم سد كل باب شراع إلى المسجد غير بابه، فنكلم في ذلك من تكلم، فقال صلى الله عليه وآله: (ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه). ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غره، وكان يجنب في المسجد ومثله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وله فيه أولاد؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد، فأبى عليه. ثم خطب صلى الله عليه وآله فقال: إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غره وغير هارون وابنيه وإن الله أمرني أن أبني مسجدا

طاهرا لا يسكنه غوي وغير أخي وابنيه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يوم غدير خم فنأدى له بالولاية وقال: (ليبلغ الشاهد الغائب)؟ قالوا: اللهم نعم.

الصفحة 322

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له في غزوة تبوك: (أنت مني بمقالة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النصري من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبته وابنيه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر، ثم قال: (لأدفعه إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، كوار غير وار يفتحها الله على يديه)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه بواءة وقال: (لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني)؟ قالوا: اللهم نعم.  
قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم تتزل به شدة قط إلا قدمه لها ثقة به، وأنه لم يدعه باسمه قط إلا أن يقول: (يا أخي) و (ادعوا لي أخي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد<sup>(1)</sup>، فقال له: (يا علي، أنت مني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة، إذا سأله أعطاه وإذا سكت أباده؟ قالوا: اللهم نعم.

(1). راجع الحديث 11 من هذا الكتاب.

الصفحة 323

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فضله على جعفر وحزرة حين قال لفاطمة عليها السلام: (زوجتك خير أهل بيتي، أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وابناي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة)؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بغسله وأخوه أن جبرئيل يعينه عليه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: (أيها الناس، إنني تركت فيكم التقليل كتاب الله وأهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا)؟ قالوا: اللهم نعم.

فلم يدع شيئاً أقرله الله في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وفي أهل بيته من الوآن ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه، فيقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعنا)، ويقول التابعي: (اللهم قد حدثني من أثق به، فلان وفلان). ثم ناشدهم أنهم قد سمعوه صلى الله عليه وآله يقول: (من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب، ليس يحبني وهو يبغض علياً) فقال له قائل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟ قال: لأنه مني وأنا منه، من أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله؟ فقالوا: (اللهم نعم، قد سمعنا). وتوقوا على ذلك.

الصفحة 324

## (27)

### ابن عباس يحكي قضية الكتف

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: إني كنت عند عبد الله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة. قال: فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته، فبكى ابن عباس، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين - وهو اليوم الذي قبض فيه - وحوله أهل بيته وثلاثون رجلاً من أصحابه: ايتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لن تضلوا بعدي ولن تختلفوا بعدي. فممنهم فوعن هذه الأمة فقال: (إن رسول الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (إني أراكم تخالفوني وأنا حي، فكيف بعد موتي؟) فتوك الكتف. قال سليم: ثم أقبل علي ابن عباس فقال: يا سليم، ولما قال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لا يضل أحد ولا يختلف. فقال رجل من القوم: ومن ذلك الرجل؟ فقال: ليس إلى ذلك سبيل. فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم، فقال: هو عمر. فقلت: صدقت، قد سمعت علياً عليه السلام وسلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: (إنه عمر). فقال: يا سليم، اكنتم إلا ممن تثق بهم من إخوانك، فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والساوري.

الصفحة 325

## (28)

### أحاديث عن حرب الجمل

قال أبان: سمعت سليم بن قيس يقول: شهدت يوم الجمل علياً عليه السلام، وكنا اثني عشر ألفاً وكان أصحاب الجمل زيادة

على عشرين ومائة ألف.

وكان مع علي عليه السلام من المهاجرين والأنصار نحو من أربعة آلاف ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوا  
والحديبية ومشاهده، وسائر الناس من أهل الكوفة إلا من تبعه<sup>(1)</sup> من أهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن أسلم بعد  
الفتح. وجل الأربعة آلاف من الأنصار.

ولم يكره أحدا من الناس على البيعة ولا على القتال، إنما ندبهم فانتدب من أهل بدر سبعون ومائة رجل، وجلهم من  
الأنصار ممن شاهد أحدا والحديبية، ولم يتخلف عنه أحد.

وليس أحد من المهاجرين والأنصار إلا وهواه معه، يتولونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبون ظهوره على من نواه، ولم  
يخرجهم ولم يضيق عليهم وقد بايعوه، وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله.<sup>(2)</sup>

---

(1). أي مضافا إلى من تبعه من أهل البصرة ومن غير المهاجرين من أهل الحجاز الذين أسلموا بعد فتح مكة.

(2). أي عدم إكراهه عليه السلام لهم لا ينافي عدم خلوص نياتهم في الحرب.

---

الصفحة 326

والطاعن عليه والمتوء منه قليل مستتر عنه، مظهر له الطاعة غير ثلاثه رط، بايعوه ثم شكوا في القتال معه وقعدوا في  
بيوتهم: محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص وابن عمر.  
وأسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي، ودعا لعلي عليه السلام واستغفر له ووى من عدوه وشهد أنه على الحق، ومن خالفه  
ملعون حلال الدم.

---

الصفحة 327

## (29)

### احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير

قال أبان: قال سليم: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام، وأهل البصرة يوم الجمل نادى علي عليه السلام الزبير: يا أبا  
عبد الله، اخرج إلي.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، تخرج إلى الزبير الناكث بيعته وهو على فوس شاك في السلاح وأنت على بغلة بلا  
سلاح؟ فقال علي عليه السلام: إن علي من الله جنة واقية.

لن يستطيع أحد فورا من أجله. وإني لا أموت ولا أقتل إلا على يدي أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى ثمود.

فخرج إليه الزبير. فقال: أين طلحة؟ ليخرج. فخرج طلحة.

أصحاب الجمل ملعونون على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله



فقال عليه السلام: نشدتكما بالله، أتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر (أن أصحاب الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله) وقد خاب من افتوى؟  
فقال الزبير: كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة؟ فقال علي عليه السلام: لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم.

فقال الزبير: أما سمعت رسول الله يقول يوم أحد: (أوجب طلحة الجنة، ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض حيا فلينظر إلى طلحة)؟ أو ما سمعت رسول الله

الصفحة 328

يقول: (عشوة من قريش في الجنة)؟<sup>(1)</sup>

### رد أمير المؤمنين عليه السلام حديث العشوة المبشرة

فقال علي عليه السلام: فسمهم. قال: فلان وفلان وفلان، حتى عد تسعة، فيهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

فقال علي عليه السلام: عددت تسعة، فمن العاشر؟ قال الزبير: أنت فقال علي عليه السلام: أما أنت فقد أقررت أني من أهل الجنة، وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فإني به لمن الجاحدين. والله إن بعض من سميت لفي تابوت في جب في أسفل ترك من جهنم، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعت جهنم. سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا فأظفوك الله بي وسفك دمي بيدك، وإلا فأظفوني الله بك وبأصحابك! فوجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي.

### إخراج زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله بيد طلحة والزبير

ثم أقبل على طلحة فقال: يا طلحة، معكما نسأؤكما؟ قال: لا. قال: عمدتما إلى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فأبرزتماها وصنتما حلاتكما في الخيام والحجال؟ ما أنصفتما رسول الله صلى الله عليه وآله من أنفسكم حيث أجلستما نساءكما في البيوت وأخرجتما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أمر الله أن لا يكلمن إلا من وراء حجاب. أخبرني عن صلاة عبد الله بن الزبير بكما، أما يرضى أحدكما بصاحبه؟ أخبرني عن دعائكما الأعراب إلى قتالي، ما يحملكما على ذلك؟

(1). في الإحتجاج: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(عشوة من قريش في الجنة)؟ قال علي عليه السلام: سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته. فقال له علي عليه السلام: لست أخوك بشئ حتى تسميهم.

الصفحة 329

فقال طلحة: يا هذا، كنا في الشورى ستة مات منا واحد وقتل آخر، فنحن اليوم أربعة كلنا لك كره.

فقال له علي عليه السلام: ليس ذلك علي، قد كنا في الشورى والأمر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي. رأيت لو أردت -

بعد ما بايعت عثمان - أن رد هذا الأمر شورى، أكان ذلك لي؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال: لأنك بايعت طائعا.

فقال علي عليه السلام: وكيف ذلك، والأنصار معهم السيوف مخرطة يقولون: (لئن فوغم وباعتم واحدا منكم، وإلا ضربنا

أعناقكم أجمعين) فهل قال لك ولأصحابك أحد شيئا من هذا حيث بايعتماني؟ وحجتي في الاستكواه في البيعة أوضح من حجتك

وقد بايعتني أنت وصاحبك طائعين غير مكوهين، وكنتما أول من فعل ذلك، ولم يقل أحد:

لتبايعان أو لنقتلنكما!

فانصرف طلحة ونشب القتال، فقتل طلحة وانهمم الزبير.



## (30)

## مفتاح العلوم عند أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبان: قال سليم: سمعت ابن عباس يقول: سمعت من علي عليه السلام حديثاً لم أدر ما وجهه ولم أنكره. سمعته يقول: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه، فعلمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب).  
وإني لجالس بذي قار في فسطاط علي عليه السلام وقد بعث الحسن عليه السلام وعمرا إلى أهل الكوفة يستتفون الناس، إذ أقبل علي عليه السلام فقال: يا بن عباس، يقدم عليك الحسن ومعه أحد عشر ألف رجل غير رجل أورجلين.<sup>(1)</sup> فقلت في نفسي: إن كان كما قال فهو من تلك الألف باب.  
فلما أظننا الحسن عليه السلام بذلك الجند استقبلتهم، فقلت لكاتب الجيش الذي معه أسمائهم: كم رجل معكم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غير رجل أورجلين.

(1) . الترديد من الراوي، ورواه في البحار: ج 41 ص 300 بتفصيل أكثر هكذا: قال أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً، يبايعوني على الموت. قال ابن عباس: فجذعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا. وإني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثم انقطع مجئ القوم. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ما ذا حملة على ما قال؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة. فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: امدد يدك لأبايعك. قال علي عليه السلام: وعلى ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك. فقال: ما اسمك؟ قال: أويس القرني، قال: نعم، الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أدرك رجلاً من أمته يقال له (أويس القرني)، يكون من حزب الله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عباس: فسري عنا.

## (31)

## سلوني قبل أن تفقدوني

قال أبان عن سليم، قال: جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله.  
فقال: سلوني قبل أن تفقدوني. سلوني عن كتاب الله، فوالله ما تولت آية من كتاب الله إلا وقد أوأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها.  
فقال ابن الكواء: فما كان يتزل عليه وأنت غائب؟  
فقال عليه السلام: بلى، يحفظ علي ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: (يا علي، أتول الله بعدك كذا وكذا) فيؤأنيه، (وتأويله كذا وكذا) فيعلمنيه.

## (32)

## افتراق الأمم

قال أبان: قال سليم: سمعت عليا عليه السلام وهو يقول لرأس اليهود: كم افترقتم؟ فقال: على كذا وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام: كذبت!

ثم أقبل على الناس فقال: والله لو ثبت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القوان بقوانهم.

افتوت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى. وافتوت النصرى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام. وتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله - وضرب بيده على صوره -.

ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي وحيي، واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة منها في النار.

## (33)

## أسماء أهل السعادة والشقوة

قال أبان: قال سليم: قلت لابن عباس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي بن أبي طالب عليه السلام، ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشئ قد كنت سمعته أنا من علي عليه السلام.

قال عليه السلام: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده كتاب، فقال: يا علي، دونك هذا الكتاب.

فقلت: يا نبي الله، وما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة وأهل الشقوة من أمتي إلى يوم القيامة،

(1)

أموني ربي أن أدفعه إليك.

(1). يناسب هنا أن أورد ما رواه في البحار: ج 17 ص 146 ح 40 بأسناده عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب. فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى

فوقاً: (بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم، لا زاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد). قال: ثم

نشر الذي بيده اليسرى فوقاً: (كتاب من الله الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، لا زاد فيهم واحد ولا

وروي في البحار أيضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة وانتهى إلى سورة المنتهى. قال: فقالت السورة: ما جزني مخلوق قبلك. ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فلوحى. قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال. فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتح فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم. قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم. ثم قرأ ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

## (34)

### أخبار ليلة الهير أشد مراحل حرب صفين

قال أبان: سمعت سليم بن قيس يقول - وسألته <sup>(1)</sup> : هل شهدت صفين؟ فقال: نعم.

قلت: هل شهدت يوم الهير؟ قال: نعم. قلت: كم كان أتى عليك من السن؟ قال:

<sup>(2)</sup> أربعون سنة. قلت: فحدثني رحمك الله.

قال: مهما نسيت من شيء من الأشياء فلا أنسى هذا الحديث. ثم بكى وقال:

صفوا وصففنا، فخرج مالك الأشر على فرس له أدهم مجنب <sup>(3)</sup> وسلاحه معلق على فوسه وبيده الومح وهو يوقع به

رؤوسنا ويقول: (أقيموا صفوفكم).

فلما كتب الكتاب <sup>(4)</sup> وأقام الصفوف أقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى أهل الشام ظهره وأقبل علينا بوجهه، فحمد

الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

(أما بعد، فإنه كان من قضاء الله وقوه اجتماعنا في هذه البقعة من الأرض لآجال قد اقتربت وأمور تصومت، يسوسنا فيها

سيد المسلمين وأمير المؤمنين

(1) . أي وقد سألت سليما، وسيأتي في موارد من هذا الحديث قوله: (قال سليم). ويؤيد ذلك أن سليم كان حاضرا بصفين إلى آخرها كما هو صريح عدة أحاديث في هذا الكتاب.

(2) . يستفاد من هذه العبارة أن سليما ولد بسنتين أو أربع سنين قبل الهجرة، وذلك أن وقعة صفين بدت في سنة 36

وانتهت في سنة 38 . فإذا كان عمر سليم آنذاك أربعين سنة يكون ميلاده إما بسنتين قبل الهجرة أو أربع سنوات.

(3) . أي كان يقوده إلى جنبه ولم يركبه.

(4) . كتب الكتاب أي هياهم وجعلهم في فئات منظمة.

وخير الوصيين وابن عم نبينا وأخوه وورثه، وسيوفنا سيوف الله، ورئيسهم ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأخاب يسوقهم إلى الشقاء والنار. ونحن نوجو بقتالهم من الله الثواب، وهم ينتظرون العقاب. فإذا حمى الوطيس وثار القتال (1) وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله، فلا أسمعنا إلا غمغمة (2) أو همهمة.

أيها الناس، غضوا الأبصار وعضوا على النواجذ من الأضراس فإنها أشد لضرب الرأس، واستقبلوا القوم بوجوهكم وخنوا قوائم سيوفكم بأيمانكم، فاضربوا الهام وأطعنوا بالرمح مما يلي الثرسوف (3) (موتورين بأبائهم وبدماء إخوانهم حنقين على عدوهم، قد وطنوا أنفسهم على الموت، لكيلا تذلووا ولا يؤمكم في الدنيا عار).

ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم، فتوقروا عن سبعين ألف قتيل من جحاجة العرب (4). وكانت الواقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الأول. ما سجد لله في ذينك العسكريين سجدة حتى موت مواقيت الصلوات الأربع: الظهر والعصر والمغرب والعشاء. (5)

### خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد ليلة الهرير

قال سليم: ثم إن عليا عليه السلام قام خطيبا فقال: (يا أيها الناس، إنه قد بلغ بكم ما قدر أيتم وبعوكم كمثل فلم يبق إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها،

(1). حمى الوطيس أي اشتد الحرب.

(2). الغمغمة: الكلام الذي لا يبين.

(3). الثرسوف: طوف الضلع المشرف على البطن.

(4). أي ساداتهم.

(5). قوله: (ما سجد لله...) أي كانوا يصلون صلاة الخوف حالة القيام، كما ورد ذلك عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (... وما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبوا عند مواقيت الصلاة). راجع أمالي الصدوق: ص 332 والبحار: ج 32 ص 615 ح 482.

وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا. وأنا غاد عليهم بالغداة إن شاء الله ومحاكمهم إلى الله).

### رفع المصاحف

فبلغ ذلك معاوية فروع فوعا شديدا وانكسر هو وجميع أصحابه وأهل الشام لذلك. فدعا عمرو بن العاص فقال: يا عمرو، إنما هي الليلة حتى يغدو علينا، فما ترى؟ قال: رأى الرجال قد قلوا، وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله، وإنما يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره: أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء. وليس يخاف أهل الشام عليا إن ظفر بهم ما يخاف أهل العراق إن ظفرت بهم. ولكن ألق إليهم أمرا إن روه اختلفوا وإن قبلوه اختلفوا دعهم إلى كتاب الله ورفع المصاحف على رؤوس

الرواح، فإنك بالغ حاجتك فإني لم أزل أدخوها لك.

### كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام خديعة

فعرها معاوية وقال: صدقت، ولكن قدرأيت رأيا أذدع به عليا: (طلبي إليه الشام على الموادة)، وهو الشئ الأول الذي

ردني عنه.

فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من خديعة علي؟ وإن شئت أن تكتب فاكذب.

قال: فكتب معاوية إلى علي عليه السلام كتابا مع رجل من أهل السكاسك يقال له (عبد الله بن عقبة):

(أما بعد، فإنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه نحن، لم يجنها بعضنا على بعض. وإن كنا قد غلبنا على

عقولنا فقد بقي منها ما نرم به<sup>(1)</sup> ما مضى ونصلح ما بقي.

وقد كنت سألتك الشام على أن لا تؤمني لك طاعة ولا بيعة، فأبيت ذلك علي

(1). أي نصلح وتأخذ في ترميمه.

الصفحة 337

فأعطاني الله ما منعت. وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنك لا تجو من البقاء إلا ما أرجوه ولا تخاف من

الفناء إلا ما أخاف، وقد والله رقت الأكياد وذهبت الرجال. ونحن بنو عبد مناف، وليس لبعضنا على بعض فضل يستدل به

عزيز ولا يستوق به ذليل، والسلام).

### جواب أمير المؤمنين عليه السلام لكتاب معاوية

قال سليم: فلما قرأ علي عليه السلام كتابه ضحك وقال: العجب من معاوية وخديعته لي فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع

فقال له: أكتب:

أما بعد، فقد جائي كتابك تذكر فيه (أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك إلى ما بلغت لم يجنها بعضنا على

بعض)، وأنا وإياك - يا معاوية - على غاية منها لم نبلغها بعد.

وأما طلبك الشام، فإني لم أعطك اليوم ما منعتك أمس. وأما استؤنا في الخوف والوجاء، فإنك لست بأمضى على الشك

مني على اليقين، وليس أهل الشام أحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة. وأما قولك (إننا بنو عبد مناف ليس لبعضنا

فضل على بعض)، فذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر

ولا المنافق كالمؤمن والمبطل كالمحق. في أيدينا فضل النوبة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم، والسلام).

### شماتة عمرو بن العاص بمعاوية

قال: فلما انتهى كتاب علي عليه السلام إلى معاوية كتمه عن عمرو، ثم دعاه فأقأه. فشمت به عمرو، وقد كان نهاه. ولم

يكن أحد من قريش أشد تعظيما لعلي عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صوعه عن دابته. فقال عمرو:

ألا لله نوك يا بن هند  
 أتطمع - لا أبا لك - في  
 علي  
 وتوجو أن تخادعه بشك  
 وقد كشف القناع وجر حربا  
 وتوجو أن يهابك بالوعيد  
 يشيب لهولها رأس الوليد  
 له جلواه مظلمة طحول  
 فوولسها تلهب كالأسود (1)  
 يقول لها إذا رجعت إليه  
 وقابل بالطعان القوم عودي  
 فإن وردت فأولها ورودا  
 وإن صدرت فليس بذئ ورود  
 وما هي من أبي حسن بنكر  
 وما هي من مسائك بالبعيد  
 وقلت له مقالة مستكين  
 ضعيف القلب منقطع الوريد  
 طلبت الشام حسبك يا بن هند  
 من السوءات والرأي الزهيد  
 وما لك في استؤادك من  
 ولو أعطاكها ما لزدت غوا  
 مزيد  
 فلم تكسر بهذا الرأي عودا  
 سوى ما كان، لا بل دون  
 عود

### فضيحة معاوية وعمرو بن العاص

فقال معاوية: والله لقد علمت ما أردت بهذا. قال عمرو: وما أردت به؟ قال: عيبك رأيي وخلافك علي وإعظامك عليا، لما فضحك يوم بلرزه.

فضحك عمرو وقال: أما خلافك ومعصيتك فقد كانت، وأما فضيحتي فلم يفتضح

(1). جاوى بالإبل: دعاه إلى الماء، والطحول: الملان.

رجل بارز عليا (1)، فإن شئت أن تتلوها أنت منه فافعل!



(1) . روى العلامة الأميني في الغدير: ج 2 ص 161 عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن ابن عباس قال: تعرض عمرو بن العاص لعلي عليه السلام يوماً من أيام صفين وظن أنه يطمع منه في غرة فيصيبه. فحمل عليه علي عليه السلام، فلما كاد أن يخالطه أذرى نفسه عن فرسه ورفع ثوبه وشعر برجله فبدت عورته فصرف عليه السلام وجهه عنه وقام (أي ابن العاص) معفراً بالتراب هارباً على رجليه معتصماً بصوفه. فقال أهل العراق: يا أمير المؤمنين، أفلت الرجل. فقال: أتدرون من هو؟ قالوا: لا. قال: إنه عمرو بن العاص، تلقاني بسواته فذكرني بالرحم، فصرفت وجهي عنه. ورجع عمرو إلى معاوية، فقال: ما صنعت يا أبا عبد الله؟ فقال: لقيني علي فصرعني قال: أحمد الله وعورتك!!

## (35)

### أخبار مقطع من حرب صفين

قال أبان: قال سليم: ومر علي عليه السلام بجماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط<sup>(1)</sup> وهم يشتمونه.

(1). أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 8 ص 120 عن الأغاني: أن الوليد بن عقبة كان زانيا شريب الخمر.

فشرب الخمر بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع، فصلى بهم أربع ركعات. ثم التفت إليهم وقال لهم:

رؤيدكم؟ وتقياً في المحاب، وقوا بهم في الصلاة وهورافع صوته:

بعد ما شابت وشابا

علق القلب الربابا

وروى عن عدة طوق: أن طلحة والزبير أتيا عثمان فقالا له: قد نهيناك عن تولية الوليد شيئاً من أمور المسلمين فأبيت، وقد شهد عليه بشرب الخمر والسكر فاعزله. وقال علي عليه السلام: اعزله وحده إذا شهد الشهود عليه في وجهه. فولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وأمره بإشخاص الوليد. فلما قدم سعيد الكوفة غسل المنبر ودار الإمارة وأشخص الوليد. فلما شهد عليه في وجهه ورأد عثمان أن يحده ألبسه جبة حبر وأدخله بيتاً. فجعل إذا بعث إليه رجلاً من قريش ليضربه قال له الوليد: أنشدك الله أن تقطع رحمي وتغضب أمير المؤمنين عليك فيكف. فلما رأى ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام أخذ السوط ودخل عليه... فجعل يضربه والوليد يسبه!

وفي رواية البحار: ج 8 طبع قديم ص 302 : (فأقبل الوليد بروغ من علي عليه السلام. فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسوط).

وابن النابغة هو عمرو بن العاص، وأمه كانت بغياً من نوات الرايات من طوائف مكة. فوقع عليها ستة من قريش في طهر واحد فولدت عمراً فاختم القوم جميعاً فيه فألحقته النابغة بالعاص بن وائل. راجع الغدير: ج 2 ص 121.

وأما أبو الأعرور الأسلمي فهو عمرو بن سفيان كان ممن شهد معاهدة المنافيين ضد أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة قبيل

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. ولم يزل معاديا لأمير المؤمنين عليه السلام حتى صار من أمراء جند معاوية بصفين وكان على مقدمته.

وأما مروان بن الحكم فهو الذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه من المدينة وطرده عنها، فقول الطائف. ولما أدخل مروان - حين ولد - على النبي صلى الله عليه وآله قال: هو الزرع بن الزرع، الملعون بن الملعون. راجع الغدير: ج 8 ص 244 و 260.

الصفحة 341

فأخبر بذلك. فوقف فيمن يليهم من أصحابه ثم قال لهم:

(انهضوا إليهم وعليكم السكينة وسيقموا الصالحين ووقار الإسلام. إن أقربنا من الجهل بالله والحواة عليه والاعتقار لقوم رئيسهم معاوية وابن النابغة وأبو الأعور السلمي وابن أبي معيط شرب الخمر والمجلود الحد في الإسلام والطريد مروان، وهم هؤلاء يقومون ويشتمون. وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأوثان فالحمد لله قديما وحديثا على ما عاداني الفاسقون المنافقون. إن هذا الخطب لجليل، إن فاسقا منافقين كانوا عندنا غير مؤتمنين وعلى الإسلام متخوفين، خدعوا شطر هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهوائهم إلى الباطل. فقد نصبوا لنا الحرب وجوا في إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون).

ثم عرض عليهم وقال: (إن هؤلاء لا زالون عن موقفهم هذا بون طعن بواك<sup>(1)</sup> تطير منه القلوب، وضرب يفلق الهام وتطيح منه الأنوف والعظام وتسقط منه المعاصم، وحتى توقع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على صدورهم والأذقان والنحور. أين أهل الدين، طلاب الأجر)؟

### حملة محمد بن الحنفية بأربعة آلاف على عسكر معاوية

فثرت عليه عصابة نحو أربعة آلاف، فدعا محمد بن الحنفية فقال: (يا بني، امش نحو هذه الراية مشيا وثيدا على هينتك حتى إذا شرعت في صدورهم الأسنة فامسك<sup>(2)</sup>

(1). قوله (دراك) أي متواصل.

(2). أي يتمهل وتأنى.

الصفحة 342

حتى يأتيك رأيي)، ففعل.

وأعد علي عليه السلام مثلهم، فلما دنا محمد وأشوع الرواح في صدورهم أمر علي عليه السلام الذين كان أعدهم أن يحملوا معهم. فشنوا عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فزأ الوهم عن مواقفهم وقتلوا عامتهم.

الصفحة 343

## (36)

### دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

أبان عن سليم، قال: سألت المقداد عن علي عليه السلام، قال: كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله - وذلك قبل أن يأمر نساءه بالحجاب - وهو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيره، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة.

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بين علي وعائشة ليس عليهم لحاف غيره، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله من الليل يصلي حظ بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفواش الذي تحتهم، ويقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلّي.

فأخذت عليا عليه السلام الحمى ليلة فأسهرته، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهره، فبات ليله مرة يصلي ومرة يأتي عليا عليه السلام يسليه وينظر إليه حتى أصبح. فلما صلى بأصحابه الغداة قال:  
(اللهم اشف عليا وعافه، فإنه قد أسهرني مما به من الوجع). فعوفي، فكأنما أنشط من عقال ما به من علة.

### ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه لعلي عليه السلام

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا أخي قال ذلك وأصحابه حوله يسمعون. فقال علي عليه السلام: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك. قال: إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه ولم أسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله. إني دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل، وسألته إذا ألبسني ثوب النوبة والرسالة أن يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي وورثي

الصفحة 344

وخزّن علمي ففعل، وسألته أن يجعلك مني بمتولة هارون من موسى وأن يشد بك أزرِي ويشوكك في أهوي ففعل، إلا أنه قال: (لا نبي بعدك) فوضيت، وسألته أن يزوجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل.  
فقال رجل لصاحبه: رأيت ما سأل؟ فوالله لو سأل ربه أن يقول عليه ملكا يعينه على عدوه أو يفتح له كزرا ينفقه هو وأصحابه - فإن به حاجة - كان خورا له مما سأل وقال الآخر: والله لصاع من تمر خير مما سأل!

الصفحة 345

## (37)

## ما قاله أصحاب الصحيفة الملعونة عند موتهم

### كلام معاذ بن جبل ومارآه عند الموت

عن أبان قال: سمعت سليم بن قيس يقول: سمعت عبد الرحمن بن غنم الأودي ثم الشمالي<sup>(2)</sup> ختن معاذ بن جبل - وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل - وكان أفقه أهل الشام وأشدهم اجتهادا. قال:  
مات معاذ بن جبل بالطاعون<sup>(3)</sup> ، فشهدته يوم مات - وكان الناس متشاغلين بالطاعون - قال: فسمعت حين احتضر وليس في البيت معه غوي - وذلك في خلافة عمر بن

(1). ينبغي أن نورد علي عليه السلام: (وما هم بخارجين من النار).

راجع عن تفصيل معاقبة أصحاب الصحيفة وأسمائهم: الحديث 4 من هذا الكتاب. وراجع عن سائر ما قاله أبو بكر وعمر عند مماتهم: البحار ج 8 طبع قديم ص 196 ب 18.

(2). عبد الرحمن بن غنم أسلم زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم وه ولم يفد إليه. ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن إلى أن مات معاذ في خلافة عمر. وكان يعرف بصاحب معاذ وكان أفقه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين من أهل الشام.

وكانت له جلالة وقدر وهو الذي عاتب أبا الرداء وأبا هريرة بجمص لما انصرفا من عند علي عليه السلام رسولين لمعاوية. توفي عبد الرحمن سنة 78.  
(3). وذلك في سنة 18 الهجرية.

الصفحة 346

الخطاب - يقول: ويل لي ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهنون ويتكلمون ويقولون الأعاجيب. فقلت له: تهذي رحمك الله؟ فقال: لا.  
فقلت: فلم تدعو بالويل؟ قال: لموالتي عدو الله على ولي الله!  
فقلت له: من هو؟ قال: لموالي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب.  
فقلت: إنك لتهجر؟ فقال: يا بن غنم، والله ما أهرج هذا رسول الله وعلي بن أبي طالب يولان: يا معاذ بن جبل، أبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلتم: (إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل إليها)، أنت وعتيق وعمر وأبو عبيدة وسالم.

فقلت: يا معاذ، متى هذا؟ فقال: في حجة الوداع، قلنا: (نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا). فلما قبض رسول الله قلت لهم: (أنا أكفيكم قومي الأنصار، فاكفوني قريشا). ثم دعوت على عهد رسول الله إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد وأسيد بن حضير<sup>(1)</sup> ، فبايعاني على ذلك.

فقلت: يا معاذ، إنك لتهجر؟ قال: (ضع خدي بالأرض). فما زال يدعو بالويل والثبور حتى قضى.

### كلام أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة عند الموت

قال سليم: قال لي ابن غنم: ما حدثت به أحدا قبلك قط - لا والله غير رجلين، فإني وُعت مما سمعت من معاذ. فحججت

فلقيت الذي ولى موت أبي عبيدة بن الجراح

(1). بشير بن سعيد كان رئيس الخزرج. قتل في إمارة أبي بكر باليمن. وأسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأوسي الأنصاري الأشهلي كان رئيس الأوس. مات سنة 20 ، وهو ممن حمل الخطب إلى بيت فاطمة عليها السلام لإضرامه. فأصحاب الصحيفة لما ينسوا من سعد بن عبادة رئيس الأنصار أجمع تعاهدوا مع هذين اللذين كان كل واحد منهما رئيسا لنصف قبائل الأنصار.

الصفحة 347

وسالم مولى أبي حذيفة (1) ، فقلت: أو لم يقتل سالم يوم اليمامة؟ قال: بلى، ولكن احتملناه وبه رمق. قال: فحدثني كل واحد منهما بمثله سواء، لم يزد ولم ينقص أنهما قالا كما قال معاذ.

### كلام أبي بكر عند الموت

قال أبان: قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر. فقال:

اكتم علي، وأشهد أن أبي عند موته قال مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي ليهجر!

### كلام عمر عند الموت

قال محمد: فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان فحدثته بما قال أبي عند موته وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتمن علي. فقال لي ابن عمر: اكنم علي، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد ولا نقص. (2) ثم تدركها عبد الله بن عمر وتخوف أن أخبر بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، لما قد علم من حبي له وانقطاعي إليه، فقال: إنما كان أبي يهجر!

### توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الحديث

فأثبت (3) أمير المؤمنين عليه السلام فحدثته بما سمعت من أبي وبما حدثنيه ابن عمر عن أبيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد حدثني بذلك عن أبيه وعن أبيك وعن أبي عبيدة وعن سالم وعن معاذ من هو أصدق منك ومن ابن عمر. فقلت: من هو ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: بعض من يحدثني. قال: فعلمت من عنى. فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، إنما حسبت إنسانا حدثك، وما شهد أبي - وهو يقول هذا - غوي. (4)

(1). مات أبو عبيدة في سنة 18 الهجرية في مدينة حمص بالشام، وقتل سالم في سنة 12 في وقعة اليمامة.

(2). راجع عن كلام عبد الله بن عمر عن أبيه: الحديث 11 من هذا الكتاب.

(3). هذا من كلام محمد بن أبي بكر.

(4). معناه: إنني ظننت وألا أن الذي أخبرك عما جرى كان شخصا من الأشخاص، وحيث لم يكن عند قول أبي في ساعات

موته أحدا غوي وأنت قلت (بعض من يحدثني) علمت أن الذي أخورك لم يكن من البشر.

الصفحة 348

(1) قال سليم: فقلت لعبد الرحمن بن غنم: مات معاذ بالطاعون، فبم مات أبو عبيدة بن الجراح؟ قال: بالدبيلة.

## 2

### بعض ما جرى عند موت أبي بكر

فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر؟ قال: لا. قلت: وهل سمعوا منه ما سمعت؟ قال: سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا: يهجر. فأما كل ما سمعت أنا فلا.

### أبو بكر يشاهد رسول الله وعلياً عليهما السلام عند الموت

قلت: والذي سمعوا منه ما هو؟ قال: دعا بالويل والثبور، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، ما لك تدعو بالويل والثبور؟ قال: هذا رسول الله وعلي معه يبشرون بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول: (العبري لقد وفيت بها فظاهوت على ولي الله أنت وأصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين).

فلما سمعها عمر خرج وهو يقول: إنه ليهجر. قال: لا والله ما أهجر، أين تذهب؟

قال عمر: أنت ثاني اثنين إذ هما في الغار. قال: الآن أيضا؟ أو لم أحدثك: أن محمدا - ولم يقل رسول الله - قال لي وأنا معه في الغار: (إني رى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر). فقلت: رنيها. فمسح وجهي فنظرت إليها فاستيقنت عند ذلك

أنه

(1). الدبيلة مصغرة: الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالبا.

الصفحة 349

(1) ساحر فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك على أنه ساحر؟ فقال عمر: (يا هؤلاء إن أباكم يهجر فاخوه واكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم أهل هذا البيت). ثم خرج وخرج أخي وخرجت عائشة ليتوضأ للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسموا.

### إقار أبي بكر بدخوله في تابوت جهنم

فقلت له لما خلوت به: يا أبة، قل: (لا إله إلا الله). قال: (لا أقولها أبدا ولا أقدر عليها حتى رُد النار فأدخل التابوت. فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر. فقلت له: أي تابوت؟

فقال: تابوت من نار مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلا، أنا وصاحبي هذا. قلت:

عمر؟ قال: نعم، فمن أعني؟ وعشرة في جب في جهنم عليه صخرة إذا راد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة.

## لعن عمر على لسان أبي بكر

قلت: تهذي؟ قال: (لا والله ما أهذي. لعن الله ابن صهاك. هو الذي صدني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القوين<sup>(2)</sup>، لعنه الله، الصق خدي بالأرض)، فألصقت خده بالأرض

(1). روي في البحار: ج 8 ص 109 ح 10 بأسناده عن خالد بن نجيح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، سمي رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصديق؟ قال: نعم. قلت: فكيف؟ قال: حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله، وإنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينها؟ فقال: ادن مني. قال: فدنا منه فمسح على عينيه، ثم قال: أنظر.

فنظر أبو بكر وأى السفينة وهي تضطرب في البحر. ثم نظر إلى قصور أهل المدينة. فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت!

(2). قال الله تعالى في سورة الفرقان: الآيات 31 - 27 : (ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول

سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني وكان الشيطان للإنسان خفولا، وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا، وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى هاديا ونصورا).

وقال تعالى في سورة زخرف: الآيات 39 - 36 : (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون، حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القوين، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشركون).

وروي في الكافي - كتاب الروضة - ص 27 في حديث طويل بأسناده عن الإمام الباقر عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك حين فوغ من جمع القرآن وتأليفه، فقال: ... ولئن تقمصها نوني الأشقيان ونزل عاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقادها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في نورهما ويتراء كل واحد منهما من صاحبه. يقول لقوينه إذا التقيا: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القوين).

فيجيبه الأشقى على رثوته: (يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خفولا). فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب. ولئن رتعا في الحطام المنصوم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حوة من النار، لهما على شر ورود في أخبب وفود وألعن مورود، يتصلخان باللعة ويتناعان بالحوسة، ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من منوحة...



فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته.

ثم دخل علي عمر وقد غمضته، فقال: هل قال بعدي شيئا؟ فعرفته ما قال. فقال عمر: ورحم الله خليفة رسول الله، اكنمه فإن هذا هذيان، وأنتم أهل بيت معروف لكم في مرضكم الهذيان فقالت عائشة: صدقت وقالوا لي جميعا: لا يسمعن أحد منكم من هذا شيئا فيشمت به ابن أبي طالب وأهل بيته.

قال سليم: فقلت لمحمد: من زاه حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنه راه في منامه كل ليلة، وحديثه إياه في المنام مثل حديثه إياه في الحياة واليقظة، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة).

قال سليم: فقلت لمحمد بن أبي بكر: من حدثك بهذا؟ قال: علي عليه السلام. فقلت: وأنا سمعته أيضا منه كما سمعت أنت. فقلت لمحمد: فعمل ملكا من الملائكة حدثه؟ قال: أو ذاك؟ قلت: وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما توأ الوآن: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)؟<sup>(1)</sup> قال: قلت له: أمير المؤمنين عليه السلام محدث هو؟ قال: نعم، وكانت فاطمة عليها السلام محدثة ولم تكن نبيه، ومريم كانت محدثة ولم تكن نبيه، وأم موسى ما كانت نبيه وكانت محدثة، وكانت سلة امرأة إبراهيم قد عابنت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيه.

### توثيق أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الحديث مرة ثانية

قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي عزيت به أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(2)</sup> وخلوت به فحدثته بما حدثني به محمد بن أبي بكر وخوته بما خبرني به

(1). سورة الحج: الآية 52 ، وفي المصحف: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...) وقد ورد روايات متضاربة أنه في قراءة أهل البيت عليهم السلام: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث...) كما في المتن، وروى ابن شهر آشوب في المناقب: ج 3 ص 336 : أن ابن عباس أيضا قرأ: (ولا محدث) كما روى الصغار في بصائر الدرجات: ص 321 ح 8 عن قتادة أنه قرأ:

(لا محدث).

راجع عن آية المحدث وبيان معناها بصائر الراجات للصفار: ص 324 - 320، الكافي للكليبي: ج 1 ص 176 و 177 و 270، الإختصاص للشيخ المفيد: ص 323، أمالي الطوسي: ج 2 ص 21. وقد أورد العلامة الأميني في الغدير: ج 5 ص 42 بحثا إضافيا حول آية المحدث ومعنى المحدث عند الشيعة وغيرهم، ونقل عن القسطلاني في رشاد السلي شوح صحيح البخاري: ج 6 ص 99 قراءة ابن عباس (... ولا نبي ولا محدث). وكذلك نقله عن أبي جعفر الطحوي في مشكل الآثار: ج 2 ص 257 وعن القوطبي في تفسوه: ج 12 ص 79. راجع أيضا البحار: ج 26 ص 66 ب 2.



(2). ذكر في مجمع النورين للموندي: ص 206 أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس للتغوية بمحمد بن أبي بكر ثلاثة أيام لأنه ولده.

الصفحة 352

(1)

عبد الرحمن بن غنم، قال: صدق محمد رحمه الله، أما إنه شهيد حي يرزق.

### خصائص الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

يا سليم، إن أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدثون.

قلت: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟ قال: ابني هذا الحسن، ثم ابني هذا الحسين، ثم ابني هذا - وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع - ثم ثمانية من ولده (2) واحدا بعد واحد. وهم الذين أقسم الله بهم فقال: (ووالد وما ولد) (3)، فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا، و (ما ولد) يعني هؤلاء الأحد عشر وصيا صلوات الله عليهم.

قلت: يا أمير المؤمنين، فيجتمع إمامان؟ قال: نعم، إلا أن واحدا صامت لا ينطق حتى يهلك الأول. نقل لنا فوة عن النسخة 68 من مخطوطات الكتاب،

نوردها هنا لتناسبها مع هذا الحديث:

### موت أصحاب الصحيفة على الجاهلية

هذا ما خطه بيده أبان عن لسان سليم: (إن القوم - وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وأنس وسعد وعبد الرحمن بن عوف - شهوا على أنفسهم عند مماتهم: أنهم ماتوا على ما مات عليه آبائهم في الجاهلية...).

(1). ليعلم أن محمد بن أبي بكر كان ربيب علي بن أبي طالب عليه السلام وخريجه وجاريا عنده مجرى أولاده، ورضيع الولاء والتشيع منذ زمن الصبا فنشأ عليه، فلم يكن يعرف أبا غير علي عليه السلام ولا يعتقد لأحد فضيلة غيره.

(2). أي من ولد علي بن الحسين عليه السلام.

(3). سورة البلد: الآية 3.

الصفحة 353

## (38)

### افتراق الأمة إلى أهل حق وأهل باطل ومذبذبين

أبان عن سليم: قال: سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد يقولون: إنا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين كلهم بديون.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستفترق أمتي بعدي ثلاث فرق: فرقة حق لا يشوبه شيء من الباطل، مثلهم كمثل

الذهب الأحمر كلما سبكته على النار لزداد جودة وطيبا، إمامهم أحد هذه الثلاثة، ورفقة أهل باطل لا يشوبه شئ من الحق، مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار لزداد خبثا ونتاجا، إمامهم أحد هذه الثلاثة، ورفقة أخرى ضلال مذنبون، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إمامهم أحد هذه الثلاثة.

فسألتهم عن الثلاثة، فقالوا: إمام الحق والهدى علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص إمام المذبذبين، وحرصت عليهم أن يسألوا لي الثالث فأبوا علي وعرضوا لي <sup>(1)</sup> حتى عرفت من يعنون به.

قال سليم: فحدثت أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة بما حدثني به سلمان وأبو ذر والمقداد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين رأى الثلاثة من أهل بدر من المهاجرين من قريش مقبلين، قال: (تفوق أمتي بعدي ثلاث فوق) فسموك وسموا سعدا، والثالث لم يسأوا إلا بالمعريض حتى علمت من عنوا.

(1). أي لم يصرحوا باسمه وذكروه بالتعريض.

الصفحة 354

فقال عليه السلام: لا تلمهم يا سليم، فإن الأمة قد أشربت قلوبهم حبه كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل. يا سليم، أفي شك أنت فيه من هو؟ قال: قلت: بلى <sup>(1)</sup>، ولكن أحب أن تسميه لي وأسمعه منك فرددنا يقينا. قال: هو عتيق.

### أمر الولاية أشد خيرية من الذهب والفضة

إن هذا الأمر الذي عرفكم الله ومن به عليكم أشد خيرية من الذهب والفضة، وأقل الأمة الذين يعرفونه، ولقد ماتت أم أيمن وإنها لمن أهل الجنة وما كانت تعرف ما عرفك الله <sup>(2)</sup>، فاحمد الله وخذ ما أعطاك الله وخصك به بشكر. واعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا البر والفاجر، وإن هذا الأمر الذي أنت فيه إنما يعطيه الله صفوته من خلقه. إن أمونا لا يعرفه إلا ثلاثة من الخلق: ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. يا سليم، إن ملاك هذا الأمر الرع لأنه لا ينال ولا يتنا إلا بالرع.

(1). أي بلى أعرفه ولا أشك فيه.

(2). روي في البحار: ج 22 ص 265 ح 8 والكافي: ج 2 ص 405 عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت أم أيمن، فأني أشهد أنها من أهل الجنة، وما كانت تعرف ما أنتم عليه.

الصفحة 355

**أبو سعيد الخوري يروي بيعة الغدير**

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: سمعت أبا سعيد الخوري يقول:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس بغدير خم، فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، وكان ذلك يوم الخميس. ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (من كنت هولاه فعلي هولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصوه، واخذل من خذله).

قال أبو سعيد: فلم يقول عن المنبر حتى تولت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).<sup>(1)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب بوسالتي وولاية علي من بعدي.

**شعر حسان في غدير خم بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله**

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، ائذن لي لأقول في علي عليه السلام أبياتا. فقال صلى الله عليه وآله: قل على بركة الله. فقال حسان: يا مشيخة قريش، اسمعوا قلبي بشهادة من رسول الله. ثم أنشأ يقول:

(1). سورة المائدة: الآية 3.

ألم تعلموا أن النبي محمدا	لدى لوح خم حين قام مناديا
وقد جاء جويل من عند ربه	بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما أتول الله ربهم وإن	أنت لم تفعل وحانرت باغيا
عليك فما بلغتهم عن إلههم	رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه	بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم: من كنت هولاه منكم	وكان لقلبي حافظا ليس ناسيا
فهولاه من بعدي علي وإنني	به لكم نون البرية راضيا
فيارب من والى عليا فواله	وكن للذي عادى عليا معاديا
ويارب فانصر ناصويه لنصوهم	إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويارب فاخذل خاذليه وكن لهم	إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

نقل لنا فقرة عن النسخة 68 من مخطوطات الكتاب،

نوردها هنا لتناسبها مع هذا الحديث:

### اعتراض أبي بكر وعمر في الغدير

قام رسول الله صلى الله عليه وآله في وقت الظهيرة وأمر بنصب خيمة وأمر عليا عليه السلام أن يدخل فيها، وأول من أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله هما أبو بكر وعمر. فلم يقوما إلا بعد ما سألا رسول الله صلى الله عليه وآله: هل من أمر الله هذه البيعة؟ فأجابهما: نعم، من أمر الله جل وعلا، واعلما أن من نقض هذه البيعة كافر ومن لم يطع عليا كافر، فإن قول علي قولي وأمره أمري. فمن خالف قول علي وأمره فقد خالفني.

وبعد ما أكد عليهم هذا الكلام أمرهم بالإسراع في البيعة. فقاما ودخلا على علي عليه السلام وبايعاه بإمرة المؤمنين. وقال عمر عند البيعة: بخ بخ لك يا علي، أصبحت هولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان وأبا ذر بالبيعة، فقاما ولم يقولوا شيئا....

الصفحة 357

## (40)

### من خصال أمير المؤمنين عليه السلام

أبان عن سليم بن قيس قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسروني بإحديهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت. فقليل له: بينها لنا يا أمير المؤمنين. فقال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت الأخ وأنت الخليل وأنت الوصي وأنت الوزير، وأنت الخليفة في الأهل والمال وفي كل غيبة أغيبها. ومثلتك مني كمثرتي من ربي، وأنت الخليفة في أمتي. وليك وليي وعدوك عوي، وأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي.

### أثر حب أهل البيت عليهم السلام في ثبات الإيمان

ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال: يا معشر الصحابة، والله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد إلي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله. فطوبى لمن رسخ حبا أهل البيت في قلبه. ليكون الإيمان أثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه، ومن لم تصر مودتنا في قلبه إثمات<sup>(1)</sup> الإيمان في قلبه كأنميث الملح في الماء.

والله ثم والله، ما ذكر في العالمين ذكر أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله مني، ولا صلى القبليتين كصلاتي. صليت

صبيا ولم أرهق حلما.

وهذه فاطمة بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله تحتي، هي في زمانها كعريم بنت عمران في زمانها.  
وأقول لكم الثالثة: إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وهما من محمد كمكان العينين من الرأس، وأما أنا فكمكان اليدين  
من البدن، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد.  
مثلنا مثل سفينة فوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

## (41)

## كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله الأخوة عن الشيعة

أبان عن سليم، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي وقد أسندته إلى  
صوي وإن رأسه عند أذني، وقد أصغت العرأتان<sup>(1)</sup> لتسمعا الكلام.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم سد مسامعهما.  
ثم قال لي: يا علي، رأيت قول الله تبارك وتعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)<sup>(2)</sup>، أنتوي من  
هم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم.  
قال: فإنهم شيعتك وأنصرك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأمم على ركبها وبدأ الله تبارك وتعالى في  
عرض خلقه ودعا الناس إلى ما لا بد لهم منه.  
فيدعوك وشيعتك، فتجيئون غوا محجلين شباعا مرويين.  
يا علي، (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)<sup>(3)</sup>، فهم اليهود وبنو  
أمية وشيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشى مسودة وجوههم.

(1). أي عائشة وحفصة.

(2). سورة البينة: الآية 7.

(3). سورة البينة: الآية 6.

يوجد في آخر نسخ (ب) و (د) من كتاب سليم هذه الزيادة:

صن هذا الكتاب يا جابر <sup>(1)</sup> ، فالملك لبني العباس حتى يختم بعباد الله ذو العين الآخرة <sup>(2)</sup> ويظهر ناد <sup>(3)</sup> بالحجاز ويخرب جامع الكوفة وما شيده الثاني بالفوات. وإذا هلك ملك التوك تميد <sup>(4)</sup> لسان الشام ويكثر الملوك ويظهر الحق والحمد لله.

(1) . لعل هذا خطاب من الإمام المعصوم عليه السلام إلى جابر بن عبد الله أو جابر بن يزيد الجعفي يأمره بالاحتفاظ بكتاب سليم. هذا وإن بقية الكلام إخبار عن بعض الملاحم بصورة مجملة.

(2) . روى الشيخ الطوسي في الغيبة: ص 285 عن كعب الأحبار أنه قال: إذا ملك رجل من بني العباس يقال له (عبد

الله)، وهو ذو العين، بها افتتحوها وبها يختمون، وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء.

(3) . (ب): نار.

(4) . أي تضطرب.

## (42)

### 1

#### احتجاجات عبد الله بن جعفر على معاوية

أبان عن سليم، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس.

فالتفت إلي معاوية فقال: يا عبد الله بن جعفر، ما أشد تعظيمك للحسن والحسين والله ما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله أمهما لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس دونها!

فغضبت من مقالته وأخذني ما لم أملك معه نفسي، فقلت: والله إنك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وبأمهما. بل والله لهما خير مني ولأبوهما خير من أبي ولأمهما خير من أمي. يا معاوية، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وفي أمهما، قد حفظته ووعيته ورويته.

قال معاوية: هات ما سمعت - وفي مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبي لهب - فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم. فقلت: إنه أعظم مما في نفسك. قال: وإن كان أعظم من أحد وحواء جميعا، فلست أبالي إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك ورفق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعنده فحدثنا فإننا لا نبالي ما قلتم ولا ما ادعيتم.

## بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن

قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد سئل عن هذه الآية: (وما جعلنا الرؤيا التي رأيناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) <sup>(1)</sup> - فقال: (إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منوي ويقولون، يردون أمتي على أدبلهم القهوى.

فيهم رجلا من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص). وسمعتة يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله هولا).

## نص رسول الله صلى الله عليه وآله على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

يا معاوية، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد والذبير بن العوام - وهو يقول: (أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟ قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: (أليس أزواجي أمهاتكم)؟ قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: (من كنت هولا فعلي هولا - وضوب بيديه على منكب علي عليه السلام - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

(أيها الناس، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. ثم ابني الحسن من بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر. ثم ابني الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر).

## إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن شهادة نفسه والأئمة عليهم السلام

ثم عاد صلى الله عليه وآله فقال: (أيها الناس، إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسن

(1). سورة الأسراء: الآية 60.

فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معي أمر). ثم أقبل على علي عليه السلام فقال:

(يا علي، إنك ستتركه فأوأه عني السلام. فإذا استشهد فابنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستتركه أنت يا حسين فأوأه مني السلام. ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس لهم معهم أمر). ثم أعادها ثلاثا ثم قال: (وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس معي أمر، كلهم هادون مهتتون تسعة من ولد الحسين).

فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي، فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أتقتل؟

قال: (نعم، أهلك شهيدا بالسم، وتقتل أنت بالسيف وتخضب لحيتك من دم أسك، ويقتل ابني الحسن بالسم، ويقتل ابني

الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعي بن دعي، منافق بن منافق.

### هلاك أبي بكر وعمر وعثمان بتقرير معاوية

فقال معاوية: يا بن جعفر، لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت وهلك الثلاثة قبلي وجميع من ولاهم من هذه الأمة، ولقد هلكت أمة محمد وأصحاب محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصاركم. فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا بن عباس، ما يقول ابن جعفر؟ فقال ابن عباس: إن لا تؤمن بالذي قال فرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك. فرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسالهما، فشهدا أن الذي قال عبد الله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعناه. وكان هذا بالمدينة أول سنة جمعت الأمة على معاوية.

الصفحة 364

قال سليم: وسمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب.

### الحجج المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

فقال معاوية: يا بن جعفر، قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما، فما سمعت في أمهما؟ - ومعاوية كالمستفهم والمنكر -.

فقلت: بلى، قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ليس في جنة عدن متول أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من متولي. نحن فيه أربعة عشر إنسانا، أنا وأخي علي وهو خوهم وأحبهم إلي، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة، والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين. فنحن فيه أربعة عشر إنسانا في متول واحد أذهب الله عنا الوجد وطهرنا تطهوا، هداة مهديين).

أنا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وعن الله عز وجل. وهم حجج الله تبارك وتعالى على خلقه وشهادته في أرضه وقرانه على علمه ومعادن حكمه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم، ولا تصلح الأرض إلا بهم. يخبرون الأمة بأمر دينهم وبحلالهم وحرامهم. يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد، ليس فيهم اختلاف ولا فوكة ولا تتلوع.

يأخذ آخروهم عن أولهم إملاتي وخط أخي علي بيده، يتولثونه إلى يوم القيامة. أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيه وحورة غوهم وغير شيعتهم وأوليائهم. لا يحتاجون إلى أحد من الأمة في شئ من أمر دينهم، والأمة تحتاج إليهم. وهم الذين عنى الله في كتابه (1) وقون طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). (2)

(1). (ج): عنى الله في كتابه. فلم يدع آية نزلت فيهم من القرآن إلا ذكرها.

(2). (سورة النساء: الآية 59).



قال: فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟ فقالوا: نعم. قال:  
يا بني عبد المطلب، إنكم لتدعون أمرا عظيما وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقا.  
وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء. ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فأولئك في الناس قليل.

## 2

## احتجاجات ابن عباس على معاوية

فأقبل ابن عباس على معاوية فقال: قال الله عز وجل في كتابه: (وقليل من عبادي الشكور) <sup>(1)</sup> ، ويقول: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) <sup>(2)</sup> ، ويقول: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) <sup>(3)</sup> ، ويقول لروح: (وما آمن معه إلا قليل). <sup>(4)</sup>

وتعجب من ذلك يا معاوية؟ وأعجب من أمرنا أمر بني إسرائيل. إن السوء قالوا لوعون: (اقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا إنا آمننا برب العالمين). <sup>(5)</sup>

فأمنا بموسى وصدقوه واتبعوه. فسار بهم وبمن تبعه من بني إسرائيل فأقطعهم البحر

(1). سورة سبأ: الآية 13.

(2). سورة يوسف: الآية 103.

(3). سورة ص: الآية 24.

(4). سورة هود: الآية 40. وقوله (يقول لروح) أي قال لقصة روح مع قومه لا أن الخطاب إلى روح.

(5). سورة طه: الآية 72.

ورأهم الأعاجيب وهم يصدقون به وبالتنصير يقولون له بدينه، فمر بهم على قوم يعبدون أصناما لهم، فقالوا: (يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) <sup>(1)</sup> ، ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون وأهل بيته، وقال لهم الساموي: (هذا إلهكم وإله موسى) <sup>(2)</sup> ، ثم قال لهم بعد ذلك: (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم). <sup>(3)</sup> فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه: (إن فيها قوما جبلين وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإننا داخلون) <sup>(4)</sup> ، حتى قال موسى: (رب إنني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) <sup>(5)</sup> ، ثم قال: (فلا تأس على القوم الفاسقين). <sup>(6)</sup>  
فاحتذت هذه الأمة ذلك المثال سواء. وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزل منه قريية،

ومقوين بدين محمد والقرآن حتى فرقه نبيهم فاختلوا وتوقوا وتحاسنوا وخالقوا إمامهم ووليهم حتى لم يبق منهم على ما عاهوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمتولة هارون من موسى ونفر قليل لقوا الله عز وجل على دينهم وإيمانهم، ورجع الآخرون القهوى على أدبلهم، كما فعل أصحاب موسى عليه السلام باتخاذهم العجل وعبادتهم إياه وزعمهم أنه ربهم وإجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من أهل بيته.

ونبينا صلى الله عليه وآله قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخوهم بغدير خم وفي غير موطن. واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخوهم أنه منه بمتولة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن بعده، وأن كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان هو أولى به من نفسه فعلي

(1). سورة الأعراف: الآية 138.

(2). سورة طه: الآية 88.

(3). سورة المائدة: الآية 21.

(4). سورة المائدة: الآية 22.

(5). سورة المائدة: الآية 25.

(6). سورة المائدة: الآية 26.

الصفحة 367

أولى به من نفسه، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله. فأنكروه وجهلوه وتولوا غوه.

### رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرض بانتخاب الناس في الخلافة

يا معاوية<sup>(1)</sup> ، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعث إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثم قال: (إن هلك جعفر بن أبي طالب فريد بن حرثة، فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة)، ولم يرض لهم أن يختاروا لأنفسهم، أفكان يتوك أمته لا يبين لهم خليفته فيهم؟ بلى والله، ما توكهم في عمياء ولا شبهة، بل ركب القوم ماركوا بعد البينة وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فهلكوا وهلك من شابعهم وضلوا وضل من تابعهم، فبعدا للقوم الظالمين.

فقال معاوية: يا بن عباس، إنك لتنتوه بعظيم، والاجتماع عندنا خير من الاختلاف، وقد علمت أن الأمة لم تستقم على

صاحبك.

(1). من هنا إلى قوله: (شهادة أن لا إله إلا الله...) في (ج) هكذا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله جعفرا إلى مؤتة فقال:

(وليت عليكم جعوا، إن هلك جعفر بن أبي طالب فريد بن حرثة، فإن هلك زيد فعبد الله بن رواحة)، فقتلوا جميعا. ثم

يتوك أمته لا يبين لهم من خلفائه من بعده؟ يأمرهم باتباع خوهم وأعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ويتوكهم يختارون لأنفسهم؟ إذا

لكان رأيهم لأنفسهم أهدى لهم ورشد من رأيه واختيلره لهم وماركب القوم ماركوا إلا بعد البينة والحجة، وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمياء ولا شبيهة. وإنما هلك أولئك الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (لم يكن الله ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة)، فشبهاوا على الناس بشهادتهم وكذبهم.

فقال معاوية: ما تقول يا حسن؟ فقال عليه السلام: يا معاوية، قد سمعت ما قال ابن جعفر وما قال ابن عباس. والعجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك وجرأتك على الله أن تقول: (قد قتل الله طاغيتكم ورد الأمر إلى معدنه) فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟ الويل لك ولثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة. لأقولن لك قولا ما أريد بذلك إلا أن يسمعه هؤلاء الذين حولي: إن الناس قد اجتمعوا على أشياء كثيرة وليس بينهم فيها اختلاف. اجتمعوا على شهادة أن لا إله إلا الله....

الصفحة 368

فقال ابن عباس: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما اختلف أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها)، وإن هذه الأمة اجتمعت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منزع ولا فرقة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والصلوات الخمس والذكاة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت وأشياء كثيرة من طاعة الله، واجتمعوا على تحريم الخمر والزنا والسرقه وقطع الأرحام والكذب والخيانة وأشياء كثيرة من معاصي الله. واختلفت في شيئين: أحدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصلت فوفا يلعن بعضها بعضا ويوء بعضها من بعض، والثاني لم تقتتل عليه ولم تتفرق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب الله وسنة نبيه، وما يحدث زعمت أنه ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه. وأما الذي اختلفت فيه وتفرقت وتوات بعضها من بعض فالملك والخلافة زعمت أنها أحق بهما من أهل بيت نبي الله صلى الله عليه وآله. فمن أخذ بما ليس فيه بين أهل القبلة اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه إلى الله فقد سلم ونجا من النار ولم يسأله الله عما أشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلفت فيهما. ومن وفقه الله ومن عليه ونور قلبه وعوفه ولالة الأمر ومعدن العلم أين هو، فعرف ذلك كان سعيدا والله وليا. وكان نبي الله صلى الله عليه وآله يقول: (رحم الله عبدا قال حقا فغنم، أو سكت فسلم).

### جميع العلم عند أهل البيت عليهم السلام

فالأئمة من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومقرل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة، لا تصلح إلا فيها لأن الله خصها وجعلها أهلا في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله. فالعلم فيهم وهم أهله، وهو عندهم كله بحذافره، باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه.

الصفحة 369

### جمع وحفظ القرآن

يا معاوية، إن عمر بن الخطاب أرسلني في إملته (1) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام: (إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف، فابعث إلينا ما كتبت من القرآن).

فقال عليه السلام: تضوب والله عنقي قبل أن تصل إليه. فقلت: ولم؟ قال عليه السلام (2) : لأن الله يقول:

(لا يمسه إلا المطهرون) (3) ، يعني لا يناله كله إلا المطهرون. إيانا عنى، نحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا

تطهروا. وقال: (وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (4) ، فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفة الله ولنا

ضربت الأمثال وعلينا قول الوحي.

قال: فغضب عمر وقال: إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقو من القوان شيئاً فليأتنا به فكان

إذا جاء رجل بقوان فوآه ومعه آخر كتبه، وإلا لم يكتبه.

فمن قال - يا معاوية - إنه ضاع من القوان شئ فقد كذب، هو عند أهله مجموع محفوظ.

### أول إعلان رسمي عن إعمال الوأي في دين الله

ثم أمر عمر قضاته وولاته فقال: (اجتهوارأيكم واتبعوا ما ترون أنه الحق) فلم يزل هو وبعض وولاته وقد وقعوا في

عظيمة، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام يخوهم بما يحتج به عليهم. وكان عماله وقضاته يحكمون في شئ واحد بقضايا

مختلفة فيجزها لهم، لأن الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب.

---

(1). راجع عن طلب عمر قرآن أمير المؤمنين عليه السلام: الحديث 4 من هذا الكتاب.

(2). زاد في الإحتجاج هنا: قال: لأن الله تعالى قال: (والواسخون في العلم)، إيانا عنى ولم يعنك ولا أصحابك.

(3). سورة الواقعة: الآية 79.

(4). سورة فاطر: الآية 32.



وزعم كل صنف من أهل القبلة أنهم معدن العلم والخلافة بونهم فبالله نستعين على من جردهم حقهم وسن للناس ما يحتج به متلك عليهم. حسبنا الله ونعم الوكيل.

### الناس تجاه أهل البيت عليهم السلام ثلاثة

إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج نجيب لله ولي، وناصب لنا العدو يتوأ منا ويلعننا ويستحل دماننا ويجحد حقنا ويدين بالواعة منا، فهذا كافر به مشرك ملعون، ورجل آخذ بما لا يختلفون فيه ورد علم ما أشكل عليه إلى الله من ولايتنا ولم يعادنا، فنحن نوجو له فأمره إلى الله. فلما سمع ذلك معاوية أمر للحسن والحسين عليهما السلام بألف ألف درهم، لكل واحد بخمسمائة ألف.

## (43)

### خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المتقين

وعن أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له (همام) <sup>(1)</sup> - وكان عابدا مجتهدا - فقال: يا أمير المؤمنين، صف لي المؤمنين كأنني أنظر إليهم. فتناقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه، ثم قال: يا همام، اتق الله وأحسن، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فقال له همام: أسألك بالذي أكرمك وخصك وحباك وفضلك بما آتاك لما وصفتهم لي. فقام أمير المؤمنين عليه السلام على رجليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، ثم قال: أما بعد، فإن الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم، لأنه لا تضوه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه منهم. فقسم بينهم معاشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم. وإنما أهبط آدم إليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه وأمره فعصاه.

### المؤمن في الدنيا

فالمؤمنون فيها هم أهل الفضائل، منطقتهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع. خضعوا لله بالطاعة فمضوا غاضين أبصلهم عما حرم الله عليهم، واقفين

(1). هو همام بن شريح بن زيد بن مرة بن عمرو. راجع البحار: ج 67 ص 317، ج 68 ص 192 و 196.

أسماعهم على العلم. تزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي تزلت في الرءاء، رضى عن الله بالقضاء.  
لولا الأبال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا إلى الثواب وخوافا من العقاب. عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم.

### المؤمن والجنة والنار

فهم والجنة كمن قدر آها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قدر آها فهم فيها معذبون. قلوبهم محزونة، وحدودهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة، ومعونتهم في الإسلام عظيمة.  
صبروا أياما قصورا أعقتهم راحة طويلة. تجرة موبحة يسوها لهم رب كريم.  
رأدتهم الدنيا فلم يريوها وطلبتهم فأعجزوها.

### المؤمن في يومه ليلته

أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القوان يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به نواء دائهم، وتهيج أرواحهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم<sup>(1)</sup> جوانحهم.  
فإذا مروا بأية فيها تشويق ركوا إليها طمعا وتطلعت إليها أنفسهم شوقا فظنوا أنها نصب أعينهم، حافين على أوساطهم، يمجنون جبلا عظيما، مفترشين جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تحري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكالك رقابهم من النار. وإذا مروا بأية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصلهم، واقشعت منها جلودهم ووجلت منها قلوبهم وظنوا أن صهيل جهنم وزفرها وشهيقها في أصول آذانهم.

(1). جمع الكلم بمعنى الجرح.

الصفحة 373

وأما النهار فحلما علماء برة أتقياء، وأهم الخوف فهم أمثال القداح<sup>(1)</sup>، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم موضى وما بالقوم من موضى، أو قد خلطوا، قد خالط القوم أمر عظيم.  
إذا ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت وأهوال القيامة، فوع ذلك قلوبهم وطاشت له حلومهم وذهلت عنهم عقولهم واقشعت منها جلودهم. وإذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الوكيفة، لا يرضون الله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل.

### علامات المؤمن الظاهرية

فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون. إن زكي أحدهم خاف مما يقولون وقال: (أنا أعلم بنفسي من غوي، وربي أعلم بي من غوي. اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خوا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون، فإنك علام الغيوب وسائر العيوب).

ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزما في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا على علم، وفهما في فقه، وعلمًا في حلم، وشفقة في نفقة، وكيسا في رفق، وقصدا في غنى، وخشوعا في عبادة، وتحملا في فاقة، وصوا في شدة، ورحمة للمجهود (2)، وإعطاء في حق، ورفقا في كسب، وطيبا في الحلال، ونشاطا في الهدى، وتجرجا عن الطمع، وورا في استقامة، واعتصاما عند شهوة.

### علامات المؤمن الباطنية

لا يوغه ثناء من جهله ولا يدع إحصاء عمله، مستتباً لنفسه في العمل، يعمل الأعمال الصالحة.

(1). برأهم الخوف كالقذاح أي جعلهم الخوف كالسهام، والقذاح هو السهم قبل أن ينصل ويراش.

(2). المجهود: الطاقة والاستطاعة.

الصفحة 374

وهو رجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر. يبببب حزرا ويصبح فوحا، حزرا لما حذر وفوحا لما أصاب من الفضل والرحمة. وإن استصعب عليه نفسه فيما تكروه لم يعطها سؤلها فيما إليه بشره. فوحه فيما يخلد ويطول، وقوة عينه فيما لا يزول. رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى.

يزوج الحلم بالعلم والعلم بالعقل. زاه بعيدا كسله، دائما نشاطه، قريبا أمله، قليلا زله، متوقعا أجله، خاشعا قلبه، قانعة نفسه، متغيبا جهله، سهلا أمره، حزوا لدينه، ميتة شهوته، مكظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جلره، ضعيفا كرهه، قانعا بالذي قدر له، متينا صوره، محكما أمره، كثورا ذكوره.

لا يحدث بما أوتمن عليه الأصدقاء، ولا يكتم شهادة الأعداء، ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء. الخير منه مأمول، والشر منه مأمون.

يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه. لا يعزب حلمه ولا يعجل فيما يريه، ويصفح عما تبين له. بعيد جهله، لين قوله، عائب منكروه، قريب معروفه، صادق قوله، حسن فعله، مقبل خوره، مدبر شوره. وهو في اللزل وقور، وفي المكروه صبور، وفي الرخاء شكور.

### المؤمن والناس

لا يحيف على من يبغض، ولا يآثم فيما يحب، ولا يدعى ما ليس له، ولا يجحد حقا هو عليه. يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه.

لا يضيع ما استحفظ عليه، ولا يبايز بالألقاب، ولا يبغى على أحد، ولا يهم بالحسد، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب.

مؤد للأمانات، سويح إلى الصلوات، بطيئ عن المنكوات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. لا يدخل في الأمور بجهل

إن صمت لم يغمه الصمت، وإن نطق لم يقل خطأ، وإن ضحك لم يعل صوته. قانع بالذي قدر له. لا يجمع به الغيظ ولا يغلبه الهوى، ولا يقهره الشح، ولا يطمع فيما ليس له.  
يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتجر ليغنم، ويبحث ليعلم.  
لا ينصت للخير ليفخر به، ولا يتكلم ليتجبر على من سواه.  
نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة. أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه. إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له. بعده عن تباعد عنه زهد وزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة. ليس تباعده تكوا ولا عظمة، ولا دنوه خديعة ولا خلافة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير. فهو إمام لمن خلفه من أهل البر.

### تأثير خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في همام

قال: فصاح همام صيحة، ثم وقع مغشيا عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، وقال: (هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها). فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: لكل أجل لن يعوده وسبب لا يجاوزه. فمهلا لا تعد، فإنما نفت على لسانك الشيطان.  
ثم رفع همام رأسه فصعق صعقة وفرق الدنيا، رحمه الله.

## (44)

### قوله صلى الله عليه وآله: (سلوني عما بدا لكم)

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، عن سلمان وأبي ذر والمقداد:  
إن نوا من المنافقين اجتمعوا فقالوا: إن محمدا ليخبرنا عن الجنة وما أعد الله فيها من النعيم لأوليائه وأهل طاعته، وعن النار وما أعد الله فيها من الأثقال والهوان لأعدائه وأهل معصيته. فلو أخبرنا عن آبائنا وأمهاتنا ومقعدنا في الجنة والنار، فعرفنا الذي بينى عليه في العاجل والأجل!  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة. فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق بأهله. فخرج مغضبا حاسوا عن نوايه وركبته حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:  
أيها الناس، أنا بشر مثلكم أوحى إلي ربي، فاخترني برسالتك واصطفاني لنبوته وفضلني على جميع ولد آدم وأطلعني على ما شاء من غيبه. فاسألوني عما بدا لكم.



فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه وأمه وعن مقعده من الجنة والنار إلا أخوته. هذا جيئيل عن يميني

يخبرني عن ربي فاسألوني.

### سؤال الناس عن أنسابهم وعن الجنة والنار

فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله، فقال: يا نبي الله، من أنا؟ قال: أنت عبد الله بن جعفر، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى

به، فجلس قووة عينه.

الصفحة 377

ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال: يا رسول الله، من أنا؟ قال:

أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة وهم شر حي في ثقيف، عصوا الله فأخراهم.

فجلس وقد أخراه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد، وكان قبل ذلك لا يشك الناس أنه صناديد من صناديد قريش وناب من

أنبياهم!

ثم قام ثالث منافق مريض القلب، فقال: يا رسول الله، أفي الجنة أنا أم في النار؟ قال:

في النار ورغمما فجلس وقد أخراه الله وفضحه على رؤوس الأشهاد.

فقام عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبك يا رسول الله نبيا، ونعوذ بالله من غضب الله وغضب

رسوله. اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك، واستر سترك الله. فقال صلى الله عليه وآله: عن غير هذا - أو تطلب سواه

(1) - يا عمر. فقال: يا رسول الله، العفو عن أمتك.

### خلق رسول الله وعلي عليهما السلام

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله، انسبني من أنا، ليعرف الناس قوايتي منك.

فقال: يا علي، خلقت أنا وأنت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش، يقدرسان الملك (2) من قبل أن يخلق الخلق

بألفي عام. ثم خلق من دينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين. ثم نقل تلك النطفتين في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام

الزكية الطاهرة، حتى جعل نصفها في صلب عبد الله ونصفها في صلب أبي طالب. فجزء أنا وجزء أنت، وهو قول الله عز

وجل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا

(1). الظاهر أن المراد: عن غير هذا كنت تسأل، أو قال: (كنت تطلب سواه). ولعل كلا الجملتين معطوفتان للتوضيح لا من ترديد الراوي.

(2). أي الله تعالى.

الصفحة 378

(1) وصهوا وكان ربك قدوا).

علي عليه السلام السبب بين الله وخلقته

(2)

يا علي، أنت مني وأنا منك. سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي. وأنت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي. فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضيا في البركات.  
يا علي، ما عرف الله إلا بي ثم بك. من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته!  
يا علي، أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض، وأنت الركن الأكبر في القيامة. فمن استظل بفيئتك كان فائوا، لأن حساب الخلائق إليك ومآبهم إليك، والميزان مزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك. فمن ركن إليك نجا، ومن خالفك هوى وهلك. اللهم اشهد، اللهم اشهد.  
ثم قول صلى الله عليه وآله.

(1). سورة الفرقان: الآية 54.

(2). أي اختلط.

الصفحة 379

## (45)

### كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي والأئمة عليهم السلام

أبان عن سليم عن سلمان، قال: كانت قريش إذا جلست في مجالسها فأت رجلا من أهل البيت قطعت حديثها. فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم: (ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة!)  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله.  
قال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى زار. (1)

### خلق أهل البيت عليهم السلام ونسبهم

ثم قال: ألوإني وأهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، وكان ذلك النور إذا سبج سبحت الملائكة لتسبيحه.  
فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم. ثم حملة في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب إراهيم. ثم لم يزل ينقلنا في أكرم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محتدا (2) وأكرم المغرس منبتا بين الآباء والأمهات، لم يلتق أحد منهم على سفاح قط.

(1) راجع عن نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وأسماء آبائه: الحديث 14 من هذا الكتاب.

ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا وعلي وجعفر وحزرة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي.

### اختار الله محمدا وعلياً والأئمة عليهم السلام حجبا

ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختر منهم رجلين: أحدهما أنا فبعثني رسولا ونبياً، والآخر علي بن أبي طالب، وأوحى إلي أن أتخذهُ أخاً وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة.

ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله. لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. هو زر الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى. ( يريدون أن يطفؤوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون).<sup>(1)</sup>

ألا وإن الله نظر نظرة ثانية فاختر بعدنا اثني عشر وصياً<sup>(2)</sup> من أهل بيتي، فجعلهم خيار أمتي واحداً بعد واحد، مثل النجوم في السماء، كلما غاب نجم طلع نجم.

هم أئمة هداة مهتدون لا يضوهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم.

هم حجج الله في أرضه، وشهادته على خلقه، وقرآن علمه، وتراجمه وحيه، ومعادن حكمته. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. هم مع القوان والقوان معهم، لا يفلقونه حتى يروا علي الحوض. فليبلغ الشاهد الغائب. اللهم اشهد، اللهم اشهد - ثلاث مرات -.

(1). إشارة إلى سورة الصف: الآية 8، وفي القرآن: (ليطفؤوا).

(2). إن التصحيف إما في (بعدنا) وأنه كان في الأصل (بعدي)، أو في (اثني عشر) وأنه كان في الأصل (أحد عشر).

## (46)

### أعظم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان أبي ذر والمقداد

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال: قلت لأبي ذر: حدثني رحمك الله بأعجب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي بن أبي طالب عليه السلام.

### طاعة علي عليه السلام والواعة من أعدائه عند الملائكة

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن حول العرش لتسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الطاعة لعلي بن أبي طالب والواعة من أعدائه والاستغفار لشيعته).

قلت: فغير هذا،رحمك الله. قال: سمعته يقول: (إن الله خص جوثيل وميكائيل وإسرافيل بطاعة علي والواعة من أعدائه والاستغفار لشيعته).

### احتجاج الله على الأمم السالفة بعلي عليه السلام

قلت: فغير هذارحمك الله. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لم يزل الله يحتج بعلي في كل أمة فيها نبي مرسل، وأشدهم معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله).

### علي عليه السلام الستر والحجاب بين الله وبين خلقه

قلت: فغير هذا،رحمك الله. قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لولا أنا وعلي ما عرف الله، ولولا أنا وعلي ما عبد الله، ولولا أنا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب. ولا يستر عليا عن الله ستر، ولا يحجبه عن الله حجاب، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه).

الصفحة 382

### ولاية علي عليه السلام تطهير للقلب

قال سليم: ثم سألت المقداد فقلت: حدثني -رحمك الله - بأفضل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي بن أبي طالب.

قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله توحد بملكه، فعرف أنوره نفسه<sup>(1)</sup>، ثم فوض إليهم أمره وأباحهم جنته. فمن أراد أن يطهر قلبه من الجن والأنس عرفه ولاية علي بن أبي طالب، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب.

### متولة الأنبياء عليهم السلام بالإقار للنبي وعلي عليهما السلام

والذي نفسي بيده، ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه ويرده إلى جنته إلا بنبوتي والولاية لعلي بعدي.

والذي نفسي بيده، ما رأي إراهيم ملكوت السموات والأرض ولا اتخذه خليلا إلا بنبوتي والإقار لعلي بعدي.

والذي نفسي بيده، ما كلم الله موسى تكليما ولا أقام عيسى آية للعالمين إلا بنبوتي ومعرفة علي بعدي.

والذي نفسي بيده، ما تنبأ نبي قط إلا بمعرفته والإقار لنا بالولاية، ولا استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية له

والإقار لعلي بعدي.

ثم سكت، فقلت: فغير هذارحمك الله.

### علي عليه السلام الموكل بحساب الأمة

قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (علي ديان هذه الأمة والشاهد عليها

(1). المراد من الأنوار المعصومون عليهم السلام ظاهرا أي عرفهم الله نفسه.

الصفحة 383

والمتولي لحسابها. وهو صاحب السنام الأعظم وطريق الحق الأبهج السبيل، وصواط الله المستقيم. به يهتدى بعدي من الضلالة ويبصر به من العمى. به ينجو الناجون ويجار من الموت ويؤمن من الخوف، ويمحي به السيئات ويدفع الضيم ويتول الرحمة.

وهو عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرحمة، ووجهه في السموات والأرض وجنبه الظاهر اليمين، وحبله القوي المتين، وعروته الوثقى التي لا انفصام لها، وبابه الذي يؤتى منه، وبيته الذي من دخله كان آمنا.

وعلمه على الصواط في بعثه. من عرفه نجا إلى الجنة ومن أنكره هوى إلى النار.

الصفحة 384

## (47)

ولاية علي عليه السلام هي الفرق بين الإيمان والكفر

وعنه عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي يقول:

(1) إن عليا باب فتحه الله، من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا.

(1) . أورد الطبرسي في الإحتجاج: ج 1 ص 66 ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته يوم الغدير: (قال الله تعالى: جعلت عليا) علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن أشرك ببعثته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار).

الصفحة 385

## (48)

وقائع السقيفة على لسان ابن عباس

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال:

يا إخوتي، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي فلم يوضع في حفته حتى نكث الناس ولرتنوا وأجمعوا على الخلاف. واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضع

في حوته. ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوه عن القوم.

## 1

### أخذ البيعة من علي عليه السلام بالإكراه

فلما افتتن الناس بالذي افتتوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: (يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء نفر، فابعث إليه). فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له (قنفذ) فقال له: (يا قنفذ، انطلق إلى علي فقل له: أجب خليفة رسول الله). فانطلق فأبلغه. فقال علي عليه السلام: (ما أسوع ما كذبتكم على رسول الله، نكثتم ولتددتم.

الصفحة 386

والله ما استخلف رسول الله غوي. فرجع يا قنفذ فإنما أنت رسول، فقل له: قال لك علي: والله ما استخلفك رسول الله وإنك لتعلم من خليفة رسول الله).

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة. فقال أبو بكر: (صدق علي، ما استخلفني رسول الله) فغضب عمر ووثب وقام. فقال أبو بكر: (إجلس). ثم قال لقنفذ: (إذهب إليه فقل له: (أجب أمير المؤمنين أبا بكر)!) فأقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام فأبلغه الرسالة. فقال عليه السلام: (كذب والله، انطلق إليه فقل له: والله لقد تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيوك).

فوجع قنفذ فأخروهما. فوثب عمر غضبان فقال: (والله إنني لعرف بسخفه وضعف رأيه وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله فخلني آتاك وأساه) فقال أبو بكر: (إجلس)، فأبى فأقسم عليه فجلس. ثم قال: يا قنفذ، انطلق فقل له: (أجب أبا بكر). فأقبل قنفذ فقال: (يا علي، أجب أبا بكر). فقال علي عليه السلام: (إنني لفي شغل عنه، وما كنت بالذي أتوك وصية خليلي وأخي، وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور).

### هجومهم على بيت فاطمة عليها السلام وإهواقه

فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر. فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطبا ونزرا. ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: (يا بن أبي طالب، افتح الباب). فقالت فاطمة عليها السلام: (يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه).

قال: (افتحي الباب وإلا أهرقناه عليكم)!

الصفحة 387

فقال: (يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل على بيتي وتهجم على دلي)؟ فأبى أن ينصرف. ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر.

### ضرب الصديقة الطاهرة عليها السلام

فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: (يا أبتاه يا رسول الله) فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصوخت. فرفع السوط فضرب به فزاعها فصاحت: (يا أبتاه)!

### أمير المؤمنين عليه السلام يهجم بقتل عمر

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصوعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: (والذي كرم محمداً بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي).

### يريدون قتل الهراء عليها السلام بالسيف!

فرأسل عمر يستغيث. فأقبل الناس حتى دخلوا الدار. وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي عليه السلام فكف.

### إخراج أمير المؤمنين عليه السلام من البيت

وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار وبيدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوانا لعلي عليه السلام، حتى كادت تقع فتنة. فأخرج علي عليه السلام واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبيدة الأسلمي رحمهم الله وهم يقولون: (ما أسوع ما خنتم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم). وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: (يا عمر، أتثب على أخي رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضوبها، وأنت الذي يعرفك قريش بما يعرفك به). فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلق به عمر ومنعه من ذلك.

### كيفية البيعة الجبرية

#### أول ما قال أمير المؤمنين عليه السلام عند البيعة الجبرية

فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبيا. فلما بصر به أبو بكر صاح: (خلوا سبيله) فقال علي عليه السلام: (ما أسوع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم يا أبا بكر، بأي حق وبأي موات وبأي سابقة تحث الناس إلى بيعتك؟ ألم تتابعني بالأمس بأمر

رسول الله صلى الله عليه وآله)؟

## التهديد الأول لعلي عليه السلام

فقال عمر: دع عنك هذا يا علي، فوالله إن لم تباع لنقتلنك فقال علي عليه السلام: (إذا والله أكون عبد الله وأخار رسول الله المقتول). فقال عمر: (أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا) فقال علي عليه السلام: (أما والله، لولا قضاء من الله سبق وعهد وعهده إلي خليلي لست أجزه لعلمت أننا أضعف ناصوا وأقل عددا)، وأبو بكر ساكت لا يتكلم.

فقام بريدة فقال: يا عمر، ألسنما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله: (انطلقا إلي علي فسلمنا عليه بإمرة المؤمنين)، فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريدة، ولكنك غبت وشهدنا، والأمر يحدث بعده الأمر فقال عمر: وما أنت وهذا يا بريدة؟ وما يدخلك في هذا؟ فقال بريدة: (والله لا سكنت في بلدة أنتم فيها أهواء). فأمر به عمر فضوب وأخرج.

ثم قام سلمان فقال: (يا أبا بكر، اتق الله وقم عن هذا المجلس، ودعه لأهله يأكلوا به رغدا إلى يوم القيامة، لا يختلف على هذه الأمة سيفان)، فلم يجبه أبو بكر. فأعاد

الصفحة 389

سلمان فقال مثلها. فانتبهه عمر وقال: ما لك ولهذا الأمر؟ وما يدخلك فيما هي هنا؟

فقال: مهلا يا عمر، قم يا أبا بكر عن هذا المجلس، ودعه لأهله يأكلوا به والله خضوا إلى يوم القيامة، وإن أبيتم لتحلبن به دما وليطمعن فيه الطلقاء والطرداء والمنافقون. والله لو أعلم أي أدفع ضيما أو أعز لله ديننا لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدما.

أنتهون على وصي رسول الله؟ فأبشروا بالبلاء وأقنطوا من الرخاء.

ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار، فقالوا لعلي عليه السلام: (ما تأمر؟ والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل). فقال علي عليه السلام: (كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاكم به)، فكفوا.

## التهديد الثاني لعلي عليه السلام

فقال عمر لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فينا فيبايعك؟ أو تأمر به فيضرب عنقه؟ - والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي عليه السلام - فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما: (يا جداه يا رسول الله) فضمهما علي عليه السلام إلى صوته وقال: (لا تبكيا، فوالله لا يقتران على قتل أبيكما، هما أقل وأذل وأدخر<sup>(1)</sup> من ذلك).

وأقبلت أم أيمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأم سلمة فقالتا: (يا عتيق، ما أسوع ما أبديتم حسدكم لآل محمد). فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: (ما لنا وللنساء)!

(1) أي أصغر وأذل.

الصفحة 390



### التهديد الثالث لعلي عليه السلام

ثم قال: يا علي، قم بايع. فقال علي عليه السلام: إن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضوب عنقك. قال عليه السلام: كذبت والله يا بن صهاك، لا تقدر على ذلك. أنت ألام وأضعف من ذلك.

### التهديد الرابع لعلي عليه السلام

فوثب خالد بن الوليد واخروط سيفه وقال: (والله إن لم تفعل لأقتلنك). فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه ووقع السيف من يده!

### التهديد الخامس لعلي عليه السلام

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع. قال عليه السلام: فإن لم أفعل؟ قال: (إذا والله نقتلك). واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث موات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورصي منه بذلك. ثم توجه إلى موته وتبعه الناس.

## 3

غصبهم فدكا هدية النبي صلى الله عليه وآله لرواء عليها السلام!!

### احتجاج الرواء عليها السلام لإعادة فدك

قال: ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فدك. فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر، تريد أن تأخذ مني أرضا جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب؟ أما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (البرء يحفظ في ولده بعده)؟ وقد علمت أنه لم يتوك لولده شيئا غيرها.

الصفحة 391

### منع عمر من كتاب أبي بكر بود فدك

فلما سمع أبو بكر مقالته والنسوة معها دعا بواة ليكتب به لها. فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله، لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي. فقالت فاطمة عليها السلام: نعم، أقيم البينة.

قال: من؟ قالت: علي وأم أيمن. فقال عمر: (لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تصح، وأما علي فيحوز النار إلى قوصه). فوجعت فاطمة عليها السلام وقد جوعها من الغيظ ما لا يوصف، فموضت.

### أبو بكر وعمر يعودان فاطمة عليها السلام

وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس. فكلما صلى قال له أبو بكر وعمر: (كيف بنت رسول الله؟) إلى أن ثقلت، فسألا عنها وقالوا: (قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا)؟ قال عليه

السلام: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب، ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: (أيتها الحرة، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلما عليك، فما ترين)؟ قالت عليها السلام: البيت بينك والحرة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: (شدي قناعك)، فشدت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط.

### دعاء فاطمة عليها السلام على أبي بكر وعمر

فدخلوا وسلموا وقالوا: رضي عنا رضي الله عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالوا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك. فقالت: فإن كنتما صادقين فأخروني عما أسألكما عنه، فإنني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عرفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما. قالوا: سلي عما بدا لك. قالت: نشدتكما بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني)؟ قالوا: نعم. فرفعت يدها إلى السماء فقالت: (اللهم إنهما قد آذيانني، فأنا أشكوهما إليك وإلى



رسولك. لا والله لا أَرْضَى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله وأخوه بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما).  
قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وخزع جزعاً شديداً. فقال عمر: تززع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟

## 4

## وصية فاطمة الزهراء عليها السلام وشهادتها

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين ليلة. فلما اشتد بها الأمر دعت علياً عليه السلام وقالت: (يا بن عم، ما رأني إلا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي، وتتخذ لي نعشاً، فأني رأيت الملائكة يصفونه لي.

وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنزتي ولا دفني ولا الصلاة علي).

قال ابن عباس: وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: (أشياء لم أجد إلى تركهن سييلاً، لأن القوان بها أقر على قلب محمد صلى الله عليه وآله: قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني وعهد إلي خليلي رسول الله بقتالهم، وترويج أمانة بنت زينب أوصتني بها فاطمة عليها السلام).

قال ابن عباس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فلترجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقبل أبو بكر وعمر يعريان علياً عليه السلام ويقولان له: (يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله).

فلما كان في الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمراً، فقدم العباس فصلى عليها ودفنها.

## رأد عمر نبش قبر الزهراء عليها السلام فواجهه أمير المؤمنين عليه السلام

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام. فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البرحة. فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لا تصلوا عليها.  
فقال عمر: والله لا تتكون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبداً. إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها.

فقال علي عليه السلام: (والله لو رمت ذلك يا بن صهاك لأرجعت إليك يمينك. والله لئن سللت سيفي لا غمدته دون رهاق نفسك، فوم ذلك).<sup>(1)</sup> فانكسر عمر وسكت، وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق.

ثم قال علي عليه السلام: يا عمر، ألت الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إلي، فجئت متقلداً بسيفي، ثم

أقبلت نحوك لأقتلك، فأقول الله عز وجل: (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا) ، فانصرفوا.

(1). أي أقصد نحوه إن قدرت عليه.

(2). سورة مريم: الآية 84.

الصفحة 394

## 5

### مؤامرتهم لقتل أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا وتذكروا فقالوا: (لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا) فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: (خالد بن الوليد) فرأسلا إليه فقالا: (يا خالد، مارأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غوه. قال: فإني له! فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه. قال: نعم. فافتروا على ذلك.

### ندامة أبي بكر عند إجراء المؤامرة

ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يوري ما يقول. وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: (يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك) ثم سلم عن يمينه وشماله.

### المواجهة لمؤامرة القتل

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانزع السيف من يده، ثم صوعه وجلس على صوره وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه.

الصفحة 395

فقال العباس: حلفوه بحق القبر (لما كفت). فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.

وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واخوتوا السيوف وقالوا: (والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل) واختلف الناس وماجروا واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم فصوخن وقلن: (يا أعداء الله، ما أسوع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته لطالما أردتم هذا

من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم تقدرُوا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس، ثم أنتم تريبون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتُم ورب الكعبة. ما كنتم تصلون إلى قتله).  
حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة.

الصفحة 396

الصفحة 397

## تتمة متن كتاب سليم

نذكر في هذا الفصل 22 حديثًا جاء في نسخة (ج) من كتاب سليم

الصفحة 398

الصفحة 399

## (49)

ما كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الكتف

وعن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: سمعت عليا عليه السلام - بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع الكتف -: ألا نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الذي كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان؟

**كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قول عمر**

فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي عليه السلام: إجلسوا.

فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (يا أخي، أما سمعت ما قال عدو الله؟ أتاني جبرئيل قبل فأخبرني أنه سامري هذه الأمة وأن صاحبه عجلها، وأن الله قد قضى الفوعة

والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة).

### أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام في الكتف

فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلا رجلا وعلي عليه السلام يخطه بيده.  
وقال صلى الله عليه وآله: إني أشهدكم إن أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين.

الصفحة 400

ثم لم أحفظ منهم غير رجلين علي ومحمد، ثم اشتبه الآخرون (1) من أسماء الأئمة عليهم السلام، غير أنني سمعت صفة المهدي وعدله وعمله وأن الله يملأ به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا.  
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إني أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأؤاه عليهم وأشهدهم عليه. فأبى الله وقضى ما أراد.  
ثم قال سليم: فلقيت أبا ذر والمقداد في إمرة عثمان فحدثاني. ثم لقيت عليا عليه السلام بالكوفة والحسن والحسين عليهما السلام فحدثاني به سوا ما زاروا ولا نقصوا كأنما ينطقون بلسان واحد.

(1) (ج) خ ل: (ثم اشتبه عليه الآخرون). ثم إنه لا مجال لوقوع هذا الاشتباه من سلمان ولا من سليم ولا من أبان، وذلك لما نراه في سائر أحاديث هذا الكتاب وكتب أخرى من تصريح سلمان وسليم وأبان بأسماء الأئمة فردا فردا، فالاشتباه عليهم في مثل هذا المورد عجيب، ولا شك في استعمالهم التقية في هذا الكلام لئلا يعرف الظالمون أشخاص الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

الصفحة 401

## (50)

### يحل لعلي عليه السلام في المسجد ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله

سليم عن جابر بن عبد الله الأنصري، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده عسيب (1) رطب ونحن في مسجده، فجعل يضربنا ويقول: لا ترقنوا في المسجد.  
قال جابر: فخرجنا ورأى علي عليه السلام أن يخرج معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين تخرج يا أخي؟ إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي. أنت مني بمقولة هارون من موسى، إن الله أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا طيبا لا يسكنه معه إلا هو وابناه شبر وشبير.

### علي عليه السلام الذائد عن الحوض يوم القيامة

يا أخي، والذي نفسي بيده إنك للذائد عن حوضي بيدك كما ينود الرجل عن إبلة الإبل الجربة، كأنني أنظر إلى مقامك من

(1). العسيب: جريدة من النخل كشط خصوصاً.

(2). العوسج: شجوة من فصيلة الباذنجانيات، أغصانه شائكة ورؤسها مختلفة الألوان.

الصفحة 402

## (51)

## يحل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل بيته فقط

سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحن مسجده

يقول:

(ألا إنه لا يحل مسجدي لجنب ولا لحائض غوري وغير أخي وغير ابنتي ونسائي وخدمي وحشمي. ألا هل سمعتم؟ ألا هل

بينت لكم؟ ألا لا تضلوا)، ينادي بذلك نداء.

الصفحة 403

## (52)

## علي عليه السلام صديق الأمة وفاروقها

وذكر سليم بن قيس أنه جلس إلى سلمان وأبي ذر والمقداد في إمرة عمر بن الخطاب، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس

إليهم مستوشداً. فقالوا له: عليك بكتاب الله فأؤممه، وعلي بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفترقه.

وأنا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن علياً مع القآن والحق، حيثما دار دار. <sup>(1)</sup> إنه أول من آمن

بالله وأول من يصفحني يوم القيامة من أمتي، وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل، وهو وصيي ووزيري

وخليفتي في أمتي ويقائل على سنتي).

## أبو بكر وعمر انتحلا اسم غورهما

فقال لهم الرجل: فما بال الناس يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟

فقالوا له <sup>(2)</sup> : نحلها الناس اسم غورهما <sup>(3)</sup> كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وإمرة المؤمنين،

(1) - هكذا في النسخ بصيغة المفرد.

(2) - من هنا إلى آخر الحديث في (الفضائل) هكذا:

فقالوا له: الناس تجهل حق علي عليه السلام. كما جهل خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله جهلا حق أمير المؤمنين عليه السلام. وما هما لهما باسم لأنهما اسم غورهما. والله إن عليا هو الصديق الأكبر والفاروق الأهر، والله إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه أمير المؤمنين أمونا وأورهم به رسول الله فسلمنا إليه - جميعا وهما معا - بإمرة المؤمنين والفاروق الأهر وأنه الصديق الأكبر.

(3) - أورد الكاندهلوي في حياة الصحابة: ج 2 ص 22 عن ابن شهاب قال: بلغنا أن أول من قال لعمر (الفاروق) أهل الكتاب.

الصفحة 404

وما هو لهما باسم لأنه اسم غورهما. إن عليا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين. (1)  
لقد أمونا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورهما معنا فسلمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.

(1). ورد هذا الحديث في الإحتجاج للطبرسي بتفاوت كثير. ولذا نورد ما في الإحتجاج ههنا:

قال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان وأبي ذر والمقداد، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مستوشدا، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فأثومه وعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنه مع الوآن لا يفرقه، فإننا نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عليا يور مع الحق حيث دار، وإن عليا هو الصديق والفاروق، يفرق بين الحق والباطل.  
قال: فما بال القوم يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق؟

قال: نحلها الناس اسم غورهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وإمرة المؤمنين. لقد أمونا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورهما معنا فسلمنا جميعا على علي بن أبي طالب عليه السلام بإمرة المؤمنين.

الصفحة 405

## (53)

الدافع لحرب الجمل وصفين عند علي عليه السلام سليم قال: سمعت عليا عليه السلام يقول يوم الجمل ويوم الصفين:  
إني نظوت فلم أجد إلا الكفر بالله والجحود بما أتول الله تعالى، أو الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فاخترت الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على الكفر بالله والجحود بما أتول الله ومعالجة الأغلال في نار جهنم، إذا وجدت أعوانا على ذلك.  
إني لم أر مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو وجدت قبل اليوم أعوانا على إحياء الكتاب والسنة كما وجدت اليوم لقانلت ولم يسعني الجلوس.

الصفحة 406



## أهل البيت عليهم السلام الشهداء على الناس

### يحذر على الدين من ثلاثة رجال

سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احذروا على دينكم ثلاثة رجال: رجل قرأ القرآن حتى إذارأى عليه بهجته كأن رداء للإيمان غره إلى ما شاء الله، اختلط سيفه على أخيه المسلم ورماه بالشوك.  
قلت: يارسول الله، أيهما أولى بالشوك؟ قال: الرامي به منهما.  
ورجل استخفته الأحاديث، كلما انقطعت أحدثه كذب مثلها أطول منها. إن يترك الدجال يتبعه.  
ورجل آتاه الله عز وجل سلطاناً فعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا طاعة لمن عصى الله.

### العصمة هي المناط في طاعة النبي والأئمة عليهم السلام

إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر الذين قونهم الله بنفسه ونبيه فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (1) ، لأن الله إنما أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمر بمعصية الله.

(1). سورة النساء: الآية 59.

### طريق أهل البيت عليهم السلام ينجي من الضلال

قال: ثم أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام - حين فوغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال: لا بد من رحى ضلالة، فإذا قامت طحنت وإن لطحنها روقاً وإن روقها حدثها وعلى الله فلها.  
إن أوار عتوتي وطيب أرومتي أحلم الناس صغراً وأعلمهم كبراً. ألا وبنا يوج الله الضيق والؤمان الكلب، وعلى أيدينا يغير الكغب.

ألا وإنا أهل بيت من حكم الله حكماً ووقول صادق سمعنا، فإن تتبوا سبيلنا وتسلخوا طريقنا وآثرنا تهتوا ببصائرنا، وإن تخالفونا تهلكوا، وإن تقننوا بنا تجدونا على الكتاب أمامكم، وإن تخالفونا لم تضروا بذلك إلا أنفسكم.

### إن الله يسأل الشهداء من أهل البيت عليهم السلام عن أهل زمانهم

إن الله سائل أهل كل زمان ويدعى الشهداء عليهم في زمانهم منا، فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبناه. (1) إن رسول الله

صلى الله عليه وآله هو المنذر الهادي الرسول إلى الجن والأنس إلى يوم القيامة، لا نبي بعده ولا رسول، ولا يتول بعد القرآن كتابا.

ولكل أهل زمان هاد ودليل وإمام يهديهم ويدلهم ويرشدهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، كلما مضى هاد خلف آخر مثله. هم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفلقونه ولا يفلقهم حتى يروا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه.

(1). يمكن قراءة هذه الفقرة بالتشديد هكذا: فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبتنا.

الصفحة 408

إنا أهل بيت دعا الله لنا أبونا إبراهيم عليه السلام فقال: (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) (1) ، فإيانا عنى الله بذلك خاصة.

ونحن الذين عنى الله: (يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) إلى آخر السورة (2) ، فوسول الله الشاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه. ونحن الذين عنى الله بقوله: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) إلى آخر الآية. (3) فلكل زمان منا إمام شاهد على أهل زمانه. (4)

(1). سورة إبراهيم: الآية 37.

(2) . سورة الحج: الآيتان 77 و 78 . والآية الثانية هكذا: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

(3) . سورة البقرة: الآية 143 ، وتمام الآية هكذا: (... ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم).

(4) . ورد الحديث في خصال الصدوق بصورة أخصر وبتفاوت، وهذا نص ما في الخصال:

سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: احنروا على دينكم ثلاثة رجال: رجلا وألوان حتى إذا رأيت عليه بهجته اختلط سيفه على جره ورماه بالشوك. قلت: يا أمير المؤمنين، أيهما أولى بالشوك؟ قال: الوامي. ورجلا استخفته الأحاديث، كلما حدث أحدثه كذب مداها بأطول منها.

ورجلا آتاه الله عز وجل سلطانا فعم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر. إنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وإنما أمر بطاعة أولي الأمر

## (55)

## اعترافات سعد بن أبي وقاص بشأن أمير المؤمنين عليه السلام

قال سليم بن قيس: لقيت سعد بن أبي وقاص وقلت له: إني سمعت عليا عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (انتقوا فتنة الأخنس<sup>(1)</sup> ، انتقوا فتنة سعد، فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله). فقال سعد: اللهم إني أعوذ بك أن أبغض عليا أو يبغضني، أو أقاتل عليا أو يقاتلني، أو أعادي عليا أو يعاديني.

## فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على لسان سعد

إن عليا كانت له خصال لم تكن لأحد من الناس مثلها:

إنه صاحب واة حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني).

وقال صلى الله عليه وآله له يوم وفاة تبوك: (أنت مني بمقالة هارون من موسى غير النبوة، فإنه لا نبي بعدي).

وأمر صلى الله عليه وآله بسد كل باب شلح إلى المسجد غير بابه، فجهد عمر أن يرخص له في كوة صغيرة قدر عينه

فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال عند ذلك حفزة والعباس وجعفر:

(سددت أبوابنا وتوكت باب علي)؟ فقال صلى الله عليه وآله: (ما أنا سدتها ولا فتحت بابه، ولكن الله سدها وفتح بابه).

وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين كل رجلين من أصحابه، فقال عليه السلام له: أخيت بين كل رجلين من أصحابك

وتوكتني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة).

(1). (ج) خ ل: الأخنس، بمعنى المتأخر والمنتحي.

## غزوة خيبر على لسان سعد

وقال في يوم خيبر حين انهزم أبو بكر وعمر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (ما بال أقوام يلقون المشركين

ثم يفرون؟ لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بجبان ولا فار ولا يوجع حتى يفتح الله

على يديه خيبر).

فلما أصبحنا اجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت رسول الله وجهي<sup>(1)</sup> فقال: (أين أخي، ادعوا لي عليا).

فأثوه به، فإذا هو رمد يقاد من رمده وعليه زار وغبار الدقيق عليه وكان يطحن لأهله. فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله

فوضع رأسه في حوه وتقل في عينيه.

ثم عقد له ودعا له، فما انتنى حتى فتح الله له وأتاه بصفية بنت حبي بن أخطب، فأعتقها النبي صلى الله عليه وآله ثم تروجها وجعل عتقها صداقها

### واقعة الغدير على لسان سعد

وأعظم من ذلك - يا أبا بني هلال<sup>(2)</sup> - يوم غدير خم، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده - وأنا أنظر إليه - رافعا عضديه فقال: (ألست أولى بكم من أنفسكم)؟ فقالوا: بلى. قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ليبلغ الشاهد الغائب).

### محاولة سعد بن أبي وقاص تبرير نفاقه

قال سليم: وأقبل علي سعد فقال: إنما شككت ولست بقاتل نفسي إن كان سبقني إلى فضل غبت عنه إني لم أر عم أي مخطئ ولا مسيء، بل هو على الحق.

(1). فائل هذا الكلام سعد بن أبي وقاص.

(2). المخاطب به سليم بن قيس الهلالي.

الصفحة 411

## (56)

### المهاجرون والأنصار لم يواجهوا عليا عليه السلام في حروبه

قال: وذكر سليم: أنه لم يكن مع طلحة والزبير رجل واحد من المهاجرين والأنصار، ولا مع معاوية رجل من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخوارج يوم النهروان أحد من المهاجرين والأنصار.

### سعد يخبر عن رئيس الخوارج

قال: وسمعت سعدا وذكر المخدج، قال: فقال علي عليه السلام: قتل شيطان الوهدة. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أمه أمة لبني سليم وأبوه شيطان)!

الصفحة 412

## (57)

### ندامة الثلاثة المتخلفين عن علي عليه السلام

قال سليم بن قيس: وجلست يوما إلى محمد بن مسلمة وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر<sup>(1)</sup>، فسمعتهم يقولون: لقد تخوفنا

أن نكون قد هلكنا بتخلفنا عن نصرة علي وعن قتالنا معه الفئة الباغية.

فقلت: اللهم إني قد سمعت علياً عليه السلام يقول: (أموني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين

والمارقين).

قال: فبكوا، ثم قالوا: صدق علي عليه السلام وبر، ما قال علي الله ولا على رسوله قط إلا الحق. فنستغفر الله من تخلفنا

عنه وخذلاننا إياه.

(1). هؤلاء الثلاثة هم الذين تخلفوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام والمسير معه إلى القتال. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين: ص 65 عن خفاف بن عبد الله قال: ثم تهيأ علي عليه السلام للمسير إلى البصرة وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك (وهو ابن أبي وقاص) وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة.

وروى ابن أبي الحديد أن محمد بن مسلمة كان معهم (يوم بيعة أبي بكر) وأنه هو الذي كسر سيف الزبير.

راجع البحار: ج 8 طبع قديم ص 59.

الصفحة 413

## (58)

### احتجاجات أبان على الحسن البصري

#### التبرك بتواب أقدام المؤمنين عليه السلام

سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

(ولا أن تقول طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة تتبع أمتي آثار قدميك في التراب

(1)

فيقبلونه).

#### فضائل أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الحسن البصري

قال أبان: فحدثت الحسن بن أبي الحسن - وهو في بيت أبي خليفة (2) - بهذا الحديث عن سليم بن سلمان. فقال الحسن:

(والله لقد سمعت في علي حديثين ما حدثت بهما

(1). ورد هذا الحديث في (ج) خ ل هكذا: سليم قال: سمعت سلمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: (ولا أن تقول أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالة تتبع أمتي آثار قدميك في التراب فيقبلونه).

روي في البحار: ج 68 ص 137 بإسناده عن جابر قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله

بفتح خبير قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (ولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن

مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ إلا أخذوا التراب من تحت رجلك ومن فضل طهورك يستشفون به...).

وقد قال صلى الله عليه وآله مثل ذلك بشأن علي عليه السلام في غزوة ذات السلاسل كما في البحار: ج 21 ص 79.

( 2 ) . أبو خليفة الحجاج بن أبي عتاب الديلمي العبدي البصوي هو الذي لوى إليه عدد ممن هرب من ظلم الحجاج الثقفي.

الصفحة 414

أحدا قط). فحدث بتسليم الملائكة عليه وحديث يوم أحد.<sup>(1)</sup> فوجدتهما في صحيفة سليم بعد ذلك يرويها عن علي عليه السلام أنه سمعها منه.

### أكاذيب الحسن البصوي لتبرير نفاقه

قال أبان: فلما حدثنا بهذين الحديثين خلوت به وتوق القوم غوي وغير أبي خليفة، وبت ليلتي إذ ذاك عنده. فقال الحسن تلك الليلة: لولا رواية يرويها الناس عن النبي صلى الله عليه وآله لظننت أن الناس كلهم هلكوا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله غير علي عليه السلام وشيعته. قلت: يا با سعيد، وأبو بكر وعمر؟ قال: نعم.

(1). روي في البحار: ج 39 ص 9 بإسناده عن ابن عباس أنه قال: انتدب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ليلة بدر إلى الماء. فانتدب علي عليه السلام فخرج وكانت ليلة باردة ذات ريح وظلمة. فخرج بقرنته، فلما كان إلى القليب لم يجد دلوًا. فنزل إلى الجب تلك الساعة فملأ قرنته ثم أقبل. فاستقبلته ريح شديدة، فجلس حتى مضت، ثم قام. ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت.

فلما جاء قال النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك يا أبا الحسن؟ قال: لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا شديدة، فأصابتي قشعورة. فقال: أتروي ما كان ذلك يا علي؟ فقال: لا. فقال: ذاك جوثيل في ألف من الملائكة وقد سلم عليك وسلموا. ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا. ثم مر إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك وسلموا. وروي في البحار: ج 20 ص 85 أنه أشار رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم أحد إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم علي عليه السلام فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم، ثم أشار إلى قوم آخر فحمل عليهم فهزمهم. فجاء جوثيل: فقال: يا رسول الله، لقد عجبت الملائكة وعجبنا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعه من هذا وهو مني وأنا منه. فقال جوثيل: وأنا منكما. وروي في البحار: ج 20 ص 72 عن ابن مسعود أنه قال: انهزم الناس يوم أحد إلا علي وحده. فقلت: إن ثبوت علي عليه السلام في ذلك المقام لعجب قال: إن تعجبت منه فقد تعجبت الملائكة. أما علمت أن جوثيل قال في ذلك اليوم وهو يوج إلى السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي).

وروي في البحار: ج 20 ص 69 أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الشورى: نشدكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غوي؟ قالوا: لا.

الصفحة 415

قلت: وما تلك الرواية يا با سعيد؟ قال: قول حذيفة (قوم ينجون ويهلك أتباعهم). قيل: وكيف ذلك يا حذيفة؟ قال: (قوم لهم سوابق أحدثوا أحداثًا فتبعهم على أحداثهم قوم ليست لهم سوابق. فنجا أولئك بسوابقهم وهلك الأتباع بأحداثهم).<sup>(1)</sup> وقول رسول

(2)

الله صلى الله عليه وآله لعمر - حين استأذنه في قتل حاطب بن أبي بلتعة - فقال: (وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع إلى عصابة أهل بدر فأشهد ملائكته: إني قد غفوت لهم فليعملوا ما شاعوا). وحديث جابر بن عبد الله الأنصري: أن رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الموجبتين. قالوا: يا رسول الله، ما تعني بالموجبتين؟ قال: (من لقي الله لا يشوك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشوك به دخل النار). فلست أجد لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير النجاة إلا بهذه الروايات والسلامة.

قلت: أتجعل حدث أبي بكر وعمر مثل حدث عثمان وطلحة والزبير، إن كان الأمر لعلي عليه السلام دونهم من الله

ورسوله؟

فقال: يا أحق، لا تقولن (إن كان) هو والله لعلي دونهم، وكيف لا يكون له دونهم بعد الخصال الأربع؟ ولقد حدثني عن

رسول الله صلى الله عليه وآله الثقات ما لا أحصي. قلت: وما هذه الخصال الأربع؟

قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبه إياه يوم غدير خم.

وقوله في غزوة تبوك: (أنت مني بمثلة هارون من موسى غير النبوّة)، ولو كان غير النبوّة لاستثناه رسول الله صلى الله

عليه وآله، وقد علمنا يقينا أن الخلافة غير النبوّة.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله آخر خطبة خطبها للناس ثم دخل بيته فلم يخرج حتى قبضه الله إليه: (أيها الناس،

إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيته، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفتورا حتى

يردا علي الحوض كهاتين - وجمع بين سبابتيه - لا كهاتين - وجمع بين سبابته والوسطى - لأن إحداهما

---

(1). لا يخفى أن هذه الرواية من الموضوعات التي تمسك بها الحسن البصري لتوجيه نفاقه.

(2). حاطب بن أبي بلتعة الخالفي اللخمي المتوفى سنة 30، قد مر قصته في الحديث 15 من هذا الكتاب.



قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تولوا. لا تقدموهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر - وهما سابعا سبعة - أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين.

ولعمري لئن جاز لنا - يا أبا عبد القيس (1) - أن نستغفر لعثمان وطلحة والزبير - وقد بلغ من حدثهم ما قد ظهر لنا - إنه ليسعنا أن نستغفر لهما.

فأما طلحة والزبير، فإنهما بايعا عليا عليه السلام - وأنا شاهد - طائعين غير مكوهين. ثم نكثا ببيعتهما وسفكا الدماء التي قد حرم الله رغبة في الدنيا وحرصا على الملك، وليس ذنب بعد الشرك بالله أعظم من سفك الدماء التي حرم الله. وأما عثمان فأدنى السفهاء وبعاد الأتقياء وآوى طويدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسير أولياء الله أبا ذر وقوما صالحين وجعل المال بولة بين الأغنياء وحكم بغير ما أقر الله، وكانت أحداثه أكثر وأعظم من أن تحصي، وأعظمهما تحريق كتاب الله، وأفظعها صلته بمنى رُبعا خلافا على رسول الله صلى الله عليه وآله. (2)

(1). المخاطب به أبان بن أبي عياش الذي كان من موالي بني عبد القيس. راجع المقدمة.

(2). راجع عن تحريق عثمان المصاحف: الحديث 11 من هذا الكتاب.

وروي في البحار: ج 8 طبع قديم ص 312، والغدير: ج 8 ص 101 عن تريخ الطوي وغوه: أنه حج عثمان بالناس في سنة 29 فضوب بمنى فسطاطا، فكان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى وأتم الصلاة بها وبعرفة. فذكر الواقدي بالإسناد عن ابن عباس قال: إن أول ما تكلم الناس في عثمان ظاهرا أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين حتى إذا كانت السادسة أتمها، فعاب على ذلك غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه حتى جاءه علي عليه السلام فيمن جاءه فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد.

وَألا عهدت نبيك يصلي ركعتين ثم أبا بكر، ثم عمر، وأنت صورا من ولايتك. فما أوري ما يرجع إليه؟

فقال: رأي رأيتة!!

راجع عن مثالب عثمان: بحار الأنوار: ج 8 (طبع قديم) ص 323 - 301، والغدير: ج 8 ص 387 - 9 و ج 9 ص

69 - 3.

قلت: أصلحك الله، فتوحمك عليه وتفضيلك إياه؟

قال: إنما أصنع ذلك لئسمع بذلك أوليائه الطغاة العتاة الجبارة الظلمة، الحجاج وابن زياد قبله وأووه. أما علمت أنهم من اتهموه في بغض عثمان وحب علي عليه السلام وأهل بيته نفوه ومثلوا به وقتلوه؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ليس للمؤمن أن يذل نفسه). قلت: وما إذلاله لنفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يقوى عليه ولا يقوم به.



وقد سمعت عليا عليه السلام يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قتل عثمان وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له. والله لولا التقية ما عبد الله في الأرض في دولة إبليس). فقال له رجل: وما دولة إبليس؟ قال عليه السلام: (إذا ولى الناس إمام ضلالة فهي دولة إبليس على آدم، وإذا وليهم إمام هدى فهي دولة آدم على إبليس).

ثم همس إلى عمار ومحمد بن أبي بكر همسة وأنا أسمع، فقال: (ما زلت منذ قبض نبيكم في دولة إبليس بتوكم إيبي واتباعكم غوي).

### كيف بايع الناس عليا عليه السلام بعد قتل عثمان

ثم هوب من الناس ثلاثة أيام، فطلوه فأتوه في خص<sup>(1)</sup> لبني النجار فقالوا: إنا قد تشلورنا في هذا الأمر ثلاثة أيام فما وجدنا أحدا من الناس أحق بها منك، فنشدك الله في أمة محمد صلى الله عليه وآله أن تضيع وأن يلي أمرها غيرك. فبايعوه وكان أول من بايعه طلحة والزبير، ثم جاء إلى البصرة زعمان أنهما بايعا مكرهين، وكذبا. ثم أتاه رجل من مهرة<sup>(2)</sup> - ومحمد بن أبي بكر بجنبه - فقال له علي عليه السلام - وأنا أسمع -: يا أبا مهرة، أجننت لتبايع؟ قال: نعم. قال: تبايعني على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض والأمر لي، فاننوي علينا ابن أبي قحافة ظلما وعوانا. ثم اننوي علينا بعده عمر؟ قال: نعم. فبايعه على ذلك طائعا غير مكره.

(1). الخص: البيت من قصب أو شجر.

(2). (مهرة): بلاد مقوفة في جزيرة العرب تقع بين حضرموت وعمان.

قال: فقلت للحسن: أفبايع الناس كلهم على هذا؟ قال: لا، إنما بايع من أمن ووثق به على هذا. يا أبا عبد القيس، ولئن جاز لنا أن نستغفر لعثمان وقدر كبر من الكبائر والأمور القبيحة، إنه ليجوز لنا أن نستغفر لهما وقد عرفنا من الدماء وعفا في ولايتهما وكفا وأحسنا السوة، ولم يعملوا بمثل عمل عثمان من الجور والتخليط، ولا بمثل ما عمله طلحة والزبير من نكثهما البيعة وما سفكا من الدماء رادة الدنيا والملك، وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عماركبا وعمما أتيا فتركا أمر الله وأمر رسوله بعد الحجة والبينة استخفافا بأمر الله وأمر رسوله. ولئن قلت يا أبا عبد القيس: (إن أبا بكر وعمر قد سمعا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام)، فلقد سمع ذلك عثمان وطلحة والزبير ثم ركبوا ماركبوا من الحرب وسفك الدماء وعوفيا من ذلك!

### أبو بكر وعمر أول من أسس الضلالة في الأمة

ولئن قلت: (إنهما أول من فتح ذلك وسنه وأدخلا الفتنة والبلاء على الأمة بانوائهما على ما قد علما يقينا أنه لا حق لهما فيه وأن الله جعله لغوهما، وأنهما سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله حين أمرهما

بالتسليم عليه: أمن الله ومن رسوله؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله)، إن في ذلك لمقالا.

لقد قال لي أبو ذر - حين حدثني بتسليمهما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، هو والمقداد وسلمان -: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما ولت أمة قط أرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أروهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا).

(1). جواب لقلوه (لئن قلت:...) أي لئن قلت هكذا فهذا كلام في محله.

الصفحة 419

### اعتراف جميع الصحابة بخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

يا أبا عبد القيس، إن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وجميع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله لم يكونوا يشكون ولا يختلفون ولا يتنازعون بينهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أولهم إسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم عناء في الجهاد في سبيل الله ومبارزة الأوثان ووقايته لرسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه. وأنه لم يقول رسول الله صلى الله عليه وآله شديدة ولا كربة ولا مبارزة قرن وفتح حصن إلا قدمه فيها ثقة به ومعرفة بفضلته وأنه أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأنه أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنه قد كان له كل يوم وكل ليلة من رسول الله صلى الله عليه وآله خلوة ودخلة إليه، إذا سأله أعطاه وإذا سكت ابتدأه. وأنه لم يحتج إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في علم ولا فقه، وأن جميعهم كانوا يحتاجون إليه وهو لا يحتاج إلى أحد. وأن له من السوابق والمناقب وما أتول فيه من القوان ما ليس لأحد منهم، وأنه كان أجودهم كفا وأسخاهم نفسا وأشجعهم لقاء. وما خصلة من خصال الخير له فيها نظير ولا شبيه ولا كفو، في زهده في الدنيا ولا في اجتهاده. (1) فمما خصه الله به أن أخذ على الناس بالفصل الأول مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يسبقه أحد منهم إلى خير، ولم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا قط عليه ولم يتقدم أمامه أحد في صلاة قط.

(1) - إن الحسن البصري قسم حياة أمير المؤمنين عليه السلام على فصلين: الفصل الأول جهاده في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، والفصل الآخر صبره وجهاده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

الصفحة 420

### الجواب عن قضية صلاة أبي بكر عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

قال أبان: قلت: يا أبا سعيد، أليس أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر أن يصلي بالناس؟ فقال: أين يذهب بك يا أبان؟ إن عليا عليه السلام لم يكن مع الناس الذين أمر أبا بكر أن يصلي بهم، وإنما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يروضه ويوصي إليه ويصلي بصلاته. ثم لم يتم ذلك لأبي بكر، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله

(1)

(1). في (ب) هكذا: والله لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخر أبا بكر عن المحراب فصلى بالناس.

روي في البحار: ج 28 ص 110 طبع قديم ص 25 عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند ذكر وقائع الأيام الأخوة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة: فإن قدر على الخروج تحامل وخوج وصلى بالناس وإن هو لم يقدر على الخروج أمر علي بن أبي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس لا زيايلانه في مرضه ذلك.

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك - التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة - أذن بلال ثم أتاه يخوه كعادته، فوجده قد ثقل، فمنع من الدخول إليه. فأمرت عائشة صهييا أن يمضي إلى أبيها فيعلمه:

(أن رسول الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلي بن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس. فاخرج أنت إلى المسجد فصل بالناس فإنها حال تهنتك وحجة لك بعد اليوم)!

قال: فلم تشعر الناس - وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله أو عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه - إذ دخل أبو بكر المسجد وقال: (إن رسول الله قد ثقل وقد أمرني أن أصلي بالناس) فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنى لك ذلك وأنت في جيش أسامة، ولا والله لا أعلم أحدا بعث إليك ولا أمرك بالصلاة.

ثم نادى الناس بلال، فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله في ذلك. ثم أسوع حتى أتى الباب فدقه دقا شديدا، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما هذا الدق العنيف؟ فانظروا ما هو؟ قال: فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال. فقال: ما وراءك يا بلال؟ فقال: إن أبا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله وزعم أن رسول الله أمره بذلك. فقال: أوليس أبو بكر مع جيش أسامة؟ هذا هو والله الشر العظيم، طوق البلحة المدينة لقد أخونا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

ودخل الفضل وأدخل بلالا معه، فقال: ما وراءك يا بلال؟ فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر. فقال: (أقيموني، أقيموني، أخرجوا بي إلى المسجد. والذي نفسي بيده قد تولت بالإسلام نزلة وفتنة عظيمة من الفتن). ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس ورجلاه يجوان في الأرض حتى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا، وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي بلال. فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك.

وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فجذب أبا بكر من وراءه فنحاه عن المحراب، وأقبل أبو بكر والنفر الذين كانوا معه فقولوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل الناس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع

الناس التكبير حتى قضى صلاته. ثم التفت فلم ير أبا بكر، فقال: (يا أيها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة وأصحابه الذين أنفذتهم وجعلتهم تحت يدي أسامة وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الذي وجهوا إليه، فخالفوا ذلك ورجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة؟ ألا وإن الله قد ركبهم فيها).

الصفحة 421

والله لقد سمعت عليا عليه السلام يقول: فتح لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه مفتاح ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب.

ثم أخذ<sup>(1)</sup> بالفصل الآخر أن صبر على الظلم، فلما وجد أعوانا قاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تتويجه، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وجاهد في سبيل الله حتى استشهد، فلقى الله نقيًا زكيًا سعيدًا شهيدًا طيبًا مطيبًا قد قاتل الذين أمره الله ورسوله بقتالهم: الناكثين والقاسطين والملقين.

### خط الحسن البصري النفاق بالتقية

قال أبان: قال الحسن هذه المقالة في أول عمره في أول عمل الحجاج وهو متوار في بيت أبي خليفة وهو يومئذ من الشيعة. فلما كبر وشهر وسمعته يقول ما يقول في علي عليه السلام خلوت به فذكرته ما سمعت منه. فقال: اكنم علي، فإنما صنعت ما صنعت أحقن دمي ولولا ذلك لشالت بي الخشب.

(1). أي علي عليه السلام.

الصفحة 422

## (59)

### دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين والنهروان

وذكر سليم بن قيس: أن عليا عليه السلام كان إذا لقي عوا يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان استقبل القبلة على بغلته الشهباء بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال:

(اللهم بسطت إليك الأيدي ورفعت الأبصار وأفضت القلوب ونقلت الأقدام.

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)، وهو رافع يديه وأصحابه يؤمنون.

الصفحة 423

## (60)

## أفضل مناقب أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن وعند النبي صلى الله عليه وآله

سليم قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب وأنا أسمع، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين بأفضل منقبة لك؟ قال: ما أتول الله في من كتابه.

قال: وما أتول الله فيك؟ قال: قوله: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) <sup>(1)</sup> ، أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله. وقوله: (ومن عنده علم الكتاب) <sup>(2)</sup> ، إياي عنى. ولم يدع شيئاً مما ذكر الله فيه إلا ذكره. <sup>(3)</sup>

### أفضل منقبة له عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عليه السلام: نصبه إياي بغدير خم، فقام لي بالولاية من الله عز وجل بأمر الله تبرك وتعالى. وقوله (أنت مني بمقولة هارون من موسى).

وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله - وذلك قبل أن يأمر نسائه بالحجاب - وأنا أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غوي. وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره

(1). سورة هود: الآية 17.

(2). إياي (2). سورة الاعد: الآية 43.

(3). في الإحتجاج هكذا: فلم يدع شيئاً أتول الله فيه إلا ذكره، ومثل قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وغير ذلك.

ومعه عائشة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثة لحاف غيره.

وإذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حط بيده للحاف من وسطه بيني وبين عائشة ليمس للحاف الفواش الذي تحتنا ويقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلني.

فأخذتني الحمي ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهوي.

فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له. ثم يأتيني فيسألني وينظر إلي. فلم يزل دأبه ذلك إلى أن أصبح. فلما أصبح صلى بأصحابه الغداة ثم قال: (اللهم اشف عليا وعافه فإنه قد أسهرني الليلة لما به من الوجع)، فكأنما نشطت من عقال ما بي قبله. <sup>(1)</sup>

قال عليه السلام: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه يسمعون - قلت:

بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداؤك. قال: إني لم أسأل الله شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل لنفسي شيئاً إلا سألتك لك مثله، وإنني دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته (أن يجعلك ولي كل مؤمن من بعدي) ففعل.

فقال رجلان - أحدهما لصاحبه -: وما أراد إلى ما سألت؟ فوالله لصاع من تمر بال في شن بال خير مما سألت ولو كان سألت ربه أن يتزل عليه ملكا يعينه على عونه أو يتزل عليه كذا ينفقه على أصحابه - فإن بهم حاجة - كان خيرا مما سألت. وما دعا عليا قط إلى حق ولا إلى باطل (2) إلا أجابه.

وحدث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام بهذا الحديث. (3)

(1). قد مر ذكر هذه القضية في الحديث 36 من هذا الكتاب.

(2). قوله: (إلى باطل) على زعم أبي بكر وعمر. فقوله: (وما دعا عليا...) من تنمة كلام أبي بكر وعمر فيما بينهما، يريدان أن عليا عليه السلام تسليم لكل وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي الإحتجاج أورد هذه الفقرة هكذا: (وما دعا عليا قط إلى خير إلا استجابته).

(3). الظاهر أن هذه العبارة من كلام أبان الذي كان من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

الصفحة 425

## (61)

### 1

#### وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله لبني هاشم

سليم: قال: قلت لعبد الله بن العباس - وجابر بن عبد الله الأنصاري إلى جنبه -: شهدت النبي صلى الله عليه وآله عند موته؟ قال: نعم، لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع كل محتلم من بني عبد المطلب واهل بيته قد عقل، فجمعهم جميعا فلم يدخل معهم غروهم إلا الأثبير فإنما أدخله لمكان صافية، وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد. ثم قال: (إن هؤلاء الثلاثة منا أهل البيت)، وقال: (أسامة مولانا ومنا).

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله استعمله على جيش وعقد له وفي ذلك الجيش أبو بكر وعمر، فقال كل واحد منهما: (لا ينتهي يستعمل علينا هذا الصبي العبد) فاستأذن (1) رسول الله صلى الله عليه وآله ليودعه ويسلم عليه، فوافق ذلك اجتماع بني هاشم فدخل معهم واستأذن أبو بكر وعمر أسامة ليسلما على النبي صلى الله عليه وآله فأذن لهما.

فلما دخل أسامة معنا - وهو من أوسط بني هاشم (2) وكان صلى الله عليه وآله شديد الحب له - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه: (من عني فأخلى بي وأهل بيتي). فممن كلهن غير عائشة وحفصة فنظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: (أخلى بي وأهل بيتي). فقامت عائشة آخذة بيد حفصة وهي تدمر غضبا وتقول: (قد أخلى بي وأهل بيتي) فدخلنا بيتا من خشب.

(1). أي استأذن أسامة.

(2). كناية عن أنه يعد منهم وإن لم يكن منهم نسبا.

### الأخبار عن اثني عشر إمام هداية واثني عشر إمام ضلالة

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (يا أخي، أقعدني)، فأقعدته علي عليه السلام وأسندته إلى نحوه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا بني عبد المطلب، اتقوا الله واعبوه، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ولا تختلفوا. إن الإسلام بني على خمسة: على الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج. فأما الولاية فله ولرسوله وللمؤمنين الذين يؤتون الزكاة وهم راعون<sup>(1)</sup> ، (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون).<sup>(2)</sup>

قال ابن عباس: وجاء سلمان والمقداد وأبو ذر، فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله مع بني عبد المطلب. فقال سلمان: يا رسول الله، للمؤمنين عامة أو خاصة لبعضهم؟ قال: بل خاصة لبعضهم، الذين قونهم الله بنفسه ونبيه في غير آية من القرآن.

قال: من هم يا رسول الله؟ قال: أولهم وأفضلهم وخيرهم أخي هذا علي بن أبي طالب - ووضع يده على رأس علي عليه السلام - ثم ابني هذا من بعده - ثم وضع يده على رأس الحسن عليه السلام - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - من بعده، والأوصياء تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد، حبل الله المتين وعروته الوثقى. هم حجة الله على خلقه وشهادته في أرضه. من أطاعهم فقد أطاع الله وأطاعني، ومن عصاهم فقد عصى الله وعصاني، هم مع الكتاب والكتاب معهم، لا يفرقهم ولا يفرقونه حتى يردا علي الحوض.

يا بني عبد المطلب، إنكم ستلقون من بعدي من ظلمة قريش وجهال العرب وطغاتهم تعبا وبلاء وتظاهروا منهم عليكم واستذلوا وتوثبا عليكم وحسدا لكم وبغيا عليكم، فاصبروا حتى

(1). إشارة إلى قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) في سورة المائدة: الآية 55.

(2). سورة المائدة: الآية 56.

تلقوني. إنه من لقي الله - يا بني عبد المطلب - موحداً مؤمناً رسالتي أدخله الجنة ويقبل ضعيف عمله ويجوز عن سيئاته. يا بني عبد المطلب، إنني رأيت على منوي اثني عشر من قريش، كلهم ضال مضل يدعون أممي إلى النار ويدرؤنهم عن الصراط القهوي: رجلاً من حيين من قريش<sup>(1)</sup> عليهما مثل إثم الأمة ومثل جميع عذابهم، وعشوة من بني أمية. رجلاً من العشوة من ولد حرب بن أمية<sup>(2)</sup> وبقيتهم من ولد أبي العاص بن أمية.

ومن أهل بيتي اثنا عشر إمام هدى كلهم يدعون إلى الجنة: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد. إمامهم ووالدهم علي، وأنا إمام علي وإمامهم. هم مع الكتاب والكتاب معهم لا يفرقهم ولا يفرقونه حتى يردوا علي الحوض. يا بني عبد المطلب، أطيعوا علياً واتبعوه وتولوه ولا تخالفوه وبرؤوا من عدوه وأزروه وانصروه واقتنوا به وتشلوا

وتهتوا وتسعدوا.

يا بني عبد المطلب، أطيعوا عليا. إنني لو قد أخذت بحلقة باب الجنة ففتح لي فتح إلى ربي فوقعت ساجدا فقال لي: (رفع رأسك، سل تسمع واشفع تشفع)، لم يؤثر عليكم أحدا.  
قالوا: سمعنا وأطعنا يا رسول الله.

(1). هما أبو بكر من بني تيم وعمر من بني عدي.

(2). هما معاوية وزيد.

الصفحة 428

## 2

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن مصائب أهل بيته في آخر عهده المبارك

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي: إن قريشا ستظاهر عليكم وتجمع كلمتهم على ظلمك وقهرك. فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك. أما إن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك.  
ثم أقبل على ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة. وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضوي ويكسر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك.  
وأما أنت يا حسن فإن الأمة تغدر بك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإلا فكف يدك واحقن دمك فإن الشهادة من وراءك، لعن الله قاتلك والمعين عليك، فإن الذي يقتلك ولدزنا ابن زنا ابن ولدزنا. إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة ولم يرض لنا الدنيا.  
قال: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابن عباس<sup>(1)</sup> فقال: أما إن أول هلاك بني أمية - بعد ما يملك منهم عشوة - على يد ولدك. فليتقوا الله ولو أقروا في ولدي وعوتتي، فإن الدنيا لم تبق لأحد قبلنا ولا تبقى لأحد بعدنا. دولتنا آخر الدول، يكون مكان كل يوم يومين ومكان كل سنة سنتين. ومنا من ولدي من يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

(1). الظاهر أن الخطاب إلى عباس لا ابن عباس الناقل للحديث. ولا إشكال في توجه الخطاب إلى ابن عباس أيضا.

الصفحة 429

## (62)

كلمة النبي صلى الله عليه وآله عن أوصيائه الاثني عشر

سليم، قال: سمعت سلمان يقول: قلت: يا رسول الله، إن الله لم يبعث نبيا قبلك إلا وله وصي، فمن وصيك يا نبي الله؟ قال:

يا سلمان، إنه ما أتاني من الله فيه شيء.



فمكث غير كثير، ثم قال لي: يا سلمان، إنه قد أتاني من الله في الأمر الذي سألتني عنه. إني أشهدك يا سلمان إن علي بن أبي طالب وصيي وأخي وورثي ووزوي وخليفتي في أهلي وولي كل مؤمن من بعدي، يورث ذمتي ويقضي ديني ويقاتل علي سنتي.

يا سلمان، إن الله اطلع على الأرض اطلاعة فاخترني منهم. ثم اطلع ثانية فاختر منهم علياً أخي، وأموني فزوجته سيده نساء أهل الجنة. ثم اطلع الثالثة فاختر فاطمة والأوصياء: ابني حسناً وحسيناً وبقيتهم من ولد الحسين. هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفلقهم ولا يفلقونه كهاتين - وجمع بين إصبعيه المسبحتين - حتى يروا علي الحوض واحداً بعد واحد، شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، كلهم هاد مهدي. وتولت هذه الآية في وفي أخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني والأوصياء واحداً بعد واحد، ولدي وولد أخي: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً).<sup>(1)</sup> أنترون ما (الرجس) يا سلمان؟ قلت: لا. قال: الشك،

(1) سورة الأحزاب: الآية 33.

الصفحة 430

لا يشكون في شيء جاء من عند الله أبداً، مطهرون في ولادتنا وطينتنا إلى آدم، مطهرون معصومون من كل سوء.

### إخبره صلى الله عليه وآله عن المهدي عليه السلام

ثم ضرب بيده على الحسين عليه السلام فقال: يا سلمان، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي عالم. قال: قلت: يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه؟ قال: أبوه أفضل منه. للأول مثل أجرهم كلهم لأن الله هداهم به. أيما داع دعا إلى هدى فله أجره ومثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً، وأيما داع دعا إلى ضلالة فعليه وزره ومثل أوزار من تبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً. يا سلمان، إن موسى سأل ربه أن يجعل له وزوا من أهله فجعل له أخاه هارون وزوا. وإنني سألت ربي أن يجعل لي وزوا من أهلي فجعل لي أخي أشد به ظهري وأثوكة في أموي. فاستجاب لي كما استجاب لموسى في هارون.

### التبرك بآداب أقدام أمير المؤمنين عليه السلام

يا سلمان، لولا أن توطأ أمتي في أخي علي كإطاط النمل في عيسى بن مريم لقلت فيه مقالة يتبعون آثار قدميه في التراب يقبلونه.

الصفحة 431

## كلام لا يقوله أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام

سليم، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفة: والذي فلق الحبة وورء النسمة لأقولن كلاما لم يقفه أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب: (أنا عبد الله وأخو رسوله.  
ورثت نبي الوحمة ونكحت خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين).  
فقام رجل من الخوارج فقال: (أنا عبد الله وأخو رسول الله) فأخذته الموتة مكانه، فما انقلع عنه حتى مات.

الصفحة 432

## (64)

### علم أمير المؤمنين عليه السلام

قال سليم: وسمعت عليا عليه السلام يقول:  
(علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، يفتح كل باب ألف).  
فلم أشك أنه عليه السلام صادق، ولم أسأل عن ذلك أحدا.

الصفحة 433

## (65)

### اختلاف الأمة والفرقة الناجية

وقال سليم: إني لجالس أنا وعلي عليه السلام والناس حوله، إذ أتاه رأس اليهود ورأس النصرى. فأقبل على رأس اليهود فقال: على كم تفوقت اليهود؟ فقال: هو عندي مكتوب في كتاب. فقال علي عليه السلام: قاتل الله زعيم قوم يسأل عن مثل هذا من أمر دينه فيقول: (هو عندي في كتاب)!

قال: ثم قال لرأس النصرى: كم تفوقت النصرى؟ قال: (على كذا وكذا)، فأخطأ.  
فقال علي عليه السلام: لو قلت كما قال صاحبك كان خوا من أن تقول وتخطئ.  
ثم أقبل عليهما علي عليه السلام وعلى الناس فقال: أنا والله أعلم بالتوراة من أهل التوراة، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وأعلم بالقوان من أهل القوان. أنا أخبركم على كم تفوقوا.

### الفرقة الناجية بعد الأنبياء عليهم السلام

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تفوقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي تبعت وصي موسى. وتفوقت النصرى على اثنتين وسبعين فرقة، واحدة وسبعون في النار وواحدة في الجنة

وهي التي تبعت وصي عيسى. وأمتي تفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي تبعت وصيي.

الصفحة 434

قال: ثم ضرب بيده على منكب علي عليه السلام (1) ، ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث وسبعين كلها تنتحل مودتي وحيي، واحدة منها في الجنة وثنتا عشرة في النار. (2)

(1) . الأوفق بالعارة باعتبار أن القائل هو أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون هكذا: قال عليه السلام: ثم ضرب بيده على منكبي ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتك وحيك.

(2) . ورد هذا الحديث في الفضائل لشاذان بن جبرئيل عن سليم بتفاوت ليس باليسير ولذا نورد هنا نص ما في الفضائل بعينه:

بالأسناد يرفعه إلى سليم بن قيس قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله، إذ دخل عليه رأس اليهود ورأس النصرى، فسما وجلسا. فقال الجماعة: بالله عليك يا ولانا، أسألهم حتى ننظر ما يعملون. قال عليه السلام لرأس اليهود: يا أخا اليهود. قال: لبيك. قال: على كم انقسمت أمة نبيكم؟ قال: هو عندي في كتاب مكنون. قال: قاتل الله قوما أنت زعيمهم يسأل عن أمر دينه فيقول: (هو عندي في كتاب مكنون) ثم التفت إلى رأس النصرى وقال له: كم انقسمت أمة نبيكم؟ قال: على كذا وكذا، فأخطأ. فقال عليه السلام: لو قلت مثل قول صاحبك لكان خوا لك من أن تقول وتخطئ ولا تعلم.

ثم أقبل عند ذلك وقال: أيها الناس، أنا أعلم من أهل التوراة بتوراتهم، وأعلم من أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأعلم من أهل القرآن بقرآنهم. أنا أعرف كم انقسمت الأمم. أخبرني به أخي وحببي وقوة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: إفتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون فرقة في النار ورفقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه. وافتقرت النصرى على اثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعون فرقة في النار ورفقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه. وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي - وضرب بيده على منكبي

ثم قال: اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الإله فيك، وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك.

الصفحة 435

(66)

كتاب حوادث العالم عند أمير المؤمنين عليه السلام

سليم، قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا، ثم قال: ما لقيت هذه الأمة بعد نبيها اللهم إني

أشهدك أني لعلي بن أبي طالب ولي ولولده، ومن عوه وعوهم وئ، وإني أسلم لأمرهم.

### الإخبار عن بلايا أهل البيت عليهم السلام في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام

لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إلي صحيفة وقال لي: يا بن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين، إقرأها علي فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصوه ومن يستشهد معه. فبكى بكاء شديدا وأبكاني.

فكان فيما قرأه علي: كيف يصنع به وكيف يستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه وكيف تغدر به الأمة. فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء، ثم أوج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة.<sup>(1)</sup>

### الأخبار عن بولة الغاصبين في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام

وكان فيها - فيما قرأ - أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف بويع علي عليه السلام، ووقعة الجمل وسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفين ومن يقتل

---

(1). أي بقي قراءته ولم أره.



فيها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين. فسمعت ذلك ثم كان كل ما قوأ<sup>(1)</sup> لم يزد ولم ينقص.

وأيت خطه أعرفه في صحيفة لم تتغير ولم تصفر. فلما أوج الصحيفة قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت رأيت علي بقية الصحيفة؟ قال عليه السلام: لا، ولكني محدثك.

ما يمنعي فيها ما نلقى من أهل بيتك وولدك<sup>(2)</sup> وهو أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم إيانا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم. فأكره أن تسمعه فتغتتم ويخزنك ولكني أحدثك.

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب - وأبو بكر وعمر ينظران إلي - وهو يشير إلى ذلك. فلما خرجت قال لي: ما قال لك؟ فحدثتهما بما قال. فحركا أيديهما ثم حكيا قولي، ثم وليا يردان قولي ويخطران بأيديهما.

### الإخبار عن نولة بني العباس

يا بن عباس، إن الحسن يأتيك من الكوفة بكذا وكذا ألف رجل غير رجل.<sup>(3)</sup>

يا بن عباس، إن ملك بني أمية إذا زال كان أول ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل. فقال ابن عباس: لأن يكون نسختي ذلك الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس.

(1). أي وقع كل ما قرأه من ذلك الكتاب من غير زيادة ولا نقیصة.

(2). أي إن المانع من قاءة الصحيفة كلها ما جاء فيها مما نلقى من أهل بيتك.

(3). راجع الحديث 30 من هذا الكتاب.

## (67)

### خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في البصوة بعد وقعة الجمل

قال سليم: شهدت عليا عليه السلام حين عاد زياد بن عبيد بعد ظهوره على أهل الجمل، وإن البيت لممتلئ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم عمار وأبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وجماعة من أهل بدر نحو من سبعين رجلا -  
وزياد في بيت عظيم شبه البهو<sup>(1)</sup> - إذ أتاه رجل بكتاب من رجل من الشيعة بالشام:

(إن معاوية استنفر الناس ودعاهم إلى الطلب بدم عثمان، وكان فيما يحضهم به أن قال: إن عليا قتل عثمان ولوى قتلته، وإنه يطعن على أبي بكر وعمر ويدعي أنه خليفة رسول الله وإنه أحق بالأمر منهما. فنفت العامة والقواء، واجتمعوا على معاوية

### كلام أمير المؤمنين عليه السلام حول الخلافة المغصوبة

قال: فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، ما لقيت من الأمة بعد نبيها منذ قبض صلى الله عليه وآله.

فأقام عمر وأصحابه الذين ظاهروا علي أبا بكر فبايعوه وأنا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه ودفنه، وما فوغت من ذلك حتى بايعوه وخصصوا الأنصار بحجتي وحقّي. والله إنه ليعلم يقينا والذين ظاهروه أي أحق بها من أبي بكر. فلما رأيت اجتماعهم عليه وتركهم إياي ناشدتهم الله عز وجل وحملت فاطمة عليها السلام

(1). البهو: البيت الذي كانوا يقيمونه أمام البيوت أو الخيام منزلا للغرباء والضيوف.

الصفحة 438

على حمار وأخذت بيد ابني الحسن والحسين لعلمهم ورعون<sup>(1)</sup>، فلم أدع أحدا من أهل بدر ولا أهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا استعنتهم ودعوتهم إلى نصوتي وناشدتهم الله حقي فلم يجيبوني ولم ينصروني. أنتم تعلمون يا معاشر من حضر من أهل بدر أنني لم أقل إلا حقا.

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين وبررت، فنستغفر الله من ذلك ونتوب إليه.

قال: وكان الناس قريبي عهد بالجاهلية فخشيت فرقة أمة محمد واختلاف كلمتهم، وذكرت ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أخبرني بما صنعوا وأموني: إن وجدت أعوانا جاهدتهم وإن لم أجد أعوانا كفت يدي وحقنت دمي. ثم ردها أبو بكر إلى عمر - ووالله إنه ليعلم يقينا أنني أحق بها من عمر - فكهت الفرقة فبايعت وسمعت وأطعت. ثم جعلني عمر سادس ستة فولى الأمر ابن عوف، فخلا بابن عفان فجعلها له على أن يردها عليه ثم بايعه، فكهت الفرقة والاختلاف.

ثم إن عثمان غدر بابن عوف وزواها عنه، فوء منه ابن عوف وقام خطيبا فخلعه كما خلع نعله. ثم مات ابن عوف وأوصى أن لا يصلي عليه عثمان، وزعم ولد ابن عوف أن عثمان سمه. ثم قتل<sup>(2)</sup>، واجتمع الناس ثلاثة أيام يتشاورون في أمرهم. ثم أتوني فبايعوني طائعين غير مكهين.

(1). أي يرجعون، أو يكفون عن الجهل.

(2). أي قتل عثمان.

الصفحة 439

### امتنح الله المسلمين بأهم عائشة

ثم إن الوبير وطلحة أثنائي يستأذنانني في العمرة، فأخذت عليهما ألا ينكثا بيعتي ولا يغوا بي ولا يبغيا علي غائلة. ثم توجهتا إلى مكة فسورا بعائشة إلى أهل مروة<sup>(1)</sup> جهلهم قليل فقههم، فحملوهم على نكث بيعتي واستحلال دمي.

ثم ذكر عليه السلام عائشة وخروجها من بيتها وماركبت منه. فقال عمار: (يا أمير المؤمنين، كف عنها فإنها أمك) فتترك ذكورها وأخذ في شئ آخر، ثم عاد إلى ذكورها فقال أشد مما قال أولاً. فقال عمار: (يا أمير المؤمنين، كف عنها فإنها أمك) فأعرض عن ذكورها ثم عاد الثالثة فقال أشد مما قال. قال: فقال عمار: (يا أمير المؤمنين، كف عنها فإنها أمك) فقال: كلا، إني مع الله على من خالفه، وإن أمكم ابتلاكم الله بها ليعلم أمعه تكونون أم معها؟

### تناقض الغاصبين في نظرية تعيين الخليفة

قال سليم: ثم ذكر علي عليه السلام بيعة أبي بكر وعمر وعثمان فقال: (لعمرى لئن كان الأمر كما يقولون، ولا والله ما هو كما يقولون)، ثم سكت. فقال له عمار: وما يقولون؟ فقال:

يقولون (إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً وإنهم تركوا ليتشاوروا)، ففعلوا غير ما أمروا في قوله. (2) فقد بايع القوم أبا بكر عن غير مشورة ولا رضى من أحد، ثم أكرهوني وأصحابي على البيعة. ثم بايع أبو بكر عمر عن غير مشورة. ثم جعلها عمر شورى بين ستة رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ثم قال: (بصلي صهيب بالناس ثلاثة أيام)، ثم أمر الناس: (إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغ القوم أن تضوب رقابهم، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان أن يقتلوا الاثنتين). ثم تشاوروا في ثلاثة أيام وكانت بيعتهم عن مشورة من جماعتهم وملاهم، ثم صنعوا ما رأيت!

(1). المدرة بمعنى البلدة والقرية لأن بنيانها غالباً من المدر أي الطين، ولعله تصحيف كلمة (مدينة). والمراد به البصرة.

(2). أي في قوله المنسوب إليه زعمهم.

ثم قال: إن موسى قال لهرون: (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن) إلى قوله (ولم ترقب قولي) (1)، وأنا من نبي الله بمقتله هارون من موسى، عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن ضلت الأمة بعده وتبعت غوي أن أجاهدهم إن وجدت أعواناً، وإن لم أجد أعواناً أن أكف يدي وأحقن دمي)، وأخبرني بما الأمة صانعة بعده.

### إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن صفين والنهوان

فلما وجدت أعواناً بعد قتل عثمان على إقامة أمر الله وإحياء الكتاب والسنة لم يسعني الكف، فبسطت يدي فقاتلت هؤلاء الناكثين، وأنا غدا إن شاء الله مقاتل القاسطين برض الشام في موضع يقال له (صفين)، ثم أنا بعد ذلك مقاتل الملقين برض من أرض العواق يقال لها (النهوان). أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتالهم في هذه المواطن الثلاث. وكففت يدي لغير عجز ولا جبن ولا كراهية للقاء ربي، ولكن لطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ وصيته. فلما وجدت أعواناً نظرت فلم أجد بين السبيلين ثالثاً: إما الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو الكفر بالله والجهود بما أقول الله ومعالجة الأغلال في نار جهنم والارتداد عن الإسلام.

### إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن قاتله

وقد أخروني رسول الله صلى الله عليه وآله أن الشهادة من ورائي، وأن لحيتي ستخضب من دم رأسي، بل قاتلي أشقى الأولين والآخرين، رجل أحيمر<sup>(2)</sup> يعدل عاقر الناقة ويعدل قابيل

(1) سورة طه: الآية 94.

(2) (أحيمر) لقب قدار بن سالف عاقر ناقة ثمود أخذت هنا اسما لابن ملجم، فقد ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضوبك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنيه - حتى تبطل منه هذه - وأخذ بلحيته - .  
راجع مناقب ابن المغزلي: ص 9 . وأورده في البحار: ج 32 ص 312 ح 276 عن الطوائف عن الفائق للخوارزمي. وأورده في الغدير: ج 6 ص 334 أيضا.

الصفحة 441

قاتل أخيه هابيل وفوعون الواعنة والذي حاج إواهيم في ربه ورجلين من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغوا سنتهم. ثم قال صلى الله عليه وآله: ورجلين من أمتي.

### خطايا أمة محمد صلى الله عليه وآله عليهما

ثم قال عليه السلام: إن عليهما خطايا أمة محمد. إن كل دم سفك إلى يوم القيامة ومال يؤكل حراما وفوج يغشى حراما وحكم يجار فيه عليهما، من غير أن ينقص من إثم من عمل به شيء.  
قال عمار: يا أمير المؤمنين، سمهما لنا فنلعنهما. قال: يا عمار، ألسنت تتولى رسول الله صلى الله عليه وآله وتوء من عوه؟ قال: بلى. قال: وتؤلاني وتوء من عوي؟ قال: بلى.  
قال: حسبك يا عمار، قد بؤت منهما ولعنتهما وإن لم تعرفهما بأسمائهما.  
قال: يا أمير المؤمنين لو سميتهما لأصحابك فوعوا منهما كان أمثل من ترك ذلك.  
قال: رحم الله سلمان وأبا ذر والمقداد، ما كان أعرفهم بهما وأشد وائتهم منهما ولعنتم لهما!!  
قال: يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فسمهما فإنا نشهد أن نتولى من تؤليت وتوء ممن توات منه. قال: يا عمار، إذا يقتل أصحابي وتنفق عني جماعتي وأهل عسكري وكثير ممن تؤى حولي!

### قاعدة عامة في الولاية والبوادة

يا عمار، من تولى موسى وهارون ووى من عوهما فقد وى من العجل والسامري، ومن تولى العجل والسامري ووى من عوهما فقد وى من موسى وهارون من حيث لا يعلم. يا عمار، ومن تولى رسول الله وأهل بيته وتؤلاني وتوء من

عوي

الصفحة 442



فقد وئ منهمما، ومن وئ من عدوهما فقد وئ من رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث لا يعلم.

### محمد بن أبي بكر نجيب قومه

فقال محمد بن أبي بكر: يا أمير المؤمنين، لا تسمهما فقد عرفتهما ونشهد الله أن نؤلاك ونوء من عدوك كلهم، قريتهم وبعيدهم وأولهم وآخرهم وحيهم وميتهم وشاهدتهم وغائبهم. (2)

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ورحمك الله يا محمد، إن لكل قوم نجيبا وشاهدا عليهم وشافعا لأماثلهم، وأفضل النجباء النجيب من أهل سوء وإنك يا محمد لنجيب أهل بيتك. (3)

### تحذير رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر من غضب الخلافة

أما إني سأخبرك: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده سلمان وأبو ذر والمقداد، ثم أرسل النبي صلى الله عليه وآله عائشة إلى أبيها وحفصة إلى أبيها وأمر ابنته فُرسلت إلى زوجها عثمان، فدخلوا.

فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أبا بكر، يا عمر، يا عثمان، إني رأيت الليلة اثني عشر رجلا على منوي يردون أمتي عن الصراط القهوى. فاتقوا الله وسلموا الأمر لعلي بعدي ولا تنزعوه في الخلافة، ولا تظلموه ولا تظاهروا عليه أحدا. قالوا: يا

نبي الله، نعوذ بالله من ذلك أماتنا الله قبل ذلك!!

(1). يعني أن من برء من عدو أبي بكر وعمر فقد برئ من رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث لا يعلم (2). روي في الإختصاص: ص 65 عن أبي جعفر عليه السلام: إن محمد بن أبي بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه.

(3). روي في (الإختصاص): ص 65 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت النجابة (في محمد بن أبي بكر) قد أنته من

قبل أمه أسماء بنت عميس لا من قبل أبيه. وروي في البحار: ج 22 ص 343 عن الصادق عليه السلام: أنجب النجباء من

أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر.

الصفحة 443

### النص على الأئمة الاثني عشر بحضور أبي بكر وعمر وعثمان

قال صلى الله عليه وآله: فإني أشهدكم جميعا ومن في البيت من رجل وامرأة: (أن علي بن أبي طالب خليفتي في أمتي، وإنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فإذا مضى فابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام - فإذا مضى فابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام - ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد. وهم الذين عنى الله بقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (1) آية تولت في الأئمة إلا تلاها رسول الله صلى الله عليه وآله.

### رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله في الغاصبين

فقام أبو بكر وعمر وعثمان، وبقيت أنا وأصحابي أبو ذر وسلمان والمقداد وبقيت فاطمة والحسن والحسين، وقمن نساءه وبناته غير فاطمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (رأيت هؤلاء الثلاثة وتسعة من بني أمية وفلان من التسعة من آل أبي

(2)

سفيان وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص بن أمية يردون أمتي على أدبها القهوى).

قال ذلك علي عليه السلام وبيت زياد ملآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أقبل عليهم فقال: (اكنموا ما سمعتم إلا من مسترشد. يا زياد، اتق الله في شيعتي بعدي) فلما خرج من عند زياد أقبل علينا فقال: (إن معاوية سيدعيه، ويقتل شيعتي، لعنه الله).

(1). سورة النساء: الآية 59.

(2). الواد به معاوية، أي معاوية أحد التسعة من بني أمية.

الصفحة 444

## (68)

إبراهيم النخعي يقر بالأئمة عليهم السلام

(1) وفي كتاب سليم عن الأعمش عن خيثمة، قال:

لما حضرت إبراهيم النخعي (2) الوفاة قال لي: (ضمني إليك)، ففعلت. فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله، وأن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وصي محمد، وأن الحسن وصي علي، وأن الحسين وصي الحسن، وأن علي بن الحسين وصي الحسين).

قال: ثم أغمي عليه فسقط، فقلت: هي هي ثم أفاق فقال: سمعني غيرك؟

فقلت: لا. فقال: (على هذا أحيي وعليه أموت، وعليه كان علقمة والأسود (3)، ومن لم يكن على هذا فليس على شيء).

(1). هكذا في النسخ، والظاهر أنه من رواية أبان بن أبي عياش يرويه عن الأعمش.

(2). إبراهيم النخعي هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حلثة بن سعد بن مالك بن النخع

من مذحج. توفي سنة 96 بالكوفة. وكان علقمة والأسود المذكوران في آخر هذا الحديث عمه وخاله.

(3). هما تلميذا ابن مسعود. أما علقمة فهو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة. ولد في حياة رسول الله صلى

الله عليه وآله ومات سنة 62 أو 73 بالكوفة. ولعل هذا هو الذي شهد صفين وخضب سيفه دما وأصيب إحدى رجليه فوج

منها. وكان فقيها في دينه قلنا لكتاب الله وهو من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام ومن كبار التابعين ورؤسائهم وزهادهم.

والأسود هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي من أصحاب علي عليه السلام مات في سنة 74.

الصفحة 445

## (69)

## وصية أمير المؤمنين عليه السلام في الساعات الأخيرة

سليم بن قيس الهلالي قال <sup>(1)</sup> : شهدت وصية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده وأهل بيته ورؤساء شيعته.

### النص على الأئمة عليهم السلام وتسليم ودائع الإمامة

ثم دفع عليه السلام الكتب والسلاح إليه، ثم قال: يا بني، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأدفع كتبك وسلاحك إليك، كما أوصى إلي رسول الله ودفع كتبه وسلاحه إلي، وأمرني أن آمرك إذا حضوك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين.

ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال له: (وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا) - وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين عليه السلام وهو صغير <sup>(2)</sup> - فضمه إليه وقال له: (وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد، فأقرأه من رسول الله السلام ومني).

---

(1). ورد هذا الحديث في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي بالإسناد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وفي أوله هذه الزيادة:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها إلى أبان وقواها عليه. قال أبان: وقأتها على علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: صدق سليم، رحمه الله.  
(2). إنه عليه السلام كان ابن سنتين آنذاك.

الصفحة 446

ثم أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بني، أنت ولي الأمر وولي الدم بعدي، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضوبة مكان ضوبة ولا تمثل. ثم قال: أكتب:

## نص وصية أمير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثم إنني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم، فلا تموتن إلا وأنتم

مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم، وإن البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين) (1)، ولا قوة إلا بالله. انظروا نوي رُحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. والله الله في الأيتام فلا تغيروا أفواههم ولا تضيعوا من بحضوركم (2)، فقد سمعت

---

(1) في الكافي: وإن المبيرة الحالقة للدين فساد ذات البين.

(2) في الكافي والتهذيب: فلا تغفوا أفواههم، أي لا تكونوا تصلوهم يوما. وفي الفقيه:

فلا تعر أفواههم ولا يضيعوا بحضوركم، أي لا ترفع أصواتهم.

---

الصفحة 447

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم

النار).

والله الله في القآن، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم.

والله الله في جيرانكم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم.

والله الله في بيت ربكم، فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن يتوك لم تناظروا. وإن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما قد

سلف.

والله الله في الصلاة، فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم.

والله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب ربكم.

والله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جنة من النار.

والله الله في الفواء والمساكين، فثلثوهم في معيشتكم.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فإنما يجاهد في سبيل الله جلان: إمام هدى، ومطيع له مقتد بهداه.

والله الله في نرية نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم وأنتم تقفرون على الدفع عنهم.

والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن

المحدث منهم ومن غروهم والمؤوي للمحدث.

والله الله في النساء (1) وما ملكت أيمانكم، لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكم الله وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله.

ولا تتوكلن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الأمر أشولكم وتدعون فلا يستجاب لكم.

---

(1) ورد هذه الفقرة في الكافي هكذا: الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم أن قال: (أوصيكم بالضعيفين: النساء وما ملكت أيمانكم. الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم الله من أذاكم وبغي عليكم. قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل ولا تتركوا الأمر بالمعروف و...).

---

الصفحة 448

عليكم يا بني بالتواصل والتبادل والتبار، وإياكم والنفاق والتقاطع والتدابير والتفوق.

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم. أستودعكم الله وأقوء عليكم السلام.

ثم لم يزل يقول (لا إله إلا الله) حتى قبض عليه السلام في أول ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين، ليلة الجمعة، سنة أربعين من الهجرة.<sup>(1)</sup>

(1) زاد في التهذيب هذه العبارة في آخر الحديث: قال أبان: قرأتها على علي بن الحسين عليه السلام، فقال علي بن الحسين عليه السلام: صدق سليم.

الصفحة 449

## (70)

### أقل ما يجب على المؤمن لحفظ عقيدته

وعن سليم بن قيس، قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين، ما الأمر اللازم الذي لا بد منه والأمر الذي إذا أخذت به وسعني الشك فيما سواه؟

فقال عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأقر بما أتول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا أهل البيت والوادة من عدونا واجتنب كل مسكر.

### الولاية والوادة إجمالاً وتفصيلاً

قلت: جعلت فداك، الإقرار بما جاء من عندكم جملة أو مفسوا؟ قال: لا، بل جملة.

قلت: جعلت فداك، فما المسكر؟ قال: كل ثواب إذا أكثر منه صاحبه سكر، فالوادة منه بل القطرة حرام.

قلت: جعلت فداك، ليس شئ مما قلت إلا وقد صح غير الولاية، أعاماً لجميع بني هاشم أو خاصة لفقهاءكم وعلمائكم؟

(1)

الوادة من عدوكم، من عادى جميعكم أو من عادى رجلاً منكم؟

(1) معناه: إن في مسألة (البراءة من عدوكم)، هل هذا العدو من عادى جميعكم أو يكفي عداوته لرجل منكم؟

الصفحة 450

فقال عليه السلام: لقد سألت - يا أخا بني هلال - فافهم. إذا أتيت ولايتنا أهل البيت في الجملة وورثت من أعدائنا في

الجملة فقد أجزأك.

فإن عرفك الله الأئمة منا الأوصياء العلماء الفقهاء، فعرفتهم وأقررت لهم بالطاعة وأطعتهم فأنت مؤمن بالله وأنت من أهل

الجنة، فهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وإن وحدت الله وشهدت أن محمداً رسول الله وأخذت بما ليس بين جميع أهل القبلة فيه اختلاف - مما قد أجمعوا عليه أن الله قد أمر به ونهى عنه - وأشكل عليك موضع الإمامة والوصية والعلم والفقہ، فرددت علمه إلى الله ولم تعادهم ولم تروء منهم ولم تتصب لهم العدو، فأنت جاهل بما جهلت ضال عما اهتدى إليه أهل الفضل والولاية. لله فيك المشية، إن عذبتك فبذبتك وإن تجلوز عنك فوحمته.

وأما الناصب لنا والمعادي لنا فمشرك كافر عدو لله.  
والعرفون بحقنا المؤمنون بنا مؤمنون مسلمون أولياء الله.

الصفحة 451

الصفحة 452

## المسترك من أحاديث سليم

نذكر في هذا الفصل 28 حديثاً رويت في الموسوعات الحديثية  
نقلاً عن سليم بن قيس، وتعطي القوائن أنها كانت جزء من كتابه.

الصفحة 453

(71)

### من لم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية

الصدوق في كمال الدين قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالاً: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحموري جميعاً عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي:

أنه سمع من سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد رحمة الله عليهم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية).

ثم عوضه <sup>(1)</sup> على جابر وابن عباس فقالوا: صدقوا وبروا، قد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن

سلمان قال: يا رسول الله، إنك قلت: (من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية)، من هذا الإمام يا رسول الله؟  
قال صلى الله عليه وآله: من أوصيائي يا سلمان. فمن مات من أمتي وليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية. فإن جهله  
وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عوا فهو جاهل وليس بمشرك.

(1). أي عرضه سليم عليهما.

الصفحة 454

## (72)

### أمير المؤمنين عليه السلام يكلم الشمس بأمر النبي صلى الله عليه وآله

الحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات قال: حدثني ابن عياش الجوهري، قال: حدثني أبو طالب عبد الله بن محمد  
الأنبري: قال: حدثني أبو الحسين محمد بن زيد التسوي، قال: حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصوفي، قال: حدثني  
إواهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى المعروف بغويق الجحفة، قال: حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن  
سليم بن قيس الهلالي قال:

سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفري، قال:

رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع  
وقف على نشز<sup>(1)</sup> من الأرض، فإذا زغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك.

فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار، حتى وافى  
البقيع ووقف على نشز من الأرض. فلما أطلعت الشمس قرنها قال عليه السلام: (السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له).  
فسمعوا نوبا من السماء وجواب قائل يقول: (وعليك السلام يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شئ عليم).

(1). أي مكان مرتفع.

الصفحة 455

فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا. ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين  
عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته  
الشمس بما خاطب به البري نفسه؟

### تفسير كلام الشمس مع علي عليه السلام

فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: (السلام عليك يا أول) قال: صدقت، هو أول من

فقالوا: سمعناها تقول: (يا آخر). قال: صدقت، هو آخر الناس عهدا بي، يغسلني ويكفني ويدخلني قوري.

فقالوا: سمعناها تقول: (يا ظاهر). قال: صدقت، ظهر علمي كله له.

قالوا: سمعناها تقول: (يا باطن). قال: صدقت، بطن سوي كله.

قالوا: سمعناها تقول: (يا من هو بكل شيء عليم). قال: صدقت، هو العالم بالحلال والحرام والفوائض والسنن وما شاكل

ذلك.

فقاموا كلهم وقالوا: (لقد أوقعنا محمد في طخياء) وخرجوا من باب المسجد.

الصفحة 456

## (73)

### هل ينفعني حب علي عليه السلام؟

الكواجكي في كنز الفوائد قال: أخونى أبو العرجا البلدي، قال: أخونى أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني

الكوفي، قال: حدثني الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن أبان بن محمد البغدادي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن بشير

الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سنان عن مفضل بن عمر الجعفي عن أبي خالد الكابلي عن سليم بن قيس الهلالي عن عبد الله

بن عباس قال:

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل ينفعني حب علي عليه السلام؟ فقال: ويحك، من أحبه أحبني ومن أحبني

أحب الله، ومن أحب الله لم يعذبه.

فقال الرجل: زدني من فضل محبة علي عليه السلام. فقال: أسأل لك عن ذلك جبرئيل.

فهبط جبرئيل لوقته، فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه بقول الرجل. فقال جبرئيل:

(سأسأل عن ذلك رب الغوة)، وارتفع.

فلوحى الله إليه: إؤأ محمدا خيرتي مني السلام وقل له: (أنت مني بحيث شئت أنا، وعلي منك بحيث أنت مني، ومحبو

علي مني بحيث علي منك).

قال الكواجكي: وللحديث تمام <sup>(1)</sup>، وفيه: أن السائل كان أبو ذر.

(1). من المؤسف عدم وصول تمام الحديث إلينا.



علي عليه السلام سيد السابقين المقربين

محمد بن العباس في تفسيره: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده عن رجاله عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام في قوله عز وجل (والسابقون السابقون أولئك المقربون) <sup>(1)</sup> ، قال: إنني أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله.

---

(1). سورة الواقعة: الآيتان 10 و 11.



## (75)

## أبو ذر ينادي بالولاية في موسم الحج

الطوسي في الإحتجاج قال:

قال سليم بن قيس: بينما أنا وحنش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر. أيها الناس، إنني سمعت نبيكم يقول: (مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تركها غرق، ومثل باب حطة في بني إسرائيل). أيها الناس، إنني سمعت نبيكم يقول: (إنني تركت فيكم أميين، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي...) إلى آخر الحديث.

## عثمان يؤخذ أبا ذر

فلما قدم <sup>(1)</sup> المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال:

عهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني به.

فقال: من يشهد بذلك؟ فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم. فقال عثمان: إن هذا وصاحبيه

يحسبون أنهم في شيء.

(1). أي فلما قدم أبو ذر.

## (76)

## خطبة الإمام الحسن عليه السلام عند الصلح مع معاوية

الطوسي في الإحتجاج وابن المطهر في العدد القوية عن سليم بن قيس، قال:

قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر - حين اجتمع مع معاوية - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا، وكذب معاوية. أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله.

فأقسم بالله، لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما ولت أمة أمهارة رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب

سفالا حتى رجوا إلى ملة عبدة العجل). وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفة

موسى.

وقد تركت الأمة عليا وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: (أنت مني بمثولة هارون من

موسى غير النوبة فلا نبي بعدي).

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار، ولو وجد عليهم أعوانا ما هرب

منهم. ولو وجدت أعوانا ما بايعتك يا معاوية.

الصفحة 460

وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفه، وكانوا يقتلونه ولم يجد عليهم أعوانا، وقد جعل الله النبي في سعة حين فر

من قومه لما لم يجد أعوانا عليهم. وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعوانا. وإنما هي

السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجوارجلا من ولد النبي غوي وغير أخي.

الصفحة 461

(77)

### الحسين عليه السلام إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة

ابن شاذان في المائة منقبة: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الله العلوي الطوي رحمه الله، قال: حدثني أحمد بن

محمد بن عبد الله، قال: حدثني جدي أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه، قال: حدثني حماد بن عيسى، قال: حدثني عمر بن أذينة، قال:

حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال:

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فإذا الحسين بن علي عليه السلام على فخذه، وتوس في وجهه وقيل بين عينيه

وقال: (أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمة، أنت حجة الله ابن حجة الله، وأبو حجج تسعة من صلبك

(1)

تاسعهم قائمهم).

(1). في مقتل الخوارزمي: أنت سيد ابن السيد أبو السادات، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن الحجة أبو الحجج، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم.

وفي مودة القوي: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو

حجج تسعة تاسعهم قائمهم.

الصفحة 462

### الجنة تشتاق إلى أربعة من الصحابة

وات في تفسيره قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهوي، قال: حدثني القاسم بن إسماعيل الأنبرلي، قال: حدثني حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة عن محمد بن هارون السندي، قال: حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال:

#### أمر الله رسوله بحب أربعة من أصحابه

خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد، بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان. فقع علي عليه السلام واحتوشناه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن أصحابك. قال: سل. فذكر قصة طويلة فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلام طويل له: إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم وأن الجنة تشتاق إليهم. فقيل: من هم يا رسول الله؟ فقال: (علي بن أبي طالب) ثم سكت. فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: (علي) ثم سكت. فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: (علي وثلاثة معه، هو إمامهم ودليلهم وهاديهم. لا ينتنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتفسو قلوبهم، سلمان وأبو ذر والمقداد).

الصفحة 463

#### علم أمير المؤمنين عليه السلام عند الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة

فذكر قصة طويلة، ثم قال: (ادعوا لي علياً). فأكسبت عليه فأسرني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب. ثم أقبل علينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقنوني، فوالذي فلق الحبة ورأ النسمة، إني لأعلم بالثورة من أهل الثورة، وإني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وإني لأعلم بالقآن من أهل القآن. والذي فلق الحبة ورأ النسمة، ما من فئة تبلغ مائة رجل إلى يوم القيامة إلا وأنا علف بقائدها وسائقها. وسلوني عن القآن، فإن في القآن بيان كل شئ وفيه علم الأولين والآخرين، وإن القآن لم يدع لقاتل مقالا. (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) <sup>(1)</sup> ليسوا بواحد. رسول الله منهم، أعلمه الله إياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لا زال في عقبنا إلى يوم القيامة. ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام: (بقية مما ترك آل موسى وآل هارون) <sup>(2)</sup> ، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمتولة هارون من موسى، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة. <sup>(3)</sup>

(1) سورة آل عمران: الآية 7.

(2) سورة البقرة: الآية 248.

(3) ورد الحديث في تفسير محمد بن العباس بصورة أخصر، هذا نصه:

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد، فاحتوشناه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القآن، فإن في القآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقائل مقالا. ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحدا منهم، علمه الله إياه وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم لا زال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة (خ ل: إلى يوم القيامة).  
ثم قرأ عليه السلام: (بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة). فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمرتلة هارون من موسى إلا النبوة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة. ثم قرأ: (وجعلها كلمة باقية في عقبه)، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عقب إبراهيم، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم وعقب محمد صلى الله عليه وآله.

الصفحة 464

## (79)

### كلمة أمير المؤمنين عليه السلام لخواص شيعته في أواخر أيامه

الحسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الراجات، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

### اختيار الناس لغير الحق لا يضر أهل الحق

سمعت عليا عليه السلام يقول في شهر رمضان - وهو الشهر الذي قتل فيه - وهو بين ابنه الحسن والحسين عليهما السلام وبني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وخاصة شيعته، وهو يقول:

دعوا الناس ومارضوا لأنفسهم، وألزموا أنفسكم السكوت ودولة عدوكم، فإنه لا يعدمكم <sup>(1)</sup> ما ينتحل أموكم وعدو باغ

حاسد.

### الناس في نسبتهم إلى أهل البيت عليهم السلام ثلاثة

الناس ثلاثة أصناف: صنف بين بنورنا، وصنف يأكلون بنا، وصنف اهتوا بنا واقتنوا بأمرنا، هم أقل الأصناف. أولئك الشيعة النجباء الحكماء والعلماء الفقهاء والأتقياء الأسخياء، طوبى لهم وحسن مأب.

(1). في بعض النسخ: لا يعدمكم. والمعنى غير واضح أوردناه بعين العبارة.

الصفحة 465

## (80)

## الأئمة عليهم السلام شهداء الله على خلقه

الحسكاني في شواهد التتويل قال: أخونا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفي، قال: أخونا محمد بن أحمد بن محمد

الحافظ: أخونا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال:

حدثني أحمد بن محمد بن عمير، قال: حدثني بشر بن المفضل عن عيسى بن يوسف عن أبي الحسن علي بن يحيى عن

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام:

إن الله تعالى إيانا عنى بقوله: (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) <sup>(1)</sup> ، فوسول الله صلى الله عليه وآله

شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا). <sup>(2)</sup>

(1). سورة البقرة: الآية 143.

(2). سورة البقرة: الآية 143.

## (81)

### الأئمة عليهم السلام معدن الكتاب والحكمة

محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره قال: حدثنا محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن

أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال:

نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويؤكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة. <sup>(1)</sup>

(1). لعله تفسير لقوله تعالى في سورة الجمعة: الآية 2 : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويؤكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...)، أو تفسير لقوله تعالى في سورة آل عمران: الآية 164:

(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويؤكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة...).

## (82)

### أهل البيت عليهم السلام هم آل ياسين

محمد بن العباس ووفات في تفسيريهما قالا: حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن نصر بن مزاحم

عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال:  
(1) إن رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه (ياسين)، ونحن الذين قال الله: (سلام على آل ياسين).

(1). سورة الصافات: الآية 129.

الصفحة 468

## (83)

### الأئمة عليهم السلام هم المسؤولون

محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره: حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم عن حسين بن نصر عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام، قال:  
قوله عز وجل: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (1)، فنحن قومه ونحن المسؤولون.

(1). سورة الزخرف: الآية 44.

الصفحة 469

## (84)

### العذاب الشديد لظالمي آل محمد عليهم السلام

محمد بن العباس رحمه الله في تفسيره والكليني في الروضة من الكافي: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:  
قوله عز وجل (1) : (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله) وظلم آل محمد، (إن الله شديد العقاب) لمن ظلمهم.

(1). سورة الحشر: الآية 7.

الصفحة 470

## (85)

## الموودة في القآن من قتل في مودة أهل البيت عليهم السلام

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأردني عن أبان بن

أبي عياش عن سليم بن قيس عن ابن عباس أنه قال <sup>(1)</sup> :

هو (أي قوله تعالى: (وإذا الموودة سئلت) <sup>(2)</sup> ) من قتل في مودتنا أهل البيت.

(1) .بعد رواية سليم تفسير القرآن عن غير المعصوم كما نراه في جميع موارد كتابه. إذا فالحديث مروى عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام، لا سيما بعد وجود ضمير (نا) في (مودتنا)، حيث أن ابن عباس ليس من أهل البيت عليهم السلام.

(2) . سورة التكوير: الآية 9.

الصفحة 471

## (86)

### 1

#### دعائم الكفر

الكليني في الكافي عن علي بن إواهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن

أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

بني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو والشك والشبهة.

#### شعب الفسق

والفسق على أربع شعب: على الجفا والعمى والغفلة والعتو.

فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم. ومن عمى نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه وألح عليه

الشیطان وطلب المغوة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة. ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهوره وحسب غيه رشداً وغوته

الأمانى، وأخذته الحسوة والندامة إذا قضى الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب. ومن عتا عن أمر الله شك،

ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغوه بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفوط في أمره.

الصفحة 472

#### شعب الغلو

والغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأى والتتزع فيه والزيع والشقاق.

فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقاً في الغورات ولم تتحسر عنه فتنة إلا غشيتة أخرى وانخرق دينه فهو يهوي

في أمر مويج. ومن نزع في الرأى وخاصم شهر بالعتل من طول اللجاج. ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة،



ومن شاق أعورت عليه طوقه واعترض عليه أمره فضايق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين.

### شعب الشك

والشك على أربع شعب: على الموية والهوى والتردد والاستسلام، وهو قول الله عز وجل: (فبأي آلاء ربك تتملى).<sup>(1)</sup>  
فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امتوى في الدين تردد في الريب وسبقه الأولون من المؤمنين وأوركه الآخرون ووطنته سنايك الشيطان. ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين، ولم يخلق الله خلقا أقل من اليقين.

### شعب الشبهة

والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأويل العوج ولبس الحق بالباطل.  
وذلك بأن الزينة تصدف عن البيئة، وإن تسويل النفس يقحم على الشهوة، وإن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما، وإن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض.  
فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

(1). سورة النجم: الآية 55.

الصفحة 473

## 2

### دعائم النفاق

قال عليه السلام: والنفاق على أربع دعائم: على الهوى والهويناء والحفيظة والطمع.

### شعب الهوى

فالهوى على أربع شعب: على البغي والعنوان والشهوة والطغيان.  
فمن بغي كثرت غوائله وتخلى منه ونصر عليه. ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه، ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات.  
ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات، ومن طغى ضل على عمد بلا حجة.

### شعب الهويناء

والهويناء على أربع شعب: على الغوة والأمل والهيبة والمماطلة.  
وذلك بأن الهيبة ترد عن الحق، والمماطلة تقوط في العمل حتى يقدم عليه الأجل.  
ولولا الأمل علم الإنسان حساب ما هو فيه، ولو علم حساب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل. والغوة تقصر بالهوى عن العمل.

## شعب الحفيظة

والحفيظة على أربع شعب: على الكبر والفخر والحمية والعصبية.  
فمن استكبر أدبر من الحق، ومن فخر فجر، ومن حمى أصر على الذنوب، ومن أخذته العصبية جار. فبئس الأمر أمر بين إديار وفجور وإصار وجور على الصراط.

الصفحة 474

## شعب الطمع

والطمع على أربع شعب: الفوح والروح واللجاجة والتكاثر.  
فالفوح مكروه عند الله، والروح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرتة إلى حمل الآثام، والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.  
فذلك النفاق ودعائمه وشعبه.

## سنن إلهية في الخلق

والله قاهر فوق عباده، تعالى ذكره وجل وجهه وأحسن كل شئ خلقه وانبسطت يداه ووسعت كل شئ رحمته وظهر أمره وأثوق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وقلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقت كلمته وأقسطت مولينه وبلغت رسله.  
فجعل السيئة ذنبا، والذنب فتنة، والفتنة دنسا، وجعل الحسنى عتبي، والعتبي توبة، والتوبة طهيرا. فمن تاب اهتدى، ومن افتتن غوى ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله إلا هالك.  
الله، الله فما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشوى والحلم العظيم. وما أنكل ما عنده من الأنكال والجحيم والبطش الشديد. فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته، ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته، وعم قليل ليصبح نادمين.

الصفحة 475

## (87)

### العلم الواجب والعلم الأوجب

الصدوق في الخصال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حكم بن بهلول عن إسماعيل بن همام عن عمر بن أذينة عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليا عليه السلام يقول لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: يا أبا الطفيل، العلم علمان: علم لا يسع الناس إلا النظر فيه وهو صبغة الإسلام، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قوة

## (88)

## دعاء لتسهيل الولادة

ابنا بسطام في طب الأئمة عليهم السلام عن الخواتيمي عن محمد بن علي الصوفي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

إني لأعرف آيتين من كتاب الله المتول تكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، تكتبان في رق ظبي ويعلقه في حقوبها:

(بسم الله وبالله، إن مع العسر يسوا، إن مع العسر يسوا) <sup>(1)</sup> ، سبع مرات. (يا أيها الناس اتقوا ربكم، إن زلزلة الساعة شيء عظيم، يوم ترونها تذهل كل موضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد) <sup>(2)</sup> مرة واحدة.

يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول وتشد على فخذها الأيسر. فإذا ولدته قطعته من ساعتك ولا تتواني عنه. ويكتب <sup>(3)</sup> : (حي ولدت مريم ومريم ولدت حي، يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى).

(1). سورة الانشراح: الآيات 5 و 6.

(2). سورة الحج: الآيات 1 و 2.

(3). هذا الدعاء إما بضميمة الآيتين أو هو دعاء مستقل يكتب عند عسر الولادة، والثاني أظهر لتصويحه عليه السلام في أول الحديث بأن الآيتين يكتبان للمرأة ولم يشر إلى الدعاء.

## (89)

## حرم الله الجنة على الفحاش

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد والعياشي في تفسيره والكليني في الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذئ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شك

شيطان.

فقيل: يا رسول الله، وفي الناس شوك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقوا قول الله عز وجل: (وشركهم في الأموال والأولاد)<sup>(1)</sup>؟

فقيل: وفي الناس من لا يبالي ما قال وما قيل له؟ فقال: نعم، من تعرض للناس، فقال فيهم وهو يعلم أنهم لا يتكفرونه فذلك الذي لا يبالي ما قال وما قيل له.

(1). سورة الأسراء: الآية 64.

الصفحة 478

## (90)

### قلة الكلام علامة فقه الرجل

الشيخ الطوسي في أماليه: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني عبد الزاق بن سليمان بن غالب الأودي قال: حدثنا الفضل بن المفضل بن قيس بن زمانة الأشعوي، قال: حدثنا حماد بن عيسى الغريق، قال: حدثني عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه).

الصفحة 479

## (91)

### بشارة رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمام المهدي عليه السلام

أبو محمد الفضل بن شاذان بن خليل في إثبات الرجعة: حدثنا الحسن بن علي بن فضال وابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن أبان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشركم - أيها الناس - بالمهدي؟ قالوا: بلى. قال: فاعلموا أن الله تعالى يبعث في أمتي سلطاناً عادلاً وإماماً قاسطاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. وهو التاسع من ولد ولدي الحسين، اسمه اسمي وكنيته كنيته.

أولاً وخير في الحياة بعده، ولا يكون انتهاء دولته إلا قبل القيامة بربعين يوماً.

الصفحة 480

## (92)

## عظمة علي عليه السلام في السموات والأرض

السيد نعمة الله الخرازي في الأنوار النعمانية: روى الصدوق بإسناده إلى سليم بن قيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (1):

علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض. أعطى الله تعالى عليا من الفضل خزا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم خزا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم.

شبهت لينة بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده زهد أيوب، وسخوؤه بسخاء إراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود.

(2) له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة، بثوني ربي... الحديث.

(1). سقط الواسطة بين سليم ورسول الله صلى الله عليه وآله اختصارا.

(2). من المؤسف جدا عدم وصول تمام الحديث إلينا.

الصفحة 481

## (93)

### من فضائل علي عليه السلام

فات في تفسوه والحسكاني في شواهد التترييل: حدثني جعفر بن محمد بن هشام، عن عبادة بن زياد، عن أبي معمر سعيد بن خثيم، عن محمد بن خالد الضبي وعبد الله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عليه السلام: إنه حمد الله تعالى وأثنى عليه (1) وقال: (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان) (2)، فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب عليه السلام فضيلته على السابقين بسبقه السابقين. وقال: (أجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) (3) واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وواساه بنفسه.

ثم عمه حفزة سيد الشهداء وقد كان قتل معه كثير، فكان حفزة سيدهم بقوابته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(1). أورد الخطبة بكاملها في البحار: ج 10 ص 138 ح 5 فراجع.

(2). سورة التوبة: الآية 100.

(3). سورة التوبة: الآية 19.

ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء. وذلك لمكانهما وقابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وموتلتها منه. وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حفوة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وجعل لنساء النبي صلى الله عليه وآله فضلا على غوهن<sup>(1)</sup> لمكانهن من رسول الله صلى الله عليه وآله. وفضل الله الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي ابتناه إراهيم عليه السلام بمكة، لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله وفضله.

وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله الناس الصلوات، فقال: قولوا: (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إراهيم وآل إراهيم إنك حميد مجيد). فحقتنا على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة فريضة واجبة من الله. وأحل الله لرسوله الغنيمة وأحلها لنا، وحرم الصدقات عليه وحرمها علينا، كرامة أكرمنا الله وفضيلة فضلنا الله بها.

(1). لا يخفى ما ورد في القرآن في نساء النبي صلى الله عليه وآله من تضاعف عذابهم إذا خالفوا حكم الله

## (94)

### شهادة أويس وعمار وخزيمة بصفين

ابن عساكر في تليخ دمشق: أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن الحسني، حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق، حدثنا الحسن بن علي بن زريع، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا إراهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن أذينة البصري عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس العامري قال: رأيت أويسا القوني بصفين صوبعا بين عمار وخزيمة بن ثابت.

## (95)

### أول من يرد على النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة

ابن شهر آشوب في المثالب عن محمد بن خشيش عن التميمي بالأسناد عن سليم، قال: سمعت سلمان يقول: إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب، وإن خراب هذا البيت على يدي رجل من ولد فلان (ي ع ر ي ع ب ابن).<sup>(1)</sup>

(1) المراد من (هذا البيت) إما بيت الله الحرام، أو بيت النبوة التي كان أول خرابها على يدي أصحاب الصحيفة والسقيفة، الذين هجموا بيت الإمامة وأحرقوا بابها ونادى أبو بكر من فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لم يبايع علي أحرقوا البيت بأهلها وكرر هذا النداء مناديهم عمر من وراء الباب قائلاً: اخرج يا علي للبيعة وإلا أحرقنا عليكم البيت بمن فيها ثم أحرقوا الباب وكسروها ودخلوا البيت من غير رخصة أهلها وهجموا على أهل البيت بالضرب والنشتم وضربوا سيده النساء لحد القتل بما انجر إلى شهادتها، وقتلوا ولدها المحسن عليه السلام، وألقوا حبلاً في عنق صاحب البيت أمير المؤمنين عليه السلام وأخذوا السيوف على رأسه وأرادوا قتله إن لم يبايع.

وكان هذا أول خراب هذا البيت، واستمر ذلك إلى قتل سيد الشهداء ومهجة قلب الرسول الإمام الحسين عليه السلام. ثم استمر طيلة أربعة عشر قونا حتى يبعث الله الإمام المهدي الذي يقوم بإذن الله من عند بيت الله الحرام وينتقم من مخربي بيت النبوة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.

واسم مؤسس تخريب البيت كما ترى مذكورة بصورة رمزية (ى ع ر ي ع ب ابن).

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت صلاته على مخربي بيت النبوة ويقول:

اللهم العن صنمي قویش... اللهم العنهما وأنصلهما فقد أخربا بيت النبوة ورد ما بابه ونقضنا سقفه وألحقا سماءه بلرضه

وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصلره وقتلا أطفاله وأخليا منوره من وصيه وورثه... اللهم عذبهم عذابا

يستغيث منه أهل النار.

الصفحة 485

## (96)

### السنة والبدعة، الجماعة والفرقة

المتقي الهندي في كنز العمال بالأسناد عن سليم بن قيس العامري قال:

سأل ابن الكوا عليا عليه السلام عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة.

فقال عليه السلام: يا ابن الكوا، حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة - والله - سنة محمد صلى الله عليه وآله والبدعة ما

فرقتها، والجماعة - والله - جماعة أهل الحق وإن قوا والفرقة جماعة أهل الباطل وإن كثروا.

الصفحة 486

## (97)

### إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن مستقبل الأمة

محمد بن سليمان الصنعاني في شوح الأخبار قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا عبيد، قال: حدثنا محمد بن عمر بن أبي

مسلم، قال: حدثنا عبد القوس بن إبراهيم بن موداس، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن

سليم بن قيس الهلالي عن سلمان<sup>(1)</sup> قال:

لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله دخلنا عليه فقال للناس: اخلوا لي عن أهل البيت. فقام الناس وقمت معهم، فقال: اقعد، يا سلمان إنك منا أهل البيت.

### الإخبار عن بني أمية وبني العباس ودولة أهل البيت عليهم السلام

فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: يا بني عبد مناف، اعبوا الله ولا تشكروا به شيئا فإنه لو قد أذن لي بالسجود لم أوتر عليكم أحدا. إني رأيت على منوي هذا اثني عشر كلهم من قريش، رجلين من ولد الحرب بن أمية وعشوة من ولد العاص بن أمية (2)، كلهم

(1) روى سليم مثل هذا الحديث عن جابر وابن عباس في الحديث 61 فراجع.

(2) (الظاهر أنه صلى الله عليه وآله أراد من قوله (جلان من بني أمية): معاوية ويزيد. فيكون التعبير ب (عشوة من ولد العاص) سبق لسان من الولي لأنه يبقى لولد العاص ثمانية، أولهم عثمان والباقي من بني مروان. ولا شك في سقط اسم الرجلين من قريش أبي بكر وعمر، فقد جاء ذكر أئمة الضلال يعدرسول الله صلى الله عليه وآله بمثل العبارة التي في هذا الحديث في مواضع من كتاب سليم، يعلم منها السقط الذي هنا: ففي الحديث 25 : عشوة منهم من بني أمية ورجلان من حيين مختلفين من قريش. راجع مناقب ابن المغزلي: ص 9 . وأورده في البحار: ج 32 ص 312 ح 276 عن الطوائف عن الفائق للخوارزمي. وأورده في الغدير: ج 6 ص 334 أيضا.

الصفحة 487

ضال مضل، يردون أمتي عن الصراط القهوى.

ثم قال للعباس: أما إن هلكتم على يدي ولدك.

ثم قال: فاتقوا الله في عتوتي أهل بيتي، فإن الدنيا لم تدم لأحد قبلنا ولا تبقى لنا ولا نتوم لأحد بعدنا.

ثم قال لعلي عليه السلام: دولة الحق أبر الدول. أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهريين وبالسنة سنتين.

### سنة لعنهم الله في كتابه

ثم قال صلى الله عليه وآله: سنة لعنهم الله في كتابه: الوائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمستحل من عتوتي ما حرم

الله، والتلك لسنتي، والمستأثر على المسلمين بفيئهم، والمتسلط بالحبوت ليزل من أعز الله ويعز من أذل الله.

الصفحة 488

(98)

موقع الشيعة في الناس



النعمان بن محمد التميمي المغربي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام عن سليم بن قيس الهلالي قال:  
قلت لأمير المؤمنين علي عليه السلام: إن أهل بيتي يقطعوني وأوصلهم، ويحرموني فأعطيهم، ويكلموني وأعفو عنهم،  
ويشتمونني ولا أشتمهم.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عهدت الناس ورقا لا شوك فيه، وهم اليوم شوك لا ورق فيه.

فقلت: فكيف أصنع، يا أمير المؤمنين؟ قال: ولهم غرضك ليوم فوك.

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يصلونا، وصنف يصلون الناس، وصنف والوا ولينا وعادوا عدونا. أولئك الأولياء الأخيار

الحكماء العلماء، وطوبى لهم وحسن مأب.